(فهرسة الجزء الثاني من كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس)

(فهرسة ماعلى الجزء الثانى من كتاب طهارة القلوب)

(تمت)



الجزء الثاني من نزهة المجالس ومنتخب النفائس
للشيخ العالم العلامة عبد الرحمن الصفوري
الشافعي تغمده الله برحمته
وأسكنه فسيح جنته
آمين

م

وبهامشه كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام
الغيوب لسيدي عبد العزيز الديريني رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

(باب حفظ الامانة وترك الخيانة وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير من اللواط وفضل الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع)

قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدّوا الامانات الى أهلها وقال عزوجل وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها أى بعد تشديدها وتغليظها (حكاية) قال فى الاحياء ان رجلا واعد النبى صلى الله عليه وسلم أن يأتيه فى مكانه فنسى الرجل اليوم الاوّل والثانى ثم جاء فى الثالث فوجده صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يافتى لقد شققت علىّ أنا ههنا منذ ثلاثة أيام انتظرك ورأيته فى تفسير القرطبى رحمه الله تعالى فى سورة مريم أيضا لكنه قال ان ذلك قبل النبوّة وذكر بعض المفسرين فى قوله تعالى حكاية عن اسمعيل عليه الصلاة والسلام انه كان صادق الوعد قيل ان رجلا قال له اجلس فى هذا المكان حتى آتيك فجلس فيه سنة ثم جاء وقال مكانك حتى آتيك فجلس فيه سنة وهكذا ثلاث مرات فمدحه الله بقوله انه كان صادق الوعد فان قيل لم خص اسمعيل بانه صادق الوعد مع ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذلك فالجواب تكررت منه مواعيد كثيرة فوفى بها لانه من بيت الوفاء قال الله تعالى وابراهيم الذى وفى وسيأتى بيان ذلك فى مناقبه فى فضل الامة قال ومثل هذا رأيته عن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه والقائل له الخضر عليه السلام وقال الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة يستحب الوفاء بالعهد استحبابا مؤكدا ويكره خلفه كراهة شديدة (حكاية) قال فى روض الافكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له جماعة سلم على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فلما دخل المدينة نسى الرسالة فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك وأراد الذهاب الى مكة وجد القافلة قد رحلت فرجع الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ثم نام فرأى فى

(الفصل الخامس عشر فى الاستعانة وذكر رمضان)

الحمد لله المنفرد بالقدم والبقاء والعظمة والكبرياء والعز الذى لا يرام الصمد الذى لا يمثله العقل ولا يحده الفكر ولا تدركه الافهام القدوس الذى تنزه عن أوصاف الحدوث فلا يوصف بعوارض الاجسام الغنى عن جميع المخلوقات فالعلوى والسفلى والانس والجن والعرش والكرسى مفتقر اليه وهو غنى على الدوام سبق الزمان فلا يقال متى كان وخلق المكان فلا يقال أين كان تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام الحى العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلى لا يشبه كلام صفاته كذاته فلا ترك وجه الجدال والخصام المعطل ما ورد به النقل من صفات الكمال فحار على وجهه وهام وجهل المشبه ما شهد به العقل

منامه النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال أبو بكر يا رسول الله هذا الرجل قال نعم ثم التفت الي وقال لي يا أبا الوفاء فقلت يا رسول الله كنيتي أبو العباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت أبو الوفاء وأخذ بيدي ورفعني فانتبهت فرأيتني في المسجد الحرام فاقمت بمكة ثمانية أيام حتى جاء الحجاج (حكاية) عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه أنه كان يقاتل مجوسيا فلما جاء وقت الصلاة قال ابن المبارك للمجوسي عاهدني على أن لا تقصدني بسوء حتى أفرغ من صلاتي ففعل فلما فرغ من صلاته وجاء وقت الغروب قال المجوسي لابن المبارك عاهدني أيضا حتى أفرغ من عبادتي فلما سجد للشمس وثب عليه بسيفه فهتف به هاتف وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فرجع فلما فرغ المجوسي قال مالك هممت بي ثم رجعت فقال كنت أريد قتلك لما رأيتك سجدت لغير الله فهتف بي هاتف يقول وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فقال نعم الرب ربك يعاتب وليه لاجل عدوه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (حكاية) طلب الحجاج رجلا ليقتله فقال أيها الامير عندي ودائع للناس فامهلني حتى أردها فأبى الا بكفيل فخرج الرجل يطلب كفيلا فوجد رجلا جميلا فقال له ما اسمك قال عبد الكريم فقال لابد للمولى أن يؤثر كرمه في عبده وأخبره بقصته مع الحجاج فقال أنا أكفلك عنده ولا أضيع اسمي لاجل نفسي فكفله فذهب الرجل ورد الودائع ثم رجع فوجد في تلك الساعة قد طلب الحجاج الكفيل وأمر بقتله فقال دعني أصلي ركعتين فلما فرغ منهما قال يا رب ان الرجل اطمأن الى لاني عبد الكريم وأنت الكريم فأراد السياف ضربه واذا بالرجل قد أقبل فقال له السياف كيف رجعت الى القتل قال ردني قوله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم والوفاء بالعهد من الايمان فلا أخرج من الايمان لاجل حياة زائلة فعفا الحجاج عنهما (حكاية) عاهد بعض الصالحين ربه عز وجل أن لا يستغيث الا به فخرج الى الحج فوقع في بئر فمر به رجلان فقال أحدهما حتى نطمسها من طريق الناس فاراد أن يستغيث بهما فتذكر العهد فلما كان بعد قليل جاء سبع ففتح البئر ودلى يده فرفعه بها فسمع هاتفا يقول من التجا في مهماته الينا ولم يتكل على سوانا وناجانا في الغيب نجيناه من التلف في التلف وأنشد في المعنى

اذا لم يكن بيني وبينك مرسل * فريح الصبا مني اليك رسول

(حكاية) رأيت في تفسير العلائي في سورة براءة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه ثلث النفاق اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان ظننا انا لا نسلم منهن أو من بعضهن ولا كثير من الناس فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالكم ولهن انما خصصت بهن المنافقين أما قولي اذا حدث كذب فذاك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية أفأنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله قال لا عليكم أنتم برآء من ذلك وأما قولي اذا وعد أخلف فذلك قوله تعالى فيما أنزل علي ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآيات الثلاث أفأنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله لو عاهدنا الله شيئا أوفيناه فقال لا عليكم أنتم من ذلك برآء وأما قولي اذا ائتمن خان فذلك فيما أنزل الله على انا

من صفات الجلال فهو يخبط في الظلام وجمع المحقق بين العقل والنقل فآمن بالله واستقام وشغله عن الفكر في ذاته الاجلال والاعظام فوجد لذة مناجاة مولاه فهجر لذيذ المنام وصحب رفقة تتجافى جنوبهم عن المضاجع رغبة في القيام فلو رأيتهم وقد ساروا قوافلهم في حندس الظلام واحد يسأله العفو عن زلته وآخر يسأله التوفيق لطاعته وآخر يستعيذ به من عقوبته وآخر يرجو منه جميل مثوبته وآخر يشكو اليه ما يجد من لوعته وآخر شغله ذكره عن مسئلته فسبحان من أيقظهم والناس نيام

(شعر)

لله ما أطيب ذاك السهاد
وما ألذ القرب بعد البعاد
وما أشد الهجر من بعد ما
قد كنت من جملة أهل الوداد
يا ناسيا للعهد عاملتنا

عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية فكل مؤمن مؤتمن على دينه فالمؤمن يغتسل من الجنابة سرا وعلانية أفأنتم كذلك قلنا نعم يا نبي الله قال لا عليكم من ذلك أتم برآء (حكاية) نذر يوسف عليه الصلاة والسلام وهو في السجن ان خرج من السجن ليعملن وليمة للفقراء وغيرهم فلما خرج نسي نذره فذكره جبريل عليه السلام فصنع طعاما شهيرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال له جبريل لم يحصل المقصود فقال يوسف عليه السلام ماهو فقال عجوز عمياء في بيت من جريد النخل فارسل اليها فقالت للرسول قل ليوسف يحضر لي بنفسه وأنشد لسان الحال

لا تبعثوا مع النسيم رسالة * انى أغار من النسيم عليكم

فرجع الرسول اليه وأخبره بذلك فذهب يوسف بنفسه اليها وقال أيتها العجوز احضري دعوتنا فقالت أين قولك يا سيدي من قولك يا عجوز اما أنعمنا عليك ونثرنا الجواهر على قدميك فقال ما هذا الاذلال قالت أنا زليخا فبكى يوسف رحمة لها فلما حضرت لم يبق في المجلس أحد الا قام لها فخلع يوسف عليها الخلع فقالت قد ملكنا من هذا كثيرا ان لم تفعل ما أريد والا رجعت الى مكاني فقال ما هو قالت بصري وشبابي وان تكون زوجا لي فنزل جبريل عليه السلام وقال قد أكرمناها لاجلك برد بصرها وشبابها فاكرمها أنت بالزواج فتزوجها في الحال (حكاية) كانت زليخا رضي الله عنها من بنات الملوك وكان بينها و بين مصر نصف شهر فرأت في منامها يوسف عليه الصلاة والسلام فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة في منامي فقال لو عرفت مكانه لطلبته لك ثم رأته في العام الثاني فقالت له بحق الذي صورك من أنت قال أنا لك فلا تختاري غيري فاستيقظت فتغير عقلها فقيدها أبوها بالحديد ثم رأته في العام الثالث فقالت بحق الذي صورك أين أنت قال بمصر فاستيقظت وقد صح عقلها فأخبرت أباها بذلك ففك القيد منها وأرسل أبوها الى ملك مصر ان لي بنتا قد خطبها الملوك وهي راغبة فيك فكتب اليه من أرادنا أردناه فجهزها أبوها بألف جارية وألف عبد وألف بعير وألف بغلة فلما دخلت مصر وتزوجها الملك بكت بكاء شديدا وسترت وجهها وقالت للجارية ليس هو الذي رأيته في المنام فقالت لها الجارية اصبري فلما رآها الملك افتتن بها وكان اذا أراد النوم معها مثل الله له جنية مثل صورتها وحفظها ليوسف عليه الصلاة والسلام فلما اجتمع بها وجدها بكرا كما حفظ الله آسية بنت مزاحم رضي الله عنها من فرعون لانها من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فان قلت اذا كان الله حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى ثيبات وأبكارا فان المراد بالثيبات آسية وبالابكار مريم على أحد الاقوال فالجواب ان المرأة تسمى ثيبا اذا تزوجت وان لم توطأ وتجري عليها أحكام الثيب الا ترى أنه لو مات زوجها وجب عليها عدة الوفاة وخروج عيسى من مريم عليهما السلام لا ينافي بكارتها لانه خرج من سرتها وهذا غريب فقال امرأة ولدت ولم يجب عليها غسل وهي مريم عليها السلام (حكاية) عاهد بعض الصالحين ربه عز وجل أن لا ينظر الى زخارف الدنيا فدخل يوما الى دار الصاغة ونسي العهد فنظر الى منطقة مزروقة بالذهب قد أعجبته فلما انصرف فقدها صاحبها فتعلق به وقال أنت

ثم تعطلت بطيب الرقاد
ثم تشاغلت وأين الذي
حصلت كلا بل حرمت المراد
فاز الذي عاملنا بالرضا
وحصل الزاد ليوم المعاد
ثم من النوم ودع ما
مضى
وكن فقيرا لما مضى لا يعاد
فتبارك الذي غفر وعفا
وستر وكفى وعلم ما ظهر
وما خفي وأسبغ على
الكافة جميل الانعام
(أحمده) على جميع نعمه
الوافرة الجسام وأسأله حفظ
نعمة الاسلام وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له اله عز من اعتز به فلا
يضام وذل من تكبر عن
أمره ولقي الآثام وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله
الذي بين به طريق القوام
وأنزل عليه تعظيما لحقه
وتشريفا وتبيينا لمنته علينا
وتعريفا قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين يهدي به
الله من اتبع رضوانه سبل
السلام صلى الله عليه وعلى

أخذتها فاحضره عند السلطان فحلف أنه لم يأخذها فجرده من ثيابه فوجدها داخل ثيابه فامر السلطان بضربه فهتف به هاتف لا تضرب ولي الله فانه مؤدب (فائدة) رأيت في صحيح البخاري قالت عائشة رضي الله عنها جلست احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيأ قالت الاولى (زوجي لحم جمل غث) أي ضعيف (على رأس جبل وعث لا سهل فيرتقى) تعني الجبل (ولا سمين فينتقل) تعني اللحم كانها وصفته بالبخل وسوء الخلق (قالت الثانية زوجي لا أبث خبره اني أخاف ان لا أذره) أي لا أفارقه (ان أذكره اذكر عجره وبجره) أشارت الى كثرة عيوبه (قالت الثالثة زوجي العشنق) أي الطويل القامة (ان أنطق أطلق) أي ان راجعته في قوله طلقني (وان أسكت أعلق) أي يتركني معلقة كمن لا زوج لها (قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة) وصفته بالجميل فلا تمله لانه ليس عنده مكروه وسيأتي ان شاء الله بيان تهامة في باب الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم (قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد) أي لين الجانب (وان خرج أسد) أي له هيبة (ولا يسأل عما عهد) أي لا يسأل عما وضعه في البيت وصفته بالكرم وبكثرة النوم والفهد يوصف بكثرة النوم وأسد بكسر السين فعل أي يفعل فعل الاسد وهو حيوان مفترس وأكل لحمه يقوي البدن ويزيد في الفهم جدا وهو حلال عند مالك رضي الله عنه (قالت السادسة زوجي ان أكل لف) أي أكل كثيرا (وان شرب اشتف) أي شرب كثيرا (وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث) أي لا يدخل يده تحت ثيابها ليرى عيبها الذي في جسدها وصفته بحسن الصحبة وقيل انها تذمه لانه لا يتفقد أحوال البيت (قالت السابعة زوجي عياياء) بالمد أي لا يتحرك ذكره كالعنين الذي ذكره العلماء وأثبتوا به الخيار للزوجة (طباقاء) بالمد أيضا وهو الاحمق قيل الاحمق من يفعل الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه وقيل من يفعل ما يضر مع العلم وقيل غير ذلك حكاه النووي في الروضة (كل داء له داء) أي اجتمع فيه عيوب الناس (شجك) أي شج رأسها (أو فلك بتشديد اللام) أي كسر عظمها (أو جمع كلا لك) أي شج رأسها وكسر عظمها (قالت الثامنة زوجي المس مس أرنب) أي ناعم البدن (والريح ريح زرنب) هو نوع من الطيب (قالت التاسعة زوجي رفيع العماد) أي بيته معروف لعلوه (طويل النجاد) بكسر النون تعني حمائل سيفه طويلة (عظيم الرماد) لكثرة الذبائح للضيوف (قريب البيت من الناد) أي بيته قريب من محل الضيافة وفي الحديث لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة (قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك) هذه زيادة منها في تعظيم زوجها (له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمعن صوت المزهر) تعني الدف (أيقن انهن هوالك) بالذبح للضيوف (قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع فما أبو زرع) وما استفهامية بمعنى التعظيم (اناس) أي حرك (من حلي أذني وملأ من شحم عضدي) خصت العضدين بالذكر وأرادت جميع البدن (وبجحني) بتقديم الجيم على الحاء المهملة أي فرحني وقيل عظمني (فبجحت الى نفسي) بالفتح وسكون التاء المثناة فوق أي عظمت (وجدني في أهل غنيمة) أرادت أن

آله وأصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين (في قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) استعينوا بقطع مفازة الآخرة والسلامة من شدائدها بالصبر لله على ما تكرهون وحبس نفوسكم عما تشتهون وأكثروا من الصلاة فانها مفتاح باب المناجاة مع المولى الرحيم وفيها راحة القلوب بمخاطبة الملك الكريم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة ويقال استعينوا بالصبر على قطع شدائد الدنيا واستعينوا بالصلاة على قطع شدائد الآخرة وقال ابن عباس استعينوا بالصبر على أداء الفرائض وبالصلاة على تمحيص الذنوب وقال مجاهد الصبر هنا الصوم فمعناه استعينوا بالصوم والصلاة على نيل ما ترجون ودفع ما تخافون (كان) عيسى عليه الصلاة

أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب ابل وخيل والتفاخر عند العرب بهما الا بالغنم (بشق) بكسر الشين المعجمة أى فقر فعيشهم ضيق (فجعلنى فى أهل صهيل) وهى الخيل (وأطيط) وهى الابل (ودائس) وهى البقر (ومنق) بضم الميم وكسر النون أرادت أنهم أصحاب زرع قيل وصفته بكثرة المواشى وغيرها (فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح) أرادت النوم من أول الليل الى آخره (وأشرب فأتقنح) بالنون وقيل بالميم أى أشرب حتى أروى فلا استطيع الزيادة وكان ماء قومها قليلا (أم أبى زرع فما أم أبى زرع) فيه التعظيم كما سبق (عكومها رداح) أى غرم اثرها وعدولها ملآنة (وبيتها فساح ابن أبى زرع فما ابن أبى زرع مضجعه كمسل شطبة) أى موضع نومه لطيف الشطبة السعفة من النخل (وتشبعه ذراع الجفرة) وصفته بقلة الاكل (بنت أبى زرع فما بنت أبى زرع طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها) وصفت بنته بالسمن وهو مذموم وقال الشافعى رضى الله عنه ما رأيت عاقلا سمينا (وغيظ جارتها) وهى الضرة لانها تغار من حسنها (جارية أبى زرع فما جارية أبى زرع لا تبث حديثنا تبثيثا) وصفت الجارية بكتمان الحديث (ولا تنقث ميرتنا تنقيثا) بالقاف والثاء المثلثة يعنى لا تخوننا فى طعامنا (ولا تملأ بيتنا تغشيشا) أى لا تفسد الطعام بل تصلحه وتطعمنا طيبا وقيل لا تدع فى البيت قمامة وقيل لا أولادها وقال المحب الطبرى لا تخبأ طعامنا فى زوايا البيت (قالت خرج أبو زرع والاوطاب تمخض فلقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين) أشارت الى الثديين (فطلقنى ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا) بالسين المهملة أى من وجوه الناس (ركب شريا) بالشين المعجمة أى فرسا سريعا فى السير (وأخذ خطيا) أى رمحا (وأراح على نعما ثريا) أى أتى بعد الزوال بابل كثيرة (وأعطانى من كل رائحة زوجا وقال كلى أم زرع وميرى اهلك قالت فلو جمعت كل شئ أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبى زرع) وقال الرافعى رحمه الله تعالى كانوا فى الجاهلية من قرية بأرض اليمن (حكاية) قال وهب بن منبه رضى الله عنه مرض شاب من بنى اسرائيل فنذرت أمه ان شفاه الله تعالى أن تخرج من الدنيا سبعة أيام فشفاه الله تعالى فحفرت قبرا وقالت لولدها احث على التراب ثم بعد سبعة أيام أخرجنى منه فلما حثا عليها التراب رأت فيه بابا الى بستان فدخلته فرأت فيه امرأتين على رأس احداهما طير يروح بجناحيه عليها والاخرى على رأسها طير ينقرها فسألتهما عن سبب ذلك فقالت الاولى خرجت من الدنيا وزوجى راض عنى وقالت الاخرى خرجت من الدنيا وزوجى ساخط على فاذا رجعت فاسأليه العفو عنى فبعد سبعة أيام أخرجها ولدها فاخبرت زوج المرأة فعفا عنها فرأتها فى المنام فقالت قد نجوت من العذاب (حكاية) مات رجل من بنى اسرائيل وخلف امرأة وثلاث بنات فلما انقضت عدتها تزوجت فلما كان قبل الدخول بليلة رأت زوجها الاول فى المنام مهموما فسألته وقالت ما نسيتك فقال لو لم يقع النسيان لما تزوجت بفلان فلما أصبحت أخبرت نبى ذلك الزمان وقالت يا نبى الله اسأله أن يطلقنى فطلقها فأوحى الله اليه قل للمرأة لما عاملت زوجها بالوفاء غفرنا ما كان بيننا وبينها من الجفاء وأعطيناها بكل شعرة على بدنها جارية تخدمها ونجمع بينها وبين زوجها

والسلام يقول والله انكم لن تنالوا ما تطلبون الا بترك ما تشتهون ويقال شهوة العاقل وراء فكرته فاذا عرضت له شهوة سبقتها الفكرة فى العواقب وفكرة الاحمق وراء شهوته فهو مبادر الى الشهوات غير مفكر فيما يجده من الآفات فاذا وقف يوم عرض الديوان تبين الربح من الخسران وأرباب الغفلة لا فكرة لهم فى الآخرة همهم ما يأكلون وكذا ما يلبسون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يسيرون باعمالهم الى جهة جهنم وما ينتبهون حتى تحط الركائب على شفير الوادى أين التأهب للاهوال أين الاعتداد لعرض الاعمال يا هذا تنظر فى المرآة اذا أردت لقاء الخلق فلم لا تنظر فى مرآة قلبك للقاء الحق يا مغترا بلهب الامل مثل اغترار الفراش أين نظر البصائر ويحك قم لتستريح

فى الجنة (لطيفة) رأيت فى مجمع الاحباب أن امرأة أبى الدرداء رضى الله عنها قالت اللهم
ان أبا الدرداء خطبنى فتزوجنى وأنا أخطبه فأسألك أن تزوجنى اياه فى الجنة فقال أبو الدرداء
رضى الله عنه ان أردت ذلك فلا تتزوجى بعدى فلما مات خطبها معاوية رضى الله تعالى
عنه فقالت لا أتزوج الا أبا الدرداء فى الجنة ان شاء الله وقال حذيفة رضى الله عنه لزوجته
ان سرك أن تكونى زوجتى فى الجنة فلا تتزوجى بعدى فان المرأة لآخر أزواجها فى الدنيا
(فائدة) قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه صلاة المتزوج أفضل من أربعين صلاة من
غيره قال ابن عباس رضى الله عنهما تزوجوا فان يوما مع التزوج خير من عبادة ألف عام
وقال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية
قال وأنت موسر بخير قال وأنا موسر بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من
النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم
وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا
ويوكل الله به ملكين يكتبان بين عينيه مضيع سنة الله أبشر بقلة الرزق وقيل لبشر الحافى
رضى الله عنه فى النوم بعد وفاته ما فعل الله بك قال قصورى دون قصور المتزوجين (قال
مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه هذا بالنسبة الى أمثاله من أهل الولاية أما
غيره من آحاد الناس فلا شك أن قصره أعلى وقال فى الشفاء كره غير واحد أن يلقى الله عزبا
ثم رأيت فى شرح المهذب قال سفيان الثورى رضى الله عنه لرجل هل تزوجت قال لا قال
ماتدرى ما أنت فيه من العافية (مسئلة) النكاح فرض كفاية عند الامام أحمد وسنة
عند الشافعى رضى الله عنه وقد يجب فيما اذا طلق احدى زوجتيه ولم يوف لها حقها من
نوبة الضرة فانه يجب عليه أن يتزوجها ليوفيها حقها ولا يجب بالنذر النكاح لان النذر
انما يصح فيما يستقل به المكلف والنكاح لا يستقل به لتوقفه على رضا المرأة أو وليها
العدل أما الفاسق فلا ولاية له الا اذا انتقلت الى حاكم فاسق كما أفتى به الغزالى واستحسنه
النووى فى زوائد الروضة وقال وينبغى العمل به واختاره ابن الصلاح والسبكى (فائدة)
قال النبى صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة ان أمرها
أطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته فى نفسها وماله رواه
ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة رواه الامام
مسلم (لطيفة) قال رجل لموسى يا كليم الله سل ربك سبحانه وتعالى أن يجعل لى الجنة فأوحى
اليه قد فعلت لانى أعطيته امرأة جميلة موافقة ورأيت فى الذريعة بخط مؤلفه رضى الله
عنه وهو محمد بن العماد رحمهما الله تعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث يدعون فلا
يستجيب الله لهم رجل له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل أعطى ماله سفيها ورجل له على
آخر دين فلم يشهد عليه (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أى لا يستجيب الله لهم دعاءهم على
الثلاثة المذكورين لانهم خالفوا الشرع وأدخلوا الضرر على أنفسهم ورأيت فى تفسير
السمرقندى رضى الله عنه شاور رجل داود عليه السلام فى ازواج فقال شاور ولدى
سليمان فخرج اليه فوجده صغيرا يلعب مع الغلمان فشاوره فقال عليك بالذهب الاحمر

فى مقعد صدق عند مليك مقتدر اسلك جادة المجد ولا تتبع الهوى فتضل يا قليل الخبرة بالطريق اطلب رفقة استغث يا بعيد الدار اندب يا طريد تأسف يا مهجور تعلق يا مأسور أين انكسار المعتذر أين بكاء المفتقر

(شعر)

يا راقدا فى غفلة … يا قاعدا عن أمر
أين الذين استبصروا … ساروا الى المولى فسر
قم فى الدجى مستغفرا … وابك بدمع منهمر
وانهض الى درك العلا … جدا بقلب مصطبر

أين بكاء الحزين أين تعلق المسكين أين تشمير المجتهدين أين الحنين الى أحوال السابقين يا من يحدث نفسه بالتوبة ويتوقف للتأخير آفات

(شعر)

هذا زمان اصطلح ما أقعدك … عن باب من بالخير قد عودك
ترجو الرضا من غير أبوابه … وعن طريق الرشد ما أبعدك

والفضة البيضاء واحذر الفرس أن تضربك فلم يفهم كلامه فسأل الرجل داود عليه السلام عن ذلك فقال أما الذهب الاحمر فالمرأة البكر والفضة البيضاء فهي الثيب والفرس العجوز أو التي لا ولد لها (مسئلة) اذا قصد الرجل نكاح امرأة فالسنة أن ينظر وجهها وكفيها من رؤس الاصابع الى المعصم ان كانت حرة أما الامة فينظر ماليس بعورة ويسن لها اذا أرادت نكاحه أن تنظره أيضا (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه تزوج ولا تطلق فان الله تعالى يبغض الذواقين والذواقات وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله في الدنيا والآخرة وحرم الله عليه النظر الى وجهه الكريم وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتي في باب الخوف ان شاء الله تعالى أن الطلاق قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله سبحانه وتعالى أعلم (حكاية) عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وله امرأة جميلة فرآها شاب فعشقته وصنعت له مفتاحا يدخل عليها متى شاء فقال زوجها في بعض الايام قد أنكرت حالك فلا بد أن تحلفي لي على عدم الخيانة فقالت نعم فلما خرج من عندها ودخل الشاب أخبرته بذلك فقال كيف الخلاص قالت البس ثياب المكاري وخذ حمارا وقف على باب المدينة فلما جاء زوجها وطلب أن يحلفها على جبل معظم عندهم يحلفون عنده فخرجت معه فلما رأت المكاري قالت لا بد من ركوبي فأركبها وصعدوا فلما صعدوا على الجبل ألقت نفسها عن الحمار فانكشف شيء من بدنها ثم قالت والله ما رآني غيرك الا هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال (موعظة) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما امرأة خانت زوجها في الفراش فعليها نصف عذاب هذه الأمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤدي المرأة حق الله تعالى حتى تؤدي حق زوجها قال في حادي القلوب الطاهرة دخل بعض السلف داره فوجد زوجته قد خرجت من بيتها بغير اذنه فلما رجعت طلقها فقالت له في ذلك فقال جاء في الحديث أيما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها لعنها سبعون ألف ملك ومن لزمته هذه اللعنات لا يصلح أن يكون في بيتي فيصيبني من لعنه وفي حديث آخر اذا خرجت المرأة من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك في السماء (مسئلة) قال في الروضة لو خرجت في غيبته الى بيت أبيها لزيارة أو عيادة لا على وجه النشوز لم تسقط نفقتها (لطيفة) لما زوج خارجة الفزاري ابنته قال يا بنية انك خرجت من العش الذي درجت فيه وصرت الى فراش لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له أرضا يكن لك سماء وكوني له مهادا يكن لك عمادا وكوني له أمة يكن لك عبدا ولا تلازميه فيملك ولا تتباعدي عنه فينساك ان دنا فاقربي منه وان نأى فابعدي عنه واحفظي أنفه وسمعه وبصره فلا يشم منك الا طيبا ولا يسمع منك الا حسنا ولا ينظر منك الا جميلا (حكاية) أراد بعض الصالحين أن يتزوج امرأة فقالت لا بد من جارية فشق عليه ذلك فقال له عبد من الاخيار أنا أكون لكما خادما بشرط أن لا تراني

قم في الدجى مستغفرا باكيا
واطلب رضا مولاك كي يرشدك
كن راجيا مستبشرا خائفا
من سطوة المولى تنل مقصدك
فان محوت اليوم ما سطرت
أيدي خطاياك فما أسعدك

العجب ممن تداوله الدهور كيف لا يعتبر بمن مضى ومن ذهبت أيامه وكثرت آثامه كيف لا يتذكر من كان قبله وانقضى (دخل) قتيبة بن مسلم على الحجاج فقال له يا قتيبة انك في سن فأنشد يقول (شعرا)

اذا كانت الخمسون سنك لم يكن
لدائك الا أن تموت طبيب
وان امرأ قد سار سبعين حجة
الى منهل من ورده لقريب
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما يخفى عليه يغيب
اذا ما مضى القرن الذي أنت منهم
وخلفت في قرن فأنت غريب

المرأة فأخبرها بذلك فقالت اذا حصلت الخدمة فلا حاجة لي برؤيتها فجاءت أمها يوما وقالت كيف حالك مع زوجك الصالح فقالت جاءني بجارية تخدمني ولم أرها ويخرج نصف الليل يتعبد فقالت انه يكذب بل يذهب الى الجارية فلما جاء الليل خرج على عادته فتبعته زوجته فوجدته يتعبد كما قال فقالت حتى أنظر الى الجارية فوجدته عمدا يصلي والرحا تدور باذن الله تعالى فاذا جلس للتشهد وضع الحب في الرحا فكذبت أمها وصارت تخدم العبد وزوجها ذكره اليافعي في روض الرياحين (حكاية) رأيت في العرائس للثعلبي عن وهب بن منبه رضي الله عنه أن نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقال له شمعون وكان يجاهد قومه فيقتل منهم ويأخذ من أموالهم وكان لا يوثقه الحديد فلما عجزوا عنه قالوا لزوجته ان أوثقتيه لنا أعطيناك مالا كثيرا فلما نام أوثقته بحبل فلما استيقظ وقع من يديه ورجليه فسألها عن ذلك فقالت لأرى قوتك ثم أوثقته بالحديد فلما استيقظ سقط من يديه ورجليه فسألها عن ذلك فقالت كما تقدم ثم قالت أما في الدنيا شئ يوثقك قال شعري فلما نام أوثقته بشعره وبعثت الى قومه فقطعوا أنفه وأذنيه وقلعوا عينيه فخسف الله بهم الارض وأرسل الله على المرأة صاعقة ورده الله الى أحسن ما كان وكان قد جاهدهم ألف شهر فعجب النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى سورة انا أنزلناه في ليلة القدر (موعظة) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره وعن النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه القلوب أوعية الاسرار والشفاه أقفالها والالسنة مفاتيحها وفي منثور الحكم قلوب العقلاء حصون الاسرار قال الماوردي في أدب الدنيا اعلم ان كتمان الاسرار من أقوى أسباب النجاح وأدوم أسباب الصلاح (حكاية) كانت امرأة نوح تخونه بأمره الناس بعدم اتباعه وامرأة لوط عليه السلام قال في تهذيب الاسماء واللغات كان ابن أخي ابراهيم عليه السلام لانه لوط بن هاران بن تارح بالمثناة الفوقية وفتح الراء المهملة والحاء المهملة وهو أبو ابراهيم عليه السلام وامرأته اسمها واعلة اه فكانت تخونه بأن تخبر قومه بالملائكة لما أتوا اليه في صورة شباب مرد فان قيل كيف جاز أن تكون امرأة النبي كافرة لا زانية فالجواب أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثهم الله تعالى الى الكفار ليدعوهم وليوقظوهم ويستعطفوهم فوجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم والزنا من أعظم المنفرات بخلاف الكفر فلا يرونه عارا قال العلائي في سورة هود عليه الصلاة والسلام ان جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام دخلوا على لوط عليه السلام في صورة حسنة فذهبت زوجته وأخبرت قومها فجاؤا يهرعون أي يسرعون فخاف على الملائكة لانه لم يعرفهم وضاق بهم ذرعا أي ضاق صدره كما أن البعير اذا كان حمله ثقيلا ضاق باعه فقال لوط هذا يوم عصيب أي شديد وقد قال الله تعالى للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما دخلوا عليه كالضيوف قال لوط أما بلغكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرها قال أشهد بالله انها شر قرية في الارض عملا قال ذلك أربع مرات وكل مرة يقول جبريل لمن معه من الملائكة اشهدوا ثم قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي يعني

(وكان) عيسى عليه الصلاة والسلام اذا مر بالشباب يقول يا معشر الشباب كم من زرع هلك قبل ان يدركه الحصاد واذا مر بالشيوخ يقول يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا أدرك الحصاد وقال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما من شئ أحب الى الله تعالى من شاب تائب وقال كعب الاحبار ان الله تعالى يقول يا شاب كسرت شبابك وعفرت وجهك في التراب من أجلي وعزتي وجلالي لاوتينك ثواب تسعة وتسعين صديقا وقال يزيد ابن ميسرة ان الله تعالى يقول أيها الشاب التارك شهوته المبذل شبابه من أجلي أنت عندي كبعض ملائكتي وقال عمر بن عبد العزيز اذا رأيتم الشاب يلازم المسجد فارجوا خيره ونظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى غلام يتردد في الاسحار الى المساجد وعليه جبة

ازوجكم بهن وقيل أراد بالبنات نساء قومه لان النبي كالاب لقومه قال العلائي وهو الصحيح
وفي سنن أبي داود وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما أنا لكم مثل الوالد قال
النووي في تهذيب الأسماء واللغات قيل في الشفقة وقيل معناه لا تستحيوا أن تسألوني
عما تحتاجون اليه فقالت الملائكة انا رسل ربك ففتح الباب فوضع جبريل عليه السلام
يده على أبصارهم فانطمست وعلى أيديهم فيبست فرجعوا وهم يقولون يالوط اصبر حتى
تطلع الصبح فقال تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك قرأ
ابن كثير بضم التاء على البدل من أحد وقرأ الباقون على الاستثناء فانه مصيبها ما أصابهم
فقال لوط متى يأتيهم العذاب قال ان موعدهم الصبح قال أليس الصبح بقريب فلما خرج
لوط وأخذ أهله قال لا يلتفت منكم أحد فلما سمعوا صوت العذاب التفتت امرأته وقالت
واقوماه فصارت حجرا وفي رأس كل شهر يحيض ذلك الحجر فامر الله جبريل عليه السلام
فرفع مدائن لوط على جناحه حتى سمعت الملائكة صياح الديكة ونهيق الحمير ولم ينتبه لهم
نائم ولم تنكسر لهم آنية فجعل عاليها سافلها ثم أرسل عليهم حجارة قبل رفع المدائن من سجيل
قيل هو جبل في السماء وقيل بحر بين السماء والارض وقيل سجيل هو الطين المشوى
منضود أي متتابعة بعضها فوق بعض مسومة أي عليها علامة بخط أحمر قال أبو صالح
رأيت منها حجرا عند أم هانئ بنت أبي طالب وماهي أي الحجارة من الظالمين أي كفار مكة
ببعيد (لطيفة) قال العلائي رضي الله عنه في سورة العنكبوت اقتضت حكمة الله تعالى
ترتيب العقوبة في الدنيا والآخرة على الشهادة فاذا كانت شهادة لوط عليه الصلاة
والسلام موجبة للعقوبة كذلك شهادة الله تعالى لهذه الامة بالخير تكون سببا للسعادة
الشهادة الاولى قوله تعالى التائبون العابدون الآية الثانية قوله تعالى ان المسلمين
والمسلمات الآية الثالثة آية التحذير من اللواط (موعظة) مر عيسى عليه الصلاة
والسلام بارض فوجد نارا تشتعل على رجل فاخذ ماء فاطفأها فتحولت النار شابا أمرد
وتحول الرجل نارا واشتعل على الصبي فتعجب من ذلك فدعا الله تعالى فانطق له الرجل
فقال يانبي الله اني كنت أفعل الفاحشة بهذا الصبي فجعلني الله نارا أشتعل عليه تارة
ثم يردني الله تعالى الى حالي أولا ويجعل الصبي نارا يشتعل علي تارة وهكذا الى يوم القيامة
(مواعظ) رأيت في عيون المجالس عن النبي صلى الله عليه وسلم لو اغتسل اللوطي بماء
البحار لم يجئ يوم القيامة الا جنبا وعنه صلى الله عليه وسلم اذا علا الذكر على الذكر اهتز
العرش وقالت السموات يارب ائذن لي بحصبه أي رميه بالحصباء وهي الحجارة وقالت
الارض يارب مرني أبتلعه فيقول دعوه فان طريقه الوقوف بين يدي قال ابن عباس
رضي الله عنهما اذا ركب الذكر على الذكر هرب الشيطان خوفا من اللعنة أن تصيبه وعنه
رضي الله عنه يمسخ الله سبحانه وتعالى اللوطي في قبره خنزيرا وتدخل النار في منخريه
وتخرج من دبره كل يوم سبعين مرة قال سليمان عليه الصلاة والسلام لعفريت أخبرني عن
ابليس فتوجه معه الى البحر فوجدا ابليس على بساط على وجه الماء فقال أخبرني بأبغض
الاعمال الى الله تعالى وأحبها اليك قال اللواط ولولا ممشاك يانبي الله ما أخبرتك قال قال

صوف فقال له ياغلام
لقد أسرعت فقال ياأمير
المؤمنين ليس كل ثمر
يدرك النضج (وقال ثابت
البناني) كان شاب على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبس ويتزين
فلما مات صلى الله عليه
وسلم اجتهد الشاب وشمر في
العبادة فقيل له لو فعلت
هذا في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقرت
عيناه بك فقال كان لي
أمانان فمضى أحدهما
ولم يبق الا الآخر قال الله
تعالى وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وقد مات صلى
الله عليه وسلم ولم يبق الا
الاستغفار والاجتهاد (وفي
الحديث) اذا بلغ العبد
أربعين سنة ولم يغلب خيره
على شره فليضع على نفسه
أو ليتجهز الى النار (وفي
الحديث) ما أكرم شاب
شيخا لسنه الا قيض الله
له عند سنه من يكرمه

صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعمل عمل قوم لوط لم يلبث في قبره الا ساعة واحدة ثم يرسل الله اليه ملكا يشبه الخطاف فيخطفه برجليه و يطرحه في بلاد قوم لوط فيكتب على جبينه آيس من رحمة الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بأطفال ليس لهم رؤس فيقول الله تعالى من أنتم فيقولون نحن المظلومون فيقول ومن ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون الذكران من العالمين فالقونا في الادبار فيقول الله تعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على وجوههم آيسين من رحمة الله وعنه صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط (مسئلة) حد اللواط كحد الزنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه لو رأينا رجلا يزني بامرأة ورجلا يلوط بصبي ولم نقدر الا على دفع واحد دفعنا الذي يلوط بالصبي ولو قال يا لوطي فالصواب انه صريح في القذف كما جزم به صاحب التنبيه فيجب الحد ان قاله لمحصن وهو العاقل البالغ الحر المسلم الذي غيب حشفته في قبل بنكاح صحيح وهو عفيف عن وطئ يحد به ولو في الدبر لكن قال البغوي اذا وطئ في الدبر تبطل حصانة الفاعل فقط لان الاحصان لا يحصل بالوطئ في الدبر فلذلك لا تبطل به الحصانة قال الرافعي وأرى بطلان حصانة الفاعل والمفعول لوجوب الحد عليهما قال في زوائد الروضة قلت الراجح ابطال حصانتهما وأي عفة لمن مكن من دبره عالما بالتحريم مختارا والله أعلم قال في الروضة في باب الزنا لا يرجم المفعول به بل يجلد وان كان محصنا والله أعلم قال العلائي في قواعده ولا كفارة على المفعول به في نهار رمضان وان كان صائما بلا خلاف قال في الروضة في باب الغسل الصبي والمجنون جنبان بايلاجهما أو الايلاج فيهما فمن كمل رشده منهما وجب عليه الغسل أن لم يغتسل في صغره فان اغتسل صح ولا تجب الاعادة الا بعد البلوغ ويمنع الأمرد الجميل من السفر لتعلم فرض ويحرم النظر اليه ولمسه بشهوة وينقض الوضوء عند الامام أحمد ووافقه الاصطخري من أصحاب الشافعي قال ابن العماد في كتابه تسهيل المقاصد ومنع بعض العلماء استماع قراءته قال في شرح المهذب واذا حرم النظر اليه فالخلوة به أولى لانها أفحش وأقرب الى المفسدة (عجيبة) رأيت في كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم للقزويني رضي الله عنه حيوانان لوطيان الحمار والخنزير قال ولي الله تقي الدين الحصني رحمه الله في كتابه تنبيه السالك عن بعضهم ان قوم لوط رأوا الخنزير والحمار يفعلان ذلك ففعلوا منهما (حكاية) كان بعض الصالحين غيورا وله زوجة جميلة فاراد أن يسافر في بعض الايام وكان له درة تتكلم فأمرها أن تخبره عما تصنعه زوجته فقالت نعم فلما سافر أرسلت زوجته الى صديق لها كل يوم والدرة تنظر فلما جاء الرجل أخبرته بذلك فضرب الزوجة ضربا شديدا فعرفت ان ذلك من الدرة فأمرت الجارية أن تطحن فوق السطح ووضعت على قفصها بارية فلما جاء الليل رشت على البارية الماء وأخذت مرآة وجعلت تلوح بها في ضوء السراج فيقع شعاعها على القفص والحيطان فظنت الدرة ان الماء من المطر والطاحون صوت الرعد وشعاع المرآة من البرق فلما طلع النهار قالت الدرة لصاحبها كيف حالك البارحة مع المطر والرعد

(ونظر) بعض الصالحين الى شيخ كبير وهو يسأل الناس فقال هذا شيخ ضيع حق الله في صغره فضيعه الله تعالى في كبره ويقال العبادة حسنة وهي في الشباب أحسن والمعاصي قبيحة وهي في الشيوخ أقبح (شعر)

عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما
أتتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني
خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر

ويقال الليالي والايام يعملان في قطع عمرك فاعمل فيهما فان لم يكن لك كبير عمل فاجعل اجتهادك في ترك المعاصي والحزن على التقصير (شعر)

احزن على أنك لا تحزن
ولا تسيء ان كنت لا تحسن
واضعف عن الشر كما تدعي
ضعفا عن الخير وقد يمكن

(وكان) زين العابدين

والبرق فقال كيف يكون ذلك ونحن فى أيام الصيف فقالت المرأة انظر كذبها فقد كذبت على فيما قالته لك عنى فصالحها ورضى عنها ثم قال للدرة كيف تفترى الكذب فضربت بمنقارها فى جسدها حتى أدمته ثم طلبت البيع فباعها (حكاية) قال العلائى فى تفسير سورة النمل رأى عيسى عليه الصلاة والسلام ابليس لعنه الله يسوق خمسة حمير فسأله عن ذلك فقال هى تجارة أريد بيعها قال ماهى قال الجور والكبر والحسد والخيانة والكيد فاما الجور فانى أبيعه للسلاطين والثانى الكبر أبيعه للدهاقنة يعنى أكابر أهل القرى والثالث الحسد أبيعه للقراء والرابع الخيانة أبيعها للتجار والخامس الكيد أبيعه للنساء قال النيسابورى رضى الله عنه فى سورة البقرة الدنيا بستان مزينة بخمسة أشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة العباد وأمانة التجار ونصيحة المخلوقين فجاء ابليس لعنه الله بخمسة أعلام وأقامها أمام هذه الخمسة فجاء بالحسد وأقامه بجانب العلم وجاء بالجور وأقامه بجانب العدل وجاء بالرياء وأقامه بجانب العبادة وجاء بالخيانة وأقامها بجانب الامانة وجاء بالغش وأقامه بجانب النصيحة (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة رواه أبو داود وقال النبى صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين رواه الترمذى وقال النبى صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة رواه الاصبهانى وغيره وسيأتى ان شاء الله تعالى فى فضل العدل واجتناب الظلم ان الحسد أول معصية فى السماء وأول معصية فى الارض وتقدم فى ذم الغيبة والنميمة زيادة وقال النبى صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه كل مظلوم الحديث بطوله رواه ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من ولى شيأ من أمور المسلمين لم ينظر الله فى حوائجه حتى ينظر فى حوائجهم رواه الطبرانى (فائدة) قال الرازى رضى الله عنه فى قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا أشار الى أن أولياء الله ينصرون لانهم يقاتلون فى سبيل الله تعالى وغيرهم مخذول ثم قال والكيد هو السعى فى فساد الحال على جهة الاحتيال ثم قال فى قوله تعالى حكاية عن زليخا ما جزاء من أراد بأهلك سوأ الا أن يسجن أو عذاب أليم الى قوله ان كيدكن عظيم من عظم محبتها له ما قالت أن يكون من المسجونين حتى يطول سجنه بل قالت أن يسجن فيكفى سجنه يوما أو بعضه ومن محبتها له قدمت ذكر السجن على العذاب لان المحب لا يجعه أذى محبوبه قال الرازى فان قيل قد يكون كيد الرجال أعظم من كيد النساء فكيف استعظم كيدهن قلنا كيدهن فى مثل هذا يورث العار وكيد الرجال لا يورث العار (حكاية) تزوج الحجاج امرأة فزهدت فيه فارسلت الى الخليفة أن يأمر الحجاج بطلاقها وأن يتزوجها الخليفة وأن يكون الحجاج قائدا هودجها فلما كان ذلك وجلس الحجاج على مائدة الخليفة وضع فى فمه لقمة لحم ثم وضعها بين يدى الخليفة فسأله عن ذلك فقال لانك تحب الفضلة فطلقها ولم يدخل بها (حكاية) خرج الحرث بأصحابه الى النزهة فرجع

يقول لنفسه حتى متى على الدنيا اقبالك وشهواتك اشتغالك وقد وعظك القدير ووافاك النذير وأنت عما يوافيك ساهى وبلذة النوم لاهى (شعر)

رؤيته شيبى صمت عن طلب الصبا
وعهد شبابى لا يعود فأنظر

ان الرجال بادروا الآجال
لعلمهم أن سير المنية اعجال
عرفوا أن الراحة فى المعاد
فهجروا طيب الرقاد
واشتغلوا بتحصيل الزاد

(شعر)

يا غافلا مقبلا على أمله
تسلك سبيل العز فى مهله
كم نظرة لامرئ يسر بها
فعاقها عنه منتهى أجله

(وفى الحديث) لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن علمه فيم عمل فيه وعن ماله فيم اكتسبه وفيم أنفقه (وغضب) بعض الملوك على وزيره فأراد أن يصرفه عن خدمته

واحد منهم فتبعه كلب من كلابه فدخل الرجل على زوجة الحرث واوقع الفاحشة بها
فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما جاء الحرث وجدهما ميتين فقال

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي * ويا عجبا للكلب كيف يصون

(حكاية) كان ببغداد رجل له كلب فخرج به يوما ومر على أعدائه فادخلوه دارا ثم قتلوه ثم
طرحوه في بئر فلزم الكلب باب الدار فخرج احدهم فتعلق به الكلب فاستغاث الرجل
بالناس فخلصوه الا بشدة فبلغ الخليفة ذلك فقال له كيف تعلق الكلب بك دون غيرك
فقالت أم المقتول انه من أعداء ولدي ولعله الذي قتل ولدي فقال الخليفة ارسلوا
الكلب فارسلوه وتبعه جماعة من اتباع الملك فدخل الدار ووقف على رأس البئر وعوى
فاعترف بالقتل مع جماعة فقتلهم الخليفة قصاصا (فائدة) قال نوح عليه السلام يارب
انك أمرتني أن أصنع السفينة فأصنع نهارا فيفسده قومي ليلا فقال اتخذ كلبا يحرسك
فاتخذه فاذا جاؤا ليفسدوا عمله صاح عليهم فيتيقظ نوح عليه السلام فيطردهم فهو أول
من اتخذ الكلب للحراسة قال بعض العلماء سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه
صورة أو كلب لأن الصورة فيها مشابهة لخلق الله تعالى والكلاب لكثرة أكلها النجاسات
وقبح رائحته ولان بعضها يسمى شيطانا وهو الاسود فلا يحل صيده واذا مر بين يدي المصلي
بطلت صلاته عند الامام أحمد رضي الله عنه وقال الخطابي لا تمتنع الملائكة من كلب
صيد ولا حراسة ولا من صورة ممتهنة كالتي على بساط والصحيح المنع مطلقا قال مؤلفه
رحمه الله تعالى وينبغي أن يقال أيضا سبب امتناع الملائكة من دخول البيت الذي فيه
كلب أنه خلق من ريق ابليس وذلك أنه لعنه الله بزق على آدم وهو طين فكشطته
الملائكة فصار ذلك موضع السرة من بني آدم فخلق الله تعالى من التراب الذي أصابه ريق
ابليس الكلاب ذكره في كتاب العقائق والملائكة والشياطين لا يجتمعان وقال مؤلفه
رحمه الله تعالى ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل
الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا جنب رواه أبو داود وفي رواية النسائي عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ومن لم يقدر على ازالته فليقل اللهم اني ابرا
اليك مما يصنع هؤلاء فلا تحرمني صحبة ملائكتك وبركتهم وفي رواية أبي داود ولا تصحب
الملائكة رفقة فيهم جنب (فائدة) من به بواسير وجلس على جلد النمر نفعه ومن حمل
منه شيأ صار مهابا عند الناس ومن دهن جسده بشحم ضبع ودخل على نمر لم يقدر على
النهوض اليه والنمر اذا شبع نام ثلاثة أيام ودواؤه من مرضه أكل الفار ولا يملك نفسه عند
غضبه حتى يبلغ من شدة غضبه أنه يقتل نفسه وبينه وبين الحية صداقة (لطيفة) روى
الطبراني من حديث عائشة رضي الله عنها ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب
اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النمر الى هواه والذي يألف
عبادي الصالحين كما يألف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي (فائدة)
رأيت في صحيح البخاري من رواية عمر رضي الله عنه من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد
أو ماشية نقص من عمله كل يوم قيراطان وفي رواية أخرى نقص من عمله كل يوم قيراط

وبعده عن حضرته
فقال له الوزيران كان
ولابد فرد على ما أنفقته
في خدمتك فقال وما هو
قال شبابي رده على فقد
أنفقته في خدمتك فأعجب
الملك ذلك ورضي عنه
(ووقف) بعض الصالحين
بعرفة وقال الهي وسيدي
الواحد منا اذا كان له عبد
وكبر في خدمته وفي داره
لا يبيعه ولا يضربه وقد
كبرت في دارك فاعتق
رقبتي بجودك (وفي
الحديث) من شاب شيبة
في الاسلام استحى الله أن
يعذبه بنار جهنم * يامن
كتابه ملآن بالذنوب
استدرك أمرك من الآن
متى تحدث الجيران بأنه
قد تاب فلان أترى تخرج
من ذنوبك قبل خروجك
أترى يدرج قويحك بالعفو
قبل درجك (شعر)

قل للزمان صلحا
قد عاد ليلي صبحا
واعذب الشرب الذي
كان أجاجا ملحا

الا كلب حرس أو ماشية والجمع بين الروايتين ان ذلك باختلاف أذى الكلاب فمن كان
ضرره كثيرا انقص من عمل صاحبه قيراطان وقيل ان ذلك باختلاف المواضع فمن كان
فى المدائن فقيراطان ومن كان فى البادية فقيراط وذكر النبى صلى الله عليه وسلم القيراط ثم
زاد فى التغليظ فزاد القيراطين (فائدة) قال الامام السبكى رضى الله عنه لا يتعدد
القيراط بتعدد الكلاب كما لو ولغ كلاب فى اناء واحد فلا تتعدد الغسلات بتعدد
الكلاب كما لو ولغ كلب بل يكفى غسله سبعا فقط كما لو ولغ كلب فى اناء واحد مرتين
فاكثر فانه يكفى غسله سبع مرات قال ابن العماد ولا يصح هذا القياس لان قوله صلى الله
عليه وسلم من اقتنى كلبا عام فيعم كلبين فاكثر ولان كلبا نكرة فى سياق الشرط فيعم كل
كلب بخلاف الحديث الوارد فى الاناء مع أنه قال فى موضع آخر ان النكرة هنا يراد بها
الواحد أى فلا يتعدد كما قاله السبكى فيما تقدم وللمسئلة نظائر منها لو صلى على جنائز دفعة
واحدة تعدد الثواب من القيراط بتعدد الاموات ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من
عزى مصابا فله مثل أجره فلو عزى مصابين فاكثر فله مثل أجرهما ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فلو قتل قتيلين فاكثر فله سلبهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم
من غسل ميتا فليغتسل ومن مسه فليتوضأ فلم يقل أحد بتعدد الغسل بتعدد الاموات
(مسئلة) يشترط فى الغسل من ولوغ الكلب مثلا سبع مرات احداهن بتراب طاهر
والتراب فى الاولى أولى (عجيبة) اذا ذبح الكلب طهر لحمه وجلده عند أبى حنيفة
رضى الله عنه وأخبرنى بعض المالكية ان لحمه حلال لكنه مكروه (مسئلة) قال
الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة لو كان معه شاة وكلب غير عقور لزمه ذبحها قال
النبى صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها حكاه الرازى فى تفسير
سورة الانعام فلا يحل قتل غير العقور قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد بسطت الكلام على
الكلاب فى مقدمة سيرة سميتها اختلاف الاعلام فيما فى الاكلب من الاحكام ورأيت
فى العقد الفريد ان الذئب ينكح الكلبة فتحمل منه بكلب سلوقى فالذئب أصل
الكلاب السلوقية فيعيش الذكر عشرين سنة والانثى اثنتى عشرة سنة ورأيت فى نزهة
النفوس والافكار ان الكلب السلوقى منسوب الى سلوق قرية من اليمن ورأيت فى روض
الرياحين ان فى الكلب خصالا حسنة كثرة الجوع كالصالحين وماله مكان معروف
كالمتوكلين ولا ينام الا قليلا كالمحبين واذا مات لا يترك شيأ كالزاهدين ولا يترك صاحبه
وان جفاه كالمريدين ويرضى من الارض بأدنى موضع كالمتواضعين واذا طرد من مكانه
انصرف الى غيره كالراضين واذا ضرب ثم طرح له كسرة أجاب ولم يحقد كالخاشعين واذا
حضر الاكل جلس بعيدا كالمساكين (حكاية) مر عيسى عليه الصلاة والسلام على
رجل اسمه اسحق وهو يبكى عند قبر فسأله فقال هذا قبر زوجتى وهى ابنة عمى وكنت أحبها
حبا شديدا ولا طاقة لى بفراق قبرها فقال أتريد أن أحييها لك باذن الله تعالى فقال نعم
فقال عليه الصلاة والسلام يا صاحب القبر قم باذن الله تعالى فقام عبد أسود يشتعل نارا
وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله فقال ليس هذا قبرها وأشار الى قبر فناداها

يا مذنبين هذا وقت
الانابه يا غافلين عن
الحق وقد فتح بابه تعرضوا
للقبول فهذا وقت الاجابه
بكى أبوكم آدم على ذنب
واحد ثلثمائة سنة
فاعتبروا يا أولى الابصار
كانت صعداء أنفاسه تملأ
مزاود المسافرين كان كلما
رأى الملائكة تصعد الى
السماء قال واشوقاه الى
الاوطان (شعر)

لولا تذكر أيام بذى سلم
وعند رامة أوطارى وأوطاق
لما قدحت بنار الوجد فى كبدى
ولا بلت بماء الدمع أجفانى

يا أصحاب الذنوب احذروا
زلة يقول الحبيب منها هذا
فراق بينى وبينك أكبر
البلا يا سفر الركب الى بلاد
الحبيب عند مسيرهم
يودعون الزمن (شعر)

ولم يبق عندى فى الهوى
غير انثى

فخرجت

فخرجت باذن الله تعالى فأخذها الرجل وفرح بها فأدركه النوم لطول السهر فمر بها ابن الملك فأعجبته وأعجبها فأردفها خلفه وسار بها فاستيقظ الرجل فلم يجدها فخرج فى طلبها فوجدها مع ابن الملك فقال هذه زوجتى فقالت كذبت أنا جارية ابن الملك فمر بهما عيسى فقال يا روح الله هذه زوجتى التى أحياها الله على يديك فقال ابن الملك بل جاريتى فقال عيسى ألست أحييتك باذن الله تعالى قالت لا والله فقال ردى علينا ما أعطيناك فوقعت ميتة فقال عيسى من أراد أن ينظر الى رجل مات كافرا ثم أحياه الله فمات مؤمنا فلينظر الى العبد ومن أراد أن ينظر الى امرأة ماتت مؤمنة ثم أحياها الله فماتت كافرة فلينظر الى هذه المرأة (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أخطب فلانة وهى امرأة سوء وقصيرة فقال اذهب اليها وتزوجها فان مالها كثير وعمرها قصير فتزوجها ففى تلك الليلة ماتت فورث منها مالا كثيرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك قال ابن العماد أى استغنيت وقيل ظفرت بنعمة الدنيا والآخرة فاليدان عبارة عن نعمتى الدنيا والآخرة وقال الماوردى فى آداب الدنيا والدين أى تربت يداك ان لم تظفر بذات الدين وقيل انها تذكر للمبالغة ولا يراد بها السوء وقال فى الترغيب والترهيب معناه الحث والتحريض على ذات الدين وقيل دعا عليه بالفقر وقيل بكثرة المال وقال النبى صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله عز وجل الا ذلا ومن تزوج امرأة لمالها لم يزده الله عز وجل الا فقرا ومن تزوج امرأة لحسبها لم يزده الله عز وجل الا دناءة ومن تزوج امرأة لدينها لم يرد بها الا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر رواه ابن ماجه وتقدم فضل المرأة الحسناء فى هذا الباب وتقدم فى فضل الاضحية ان الاضحية البيضاء أفضل من السوداء وقال على رضى الله عنه من طلق امرأة سوداء فعلى صداقها قاله ترغيبا فى نكاح المرأة البيضاء ذكره فى كتاب تحفة العروس ونزهة النفوس وسيأتى ان شاء الله قريبا ان الضب الابيض أنفع من الاسود ولقد أحسن القائل

فلا تغرنك السود فتودعها * جواهر الصلب فى بيت من الفحم
أودع جواهرك الحسنا تسر بها * يوم الفخار فليس النور كالظلم

نعم فى الحديث دعوا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فانى مكاثر بكم الامم ومر سليمان عليه الصلاة والسلام بهدهد وهو يقول لهدهدته لولا أن يأتى منك ولد يذكر الله تعالى لما تزوجت بك (فائدة) تقدم فى باب الكرم ان أنفحة الارنب مما نعين على الحبل وتقدم فى باب الدعاء أن عظم الفيل كذلك ومن كتب آل عمران بزعفران وعلقها على امرأة تريد الولادة حملت باذن الله تعالى (موعظة) أفتى ابن العماد بن يونس وغيره أنه لا يجوز للمرأة أن تستعمل دواء يمنع الحبل وفى أوائل أحكام المحب الطبرى أن بعضهم ذهب الى أن النطفة قبل تمام الاربعين ليس لها حرمة ولا يثبت لها حكم السقط ولا حكم الولد وذهب بعضهم الى أن لها حرمة فلا يجوز افسادها ولا التسبب الى القائها بعد استقرارها فى الرحم

اذا الركب مروا بى على الدار أشهق
يا من كان له قلب معافى من مرض اذكر خطيئتك ما كان أحسن قلبك وما كان أصفى شربك فاكثر على المصاب نديك لم يبق لك الآن حيلة الا ملازمة باب الطبيب فان لم تقدر على الدواء فابك فالبكاء رأس مال الفقير يا من على ظهره اثقال من قبيح الاعمال بينك وبين العفو أن تضع الوزر عن الازر بكف الندم الشباب قد ولى والضعف قد تولى ومعول الكبر يعرقب حيطان الاجل

(شعر)

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فلم تلبث النفس التى أنت قوتها
ستبقى بقاء الضب فى الماء أو كما
يعيش ببيداء المفاوز حوتها

يا هذا بادر الزمن قبل

قاله ابن الملقن رحمه الله تعالى في العجالة قال البرماوي في شرح البخاري العزل غير مكروه
لانه صلى الله عليه وسلم لم ينههم حين سألوه عنه وقال الذهبي وأما العزل فانه جائز ان اتفقا
عليه وروى ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن العزل عن الحرة (حكاية) جاء
صياد بسمكة الى بعض الملوك فأعطاه أربعة آلاف درهم فقالت له زوجته أسرفت فقال
كيف آخذها منه فقالت قل له السمكة ذكر أم أنثى فهما قال فقل أريد ضدها فسأله عن
ذلك فقال انها خنثى لا ذكر ولا أنثى فضحك الملك وأعطاه أربعة آلاف أخرى فلما أخذها
منه سقط درهم فأخذه سريعا فقالت زوجته انه بخيل لا يستحق شيأ فسأله عن ذلك فقال
بادرت الى أخذه لان عليه اسم الملك فأعطاه أربعة آلاف أخرى ونادى مناد أن لا يسمع
أحد من رأي زوجته قال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقال
الحسن رضي الله عنه من أطاع زوجته فيما تهوى أكبه الله في النار وقال علي رضي الله
عنه لا تطيعوا النساء أمرا ولا تدعوهن يدبرن أمرا فانهن ان تركن وما يدبرن أفسدن الملك
وعصين المالك وجدناهن لا دين لهن في خلواتهن ولا ورع لهن في شهواتهن اللذة بهن يسيرة
والحيرة بهن كثيرة فاما صوالحهن ففاجرات وأما طوالحهن فعاهرات فيهن ثلاث خصال
من اليهود يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات
فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن وعنه أيضا رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال استعينوا على النساء بالعرى فانها اذا عريت لزمت بيتها وتقدم
في زكاة الاعضاء أن النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت (فائدة) رأيت في
بعض المجاميع أن النساء على أصناف منهن كالخنزير والقرد والكلب والبغلة والعقرب
والفأرة والطير والثعلب والغنمة أما الاولى فهي التي لا تعرف الا الاكل والشرب وأما الثانية
فهي التي همها لبس الثياب الملونة تفاخرا على جيرانها وأما الثالثة فهي التي اذا كان
زوجها غنيا تقربت منه أو فقيرا وثبت عليه وصاحت في وجهه وأما الرابعة فهي الحرون
المخالفة وأما الخامسة فهي التي تمشي بالنميمة بين الجيران وأما السادسة فهي السراقة وأما
السابعة فهي الدوارة وأما الثامنة فهي التي ان غاب زوجها سرقت ما في البيت واذا جاء
تمارضت وفتحت له أبواب الخصومة وهي الطامحة وأما التاسعة فهي المباركة (فائدة)
قال في الاحياء لا تتزوج من النساء سبعا الحنانة والانانة والمنانة والكنانة والحداقة
والشداقة والبراقة قال ابن العماد الحنانة هي التي لها ولد من غيرك أو كان لها زوج آخر
والانانة كثيرة الانين والمنانة هي التي تمن على زوجها بما أعطته والحداقة هي التي لا تكف
نظرها والشداقة كثيرة الكلام والبراقة هي التي تهتم بتبريق ثيابها والكنانة هي التي
تقول كان زوجي كان أبي قال أبو الدرداء رضي الله عنه خير نسائكم من تدخل قباء وتخرج
مياءة تملأ بيتها أقطا وحبا وشر نسائكم السلقعة والبلقعة والتي تسمع لاضراسها قرقعة قال
الزمخشري رضي الله عنه القباء قريبة الخطا بلا عجلة والمياء المتبخترة والسلقعة الجريئة على
الرجال والبلقعة الخالية عن الخير والتي تسمع لاضراسها قرقعة كثيرة الاكل عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوصيكم بالنساء خيرا فانهن عوذ

الزمن واغتنم الصحة قبل
السقم فكأن قد جاء
المرتقب * جلس يونس
ابن عبيد يوما مع أصحابه
يتحدثون ثم قام وقال مضى
والله من أجلي وأجلكم
ساعة * يا من بعد بالتوبة
ويسوف بارد فقد فتح
الباب وأعدت ولائم الافراح
للاحباب (شعر)
تعال قد أمكن المكان
واجسر على الوصل يا جبان
عجل فان الزمان غر
من قبل أن يفطن الزمان
التوبة الصادقة تقطع آثار
الذنب اذا صدق التائب
انسى الله تعالى الملائكة
ذنوبه وانسى بقاع الارض
عيوبه ومحا من أم الكتاب
زلاته ولا يحاسبه يوم
القيامة عليها * اذا رأيت
سعة الدنيا عند العصاة
فاعلم انها حظهم والآخرة
عند ربك للمتقين * يا غائبا
عنا وهو حاضر ما لك ناظر
ناظرا أما ترى الشوق قد
قدح زناد المبادر أما ترى
دموع الواجدين تذرف

عندكم

عنـدكم وأنكم اتخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وعن المقداد بن معد يكرب قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كررها ثلاثا وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع أعوج وان أعوج شئ في الضلع أعلاه لان أعوج ما فيها أعلاها وهو لسانها والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وسكونها وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى في تزويج امرأة لرجل حلالا يجمع بينهما رزقه الله ألف امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من در وياقوت وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تكلم بها في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها (حكاية) في تفسير القرطبي رحمه الله أن النساء قلن يا رسول الله قد ذكر الله الرجال دون النساء فما فيهن من خير فأنزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآية وذكرنا في صلاح الارواح أن فضلهن على الحور العين كفضل الظهارة على البطانة بصلاتهن وصيامهن وذكر ابن الجوزي رحمه الله أن الله اتخذ أربعين بدلا من الرجال ومن النساء كذلك كلما مات واحد قام مقامه آخر ورأيت في الفردوس عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الابدال أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله تعالى خيرا له من زوجة صالحة ان أمرها أطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته في ماله ونفسها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون الا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن (مسئلة) تقدم ان المحبوسة ولو ظلما لا نفقة لها ولا كسوة وكذا التي في عدة وفاة وان كانت حاملا وتجب النفقة والكسوة للبائن الحامل ويجب تسليم النفقة يوما فيوما نعم لو ملكت نفقة أيام ملكت الزائد على نفقة اليوم كالاجرة والزكاة المعجلتين فلو ماتت أو أبانها بخلع أو ثلاث استرد الزائد ولم يسترد نفقة اليوم الذي أبانها أو ماتت فيه ولها المطالبة بطلوع الفجر فلو قبضت نفقة يوم ثم نشزت فيه استردها ولو نشزت ليلا وأطاعت نهارا أو عكسه فلها نفقة الطاعة ولا عبرة بقصر أحدهما وطول الآخر وتقدم في باب الكرم أنه يجب على الزوج ماء غسل جماع لزوجته ان لم يسبقه احتلام مثلا فان احتلمت ثم وطئها لم يجب عليه ثمن ماء غسلها ولو أعطاها كسوة شتاء أو صيف ثم ماتت أو أبانها أو مات لم تسترد وتعطى الكسوة في كل ستة أشهر (فائدة) عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألفي حسنة وغفر لها ألفي سيئة واستغفر لها كل شئ طلعت عليه الشمس ورفع لها ألفي درجة وقالت عائشة رضي الله عنها اصرير مغزل المرأة يعدل التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله أثقل من السموات والارض وأيما امرأة كست زوجها من غزلها كان لها بكل سدي ولحمة مائة ألف حسنة وقال أبو

على المعاجراف البدوى لا يطربه ذكر حاضر * يا من يطمع أن يلحق بالعاملين وهو راقد في مهاد الغافلين فارق أوطان غفلتك فلعلك تصحو من سكرة فترتك تالله لو أردت المسير لما التفت الى الاوطان ولو ذقت حلاوة الخلوة بالمولى لما سكنت الى مؤانسة الخلان (عباد الله) هذا شهر رمضان الذى كتب الله عليكم صيامه وأوجب عليكم تعظيمه واحترامه وأجزل الثواب لمن أحيى ليله وقامه قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون معناه فرض عليكم الصيام كما فرض على الامم قبلكم الصيام وقيل معناه كان رمضان فرضا على أهل الكتاب فغيروه وقوله لعلكم تتقون لعلكم تتحرزون عن العقوبة بفعل ما أمرتم به قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا فى

قتادة رضي الله عنه مر بمغزل المرأة وقراءة القرآن عند الله سواء وان جهاد النساء المغزل وقال أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه أيما امرأة لم تدع لزوجها في صلاتها فهي مردودة عليها وقال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اشترى لعياله شيأ ثم حمله بيده اليهم حط عنه ذنب سبعين سنة وحمل النبي صلى الله عليه وسلم شيأ من السوق فأراد رجل أن يحمله عنه فقال صاحب الشئ أحق بحمله وتقدم في فضل الصلاة بزيادة (مسئلة) الرجل المعظم اذا حمل شيأ من الطعام الى بيته من السوق سقطت عدالته وردت شهادته هذا ان شح بأجرة من يحمله فان فعل ذلك تواضعا أو اقتداء بالسلف الصالح فلا (فائدة) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من خرج الى سوق من أسواق المسلمين فاشترى شيأ فحمله الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وفي حديث آخر من فرح أنثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما من فرح أنثى فرحه الله يوم الحزن الاكبر ورأيت في كتاب النورين في اصلاح الدارين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البيت الذي فيه البنات ينزل الله فيه كل يوم اثني عشر رحمة من السماء ولا تنقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت ويكتبون لابويهما كل يوم وليلة عبادة سنة وسيأتي زيادة ان شاء الله تعالى في هذا الباب (حكاية) قال اليافعي رحمه الله تعالى قال بعض الصالحين حكى لي رجل من الاكراد أن رجلا منهم وضعت زوجته بنتا ثم بنتا ثم بنتا فقال ان وضعت أنثى فانت طالق فخرج الى البادية فلما جاءها اعتزلت عنه خوفا من الطلاق فوضعت بنتا ثم ألقتها في كهف وأظهرت أن حملها كان ريحا ثم بعد ستة أشهر رجعت مع الاكراد صحبة زوجها فمرت المرأة على الكهف فرأت البنت ترضع من غزالة فأخبرت زوجها بذلك فلما أخذت البنت بكت الغزالة وبقيت تنظر اليهما من بعيد (مسئلة) لو قال الرجل لزوجته ان كان حملك ذكرا فانت طالق طلقة واحدة وان كان حملك أنثى فأنت طالق ثلاثا فوضعتهما لم يقع شئ نظيره قال المريض ان كان حملك أنثى فقد أوصيت لها بمائة وان كان ذكرا فله مائتان فوضعتهما معا بطلت الوصية (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط (مسئلة) يجب العدل بين الزوجات في النوم ليلا فاذا كان عند هذه ليلا لم يدخل على الاخرى الا لضرورة ولا تجب تسوية في الاقامة نهارا ولا في الاكل والجماع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وهم الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا رواه مسلم (حكاية) خرج بعض الملوك الى الصيد فأدركه العطش فدخل قرية فرأى امرأة جميلة فأعجبته فطلب منها الفاحشة فأخرجت له كتابا فيه ما أعده الله للزاني فتركها فلما جاء زوجها أخبرته بذلك فهجرها خوفا أن يكون الملك له فيها غرض فأخبرت المرأة أهلها بذلك فرفعوا أمره الى الملك وقالوا ان هذا استأجر منا أرضا فلا هو يزرعها ولا هو يتركها فقال له الملك وأنت من منعك من زرع أرضك فقال بلغني ان الاسد دخلها فخفت منه ففهم الملك منه القصة فقال له ان

عمل بطاعة الله وقى نفسه من عقوبة الله تعالى وفيه اشارة الى أن الصوم عون على التقوى فان فيه حبس النفس عما تهوى ويقال خاطبنا الله تعالى في أول الآية باسم الايمان تعريفا بالمنة في نعمة الاسلام وتخفيفا لما تجده النفس من ثقل الصيام وقال كتب عليكم الصيام وقال سبحانه وتعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فاذا وفيت بما عليك وأنت بالغدر معروف فكيف لا يوفي بما عليه سبحانه وتعالى بما كتب على نفسه وهو بالكرم موصوف أنت اذا وفيت بما عليك يلحقك التعب والرب سبحانه وتعالى اذا وفى بما عليه لا يلحقه النصب ومن أوفى بعهده من الله ولا يخسر أحد على الله (روى) أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا

أرضك طيبة صالحة فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعدل اليها أبدا وقال يزيد بن ميسرة رضي الله عنه المرأة الفاجرة كالف فاجر والمرأة الصالحة يكتب لها عمل مائة صادق (حكاية) كان ببغداد رجل متزوج بابنة عمه وكان قد عاهدها أن لا يتزوج عليها فجاءته في بعض الايام امرأة الى دكانه وسألته أن يتزوج بها فأخبرها بعهده مع ابنة عمه فرضيت منه في كل جمعة يوما فتزوجها واستمر على ذلك ثمانية أشهر فأنكرت عليه ابنة عمه فأرسلت جاريتها لتنظر أين يذهب فدخلت بيتا فسألت عنه جيرانها فأخبرت الجارية سيدتها بذلك فقالت لا تخبري أحدا فلما مات الرجل أرسلت بنت عمه جاريتها بخمسمائة دينار وقالت اذهبي الى زوجته وقولي أعظم الله أجرك في فلان وقد ترك ثمانية آلاف دينار سبعة آلاف لابنه وألف بيني وبينك فلما فعلت الجارية ذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعيها الى بنت عمه فاذا فيها براءة لها من الصداق ولم تأخذ منه شيأ (فائدة) قال الشافعي رضي الله عنه الدنيا بادية وبغداد حاضرتها ثم قال لبعض أصحابه هل رأيت بغداد قال لا قال ما رأيت الناس وقال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه لا تقتدوا بي في سكني بغداد وقال الفضيل رضي الله عنه بغداد عش الظلمة وفي تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي رضي الله عنه قال بعضهم بغ بالمعجمة اسم بستان وداد اسم رجل وقيل بغ بالفارسية اسم صنم وداد أعطيته أي أعطيته صنما (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) وقلبي يحبها كثيرا لما فيها من قبور السادات خصوصا شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ورضي عنه وأيضا اسمها دار السلام واجتمع فيها ألف حضري يكتبون على الفتوى (حكاية) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت في شرح المهذب أن امرأة عبد الله بن رواحة رضي الله عنه رأته عند جاريته فوثبت عليه بالسكين فقال أليس قد حرم الله القرآن على الجنب قالت بلى فقال الابيات المشهورة ورأيت في تحفة العروس ونزهة النفوس أنه قال ما فعلت شيأ فقالت له اقرأ شيأ من القرآن فقال رضي الله عنه هذه الابيات

وفينا رسول الله يتلو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه * اذا أثقلت بالمشركين مضاجع

(مسئلة) ذهب مالك رضي الله عنه وغيره من علماء المدينة الى سقوط الحد عن الزوجة اذا قذفت زوجها غيرة عليه والله أعلم (حكاية) قال ذو النون المصري رضي الله عنه رأيت امرأة في البادية فسلمت عليها فقالت من أين أقبلت قلت من عند حكيم لا يوجد مثله فصاحت وقالت ويحك كيف فارقته وهو أنيس الغرباء فمكثت من بكائها فقالت ما بكاؤك قلت وقع الدواء على الداء فأسرع في شفائه فقالت ان كنت صادقا فكيف تبكي فقلت والصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم قالت لان البكاء راحة للقلب وهذا نقص عند أصحاب العقول فقلت لها علميني شيأ قالت اخدم مولاك على الدوام فان له يوما يتجلى فيه تعالى لاوليائه وقد سقاهم في الدنيا كأسا لا يظمؤن بعدها أبدا ثم بكت وقالت

اذا كان داء العبد حب مليكه * فمن دونه يرجو طبيبا مداويا

غفر له ما تقدم من ذنبه و وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (وفي صحيح مسلم) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وأنا أجزي به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل اني امرؤ صائم اني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا أفطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه (قوله) الا الصيام فانه لي قيل خص الصيام بالاضافة للتشريف والاعمال كلها لله تعالى كقوله تعالى ناقة الله والابل كلها لله وان المساجد لله والبقاع كلها لله وقيل

(حكاية) قال الشيخ أبو عبد الله الاسكندرى خرجت الى البادية لعلى أرى أحدا من الرجال أو النساء فرأيت جارية فقلت فى نفسى كان اجتماعى برجل أولى من امرأة فقالت يا عبد الله تريد الاجتماع بالرجال وأنت لم تصل الى مقام النساء فقلت ما أكثر دعواك فقالت الدعوى بغير بينة باطلة قلت فما بينتك قالت هو لى كما أريد لانى له كما يريد ثم قالت ما تريد فى هذه الساعة قلت أريد سمكا مشويا فقالت هذا من ضعف يقينك ونزول مقامك هلا سألت جناحا من الشوق تطير به كطيرانى ثم طارت فى الهواء فعدوت خلفها وقلت لها بحق الذى أنعم عليك جودى على بدعوة فقالت أنت ما تريد الا الرجال

(حكاية) رأيت فى فردوس العارفين قال عبد الله بن زيد رضى الله عنه خرجت الى بيت المقدس فأضللت الطريق واذا أنا بامرأة فقلت لها يا غريبة أنت ضالة فقالت كيف يكون غريبا من يعرفه وضالا من يحبه ثم قالت خذ طرف عصاى وتقدم ففعلت فمشيت قليلا فاذا أنا ببيت المقدس فتعجبت من ذلك وقلت ما هذا فقالت يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيرى سير العارفين الزاهد سيار والعارف طيار فتى يلحق السيار بالطيار ثم غابت عنى

(حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه بينما أنا أطوف بالبيت واذا أنا بامرأة تقول دعاء أتيتك من مشقة بعيدة مؤملة معروفك فاعطنى معروفا من معروفك تغننى به عن معروف غيرك يا من هو معروف بالمعروف فأخبرت أيوب السختيانى بها فقصدنا منزلها فسلمنا عليها ثم قال أيوب السختيانى لو تزوجت رجلا يعينك على ما أنت عليه فقالت لو كان مالك بن دينار أو أيوب السختيانى فقلت أنا مالك بن دينار وهذا أيوب السختيانى فقالت أف لكما لقد ظننت ان ذكر الله أشغلكما عن محادثة النساء ثم أقبلت على صلاتها رضى الله عنها

(حكاية) كان رجل من الزهاد متزوجا بامرأة اسمها جوهرة فقالت له فى بعض الايام هل النساء يحلون فى الجنة قال نعم فوقعت مغشيا عليها فلما أفاقت سألها عن ذلك فقالت خشيت حرمان الآخرة أشارت رضى الله عنها الى حالها الاول من الترفه والسعة فخافت أن يكون حظها من الآخرة تعجل لها ثم رأت فى منامها خياما مضروبة فقالت لمن هذه قيل للمتهجدين فكانت بعد ذلك لا تنام من الليل الا قليلا وتقول

أما الخيام فانها كخيامهم * وأرى نساء الحى غير نسائها

(حكاية) كان رجل من الزهاد متزوجا بامرأة عابدة فمرض فجاءه بعض أصحابه يعودونه فجلسوا على الباب ينتظرون الدخول فمات فى تلك الساعة فغسلته وكفنته وجعلته على لوح ثم قالت لهم ادخلوا فدخلوا واحتملوه الى قبره وأغلقت الباب خلفهم ثم أقبلت على عبادتها رضى الله عنها

حلفت يمينا لا ألفت بغيركم * وان فؤادى لا يحب سواكم
سقانى الهوى كأسا من الحب مترعا * فليته لما سقانى سقاكم
ويا ليت ذاك الحب يقسم بيننا * وداعى الهوى لما دعانى دعاكم
فنحيا جميعا تحت ظل ودادكم * ونعطى المنى منكم وتعطوا مناكم
وانى لآتى أرضكم لا لحاجة * لعلى أراكم أو أرى من يراكم

خصه لانه سر بين العبد وربه وقيل خصه بالاضافة لانه لم يتقرب به لغير الله تعالى من صنم ولا غيره وقيل فيه اشارة الى أنه سبحانه وتعالى صمد لا يطعم وقيل خصه لانه لم يطلع أحد على مقدار ثوابه (وفى الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ومناد ينادى فى كل ليلة يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر امسك (روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فى الصوم فليس لله حاجة فى ترك طعامه وشرابه (وروى) كعب الاحبار ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام انى آليت على نفسى أن لا أرد دعوة صائمى شهر رمضان يا موسى ألهم فى رمضان السموات والارض والجبال

(حكاية) قالت عبدة خادمة رابعة العدوية رضى الله عنها كانت رابعة تصلى الليل كله فاذا قرب طلوع الفجر هجعت فى محرابها هجعة حتى يطلع الفجر ثم تقوم وهى فزعة تقول يانفس كم تنامين يوشك أن تنامى نومة فلا تقومين الا لصرخة يوم القيامة فكان هذا دأبها الى أن ماتت رضى الله عنها ورأيت من كراماتها انها نامت فجاء اللص فأخذ ثيابها ثم أراد الخروج فلم يجد الباب فهتف به هاتف ان كان المحب نائما فالمحبوب يقظان ضع الثياب واخرج من الباب ولما ماتت قيل لها فى المنام مافعل الله بك قالت غفرلى وعلق جبتى التى كفنتمونى بها تحت العرش تتبرك بها الملائكة ماتت رضى الله عنها بالقدس الشريف سنة خمس وثلاثين ومائة (حكاية) كان بطبرية امرأة يقال لها زينب غلبها النوم فى بعض الليالى فرأت قائلا يقول

صلاتك نور والعباد رقود * فقومى فصلى والعباد رقود

وخرجت يوما فاندقت أصبعها فاجتمع عندها قوم من الرجال والنساء يعزونها فى أصبعها فقالت لذة الثواب أشغلتنى عن وجع الاصبع وهب الله لى ولكم الرضا والعفو عما مضى قوموا انخدم من الطريق عليه غدا (حكاية) رأيت فى كتاب لوامع أنوار القلوب قال بعضهم اشتريت جارية من السوق فلما دخلت بها المنزل قالت يامولاى هل تقرأ شيأ من القرآن قلت نعم فقالت اقرأ فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فقالت يامولاى هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر فلما جن الليل فرشت لها فراشا للنوم فقالت يامولاى أما تستحى من مولاك الذى لاينام ثم قامت الى الصلاة فسمعتها تقول فى سجودها بحبك لى لاتعذبنى فقلت لها قولى بحبى لك فقالت محبته لنا سبقت محبتنا له فلهذا قدم محبته لهم على محبتهم له فقال تعالى يحبهم ويحبونه وسئل أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه عن حب العبد لله وعن حب الله عز وجل لعبده أيهما أعجب فقال حب الله عز وجل لعبده أعجب لانه غير محتاج اليه وحب العبد لله أعجب لانه غير مشاهد له سبحانه وتعالى (حكاية) كان فى الرملة امرأة يقال لها آمنة فبلغها مرض بشر الحافى رضى الله عنه فسافرت اليه لتعوده فلما دخلت عليه فى بغداد جاءه الامام أحمد رضى الله عنه عائدا فقال من هذه فقال بشر الحافى هذه آمنة الرملية جاءتنا زائرة فقال اسألها لنا الدعاء فقالت اللهم ان بشرا الحافى وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما قال الامام رضى الله عنه فرأيت فى تلك الليلة فى المنام رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ولدينا مزيد (حكاية) قال عبد الله الواسطى رضى الله عنه رأيت امرأة على عرفات وهى تقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له فعلمت انها ضالة فقلت أيتها المرأة من أين أقبلت فقالت سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت أنها من بيت المقدس فقلت ما الذى جاء بك قالت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت ألك زوج قالت ولا تقف ماليس لك به علم فقلت أتركبين على بعيرى قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فلما أرادت الركوب قالت قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم فاعرضت عنها فلما ركبت قلت ما اسمك قالت واذكر فى الكتاب مريم فقلت لها ألك أولاد قالت ووصى بها ابراهيم بنيه فعلمت ان لها

والطير والدواب أن يستغفروا لصائمى شهر رمضان (ياشهر رمضان) أين أرباب القيام أين المجتهدون فى جنح الظلام أين الذين كانوا يهجرون المنام ويتمنون لو كان رمضان على الدوام ذهبوا الا قليل منهم فعليهم السلام كانوا قليلا من الليل مايهجعون وبالاسحار هم يستغفرون قال السائب ابن يزيد لما جمع عمر بن الخطاب الناس لقيام رمضان قدم أبى بن كعب وتميما الدارى يصليان بالناس فكان القارئ يقرأ بالمائتين وكنا نعتمد على العصى من طول القيام ولا ننصرف الا فى فروع الفجر وقال عبد الرحمن بن هرمز كان القارئ يقرأ بالبقرة فى ثمانى ركعات (وروى) عبد الله بن أبى بكر عن أبيه قال كنا ننصرف من قيام رمضان فنستعجل الخدم بالطعام مخافة أن يطلع الفجر (وكان) الشافعى رضى

أولادا فقلت ما أسماؤهم قالت وكلم الله موسى تكليما واتخذ الله ابراهيم خليلا ياداود
انا جعلناك خليفة فى الارض فقلت فى أى موضع هم أطلبهم قالت وعلامات وبالنجم هم
يهتدون فعلمت انهم أدلة الركب فقلت يامريم أتاكلين شيأ فقالت انى نذرت للرحمن
صوما فلما وصلنا اليهم ورأوها بكوا وقالوا هذه أمنا قد ضاعت منذ ثلاثة أيام وقد نذرت أن
لا تتكلم الا بالقرآن فقالت ابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة الآية ثم بعد ذلك رأيتهم
يبكون فسألتهم فقالوا انها فى النزع فدخلت عليها وسألتها عن حالها فقالت وجاءت سكرة
الموت بالحق فلما ماتت رأيتها تلك الليلة فى المنام فقلت أين أنت قالت ان المتقين فى جنات
ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر رضى الله عنها وعن أمثالها وهن بحمد الله كثيرات
وانما ذكرت هؤلاء على سبيل التبرك ونظيرها ما رأيته فى كتاب لوامع أنوار القلوب وجوامع
أسرار المحبوب قال الاصمعى رضى الله عنه رأيت بالبصرة مجنونا يتكلم بالقرآن فقلت له
من أنت قال ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا فقلت له من أين والى أين
قال انا لله وانا اليه راجعون فقلت له من معك قال وهو معكم أينما كنتم قلت هل أنت
محتاج الى ازاد قال وفى السماء رزقكم وما توعدون قلت له أوصنى قال واتقوا الله حق
تقاته (موعظة) قال ابن مسعود رضى الله عنه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله تعالى له
أردد أمانة فلان فيقول لا يارب فيقول ردها اليوم فيقول يارب ذهبت الدنيا ولا شئ
معى فيقول أنا أدلك عليها ثم يقول الملك من الملائكة خذ بيده وأره تلك الامانة فى جهنم
فيقول له اهبط وأخرجها فيهوى فى النار سبعين خريفا فيأخذها ويصعد بها فاذا صار على
شفير جهنم تفلتت منه فيهوى اليها سبعين خريفا وهكذا حتى يريد الله عز وجل (حكاية)
أودع رجل رجلا مالا كثيرا ثم سافر فلما قدم من سفره وجد الرجل الذى عنده المال قد
مات وترك ولدا فاسقا قد ضيع أموال والده فى المعصية فخاف الرجل على ماله فسأله عنه
فقال انه محفوظ فلما دفعه اليه قال كيف حفظته فقال ان ضيعت دينى فلا أضيع الامانة
فأعطاه من ذلك خمسة آلاف وتاب عن المعاصى فبارك الله له ببركة حفظ الامانة (مسئلة)
من عنده وديعة يجب عليه أن يوصى بها ان لم يعلم بها غيره ممن يثق بقوله ويسن الايصاء
بقضاء الدين ورد المظالم اذا لم يعجز عنه فى الحال والا وجب قال النبى صلى الله عليه وسلم من
مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه
ولا يوصى بجميع ماله حتى لا يترك لورثته شيأ ففى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تصدق عليكم بثلث أموالكم فتصدقوا بها عند موتكم
(حكاية) قال جابر بن عبد الله لعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم رأيت فى النوم بقرا كبارا
تحلب بقرا صغارا ورأيت أصناما على منابر يرمين بشرر النار من أفواههم ورأيت بساتين
خضرة على نهر يابس ورأيت مرضى يعودون أصحاء ورأيت فرسا برأسين تأكل ولا تتغوط
ورأيت كرباسا معلقا بين السماء والارض قد تعلق كل واحد بطرف منه ورأيت طيرين
نوحا من وكرهما فقال الامام على رضى الله عنه أما البقر الكبار الذين يحلبون الصغار فهم
الامراء يأكلون أموال الناس وأما الاصنام التى على المنابر فهو من يجلس عليها وليس من

أهلها

الله تعالى عنه يختم فى
رمضان ستين ختمة * تعبوا
والله قليلا واستراحوا كثيرا
وتبوؤا من رياض الرضا
مقيلا والبائس المسكين
من لم يجد الى لحاقهم سبيلا
والمغبون من رضى بحظه
العاجل بديلا الهى أنت
الملك الكريم وكل معبود
سواك باطل اليك رغب
القاصدون وابتغوا اليك
الوسائل مولاى تعطف
هاعبدك خاضع وسائل
احسانك واسع عميم لا ينقص
جودك المسائل فيك توله
القاصدون فاللسان كليل
والعقل داهش ذاهل
ما أسعد من قطعته عنه
اليك ما أطيب من خلوته
بين يديك مولاى سرائرى
وشكواى لديك
فاعطف كرما فقد توكلت
عليك أنت الملك المالك
تعطى وتمنع وتضر وتنفع
وتخفض وترفع وتعز وتذل
وتهدى وتضل وتولى
وتعزل وتكشف وتسبل
اذا مس العباد ضر فزعوا

أهلها وأما البساتين الخضرة التى على النهر اليابس فهم العلماء ظاهرهم عامر بالعلم وباطنهم يابس من ترك العمل وأما المرضى الذين يعودون الاصحاء فهم الفقراء يترددون الى أبواب الاغنياء وأما الفرس التى برأسين فهو الغنى يأكل ولا يشكر وأما الكرباس المعلق بين السماء والارض فهو الاسلام وأما الطيران فهما الوفاء والامانة يخرجان ثم لا يعودان ورأيت فى كلام ابن الجوزى رضى الله عنه أن نصرانيا رأى هذه الرؤيا بزيادة ورأيت قصورا تنزل من السماء وحولها قردة وخنازير ورأيت طيورا نزلت من السماء الى الارض ثم عادت بلا رؤس فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه أما القصر فسلطان ظالم والقردة والخنازير أعوانه وأما الطيور فالاسلام ولا يبقى الا اسمه وترجع الشريعة الى السماء (حكايه) كان رجل بمكة فقيرا وله زوجة صالحة فقالت ما عندنا قوت فخرج الى الحرم فوجد كيسا فيه ألف دينار ففرح بذلك وجاء به الى بيته فقالت زوجته لقطة الحرم لا بد فيها من التعريف فخرج فسمع مناديا ينادى من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال أنا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى فقال أتهزأ بى قال لا والله ولكن أعطانى رجل من العراق عشرة آلاف دينار وقال اطرح منها ألفا فى الحرم ثم ناد عليها فان ردها اليك من وجدها فادفع الجميع اليه فانه أمين والامين يأكل ويتصدق فتكون صدقتنا مقبولة لامانته (مسئلة) لو وجد بعيرا أيام منى مقلدا للهدى فعن نص الشافعى رضى الله عنه انه يأخذه ويعرفه أيام منى فان خاف فوت وقت النحر نحره ويستحب أن يرفعه الى حاكم حتى يأمره بنحره ومن وجد لقطة فقال لآخر ناولنى اياها فهى لمن أخذها الا للذى رآها أولا ويسن الالتقاط لواثق بامانة نفسه ويجب التعريف ويكفى سنة مفرقة فى غير حقير متمول وهو الذى لا يكثر أسف صاحبه عليه ولا يطول طلبه له فهذا لا يعرف سنة بل زمنا يظن أن فاقده يعرض عنه غالبا وأما غيره كحبة حنطة وزبيبة فلا يعرف أصلا فان لم يظهر صاحبها لم يملكها حتى يقول تملكت ونحوه فان ظهر صاحبها بعد ذلك ردها بزيادتها المتصلة لا المنفصلة كولد ولو ترك بعيره عاجزا عن السير فمر به رجل فقام باصلاحه حتى عاد فهو له عند الامام أحمد وقال الشافعى رضى الله عنه هو على ملك صاحبه ولا رجوع للرجل على مالكه بما أنفقه والله أعلم (لطيفة) قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فخذ أربعة من الطير وهى الديك والغراب والطاوس والبط وانما خصهم بذلك لان الخيانة وجدت منهم فالطاوس خان آدم عليه الصلاة والسلام لما أمر الحية أن تذهب الى ابليس وهو على باب الجنة حتى أدخلته فى فيها الى الجنة وأما البط فقطع شجرة اليقطين عن يونس عليه السلام والديك خان الياس عليه الصلاة والسلام فانه سرق ثوبه والغراب خان نوحا عليه الصلاة والسلام لانه اشتغل بالجيفة لما أرسله ينظر موضعا خاليا من الماء (لطيفة) انما أمر ابراهيم بذبح طيور دون غيرها لان الطير همته الطيران الى العلو والارتفاع وابراهيم عليه السلام همته العلو والارتفاع للوصول الى جانب الملكوت فجعل الله تعالى معجزته موافقة لهمته قال ابن العماد وانما كانت الطيور أربعة لان العناصر أربعة وتقدم فى آخر فصل التوكل جواب آخر وذكر النسر بدل البط والله تعالى أعلم (فائدة) لما خلق الله الجنة نادى

الى بابك وتوسلوا اليك
بأحبابك وها نحن بالباب
واقفون وبكرم جودك
عارفون نشكو اليك مرض
القلوب فأنت ممرضها
ومعافيها ونسألك دواء الغفلة
فقد تعافيها ونستعينك
على اصلاح النفوس فقد
طال تجافيها ونلتجئ اليك
فى دفع شرها فاليك يلتجأ
فيها كان لى وقت فعدم
سافرعنى فما قدم (شعر)
وكيف التذاذى بالاصائل
والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم
الذى هبا
ذكرت به وصلا كأن لم
أفز به
وعيشا كأنى كنت أقطعه
وثبا
أترى يجمع الله الشمل بعد
الشتات أو ترى يرجع
ما قد ذهب وفات (شعر)
لا تخيب قصد من جاءك
يسعى
ما لنا غيرك من يرجى ويدعى
ياغياث المستغيثين ومن
لك فى الحالين اعطاء ومنعا

منادمن يشتري دار البقاء فقالت الملائكة ما ثمنها قال حمل الامانة فقالوا لا نحمل ثقلها فقال آدم قد اشتريتها فقيل له أتحمل ثقلها فقال بمعونتك فان عجزت فبمشيئتك أستجير وأنت المجير قال صدقت أنا جار من استجار بي فلما وقع في الزلة قال يارب أنت قلت أنا جار من استجار بي وقد استجرت بك فقيل دي فبشره جبريل بالجنة (حكاية) جاء بعضهم الى ذي النون المصري رضي الله عنه ليتعلم منه اسم الله الاعظم فاقام عنده سنة وستة أشهر ثم أقسم عليه أن يعلمه فدفع اليه اناء وعليه غطاء وقال اذهب به الى فلان فذهب به ثم كشف الغطاء في أثناء الطريق فوثب من الاناء فأرة فغضب غضبا شديدا ورجع الى ذي النون وقال له أتهزأ بي فقال له ائتمناك على فأرة فخنتنا فكيف نستأمنك على اسم الله الاعظم (حكاية) خلق الله الامانة على صورة صخرة فعرضها على السموات والارض عرض تخيير لاعرض الزام فأشفقن منها فقال آدم لو أمرت بحملها لحملتها فحملها الى ركبتيه ثم وضعها ثم حملها الى حقويه وهما أعظما الورك ثم حملها الى عاتقه فلما أراد وضعها قيل له مكانك فهي في عنقك وعنق أولادك الى يوم القيامة لانك حملتها باختيارك قال ابن عباس رضي الله عنهما الامانة هي الصلاة والزكاة والحج والكيل والميزان وزاد غيره غسل الجنابة لان التستر عن الله عزوجل غير ممكن وأما التستر عن غيره تعالى فهو ممكن في الجميع وقيل الامانة هي الفرج لانه أول مخلوق من الانسان والعين أمانة واللسان أمانة والبطن أمانة وقال بعض الصحابة جاء اعرابي الى باب المسجد فنزل عن ناقته ودخل وصلى صلاة كاملة ودعا دعاء حسنا ثم خرج فلم يجد الناقة فقال يارب أديت أمانتك فأين أمانتي فلم يمكث حتى جاء رجل وقد قطعت يده فسلم اليه الناقة فتعجبنا من ذلك ذكره النيسابوري في سورة البقرة وحكاه العلائي في آل عمران عن طاوس اليماني التابعي وانه قال يارب في ضمانك فلما خرج من حرم الكعبة ولم يجدها قال يارب انه ماسرق الا منك واذا برجل نزل من جبل أبي قبيس قد قطعت يده وهو يقود الناقة قال طاوس فسألناه ماسبب ذلك قال جاءني رجل على فرس أشهب فقطع يدي وقال لي رد الناقة وذكر في الاحياء عند وضع الانسان من بطن أمه يقول له خرجت طاهرا فاذا وضع في قبره يقال له حفظت الامانة وخرجت من الدنيا طاهرا كما دخلت اليها طاهرا (حكاية) رأيت في كتاب رسائل الحاجات للامام الغزالي رضي الله عنه أن سفيان الثوري رضي الله عنه ورجلا آخر كانا يتعلمان العلم من رجل وكانا يجلسان في ظل جدار بقرب العالم فسرق الرجل مفتاح الدار التي كانا يستظلان بحائطها وأخذ ما فيها فاتهم صاحب الدار سفيان الثوري وتعلق به فقال اللهم انك قلت ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا وأنا ماأبي شهود غيرك واذا برجل يصيح خلوا عن سفيان الثوري فهذا المفتاح والمال عندي فسئل عن ذلك فقال سمعت قائلا يقول من الهواء رد المفتاح وخلص سفيان والا هلكت فان قيل كيف حمل آدم عليه الصلاة والسلام الامانة دون السموات والارض فالجواب ان آدم عليه السلام ذاق لذة الجنة فاشتاق اليها فحملها ليرجع اليها وقيل حملها لان فيه قوة محمد صلى الله عليه وسلم (لطائف) الاولى لما حمل المؤمن الامانة حرم الله عليه النار كما حرم الله على الحمر الاهلية الذبح والنار في الدنيا لانه حمل متاع

صدك المسكين أضحى سائلا
واقي على الباب يبتغي منك رجي
(اللهم) عاف عيون افهامنا من رمد الغفلة واسلك بنا الى مرضاتك طريقا سهلة ولا تجعلنا ممن جعلت حظ العاجلة شغله ياأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل السادس عشر في الاجتهاد وذكر ليلة القدر)

الحمد لله الذي زحزح همم الاولياء عن السكون الى العاجلة وشرح صدور السعداء لايثار الآجلة المنفرد بالكمال والكبرياء والجلال والبقاء والعز الذي لانفاد له استوى على العرش من غير تكييف علوه عظمة وقهر وكيف يحمل العرش حامله القلوب تعرفه بصفته والرقاب خاضعة لعزته والعقول في تعظيمه

المؤمن والكافر لما هرب من الامانة سلط الله عليه القتل فى الدنيا والنار فى الآخرة كالحمار الوحشى لما هرب من المؤمن أباح الله ذبحه وأكله ومن خواص الحمار الاهلى اذا بخر البيت بحافر حمار أسود قتل الحيات ولبنه جيد للسعال ولكل أمراض الصدر وقروح المثانة ومجارى البول والزحير اذا شرب من حليبه قدر أوقية ومن خواص الوحشى ان الاكتحال بمرارته يقوى البصر ويزيل ظلمته ولحمه ينفع من وجع المفاصل والارياح الغليظة ومن أسمائه اليعمور بفتح المثناة تحت قيل انه يعيش مائتى عام وأكثر (الثانية) حلف لا يركب حمارا فركب حمار وحش هل يحنث أولا وجهان فى الروضة من غير ترجيح والظاهر عدمه أولا يأكل لحم بقر فأكل لحم بقر الوحش حنث على الصحيح (الثالثة) اذا حملت الجارية من سيدها حرم بيعها وتحتم عتقها وكذلك المؤمن لما حمل الامانة امتنع بطريق التفضل والامتنان من الله عز وجل تعذيبه ويحرم رهن الجارية وهبتها اذا حملت من سيدها ويجوز له ايجارها وتزويجها بغير اذنها لكن أولادها من زوج أوزنا يعتقون بموت سيدها فان زوجها قبل أن تحمل منه فالاولاد للسيد وله أن يبيعهم (الرابعة) لما ابتلع الحوت يونس عليه الصلاة والسلام قصد اليها صاحبها فقالت اعتزل عنى فان معى الامانة فلا أضيعها لاجل الشهوة فعلى هذا يكون الحوت أنثى كنملة سليمان عليه الصلاة والسلام كما أجاب به الامام أبو حنيفة رضى الله عنه لقوله تعالى قالت نملة (الخامسة) رأيت فى كتاب العقائق ان الله تعالى عرض على آدم صور المخلوقين ليأنس بشئ منها فأعرض عنها لانها من غير الجنس فلما نام عرض عليه صورة حواء فمال اليها لانها من جنسه فلذلك جازت الرؤية قبل العقد للنكاح للوجه والكفين فقط من الحرة كما تقدم اما الامة فينظر منها ما سوى ما بين السرة والركبة ثم قال الله تعالى كونى فكانت من ضلعه الايسر من غير أن يجد ألما ولولا ذلك لم يعطف رجل على زوجته ثم أمرها بالتقدم الى آدم وقال لها قد زوجتك مصطفاى من خلقى فلما استيقظ آدم ورآها غمضت عينها فصار ذلك عادة فى بناتها اذا جليت العروس غمضت عينها فقالت الملائكة لآدم أتحبها قال نعم ثم قالوا لها أتحبينه يا حواء قالت لا وفى قلبها أضعاف ما فى قلبه من المحبة ولما خلق الله حواء كساها حسن ألف حوراء وأجلسها على سرير وعندها أربعة آلاف حوراء لو نظرت واحدة الى الدنيا لاستغنت بها عن الشمس والقمر وهن عند حواء كالسراج فى الشمس فأراد القرب منها فقيل له حتى تؤدى مهرها قال يا رب قد وهبتها كل شئ فى الجنة فقال صداقها أكثر من ذلك قال وما هو قال أن تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وتقدم فى الجمعة بزيادة وقيل ان الله تعالى قال قد وهبتك هذه الشجرة فاجعلها صداقها وقد أبحت لكما جميع ما فى الجنة لانكما فى دار ضيافتى وشجرة الحنطة الآن هى صداق زوجتك فلا تأكلا منها فلما أكلا من الشجرة بدت لهما سوآتهما ولم تبد لغيرهما ولو بدت لغيرهما لقيل وبدت منهما فهبط آدم عليه الصلاة والسلام بالهند وحواء عليها السلام بجدة فبكيا بكاء شديدا فسأله جبريل عليه السلام عن سبب بكائه فقال على حواء هل هى بالحياة قال نعم وهى أصلح حالا منك تأكل كل يوم سمكة قال هل عندها منى خبر قال نعم وقد حفظها عز وجل لاجلك ثم انه اشتد به

جائرة ذاهلة صفاته قديمة وتخيلات المشبهين والمعطلين باطلة الحى العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلى جل عن المشابهة والمماثلة الملك الكريم الذى يغفر لمن استغفره ويقيل من استقاله ويجيب سائله اللطيف الذى جعل خواطر الالهام الى القلوب رسائله الجليل الذى غمر العباد بره وبحار عطائه سائله الغفور الذى ستر زلات عباده عند المسائلة القريب الذى قرب أحبابه فوجدوا لذة المعاملة فقلوبهم بذكره حاضرة وعيونهم فى خدمته ساهرة وأبدانهم من مخافته ناحلة العزيز الذى قطع المبعدين عن بابه وأذاقهم أليم حجابه فهممهم عن النهوض فى الخيرات متثاقلة أسكرهم الهوى فلم يجدوا لذة خطابه وأصم أسماع أسرارهم فلم يزعجهم قوارع عتابه

الجوع فنبى حواء فجاءه جبريل بثورين أحمرين وثلاث حبات من الحنطة وقال لك حبتان ولحواء واحدة فمن وقتئذ صار للذكر مثل حظ الانثيين كل حبة وزنها مائة ألف درهم وثمانمائة درهم فزرع وحصد وطحن وخبز فى أربع ساعات قال القرطبى رضى الله عنه هذا والشقاء الذى قصه بقوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولم يقل فتشقيا فعلمنا ان نفقة الزوجة طعاما وشرابا وكسوة ومسكنا على الزوج فلما أكل آدم عليه الصلاة والسلام وشبع نام فرأى حواء فى منامه فقالت له أنائم أنت أم يقظان فاستيقظ وقد زاد بكاؤه وأنشد لسان حاله

كتمت كتابا لو قدرت صبابة * لصرت لفرط الشوق فى طيه نشرا
ومالى من الشوق المبرح نحوكم * بحل لعمرى ان أحد له قدرا
على انثى من كل أرض بعيدة * ازوركم ليلا وأهجركم فجرا
ومع ذا وذا قلبى لفرط اشتياقه * يزيد بذكراكم على حره حرا
أبيت قرير العين أرعى خيالكم * وتصبح كفى من لقائكم صفرا
اذا اشتاقت النفس المشوقة نحوكم * تطوف بغضا كم فتلحكم شزرا
فتحظى بوصل منكم فى منامها * فياليت ذاك النوم دام لها شهرا

فقال له جبريل ابشر يا آدم فما أراك الله اياها فى المنام الا وقد قرب الاجتماع قال الثعلبى رضى الله عنه فرق الله بينهما مائة عام كل منهما يطلب صاحبه فلما تقاربا من مكان سمى مزدلفة فلما اجتمعا وتعارفا فى مكان سمى عرفات وتمنيا الخير فى مكان سمى منى (فائدة) تقدم ان للذكر مثل حظ الانثيين قال ابن عبد السلام رضى الله عنه لان الميراث على قدر الحاجات ولاشك ان للذكر حاجتين حاجة لنفسه وحاجة لزوجته وان للانثى حاجة واحدة لكن خولف هذا القياس للاخوة للام فانهم فى الثلث سواء ذكورهم وأناثهم قال الرازى فى سورة النساء بعد ان ذكر نحو ما قاله ابن عبد السلام أولان المرأة أكثر شهوة وأقل عقلا دائمة الفراغ فلهذا كان نصيبها نصف نصيب الرجل لئلا ينضاف المال الى هذه الاحوال فتعظم المفسدة كما قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للرأى أى مفسده

ثم حكى عن جعفر الصادق رضى الله عنه ان حواء عليها السلام أخذت من الشجرة ثلاث حبات واحدة أكلتها وأخرى ادخرتها والاخرى رفعتها لآدم فجعلت نصيبها مثل نصيب آدم فقلب الله الامر عليها فجعل نصيب بناتها نصف نصيب أولادها الذكور ثم قال الرازى رضى الله عنه ولان الذكر أفضل وأشرف وظهوره وشهرته أتم فلذلك وصف الرجال بالكثرة دون النساء فقال تعالى فى كتابه العزيز وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله والله تعالى أعلم

(فصل فى الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع) عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له صدقة وعن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله

فقلوبهم بحظوظ نفوسهم متشاغله السعيد من قربه المولى الكريم والطريد من أبعده الملك الحكيم والقلوب بسر تدبيره جاهله لا يرد على أفعاله لم ولا كيف ولا ينسب فى أحكامه الى حيف فاقطع لسان الاعتراض وكف كف المجادله فكل ما تصوره وهمك فهو حادث مخلوق وكيف يشبه المفعول فاعله (أحمده) على ما أسبغ علينا من نعمه الكامله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ضمن الربح الجزيل لمن عامله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الى أمة غافله فاستخلص من شرح للاسلام صدره بالمسالمة والمساهله ودمر حزب الشيطان بالمكاشفة والمناضله وأوضح كل مشكلة وبين حكم كل نازله وأضحت شمس الايمان مشرقة ونجوم البهتان آفله صلى الله عليه وسلم وعلى

عليه وسلم من غرس غرسا أعطاه الله من الاجر بعدد ما يخرج من ثمر ذلك الغرس رواه الامام أحمد رضى الله عنه وفى رواية جابر بن عبد الله رضى الله عنهما مامن مسلم يغرس غرسا الا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وفى رواية لا يغرس المسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شئ الا كان له صدقة رواه مسلم وعن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر بقدر ما يخرج من ذلك الغرس رواه الامام أحمد رضى الله عنه (فائدة) قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما من غرس غرسا يوم الاربعاء وقال سبحان الباعث الوارث أتته بأكلها وعن النبى صلى الله عليه وسلم اطلبوا الرزق فى خبايا الارض قال القرطبى رضى الله عنه يعنى بالحراثة والغرس ثم قال سمعت من ثقات مامن زارع يزرع زرعا يقرأ قوله تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ثم يقول بل الله الزارع اللهم صل على سيدنا محمد وارزقنا ثمره وادفع عنا ضرره واجعلنا لنعمك من الشاكرين الا رفع الله عن زرعه جميع الآفات ثم قال القرطبى رضى الله عنه وورد عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت فان الزارع هو الله تعالى نعم قال الغزالى رضى الله عنه فى شرح الاسماء الحسنى لا يقال لله تعالى يازارع ياخالق القردة والخنازير لما فى ذلك من الاستخفاف والحقارة (حكاية) مر بعض الملوك على شيخ كبير يزرع أشجارا فقال له أنت تؤمل أن تأكل منها قال زرعوا فأكلنا ونزرع لهم فيأكلون فأعطاه ألفا فضحك الشيخ فسأله عن ذلك فقال عجبت من سرعة ثمرة هذا الغراس فأعطاه ألفا أخرى فضحك فسأله فقال الغراس يثمر فى العام مرة وغراسى هذا أثمر مرتين فأعطاه ألفا أخرى وتركه قال عبد الله بن سلام لا تدع غراس أرضك وان خرج الدجال وقيل لعثمان بن عفان رضى الله عنه أتغرس بعد الكبر فقال لان تقوم الساعة وأنا من المصلحين خير من أن توافينى وأنا من المفسدين (مسئلة) لو أوصى للمتوكلين صرف للزراعين واعلم أنه لو دفع فدانا وحبا الى رجل ليزرعه وله ثلث المغل يكون المغل لصاحب الفدان وللعامل أجرة المثل كما أفتى به شيخنا العلامة أبو حامد الصفدى رحمه الله تعالى (فوائد) الاولى نقل العلائى رضى الله عنه فى تفسير سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان الله تبارك وتعالى أنزل على موسى عليه الصلاة والسلام مامن فدان يزرع الا وينزل الله عليه ألف ملك يباركون فيه وفى حرثه فاذا نبتوا أنزل الله ثلاثة آلاف ملك يباركون فى شطئه أى فى الذى يتفرع منه فان الحبة قد تخرج بثلاث سنابل فأكثر كما قال تعالى صنوان وغير صنوان فالصنوان هى الشجرة التى يكون لها أصلان فأكثر فاذا آن حصاده أنزل الله تعالى ستة آلاف ملك يباركون فى حبه ويهللون رب العزة ويكبرونه ولن يؤكل منه شئ حتى ينزل الله تعالى عشرة آلاف ملك يباركون فى أكله وعن النبى صلى الله عليه وسلم أكرم نبات على وجه الارض البر وذلك أن الله تعالى استعمل فيه أهل السماء والارض الثانية أنزل الله عز وجل على داود عليه الصلاة والسلام فى الزبور اننى أنا الله رب كل شئ خلقت الدنيا وجعلت قوامها القمح والشعير ولم أخلق شيأ أعز على منهما فمن أفسد منهما شيأ فقد برئت منه ذمتى وعن

آله وأصحابه صلاة دائمة متواصله *(فى قول الله عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء الآية)* انما يتبين ربح العاملين يوم المعاد وفيه تظهر آثار القرب والبعاد فمن عمل خيرا وجد جزاءه محضرا ومن عمل سوأ لقيه فى كتابه مسطرا هذا الذى أزعج قلوب الخائفين وأسهر عيون العابدين الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون يعنى يعملون بالطاعات ما يعملون وهم مع ذلك وجلون يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالليل حتى تورمت قدماه (وكان) يقرأ فى ورده ودموعه تقع على الارض كوكف المطر (وكان) ابراهيم عليه الصلاة والسلام يسمع لقلبه خفقان وغليان فى الصلاة

عبد الله بن سلام رضى الله عنه خلق الله عز وجل القمح والشعير وجعلهما رأس كل بركة
وبهما ينبت الله الارض أن تزول قال النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله تعالى
سخر له من بركات السماء وبركات الارض ولا تسندوا به القصعة فانه ما أهانه قوم الا
ابتلاهم الله بالجوع ومن تتبع ما يسقط من السفرة غفر الله له ومن كراماته أيضا أنه
لا ينتظر به الادم ووجد على رضى الله عنه لقمة فأمر غلامه بحفظها فأخذها الغلام ثم
أكلها فقال له أنت حر لوجه الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رفع لقمة وأماط
عنها الاذى وأكلها لم تستقر فى جوفه حتى يغفر الله له وأنا أكره أن أستخدم عبدا غفر الله له
ذكره فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة ورأيته فى غيره عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
وقال أبو أيوب الانصارى رضى الله عنه رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألتقط
ما وقع من السفرة فقال بورك لك وبورك فيك وبورك عليك فقلت وغيرى قال نعم من أكل
ما أكلت فله مثل ما قلت لك ومن فعل هذا وقاه الله الجذام والبرص والفالج الثالثة
أنزل الله تعالى على ابراهيم صلى الله عليه وسلم خالفت القمح والشعير وخلقت فيهما النفع
كله فخذ ورمك فساده فان فساده يرفع الغيث عن العباد الرابعة أول صناعة عملت على
وجه الارض صناعة الحرث وأول من حرث آدم عليه السلام ثم أدركه التعب آخر النهار
فقال لحواء ازرعى ما بقى فصار زرعها شعيرا فتعجب من ذلك فأوحى الله الى آدم عليه الصلاة
والسلام لما أطاعت العدو وأبدلنا القمح بالشعير قال كعب الاحبار رضى الله عنه
كانت الحبة فى عهد آدم كبيض النعامة الخامسة نقل أبو نعيم رضى الله عنه فى الطب
النبوى عن حذيفة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أطعمنى جبريل الهريسة
أشد بها ظهرى لقيام الليل ورأيت فى قواعد العلائى رضى الله عنه لو باع عبدا بشرط أن
لا يأكل الا الهريسة اختار الرافعى رضى الله عنه صحة البيع مع الغاء الشرط وحكى عن
صاحب التتمة أنه لو شرط التزام ما ليس بلازم كصلاة النافلة انه يفسد العقد ثم رأيته فى
الروضة أيضا بعد ذلك والمذهب الصحة فى المسئلتين وهما فيما لو باعه بشرط أن يصلى
النافلة أو شرط أن يطعمه الهريسة فان ذلك من الشروط التى لا غرض فيها فلا يبطل بها
البيع وذكره فى المنهاج أيضا ورأيت فى تفسير القرطبى رضى الله عنه ان رجلا دعا
صاحبه الى أكل هريسة عنده فلما أكل جاءه بالمنديل والطست وقال كرامة الضيف
خدمته بالنفس ثم قرأ قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قال مجاهد
سماهم مكرمين لانه خدمهم وقيل مكرمين عند الله وهم جبريل وميكائيل واسرافيل
وقيل كانوا تسعة ورأيت فى عجائب المخلوقات ان الاكثار من أكل الفطير يورث أمراضا
كثيرة مختلفة ودواؤها أكل الزنجبيل بعدها أو أكل الثوم السادسة اختلف أهل الزراعة
فى الحبوب متقدمة على زرع الاشجار أو الاشجار مقدمة عليها قال قوم زرع الحبوب مقدم لقوله
تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا أى منصبا متتابعا لنخرج به حبا ولان الحب قوت
والشجر فواكه والقوت مقدم على الفاكهة ولان الله تعالى قدم الحب على النوى فى
القرآن وقال قوم زرع الاشجار مقدم لقوله تعالى فأنبتنا به جنات وحب الحصيد السابعة

هذا خوف الحبيب والخليل
مع ما أعطيا من شرف المقام
فالعجب كيف يطمئن قلب
من أثقلت الآثام ظهره
(قال) كعب الاحبار لو أن
رجلا عمل عمل سبعين نبيا
لاستقله يوم القيامة لما
يرى من أهوال ذلك اليوم
(وعوتب) بعض الصالحين
فى كثرة بكائه واجتهاده
فقال وما هذا فى جنب
ما يلقاه الخلق من ملاقاة
الاهوال وهم غافلون قد
اشتغلوا بحظوظ نفوسهم
ونسوا حظهم الاكبر من
ربهم (وكان) بعضهم يصلى
حتى أقعدوه فصار يصلى قاعدا
ويقول عجبت للخليقة
كيف أرادت بك بدلا بل
عجبت للخليقة كيف
استأنست بسواك وقيل
لداود الطائى الا تسرح
لحيتك قال انى اذا لفارغ
(وكان) يشرب الفتيت
وقت افطاره فسئل عن
ذلك فقال بين شرب الفتيت
والمضغ قراءة خمسين آية
(وج) مسروق فما نام قط

قوله تعالى وجنات ألفافا أي بساتين ملتفة بعضها على بعض كالعنب قال أبو نعيم كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب وهو يقوي البدن والمقطوف بعد يومين
أنفع من المقطوف في يومه والابيض أنفع من الاسود أيضا وقال بعضهم رأيت في المنام كأني
دخلت بستانا وأكلت من جميع ثماره الا العنب الابيض فأخبرت بعضهم بذلك فقال
تصيب من كل علم الا من علم الفرائض لان العنب الابيض جوهر العنب وعلم الفرائض
جوهر العلم قال في نزهة النفوس والافكار في خواص الحبوب والنبات والاشجار ملوك
الفواكه ثلاثة التين والعنب والرطب ولعوق الحصرم ينفع من الغثيان ويقطع القيء
ويسكن هيجان الصفراء وينفع من الحمى الحارة ويمسك الطبيعة ويقطع العطش
(وصفته) تأخذ ماء حصرم مصفى يغلى على النار حتى يبقى ثلثه ثم يوضع عليه من السكر مثله
ثم يوقد عليه نارا أيضا حتى يأخذ قوام الاشربة وعن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الطعام
الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفئ الغضب ويذهب بالبلغم ويصفي اللون
ويطيب النكهة يعني رائحة الفم والوصب المرض وفي حديث آخر عليكم بالزبيب فانه
يكشف المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم ورأيت في كتاب شرعة الاسلام
الهادي الى دار السلام ان الشيطان يغضب من اكل العنب مع الزبيب واكل الجوز
واللوز الاخضرين مع يابسهما ورأيت في كتاب زاد المسافر ان اكل الزبيب ينفع من كل
مرض يحدث في الكبد ورأيت في مفردات ابن البيطار رحمه الله تعالى اذا دق الزبيب مع
دقيق الفول والكمون وجعل على ورم الانثيين سكن الوجع واذا اكل الزبيب بعجمه سكن
أوجاع الامعاء والزبيب نافع لاصحاب البرودة ويخصب البدن النحيف وقال في نزهة
النفوس والافكار ان الزبيب بعجمه ينفع المعدة والكبد والطحال ويزيد في الحفظ وقال علي
رضي الله عنه من اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في بدنه سوءا الثامنة عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما للنفساء عندي شفاء مثل الرطب
ولا للمريض مثل العسل وعنه صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان
طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت عيسى عليه الصلاة
والسلام ولو علم الله طعاما خيرا لها من التمر لاطعمها اياه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اكل
التمر أمان من القولنج وقال بعض الحكماء اكل وزن درهم من الصابون كل يوم أمان من
القولنج أيضا وقال ابن طرخان في الطب النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أطعموا
حبالاكم اللبان يعني بذلك حصا اللبان الذكر فان يكن في بطنها ذكر يكن ذكي القلب وان
تكن أنثى حسن خلقها وفي الطب النبوي للذهبي ان الحامل اذا أكلت الكرفس خرج
ولدها ضعيف العقل وقال غيره اكل الكرفس ينفي الجنون والجذام ويورث الحكة ويزيد
في الذهن وفي كتاب شرف المصطفى من اكل كرفسا نام آمنا من وجع الضرس والاسنان
وقال في نزهة النفوس شراب الكرفس ينفع المعدة الباردة ومن عسر عليه البول يأخذ من
بزره وزن عشرة دراهم ومن الماء مائة وخمسين درهما ويوضع على النار حتى يبقى الثلث ثم
يضاف اليه ثلاثة أمثاله من السكر ويغلى على النار ثانيا حتى تزول رغوته ثم يرفع عن النار

الاساجدا (وكان) السلف
الصالحون اذا بلغ أحدهم
أربعين سنة طوى فراشه
(ولما) رأت أم الربيع بن
خثيم كثرة بكائه واجتهاده
قالت يا بني لعلك قتلت
قتيلا فأنت خائف من ذنوبه
قال نعم يا أماه قالت فقل
لنا من هو لعلنا نطلب من
أهله أن يسامحوك فوالله
لو رأوا ما تصنع بنفسك
لرحموك قال يا أماه انما هي
نفسي قتلتها بتقصيري في
حقوق الله تعالى (وصلى)
علي بن أبي طالب رحمه الله
صلاة الصبح فلما سلم انفتل
عن يمينه وعليه كآبة فمكث
حتى طلعت الشمس ثم قلب
يديه وقال والله لقد رأيت
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما أرى اليوم
أحدا يشبههم كانوا يصبحون
شعثا غبرا صفرا قد باتوا لله
سجدا وقياما يتلون كتاب
الله تعالى يراوحون بين
أقدامهم وجباههم وكانوا
اذا ذكروا الله عز وجل مادوا
كما تميد الشجرة في يوم ريح

ولا كرفس منافع كثيرة تأتي ان شاء الله تعالى في مناقب الخضر عليه السلام في باب فضائل هذه الامة (التاسعة) عن أبي هريرة رضي الله عنه أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبق تين فأكل وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين كلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وذكر في كتاب العجائب ان أكل اليابس على الريق فيه منفعة عظيمة وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بأكل اليابس فانه يقطع عروق الجذام الا وهو التين وقال ابن طرخان في الطب النبوي التين النضيج المقشر ينقي الخلط البلغمي ويغذي البدن غذاء جيدا قال في نزهة النفوس والافكار اجوده الابيض الازرق الجلد وملازمة أكله يحسن اللون ويفتح مجاري الغذاء اذا أكل على الريق والحلو النضيج منه مع الجوز واللوز من الادوية النافعة لازالة عرق النسا ووجع الظهر وشرابه يحسن اللون ويسمن البدن ويزيد في الباه وينفع من البواسير (وصفته) تين يابس أوقية زبيب منزوع النوى ربع أوقية ويلقى في أوقيتين ونصف من الماء ويغلى على النار ثم يصفى على كفايته من السكر ثم يؤخذ قرفة وخولنجان ودار فلفل وزنجبيل ويربط في خرقة ويلقى فيه وقت وضعه على النار ثانيا قال القرطبي رضي الله عنه في تفسير سورة الاعراف لما أكل آدم من الشجرة وبدت عورته أراد أن يستتر بورق من الاشجار ففرت منه الاشجرة التين فاعطاه من ورقه فكافأه الله تعالى بان سوى بين ظاهره وباطنه في الحلاوة وأعطاه الثمر مرتين في عام واحد وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب على كل حبة يعني من التين بسم الله القوي (العاشرة) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة من البواسير وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال الذهبي في الطب النبوي الادهان بالزيت يقوي الشعر والاعضاء ويبطئ الشيب وشربه ينفع من السموم وقيل انه ترياق الفقراء وتقدم بزيادة في فضل عاشوراء وفي العرائس ان آدم عليه الصلاة والسلام اشتكى وجعا فجاءه جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون وأمره أن يأخذ من ثمره ويعصره فان فيه شفاء من كل داء الا السام وهو الموت (الحادية عشرة) رأيت في الطب النبوي لابي نعيم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع لبعض أصحابه سفرجلة وقال دونكها فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاوة الصدر قيل وما طخاوة الصدر قال مثل اللطخ يكون في السماء وقال الذهبي رحمه الله تعالى في الطب النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فانه يجلوا الفؤاد وما بعث الله نبيا الا وأطعمه من سفرجل الجنة فيزيد في قوته كأربعين رجلا وتقدم في فضل القرآن على هذا زيادة وشراب السفرجل ينفع من الاسهال ويقوي المعدة والكبد ويمنع الخلط الصفراوي (وصفته) يدق السفرجل ويؤخذ ماؤه ويغلى على النار وتزال رغوته ثم يجعل عليه ثلاثة أمثاله من السكر ثم يغلى على النار ثانيا وتقدم منفعة لرمان في باب الحمة وأكل التفاح وشمه يقوي المعدة والقلب وشم زهره يقوي الدماغ وتقدم منفعة النرجس في فضل البسملة

وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم ثم نظر الى الذين حوله وقال كأن هؤلاء باتوا غافلين (وكان) أبو مسلم الخولاني يعلق في البيت سوطا بالليل ويقف للصلاة كلما افتر ضرب نفسه ويقول أنت أحق بالضرب من دابتي (وقال) أبو حازم أدركت أقواما ما كان رمضان يزيد في اجتهادهم شيأ ولا ينقص خروجه من اجتهادهم شيأ (قال) بعض الصالحين بينما أنا سائر في بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت واديا واذا برجل قائم بين شجرتين يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية فلم يزل يرددها حتى صاح ووقع مغشيا عليه ثم أفاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من مقام الكذابين أعوذ بك من أعمال البطالين أعوذ بك من اعراض الغافلين خشعت لك قلوب الخائفين واليك رفعت أعمال المقصرين ولعظمتك

(فصل

(فصل في قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع) يعني من سلالة وهي النطفة تسل من الظهر سلا من طين أي من مخلوق من طين وهو آدم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة أي جعلنا النطفة البيضاء علقة حمراء وهي دم جامد ثم جعلنا الدم قطعة لحم على قدر ما يمضغه الآكل ثم قسم النطفة الى عظام وأعصاب وعروق ولحم قال عمرو بن العاص رضي الله عنه اذا امكثت النطفة أربعين يوما في بطن الام رفعها الملك الى الله عز وجل فقال اخلق يا أحسن الخالقين فيقضي الله فيها ما يشاء ثم تدفع الى الملك فيقول يارب سقط أم تمام فيبين له ثم يقول يارب ذكر أم أنثى فيبين له ثم يقول يارب أشقي أم سعيد فيبين له ثم يقول يارب طويل العمر أم قصيره فيبين له ثم يقول اقطع رزقه أي قدره فيقول له رزقه على قدر أجله ثم يرجع الى بطن أمه فاذا امكث ستة أيام نقط في وسطه نقطة وهي القلب قال الاكثرون لانه أول مخلوق من الولد (مسئلة) ما الحكمة في أن الله عز وجل خلق القلب أولا فالجواب لانه أشرف من غيره فاستحق التقدم على غيره فان قيل ما الحكمة في كون القلب واحدا دون غيره من الاعضاء كالعينين واليدين والرجلين فالجواب ان العينين واليدين والرجلين منفعة كل عضو للآخر انما هو على سبيل المعاونة في المنافع المحسوسة المشاهدة والاجتهاد يكون بالقلب فقد يختلف القلبان في الاجتهاد فيرى أحدهما ما لا يرى الآخر فيقع التناقض بينهما والله أعلم وقيل أول ما خلق الله الدماغ وقيل الكبد وقيل السرة وتقدم انه الفرج ثم ينقط نقطة في أعلى النقطة وهي الدماغ ونقطة عن اليمين والشمال وهما اليدان ثم تتباعد تلك النقط وتظهر بينها خطوط في ثلاثة أيام أخر ثم تجري الدموية في الجميع بعد ستة أيام أخر ثم تتميز الاعضاء الثلاثة وهي الدماغ والقلب والكبد بعد اثني عشر يوما فيكون المجموع سبعة وعشرين يوما ثم ينفصل الرأس عن المنكبين وتتميز اليدان والرجلان عن الضلوع والبطن عن الجنبين وذلك في تسعة أيام أخر ثم يتميز الولد واضحا في أربعة أيام أخر فهذه أربعون يوما فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما قال الرازي رضي الله عنه يكون جالسا على رجليه في بطن أمه قد ضم فخذيه الى صدره ووضع كفيه على وركيه ورأسه على ركبتيه وعينيه على ظهر كفيه وأنفه بين ركبتيه ووجهه الى ظهر أمه كالمنتظر الى ورود الامر (مسئلة) لو ماتت كتابية حاملة بمسلم دفنت بين مقابرهم ومقابر المسلمين وجعل ظهرها الى القبلة حتى يكون الجنين مستقبلا لها ومثلها في ذلك المسلم لو اختلط بكفار وجب غسل الجميع وتكفينهم والصلاة عليهم وبه قال الامام مالك والامام أحمد رضي الله عنهما وقال أبو حنيفة رضي الله عنه اذا كان الكفار أكثر أو سواء بان مات كافران ومسلم أو ومسلمان فلا يغسلان ولا يصلى عليهما قال الماوردي رضي الله عنه يدفن الجميع بين مقابرهم ومقابرنا ومثله أيضا لو استرضع المسلم ولده من يهودية لها ولد يهودي ثم غاب المسلم مدة ثم حضر وقد ماتت اليهودية ولم يعرف ابنه ثم مات أحدهما قبل البلوغ فانه يغسل ويصلى عليه ويدفن بين المقبرتين وان مات بعد البلوغ جاز تكفينه دون الصلاة عليه لانه يهودي أو مرتد ولا يؤثر أحدهما بصلاة وغيرها من أحكام الاسلام حتى يتبين الحال (فوائد)

ذلت رقاب العارفين ثم نفض يديه وقال مالي وللدنيا عليك يا دنيا بأبناء جنسك والاهين في نعمتك الى مصيبتك اذهبي واياهم فاخدعي قال فناديته يا عبد الله أنا منذ اليوم منتظر أن تتفرغ لي فقال كيف يتفرغ من يبادر الاوقات وتبادره ويخاف سبقها بالموت على نفسه أم كيف يتفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ثم قرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت روحه فدنوت منه فاذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول من أنا وما خطري هب لي اساءتي بفضلك وجللني بسترك واعف عن ذنوبي بكرم وجهك فقلت له بالذي ترجوه الا ما كلمتني فقال عليك بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من أوبقته آثامه اني لفي هذا الموضع ماشاء الله كأني

وجه عدة متوفى عنها زوجها

الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون يوما بعث الله تعالى اليها ملكا فصورها وفي حديث يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم أربعين يوما علقة ثم أربعين يوما مضغة ثم يبعث الله الملك فينفخ فيه الروح قال القرطبي رضي الله عنه في تفسير سورة الحج فهذه أربعة أشهر وفي العاشر من الخامس ينفخ فيه الروح فهذه عدة المتوفى عنها زوجها بلا خلاف ثم قال القرطبي في تفسير سورة هل أتى على الانسان في قوله تعالى أمشاج نبتليه أي مختلط قال ابن عباس رضي الله عنهما العصب والعظم والقوة من ماء الرجل والدم واللحم والشعر من ماء المرأة قال القاضي أبو بكر بن العربي رضي الله عنه اذا خرج ماء الرجل أولا وكان كثيرا كان الولد ذكرا بحكم السبق و يشبه أعمامه بحكم الكثرة وان خرج ماء المرأة أولا وكان كثيرا كان الولد أنثى لسبق ماء المرأة و يشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء الرجل أولا ولكن كان ماء المرأة أكثر كان الولد ذكرا للسبق ماء الرجل و يشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء المرأة أولا ولكن ماء الرجل كان أكثر من ماء المرأة كان الولد انثى لسبق ماء المرأة وتشبه أعمامها لكثرة ماء الرجل وفي هذه المدة يربيه مولاه ويدبر أمره في ظلمات الاحشاء ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهي وعاء الولد قاله البغوي رضي الله عنه وقيل ظلمة الصلب والرحم والبطن قاله في الكشاف وقيل ظلمة الرحم والمشيمة والليل (الثانية) قال واثلة بن الاسقع من بركة المرأة أن تبكر بانثى وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يخلق جارية بعث اليها ملكين أصفرين مكالين بالدر والياقوت فيضع أحدهما يده على رأسها والآخر يده على رجليها و يقولان بسم الله ربي وربك الله ضعيفة خلقت من ضعيف المنفق عليك معان الى يوم القيامة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد من أمتي ولدت له جارية فلم يسخطها قضى الله الا هبط ملك بجناحين أخضرين موشحين بالدر والياقوت في سلم من نور حتى يأتيها ابا البركة فيضع يده على ناصيتها وجناحه على جسدها ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ربي وربك الله ضعيفة خرجت من ضعيف والقيم عليك معان الى يوم القيامة حكاه الحدادي في عيون المجالس وقال القرطبي رضي الله عنه قال بعضهم في قوله تعالى والباقيات الصالحات هم البنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا من أمتي أمر به الى النار فتعلقت بناته به فجعلن يصرخن و يقلن يا رب انه كان يحسن الينا في الدنيا فرحمه الله بهن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لسقط أقدمه بين يدي أحب الي من فارس أخلفه وفي رواية أحب الي من ألف فارس أخلفهم ورائي (الثالثة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت كتابا في الطب معظما عند بعض الاطباء من المسلمين وفيه أن حسن لون الحامل يدل على ذكورة الحمل والثقل في جانبها الايمن وكبر حلمة ثديها الايمن وغلاظ الحليب يدل على الذكورة أيضا فان اشكل فخذ من حليب المرأة شيأ يسيرا واجعله على مرآة برفق واجعله في الشمس فان انبسط الحليب فالحمل أنثى والا فهو ذكر والله أعلم بغيبه (الرابعة) من بديع حكمة الله عز وجل انه أوجد العظام أولا كالاساس للبنيان وجعلها قوية صلبة وصغيرة وكبيرة وطويلة ومستديرة ومجوفة ومصمتة وعريضة ودقيقة كل ذلك من نطفة ضعيفة

أما هذا ابليس وجاهدني فلم يجد عونا على ليخرجني مما أنا فيه الا الملك الملك عني فقد شغلتني ومالت الى حديثك شعبة من قلبي قال فانصرفت وتركته (وقال) بعضهم بينما أنا في بعض أسفاري اذ ملت الى شجرة لاستريح تحتها فاذا أنا بشيخ قد أشرف على الموت وقال يا هذا اقم فان الموت لم يمت ثم هام على وجهه فسمعته يقرأ كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ثم قال يا من لوجهه عنت الوجوه بيض وجهي بالنظر اليك واملأ قلبي بمحبتك فقد آن لي الحياء منك وحان لي الرجوع عن الاعراض عنك ولولا حلمك لم يسعني أجلي ولولا عفوك لم ينبسط أملي شمروا والله حتى وصلوا ووقفوا بالباب حتى قبلوا فطوبى لهم اذا وجدوا ما عملوا ما أقل ما تعبوا وما أيسر ما نصبوا وما كان الا القليل حتى نالوا ما طلبوا

وأما

(٨٤٢) عظام

ولما كان العبد محتاجا الى الحركة لم يجعلها عظما واحدا بل جعلها عظاما كثيرة وهى مائتان وثمانية وأربعون عظما سوى العظام الصغار التى اشتدت بها مفاصل الاصابع قال النبى صلى الله عليه وسلم خلق الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا فى الرأس خمسة وخمسون عظما مختلفة الاشكال فألف بعضها الى بعض حتى صار الرأس مدورا منها ستة للقحف وأربعة للحى الاعلى واثنان للاسفل والباقى هى الاسنان وهى اثنتان وثلاثون بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع (الخامسة) من بديع حكمة الله عز وجل انه ركب الرقبة من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها زيادة ونقصان لينطبق بعضها على بعض حتى صارت كالكرسى تحت الرأس وركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من أربع وعشرين خرزة قال الجوهرى مؤخر الرقبة يسمى القفا وهو مقصور وغير ممدود ثم خلق فى الانسان خمسمائة وعشرين عضلة وركبها من لحم وعصب وأغشية (السادسة) من بديع حكمة الله عز وجل أنه شق موضع السمع من بين عظام الرأس وأحاطه بلحم بارز عن الرأس وهو الاذن وجعل فيها تجويفات واعوجاجات حتى لا تدخل الهوام فيها بسرعة بل يتنبه الانسان من غفلته قبل وصول الهوام الى موضع السمع وأودعها ماء يحفظ السمع وهو أفضل من البصر لان الله تعالى لم يبعث نبيا أصم وكان شعيب ابن بنت لوط عليهما الصلاة والسلام ضريرا فلذلك قال له قومه وانا لنراك فينا ضعيفا وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن كلامه مع قومه (السابعة) من بديع حكمة الله عز وجل أنه ركب العين من سبع طبقات لو فقدت منهن طبقة لتعطلت العين عن النظر وأعطاها أربعا وعشرين عضلة من العضلات المتقدمة تحركها وأظهر فى مقدار عدستها صورة السموات والارض مع اتساع السموات والارض وبعد أقطارها ثم زينها بالاجفان لتحفظها وتصقلها والذباب يصقل عينيه بيديه لانه لا أجفان له ولم يجعل شعر الجفن أبيض لانه يضعف البصر (لطيفة) قال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وطء الحامل يزيد فى سمع الجنين وبصره (الثامنة) من بديع حكمة الله تعالى أنه رفع الانف فى وسط الوجه وأحسن شكله وأودعه حاسة الشم ليدرك به غذاء القلب وهو الهواء وغذاء البدن وهو روائح الاطعمة (التاسعة) من بديع حكمة الله تعالى أنه فتح الفم وزينه بالاسنان وأحسن صفوفها وبيض ألوانها وأودع فيها اللسان ناطقا ومترجما عما فى القلب وحوطه بالشفتين حفظا للطعام والكلام ثم خلق الحناجر مختلفة الاشكال فى الضيق والسعة والطول والقصر والخشونة والملاسة فاختلفت الاصوات لذلك فلا يشبه صوت صوتا ويتميز بعض الناس عن بعض بالصوت فى الظلمة (العاشرة) من بديع حكمة الله عز وجل أنه خلق اليدين فطولهما لتمتدا الى المقصود وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس كل اصبع بثلاث أنامل ووضع الاربع فى جانب والابهام فى جانب ليدور على الجميع فان بسط الانسان يده صارت طبقا يضع عليها ما يريد وان جمعها كانت له آلة للضرب وان ضمها ضما غير تام كانت مغرفة وان بسطها وضم الاصابع كانت مجرفة ثم زينها بالاظفار للحك ولاخذ الشئ الرقيق الذى لا تمسكه الانامل وفى كل اصبع خمسة من العظام فى الكف

(وكان) عمرو وعائشة رضى الله عنهما يسردان الصوم وصام أبو طلحة أربعين سنة (وكان) عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يفطر فى الحضر وصام منصور بن المعتمر أربعين سنة وقام ليلها

* لاحت لهم راية السعادة فجدوا وعلوا بعد السفر فأعدوا فلامهم على الجد من لا يعلم وعاتبهم على الاجتهاد من لا يفهم * قيل لميسرة القيسى ارفق بنفسك قال من الرفق أتيت وقيل للاسود بن يزيد ارفق بنفسك فقال الرفق أردت

شعر

جد الزمان وأنت تلعب
والعمر فى الاشياء يذهب
كم كم تقول غدا أتوب
والله ان الموت أقرب

(وكانت) حبيبة العدوية اذا صلت العشاء قالت الهى قد غلقت الملوك أبوابها وحجبتها حجابها وكل حبيب خلا بحبيبه وهذا مقامى بين يديك ثم تصلى حتى يطلع الفجر

عشرة وفى الساعد عظمان وفى كل عضو كذلك ولكل يد خمسة عروق يتشعب من كل عرق أربعة عروق (الحادية عشرة) من بديع حكمة الله عز وجل أنه خلق البطن جامعا الآلات الأكل والشرب كالأمعاء وهى المصارين والكبد والمعدة والطحال والمرارة والكلية والمثانة فالمعدة لطبخ الطعام والكبد يحيله دما والطحال يأخذ منه السوداء والمرارة تأخذ منه الصفراء والكلية تأخذ منه المائية الى المثانة وهى مكان البول فاذا صار الطعام دما خالصا أخذته العروق وهى ثلثمائة وستون عرقا أعظمها النياط و يسمى نهر البدن الى سائر الجسد ثم لكل عضو من هذه الاعضاء ملك يدبره ويصلح أمره كما أن البر لا يصير طحينا وعجينا وخبزا الا بالصناع وهم الملائكة يصلحون الغذاء فى باطنك وأنت فى غفلة مددهم من ملائكة السماء ومددهم ملائكة السماء من حملة العرش ومدد حملة العرش وغيرهم من الله تعالى ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام العجز وعظام الفخذين (الثانية عشرة) من بديع حكمة الله عز وجل أنه نصب الساقين فى كل ساق خمسة وعشرون عرقا وركب فيهما القدمين وفى كل رجل اثنان وأربعون عظما متصلة بعظم الفخذين وجعل فى أعلى كل ساق مفصلا وهما الركبتان وفيهما عظمان وعرقان ثم غذى المولود فى بطن أمه بجزء من دم الحيض والجزء الآخر منه يخرج مع الولد وهو النفاس والثلث الآخر يعلو فى البدن الى فم المعدة فيحدث بذلك للحامل شهوة الغرائب ثم سهل له طريق الخروج من بطن أمه ثم غذاه بلبن أمه حارا فى الشتاء باردا فى الصيف وألهمه مص الثدى وجعل حلمته على قدر فيه وفتح له الحلمة مثقوبة ثقبا ضيقا لا يخرج منه اللبن الا بالمص فاذا تم له عامان لم يغنه اللبن بل يضره فاحتاج الى الطعام والطعام يحتاج الى القطع والمضغ والطحن فأنبت له ستة عشر ضرسا فى كل جانب ثمانية وأربعة أنياب وأربعة نواجذ وأربع رباعيات وأربع ضواحك ولما كان المضغ يحتاج الى الماء جعل تحت لسانه عرقين ينبع منهما الريق فذلك قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا آخر ثم رزقه التمييز والعقل حتى تكامل فصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا اما شاكرا واما كفورا (الثالثة عشرة) قال الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة الشاب والغلام والفتى من لم يبلغ والكهل من الثلاثين الى الاربعين والشيخ من جاوز الاربعين وقيل الشاب والفتى من جاوز البلوغ الى الثلاثين ورأيت فى تنقيح مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه أن الطفل من لم يميز والصبى والغلام من لم يبلغ والشاب والفتى من البلوغ الى الثلاثين والكهل من الثلاثين الى الخمسين والشيخ منها الى السبعين (لطائف) الاولى قال بعض الحكماء الولد ريحانة الى سبع سنين وخادم الى تسع ووزير الى خمس عشرة ثم بعد ذلك هو عدو أو صديق و بشر رضى الله عنه بولد فقال ريحانة أشمها عن قريب ثم هو ولد بار أو عدو ضار (الثانية) اعلم أن الله عز وجل خلق آدم عليه الصلاة والسلام من ماء وتراب ونار وهواء فالبصر من النار والسمع من الهواء والشم من الماء والذوق من التراب وجعل فيه اثنى عشر منفذا بعدد البروج منها سبعة فى الرأس الفم والمنخران والعينان والاذنان وخمسة فى البدن الثديان والسرة والقبل والدبر وخلق الله سبعة أفلاك وخلق فى الولد سبعة أعضاء فلا يصح

وقالت امرأة من المتعبدات رأيت كأنى دخلت الجنة فى المنام فاذا أهل الجنان وقوف على أبوابهم ينتظرون فقلت ما بالكم قالوا ان الجنة قد زخرفت لقدوم شعوانة فقلت لهم هى أختى والله بينما نحن كذلك اذ أقبلت على نجيب لها يطير بها فى الهواء فلما رأيتها قلت يا أختى أما ترين مكانى فاسألى ربك أن يلحقنى بك فتبسمت وقالت لم يأن قدومك ولكن احفظى عنى اثنين ألزمى الحزن قلبك وقدمى محبة الله على هواك ولا يضرك متى مت (وكانت) معاذة تحيي الليل كله فاذا غلبها النوم تقول يا نفس أمامك ولو متى لطالت رقدتك على حسرة أو سرور (وكان) لابن سيرين ابنة تعبدت فأقامت فى مصلاها خمس عشرة سنة لا تخرج الا للوضوء (وكانت) عجوز تحيي الليل كله وكانت مكفوفة النظر فاذا كان

السجود الاعليها وهي الجبهة وهي عظم واحد من العظام الستة المستديرة بقحف الرأس وله عرقان يسقيانه واليدان والركبتان والقدمان (الثالثة) خلق الله عز وجل في الفلك سبعة أنجم وخلق في الولد سبع لطائف السمع والبصر والذوق والشم والنطق والعقل واللمس قال العلماء رضي الله عنهم الممسوس لا ينتقض وضوءه مثاله قبض رجل ذكر رجل آخر وهما على وضوء واحد انتقض وضوء القابض فقط واللامس والملموس ينتقض وضوءهما معا مثاله رجل لمس زوجته وهما على وضوء انتقض وضوءهما جميعا لان المس خاص بالفرج واللمس عام (الرابعة) حركات المولود كحركات الكواكب فولادته كطلوع الكوكب وموته كغروبه هذا باعتبار العالم العلوي وأما باعتبار العالم السفلي فجسده كالارض وعظمه كالجبال ومخه كالمعادن وعروقه كالانهار ولحمه كالتراب وشعره كالنبات ووجهه كالمشرق وظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب وشماله كالشمال ونفسه كالريح وكلامه كالرعد وضحكه كالبرق وبكاؤه كالمطر وغضبه كالسحاب وعرقه كالسيل ونومه كالموت وسهره كالحياة وأيام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء (الخامسة) خلق الله تعالى الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة فجعل النور حظ الملائكة والضياء حظ الحور العين والظلام حظ الزبانية والرقة حظ الشياطين واللطافة حظ الجن والكثافة حظ الدواب ثم جمع ذلك في بني آدم فجعل النور حظ العينين والضياء حظ الوجه والظلام حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظم والرقة حظ الدماغ فلما جمع بين المتضادين في صورة واحدة مدح نفسه بقوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين (فوائد لعلاج البدن) عن النبي صلى الله عليه وسلم عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء وشفاء الا داء واحدا قيل يا رسول الله ما هو قال الهرم رواه الترمذي وقال الشافعي رضي الله عنه صنفان لا غنى للناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم وقيل ان أول من وضع علم الطب شيث عليه السلام وقيل ادريس استخرج علم الطب والصنائع قال ابن الجوزي والظاهر أن الطب من وحي الله تعالى والهامه وقيل ان كثيرا منه مأخوذ من الحيوانات ويدل عليه أن الذئب اذا مرض ألهمه الله أكل الجعدة فيبرأ والحية اذا خرجت من الارض في أول الصيف فانها تخرج عمياء فتكتحل بالشونيز فيرد الله تعالى بصرها والهر اذا أكل شيأ مسموما يطلب الزيت ولو من السراج فاذا أكله برئ والجمل اذا مرض أكل شيأ من شجر البلوط والخنزير اذا مرض أكل السرطان فتبارك الله رب العالمين (الاولى) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروءته لاحى أي خاصم وقيل لما خلق الله الهم قال يا رب أين أسكن قال في قلب عبدي المؤمن وقال النيسابوري في قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى أي أظلم أقسم سبحانه بساعة من النهار وهي وقت الضحى ثم أقسم بالليل كله اشارة الى ان هموم الدنيا كثيرة أكثر من سرورها لان النهار محل السرور فاقسم ببعضه والليل ظلمة يشابه الهموم فاقسم بجميعه ثم قال خلق الله غمامة عن يسار العرش فأمطرها هموما

وقت السحر نادت بصوت محزون اليك قطع العابدون دجا الليالي يستبقون الى فضل مغفرتك والى رحمتك فبك يا الهي أسألك لا بغيرك أن تجعلني في زمرة السابقين وأن ترفعني في درجة المقربين وان تلحقني بعبادك الصالحين فأنت أرحم الرحماء وأعظم العظماء وأكرم الكرماء يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجد ثم لا تزال تبكي وتدعو حتى يطلع الفجر (وقال) يحيى بن بسطام دخلنا على شعوانة فأمرناها أن ترفق بنفسها ونلومها في كثرة بكائها فبكت ثم قالت والله لوددت أني أبكي حتى ينفد دمعي ثم أبكي دما حتى لم يبق قطرة دم في جارحة من جوارحي وأني لي بالبكاء فلم تزل تقول وأني لي بالبكاء حتى غشي عليها (وقال) عبد الرحمن ابن الحسن كانت لي جارية رومية وكنت أحبها فكانت ليلة نائمة الى جنبي

وأخرانا ثلاثمائة عام ثم خلق غمامة بيضاء عن يمين العرش فأمطرها سرورا ساعة واحدة
(الثانية) في علل الرأس قال أنس رضي الله عنه احتجم النبي صلى الله عليه وسلم من وجع
كان برأسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا أصابه الصداع خضب رأسه بالحناء وسيأتي
منافعها في باب العدل ومما ينفع من الصداع بزر قطونا مع الخل ضمادا وكذلك شم المسك
أو ماء الورد أو أكل الخيار أو القثاء وشمهما أو لطخ الرأس بالسدر أو الخل والنزلة ينفع منها
شم الكمون معجونا بالخل والنخالة اذا طبخت ووضعت على حجر الرحى اذا حمي على النار
ورش عليه الخل ثم يتلقى بخاره نفع الرأس نفعا جيدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما مررت
بملك من الملائكة ليلة المعراج الا قالوا مر أمتك بالحجامة وما شكا اليه أحد وجعا في رأسه الا
أمره بالحجامة ولا وجعا في رجليه الا أمره بالحناء فهما ينفع من وجع الرأس أيضا عصارة
حي عالم مع دهن الورد يدهن به الرأس والاكتحال بعصارته أيضا ينفع من الرمد الحار
*وقال في زاد المسافر دخان الآبنوس يسكن الصداع ويحلل الزكام اذا استنشقه *واعلم
أن قوام البدن بالرأس لانه منقسم على الطبائع الاربع فالشق الايمن معد للصفراء والايسر
للسوداء والمؤخر للبلغم والمقدم للدم فان تألم اليمين فالصداع من الصفراء وعلامته العطش
وجفاف اللسان أو السهر وعلاجه دهن القدمين بالملح مع دهن البنفسج ويدهن الرأس
أيضا من غير ملح فان تألم الايسر فالصداع من السوداء وعلاجه دهن الرأس بدهن القرع
أو اللوز المر وان تألم المؤخر فالصداع من البلغم وعلاجه بالقيء بعد أكل الفجل أو شرب
الماء بالعسل وان كان الصداع لا يسكن فهو من الدم وعلاجه بالفصد ان لم يكن محموما
أو ضعيفا ولا الزمان حارا ولا باردا فان كان الزمان حارا أو باردا فيحتجم في كل ساقه فوق
الكعب بشبر وان كان الصداع من خلط حار اجتمع في فم المعدة وعلامته كرب وغثي ونخس
في الفؤاد فعلاجه بالقيء واستعمال المسهلات ويدلك صدره بماء الورد ودهنه ومما ينفع
من الشقيقة قشور الغار مع ورق السذاب فيطبخ في ماء وخل ويضمد به الرأس فانه يبرأ من
ساعته باذن الله تعالى (الثالثة) وجع الاذن يزيله عصارة السذاب مع قشور الرمان اذا
وضع على النار وقطر في الاذن ومثله في زوال وجعها تقطير دهن لوز مر أو عصارة النعنع مع
العسل ولها أدوية بالخل تأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه *قال في زاد المسافر الاذن
باب العقل ومن زال سمعه ذهب فهمه فان حصل لها وجع من غير شيء دخل فيها فليقطر
فيها ماء الفجل مع دهن لوز حلو بعد أن يوضع على النار يسيرا وأنفع الادوية للسمع دهن
الاذن بلبن امرأة مع ماء الكراث ودهن الورد ثم يقطر في الاذن فان وقع بها شيء فأدخل
فيها ميلا مغموسا في غراء أو علك حتى يلصق به فان لم يخرج فاجعل في أنفه الفلفل ثم سد
أنفه فانه يخرج باذن الله تعالى فان كان فيها قيح ووجع فعلاجه وزن قيراط أفيون
ووزن حبتين من الشمع فتذيبه بشيء من دهن الورد ثم ضعه على فتيلة وأدخله في الاذن
(الرابعة) العين اذا حصل لها مرض من غير الرمد يزيله الزعفران اذا خلط بلبن امرأة
واكتحل به أو ضمد الجبهة بقشور البطيخ الاصفر أو قشور الجوز اذا جفف وسحق
ووضع على مقدم الرأس ومما ينفع من ظلمة البصر والجرب أن يؤخذ دار فلفل وزن

فانتبهت فلم أجدها فطلبتها
فاذا هي ساجدة وهي
تقول اللهم بحبك لي اغفر
لي ذنوبي فقلت لها كيف
تقولين بحبك لي فقالت
يا مولاي بحبه لي أخرجني
من الشرك الى الاسلام
وبحبه لي أيقظني وكثير من
خلقه نيام (وقال) أحمد بن
علي استأذنا على عفيرة
العابدة فلازمنا الباب فلما
علمت ذلك قامت وهي تقول
اللهم اني أعوذ بك ممن جاء
يشغلني عن ذكرك ثم فتحت
لنا الباب فدخلنا وسألناها
الدعاء فقالت جعل الله
قراكم المغفرة ثم قالت مكث
عطاء السلمي أربعين سنة
لا يرفع بصره الى السماء
ففاتت منه يوما نظرة فخر
مغشيا عليه فياليت عفيرة
اذا رفعت طرفها الى السماء
لم تعص الله وياليتها اذا
عصت الله لم تعد (وقال)
بعضهم كانت لي جارية
حبشية فمضت معي الى
السوق في حاجة فأقعدتها
في مكان وقلت لها اقعدي

درهم

درهم ومن الزعفران وزن درهم وسنبل نصف درهم ومن العفص وزن ثلاثة دراهم
وفلفل وزن ربع درهم وكافور وزن نصف درهم ونشادر وزن نصف درهم يسحق
الجميع ويعجن بالماء ويستعمل من خارج العين ومن داخلها وأكل السذاب يقوى
البصر والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة البصر وقال أبو سعيد الخدرى
رضى الله عنه دواء العين ترك مسها وقد داوى النبى صلى الله عليه وسلم الرمد بتقطير الماء
البارد وهو أنفع أدوية الرمد ودهن السذاب ينفع كما يأتى من وجع الظهر وغيره قال فى زاد
المسافر اذا طبخ كبد الماعز بماء وملح وفتح الاعشى الذى لا ينظر بالليل عينيه وأكب
وجهه على بخاره أو شوى كبد الماعز واكتحل بالرطوبة التى تخرج منها زال ضرره باذن
الله تعالى وقال الشافعى رضى الله عنه كان لى غلام ضعيف البصر فأخذت زيادة كبد
الماعز فكحلته بها فقوى بصره وزال ما به وقال غيره من واظب على الاكتحال بعصارة
الشونيز فانه يقوى البصر ويزيل ظلمته ويحفظ صحة العين قال فى نزهة النفوس والافكار
ماء الكمأة من أصح أدوية العين لاسيما اذا اكتحل بالاثمد فانه يقوى الاجفان ويزيد فى
النور ويدفع نزول النوازل قال أبو هريرة رضى الله عنه لما قال النبى صلى الله عليه وسلم
عليكم بالكمأة الرطبة فانها المن وماؤها شفاء أخذت سبع كمآت أو خمسة أو ثلاثة فعصرتها
وكحلت بها جارية عمشاء فبرئت باذن الله وأما كحل الملائكة فهو سريع النفع لان رجلا
أصابه رمد عجز عنه الاطباء فرأى فى منامه جماعة من الملائكة فوصفوا له كحلا ننسب
اليهم وهو عنزروت مربى عشرة دراهم سكر نبات وزن ثلاثة شم وزن مثقال يسحق الجميع
ويكتحل به وهو نافع للارماد بعد نضجها (الخامسة) سيأتى فى مناقب الخضر عليه السلام
ان الصبر ينفع وسيأتى فى مناقب الاربعة أن شرب حليب المقر حال حلبه ثلاثة أيام متوالية
يقلع الصفار من الوجه وذكر فى نزهة النفوس والافكار اذا غسل الوجه بدقيق الكرسنة
يحسن لونه واذا خلط بالعسل ودلك به الوجه قلع الكلف والنمش منه (السادسة) سيأتى فى
مناقب عثمان رضى الله عنه أن العسل يطول الشعر ويحسنه وتقدم فى باب الزهد أن شعر
القنفذ يطول الشعر وعروق الميش اذا طبخت طبخا جيدا بالماء ودهن به الشعر طوله
وحسنه وكزبرة البئر وتسمى أيضا برشاوشان تكون فى الاماكن الظليلة والحيطان الندية
اذا خلط رمادها بالزيت والخل ينبت الشعر وينفع من داء الثعلب لطوخا (السابعة) اذا
وضع صمغ الزيتون على ضرس متألم زال وجعه أو الملح أو الفلفل (قال مؤلفه رحمه الله) ومما
جربته لوجع الضرس لبعض أصحابى وضع ثوم مقشر على نار ثم يوضع على الضرس فزال
وجعه فى المجلس وقشر السلحفاة المحرق مع الماء يقلع الحفر من الانسان قال عبد الله بن
رواحة رضى الله عنه أصابنى وجع الضرس فشكوت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال
ادن منى والذى نفسى بيده لادعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن الا كشف الله كربته ثم
وضع يده على خدى وقال اللهم أذهب عنه ما يجد وفحشه بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم
فشفانى الله فى الحال وسيأتى فى مناقب عثمان رضى الله عنه أن من سبق العاطس بالحمد
عافاه الله من وجع الضرس وقال فى نزهة النفوس والافكار اللك لا يعادله شئ فى زوال

حتى آتيك ومضيت
فقضيت أربى ثم أتيت
المكان فلم أجدها فأتيت
الى منزلى مغضبا فلما رأتنى
قالت ياسيدى لا تغضب
انك تركتنى فى مكان لم
أجد من يذكر الله تعالى
فيه فخفت أن يخسف الله
تعالى بهم ويخسف بى معهم
فقلت لها ان هذه الامة
قد أمنها الله تعالى من
الخسف فقالت ياسيدى
انما خفت أن يخسف
بالقلوب فتزل عن الاستقامة
فقلت لها اذهبى فأنت حرة
لوجه الله تعالى قالت
ياسيدى حرمتنى من خير
كثير كنت أعبد ربى
وأخدمك فيكون لى أجران
(وقال) العلاء السعدى
كانت لى بنت عم تسمى
بريرة تعبدت وكانت تكثر
القراءة فى المصحف وتبكى
حتى ذهب نظرها فدخل
بنو عمها عليها فقالوا لها
كيف أصبحت يابريرة فقالت
أصبحنا أضيافا مقيمين فى
أرض غربة ننتظر متى

وجع الضرس والاسنان وتساقط لحمها ولعله يتمضمض به أو يدق ناعما و يوضع على أصول الاسنان كالقرفة والعذبة وحصا لبان البخور والشب يسحق الجميع و يوضع على أصول الاسنان (الثامنة) عن أنس رضى الله عنه لاتكرهوا أربعة لاربعة لاتكرهوا الرمد فانه يقطع عرق العمى ولاتكرهوا الزكام فانه يقطع عرق الجذام ولاتكرهوا السعال فانه يقطع عرق الفالج ولاتكرهوا الدمل فانه يقطع عرق البرص قال بعض الحكماء مافى المعدة من الاذى يخرج بالقىء ومافى البطن من الاذى يخرج بالفواق ومافى العين من الاذى يخرج بالقذى ومافى الاذن من الاذى يخرج بالاوساخ ومافى الدماغ من الاذى يخرج بالمخاط ومافى القلب والرئة من الاذى يخرج بالنفس ومافى الصدر من الاذى يخرج بالسعال ومافى الكبد من الاذى يخرج بالبول ومافى الصلب وسائر الاعضاء من الاذى يخرج بالمنى ومافى الجلد واللحم من الاذى يخرج بالعرق ومافى الحلق واللهاة من الاذى يخرج بالبصاق واللهاة جمعه لهى وهى اللحمة فى أعلى الحنجرة

(الكلام على الماء الخارج من فم النائم) قال العلماء ان كان من المعدة فنجس و يعرف ذلك بنتن رائحته وان كان من اللهاة فطاهر واذا قلنا بنجاسته وعمت بلوى شخص به فالظاهر العفو عنه وعنه صلى الله عليه وسلم الشعر الذى فى الانف والاذنين أمان من الجذام وعنه صلى الله عليه وسلم لاتنتفوا الشعر الذى فى الانف فانه يورث الآكلة ولكن قصوه قصا (التاسعة) تقدم فى باب برالوالدين أن المسمار اذا حمى فى النار ثم ألقى فى حليب فانه يقلع السعال ممن يشربه ومما يقلع السعال العتيق والرياح الغليظة واسع الهوام ثوم أوقية مثلا يلقى فى سمن بقر أو قيتين على النار يغمر فى عسل منزوع الرغوة و يعقد على نار لينة ومما ينفع من السعال أكل الملوخية وأكل البندق أوشرب المصطكا أوثلاث بيضات النيمبرشت و يؤخذ وزن ثلثى درهم حصا لبان ذكر ثم يسحق و يجعل فى كل بيضة شئ ثم يحسونه ثلاث ليال عند النوم فانه نافع من القديم والحديث من السعال وسعال الصبيان يزيله اكل الكمون بالعسل (العاشرة) الاستسقاء دواؤه أن ينقع التين فى شيرج يوما وليلة ثم يجعل فيه شحم حنظل أوورقه ثم يأكل منه العليل قدر كفايته وتقدم فى باب الكرم اذا خلط زبل الحمام بالخل ودهن به بدن صاحب الاستسقاء نفعه جدا وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية اذا تحرك آذى صاحبه ودواؤه بالماء المحرق بالعسل يعنى شربه (الحادية عشرة) المغص تقدم فى هذا الباب ان التمر والصابون أمان من القولنج وعنزروت وشحم حنظل أجزاء متساوية يسحق ذلك و يعقد على النار بكفايته من السكر ثم يجعل فتائل و يحمله فانه نافع من القولنج (الثانية عشرة) المغص يزيله اكل الخروب اذا دق وطبخ على النار أوا كل قشر الليمون اليابس ثم اكل الليمون ينفع من العلل الباردة كالفالج وله منافع ستأتى قريبا وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام قال أبو نعيم السنوت الكمون والسام الموت وقال أنس رضى الله عنه أنطق الله شجرة الزعتر وقالت يانبى الله خذ فى فوالذى بعثك بالحق ما أنزل الله داء الا وفى منه دواء وعنه صلى

تدعى فخيب فقلنالها كم هذا البكاء قدذهبت عيناك منه فقالت ان يكن لعينى خير عند الله فما يضره ماذهب منهما فى الدنيا وان كان لهما عند الله شر فسيزيدهما بكاء أطول من هذا فقال القوم قوموا بنا فهى والله فى شئ غير الذى نحن فيه (وكانت) معاذة اذا جاءها النهار تقول هذا اليوم الذى أموت فيه فتصوم فاذا جاء الليل تقول هذا الليل الذى أموت فيه فلاتزال تصلى الى الصبح فكانت لاتزال صائمة قائمة (وكانت) رابعة تقوم الليل كله ثم تقول ان شكر قيام هذه الليلة أن أصوم غدا * وصامت زجلة حتى انقلب لونها وصلت حتى أقعدت و بكت حتى ذهب بصرها وكانت تبكى وتقول ياليتنى لم أكن شيأ مذكورا (وكانت) شعوانة تقول الهى ما أشوقنى الى لقائك واعظم رجائى لجزائك

الله عليه وسلم استشفوا بالحلبة وعنه صلى الله عليه وسلم لو علمت أمتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا وعنه صلى الله عليه وسلم الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت (الثالثة عشرة) انتفاخ المعدة يزيله أكل الكمون والنعنع والكراويا ولهيب المعدة يزيله أكل الكزبرة الخضراء أو الجبن الطري غير المملح أو أكل الاترج قشر حامضة وبرد المعدة يزيله أكل الكراث المسلوق والكراويا ومما يعين على الهضم عند ضعف المعدة وزن درهم مصطكا ووزن ستة من الشيرج ثم يوضع على نار لينة حتى تذوب المصطكا ثم ينزل من على النار حتى يبرد ويشرب منه ويدهن المعدة به فانه نافع جدا ويعينها أيضا أكل الليمون فانه يصلح الاخلاط الرديئة ويخلص السموم اذا أخذه على جهة الدواء بمعنى أنه لا يكثر منه والمملوح منه فيه المنافع المذكورة ويفتح سدد الكلى (الرابعة عشرة) سيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه أن الخل ينفع من ورم الطحال وشرب الزعفران أو عصارة الساق أو شرب المصطكا أو أكل الكرفس أو شرب ماء الرشاد بالعسل وينفع من الطحال أيضا وذكر أبو نعيم أنه يؤخذ سام أبرص ويعلق على موضع الطحال فكلما جف سام أبرص جف الطحال * (قال مؤلفه رحمه الله) ويطرحه وقت الصلاة اذا صلى ويعلقه على موضع الطحال (الخامسة عشرة) القلب يقويه أكل القلوب وتقدم أن أكل السفرجل يشده وكذلك بياض البيض والمصطكا أكله يشد القلب قال مؤلفه رحمه الله وملازمة التقوى تشده ودليل ذلك ما في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه تشتد قلوب اليهود فيمنعون الجزية وذلك عند كثرة المعاصي بانتهاك حرمات الله والقلب سلطان والجوارح جنوده فاذا طاب القلب طاب جنوده وفي الصحيح ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب (السادسة عشرة) الخفقان ان كان من الصفراء أزاله أكل الرمان الحامض وله منافع تقدمت في باب الحمية وان كان من السوداء فأكل الكابلي قال في حادي القلوب الطاهرة أما الصفراء فخلط حار يابس يحتاج اليه البدن في تغذية الاعضاء الحارة واليابسة وأما السوداء فخلط بارد يابس فيها منفعة للعظام لأن الله تعالى خلقها باردة يابسة وجعل المخ حارا رطبا ولولا حرارته ورطوبته لفسد يبس العظام وبردها ولولا بردها ويبسها لفسد المخ بحرارته ورطوبته وأما البلغم فيرطب البدن وأما الدم فهو الخلط الاصلي والغذاء الحقيقي لجميع البدن والاخلاط المتقدمة كالتوابل له وهو قسمان لطيف وهو دم القلب وكثيف وهو الكبد والدم للبدن كالسلطان للرعية في حال سكونه وحدته يكون الجسد صاحيا واذا احتد كان سببا لهلاك الرعية وهي الاعضاء والجسد وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم يصف الانسان عيناه دليلان وأذناه وعاء ولسانه ترجمان ويداه جناحان وكبده رحمة ورئته نفس وطحاله ضحك وكليته مكر ورجلاه بريدان (السابعة عشرة) تقدم أن أكل الهريسة يشد الظهر والبيض المسلوق يؤخذ محه ثم يحمص حتى ينضج ثم يوضع في اناء جديد ويدهن به من به وجع الظهر والمفاصل فانه ينفعه باذن الله تعالى وفي تذكرة السويدي كتاب نافع في الطب لوجع الظهر وزن درهمين حبة سوداء مقشورة وكمون أبيض وزن درهمين وأوقية عسل ويأكل منه فانه نافع جدا

وأنت الكريم الذي لا يخيب لديك أمل الآملين ولا يبطل عندك شوق المشتاقين الهي ان كان قد دنا أجلي ولم يقربني عملي فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسائل عللي فان عفوت فمن أولى منك بذلك وان عذبت فمن أعدل منك هنالك الهي قد جرت على نفسي في النظر لها وبقي لها حسن نظرك فالويل لها ان لم يسعدها حسن نظرك الهي انك لم تزل بي برا أيام حياتي فلا تقطع عني برك بعد وفاتي ولقد رجوت من تولاني في حياتي باحسانه أن يسعفني عند مماتي بغفرانه الهي ان كانت ذنوبي قد أخافتني فان محبتك لي قد أجارتني فتول من أمري ما أنت أهله وعد بفضلك على من غره جهله الهي لو أردت اهانتي لم تهدني ولو أردت فضيحتي لم تسترني فمتعني بما له هديتني وأدم لي ما به

و تقدم ان أكل التين باللوز ينفع لوجع الظهر وقشر النارنج الاصفر اذا وضع فى زجاج مع دهن فى الشمس احدا وعشرين يوما أو لها بكرة الاحد ينفع من وجع الظهر دهنا منفعة عظيمة ودهن السذاب ينفع من وجع الظهر وبرد الكلى والقولنج احتقانا (الثامنة عشرة) سيأتى فى فضل العقل ان رأس الدباء يحرق و يسحق ثم يوضع على البرص مع الخل الحاذق فانه يزيله والحبة السوداء اذا سحقت ووضع الخل معها على البهق أزاله ودم الضأن الحار حين يخرج حالة الذبح اذا وضع على البهق غير لونه (التاسعة عشرة) تقدم فى هذا الباب اذا دق الزبيب مع دقيق الفول والكمون وجعل على ورم الانثيين أزاله وشرب عصارة الكزبرة الخضراء ينفع من عسر البول (العشرون) تقدم ان أكل السفرجل المشوى والتفاح الحامض اذا لبس بعجين ووضع على النار أو الكزبرة اليابسة المحمصة أو شرب شئ من لبن الماعز أو بيضة النيمبرشت كل ذلك ينفع من الاسهال ان شاء الله تعالى وان كان دما وشحم الضبع ينفع لوجع الركب

(باب الخوف)

قال الله تعالى فالله أحق أن تخشوه وقيل فى قوله تعالى مرج البحرين أى بحر الخوف و بحر الرجاء فى قلب المؤمن وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يلج النار أحد بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن فى الضرع وقال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصى تطفئ غضب الرب وعن ابن عباس وأبى هريرة رضى الله عنهم قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم من ذرفت عيناه من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد فى ميزانه وله بكل قطرة عين فى الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (فان قيل) قد بكى ابليس لعنه الله فما أفاده بكاؤه وقد قال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصى تطفئ غضب الرب. (فالجواب) أنه قال دمعة العاصى ولم يقل دمعة الكافر فالعاصى مسموم والدمعة ترياقها (حكاية) خلق الله وحشا فيأتى على جراحة فيخرجها بنفسه فيأكلها فيجد ألم السم فيبكى من ذلك فيجد الشفاء بخروج دمعته ثم ينعقد فيصير ترياقا خالصا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يخرج من عينيه دمع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيأ من حر وجهه الا حرمه الله على النار رواه ابن ماجه (لطيفة) قال بعضهم رأيت شابا حسنا فى النوم فقلت له من أنت قال أنا التقوى قال أين تسكن قال فى كل قلب حزين بكاء ورأيت امرأة سوداء فقلت من أنت قالت أنا الضحك فقلت أين تسكنين قالت فى كل قلب فرح مرح نعم جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من أخيار أمتى قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله ويبكون سرا من خوف عذابه أبدانهم فى الارض وقلوبهم فى السماء أرواحهم فى الدنيا وعقولهم فى الآخرة يمشون بالسكينة و يتقربون بالوسيلة (فائدة) عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه ورؤى بعضهم فى المنام فقيل له ما الذى رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة المحزونين وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين قال بعضهم فلهذا قال الله

تعالى

سترتنى المنى ما أطلعك تردنى فى حاجة أفنيت فيها عمرى المنى لولا ذنوبى ما خفت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك ثم لا تزال تبكى حتى يطلع الفجر * واحسرتا أشخاص النساء حوت همم الابطال ونحن رجال فأين عزم الرجال كأنا تقاسمنا الذكورية فلهن المعانى ولنا الصور ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم فياليتنا حيث قصرنا عن أعمال الابرار سلمنا من كسب الآثام والاوزار (قال) رجل لبعض الصالحين انى عاجز عن قيام الليل فقال يا أخى لا تعص الله بالنهار وقال الفضيل اذا لم تقدر على الصيام والقيام فاعلم انك محروم بذنوبك فالجاهل يظن ان هؤلاء عبدوا الله بصحة الاجسام وقوة الاركان لا والله ولكن عبدوا الله بصحة

تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تحزن ولم يقل لا تخف ولا تفزع لان الخوف للمؤمنين قال الله تعالى ولا تحزنوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ولا تحزن عليهم وابيضت عيناه من الحزن والفزع للكافرين والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف من شئ لم يقع والحزن من شئ وقع وسيأتى فى ذكر موسى عليه السلام ورأيت فى كتاب نزهة الناظرين قال بعضهم أكثر حسنات المؤمن فى صحيفته من الحزن ولكل شئ زكاة وزكاة العقل طول الحزن واذا احب الله عبدا نصب فى قلبه نائحة واذا أبغضه جعل فى قلبه مزمارا (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله قبل كل شئ لا اله الا الله بعد كل شئ لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل شئ عوفى من الهم والحزن رواه الطبرانى ورأيت فى تفسير القرطبى فى قوله تعالى أزفت الآزفة أى قربت القيامة أفمن هذا الحديث وهو القرآن تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون أى غافلون فى لهو فلما نزلت هذه الآية لم يضحك النبى صلى الله عليه وسلم الا تبسما فلما سمعها أهل الصفة بكوا بكاء كثيرا فبكى النبى صلى الله عليه وسلم وقال لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصيته وروى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم كان ذو الكفل من بنى اسرائيل لا يتورع عن ذنب فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على أن يطأها فلما دنا منها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته وما حملنى عليه الا الحاجة قال وتفعلين هذا من خشية الله تعالى فانا أولى بذلك اذهبى فلك ما أعطيتك ووالله لا أعصيه بعدها أبدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله لذى الكفل قال القرطبى فى سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والجمهور على انه ليس هذا ثم حكى القرطبى عن كعب الاحبار قال كان فى بنى اسرائيل ملك كافر فمر به رجل صالح فقال والله لا أخرج من هذه البلدة حتى آمر الملك بالاسلام فلما أمره بالاسلام قال ان أسلمت مالى عند الله تعالى قال الجنة قال من يتكفل لى بذلك قال أنا فاسلم فلما مات خرجت يده من قبره وفيها رقعة خضراء مكتوب فيها بالنور ان الله قد غفر لى وأدخلنى الجنة ووفى كفالة فلان فاسرع الناس اليه فأسلموا فتكفل لهم بذلك فسمى ذا الكفل لذلك (حكاية) قال النسفى فى كتابه زهر الرياض يؤتى يوم القيامة بعبد كثير السيآت فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينه يارب محمد صلى الله عليه وسلم نبيك قال من بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار وهذا ترقرقت عينه من خشيتك يوما من الايام وأنت أعلم فأصابنى من دمعه ما أنت أعلم به فان كنت تعذبه فانزعنى من جفنه فيقال لم لا تستوهبيه فتقول خشيتك ورهبتك يارب فيغفر الله له فينادى جبريل الان فلانا قد نجا بشعرة واحدة ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة النجم أن جبريل عليه السلام نزل على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يبكى فقال من هذا فقال جبريل ثم قال جبريل انا نزن أعمال بنى آدم كلها الا البكاء فان الله تعالى يطفئ بالدمعة الواحدة بحورا من النار ورأيت فى الترغيب والترهيب من رواية البيهقى خطب النبى صلى الله عليه وسلم فبكى رجل بين يديه فقال لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كامثال الجبال لغفر له ببكاء هذا الرجل وذلك أن الملائكة تدعو وتقول اللهم شفع

القلوب وقوة الايمان أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرقى وكلامهم كلام الخائف بين يدى ملك جبار وعزمهم عزم الهارب من سيل مغرق أو نار محرق (وكان) عمران بن عبيد يأتى القبور ويقول يا أهل القبور طويت صحفكم ورفعت أعمالكم ويقف يصلى حتى يطلع الفجر و يرجع فيصلى الصبح فى جماعة (وكان) أبو حنيفة ليس له فراش للنوم (وكان) العلاء بن زياد يختم كل ليلة ختمة فنام ليلة فرأى شخصا فى المنام أخذ بمقدم رأسه وهو يقول قم يا ابن زياد فاذكر الله يذكرك فما زالت تلك الشعرات قائمة حتى لقى الله (ونام) بعض الصالحين على فراش لين فنام على ورده فحلف ان لا ينام على فراش أبدا فهذه أوصاف السادة الاتقياء هذه أوصاف أحوال الفائزين السعداء

البكائين فمن لم يبك وقال أبو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب قال الفضيل
من خاف دله الخوف على كل خير وقال اذا قيل لك أتخاف فاسكت فانك ان قلت نعم كذبت
وان قلت لا كفرت (لطيفة) دخل أربعة من العارفين على أبي يزيد البسطامي رضي الله
عنه فقدم لهم قدحا من عسل عليه شعرة فقال الاول العقل أصفى من القدح والعلم أحلى من
العسل والصدق أدق من الشعرة وقال الثاني الجنة أصفى من القدح ونعيمها أحلى من
العسل والصراط أدق من الشعرة وقال الثالث قلب المؤمن أصفى من القدح وكلام الله
أحلى من العسل والحق أدق من الشعرة وقال الرابع الاسلام أصفى من القدح وحلاوة
الطاعة أحلى من العسل والورع أدق من الشعرة وقال أبو يزيد المعرفة أصفى من القدح
ومحبة الله تعالى أحلى من العسل وخوفه أدق من الشعرة وبكى شعيب عليه السلام حتى
عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي أيضا فأوحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكاؤك خوفا
من النار فقد أمنتك منها وان كان بكاؤك شوقا الى الجنة فقد أوجبتها لك فقال يارب لم أبك
لهذا ولا لهذا وانما بكيت شوقا اليك فأوحى الله اليه فابك فلهذا الداء دواء الا البكاء
(موعظة) رأى اسرافيل عليه السلام في اللوح المحفوظ ان عبدا يعبد ربه ثمانين ألف سنة
ثم يرد الله تعالى عليه عبادته ويلعنه فبكى اسرافيل خوفا أن يكون هو ذلك العبد فسألته
الملائكة عن بكائه فأخبرهم بما رآه فبكوا جميعا كل منهم يخاف أن يكون هو ذلك العبد
ثم قالوا انذهب الى عزازيل فانه مجاب الدعوة فيدعو لنا فجاؤوا اليه وأخبروه بذلك فقال
اللهم لا تغضب عليهم فدعا لهم ونسي نفسه لانه لم يقل اللهم لا تغضب علينا وقيل ان ابليس
رأى على باب الجنة أن لله عبدا من المقربين يأمره بأمر فلا يمتثل أمره فقال يارب ائذن لي أن
ألعنه فلعن نفسه بنفسه ألف عام وكان اسمه في السماء الدنيا العابد وفي الثانية الراكع
وفي الثالثة الساجد وفي الرابعة الخاشع وفي الخامسة القانت وفي السادسة المجتهد وفي
السابعة الزاهد ثم بعد ذلك سمي ابليس لانه أبلس من رحمة الله وفي الاحياء قال عيسى
عليه السلام يامعشر الحواريين أنتم تخافون من المعاصي ونحن معاشر الانبياء نخاف من
الكفر وشكى نبي من الانبياء الجوع والقمل والعري سنين فأوحى الله اليه أما رضيت أن
عصمت قلبك أن يكفر بي حتى تسألني الدنيا فأخذ التراب وجعله على رأسه وقال رضيت
يارب فاعصمني من الكفر ورأيت في سورة الرعد من تفسير القرطبي عن النبي صلى الله
عليه وسلم لولا عفو الله ورحمته وتجاوزه لما هنأ لاحد عيش ولولا عقابه ووعيده وعذابه
لاتكل كل أحد (حكاية) قال ابليس يارب أخرجتني من الجنة لاجل آدم واني لا أقدر عليه
الا بتسليطك فقال أنت مسلط عليه فقال زدني فقال أجلب عليهم أي صح عليهم بخيلك
ورجلك فكل راكب وراجل في معصية الله فهو من خيله ورجله وشاركهم في الاموال
بانفاقها في معصيته والاولاد بعدم التسمية عند الجماع وقيل هم أولاد الزنا قال زدني قال
لا يولد له ولد الا ولد لك مثله قال زدني قال صدورهم مساكن لكم وقال آدم يارب قد سلطته
علي فلا أمتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه قال زدني قال الحسنة
بعشر أمثالها قال زدني قال لا أنزع عنهم التوبة ما دامت أرواحهم في أجسادهم قال زدني

فيالك لا تحن الى أحوالهم
ولا تحرك غصن همتك
رياح أقوالهم فقل قلبك
روحى عمر الفتح يا عجبا
قلبك في الخير أضعف من
بعوضة وعند الوعظ أقسى
من الصخر وحرصك أحر من
الجمر وهمتك أبرد من الثلج
فيالذي انتفعت بموهبة
العقل (شعر)
وأنت كدود القز ينسج دائما
ويهلك غما وسط ما هو ناسجه
(عباد الله) ان شهر رمضان
مضمار السابقين وقنية
الصادقين فيه تضاعف
الاعمال وتحط الاوزار
الثقال وفيه يجاب السؤال
ويغفر للمستغفر ويقال
وفضائله فوق ما يقال فهو
غرة الدهور ومصباح
الشهور ثم فيه ليلة القدر
التي جعل الله عبادتها
خيرا من عبادة ألف شهر
(روى) في الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أراه
الله تعالى أعمار الناس
قبله فكأنه تقاصر أعمار

قال أغفر لهم ولا أبالى قال اكتفيت فقال ابليس يارب جعلت فى بنى آدم الرسل وأنزلت عليهم الكتب فما رسلى قال الكهان قال فما كتبى قال الوشم قال فما حديثى قال الكذب قال فما قرآنى قال الشعر قال فما مؤذنى قال المزمار قال فما مسجدى قال الاسواق قال فما بيتى قال الحمام قال فما طعامى قال الذى لا يذكر اسم الله عليه قال فما شرابى قال المسكر وفى رواية قال وما مصايدى قال النساء (مواعظ) الازلى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سأل النبى صلى الله عليه وسلم ابليس عن ضجيعه قال السكران وعن جليسه قال الذى يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضيفه قال السارق وعن أنيسه قال الشاعر وعن رسوله فقال الكاهن والساحر وعن قرة عينه قال الذى يحلف بالطلاق وان كان صادقا وعن حبيبه قال تارك الصلاة وعن أعز الناس عليه فقال الذى يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما (الثانية) كثرة الحلف بالطلاق يخشى منه الحنث فيكون الولد من الزنا وعن النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده ذكره فى المنتخب وفى رواية حتى مذ سبعة وقال عكرمة رضى الله عنه اذا كثر ولد الزنا قحط المطر قال مؤلفه رحمه الله فهذه عقوبة ولد الزنا فما ظنك بالزانى (الثالثة) لو وطئ امرأة يظنها أجنبية فاذا هى زوجته أثم كالزانى ويعزر ولا يصير الولد له عند بعض العلماء وعند البغوى يكون له وهو الصواب ولا يرث الزانى من ولده ولا عكسه انتهى (فائدة) اعلم ان الطلاق قد يكون واجبا فيما اذا حلف أن لا يطأها مطلقا أو فوق أربعة أشهر ومضت هذه المدة فانه يجب عليه ان يفىء بان يطأ أو يطلق فان أبى أن يطأها طلق القاضى عليه بان يقول طلقت فلانة بنت فلان من فلان ويحصل الوطء بتغييب الحشفة فقط ويجب الطلاق أيضا فيما اذا كان الشقاق بين الزوجين ورآه الحكمان وان كانت حائضا فان الطلاق لا يحرم للحاجة الى قطع الخصومة ومثله القاضى اذا طلق عليه فى الحيض فلا يحرم وقد يكون الطلاق مستحبا فيما اذا قصر فى حقها لبغض منها بالغين المعجمة أو كانت غير عفيفة أو لا يحبها وقد يكون مكروها بان كانت صالحة وقد يكون حراما بان يطلقها قبل أن ينام عندها ليلة نوبتها او كانت حائضا بلا عوض وان رضيت على الاصح لان طلاق الحائض حرام الا فى صور أخرى غير التى تقدمت الاولى ان تكون حاملا وقيل ان الحامل تحيض وهو الاصح أو طلقها بعوض أو قبل الدخول أو علقه على صفة فوجدت وهى حائض والنفاس فى ذلك كالحيض (لطيفة) كان عبد الله بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما متزوجا بامرأة يحبها فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم سمعه أبو بكر رضى الله عنه ينشد من حبها

فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها فى غير جرم مطلق

لها خلق زجل وحلم ومنصب * وخلق سوى فى الحياة ومصدق

فأمره أبو بكر رضى الله عنه بمراجعتها فلما مات تزوجها بعده الزبير رضى الله عنه فاستأذنته فى الخروج ليلا الى المسجد فأذن لها ثم سبقها الى موضع مظلم ووضع يده عليها فرجعت فسبقها الى منزله وسألها عن سبب رجوعها فقالت كنا نخرج والناس ناس وأما اليوم فلا وتقدم فى باب بر الوالدين لو أمرته أمه بطلاق زوجته استحب له ذلك الا فى مسئلتين

أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وثلث قال الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر يعنى القرآن أنزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر ثم نزل مفرقا على النبى صلى الله عليه وسلم فى عشرين سنة قاله ابن عباس وهو معنى قوله تعالى انا أنزلناه فى ليلة مباركة هى ليلة القدر على الصحيح وهو معنى قوله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن بمجموع هذه الآيات يدل على ان ليلة القدر فى رمضان خلافا لمن قال هى فى سائر السنة (وروى) ان صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام أنزلت أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة بعد ست من رمضان وأنزل الانجيل بعد ثلاث عشرة من رمضان وأنزل الزبور بعد ثمان

(حكاية) قالت عائشة رضى الله عنها كان لى جارية تخدمنى فاستيقظت فى بعض الليالى وطلبت الماء فلم أجده فى الكوز فسألتها عن ذلك فقالت رأيت فى منامى القيامة ورأيت والدى وهو يستغيث من العطش فطلب منى ماء فذهبت الى الكوز فأخذت منه شربة فسمعت قائلا يقول من هذا الذى يسقى شارب الخمر شلت يداه فاستيقظت وقد يبست يداى وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب لم يتب الله عليه رواه الترمذى وقال الحاكم صحيح الاسناد وعنه أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمرة وشاربها وساقيها وحاضرها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة له (حكاية) قال فى روض الافكار قال بعض الصالحين رأيت فى ليلة مقمرة عشرة قد شربوا الخمر فلما دنوا من الجامع قالوا حتى نصلى العشاء فتقدم واحد منهم فقال لمن على يساره اعتدلوا الارحمكم الله ثم قال لمن عن يمينه اعتدلوا الارضى الله عنكم ثم نوى الصلاة وقرأ الفاتحة من غير احكام ثم قرأ قوله تعالى قل أرأيتم ان أهلكنى الله ومن معى قال فلقد رأيت الارض ساخت بهم حتى لم يبق لهم أثر قالت عائشة رضى الله عنها من شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه ولا شرب الخمر الا ملعون فى التوراة والانجيل والقرآن ومن قضى حاجة شارب الخمر فقد أعان على هدم الاسلام ومن أطعمه لقمة سلط الله عليه حية وعقربا ومن جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لاحجة له (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأسقينه من حظيرة القدس ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لأكسونه اياه فى حظيرة القدس رواه البزار باسناد حسن وقال النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن يسقيه الله الخمر فى الآخرة فليتركه فى الدنيا رواه الطبرانى ورواته ثقات (موعظة) رأيت فى المدخل عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا شرب العبد الماء على شبه الخمر المسكر كان الماء عليه حراما وقال النبى صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر سقاه الله من حميم جهنم رواه البزار وقال النبى صلى الله عليه وسلم أقسم ربى بعزته لا يشرب عبد من عبيدى جرعة من الخمر الا سقيته مكانها من حميم جهنم وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا دارت الاقداح هجرتهم الملائكة ولعنتهم وحضرتهم الشياطين وقال النبى صلى الله عليه وسلم مدمن الخمر اذا مات لقى الله كعابد وثن وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر رواه الحاكم (مسئلة) يجب على السكران القصاص وقضاء الصلاة ويقع طلاقه ويصح بيعه ونكاحه وجميع تصرفاته القولية والفعلية له وعليه هذا اذا شربه عالما بالتحريم مختارا من غير ضرورة فان غص بلقمة فانه يجب اساغتها بخمر ان لم يجد غيرها ولو بولا أو شربها للتداوى مركبة مع غيرها ولا تحريم الا بالتداوى بصرفها ومع ذلك لاحد عليه كما ذكره فى الروضة وأصلها قال فى المنهاج وحد الحر أربعون والرقيق عشرون ولو رأى الامام بلوغه ثمانين جاز والزيادة تعزير وقال أبو حنيفة رضى الله عنه ضرب الشارب أشد من ضرب القاذف * (حكاية) * قال رجل لأبى حنيفة رضى الله عنه شربت الخمر ولا أعلم

بعد عشرة وأنزل القرآن أربعة وعشرين من رمضان وقوله تنزل الملائكة والروح فيها الروح هنا جبريل عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا كانت ليلة القدر أمر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام أن ينزل الى الارض فنزل ومعه سبعون ألف ملك سكان سدرة المنتهى ومعهم ألوية من النور فيركزون ألويتهم فى المسجد الحرام ومسجد النبى صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس وطور سيناء ويركز جبرائيل عليه الصلاة والسلام لواء أخضر على ظهر الكعبة ثم تتفرق الملائكة فى أقطار الارض فيدخلون على كل مؤمن يجدونه فى صلاة أو ذكر و يسلمون عليه و يصافحونه و يؤمنون على دعائه و يستغفرون لجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم و يدعون لهم حتى يطلع الفجر فهو قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها

أطلقت زوجتي أم لا فقال الزوجة زوجتك حتى يتبين طلاقها فسأل سفيان الثوري فقال راجعها فإن كنت طلقتها فقد راجعتها والا فلا يضرك فسأل شريك بن أبي عزة فقال طلقها وراجعها فسأل زفر فقال الحق ما قاله أبو حنيفة رضي الله عنه وأضرب لك مثلا الا رجل مر ثوبه على نجاسة ولم يعلم هل أصابه أم لا فثوبه باق على طهارته فسفيان أمره بغسله فإزاده الاطهارة وشريك أمره أن يبول على ثوبه ثم يغسله *(حكاية)* غرس آدم عليه السلام دالية فذبح ابليس لعنه الله عليها طاوسا فلما أورقت ذبح عليها قردا فلما طلع ثمرها ذبح عليها أسدا فلما انتهى ثمرها ذبح عليها خنزيرا فلهذا شارب الخمر يزهو لونه أولا كالطاوس فاذا جاء مبادي السكر صفق ولعب كالقرد فاذا قوي سكره غضب كالاسد ثم ينام كالخنزير وقيل ان نوحا عليه السلام غرس دالية فيبست فشق عليه ذلك فقال ابليس أنا أخدمها لك فذبح عليها أسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا فاخضرت فلذلك يصير شارب الخمر كالاسد شجاعا وقويا كالدب وغضبان كالنمر ومحدثا كابن آوى ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على نوح واسمه عبد الجبار وقيل اسمه السكن لان الناس سكنوا اليه بعد آدم وقيل اسمه يشكر سمي نوحا لكثرة نوحه على ذنوب أمته قال بقراط الحكيم مضار الخمر بالرأس والمعدة والذهن أشد ومن أكثر من شربها لم يأمن من الامراض المخوفة والاكثار من شربها يورث الصرع والفالج وضعف العقل وموت الفجأة وشربها على الريق فيه ضرر عظيم وبعد الطعام يضر من بدنه حار *(موعظة)* روى الامام أحمد وأبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر قال في نزهة النفوس والافكار اذا دخلت الحشيشة في المعدة صار لها بخار ردي يستر نور العقل ثم يصعد في العروق الى أعلى البدن حتى يصل الى العينين فتحمر العينان فيخرج صاحبها من السعة الى الضيق ويثقل على كل خل وصديق وتجعله بعد الشجاعة ذليلا وبعد الصحة عليلا وتثبطه عن العبادة وتحطه عن درجة السيادة وما أحسن ما قيل في ذمها

ما للحشيشة فضل عند آكلها * لكنه غير مهدي الى رشده
صفراء في وجهه خضراء في فمه * حمراء في عينه سوداء في كبده

(حكاية) قال ذو النون المصري كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلته فوجدت ابليس باكيا فقلت ما يبكيك فقال وهل يحق البكاء الا لي كنت من المقربين والآن صرت من المطرودين فقلت له كيف خالفت أمره قال لم يكن له في أمري عناية ثم قرأ قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ومن شعره لعنه الله

ولي كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح
أباها علي الناس أن يشترونها * ومن يشتري ذا علة بصحيح

(حكاية) رأى يحيى بن زكريا عليهما السلام ابليس باكيا في بعض الاودية فسأله فقال كيف من عهدي به زمانا طويلا ثم ذهبت عبادته مجانا فقال ارجع عن اضلالك الخلق فقال يا يحيى ان كنت أضللتهم فمن أضلني قال فارجع الى ربك قال فكن شفيعا الى عنده فبكى يحيى في محرابه وقال يا الهي قد علمت حديث المطرود وقد وقف على باب الصلح فهل اليه طريق

باذن ربهم من كل أمر أي بكل أمر قدره الله تعالى في تلك السنة الى مثل تلك الليلة ولذلك سميت ليلة القدر وقيل سميت بذلك لعظم قدرها سلام من الملائكة على المؤمنين هي الى طلوع الفجر وقيل سلام أي سلامة وبركة للمؤمنين قال مجاهد عبادتها خير من عبادة ألف شهر صيام وقيام اذا لم يقم صاحبها ليلة القدر ثم ان الله تعالى أخفى ليلة القدر في رمضان ليجتهد المؤمنون في سائر الشهر كما أخفى الولي بين المؤمنين ليحترم الجميع وأخفى الساعة في يوم الجمعة ونحو ذلك ويقال هي في النصف الآخر وقيل في العشر الاواخر وقيل هي تدور وفيه (وفي الصحيح) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في الاواخر

فنزل جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اشتغل بنفسك والا فعلت بك كما فعلت به ورآه في بعض الايام يبكي فسأله فقال على مائة ألف عام وقفت فيها على الباب فخرج الجواب ليس لك طريق وقد أخطأك التوفيق فقال يحيى يا رب هلا صالحته فقال جبريل انه يبكي نفاقا لا وفاقا قل له يسجد لقبر آدم فاخبره بذلك فضحك وقال ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا (مسئلة) كفر ابليس من وجوه أربعة الاول انه نسب الحق سبحانه الى الجور بقوله أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين الثاني أنه استحقر نبيا ومن استحقر نبيا فقد كفر الثالث أنه خالف الاجماع ومن خالف الاجماع فقد كفر الرابع أنه قاس مع وجود النص وهو الامر بالسجود والقياس مع وجود النص كفر قال ابن عباس رضي الله عنهما أول من قاس وأخطأ ابليس لعنه الله حيث قال ان النار خير من الطين فان الطين خير من النار من وجوه أربعة الاول ان جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار والاناة والحلم والصبر والحياء والتواضع وذلك هو الداعي لآدم على التوبة ومن جوهر النار الحدة والخفة والارتفاع والاضطراب وذلك هو الداعي لابليس على ترك السجود والتكبر وعدم التوبة الثاني ان الخبر ناطق بان تراب الجنة المسك وما في الجنة نار الثالث النار سبب العذاب وليس التراب سببا للعذاب الرابع الطين مستغن عن النار والنار محتاجة الى المكان ومكانها التراب قال القرطبي ويحتمل وجها آخر وهو أن التراب مسجد وطهور والنار تخويف وعذاب (لطيفة) بكى آدم عليه السلام في البر والبحر فدمعه في البر صار قرنفلا وفي البحر صار بالخشا لانه هبط من باب التوبة وحواء بكت في البر والبحر فدمعها في البر صار الحناء وفي البحر لؤلؤا لانها هبطت من باب الرحمة والحية بكت في البر والبحر فدمعها في البر صار عقربا وفي البحر سرطانا لانها هبطت من باب السخط والطاوس بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار بقا وفي البحر علقا لانه هبط من باب الغضب وابليس بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار شوكا وفي البحر صار تمساحا لانه هبط من باب اللعنة (قال الرازي) عن النبي صلى الله عليه وسلم لو جمع بكاء أهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاء داود أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود الى بكاء نوح لكان بكاء نوح أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان بكاؤه أكثر (حكاية) لما أخرج الله الخلق من ظهر آدم وقال ألست بربكم قالوا بلى كان أولهم محمد صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وهذا دليل من يقول ان جميع الاطفال في الجنة قال الكلبي مسح الله على ظهر آدم بين مكة والطائف وقال السدي في سماء الدنيا مسحه حين هبط من الجنة قال ابن جريج خرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء وكل نفس مخلوقة للنار سوداء (قال النسفي) ثم أمرهم بالسجود له فسجدت فرقة وتخلفت فرقة ثم ان الساجدين افترقوا فرقتين فرقة فرحت بالسجود وفرقة ندمت فالفرقة الاولى عاشوا مسلمين وماتوا كذلك والفرقة النادمة عاشوا مسلمين وماتوا على غيره والفرقة التي تخلفت عن السجود افترقوا أيضا فرقتين فرقة ندمت على عدم السجود فعاشوا كفارا وماتوا مسلمين والفرقة التي لم تندم عاشوا كفارا وماتوا كذلك (عجيبة) سبب هداية أهل الكهف أنهم كانوا قياما على رأس

والتمسوها في كل وتر قال أبو سعيد فامطرت السماء فابصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة احدى وعشرين (وروى) ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر (وفي الصحيح) التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة ومعنى التماسها طلب بركتها بالقيام فيها التماسا لتضعيف أجرها واجابة الدعاء فيها فمن قام رمضان كله فقد وجدها وليس المراد رؤية شئ من خوارق العادة فيها (وقيل) لابي ابن كعب ان أخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله تعالى أراد أن لا يتكل الناس اما انه قد علم انها في رمضان وانها في العشر الاواخر وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف

ملكهم دقيانوس فوثب هر من ورائه على غفلة فارتاع لذلك وفزع فقالوا لو كان الهم ما خاف من الهر فلذلك أخبر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالفرار منهم والرعب منهم لئلا يعتقد أحد فيهم الالهية (حكاية) قال ابن الجوزي قالت جارية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رأيت الصراط في المنام على متن جهنم ثم جيء بعبد الملك بن مروان فمشى عليه قليلا ثم هوى في النار ثم جيء بولده سليمان فمشى عليه قليلا ثم هوى به في النار ثم قيل أين عمر بن عبد العزيز فوقع عمر مغشيا عليه فجعلت الجارية تنادي في أذنه الا واني قد رأيتك قد نجوت وسند كر شيأ من كراماته (حكاية) قال ابن الجوزي في روح الارواح قال ابن عباس رضي الله عنهما بلغني ان أخوين تذاكرا فكل واحد ذكر لاخيه ذنبه فقال أحدهما ذهبت في طريق فرأيت سنبلة وكان على يمين الطريق و يساره زرع فجعلتها في أحد الزرعين ولعلها كانت من الزرع الآخر فأخاف أن يسألني ربي عن القائها في غير موضعها وقال الآخر أنا صليت لله كثيرا فما أدري هل أقدم رجلي اليمنى اكثر من اليسرى فأخاف أن يسألني ربي عن ذلك فسمعهما أبوهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبض أرواحهما حتى لا يعصياك فقبض الله أرواحهما فبلغ ذلك أمهما فقالت أتفتخر على الناس بدعوتك المجابة ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت الهي أسألك بما بيني وبينك الا وهبت لي ولدي فأحياهما الله تعالى فقاما حيين باذن الله تعالى (حكاية) مرت رابعة العدوية على رجل معه خروف مشوي فنظرت اليه طويلا وبكت فقال لعلك تريدين أن تأكلي منه فقالت ما نظرت اليه الا من جهة ان الحيوانات يدخلون النار أمواتا وابن آدم يدخلها حيا (مسئلة) لو حلف لا يأكل رؤس الشواء لم يحنث الا برؤس الغنم أو لا يأكل لحم هذا الخروف فصار كبشا فأكل منه لم يحنث نظيره لو حلف أن لا يكلم هذا الصبي فكلمه شيخا لم يحنث أو لا يأكل هذا اللحم فأكله مشويا حنث قاله في الروضة قال في نزهة النفوس والافكار وأنفع الرؤس رؤس الضأن واكلها يقوي البدن الضعيف وهي كثيرة الغذاء وتسخن المعدة قال الفرزدق لرجل اذا اشتريت لحما فاتك والرأس والبطن فان الداء فيهما وقال غيره فاكهة اللحم الرؤس وأجودها لحم الجدي قال محمد بن شهاب اكل اللحم يزيد سبعين قوة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يفوته اللحم في السفر ولا في رمضان طلبا للقوة على العبادة واختلف العلماء في الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح ان اللحم أفضل لانه طعام أهل الجنة قال مؤلفه رحمه الله وهذا التعليل لا يؤخذ منه أفضلية اللحم على الخبز لان غيره طعام أهل الجنة أيضا بل تؤخذ الافضلية من قوله صلى الله عليه وسلم سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم كما سيأتي بزيادة في مناقب علي كرم الله وجهه (فائدة) رأيت في طبقات ابن السبكي عن الكرجي بالجيم واسمه محمد بن عبد الملك مات سنة ثنتين وثلاثين وخمسمائة قال يحرم اكل الشواء الذي يغطى حارا فيحتبس بخاره لانه سم قاتل وكان لا يقنت في صلاة الصبح و يقول قال الشافعي رضي الله عنه اذا صح الحديث فهو مذهبي وقد صح عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك القنوت ثم رأيت أبا اسحق الشيرازي في النوم فأردت السلام عليه فاعرض عني فقلت له لم أعرضت عني فقال لم تركت القنوت فذكرت الحديث فتبسم في وجهي قال

أنه لا يستثني انها ليلة سبع وعشرين وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر أحيا الليل وايقظ أهله وجد وشد المئزر (اللهم) اجعلنا بطاعتك عاملين وعلى ما يرضيك مقبلين والبسنا ملابس الصادقين ولا تحرمنا بذنوبنا خير ما عندك يا أرحم الراحمين

(الفصل السابع عشر في الفرح ووداع رمضان والعيد)

الحمد لله العليم الحليم الغفار العظيم القهار الذي لا تخفى معرفته على من تطرف في بدائع مملكته بعين الاعتبار القدوس الصمد المتعالي عن مشابهة الاغيار الغني عن جميع الموجودات فلا تحويه الجهات والاقطار الكبير الذي تحيرت العقول في وصف كبريائه فلا تحيط به الافكار الواحد الاحد المنفرد بالخلق والاختيار الحي العليم الذي تساوى

ابن السكي انما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قنوت الدعاء على رعل وذكوان (حكاية) خرج مالك بن دينار بعد صلاة العشاء لحاجة له فرأى الثلج نازلا من السماء يمينا وشمالا فتفكر في تطاير الصحف الى طلوع الشمس ونسي حاجته قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند الصراط (لطيفة) الثلج في المنام رزق لمن أكله في وقته وان كان كثيرا فهو عذاب لانه من الآيات التي أرسلها الله تعالى على بني اسرائيل ومن وقع عليه ثلج أصابه هم (حكاية) رأيت في كتاب عظة الالباب ان بعض الصالحين رأى صبيا على باب مكتب يبكي فسأله عن ذلك فقال كتب لي المعلم في اللوح سطرا أبكاني فقلت ما هو قال بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تهديد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف عباده فقال له آخر بكاءك الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا وهو قوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين الى آخرها فاضطرب الصبي وسقط ميتا فوثب اليه المعلم وقال أنت قتلته فاخبر أهله فرفعوه الى الخليفة فقص عليه القصة فقال الخليفة دعوه فقد أسرع بالصبي الصالح الى منازل السعداء (حكاية) قال منصور بن عمار رضي الله عنه رأيت شابا يصلي صلاة الخائفين فلما فرغ قلت له ان في جهنم واديا يقال له لظى نزاعة للشوى أي الجلدة الرأس وقيل لمحاسن الوجه الآية فوقع مغشيا عليه فلما أفاق قال زدني قلت يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية فوقع ميتا فرأيت على صدره مكتوبا فهو في عيشة راضية في جنة عالية ثم رأيته في المنام فسألته عن حاله وهو على سرير وعليه تاج فقال أماني ثواب أهل بدر وزادني قلت له بم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بسيف الجبار (موعظة) الحجارة المذكورة في الآية حجارة الكبريت لانها سريعة الاتقاد وشديدة الحرارة ومنتنة الريح (فائدة) الكبريت اذا دق ووضع على لسعة حية أو عقرب زال الالم أو معجونا بالدقيق أو بعلك البطم وتقدم ان دخانه تهرب منه الحية والعقرب ويزيل الطرش من الاذن واذا دق وخلط بماء ووضع على البهق أزاله وقيل الكبريت عين تجري فاذا جمد ماؤها صار كبريتا قال النووي الكبريت من المعدن الظاهر الذي لا يملك بالاحياء ولا يثبت فيه اختصاص بتحجير ولا اقطاع من السلطان فان ضاق نيله بان كان قليلا قدم السابق بقدر حاجته فان طلب زيادة منع (حكاية) رأيت في كتاب ترجيس القلوب كان في الزمن الاول عبد تمادى في عصيانه وزاد في طغيانه فتداركه الله باحسانه فقال لزوجته هل من صديق يشفع لي قالت لا قال أتوب الى الله تعالى قالت لا تذكره فانك أفسدت المعاملة بينك وبينه فخرج الى الصحراء وقال يا سماء اشفعي لي ويا أرض اشفعي لي فما زال كذلك حتى وقع مغشيا عليه فبعث الله ملكا فأجلسه ومسح وجهه وقال أبشر فقد قبل الله توبتك فقال من كان شفيعي اليه قال خوفك (حكاية) خرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى السفر ومعه أصحابه فوضعوا سفرة الا كل فمر بهم راع فدعاه ابن عمر فقال اني صائم فقال في مثل هذا الحر وأنت ترعى الغنم فقال أبادر أيامي الخالية فقال هل لك أن

في علمه الجهر والاسرار القادر الذي أوجد بقدرته جميع الاعيان والآثار المقدم المؤخر فيشتته تصاريف الاقدار السميع البصير الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار المتكلم بكلام قديم أزلي لا نفاد له ولو ان الشجر أقلام والمداد البحار الملك الذي يولي ويعزل ويأخذ ويمهل ويكشف ويسبل وربك يخلق ما يشاء ويختار الذي زين قلوب العارفين بودائع الاسرار وأوضح لهم السبيل بما لاح لهم من الانوار واستنهض عزائمهم الى المسارعة والبدار فوقفوا على أقدام الجد بوصف الاقتدار وتذللوا بين يدي مولاهم بألسنة الاعتذار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار

تبيعنا من غنمك قال انها لمولاى قال فما يقول لك ان قلت أكلها الذئب فولى الراعى وهو
يقول أين الله أين الله فما زال ابن عمر يقول قال الراعى أين الله أين الله حتى قدم
المدينة فسأل عن الغلام فاشتراه وأعتقه واشترى الغنم ووهبها له وقال أعتقتك كلمتك فى
الدنيا فارجو أن تعتقك فى الآخرة قال مؤلفه رحمه الله انما قال ابن عمر رضى الله
عنهما فما يقول لك مولاك ان قلت أكلها الذئب اختبارا له لانه أمره بالكذب ورأيت
فى نرجس القلوب أن بعض الصديقين أصاب ذنبا فجاء الى البحار وقال أيتها البحار
البعيدة غورا الكثيرة أمواجا قد أصبت ذنبا فهل تغيبنى عن الله ساعة واحدة فأمر الله
البحار أن تجيبه ما منا موجة الا وعليها ملك فأتى الجبال وقال أيتها الجبال الشامخة قد
أصبت ذنبا فهل تغيبنى عن الله ساعة واحدة فأمر الله الجبال أن تجيبه ما منا صخرة
الا وعليها ملك فأتى الاشجار وناداها كذلك فنادته الاشجار ما منا ورقة الا وعليها ملك
فبرز وقال يا الهى عذبنى بما شئت وافعل بى ما شئت فخرج النداء يا حبيبى
يا حبيبى لاسكننك جنتى جزاء لك بخوفك منى (حكاية) قالت أخت بشر الحافى خرجت بعد
طلوع الفجر فرأيت أخى واضعا احدى رجليه على عتبة الباب فسألته عن ذلك فقال أنا
من أول الليل أتفكر فى بشر الحافى و بشر المجوسى وبشر اليهودى أيهم الناجى فى الآخرة
وقال سهل بن عبدالله رضى الله عنه رأيت كأنى دخلت الجنة فرأيت فيها ثلثمائة نبى
فسألتهم ما أخوف ما كنتم تخافون فى الدنيا قالوا من سوء الخاتمة وقال النبى صلى الله عليه
وسلم الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعة وقال النبى صلى
الله عليه وسلم المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه و بين أجل
قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فوالذى
نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار (حكاية) رأيت فى
تفسير العلائى فى سورة يوسف ان الفضيل كان يقطع الطريق فبينما هو ذات ليلة واضع
رأسه فى حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منهم قالوا ان الفضيل ههنا فكيف نصنع
فقال ثلاثة من قراء القرآن نرمى اليه ثلاثة أسهم فان رجع والا رجعنا فرمى واحد منهم
سهما وقال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح الفضيل وقال قد أصابنى
سهم فجعل الغلام يطلب السهم فى بطنه فلم يجده فقال له أصابنى سهم الله ثم رمى الثانى
سهما وقرأ قوله تعالى ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين فصاح الفضيل وقال يا غلام
أصابنى سهم الله ثم رمى الثالث سهما وقرأ قوله تعالى وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل
أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون فصاح صيحة عظيمة وقال لغلامه ورفقائه ارجعوا فانى نادم
قد دخل خوف الله فى قلبى فتوجه الى مكة شرفها الله فرآه الرشيد فقال يا فضيل رأيت فى
المنام قائلا يقول ألا ان الفضيل قد خاف ربه واختار خدمته فبكى الفضيل وقال يارب
أتخيب عبدا كان هاربا منذ أربعين سنة انتهى مات الفضيل رضى الله عنه بمكة سنة سبع
وثمانين ومائة وقبره بمكة ظاهر يزار قال مؤلفه رحمه الله وزرته ليلا ونهارا والحمد لله سنة
أربع وثمانين وثمانمائة انتهى (فائدة) قال يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه ما من

أيطمع الغافل المسىء أن
يلحق بالمتقين الابرار أم
نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين فى
الارض أم نجعل المتقين
كالفجار من اقصاه مالكه
كيف ينجيه الحذار من
طرده مولاه كيف يلذ له
القرار ومن أغلق دونه
الباب كيف يمكنه الاصطبار
كيف لا يتأسف الملهوف
و يسبل الدموع الغزار
و يعفر خده فى الثرى
و يستقبل الجدار و يندب
زمانه الماضى و يتلمح
الآثار و ينقطع أسفا على
تخلفه عن رفقته السابقين
وهو يتعالل بأطلال الديار
وعسى أن يجبره المولى بلطفه
فهو مقيل العثار هو الله
الذى لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار
(أحمده) حمد معترف بتقصيره
بذل وانكسار وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة من شهد بها يفوز
فى دار القرار وأشهد أن محمدا

مؤمن يعمل حسنة وسيئة ويرجو قبول حسنته ويخاف المطالبة بسيئته الا كانت السيئة بين الرجاء والخوف كثعلب بين أسدين (مسئلة) قال الغزالى رحمه الله لو قال قائل أيما أفضل الخوف أو الرجاء فهو سؤال فاسد كقول القائل هل الخبز أفضل أم الماء (فالجواب) الخبز للجوعان أفضل والماء للعطشان أفضل فان اجتمع الجوع والعطش فضلنا الاغلب فيهما فان تساويا تساويا فى الفضيلة وهذا الخلاف يأتى فى الخوف والرجاء فان كان الاغلب على العبد الامن فالخوف أفضل أو اليأس من رحمة الله والعياذ بالله فالرجاء أفضل وقال صالح ابن عبد الكريم الخوف والرجاء لهما نوران فقيل أيهما أنور فقال الرجاء فبلغ ذلك أبا سليمان الدارانى فقال واعجباه الخوف يتشعب منه الصوم والصلاة والاعمال الصالحة فكتب اليه الخوف راجع الى سوء الادب والرجاء راجع الى كرم المولى قال النووى رحمه الله أحاديث الرجاء اكثر من أحاديث الخوف وقال الفضيل رضى الله عنه المحبة أفضل من الخوف ألا ترى لو كان لك عبدان أحدهما يحبك والآخر يخاف منك فالذى يحبك ينصحك دائما والذى يخاف منك لا ينصحك الا فى حضرتك وأرسل الله ملكا الى سليمان عليه السلام فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اسأله حاجة فقال حاجتى أن يجعل قلبى يحبه ويخشاه فقال وعزتى وجلالى لاهبن له ملكا لا ينبغى لاحد من بعده (حكاية) قال سفيان الثورى رضى الله عنه قال الله تعالى لجبريل عليه السلام ادن منى فدنا ثم انتفض ثم قال ادن منى فدنا ثم انتفض ثم قال ادن منى فدنا ثم انتفض ثم قال ألم آمنك الم ارسلك قال بلى ولكن وعزتك لا آمن مكرك فقال كذلك كن ورأى النبى صلى الله عليه وسلم جبريل متعلقا باستار الكعبة وهو يقول الهى الهى لا تغير اسمى ولا تبدل جسمى فان الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد القرب أليم (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما قدم وفد من العرب على النبى صلى الله عليه وسلم وفيهم شاب فقال الشاب للشيوخ أنتم انطلقوا وأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأنا أحفظ رحالكم ففعلوا ثم جاء الشاب وتعلق بالنبى صلى الله عليه وسلم وقال أستجير بك من النار فقالوا دعه يا غلام فقال لا والذى بعثه بالحق حتى يجيرنى فنزل جبريل وقال ان الله قد أجاره (موعظة) فى قصة بلعام بن باعوراء وبرصيصا العابد عبرة لاولى الالباب فالاول عبد الله تعالى اربعمائة عام ثم مكر الله به فحول وجهه الى عباد الشمس وتقدم فى فضل الفاتحة أنه لم يشكر ربه يوما واحدا والثانى عبد الله تعالى مائة عام وكان مجاب الدعوة فأرسل اليه ملك زمانه ابنته ليدعو لها فقال ابليس اتركها عندك الليلة فلما جاء الليل وسوس له حتى زنى بها فقال اقتلها والا فضحتك بين الناس فقتلها فاخبر ابليس الملك بذلك فأمر بصلبه فجاءه ابليس فقال من فعل هذا بك قال أنت قال فمن يخلصك قال أنت قال فاسجد لى سجدة فسجد له بالاشارة فمات كافرا والعياذ بالله قال أبو نصر السمرقندى رأى رجل فى منامه كأن سورة الاخلاص فى يده مكتوبة وهو يلحسه بلسانه فسأل بعض المعبرين فقال احفظ دينك ثم خرج الى الجهاد فأخذه العدو فعرضوا عليه جارية حسناء فرجع عن دينه والعياذ بالله (بشارة) قال مؤلفه رحمه الله أخبرنى من أثق به أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا رسول الله اشفع لى

عند

عبده ورسوله الذى اصطفاه واجتباه من صميم مضر بن نزار وابتعثه وقد سطع من غى الكفر غبار ولمع من نيران الشرك شرار فاخمد لهب البهتان بغيثه المدرار وأوضح ببيناته معالم الايمان وانار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين الاخيار الذين أثنى الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار (فى قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) الآيات جعل الله تعالى فى قارون عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن تأمل بالدنيا وموعظة لمن تأمل فى الدنيا فلا يشتغل بالنعيم عن المنعم (كان) قارون مؤمنا بموسى عليه الصلاة والسلام فلما كثر ماله واتسع حاله كفر وطغى وتفرعن وبغى (وكان) قد

عند الله أن يتوفاني مسلما فنظر اليه مغضبا وقال الكريم يهب شيأ ثم يعود فيه قالها ثلاثا (فائدة) قال الترمذي رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب أخاف من زوال الايمان قال قل بين سنة الفجر والفريضة ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله يا محيي الموتى والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب التوبة)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال الحسن البصري رضي الله عنه التوبة النصوح هي الندم بالقلب والاستغفار باللسان والترك بالجوارح والعزم أن لا يعود وعن النبي صلى الله عليه وسلم الموت أهون على التائب من شربة ماء بارد للعطشان وقال صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظته ذنوبه وأنسى جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل أن يستغفر رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد فان قيل كيف أخفى الله الموت والقيامة ووقت التوبة فالجواب أن الله تعالى بين قبول التوبة ولو بين ذلك لتمادى العبد في المعصية الى ذلك الوقت فيكون كالاغراء له على الفعل وهو لا يجوز ذكره العلائي رحمه الله في سورة طه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من صوت أحب الى الله تعالى من صوت عبد مذنب يقول يارب فيقول لبيك يا عبدي أشهدكم ياملائكتي أني قد غفرت له وعن النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب حول العرش قبل خلق آدم بأربعة آلاف عام واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (فائدة) قال سهل رضي الله عنه اذا عمل العبد حسنة وقال يارب أنت الذي وفقتني وأعنتني قال الله تعالى أنت أطعت وأنت تقربت وان قال أنا عملت قال الله تعالى أنا الذي قدرت ثم يعرض عنه واذا عمل سيئة وقال يارب أنت الذي قدرت على غضب عليه ربه وقال أنت عصيت وأنت أسأت وان قال يارب أنا ظلمت نفسي وأسأت وقصرت يقول الله تعالى أنا قدرت وقضيت وأنا غفرت وسترت وزاد ابن الملقن في كتاب الحدائق انه كان يقول يا الهي أنت قضيت وأنت حكمت فهذه تفقه بها هذا شرط الربوبية فأين شرط الاعتراف بالعبودية فقال يا الهي أنا عصيت وأنا أذنبت فقال الهاتف وأنا غفرت وأنا سترت وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة وقال موسى عليه السلام يارب اذا سألك المطيع ماذا تقول له قال أقول لبيك قال فالزاهد قال أقول لبيك قال فالصائم قال أقول لبيك قال فالعاصي قال أقول لبيك لبيك لبيك ياموسى كل واحد من هؤلاء يتكل على عمله والعاصي يتكل على رحمتي وأنا لا أخيب عبدا اتكل علي لأني قلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على المقرين على أنفسهم بالذنب (موعظة) قال ابن عباس رضي الله عنهما قال موسى يارب انك رب عظيم لو شئت أن تطاع لاطعت ولو شئت أن لا تعصى ماعصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى فكيف هذا يارب فأوحى الله اليه اني لا أسئل عما أفعل وهم يسئلون حكاه القرطبي في سورة الانبياء ثم حكى في سورة اقتربت

آتاه الله تعالى أموالا كثيرة ومنع حق الله تعالى فيها وكل مالم يؤد فيه حق الله تعالى فهو كنز قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآيات (وكانت) مفاتيح خزائن قارون من جلود (وكانت) تثقل على عدد كثير من الرجال فلا يقدرون على حملها ومعنى تنوء تثقل والعصبة ستون رجلا وقيل أربعون وقيل فوق العشرة (اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين) أي لا تفرح بالدنيا وزهرتها فرحا يلهيك عن طاعة الله ان الله لا يحب من شغله الفرح عن أوامر الله قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون معناه افرحوا بما آتاكم الله تعالى من الايمان والاسلام والقرآن والتوفيق والاحسان وبما وعدكم به من الفوز والامان والنعيم

قدم قوم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا الاعمال الينا والآجال بيد غيرنا فأنزل الله
تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فقالوا يا محمد يقدر علينا الذنب ويعذبنا فقال انتم خصماء
الله يوم القيامة وروى ابن ماجه مجوس هذه الامة المكذبون بأقدار الله تعالى ان مرضوا
فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن ورأيت في تفسير الرازي في سورة الانعام
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا فاذا كان يوم
القيامة نادى مناد أين خصماء الله فتقوم القدرية قال الرازي خصماء الله في الحقيقة هم
المعتزلة الذين يوجبون على الله اثابة الطائع وعقوبة العاصي ثم ذكر حكاية كان أبو
الحسن الاشعري تلميذا لابي علي الجبائي المعتزلي ثم تركه ومذهبه وصار يعترض عليه
وعظمت المنافرة بينهما فجلس أبو علي للوعظ يوما وجلس الاشعري في آخر الناس خفية
فقال لامرأة من الحاضرين قولي له رجل كان له ثلاثة من الولد أحدهم صالح والآخر فاسق
والآخر صبي فماتوا فأخبرني أيها الواعظ عنهم فقال الصالح في الجنة والفاسق في النار
والصبي من أهل الاسلام فقال الاشعري قولي له لو أراد الصبي أن يذهب الى أخيه الصالح
فهل يمكنه ذلك فسألته فقال لا لان الله تعالى يقول انما وصل أخوك الى الجنة بطاعته
فقال الاشعري قولي له لو قال الصبي يا رب ليس لي ذنب فقد توفيتني قبل البلوغ
ولو أحييتني لفعلت من الطاعة مثل أخي فسألته فقال أبو علي ان الله تعالى يقول للصبي لو
علمت منك ذلك لاحييتك ولكن علمت انك لو عشت لكفرت فتستوجب النار فراعيت
مصلحتك فقال الاشعري قولي له فلو أن الاخ الفاسق رفع رأسه من جهنم وقال يا رب العالمين
لم راعيت مصلحة أخي الصغير وما راعيت مصلحتي فأمتني صغيرا قبل البلوغ واستحقاقي
النار فلم يقدر أبو علي على الجواب ثم أحدق النظر في الحاضرين فعرف الاشعري فعلم أن
السؤال منه فمات بعد ذلك بقليل ثم قال الرازي سؤال الاشعري لا جواب عنه عند
المعتزلة وأما أهل السنة فيقولون ليس للعبد أن يقول يا رب لم فعلت كذا لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون (حكاية) قال بعض الصالحين كنت أقطع الطريق فرأيت على الدجلة
نخلتين احداهما رطبة عليها رطب والاخرى يابسة ورأيت طيرا يأخذ الرطب الى اليابسة
فصعدت اليها فرأيت حية عمياء والطير يطعمها الرطب فقلت يا رب هذه حية أمر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتلها أتاح لها طيرا يأتي اليها برزقها وأنا أشهد لك بالوحدانية ثم أقمتني
في قطع الطريق فهتف به هاتف هذا بابي مفتوح للقاصدين فكسرت سيفي وقلت التوبة
التوبة فقال الهاتف قبلناك قبلناك وكنت قد انفردت عن أصحابي فسمعوني أقول التوبة
التوبة فلما جئتهم سألوني عن ذلك فقلت لهم كنت مطرودا فوقع الصلح فقالوا نحن أيضا
نصالح معك فنزعنا ثيابنا وخرجنا نريد مكة فدخلنا قرية واذا بعجوز تقول أفيكم فلان
الكردي فقلت هو أنا فأخرجت ثيابا وقالت هذه ثياب ولدي أردت أن أتصدق بها
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال أعطي هذه الثياب لفلان الكردي فأخذتها
وقسمتها بين أصحابي وأنشدوا في المعنى

والرضوان فهو خير مما
تجمعون من حطام هذه
الدار وتكنزون من أموال
عاقبتها البوار (وابتغ
فيما آتاك الله الدار
الآخرة) اطلب بما أعطاك
الله تعالى من النعيم ثواب
الآخرة فاستعن بنعم الله
تعالى على طاعة الله عز
وجل ولا تمنع حق الله عز
وجل ولا تنس شكر منة
الله عز وجل (ولا تنس
نصيبك من الدنيا) أي
لا تترك العمل الصالح
فيفوتك حظك من دنياك
لخروجك منها بغير زاد
فحظ العبد من الدنيا
ما قدمه من عمل صالح قاله
ابن عباس ومجاهد وابن
زيد وقيل معناه تنعم من
دنياك بالحلال من مالك
فهو حظك العاجل الذي
لا وزر عليك فيه قاله الحسن
وقتادة ومالك بن أنس
(وأحسن كما أحسن الله
اليك) أحسن الى نفسك
بأن تستعملها بطاعة الله
تعالى فيحصل لها ما يبقى

مابال قلبك عن هوانا نازح * هل أنت فى دعوى المحبة مازح
كم ذا تحن لغيرنا ولحسننا * فى كل عضو منك نور لائح
فارفع حجاب البعد عنك وعدلنا * ودع البعاد وخلنا نتصالح
واسمح بنفسك ان أردت وصالنا * ولئن حظيت بنا فانك رابح
واذا خشيت اساءة قدمتها * زرنا فانا للمسىء نسامح *

(حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه ان قوما من بنى اسرائيل كانوا فى مسجدهم فجاءهم شاب حتى قام على باب المسجد فقال ليس مثلى من يدخل معهم أنا صاحب كذا وكذا ذنبا يستحقر نفسه بذنوبه فأوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان ان الشاب من الصديقين (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عبد كثير المعاصى فاستيقظ فى آخر عمره وقال لاهله هل من شفيع لى عند الله قالوا الا فخرج الى واد فطرح نفسه على التراب وقال يا الهى أنت العالم بضرى ودوائى قد جئتك بفقر فادح وعمل غير صالح ولم أجد لى شفيعا يشفع ولا حصنا منك يمنع فاصنع بى ما يليق بكرمك أن تصنع فهتف به هاتف ما يصنع الكريم الرؤف بمن وقف على بابه هذا الوقوف قد بدل السيآت حسنات ورفع لك الدرجات وفى الخبر اذا تاب العبد يوقد بين السماء والارض سبعون قنديلا وينادى مناد ألا ان العبد قد اصطلح مع مولاه ومر بعض الصالحين على راع يرعى غنما والذئاب معها فقال متى اصطلح الذئاب مع الغنم قال لما اصطلح الراعى مع الله تعالى (فائدة) رأيت فى تفسير النيسابورى عن عائشة رضى الله عنها قالت لما أراد الله تعالى أن يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا وهو يومئذ ربوة حمراء فصلى ركعتين وقال اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى اللهم انى أسألك ايمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى الا ما كتبت لى ورضنى بما قسمت لى فأوحى الله تعالى اليه يا آدم غفرت لك ذنوبك ولن يأتينى أحد من ذريتك يدعونى بمثل ما دعوتنى الا غفرت له ذنوبه وكشفت عنه غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريدها قال النيسابورى وهذا يقتضى أن التوبة بعد الهبوط والصحيح أنها قبله فلذلك اعاد الامر بالهبوط مرة أخرى بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا لان آدم عليه الصلاة والسلام وحواء لما أكلا من الشجرة قال لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلما تابا وقع فى أنفسهما أن الهبوط ارتفع بالتوبة فأمرهما بالهبوط ثانيا ليعلما أن حكمه تعالى باق وتحقيقا للوعد بقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة (لطيفة) وجدت المعصية من المؤمن لان روحه وجدت بالمجاورة ريح الكافر فى صلب آدم والكافر يفعل الحسنة لان روحه وجدت ريح المؤمن أيضا فاذا كان يوم القيامة يبسط الله تعالى بساط الحكمة ويضع عليه أعمال بنى آدم فتهب ريح فيطير كل جنس الى جنسه فتطير معصية المؤمن الى معصية الكافر وتطير حسنة الكافر الى حسنة المؤمن ويرث كل من المؤمن والكافر منزل الآخر فى الدار التى أعدها الله له وذلك لان كلا من المؤمن والكافر له منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات المؤمن ورث منزله فى الجنة ومنزل الكافر أيضا فيصير له منزلان فاذا مات الكافر ورث

واحسن الى الناس بالبر والصدقة فتكبر قارون فظن انه مستحق لما أعطى بفضل عليه بالتوراة وهو قوله انما أوتيته على علم عندى وهذا وصف المغرور الذى يمن على الله بعمله أو بعلمه قال الله تعالى يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين (فخرج على قومه فى زينته) فازداد الراغبون فتنة وتمنوا مثل ماله ولم يغتر الزاهدون بكثرة ماله نظرا الى مآله وقالوا ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وهكذا من تذكر المآل مال عن حب المال (قال) معروف الكرخى عند موته تصدقوا بقميصى لاخرج من الدنيا كما دخلتها وكان لا علك غير قميصه (كانت) الدنيا اذا قدمت الى الصالحين قدموها الى الآخرة نظروا فى ريع الزرع فبذروا حب القوت

منزله ومنزل المؤمن فيصير له منزلان في النار أيضا ذكره النسفي رحمه الله تعالى وقال ابن العماد في الذريعة مع الكافر ملكان أحدهما للحسنات والآخر للسيآت ثم قال فان قيل الكافر لا حسنة له فما الفائدة في ملك اليمين فالجواب لعله يسلم فيعتد بحسناته وجواب آخر وهو تعرض عليه حسناته في الآخرة ثم لا يثاب عليها فتكون حسرة عليه فان قيل الحفظة يعلمون ما يصنعه العبد في الاستقبال قال الله تعالى يعلمون ما تفعلون فما فائدة ملازمتهم للعبد فالجواب أنهم شهود والشاهد لا بد له من المعاينة (مسئلة) اختلف العلماء في حد الكبيرة على أقوال كثيرة جمعها أبو طالب المكي رضي الله عنه فقال أربع في القلب وهي الاصرار على المعصية والشرك بالله واليأس من رحمة الله والامن من مكر الله وثلاث في البطن وهي شرب الخمر وأكل مال اليتيم وأكل الربا واثنتان في الفرج وهي الزنا واللواط واثنتان في اليد وهي السرقة والقتل وواحدة في جميع البدن وهي عقوق الوالدين وواحدة في الرجلين وهي الفرار من الزحف وأربع في اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وهي التي يتعمد فيها الكذب سميت بذلك لانها تغمس صاحبها في الاثم وفي نار جهنم وزاد الامام النووي في الروضة اثنتين الكذب الذي فيه ضرر وامتناع المرأة من زوجها بلا عذر ثم قال وفي حد الكبيرة وجوه أحدها أنها الموجبة للحد الثاني ما لحق صاحبها وعيد شديد بنص كتاب أو سنة وهو الى الاول أميل ثم قال ومن الصغائر ضحك في الصلاة وكشف عورة في حمام أو خلوة من غير حاجة والتغوط مستقبل القبلة أو في طريق المسلمين واتخاذ كلب لا يحل اقتناؤه (موعظتان) الاولى اليمين الغموس لا كفارة لها عند أبي حنيفة والامام أحمد رضي الله عنهما وقال الشافعي يكفرها صوم ثلاثة أيام ولو في كل شهر يوما ولا يجوز قطع صومها بخلاف الاثنين والخميس اذا كان عاجزا عن احدى ثلاث عتق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب أو كسوة عشرة مساكين بما يسمى كسوة لا خف ونحوه أو اطعامهم بالسوية وهو الاخف كل مسكين مد طعام وهو ثلاث أواق بالدمشقي من غالب قوت البلد حبا سليما لا دقيقا وخبزا (الثانية) أمر نوح عليه الصلاة والسلام في السفينة أن لا يقرب الذكر الانثى فخالفه الكلب فأخبرته الهرة فطلبه فخلف ثم عاد مرة أخرى فسألت الهرة ربها أن يمسك عليه حتى يراه نوح عليه الصلاة والسلام فاستمر ذلك فيه عقوبة الى يوم القيامة وهو من الممسوخ وسبب مسخه أنه يشهد الزور * قال مؤلفه رحمه الله وعندي في مسخه نظر لما حكاه القرطبي رضي الله عنه ان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة قصدته السباع ومعهم الكلب وقال القرطبي في تفسيره ان العنز امتنعت من دخول السفينة فأمسكها جبريل عليه السلام بذنبها فاستمر ذنبها معقودا وذلك من سوء المخالفة (فائدة) قال كعب الاحبار رضي الله عنه لولا هؤلاء الكلمات لجعلتني اليهود حمارا يعني من سحرهم أعوذ بوجه الله الكريم الذي ليس شئ أعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ ونقل العلائي عن ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ عند النوم قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل

المفسدين

(بعث) عمر بن الخطاب الى أبي عبيدة رضي الله تعالى عنهما بأربعمائة دينار ففرقها في وقتها (وبعث) مثلها الى معاذ ففرقها فقالت له زوجته نحن والله مساكين فاعطنا وكان قد بقي ديناران فرمى بهما اليها وتصدق أبو بكر رضي الله تعالى عنه بماله كله وعمر بنصف ماله (كان) القوم يبيعون الفاني بالباقي وأنتم بالعكس هيهات هيهات كيف تطلب الشجاعة من جبان (شعر)

واذا بعثت الى السباخ برائد ... تبغي الرياض فقد ظلمت الرائدا

هيهات لم يرد المطالب نائم ... عنها ولا تصل الكواكب راقدا

تصوم وتصلي بلا قلب ان الله لا ينظر الى صوركم تحرى في الظلام وقت خلوة وقل بلسان الافلاس والدلة يا أيها العزيز مسنا

المفسدين لم يضره كيد ساحر ولا يكتب للمسحور الا دفعه الله عنه وقال البرماوي في شرح البخاري ومما ينفع الرجل اذا منع من أهله أي عن الجماع أن يأخذ سبع ورقات سدر أخضر وتدق بين حجرين وتخلط بماء ويقرأ عليها آية الكرسي وكل سورة أولها قل ويحس منها ثلاث حسوات ثم يغتسل بالباقي قال مؤلفه رحمه الله تعالى عن بعض مشايخه من كتب في جام من زجاج كالقماري التي تكون في حمامات دمشق بالعسل وتركا بعضهم يومئذ يموج في بعض وشربه الممنوع عن أهله شفاه الله وفي معنى السحر في التحريم ضرب الرمل وفي صحيح مسلم رضي الله عنه من مشى الى عراف وصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما وفي غيره اذا دخل منكر ونكير على ميت مشى الى كاهن يقول أحدهما لصاحبه أرى منه ريح الكاهن فينفخ عليه نفخة يشتعل نارا (حكاية) كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام عبد لا يستقيم على توبة فأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام قل له لا تفسد توبتك فان رجعت الى معصيتك عاقبتك ولا أقبل توبتك فبلغه موسى الرسالة فصبر أياما ثم رجع الى معصيته فأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام قل له اني قد غضبت عليه فبلغه موسى عليه السلام الرسالة فخرج الى الصحراء وقال يا الهي ما هذه الرسالة التي أرسلتها الى موسى أنفدت خزائن عفوك أم ضرتك معصيتي أم بخلت على عبادك وأي ذنب أعظم من عفوك حتى تقول لا أغفر لك فكيف لا تغفر لي والكرم من صفتك فاذا آيست عبادك فمن يرجون وان طردتهم فمن يقصدون اللهم ان كانت رحمتك نفدت ولا بد من عذابي فاجعل على ذنوب عبادك فاني قد فديتهم بنفسي فأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام قل له لو كانت ذنوبك مطبقة بين السماء والارض لغفرتها لك لما عرفتني بكمال العفو والرحمة (حكاية) كان ببغداد رجل مسرف على نفسه وله أم صالحة وكان كلما عمل معصية كتبها في ديوان فبينما هو ذات ليلة واذا بالباب يطرق فخرج فوجد امرأة جميلة فقال ما حاجتك قالت أيتام عندي ما أكلوا طعاما منذ ثلاثة أيام فقال ادخلي فعرفت منه الفساد فقالت معاذ الله فجذبها كرها فقالت يا كاشف كل شدة اعصمني منه ثم قالت اسمع ما أقول لك ثم قالت

ألا أيها الناسي ليوم رحيله * أراك عن الموت المفرق لاهيا
ألم تعتبر بالظاعنين الى البلا * وتركهم الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة * وما عمروا من منزل ظل خاليا
وأنت غدا أو بعده في جوارهم * وحيدا فريدا في المقابر ثاويا

ثم بكت وقالت يا رب أغثني وخلصني من هذا الرجل فلما سمع كلامها بكى بكاء كثيرا فقالت بالله عليك اذا حصل لك الصلح بينك وبين مولاك فلا تنس الدلال فأعطاها وقال أطعمي أولادك واسأليهم الدعاء بمحو ما في الديوان قالت نعم فلما صنعت لهم الطعام سألتهم الدعاء له فقالوا والله لا نأكل حتى ندعو له فان الاجير لا يستحق الاجرة حتى يعمل ثم ان الرجل دخل على أمه ونظر الى الديوان فوجده أبيض ما فيه سيئة فأخبر أمه بذلك فقالت ما السبب قال جاءتني امرأة تطلب قوت أولادها فجرى الصلح على يديها ثم توضأ وقال اللهم

وأهلنا الضر * من لم يقدر على قيام الليل فليبك على نفسه بالنهار لا بد من بكاء وحرقة اما في زاوية العبادة واما في هاوية الطرد اما ان يحرق قلبه بنار الندم والأسف أو بنار الشوق والشغف والا فنار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون * يا ملولا بالقيام مستلذا بالمنام قم فقد فاتك يا مغبون أرباح الكرام وخلوا دونك بالمولى وفازوا بالمرام وكذا يسبقك القوم الى دار السلام (روى) ان الرجل اذا قام الى الصلاة يقول الله تعالى للملائكة ما حمل عبدي على ان قام يصلي من بين أهل داره فيقولون يا ربنا خوفته أمرا فخافه ورجيته أمرا فرجاه فيقول الله تعالى اشهدوا اني قد أمنته مما يخاف وأعطيته ما يرجو وقال ثابت البناني اذا نمت ثم استيقظت ثم ذهبت لانام فلا نامت عيناي أبدا (وكان)

كما محوت عنى المكتوب ألحقنى بك ثم سجد فحركته أمه فاذا هو قد مات (حكاية) كان فى زمن أبى يزيد البسطامى رضى الله عنه امرأة جميلة فى دار مزوقة وكانت لا تمنع أحدا من نفسها فجلس يوما على بابها أبو يزيد فلم يدخل اليها أحد فسألت جاريتها عن ذلك فقالت بالباب رجل صالح فقالت دعه يدخل فلما دخل قالت ما حاجتك قال تنامين عندى ليلة واحدة قالت لمثلى بمائة دينار فأخرج من جيبه مائة دينار ولم يكن فى جيبه ولا الدرهم الواحد فلما أخذت المائة دينار قالت ما تريد قال تلبسين ثيابى وتمشى أربع خطوات أمامى فلما فعلت ذلك رفع طرفه الى السماء وقال يا الهى قد أصلحت ظاهرها فاصلح أنت باطنها ثم قال انزعى ثيابى قالت معاذ الله قد تبت الى الله وقد حصل الصفاء بعد الجفاء والانس بعد الوحشة والاتصال بعد الانفصال والرضا بعد الغضب ثم تركها ثم بعد مدة وجدها حول الكعبة طائفة فأطعمته الفواكه فى غير أوانها ثم غابت رضى الله عنها (لطيفة) انما أمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذبح ولده اسمعيل لانه رأى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم ثانيا وثالثا فقال الله تعالى كف عن عبادى أما تعلم انى أرحم الراحمين بهم وان تابوا تبت عليهم أو يخرج من أصلابهم من يعبدنى فالمشيئة مشيئتى فاذا سألتنى هلاك عبيدى فأنا أسألك ذبح ولدك واحدة بواحدة ذكره ابن عطاء الله فى شرح الحكم (فائدة) لما خرج يوسف عليه الصلاة والسلام من الجب أشرق نوره على جبال كنعان فعرف اخوته خروجه فلحقوه وباعوه قال عكرمة بأربعين درهما وقال ابن عباس رضى الله عنهما بعشرين درهما كذلك العاصى اذا بكى ندما أشرق نوره تحت العرش فتقول الملائكة ما هذا النور فيقال هذا عبد خرج من جب المعصية الى فضاء الطاعة وقد قدمنا فى باب الخوف أن دمعة حواء صارت جوهرة فتقوم فى سوق الجواهر كذلك دمعة العاصى اذا بكى من خشية الله تعالى فيقول الله تعالى يا ملائكتى قوموا دمعة عبدى فتقول قيمتها أن تقبل منه الحسنات فيقول الله تعالى قيمتها أكثر من ذلك فتقول قيمتها أن تكفر عنه السيئات فيقول قيمتها أكثر من ذلك فتقول قيمتها أن تعطيه الجنة فيقول الله تعالى قيمتها أكثر من ذلك فيقولون ربنا عجزنا عن معرفة القيمة فيقول قيمتها النظر الى وجهى الكريم (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عبد عصى ربه عشرين سنة ثم نظر فى المرآة يوما فنظر الشيب فى لحيته فقال يا الهى عصيتك عشرين عاما فان رجعت اليك تقبلنى فسمع صوتا أحببتنا فأحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وان رجعت الينا قبلناك *ورأيت فى تفسير العلائى فى سورة يوسف عليه الصلاة والسلام أنزل الله فى صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الله العزيز المجيد الى من أبق من العبيد هذه رسالتى اليكم بما خصصتكم به من نور العلم وذكاء الفهم فأول ذلك انى أخرجتكم من العدم الى الوجود وأنشأت لكم الابصار فأبصرتم والاسماع فسمعتم والالسنة فنطقتم والقلوب فعلمتم والعقول ففهمتم وأشهدتكم على أنفسكم بالوحدانية فشهدتم وعند الاقبال أدبرتم وبعد الاقرار أنكرتم ونقضتم عهودنا وغدرتم فلا يوحشنكم ذلك منا فان عدتم عدنا وزدنا فى الكرم وجدنا فمن عثر أقلنا ومن قطع وصلنا ومن تاب قبلنا ومن نسى ذكرنا ومن عمل قليلا

السلف الصالحون يسمع فى بيوتهم بالليل دوى كدوى النحل (ومكث) سرى السقطى تسعين سنة ما وضع جنبه على الارض لو ذاق الغافل السهر فى الظلام او سمع الجاهل حس الصالحين عند القيام وقد نصبوا الاقدام ودموعهم تجرى الى القيام وتلذذوا بأشرف الذكر وأحلى الكلام وضربوا على شاطئ انهار الصدق الخيام وجهزوا مطايا الشوق الى دار السلام وسرت قوافلهم وأهل الغفلة نيام وشكوا الى محبوبهم ما يلقون من الغرام ووجدوا من لذة الانس ما لم يخطر على الاوهام واذا أصبحوا لبسوا جلباب الصيام وصابروا الهواجر بهجر الشراب وترك الطعام وتدرعوا بدروع التقوى حذرا من الآثام فلاجلهم تسقى الارض الغيث وبدعائهم تجرى الغمام

شكرنا نعطي ونمنع ونجود ونسمح ونعفو ونصفح كرمنا مبذول وسترنا مسبول عبدي انظر الى السماء وارتفاعها والشمس وشعاعها والارض وأقطارها والامواج وبحارها والفصول وأزمانها وما هو ظاهر وكامن ومتحرك وساكن وما قرب وما هو بائن وما كان وما هو كائن ورطب ويابس وواقف وجالس ومتحرك وجامد ومستيقظ وراقد وراكع وساجد وما غاب وما حضر وما خفي وما ظهر والكل يشهد بجلالي ويقر بكمالي ويعلن بذكري ولا يغفل عن شكري عبدي أذكرك وتنساني وأسترك ولا ترعاني لو أمرت الارض لابتلعتك من حينها أو البحار لأغرقتك في معينها ولكن أجلك بقدرتي وأمدك بقوتي وأؤخرك الى أجل أجلته ووقت وقته فلا بد لك من الورود علي والوقوف بين يدي أعد عليك أعمالك وأذكرك أفعالك حتى اذا أيقنت بالبوار وقلت لا محالة انك من أهل النار أوليتك غفراني ومنحتك رضواني وغفرت لك الذنوب والاوزار وقلت لا تحزن فن أجلك سميت الغفار وأنشدوا في ذلك

أتعرض عنا والجناب فسيح * وتهرب منا ان ذا لقبيح
ويبدو لنا من نحوك الصد والجفا * ومن نحونا ود لديك صحيح
وندعوك للحسنى ونمنحك الرضا * وأنت لأسباب البعاد جموح
وكم مرة جاءتك منا رسائل * وفيها خطاب لو سمعت فصيح
فيا أيها الغصن الرطيب قوامه * وفيه لنا سر يصان وروح
اليك أشرنا بالوداد فكل ما * بعدت قبيحا فهو منك مليح

قال في عظة الالباب أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء يا نبي ابسط بساط الكرم للمذنبين وعرف سعة رحمتي للخاطئين واردد الي الهاربين ودل علي الطالبين وقل للعصاة اني أبسط لهم بساط القبول لدي وأقربهم بأيسر الاعمال الي فما قدر ذنوبهم في جانب مغفرتي وما عسى أن تبلغ خطاياهم مع سعة رحمتي فان عظمت الذنوب أو كثرت العيوب فقطرة من سحائب كرمي لا تبقي لهم ذنبا ونظرة من رضاي لا تترك لهم عيبا يا نبي هذا فعلي بمن أعرض عني فكيف أصنع بمن ملأ قلبه مني واستغرق أوقاته في خدمتي وانقضى عمره في معاملتي يا نبي طوبى للقاصدين الي ثم طوبى للوافدين علي نهارهم صيام وليلهم قيام وأنا مطلع عليهم في الكلام تشاهدهم ملائكتي وتشتاق اليهم جنتي قلوبهم خزائن معرفتي يحنون الي حنين الحمام ويبكون علي بكاء الايتام أنينهم عندي أفضل من تسبيح الملائكة بعزتي أقسمت وبجلالي حلفت لاعطينهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت يا نبي الى أين يفر الآبق مني أم الى أين يهرب العاصي عني أليس القيامة تجمعه والي مرجعه فأحاسبه محاسبة الديان بعلم خفيات السرائر وأطالبه مطالبة خبير لا يخفى عليه ما في الضمائر فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت لو شئت أغصصته بريقه الذي في فمه فيختنق أو أضرمت الثوب الذي على بدنه نارا فيحترق ولكن أؤخره ليوم تشخص فيه الابصار وتنقطع فيه الاعذار ورأيت في طهارة القلوب عن الفضيل رضي الله عنه أنه قال لرجل على جبل عرفات أرأيت هؤلاء لو سألوا رجلا من الاغنياء دانقا أكان يردهم قال لا قال فان المغفرة عند الله أهون من دانق عندكم وتقدم في باب المحبة أن الدانق ثلثا درهم (فائدة) لما هبط آدم عليه

وبهم يسامح العصاة ويصفح عن الاجرام فاذا جاءهم الموت طاب لهم كأس الحمام واذا دفنوا في بقعة افتخرت بتلك العظام فعلى الدنيا من بعدهم السلام فسبحان من طهرهم من الادناس واصطفاهم لخدمته من بين الناس وسقاهم من شراب حبه أطيب كاس ما شربها صادق حتى كاس نزع من قلوبهم الغل وآواهم في ميدان الصدق في أوسع ظل وحماهم من العدو اذا ضعى ستزل * منعك والله قيد الهوى حتى سار القوم وحبسك عن لحوقهم لذيذ النوم وقطعك فاني الشهوات عن ثواب الصوم والصلاة عندك أثقل من الصخر على الصدر والزكاة عندك أثقل من جبل أحد وصدرك في حديث الدنيا أوسع من البحر وفي العبادة أضيق من تسعين عقدة * أنت في

الصلاة والسلام بكى على ذنبه فقال يارب ان تبت اليك وأصلحت أتقبلني فأوحى الله تعالى
اليه ياآدم انى كتبت على عرشى من قبل ان أخلق السموات والارض وانى لغفار لمن تاب
ياآدم انى أحشر التائبين ضاحكين مستبشرين ودعاؤهم مستجاب وتقدم قريبا ان الله
تعالى تاب عليه قبل هبوطه وذكر الغزالى رضى الله عنه ان العبد اذا كان مسرفا على نفسه
فرفع يديه وقال يارب حجبت الملائكة صوته أولا وثانيا وثالثا وفى الرابعة يقول الله تعالى
حتى متى تحجبون صوت عبدى عنى قد علم أنه ليس له رب يغفر الذنوب غيرى أشهدكم انى قد
غفرت له قال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ليغفرن الله تعالى يوم
القيامة مغفرة يتطاول لها ابليس لعنه الله رجاء ان تصيبه (لطيفة) قال الخطابى قال أبو
بكر الصديق رضى الله عنه الظلمات خمس والسرج لها خمسة الذنوب ظلمة وسراجها
التوبة والقبر ظلمة وسراجه الصلاة والميزان ظلمة وسراجه لا اله الا الله والقيامة ظلمة
وسراجها العمل الصالح والصراط ظلمة وسراجه اليقين (مسائل) ما الحكمة فى تسلط
ابليس لعنه الله على المؤمن قال العلائى فى سورة يوسف عليه الصلاة والسلام فيه لطف
عظيم فانه تعالى يحيل معاصينا عليه قال تعالى فأزلهما الشيطان أى فوسوس لهما الشيطان
وما أنسانيه الا الشيطان هذا من عمل الشيطان من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى
قال النيسابورى الحكمة فى تسلط ابليس لعنه الله على المؤمن انه اذا أوقعه فى معصية
وتاب منها يكون أشد عليه ممن لم يوقعه فى المعصية كالصياد اذا وقع فى شبكته صيد ثم ذهب
فانه يكون أشد عليه مما قبل وقوعه وقال أيضا مثل المؤمن مع ابليس كشجرة مر عليها
انسان فأخذ منها سواكا فلا يخاصمه صاحبها الا انها تنبت غيره فاذا أخذ فاسا وأراد قطعها
منعه من ذلك وخاصمه فالمعصية كالسواك فتخلفها حسنة والكفر كالفاس فاذا أراد
الشيطان أن يوقعه فى الكفر منعه الله من ذلك (الثانية) ما الحكمة فى خلق ابليس لعنه
الله فالجواب قيل أراد الله تعالى أن يغفر لنا ذنوبنا ويردها عليه فيضاعف عليه العذاب
وأيضا فلولا النار لم يظهر طيب العود كذلك لولا الشيطان لم يظهر فضل المؤمن اما لمخالفته
له أصلا وذلك بتوفيق الله تعالى واما بالتوبة عما فعله بوسوسته مع موافقة القدر وأيضا
لان المدينة لا بد لها من كاس يدفع عنها القاذورات فلا يغنى عنه صاحب المسك مثلا فان
القلب مدينة والنفس منتنة فخلق الله ابليس كاسا لها وأيضا فان الله تعالى كان قادرا
على نصر المؤمنين فى الحرب فهزمهم ليجدوا الشهادة ثم نصرهم ليجدوا الغنيمة كذلك
نصرهم على الشيطان ليجدوا الجنة ثم غلبهم الشيطان مرة أخرى فأوقعهم فى الشهوات
فاذا تابوا فقد حصل لهم لذة الدنيا والآخرة قال ابن العماد فى كشف الاسرار خلق الله تعالى
ابليس لعنه الله من الظلمة وقيل من اللعنة وقال الرازى رضى الله عنه ردا على القائلين
بانه من الملائكة انهم خلقوا من النور وهو من النار وقال الامام النووى رضى الله عنه
وغيره الصحيح أنه من الملائكة وقال القاضى عياض رضى الله عنه انه أبو الجن كما ان آدم
أبو البشر وفى الحديث ان الله تعالى لما أراد أن يخلق لابليس زوجة ألقى عليه الغضب
فطارت منه شظية فخلق الله منها امرأته رسلا بفتح الراء واسكان السين المهملة وذكر ابن

شهواتك أجرى من جواد
وفى العبادة أبطأ من أعرج
*يامن هو على نجاته أنوم
من فهد ضيعت وقتا انفس
من الدر اذا عرضت لك
خطيئة وثبت كالنمر واذا
لاحت لك طاعة زغت
كالثعلب تستعمل فى
معاملتك غدر الذئب
وتقدم على حظك اقدام
الاسد وتخطف الامانة
اختطاف الحداة وما هذا
وصف الصالحين (قال)
سلمان الفارسى كل
ما شغلك عن الله تعالى
من أهل أومال فهو عليك
مشؤم قال بعضهم رأيت
شابا جميل الصورة عليه
عباءة خشنة فقلت ما هذا
اللباس قال ياأخى انما أنا
عبد ألبس كما يلبس
العبيد فان أعتقنى سيدى
لبست ما شئت (وقال)
عيسى عليه الصلاة والسلام
لاصحابه الحق أقول لكم
انه من طلب منكم
الفردوس فأكل الشعير
والنوم على المزابل مع

العماد

العماد رضي الله عنه ان له ذكرا في فخذه الايمن وفرجا في الايسر ورؤية الجن على صورهم
الحقيقية ممتنعة وتقدم في باب الجمعة أنها تصح بأربعين مكلفا من الجن أوكان بعضهم انسا
وبعضهم جنا اذا تصور وابصورة بني آدم (الثالثة) ما الحكمة في أعوذ بالله دون غيره من
الاسماء قال النيسابوري لان العدو كلما كان شديدا احتيج له الى عدة كثيرة وهذا الاسم
جامع لجميع صفات الكمال (الرابعة) ما الحكمة في الاستعاذة بالله تعالى دون جبريل
وغيره من الملائكة مع ان الكفاية من شره تحصل بأصغر الملائكة وهو أحقر من أن
يستعاذ منه بالله العظيم قال النيسابوري كأن الله تعالى يقول عبدي ما وكلت حفظك الى
غيري بل توليته بنفسي (الخامسة) ما الحكمة في اقتران التعوذ بالبسملة قال النيسابوري
لان البسملة فيها شفاء المؤمن وفي الاستعاذة سم الشيطان وفي الحديث أغلقوا أبواب
المعاصي بالاستعاذة وافتحوا أبواب الطاعة بالبسملة (السادسة) ما الحكمة في موت الحبيب
صلى الله عليه وسلم وابقاء العدو فالجواب ان العدو خصم والحبيب شافع والله تعالى
قاض فأراد تقديم الشفيع قبل الخصم لينوب عنا في دفع الخصومة قال الامام النووي
رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات وأما انظاره الى يوم الدين فزيادة في عقوبته
وتكثير في معاصيه ثم قال في الروضة يجوز للقاضي أن يشفع لأحد الخصمين عند الآخر
قال النيسابوري لما أنظر الله تعالى ابليس لعنه الله قال وعزتك لاخرجت من قلب بني
آدم مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال سبحانه وتعالى لامنعتهم التوبة مادامت
أرواحهم في أجسادهم فقال لاغوينهم أجمعين قال تعالى لاكفرن عنهم سيآتهم فقال
لآتينهم من بين أيديهم قال العلائي أي أنسيهم الآخرة ومن خلفهم أي أزين لهم الدنيا
وعن أيمانهم أي أصدهم عن الحق وعن شمائلهم أي أزين لهم الباطل قال الرازي لما قال
هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على بني آدم فأوحى الله تعالى اليهم انه بقي للانسان
جهة الفوق والتحت فاذا رفع يديه في الدعاء على سبيل الخضوع أو وضع وجهه على الارض
على سبيل الخشوع غفرت له ذنوب سبعين سنة قال القرطبي رضي الله عنه في تفسيره قال ابن
عباس رضي الله عنهما اذا أشار أحدكم باصبع واحدة فهي الاخلاص في الدعاء واذا رفع
يديه حذو صدره فهو الدعاء واذا رفعهما حتى يجاوز بهما رأسه وظهرهما مما يلي وجهه فهو
الابتهال وقال في التتارخانية عن محمد بن الحنفية رضي الله عنهما الدعاء على وجه الرغبة
أن يرفع بطون كفيه الى السماء ودعاء الرهبة أن يجعل ظهرهما الى وجهه ودعاء التضرع أن
يقبض الخنصر والبنصر ويحلق الابهام والوسطى ويشير بالسبابة قال في الاحياء يميل بيديه
الى يساره لان القلب في اليسار كما ان الطائف بالبيت الحرام يجعله على يساره وقد تقدم
في باب الحج فان قيل من أين علم الملعون ان أكثرهم لا يشكرون حيث قال ثم لاتجد أكثرهم
شاكرين قيل رأى ذلك في اللوح المحفوظ وقيل ظن ذلك فأصاب قال الله تعالى ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أفتح لهم باب التوبة فقال
ابليس لعنه الله أنا أسده عنهم بطول الأمل فقال الله تعالى هل تقدر أن تمنع المغفرة مني لهم
قال سفيان الثوري رضي الله عنه في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان أي

الكلاب كثير في حقه (ودخل) رجل على أبي ذر فوجد بيته فارغا فكلمه في ذلك فقال ان لنا بيتا أصلح من هذا فما كان عندنا من صالح متاعنا وجهناه الى ذلك البيت فقال الرجل لابد لكم في هذا البيت من شئ فقال ان صاحب هذا البيت لايدعنا فيه (وروى) ان جبريل عليه الصلاة والسلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك أتحب أن أجعل لك هذه الجبال ذهبا تكون معك حيثما كنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياجبريل ان الدنيا دار من لادار له ومال من لامال له ولها يجمع من لاعقل له فقال يامحمد ثبتك الله بالقول الثابت (وقيل) لمحمد بن واسع لم لادخلت على السلطان فقال لان ألقى الله مؤمنا مهزولا خير من أن ألقاه منافقا سمينا (وفي) صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام يادنيا ما أهونك

لبس لك قدرة على أن توقعهم فى ذنب أعجز عن عفوه (السابعة) ما وجه تخصيص ذكر عداوته للانس وهو عدو الله والملائكة والجن فالجواب الاصل انه عدو بنى آدم لانه لما لم يسجد لآدم ظن ان آدم عليه الصلاة والسلام صار سببا للعنه وهو يزعم أنه لا يعادى الله بدليل قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأيت ابليس ضعيفا فسألته عن ذلك فقال من خوف فراق الله وأما معاداته للجن فلانهم آمنوا برسل بنى آدم وقال العلائى فى تفسير سورة النحل قال ابليس يا رب أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقولون انا نحب الله ونبغض الشيطان ثم انهم يعصونك ويطيعونى فقال الله تعالى فدعوا هم محبتى أغفر لهم وان قصروا فى خدمتى وبدعواهم انهم يبغضونك أغفر لهم ما عملوا بأمرك وقال الرازى رضى الله عنه فى سورة براءة فى قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهؤن أى يشابهون قول الذين كفروا من قبل وهم كفار العرب الذين قالوا الملائكة بنات الله وقيل النصارى قالوا كما قالت اليهود لانهم سبقوهم الى الكفر اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله أى يقبلون قولهم ويتركون قول الله تعالى وكان عدى بن حاتم الطائى نصرانيا فلما أسلم قال يا رسول الله ما كنا نعبد الاحبار والرهبان فقال أليس تحرمون ما أحل الله وتحلون ما حرم الله قال بلى فقال هو عبادتهم فالاحبار علماء اليهود والرهبان علماء النصارى فصاروا كفارا بسبب طاعتهم لعلمائهم والفاسق مطيع للشيطان فكان تكفيره أولى ولكن لما كان الفاسق لا يعظم الشيطان بل يلعنه انتفى عنه الكفر بذلك فان قيل كيف قال بأفواههم والقول لا يكون الا بالفم فالجواب انه قول لا يعضده برهان بل تلفظوا به من غير معنى وقيل ان الانسان قد يختار شيأ ولا يتلفظ به واليهود والنصارى اختاروا هذا القول وتلفظوا به تعالى الله عن الصاحبة والولد (موعظة) لما نهى آدم عن الشجرة فوجدها قريبة من سريره أمره أن يطير فطار السرير ألف عام فى الجنة ثم نزل فوجدها قريبة منه فأمره أن يطير فطار ألفا أخرى ثم نزل فوجدها قريبة منه فقال يا رب نهيتنى عن الشجرة وجعلتها قريبة منى فقال لو لم أضع الرحمة قريبة من المعصية لم أضع السرير تحت الشجرة فلما هبط جاء جبريل بثورين احمرين فحرث عليهما ثم ضربهما فقالا كيف تضربنا فقال لانكما خالفتما أمرى فقالا ولم لم يعاقبك ربك لما أكلت من الشجرة فبكى آدم وقال يا رب عيرنى كل شئ حتى البقر فاخرسها الله الى يوم القيامة (بشارة) قال آدم يا رب هلا غفرت لى فى الجنة فقال لو غفرت لك فى الجنة لم يظهر كرمى بمغفرتى لرجل واحد ولكن أردت أن تخرج الى الدنيا وتأتينى بالوف من العصاة فاغفر لهم حتى يتبين كرمى وجودى (حكاية) كان دانيال عليه السلام نبيا عارفا بالطب فاراد أن يظهر نفسه فأمر طباخ الخليفة أن يزيد انقاما من الملح فى الطعام ففعل ذلك فضعف نظر الخليفة فسأل دانيال فقال لعل الطباخ زاد فى ملح الطعام فسأله فقال نعم قال ولم قال أمرنى دانيال بذلك فسأله فقال لانك لم تحتج الى علمى فاردت ان تحتاج اليه كذلك مولانا سبحانه وتعالى له خزائن رحمة فقدر المعصية ليحتاج الخلق الى رحمته (لطيفة) قيل لعلى رضى الله عنه هل يرحم الله العصاة فقد جاءنا اثنان أحدهما حسن والآخر قبيح فنزل

على الابرار الذين تصنعت لهم وتزينت انى قذفت فى قلوبهم بغضك والصدود عنك ما خلقت خلقا أهون على منك كل شأنك صغير والى الفناء يصير انى قضيت عليك يوم خلقتك أن لا تدومى لاحد ولا يدوم لك أحد وان بخل بك صاحبك وشح عليك طوبى للابرار الذين أطلعونى من قلوبهم على الرضا ومن ضميرهم على الصدق والاستقامة طوبى لهم مالهم عندى من الجزاء اذا وفدوا الى من قبورهم النور يسعى امامهم والملائكة حافون بهم حتى أبلغهم ما يرجون من رحمتى (قال) لقمان لابنه يا بنى ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير فلتكن فيه سفينتك تقوى الله تعالى وحشوها الايمان وشراعها التوكل على الله لعلك ناج ولا أراك ناجيا (وقال) الامام مالك بن أنس رضى الله عنه حب الدنيا

المطر فلأهما جميعا فقال كذلك رحمة الله سبحانه وتعالى تعم الطائع والعاصي وقال داود
عليه السلام يا الهي ما أكرمك على عبادك فقال تعالى يا داود اني لا أرد العصاة عن المعصية
بالعذاب ولكن أردهم بالاحسان ليستحيوا مني فيتوبوا الي يا داود قل للمتلذذين بذكري
هل وجدتم ربا أكرم مني وأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام قم على بابي فاني
لطيف وادعني فاني مجيب وناجني فاني قريب واصحبني فاني كريم (حكاية) رأيت في
الحدائق لابن الملقن رحمه الله تعالى ان بني اسرائيل أصابهم قحط فخرج موسى عليه
الصلاة والسلام يستسقي فلم تزدد الشمس الا حرا والسماء الا صحوا فقال يارب ان كان
جاهي خلق عندك فبجاه محمد صلى الله عليه وسلم اسقنا الغيث فاوحى الله تعالى اليه جاهك
غير خلق عندي ولكن فيكم رجل له أربعون سنة يعصيني فبه منعتكم الغيث فقام موسى
عليه الصلاة والسلام خطيبا وقال أيها العاصي الذي له أربعون سنة يعصي ربه أقسمت
عليك أن تخرج عنا فقال العاصي ان قمت عرفني بنو اسرائيل فوضع رأسه في جيبه وقال
يا الهي تبت اليك فنزل المطر كأفواه القرب فقال موسى يارب بم سقيتنا الغيث قال العاصي
قال يارب أرني اياه فقال ياموسى انا ما فضحته حال معصيته فكيف أفضحه وقد تاب ورأيت
في عقائق الحقائق ان كل عبد له صورة في قائمة العرش وعليها ستارة فاذا عمل طاعة ارتفعت
الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت الستارة فلا تراه الملائكة ورأيت في الاحياء
لا يكون العبد على حال الا انطبع مثاله في العرش على الصورة التي كان عليها فاذا كان في
سكرات الموت كشفت له صورته من العرش فربما يرى نفسه في صورة معصيته فيأخذه من
الخوف ما لا يعلمه الا الله تعالى ورأيت في تفسير قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد ان الله تعالى يبدل كاتب الحسنات كل يوم بغيره وكاتب السيآت هو الحاضر
لا يبدله والاشارة في ذلك ان العبد يأتي يوم القيامة بشهود كثيرة للحسنات وكاتب السيآت
واحد فيقول الله تعالى لا أقبل واحدا وأترك جماعة (حكاية) كان بالبصرة شاب قد عصى
ربه كثيرا وكانت أمه تنهاه فلا ينتهي وكانت تحضر مجالس الحسن البصري رضي الله عنه
وتقول له انه قال كذا وكذا تخوفه بما سمعته من وعظه فلما حضره الموت قال يا أماه اذهبي
الى الحسن البصري واسأليه أن يحضر عندي فيعلمني التوبة فذهبت اليه فقال الحسن
لا أحضر عنده ولا أصلي عليه فرجعت متألمة وأخبرت ولدها بذلك فقال لها اذا فاضت
روحي فاجعلي الحبل في عنقي واسحبيني على وجهي في البيت وقولي هذا جزاء من عصى
ربه واجعلي قبري في بيتي لئلا تتأذى بي الاموات كما تأذت بي الاحياء فلما وضعت الحبل
في عنقه سمعت قائلا يقول ارفقي بولي الله ثم دفنته في بيتها واذا بالباب يطرق فقالت من
قال الحسن رأيت رب العزة في المنام فقال يا حسن تقنط عبادي من رحمتي وتسد الطريق
في وجه عبدي وعزتي وجلالي قد غفرت له وأدخلته الجنة (حكاية) قال أنس رضي الله
عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما يتفكر في ذنوب أمته واذا بطير منظوم بالدر
والياقوت فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم منه ومن حسن صورته ثم طار الى جزيرة من رمل
فصار يأخذ بمنقاره ويطرحه في البحر ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال

يخرج حلاوة الايمان من
القلب قيل لبعضهم ان
فلانا كان عابدا زاهدا ثم
رجع الى الدنيا فقال
لا تعجب ممن رجع واعجب
ممن يستقيم وقال حاتم
الاصم الدنيا مثل ظلك
ان تركته تراجع وان
تبعته تباعد (وكان) العلماء
بعضهم يكتب لبعض من
عمل لآخرته كفاه الله أمر
دنياه ومن أصلح سريرته
أصلح الله علانيته ومن
أصلح ما بينه وبين الله تعالى
أصلح الله ما بينه وبين
الناس وقال عمر بن عبد
العزيز الدنيا عدوة أولياء
الله وعدوة أعداء الله أما
أولياء الله تعالى فغمتهم
وأما أعداء الله تعالى
فغرتهم (عباد الله) من
رأى تصرف الدهر اتقيه
أما في القبر عبرة وعجبا لمن
أشفق أن ينفق ماله وقد
ضاق عمره (وكان) رجل
يبيع الثلج فبقي عنده شيء
كاسد فجعل ينادي ويقول
ارحموا من يذوب رأس ماله

ما أردت بأخذ الرمل بمنقارك وطرحه فى البحر فقال أردت أن أرد أمواج البحر فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك فقال ان الله تعالى خلقنى ملكا وجعلنى مثلا حين علم ما خطر ببالك والذى بعثك بالحق ما ذنوب أمتك فى سعة رحمة الله تعالى الا كما يأخذ الطير من الرمل ويرمى فى البحر (لطائف) الاولى قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام فى قصة الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا قيل بعده عن الفه وقيل ينتف ريشه أو لاذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك القسمة أربعة العذاب للكافرين والذبح للمنافقين والبرهان للطائعين والعفو للمذنبين (الثانية) جاء فى الخبر اذا كثرت ذنوب بنى آدم يثقل العرش على الحملة فيعلمون ذلك فينادون يا كريم العفو حتى يخف عنهم واذا قال العبد يا كريم يقول الله تعالى ماذا رأيت من كرمى وأنت فى سجن الدنيا اصبر حتى ترى كرمى فى الجنة (الثالثة) فى عيون المجالس عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم الدنيا مسيرة ألف سنة ستمائة بحار وأربعمائة قفار والخلق ألف خلق ستمائة فى البحار وأربعمائة فى القفار ومامن ليلة الا وتقول البحار ربنا ائذن لنا أن نغرق الخاطئين فيقول الله للبحار اسكنى فتسكن وتقول سبحان الكريم الحليم (الرابعة) قال الخاطى عن سهل بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن أقرب الى الله من العرش لان بين الله وبين العرش حجابا وليس بين الله وبين المؤمن حجاب وقال الشبلى رضى الله عنه قلبى خير من الدنيا والآخرة لان الدنيا دار نعمة والآخرة دار الجنة وقلبى دار المعرفة بالله عز وجل وقال النسفى رضى الله عنه أكبر العطايا المعرفة وقد وسعها أصغر الاشياء وهو القلب والرحمة أوسع الاشياء فكيف لا تسع المعصية وهى أصغر الاشياء (الخامسة) رأيت فى كتاب العقائق ان يوسف عليه السلام نادى فى مصر ان الغرباء لا يبيعهم أحد شيأ من الحنطة غيره ليصل اليهم من كرمه كذلك مولانا سبحانه وتعالى لا اله الا هو يقول يوم القيامة للملائكة حاسبوا أهل الطاعة وأما أهل التقصير فلا يحاسبهم غيرى وفيه أيضا اذا مات العبد عاصيا وجمع الله الخلائق يوم القيامة صفوفا فيدخل العاصى فى صف العلماء فيطردونه ثم الصلحاء فيطردونه فيقول وافضيحتاه ما بقى لى ذهاب الا الى النار فيذهب اليها بنفسه فيراه مالك فيقول الى أين فيقول الى النار فيقول من أى الامم أنت فيقول من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اذهب اليه فيقول لا أعلم موضعه فيقول انه تحت العرش فيذهب اليه باكيا مستغيثا فيقول النبى صلى الله عليه وسلم انى مشغول بامتى فعند ذلك ينادى يا من لا شريك له ارحم من لا شفيع له فيقول الله عز وجل اذهبوا به الى الجنة فانى قد غفرت له فيقول محمد صلى الله عليه وسلم يارب أمرتنى أن لا أشفع فيه ثم تدخله الجنة فيقول الله عز وجل لما انقطع رجاؤه من الخلق رجع الى واعتمد على وأنا الجواد من قصدنى وجدنى (السادسة) رأيت فى تفسير القرطبى رضى الله عنه فى سورة سبحان أن أبا بكر رضى الله عنه قال قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فانه لا يشاكل العبد الا العصيان ولا يشاكل المولى الا

يا مضيعا أوقاته بالكسل
متى كان الفقير كسلان فلا
يا هذا تبيع وجه الغنى
بزيادة لقمة قيام الليل
شربت كأس النعاس ففاتك رفقة تتجافى جنوبهم
عن المضاجع نخرج على توقيع
قصتك عند السحر رضوا
بأن يكونوا مع الخوالف
والله لو بعت لحظة فى خلوة
بما ملك قارون فى عمر نوح
لكنت مغبونا خسرانا
يا من اختنا وعلينا الا قدر له
عندنا يا ليتك بعتنا بشئ
أقبل فانى مقبل عليك ان
رمت طالبى فاطلبنى عندك
وسعنى قلب عبدى المؤمن
يا هذا لا ضرر يلحقنا فى
معاصيك انما المطلوب
سلامتك ولا نفع لنا من
طاعتك انما المقصود كرامتك
من محبتنا لك أرزمناك
الفرائض ومن غيرتنا
عليك حرمنا عليك
الفواحش كم ندعوك
وتأبى الا الهجر ونحن نحسن
اليك وتأبى الا الغدر فلا
العهد رعيت ولا بالتقويم

الغفران وقال عمر رضى الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فانه قدم غفران الذنب على قبول التوبة وقال عثمان رضى الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الاليم قدم الغفران والرحمة على أليم العذاب وقال على رضى الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ثم قال القرطبى رضى الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية احسن وأرجى من قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون قال مؤلفه رحمه الله قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرى فى الحياة الدنيا والمراد من الظلم فى الآية التى قرأها القرطبى هو الشرك والعياذ بالله تعالى كما قال فى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يخرج المشرك عن اشراكه عمله كذلك لا يخرج المؤمن عن ايمانه ذنبه حكاه الرازى فى سورة النساء (السابعة) لما نظر يعقوب الدم على قميص يوسف عليهما الصلاة والسلام بكى فلما رأى القميص صحيحا ضحك لانه علم بذلك سلامة يوسف عليه الصلاة والسلام كذلك الملائكة اذا نظرت الى المؤمن ملطخا بالذنوب تبكى عليه فاذا رأت قلبه صحيحا بالتوحيد والمعرفة فرحت قال فى الاحياء عن ابن سريج رضى الله عنه انه رأى فى منامه كأن القيامة قد قامت وكأن الله سبحانه وتعالى يقول للعلماء هل عملتم بما علمتم ثلاث مرات فقلت انك قلت ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وليس فى صحائفنا شرك فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وعن النبى صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة برجل من أمتى له ذنوب كعدد رمل عالج فيوقف بين يدى الله تعالى فيقال انطلقوا به الى جهنم فينطلقون به فيلتفت فيقول الله تعالى مالك تلتفت فيقول يارب خرجت من الدنيا وما انقطع رجائى منك وأمرت بى الى النار وما انقطع رجائى منك فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى ما كان هذا ظن عبدى ولكن هذه دعوى ادعاها عبدى أشهدكم ياملائكتى أنى قبلت دعواه وغفرت له (مسئلة) يشترط لصحة التوبة اقلاع وندم وعزم أن لا يعود ورد ظلامة آدمى ان تعلقت به فان ظلمه بأخذ ماله ومات وجب رده الى وارثه لانه المطالب به فى الآخرة وقال فى التتارخانية للحنفية رضى الله عنهم وكثير منهم لو مات وترك دينا ولم تصل ورثته الى أخذه فالثواب لهم فى الآخرة ولا خصومة للاول فى الآخرة قاله أكثر المشايخ فلو أعسر المدين وانتظر للوارث يساره وتاب صحت توبته قال الماوردى فان مات معسرا او فى الله عنه كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب فضل العدل ويشترط لصحة التوبة أيضا أن يكون قادرا على المعصية فلو تاب عن الزنا مثلا لعجزه عنه بهرم أو غيره فلا ويشترط أيضا أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان يعصى بماله فترك المعصية لشحه مثلا فلا تقبل منه توبته قاله الاسنوى فى المهمات ولا يشترط لصحة التوبة أن يفضح نفسه عند الحاكم بل عليه أن يستتر بستر الله تعالى ولا أن يقيم الحد على نفسه لان العفو

استويت ياهذا تهيأ لسماع المواعظ بحضور قلبك ينفعك ما تسمع اذا فاض النهر ولم تحفر ساقية الى زرعك لم يصل الماء اليه ياناءما طول الليل اذا أصبحت فزر أهل السهر واسئلهم عما جرى لهم فى وقت السحر فاذا املوا عليك ما كان فاكتبه فى صحيفة خدك بمداد دمعك ياسوق الاكل أين أرباب الصيام . يافراش النوم أين حراس الظلام درست المعالم وقوضت الخيام فعلى اطلالهم منى السلام ياناءما فى سفينة الامن لا تنظر الى سكونك ناءما يسار بك وأنت لا تشعر (كتب) الاوزاعى الى بعض اخوانه اعلم يا أخى انه قد أحيط بك من كل جانب وأنت يسار بك فى كل يوم وليلة مرحلتين فاحذر الله والسلام *(ذكر الفرح)* عباد الله ان الفرح بفضل الله ورحمته هو السرور وان الفرح

في حقوق الله تعالى قريب من التائبين فان رفع أمره الى الحاكم كما فعل ماعز رضي الله عنه حيث شهد على نفسه أربع مرات بالزنا عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجمه بالحجارة فهو الأكمل قال في الروضة ويسن لمن أقر بالزنا أن يرجع عن اقراره وأما مظالم العباد فيجب اظهارها والتمكين من استيفائها وأما غيرها من المعاصي كالنظر الى غير محرم والقعود في المسجد جنبا ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر وسماع الملاهي فيستحب أن يكفر كل معصية بحسنة تشاكلها فيكفر معصية النظر الى ما لا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاهي بسماع القرآن والقعود في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال ويكفر أذى المؤمنين بالاحسان اليهم ويكفر القتل باعتاق رقبة قال في الاحياء واعلم ان كفارة القتل بالاعتاق واجبة الا اذا كان عاجزا فصوم شهرين متتابعين فلو أفطر لمرض وجب الاستئناف ولا يقطع التتابع فطر بحيض أو نفاس أو اغماء مستغرق جميع النهار (فوائد) الاولى قال السري السقطي رضي الله عنه لرجل التوبة أن لا تنسى ذنبك فقال الرجل بل التوبة أن تنسى ذنبك ووافقه الجنيد رضي الله عنه على ذلك لان ذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء والمعصية جفاء والتوبة صفاء قال النسفي قال رجل من أصحاب الجنيد رضي الله عنه له اني أصبت ذنبا فادع الله أن يغفره لي فسمع الجنيد هاتفا يقول لما كشف ستره لك فاغفر له أنت (الثانية) قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه عملت ذنبا فهل لي من توبة فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا عيناه تذرفان فقال له ان للجنة ثمانية أبواب كلها تغلق وتفتح الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا لا يغلق الباب الى يوم القيامة فلا تيأس من رحمة الله وقيل انما هلك ابليس لانه لم ير وجوب التوبة ولم يعترف بخطيئته فلم يتب وتكبر وقنط من رحمة الله وآدم عليه الصلاة والسلام سعد لانه اعترف بذنبه ورأى وجوب التوبة فتاب الى ربه وتواضع ولم ييأس من رحمة الله تعالى (الثالثة) قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه لا أحدثكم الا عن نبي مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف يا رسول الله قال يكون نصب عينه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة قال الغزالي تجب التوبة على الفور لقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أي عن قريب عهد بالخطيئة فاذا بادر العبد بالتوبة سريعا محيت عنه المعصية كالنجاسة اذا كانت رطبة فازالتها سهلة حينئذ وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فلا طاقة لظلمة المعصية مع نور الحسنة كما لا طاقة لكدر الوسخ مع بياض الصابون قال الرازي المراد بالقرب في قوله تعالى ثم يتوبون من قريب حضور زمان الموت لان الأجل آت وكل آت قريب أما من تاب بعد المعصية بزمان طويل وقبل الموت بزمان بعيد فهو خارج عن المخصوصين بحتم التوبة على الله تعالى لان الله تعالى خصهم بانما التي هي للحصر بل هو من جملة الموعودين بقوله تعالى فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم وبينهما تفاوت عظيم واختلف المفسرون في تفسير الجهالة فالاكثرون ان كل من عصى الله فهو جاهل لانه لو استعمل ما معه من العلم بالثواب والعقاب ما أقدم على

بالمحظوظ العاجلة هو الغرور فاشكروا نعمة الله تعالى على ما يسر لكم من صيام رمضان وأعطاكم من نعمة الايمان فقد أمركم بذلك من بنوره يهتدي المهتدون فقال تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (ويدعوا) شهر رمضان بكثرة الاستغفار من التقصير والعزم على دوام الجد والتشمير الاوان من كان يعبد محمدا فمحمد قد مات ومن كان يعبد رب محمد فان رب محمد حي لا يموت فان رمضان قد تهيأ للرحيل ولم يبق منه الا القليل بل بقي منه سبع ليال وقد فاز المجتهدون بالنوال وقد بقي منه ليلة أو ليلتان وقد صار أثرا بعد عين وبقيت منه ليلة واحدة اقتسم العاملون فوائده بقي منه بقية هذا اليوم وكأنه طيف زار في النوم فاقد كان للمتقين روضة

المعصية وتقدم ان المعصية ظلمة سراجها التوبة قال الحناطى رضى الله عنه الموت ثلاثة
موت النفس فيكفن فى كفن العفو ويحنط بحنوط المغفرة ويدفن فى مقابر أهل الجنة
وموت الروح يكفن فى كفن الفرقة ويحنط بحنوط القطيعة ويدفن فى مقابر الوحشة
وموت القلب يكفن فى كفن الملامة ويحنط بحنوط الندامة ويدفن فى مقابر العقوبة فمن
ماتت نفسه عدم دنياه ومن ماتت روحه عدم مولاه ومن مات قلبه عدم أخراه (الرابعة)
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال دخلت على مريض من الأنصار مع النبى صلى الله
عليه وسلم وهو فى سكرات الموت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم تب فلم يقدر بلسانه فقال
بطرفه نحو السماء فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم فسئل عن ذلك فقال لما لم يقدر بلسانه
أومأ بقلبه الى السماء وندم قال الله تعالى يا ملائكتى عبدى عجز عن التوبة بلسانه فندم
بقلبه أشهدكم انى قد غفرت له ذنوبه ولو كانت أكثر من رمل عالج وعنه صلى الله عليه وسلم
جاءه جبريل عند موته وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل
موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة على أمتى كثير فغاب ثم رجع فقال يا محمد ان
الله يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل ان الشهر
لامتى كثير فغاب ثم رجع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته
بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتى كثيرة فغاب ثم رجع وقال يا محمد ان الله يقرئك
السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل يوم لامتى كثير فغاب
ثم رجع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته
فقال يا جبريل ان الساعة لامتى كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول
لك ان كانت السنة كثيرة والشهر كثيرا والجمعة كثيرة واليوم كثيرا والساعة كثيرة فمن لم
يرجع الى قبل موته بسنة ولا شهر ولا جمعة ولا يوم ولا ساعة حتى بلغت الروح الحلقوم يعنى
الحلق ولم يمكنه التلفظ والاعتذار بلسانه فاستحى وندم بقلبه غفرت له ولا أبالى ذكره النسفى
رضى الله عنه فى كتابه زهر الرياض (الخامسة) فان قيل ما الحكمة فى أن توبة أمة محمد صلى الله
عليه وسلم الندم بقلوبهم وتوبة قوم موسى عليه الصلاة والسلام قتل أنفسهم فالجواب ان أمة
موسى عليه الصلاة والسلام طلبوا المعجزة للايمان عيانا فقالوا أرنا الله جهرة فلما طلبوا
العيان جعلت توبتهم عيانا وهى قتل أنفسهم وأمة محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا بالغيب
فكانت توبتهم بالقلب وقال صلى الله عليه وسلم ما بكى عبد على ذنبه فى الدنيا حتى تنحدر
دموعه على خديه الا حرم الله ديباجة وجهه على النار (السادسة) عن عبادة بن الصامت
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان
السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته
بجمعة تاب الله عليه ثم قال ان الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال ان
اليوم لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال ان الساعة لكثيرة من تاب قبل أن
يغرغر تاب الله عليه (السابعة) تفكر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فى أمر آدم عليه
الصلاة والسلام وقال يا رب خلقته بيدك ثم بزلة واحدة ناديت عليه بالمعصية وأخرجته من
الجنة وقد أسكنته اياها بغير عمل ونفخت فيه من روحك وأسجدت له ملائكتك فأوحى

وأنسا وللغافلين قيدا
وحبسا كان نزهة للأبرار
وقيدا للأشرار فطوبى لمن
حل فيه عقدة الاصرار
وحل فى روضة التقوى فى
منزل الافتقار
أى شهر قد تولى
يا عباد الله عنا
حق ان نبكى عليه
بدماء لو عقلنا
كيف لا نبكى لشهر
مر بالغفلة عنا
ثم لا نعلم أنا
قد قبلنا أو طردنا
ليت شعرى من هو المحروم والمطرود منا
ومن المقبول ممن
صام منا فيهنا
كان هذا الشهر نورا
بيننا يزهر حسنا
فاجعل اللهم عقباه
لنا نورا وحسنا
يا اخوان شهر رمضان
عليكم بالاجتهاد فى باقيه
وتلافوا تفريطكم ما أمكن
تلافيه فكم منتاهب ليوم
فطره فيصبح يوم العيد فى
قبره قد فارق الاخوان

الله تعالى اليه يا ابراهيم أما علمت ان مخالفة الحبيب تحجبه أمرشديد (الثامنة) لما عصى آدم عليه الصلاة والسلام أى لما أكل من الشجرة نسيانا بكى عليه كل شئ فى الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله اليهما مالكما لاتبكيان على آدم فقالا كيف نبكى على من خالف أمرك فقال وعزتى وجلالى لأجعلنكما قيمة كل شئ ولأجعلن بنى آدم خدما لكما وقال ابن عباس رضى الله عنهما الدرهم والدينار خواتيم الله فى أرضه لا تؤكل ولا تشرب حيثما قصدت بها قضيت حاجتك وقال كعب الاحبار رضى الله عنه أول من ضرب الدرهم والدينار آدم عليه السلام وقال لا تصلح المعيشة الا بهما ذكره الثعلبى فى كتاب العرائس وقال ابن عباس رضى الله عنهما الدراهم دارهم والدنانير دار نار وقال مالك بن دينار رضى الله عنه مكتوب فى التوراة حرام على قلب محب الدرهم والدينار أن يقول الحق وقال العلاء بن زياد رضى الله عنه رأيت الدنيا فى منامى وعليها من كل زينة فقلت أعاذنى الله منك فقالت ان أردت ان الله يعيذك منى فابغض الدراهم وقال الحسن البصرى رضى الله عنه ما أعز الدرهم أحد الا أذله الله تعالى قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد شاهدت ذلك من غير واحد بخلوا بالدرهم والدينار على من يستحقه فسلط الله عليهم من يأخذه ولا يستحقه قال فى نزهة النفوس والافكار الذهب سر الله فى الارض وسحاقته تنفع من الخفقة ان شرب والا كتحال به يقوى البصر واذا علقت على مصروع ذهب عنه الصرع واذا وضع الذهب فى النار حتى يحمى ثم يوضع فى خل وشرب به من بفمه بخر قلعه باذن الله تعالى والذهب والفضة من أسباب السعادة أو الشقاوة وقال الخناطى رضى الله عنه لما ضرب الدرهم والدينار أخذه ابليس فقبله وقال من أحبكما فهو عبدى حقا قال يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه الدراهم عقارب ان لم تحسن الرقية والا قتلتك قيل وما الرقية قال أن تأخذها من الحلال وتصرفها فى وجوه الخير قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات درهم بكسر الدال والهاء وبفتحهما ودرهام (التاسعة) لما أكل آدم من الشجرة فرت الاشجار عنه الا شجرة العود فما نهاربها فى ذلك فقالت يارب عرفت أنه عتاب فقال وعزتى وجلالى لاجعلن لك قيمة عند أولاده ولكن حيث آويت من خالف أمرى لا يخرج منك الريح الطيب الا بالنار قال فى نزهة النفوس والافكار العود الهندى هو القسط ويسمى الند اذا شرب بالماء نفع من وجع الكبد والمغص ووجع الجنب وينفع من الصداع البارد والشقيقة بخورا وسعوطا وشربا وضمادا وينفع من النزلات بخورا وذرورا فى مقدم الرأس واذا مضغ فى الفم قطع البخار (العاشرة) فان قيل كيف حرم الله تعالى أجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الارض فالجواب ان التراب أحد الطهورين فهو مطهر للنجاسة الكلبية والذنوب أقبح النجاسات فاحتيج الى الطهارة بالتراب فلذلك تأكل الارض غير أجساد الانبياء لانهم معصومون من الذنوب عمدا وسهوا قبل النبوة وبعدها (الحادية عشرة) اجتمع جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام فقال جبريل أتعجب من الله تعالى خلق الخلق ورزقهم وهم يعصونه فلا يعذبهم فقال ميكائيل لا تعجب أعمالهم لا تزيده شيأ ومعاصيهم لا تنقصه شيأ فحيث

وعدم الخلان أين الذين كانوا معكم فى عيدكم الماضى فذهبوا وأين الذين كانوا فى مثل هذا العيد قد فرحوا وطربوا وأملوا أملا شديدا وتوهموا البقاء فبنوا مشيدا فاختطفهم ريب المنون فابلى منهم ما كان جديدا وسيعاينون لفراقه كأس مر المذاق فكم بين من يرعى رمضان كأنه حبيب زار بعد طول بعاد وطيف خيال ألم فى طيب سهاد فقد شغله أنسه بحبيبه عن الانام فهو يتمنى لو كان على الدوام قد هجر فيه لذيذ المنام ولزم الوقوف فى حندس الظلام وآخر يرى رمضان موسما لنيل الشهوات وبهذا امنه استعملا لاوقات البطالات وآخر قد فرط فى الانابة والتوبة وقصر عن الاجابة والاوبة فازداد برمضان وزرا على وزره واكتسب بأثامه خسرا على خسره ولم يتزود منه ليوم حشره ورضى

لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية لم يعاقبهم فأوحى الله اليهما انى كما قال ميكائيل لا كما قال جبريل وعن النبى صلى الله عليه وسلم هبط ملك من السماء ليعذب رجلا فقال أسألك بوجه الله الكريم أن لا تعذبنى فصعد فهبط آخر فقال أسألك بوجه الله الكريم أن لا تعذبنى فعذبه فلما صعد بين السماء والارض انقطع جناحاه فتحير وقال بماذا أصابنى فنودى سألك بوجهى الكريم أن لا تعذبه فعذبته ولو سألنى بوجهى الكريم ان أغفر له ولجميع الخلائق لغفرت لهم (الثامنة عشرة) نختم بها الباب ختم الله لنا وللمسلمين بالخير قال النبى صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك يا على دعاء تدعو به لو كان عليك عدد الذر ذنوبا غفرها الله لك قل اللهم لا اله الا أنت الحليم الكريم تباركت سبحانك رب العرش العظيم

(باب فضل العدل واجتناب الظلم والشفقة على خلق الله تعالى واكرام المشايخ وفضل الخضاب)

قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال العلائى العدل هو الانصاف من نفسك والاحسان الى من أساء اليك والفحشاء هو القبيح من قول أو فعل والمنكر هو ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة والبغى هو التطاول على الغير على سبيل الظلم والعدوان وعنه صلى الله عليه وسلم الباغى مصروع وفى بعض الكتب قال الله تعالى لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغى دكا قال الله تعالى ثم بغى عليه لينصرنه الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال ربكم وعزتى وجلالى لانتقمن من الظالم فى عاجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم ينصره وقال النبى صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة (حكاية) عن أبى حنيفة رضى الله عنه أنه كان يمشى فى بعض الطرقات فأصاب بقدمه قدم صبى فقال يا أبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع مغشيا عليه وقال رضى الله عنه يؤدى الظلم الى سوء الخاتمة وبالله المستعان ومن لطائف أبى حنيفة رضى الله عنه أنه حضر وليمة فيها طعام فى صحاف من ذهب فصار يأخذ من الصحاف ويضعه على غيرها ويأكل حتى لا يكون مستعملا لآنية الذهب (مسئلة) رأيت فى شرح المهذب ان الوضوء من آنية الذهب والفضة صحيح بلا خلاف قال البغوى رضى الله عنه لو توضأ منها وصب الماء فى يده ثم صبه منها على محل الطهارة جاز فلو صبه من الاناء على العضو الذى يريد غسله حرم واذا أراد الشرب صبه فى يده ثم شربه واتفقوا على تحريم استعمال ماء الورد من قارورة الفضة قال القاضى حسين والحيلة فى جواز استعماله أن يصبه فى يده اليسرى ثم منها فى اليمنى ورأيت فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه قال امام الحرمين القاضى حسين حبر المذهب على الحقيقة قال الرافعى رحمه الله وكان يقال انه حبر الامة وأخبرنى سبطه الحسن ابن محمد ان رجلا قال حلفت بالطلاق أنه ليس أحد فى العلم والعفة مثلك فأطرق رأسه وبكى وقال هكذا يفعل الموت بالرجال لا يقع طلاقك مات رضى الله عنه سنة اثنتين وستين وأربعمائة (حكاية) مرت على صدر سليمان نملة وهو نائم فلما أحس بها أخذها ورماها فقالت يا نبى الله ما هذه الصولة أما علمت أنك تقف بين يدى ملك قهار قادر يأخذ للظلوم

بأبعاده وهجره والسعيد فى يوم العيد يتذكر الوعد والوعيد ويطلب من مولاه المزيد فهو يوم يتفضل فيه الملك المجيد بعتق الاماء والعبيد (وروى) ان الله تعالى يقول للملائكة اذا اجتمعوا لصلاة العيد يا ملائكتى ما جزاء من وفى عمله فيقولون يا ربنا وفى أجرته فيقول أشهد كم يا ملائكتى انى قد غفرت لهم (قال) الفراء انما سمى العيد عيدا لعود السرور فيه لكن شتان ما بين سرور وسرور (قوم) سرورهم بمولاهم ونعيمهم وقوفهم على بساط نجواهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (وقوم) سرورهم بدنياهم الباطلة ونعيمهم بحظوظهم الزائلة كلا بل تحبون العاجلة فاذا رأيت يوم العيد خروج الناس من الدور فاذكر خروج الاموات من الاجداث يوم النشور وآخر يتزين بأفخر

من الظالم فغشي عليه فلما أفاق قال لها تجاوزي عني فقالت لا أتجاوز عنك الا بثلاثة شروط أن لا تترأس ثانيا ولا تضحك بطرا في الدنيا ولا تمتنع جاهك ممن استغاث بك قال نعم فعفت عنه (حكاية) أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياد ظلما فلما أصلح أمرها وأراد أن يأكلها فتحت فاها وعضت أصبعه عضا شديدا فذهب الى طبيب فقال اقطع أصبعك ففعل فسرى الالم الى الكف فقال اقطعه والا سرى الى الساعد فخرج هاربا ونام تحت شجرة فقيل له في نومه اذهب الى الصياد وأعطه شيأ واسأله الرضا عنك ففعل وتاب من الظلم فرد الله عليه يده كما كانت (حكاية) قال في عوارف المعارف وطئ رجل بقدمه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم بنعل كثيف فقال أوجعتني فنفحه بسوط كان في يده قال الرجل فبات ألوم نفسي ثلاث الليالي فلما أصبحت قال رجل أجب النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت اليه وأنا خائف فقال نفحتك بالسوط وهذه ثلاثون نفحة فخذها بها ورأيت في سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم صف أصحابه في وقعة بدر وكانت يوم جمعة صبيحة سابع عشر رمضان وبيده سهم فوجد سواد بن غزية خارجا عن الصف فطعنه في بطنه بالسهم وقال استو يا سواد فقال يا نبي الله أوجعتني وقد بعثك الله بالعدل فأقدني أي دعني أقتص منك فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن بطنه فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا قال حضر ما ترى وأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بخير (حكاية) كان لأبي حنيفة رضي الله عنه دين على مجوسي فذهب اليه لطالبه فأصاب نعله نجاسة فنفضه فطارت النجاسة على جداره فتحير الامام وقال ان كشطتها نقص تراب جداره وكيف أترك النجاسة على جداره فطرق عليه الباب فخرج اليه فقال أمهلني يا امام المسلمين فقال قد تنجس جدارك بسببي فاجعلني في حل فقال يا أبا حنيفة تريد أن تطهر جداري قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (مسئلة) لو غصب ثوبا فتنجس عنده أو نجسه لا يجوز له تطهيره ولا لمالكه تكليفه بل عليه مؤنة التطهير وأرش النقص نقله الاسنوي عن الرافعي (حكاية) اشترى ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه من رجل بمكة تمرا فوجد تمرتين بين يديه فأخذهما ظانا أنهما من التمر الذي اشتراه ثم توجه الى بيت المقدس فرأى ملكين في منامه فقال أحدهما لصاحبه من هذا فقال ابراهيم بن أدهم زاهد خراسان غير أن طاعته موقوفة منذ سنة لانه أخذ تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البائع قد مات فسأل ولده أن يجعله في حل ففعل ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين في منامه فقال أحدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن أدهم قد قبل الله طاعته الموقوفة منذ سنة فبكى ابراهيم رضي الله عنه من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل الا في كل سبعة أيام أكلة من الحلال ورأيت في طبقات ابن السبكي رحمه الله أن حضرة الشيخ أحمد الرفاعي قدس الله سره ورضي عنه كان لا يأكل الا بعد يومين أو ثلاثة أكلة واحدة وكان ورده كل يوم أربع ركعات بألف قل هو الله أحد ويقول هذا الاستغفار لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين عملت سوأ وظلمت نفسي وأسرفت في أمري ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم يا حي يا قيوم لا اله الا أنت مات رحمه الله تعالى

ثيابه وآخر حزين لاجل مصابه وآخر يتعطر بأطيب الروائح وآخر يسمع في داره النوائح وهم ما بين ماش وراكب ومحبوب وصاحب ومطلوب وطالب وكذلك يخرجون يوم القيامة واحد يأتي فرحا مسرورا وآخر يدعو ويلا وثبورا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا واذا رأيت أنواع الخلائق الى الفضاء قد برزت فاذكر تبشير الاعلام للسعداء اذا ساروا الى دار السلام واذا رأيت الخلائق قد اجتمعت وللاذان قد استمعت فاذكر وقت الوقوف بين يدي الملك الديان اذا شخصت الابصار وصغت الآذان وخشعت الاصوات للرحمن واذا رأيت تفرق الناس من المصلى كل يذهب الى منزله ومأواه فاذكر يوم يصدر الناس أشتاتا عن مورد القيامة كل الى محله ومثواه

تعالى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة (حكاية) قال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه خرجنا الى الجامع يوم الجمعة فى الشتاء فزلقت رجلى فتمسكت بجدار مجوسى فسألته أن يجعلنى فى حل فقال أوفى دينكم هذا الاحتياط قلت نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ورأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله تعالى ان أبا اسحق الشيرازى رضى الله عنه دخل يوما فى مسجد ليأكل فيه طعاما فنسى دينارا ثم تذكره فرجع فوجده فقال لعله من غيرى فتركه وقال بعض أصحابه كنت أمشى معه فرأيت كلبا فى الطريق فزجرته فقال الشيخ دعه فان الطريق مشترك بيننا وبينه وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر رأيت ليلة الجمعة من المحرم سنة ثمان وستين وأربعمائة الشيخ أبا اسحق فى النوم يطير بأصحابه فى السماء الثالثة أو الرابعة فتلقاه ملك وقال ان الله سبحانه وتعالى يقرئك السلام و يقول لك ماذا تدرس أصحابك فقال أدرس ما نقل عن صاحب الشرع فانصرف الملك وطار الشيخ بأصحابه ثم رجع الملك وقال ان الله تعالى يقول الحق ما أنت عليه وأصحابك فادخل الجنة معهم وقال الامام الحسين الطبرى سمعت صوتا من الكعبة يقول من أراد أن يتفقه فى الدين فعليه بالتنبيه وقال ابن السبكى رضى الله عنهما كان الشيخ أبو اسحق الشيرازى رضى الله عنه تحمل اليه الفتاوى من البر والبحر والفقه تتلاطم أمواج بحاره فلا تستقر الا لديه مع الورع المتين وسلوك طريق المتقين مات رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وأربعمائة (موعظة) قال الامام النووى رضى الله عنه كما فى بستان العارفين قيل لابى سليمان الدارانى رضى الله عنه بعد موته فى النوم ما فعل الله بك قال أخذت عودا من حمل شيخ بباب الصغير فأنا فى حسابه منذ سنة وقال الشبلى رضى الله عنه فى مرضه الذى مات فيه على درهم تصدقت عن صاحبه بألوف فاعلى قلبى شئ أعظم منه وقال القشيرى رضى الله عنه يؤخذ بدانق واحد سبعمائة صلاة وتوقف فيه القرطبى رضى الله عنه لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وتقدم ان الدانق ثلث درهم وقال رجل يا رسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله أيكفر الله عنى ذنوبى قال نعم وأنت محتسب صابر الا الدين وعنه صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو أن رجلا قتل فى سبيل الله ثم أحياه ثم قتل ثم أحياه وعليه دين ما دخل الجنة قال القرطبى محله فيمن مات وهو قادر على الوفاء ولم يوص به أما من استدان فى حق ومات وهو معسر فان الله سبحانه وتعالى يوفى عنه بفضله وكرمه لما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس فيم أذهبت أموالهم فيقول يارب لم أفسده ولكن أصبت اما غرقا أو حرقا فيقول تعالى أنا أحق من قضى عنك فترجح حسناته على سيآته فيؤمر به الى الجنة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وعليه دين علم الله تعالى أنه يريد قضاءه لم يعذبه ولم يسأله قال مؤلفه رحمه الله تعالى وله شاهد فى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها أتلفه الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله فاذا جاء الاجل فله

ليس الطيب فى العيدين تطيبا بريح العود وانما الطيب ان تتوب فلا تعود وتتعرى من لباس السمعة والرياء وتلبس ثياب الورع والحياء وتتطيب بطيب الصدق والوفاء وتتركب مراكب الود والصفاء وتتحلى بالعبادة وترتدى بالزهادة وتتمنطق بالصيانة وتختم بالامانة وتخرج الى المصلى خروج وجل من الرد وتمشى مشى خجل من الصد وتخاف ان تكون أعمالك مردودة معلولة وطاعاتك غير مقبولة وتكبر تكبير من عظم ربه وتصاغرت عنده نفسه وتذكر ذنبه وتقف فى الصلاة وقوف خاشع وتركع ركوع خاضع وتسجد سجود طامع وتجلس لسماع الخطبة كمن أحضر للحساب وهو منتظر ما يرد عليه من الخطاب والا فما ينفع التزين بالباس البيض والقلب فى هم الدنيا مريض

بكل يوم مثل الدين صدقة (مسئلة) لو أقرض دراهم الى أجل لم يجز ان كان للقرض غرض كزمن نهب وان لم يكن له غرض بان كان زمن أمن فيجوز (فوائد) الاولى دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي أمامة في المسجد فوجده مهموما فقال مالي أراك جالسا في غير وقت الصلاة فقلت هموم لزمتني وديون يا نبي الله فقال أفلا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال (الثانية) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان عيسى عليه الصلاة والسلام يعلمه لاصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا فدعا الله به لقضاه عنه اللهم فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني برحمة منك تغنيني بها عن رحمة من سواك وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان على دين فدعوت به فقضاه الله عني وقالت عائشة رضي الله عنها أصابني دين فدعوت به فقضاه الله عني وقال كعب الاحبار رضي الله عنه والله انه لفي التوراة من دعا بهذا الدعاء قضى الله دينه وكفاه عدوه (الثالثة) امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة على ميت لدين عليه فجاءه جبريل عليه السلام بدراهم قدر دينه وقال صل عليه يا محمد فانه كان يقرأ كل يوم قل هو الله أحد مائة مرة (الرابعة) رأيت في كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورب الظلمات والنور والظل والحرور أسألك أن تفتح لي أبواب رحمتك وأن تحل عقدتي من ديني وان تؤدي عني أمانتي اليك والى خلقك الا قضى الله عنه دينه (الخامسة) رأيت في روض الافكار قال الفضيل ابن فضالة أصابني دين فكنت أقول بالحاح ياذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم اقض عني ديني فقال لي قائل في المنام كم تلح على الله بوجهه الكريم اذهب الى موضع كذا وخذ منه قدر دينك قال فتعلمه بعض أصحابي فكان يقول ياذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم أعطني صحة في تقوى وطول عمر في حسن عمل وسعة رزق ولا تعذبني عليه فأعطاه الله الثلاثة (حكاية) كان في زمن بني اسرائيل ثلاثة من القضاة فاراد الله تعالى أن يمتحنهم فارسل الله تعالى ملكين أحدهما على فرس ومعها ولدها والآخر على بقرة فدعا صاحب البقرة المهرة فتبعته فقال راكب الفرس المهرة بنت فرسي وقال الآخر لا بل هي بنت بقرتي فتخاصما ثم ذهبا الى قاض منهم فدفع له صاحب البقرة الرشوة فحكم له بأنها بنت البقرة ثم ذهبا الى الثاني فدفع له أيضا الرشوة فحكم له بها أيضا فتحاكما الى الثالث فقال اني حائض فقالا الرجل لا يحيض فقال كيف تلد البقرة فرسا فهذا قولهم قاضيان في النار وقاض في الجنة * ورأيت في مقمع النفوس للشيخ العارف بالله تقي الدين الحصني رضي الله عنه ان قاضيا صالحا حضره الموت وكان في زمانه رجل ينبش القبور ويأخذ الاكفان فدعاه وأعطاه ثمن كفنه لئلا يكشف عنه فلما دفن نبش قبره فلما قرب

وما يفيد التزين باللباس ولم تنزع رداء الالباس (ومر بعض الصالحين) على شباب يلعبون يوم الفطر فقال يا هؤلاء ان كان صومكم قد قبل فما هذا فعل الشاكرين وان كان صومكم لم يقبل فما هذا فعل المحزونين فوقع كلامه في قلوبهم وتركوا اللهو (ودخل) رجل على علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يوم عيد فوجده يأكل خبزا خشنا فقال يا أمير المؤمنين يوم العيد تأكل خبزا خشنا فقال اليوم عيد من قبل صومه وشكر سعيه وغفر ذنبه ثم قال اليوم لنا عيد وغدا لنا عيد وكل يوم لا نعصي الله تعالى فيه فهو لنا عيد (شعر)
قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسه
فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما
قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
أولى الملابس ان تلقى الحبيب به

من اللحد سمع قائلا يقول شم قدميه قال مافيهما معصية قال شم بصره قال كذلك حتى قال شم سمعه قال انه صغى لاحد الخصمين أكثر من الآخر فنفخ فيه فالتهب نارا وقال الثعلبى رضى الله عنه مر عيسى عليه الصلاة والسلام على جماعة قد سملوا أعينهم فسألهم عن ذلك فقالوا مخافة من عاقبة القضاء فقال أنتم الحكماء والعلماء فامسحوا أعينكم وقولوا بسم الله الرحمن الرحيم ففعلوا فاذا هم ينظرون (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من ولى القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وقال الحاكم صحيح الاسناد أشار بالذبح بغير سكين لطول التعذيب وقال النبى صلى الله عليه وسلم مامن رجل يلى عشرة فما فوق ذلك الا أتى الله مغلولا يوم القيامة يداه الى عنقه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضى مالم يجر فاذا جار تخلى الله عنه رواه الترمذى والحاكم الا أنه قال تبرأ الله منه (لطيفة) رأى لقمان عليه السلام فى منامه نصف النهار قائلا يقول هل لك أن يجعلك الله خليفة فى الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرنى الله تعالى تخيرت العافية ولم أقبل البلاء فان عزم على فسمعا وطاعة فقالت الملائكة ولم يالقمان قال لان الحاكم بأشر المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان فان يصب فبالحرى أن ينجو وان أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكون فى الدنيا ذليلا خير من أن يعيش شريفا فتعجبت الملائكة من حسن كلامه فأعطاه الله الحكمة فاستيقظ وهو يتكلم بها واتفق العلماء على ولايته وحكمته لا نبوته وقال عكرمة انه كان نبيا (مسئلة) القضاء فرض كفاية فمن قام به أسقط الفرض عن الباقين فان تعين على أحد لزمه طلبه بأن كان أهلا للقضاء دون غيره والاعتبار فى التعين وعدمه بالناحية فلا يلزم من هو أهل للقضاء أن يتولاه بصفد مثلا وهو فى دمشق قال فى الروضة فان تعين على جماعة وامتنعوا أثموا ويجبر الامام واحدا منهم قال فى طبقات ابن السبكى حكى القاضى أبو الطيب ان القضاء سنة قال ابن الرفعة ولم أره لغيره قال القاضى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يافقيه فكان يفتخر و يقول سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيها وعاش أكثر من مائة سنة ولم تتغير له جارحة فسئل عن ذلك فقال ماعصيت الله بجارحة وحيث أطلق القاضى فى العراقيين فهو أبو الطيب أو فى الخراسانيين فالقاضى حسين وعند الاصوليين فالباقلانى مات القاضى أبو الطيب واسمه طاهر بن عبد الله سنة خمسين وأربعمائة (مسئلة) يجب على القاضى أن يسوى بين الخصمين فى الدخول عليه وقيام لهما وسائر أنواع الاكرام حتى لو سلم أحدهما لا يرد عليه حتى يسلم الآخر فيرد عليهما ولا بأس أن يقول له سلم فاذا سلم أجابهما و يجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وبين يديه أولى ويرفع المسلم عن الكافر فاذا ازدحم خصوم عند القاضى قدم الاسبق والعبرة بسبق المدعى لا المدعى عليه فان جهل السابق أو جاؤا دفعة واحدة أقرع بينهم ولا يقدم سابق وقارع الا بدعوى واحدة ويؤخر الثانية حتى يفرغ القاضى وهكذا المفتى لا يكتب للسابق الا على مسئلة واحدة ويكره له أن يقضى حال جوع أو عطش وفرح وحزن شديدين وملالة ومدافعة أخبثين ونعاس وحضور طعام يتوق اليه وغضب وهل يكره أن يقضى

يوم الزيارة فى الثوب الذى خلعا
الدهر ماتم لى ان غبت ياأملى
والعيد ما كنت لى مرأى ومستمعا
لا كنت ان كان لى قلب يحن الى
خل سواك ولو قطعتنى قطعا
(وقف) عمر بن عبد العزيز بعد الصلاة يوم العيد فقال اللهم انك قلت وقولك الحق ان رحمة الله قريب من المحسنين فان كنت من المحسنين فارحمنى وان لم أكن من المحسنين فقد قلت وكان بالمؤمنين رحيما فارحمنى وان لم أكن من المؤمنين فانت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لى وان لم أكن مستحقا لشئ من ذلك فانا صاحب مصيبة وقد قلت الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون اللهم فارحمنى (وقعد) بشر الحافى

حال غضبه لله خلاف أطلق الرافعي والنووي رضي الله عنهما والمعتمد عدمه (فوائد) الاولى قال الامام فخر الدين الرازي رضي الله عنه اعلم أن المداخل التي يأتي الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوة والغضب والهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه وبالغضب يصير ظالما لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله تعالى فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله أن يتركه فالظلم الذي لا يغفر هو الشرك والظلم الذي لا يترك هو ظلم العباد والظلم الذي عسى الله أن يتركه هو الشهوة ثم لهذه الثلاثة نتائج فالبخل والحرص نتيجة الشهوة والكبر والعجب من الغضب والكفر والبدعة من الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة في بني آدم تولد منها سابعة وهي الحسد فلذا ختم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة فقال تعالى يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فليس في بني آدم أشر من الحسد بل قيل ان الحاسد أشر من ابليس وقال فرعون لابليس هل تعلم أشر مني ومنك قال الحاسد وهو أول معصية في السماء لان ابليس حسد آدم وأول معصية في الارض لان قابيل حسد هابيل فقتله قال الكرابيسي صاحب الشافعي رضي الله عنهما فاصول هذه القبائح التي يأتي الشيطان من قبلها ثلاثة ونتائجها سبعة والفاتحة سبع آيات في مقابلتها وأصل الفاتحة البسملة وهي ثلاثة أسماء في مقابلة أصول القبائح فمن أكثر من قراءتها دفع الله عنه هذه الآفات القبيحة ان شاء الله تعالى الثانية قال جعفر الصادق رضي الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على ماء ثم نضح به وجه محموم شفاه الله تعالى الثالثة قال في نزهة النفوس والافكار قرص الطباشير ينفع من الحمى الملتهبة الصفراوية ومن السعال والعطش أيضا (وصفته) ترنجبين أربعة دراهم وزرور وردستة دراهم وزعفران درهم وصمغ درهمان وطباشير كذلك وكثيراء كذلك ونشاء ثلاثة دراهم يدق الجميع ويعجن بلعاب بزرقطونا وقرص الكافور ينفع من الحمى ويبرد القلب والكبد ويقطع العطش وينفع من الدق والسل (وصفته) بزر بقلة ثلاثة دراهم بزرخس أربعة دراهم ونصف لب قثاء ولب قرع وربسوس من كل واحد درهمان بزرهند بادرهم ترنجبين خمسة دراهم زرور دوطباشير درهمان كافور نصف درهم يدق الجميع ويعجن بلعاب بزرقطونا ويقرص على زنة مثقال والله أعلم

(فصل في العدل) قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين قال الامام الرازي رضي الله عنه قالت المعتزلة اما ان الله تعالى يريد أن لا يظلم أحدا أولا يظلم أحد أحدا فان كان الاول فلا يستقيم على قولكم لان مذهبكم أنه لو عذب الطائع لم يكن ظلما منه لان الظلم هو التصرف في ملك الغير وهو سبحانه وتعالى يتصرف في ملكه وان كان الثاني فباطل أيضا على قولكم ان الكل بقضائه وقدره فلا يبقى للآية معنى على مذهبكم قلنا فلم لا يجوز أن يكون المراد الثاني قالوا فانه تمدح بنفي الظلم فيكون محالا عليه فاجبناهم بجوابين الاول أنه تمدح بنفي السنة والنوم وهما محالان عليه والثاني أنه لو عذب الطائع كان له ذلك لانه تصرف في ملكه لكنه لا يفعله ولو فعله لم يكن ظالما في نفسه لكنه يشبه صورة الظلم فأطلق أحد

يوم العيد في طرف الناس فقيل له لم لا تتوسط الناس في الصفوف فقال هذا موضع السائل الضعيف فلما انصرف الناس صاح المي جئنا نرضيك فيا ليتنا لا نعصيك (اللهم) أصلح لنا ضمائرنا ونزه عن التعلق بغيرك خواطرنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين آمين

(الفصل الثامن عشر في العبودية وذكر العشر)

الحمد لله الذي تفرد باوصاف عظمته وكماله وتقدس بعز كبريائه وجلاله وتوحد بالخلق والابداع فلا شريك له في أفعاله وعم كل مخلوق بجزيل افضاله ونواله وخص المؤمنين بتوحيده فضلا وانعاما أدلة وجوده وآثار جوده للعقول ظاهرة والافهام عن ادراك ذاته والاحاطة بصفاته قاصرة والاسرار في تعظيمه داهشة حائرة والافكار اذا نظرت في عجائب صنعته قصرت عن ادراك حكمته ورجعت

المتشابهين على الآخر وهو مجاز حسن ورأيت فى قواعد ابن عبد السلام رضى الله عنه لو وجد المكلف مضطرين متساويين ومعه رغيف لو أطعمه لأحدهما عاش يوما واحدا ولو أطعم كل واحد منهما نصفه عاش نصف يوم فالمختار أن تخصيص أحدهما غير جائز لان أحدهما قد يكون وليا لله تعالى ولانه سبحانه وتعالى أمر بالعدل والاحسان (حكاية) دخل شقيق البلخى على هرون الرشيد فقال عظنى فقال ان الله تعالى قد أقامك مقام الصديق فيريد منك الصدق وأقامك مقام الفاروق فيريد منك أن تفرق بين الحق والباطل وأقامك مقام عثمان فيريد منك الحياء وأقامك مقام على فيريد منك العدل والعلم قال زدنى قال ان لله تعالى دارا يقال لها جهنم وجعلك بوابها تدفع الناس عنها وأعانك بالمال والسوط والسيف وقال لك أيها العبد المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الثلاثة فمن جاءك فقيرا فأعطه من المال ومن لم يطع فأدبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتص منه بالسيف قال زدنى قال أنت البحر وهم الانهار فان صفوت صفوا وان تكدرت تكدروا (حكاية) كان نور الدين الشهيد رضى الله عنه يلعب بالاكرة فى دمشق فرأى رجلا يحدث آخر ويشير بيده اليه فأرسل اليه يسأله عن حاجته فقال لى مع الملك العادل حكومة وهذا رسول القاضى ليحضره فعاد اليه الرسول ولم يتجاسر أن يخبره فقال قل وما عليك فأخبره بما قال فألقى الصولجان من يده وقال قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا سمعا وطاعة لله ولرسوله فلما وصل الى القاضى لم يثبت عليه شئ فقال للقاضى وشهوده أشهدكم ان الذى حاكمنى فيه ولم يثبت له فقد وهبته اياه وأنا أعلم أنه لا حق له ولكن حضرت معه تعظيما للشريعة وكان سبب بنائه لدار الكشف المعروفة الآن بدار السعادة أن أسد الدين كان من أكبر أمرائه فكثرت منه الشكاوى ومن أعوانه فلما بناها قال أسد الدين لأعوانه لئن طلبت الى دار الكشف بسبب أحد منكم لاصلبنه ومن أخذتم منه شيأ بغير حق فادفعوه اليه فقال نور الدين بعد مدة ما جاءنا أحد يشتكى من أسد الدين فأخبره القاضى بالحال فسجد لله شكرا وفى سنة خمس وستين وخمسمائة نزلت الفرنج على دمياط فجعل جيشه فرقتين فرقة أرسلها الى دمياط وفرقة دخل بها بلادهم فرآها خالية فقتل من وجد وأخذ الاموال وخرب البلاد فلما كانت ليلة رحيل الفرنج عن دمياط رأى الامام الذى لنور الدين فى منامه حضرة النبى صلى الله عليه وسلم فقال أخبر نور الدين بان الافرنج قد رحلوا عن دمياط فى هذه الليلة فقال يا سيدى ما يصدقنى فقال قل له بعلامة ما سجدت على تل حارم وقلت يا رب انصر دينك ولا تنصر محمودا ومن هو محمود الكلب حتى ينصر قال الامام فلما استيقظت أخبرته بذلك وذكرت له العلامة ولم أذكر الكلب حياء منه فقال اذكر العلامة كلها رضى الله عنه * كانت وقعة حارم بالراء المهملة فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذلك أن الافرنج خرجوا على نور الدين فخرج اليهم فلما اجتمعوا على تل حارم انفرد عن عسكره وصلى ركعتين وتمرغ فى التراب وقال يا رب انصر دينك ولا تمنعهم النصر بسبب محمود ومن هو محمود الكلب حتى ينصر فاستجاب الله دعاءه ونصره وكانت الافرنج تقول

خاسرة والارواح اذا هب عليها نسيم اسعاده رتعت فى رياض وداده تيها وهياما هو الاول والآخر بالقدم والبقاء الظاهر والباطن بالقهر والكبرياء القدوس الصمد الغنى عن جميع الاشياء الواحد الاحد المنزه عن جميع الاشباه والشركاء العزيز الذى يعز من والاه ويذل من ناواه قهرا وارغاما الحى العليم فلا يخفى عليه خافية السميع البصير سواء عنده السر والعلانية المريد القدير وشواهد قدرته واضحة كافية المتكلم بكلام قديم أزلى وصلت بركاته الى القلوب الصافية صفاته ثابتة بالادلة فلا يجحدها الامن عمى أو تعامى عظم ربك بنفى التشبيه مع اثبات صفات الكمال ولا تركن الى جحود المشبهين فانما نطقوا بالوهم والخيال ولا تصغ الى شبه المعطلين فانهم ضل قوم الا أوتوا الجدال وكن من الذين مدحهم الله تعالى بقوله

لم ينصر علينا الا بالدعاء وقيام الليل ووقع فى أسره رجل من عظماء الروم فدفع فى فداء نفسه مالا عظيما فأخذه منه فشق على المسلمين ذلك فحين وصوله الى بلاده مات فأخبر نور الدين أصحابه بذلك فجمع الله بين المال وهلاك عدوه فبنى البيمارستان بذلك المال وذلك من حسن نيته رضى الله عنه ويقال ان الدعاء عند قبره مستجاب قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد جربت ذلك عند قبره فوجدته حقا وما جاء بعد عمر بن عبد العزيز من الخلفاء مثله (حكاية) قال نافع كنت أسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا يقول ليت شعرى من هذا الذى يأتى من ولدى يملأ الارض عدلا وقال أسلم بينما أنا أعس مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يعس ليلا اذ سمع امرأة تقول لابنتها اخلطى الحليب بالماء فقالت يا أماه أوليس قد نادى عمر أن لا يخلط الحليب بالماء قالت انه لا يرانا قالت ما انا اطيعه فى الملا واعصيه فى الخلا فلما أصبح عمر دعا أولاده عبد الله وعبيد الله وعاصما وعرض عليهم الجارية وقال لو كان لا يكم من حركة ماسبقه اليها أحد فتزوجها عاصم فولدت له بنتا ثم ولدت البنت بنتا وهى أم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه (لطيفة) روى البيهقى أن رجلا كان يخلط اللبن بالماء ويبيعه ثم ركب البحر ومعه قرد فأخذ الصرة التى فيها المال المجموع من ثمن اللبن والماء وصعد الى أعلى المركب وصار يرمى دينارا فى المركب ودينارا فى البحر وصاحبه ينظر اليه حتى ألقى نصف المال فى البحر وتقدم فى باب التقوى أنه يؤكل على وجه وامتنع عند الشافعى رضى الله عنه حكاه القرطبى رحمه الله ويكره اقتناؤه وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى قردا سجد وفى عجائب المخلوقات وغيره أن من تصبح بوجه القرد عشرة أيام أتاه السرور * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وهذا مردود بسجود النبى صلى الله عليه وسلم شكرا عند رؤيته لانه على صورة من سخط الله عليهم وبما قاله العلماء من كراهة اقتنائه وفى عجائب المخلوقات أيضا فى بعض جزائر بحر الصين قرود كالجواميس ببعض ألوانها (حكاية) قال رباح بن عبيدة رحمه الله تعالى خرجت مع عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى الصلاة فرأيت شيخا يكلمه فقلت من هذا قال الخضر عليه السلام أخبرنى أنى أتولى على هذه الامة وأعدل فيهم وكان رعاء الشاء يقولون فى ولايته من هذا العبد الصالح الذى قام على الناس فيقال لهم من أخبركم به قالوا اذا كان الخليفة عادلا كفت الذئاب عن الغنم فلما كان بعد أيام قالوا نرى الذئب فى هذا اليوم قد أكل الغنم فجاء الخبر بعد شهر بموت عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه (حكاية) أرسل عمر رسولا الى ملك الروم بأسارى منهم يفاديهم بأسارى من المسلمين ففى بعض الايام دخل الرسول على الملك فوجده حزينا فسأله فقال مات الرجل الصالح الذى كنت أحسب لو كان أحد يحيى الموتى لكان عمر بن عبد العزيز ولست أعجب من الراهب الذى يغلق بابه ويترك الدنيا ولكن أعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه فتركها وقال أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه كان عمر أزهد الناس وأزهد من أويس القرنى رضى الله عنه (حكاية) لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة خير زوجته فى فراقها أو تقيم عنده ولا يحصل بينهما شئ فقالت أقيم عندك على ما ذكرت فمات ولم يغتسل من جنابة ولا احتلام وكان قبل الخلافة يلبس أفخر الثياب فلما تولى صار له

وله العز والجلال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما نبتهل بذكره ونتمسك بكتابه ونتنعم بمناجاته فيكفاك أن يراك من الواقفين ببابه ألم تسمع قوله تعالى مبشر الاحبابه أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما مولى ان أطعته أدناك وان اكتفيت به أغناك وان دعوته لباك وان أدبرت عنه ناداك فكم غمر ببره وستر بستره عصيانا وأجراما (أحمده) على ما اسبغ من جزيل العطاء وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسماء وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل والانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الائمة الاتقياء صلاة يزيدهم بها شرفا وعزا وتقريبا واكراما ما انطرد الظلام وانتظم الكلام وغرد

قميص واحد وازار واحد قيمتهما أربعة عشر درهما وقيل له لو اتخذت حوسا لطعامك وشرابك كما يفعله الخلفاء فقال اللهم ان كنت تعلم أني أخاف شيأ غير يوم القيامة فلا تؤمن خوفي وذكر القيامة يوما فبكى بكاء كثيرا حتى أغمي عليه ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال رأيت القيامة ومناد ينادي أين أبو بكر فجيء به فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم عمر ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب كذلك رضي الله عنهم أجمعين ثم نادى أين عمر بن عبد العزيز فوقعت على وجهي فأتاني ملكان وأوقفاني بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا يسيرا ثم رجعني فبينما أنا مع الملكين اذ رأيت جيفة فقلت من أنت قال الحجاج فقلت ما فعل الله بك قال وجدته شديد العقاب ولكن أنتظر ما ينتظره الموحدون (فائدة) قال عمر بن عبد العزيز رأيت الزهري في المنام فقلت له هل من دعوة قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له توكلت على الحي الذي لا يموت اللهم اني أسألك العافية وأسألك أن تعيذني وذريتي من الشيطان الرجيم مات عمر رضي الله عنه سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر فبينما الناس على قبره اذ سقطت ورقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز وفي التوراة مكتوب ان الارض تبكي على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قالت زوجته اشتهى عمر عسلا فارسلت غلامي على خيل البريد بدينار فاشترى عسلا فلما قدمته له أكل منه وقال من أين لكم هذا فقلت أرسلت غلامي على خيل البريد فاشتراه لك فباعه وأعطاني رأس المال ورد الباقي الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك (حكاية) قال وهب ابن منبه رضي الله عنه لما خرب بختنصر بيت المقدس وحرق التوراة ونهب الاموال وكان ملكه سبعمائة سنة فاحتمل الاموال من بيت المقدس على مائة ألف عجلة وسبعين ألف عجلة وكان سليمان عليه الصلاة والسلام قد بناه من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد بالذال المعجمة قاله النووي رضي الله عنه وأسر بني اسرائيل والانبياء وكان منهم العزير عليه الصلاة والسلام فرفع صوته بالدعاء وقال اللهم انك خلقت السموات والارض بمشيئتك ثم بوأت بني اسرائيل الارض المقدسة وسلطت عليهم عدوك وعدوهم فجاءه ملك وقال يا عزير أتريد أن تعلم سر قضاء الله تعالى قال نعم قال ان الله تعالى أرسلني اليك وأريد منك أن تصر لي من الشمس صرة وتزن لي من الريح مثقالا وتكيل لي من النور كيلا وترد لي أمس قال ومن يطيق ذلك قال الذي لا يسئل عما يفعل يا عزير اذا كنت تسئل عن مثل هذا فلا تعرفه فكيف لو قلت لك كم تحت الارض من ينبوع وكم في البحر من قطرة وكم عدد ما أنزل الله من قطرة وكم عدد أرواح الموتى وأين طريق الجنة قال العزير لا علم لي بشيء من هذا فقال اذا لم تعلم هذا وأنت تشاهده ببصرك فكيف تعلم علم الله الذي حجبه عن خلقه يا عزير سل البحار ما لأمواجها تعلو وتندفع فاذا بلغت حدها رجعت بزمام القهر أرأيت لو اختصمت الارض والبحار اليك ما كنت تحكم بينهما اذا قالت الارض اني أريد أن أتوسع وأمتد في البحر وقالت البحار أريد أن أتوسع في الارض قال أقول قد جعل الله لكل واحد منكما حدا لا يتجاوزه قال نعم ما حكمت احكم بهذا على نفسك فان الله جعل لبني آدم آجالا

الحمام وبكى الغمام
فضحكت أزاهر الرياض ابتساما
(في قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الآيات)* وقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبدا وانما هؤلاء خواص العباد والمخصوصون بالقرب والوداد مدحهم الله تعالى في هذه الآيات بأوصاف العبودية *ومعنى الآية وخواص عباد الرحمن هم الذين يمشون على الارض هونا والذين لهم هذه الاوصاف هم الذين يجزون الغرفة بما صبروا يعني الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما يسلم الله عليهم فيسمعون كلامه القديم سلام قولا من رب رحيم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم الذين يمشون على الارض هونا برفق وتواضع من غير طيش ولا كبر ولا

وحذلهم حذا لابد أن يصلوا اليه (حكاية) قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب ارنى عدلك قال اذهب الى مكان كذا ففعل فوجد عينا وشجرة فجلس تحتها مختفيا فجاء فارس فشرب من العين ونسي كيسا فيه ألف دينار فجاء صبي فأخذه ثم جاء رجل أعمى فتوضأ من العين فتذكر الفارس كيسه فرجع وسأل الأعمى عنه فقال ما وجدته فضربه فقتله فتعجب موسى عليه الصلاة والسلام من ذلك فأوحى الله اليه ان الصبي قد أخذ حقه لان الفارس أخذ من والد الصبي ألف دينار وأما الاعمى فانه قتل أبا الفارس فأوصلت الى كل ذي حق حقه (حكاية) قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت ان امرأة كان لها أجير فولدت بنتا فقالت اقتبس لنا نارا فخرج فوجد على باب الدار رجلا فقال ما ولدت المرأة قال بنتا قال انها تزني بألف رجل ثم يتزوجها الاجير وتموت من العنكبوت فدخل الاجير فشقها بالسكين وهرب فعالجتها الام حتى صارت من أجمل النساء فزنت بالرجال ثم خرجت على شاطئ البحر الى قرية فجاء الاجير ودخل القرية فطلب الزواج فقيل له ههنا امرأة جميلة فلما تزوجها أخبرها بقصته مع المرأة وأمر ابنتها فقالت أنا البنت وأرته موضع السكين وقد تبت الى الله تعالى من الفاحشة فقال ان الرجل قال انك تموتين من العنكبوت فبنى لها قصرا مشيدا فرأت يوما العنكبوت على الحائط فقتلته بظفرها فدخل سمه تحت ظفرها فتورمت أصبعها حتى ماتت (فائدة) نسج العنكبوت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عبد الله بن أنس رضي الله عنه لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم لقتل كافر فقطع رأسه ودخل غارا فنسج العنكبوت عليه فجاء الطلاب فلم يروه ونسج على زيد بن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم لما صلبوه مجردا ونسج على داود عليه الصلاة والسلام لما طلبه جالوت قاله القرطبي وترك بيته في البيت يورث الفقر وفي الاصطبل يورث ضعف الدواب وأصله امرأة ساحرة فمسخها الله تعالى قال ابن الملقن في العمدة يستحب قتل العنكبوت لقول النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا العنكبوت فانه شيطان (موعظة) قال داود عليه الصلاة والسلام يارب ما من يوم الا وللك فيه من آل داود صائم وما من ليلة الا ولك من آل داود فيها قائم فقال ذلك بقوتهم أو منك أو مني قال بل منك يارب فقال وعزتي وجلالي لا كلنك الى نفسك سنة فقال لا بعزتك قال شهرا قال لا بعزتك قال أسبوعا قال لا بعزتك قال يوما قال لا بعزتك قال لحظة فرضي وجمع حوله ثلاثين ألف مقاتل وجميع قراء الزبور فسقط عليه طير من ذهب فتبعه ليأخذه فوقع نظره على امرأة فأعجبته فأرسل زوجها الى الجهاد ثم أرسله من مكان الى مكان ليقتل فلما قتل تزوجها وهي أم سليمان عليهما الصلاة والسلام فأرسل الله اليه ملكين كالخصمين فلما رآهما قد دخلا عليه من غير باب داره خاف منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وكان داود عليه الصلاة والسلام متزوجا بتسع وتسعين امرأة فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه فأخبراه بفعله مع زوج المرأة وخرجا من عنده فعلم أنه قد امتحن فمكث أربعين سنة يبكي حتى نبت العشب من دموعه فأوحى الله اليه اذهب الى زوج المرأة وتحلل منه فناداه فقال من هذا الذي شغلني عن لذتي فقال انا داود

مرح قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا معناه أنت أقل وأضعف فانك لن تقدر ان تخرق الارض ولن تبلغ الجبال بتعاظمك وتكبرك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلاء وفي الحديث طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وانفق مالا جمعه من غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة (شعر)
ولا تمش فوق الارض الا تواضعا
فكم تحتها قوم هم منك ارفع
فان كنت في عز وجاه ومنعة
فكم مات من قوم هم منك أمنع
قال الله تعالى واذا خاطبهم

عرضتك للقتل فقال ياداود عرضتني للجنة فأوحى الله اليه ياداود انى حكم عدل أخبره بأنك تزوجت بامرأته فناداه فقال من هذا الذى شغلنى عن لذتى قال أنا داود قال ماتريد ابليس قد جعلتك فى حل قال انى تزوجت امرأتك فلم يرد عليه فناداه ثانيا فلم يجبه فحثا داود التراب على رأسه وقال ويل لداود اذا نصبت الموازين فأوحى الله اليه قد غفرت لك قال وكيف تغفرلى ولم يغفرلى صاحبى قال تعالى أنا أرضيه وأستوهبك منه (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عابد عبد الله تعالى دهرا طويلا فى صومعة وأنبت الله له كرمة عنب يأكل منها كل يوم قطف عنب واذا عطش مد يده فيقع فيها الماء فمرت به امرأة جميلة فقالت ياراهب قد دخل الليل والقرية بعيدة فدعنى أنام عندك هذه الليلة فلما صارت عنده تجردت عن ثيابها فغض بصره فتعرضت له فطالبته نفسه بذلك فقال ان الزانى يكتب على جبهته آيس من رحمة الله وخوف نفسه بنار جهنم فلم ترجع فعرض عليها النار الصغرى وملأ سراجه دهنا وغلظ الفتيلة وأدخل أصبعه فنادى مالك خازن النار كلى فاحرقت أصبعه كلها مع يده فصاحت المرأة صيحة واحدة تواجدا فارقت الدنيا فسترها بثوبها وقام الى الصلاة فلما طلع الفجر صاح ابليس فى المدينة الان الراهب قد زنى بفلانة وقتلها فركب الملك بعسكره اليه وناداه فاجابه فقال أين فلانة فقال عندى قال دعها تخرج قال انها ميتة قال مارضيت بالزنا حتى قتلتها فأخذوه بسلاسل الحديد ووضعوا المنشار على رأسه وقال جوره فلما فعلوا تأوه فقال الله عزوجل ياجبريل قل له قد أبكيت حملة العرش وسكان سمواتى وعزتى وجلالى لئن تأوهت مرة ثانية لاهدمن السموات على الارض فصبروا احتسب ولم يخبرهم بحاله فانطق المرأة الميتة وقالت انه مظلوم والله مازنى وأخبرتهم بخبره مع النار فلما رأوا يده محترقة ندموا على مافعلوا من قتله فحفروا له وللمرأة قبرا فوجدوه مسكا فنادى مناد من السماء اصبروا حتى تصلى عليهما الملائكة وألقى الله عليهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى الى عبده انى قد نصبت المنبر تحت عرشى وجمعت ملائكتى فخطب جبريل وأشهدت الملائكة أنى قد زوجته خمسين ألف عروس من الفردوس ذلك لمن خشى ربه والله أعلم

(فصل فى فضل الشفقة على خلق الله تعالى) قال الله تعالى والله يحب المحسنين خصوصا الى الدابة والرقيق وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق الرقيق اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم (مسئلة) تجب نفقة الرقيق غير المكاتب على سيده قوتا وأدما وكسوة وسائر المؤن صغيرا كان أو كبيرا زمنا أو سليما مرهونا أو مستأجرا على حسب كفايته من غالب قوت البلد الذى يطعم منه المماليك ولا يكفى فى كسوته سترا لعورة فقط الا أن يكون ببلاد السودان ولو كان له عبيد استحب التسوية بينهم الا فى الاناث فتفضل الجميلة على غيرها * قال مؤلفه رحمه الله تعالى انما فضلت الجميلة من الاناث على غيرها لان الاستمتاع بها جائز بخلاف الذكور فلا يفضل الجميل على غيره وقد تقدم فى باب الامانة ما أعد الله من العذاب لمن تشبه بقوم لوط عليه الصلاة

الجاهلون قالوا سلاما أى قالوا قولا فيه السلامة من الاثم من غير مقابلة ولا أذى وهذا من محاسن الاخلاق وقد أرشد اليه العليم الحكيم بقوله تعالى ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم معناه ادفع اساءة من أساء عليك باحسانك اليه تنقلب عداوته مودة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه أول فائدة الحليم أن الناس كلهم أنصاره قال (شعر)

واذا المسىء جنى عليك جناية ... فاقتله بالمعروف لا بالمنكر

أحسن اليه اذا أساء فانه ... من ذى الجلال بمسمع وبمنظر

(ورد) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أمرت بمداراة الناس ويقال فى المداراة سلامة الدنيا والدين وفى المقابلة تعريضهما

والسلام ويجب شراء ماء الطهارة له وتسقط النفقة بمضي الزمان فان امتنع السيد من
الانفاق باع الحاكم ماله بعد الاستدانة واجتماع شئ صالح للبيع وان لم يكن للسيد مال
أمره ببيع أو اجارة أو اعتاق فان امتنع تولى الحاكم ذلك فان لم يتيسر أنفق عليه من بيت
المال فان لم يكن فعلى مياسير المسلمين ويجب علف الدابة أو تخليتها للرعي ان كفاها فان
امتنع أجبره الحاكم على بيع المأكول أو ذبحه وغيره على بيعه ولا يزيد في حلب الدابة بحيث
يضر ولدها ويترك للنحل شئ من العسل ان لم يكتف بغيره ويجب عليه تحصيل ورق التوت
لدود الحرير فان امتنع باع الحاكم ماله في ذلك ويجوز تجفيف الدود في الشمس بعد حصول
الغرض منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة
الاسراء سبع قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قال لمن قاد ضريرا
سبع خطوات قلت أبشر به أمتي قيل نعم وأكثر من هذا من قال من أمتك سبع مرات
لا اله الا الله يعطى في الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من
قاد أعمى أربعين ذراعا أو خمسين ذراعا كتب الله له عتق رقبة وعن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد ضريرا الى المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من
حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها أو وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه
ومن مشى بضرير في حاجة حتى يقضيها أعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق ولم يزل
يخوض في الرحمة حتى يرجع وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة اذا قدت أعمى فخذ
بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن أنس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا أخذت كريمتي عبدي لم أرض له ثوابا
دون الجنة قيل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وعن النبي صلى الله
عليه وسلم أول من ينظر اليه تعالى من كان ضريرا (فوائد) الاولى عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله
الا أنت عز جارك وجل ثناؤك وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دخلت على ذي سلطان فقل اللهم اني أعزم بأسمائك العظيم الأعظم الحي القيوم الاحد
الصمد على قلب فلان وسمعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يجري علي الا ما هو خير لي في ديني
ودنياي وعواقب أمري اللهم ارزقني خيره واصرف عني شره واكفنيه بالله تالله فيقول
لك ملأت انك اليوم لدينا مكين أمين (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على ذي
سلطان فقال بسم الله ربي الله الله الله لا اله الا الله وقاه الله شره قال مؤلفه رحمه الله تعالى
فان زاد ما قاله موسى عليه الصلاة والسلام حين توجه الى فرعون كنت وتكون وأنت حي
لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم فحسن لانه مما

يقال

المضطر (شعر)
ما دمت حيا فدار الناس كلهم
فانما أنت في دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى
عما قليل نديما للندامات
ومن دارى الناس واحتمل اذاهم طلبا للسلامة لدينه فقد وافق الحكمة فان من رأى الافعال من الله تعالى لم يعتب على أحد من الخلق فهذا صاحب توحيد ومعرفة ومنهم من يحتمل الاذى ويراه جزاء لذنوبه فيشتغل بلومه لنفسه وآخر يحتمل الاذى امتثالا لربه وطلبا للثواب في الآخرة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من شئ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن (وفي الحديث) ان الرجل ليبلغ بحسن الخلق درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر (ولقي) الاحنف ابن قيس شخصا بغى فزاجه

يقال عند الكروب (الثالثة) رأيت فى رسائل الحاجات للامام الغزالى رضى الله عنه بعدة أنه قال بلغنى عن غير واحد من أصحاب القلوب ان من قرأ فى الركعة الاولى من سنة الفجر فاتحة الكتاب وألم نشرح لك صدرك وفى الثانية فاتحة الكتاب وألم تر كيف فعل ربك قصرت عنه يد كل ظالم وعدو ثم قال الغزالى رضى الله عنه وهو صحيح لاشك فيه قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد ورد حديث صحيح فى قراءة قل يا أيها الكافرون فى الاولى وفى الثانية قل هو الله أحد فيستحب قراءتها أيضا مع ما قاله الغزالى رضى الله عنه (الرابعة) فى التوراة انى أنا الله لا اله الا أنا مالك الملوك قلوب الملوك بيدى من أطاعنى جعلتها عليه رحمة ومن عصانى جعلتها عليه نقمة وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انى أنا الله لا اله الا أنا مالك الملوك قلوب الملوك بيدى وان العباد اذا أطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وان العباد اذا عصونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على ملوككم ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع الى أكفكم ملوككم قال الرازى فى قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب أى يبغونكم أشد العذاب (حكاية) قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب أوصنى بوصية قال كن مشفقا على خلقى قال نعم فأراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فبعث الله اليه ميكائيل فى صورة طير صغير وجبريل فى صورة شاهين فجاء الطير الصغير الى موسى وقال أجرنى من الشاهين ففعل ثم جاء الشاهين وقال يا موسى هرب منى طير وأنا جائع فقال هل تريد غير سد الجوعة قال لا قال أنا أطعمك قال لا آكل الا من فخذك قال نعم قال من عضدك قال نعم قال لا آكل الا من عينيك قال نعم قال الله درك يا كليم الله أنا جبريل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله أن يظهر شفقتك للملائكة ليرد عليهم قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها (حكاية) ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها ينظر اليها فاسقطه الله من مقامه وسلبه قلبه فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان فمر على افراخ طير قد سقطن من عشهن فرفعهن اليه رحمة لهن فشكر الله له ذلك وجعله نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ورأيت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه رأى صبيا يلعب بعصفور فاشتراه منه وأعتقه فلما مات رآه بعض أصحابه فى المنام فسأله عن حاله فقال لما وضعت فى قبرى حصل لى من الملكين خوف فسمعت قائلا يقول لا تخوفا عبدى فانه رحم عصفورا فى الدنيا فرحمته فى الآخرة (لطيفة) أمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بكتابة عهد لرجل قد ولاه فبينما الكاتب يكتب فجاء صبى فجلس فى حجر عمر فلاطفه فقال الرجل يا أمير المؤمنين لى عشرة أولاد مثله ما دنا أحد منهم منى فقال عمر رضى الله عنه مزق الكتاب فانه اذا لم يرحم أولاده فكيف يرحم الرعية وولى عمر رضى الله عنه رجلا على بلاد فلما توجه الرجل رأى فى منامه كأن الشمس والقمر يقتتلان فرجع الى عمر رضى الله عنه وقص عليه رؤياه فقال هل كنت مع الشمس أم مع القمر فقال مع القمر فعزله عمر فقيل له فى ذلك فقال لان القمر ملك ظالم والشمس ملك عادل فحيث كنت مع الظالم أخاف أن تكون ظالما للرعية (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل يحد شفرته وقد أضجع شاة فقال له أتريد أن تميتها موتتين هلا احددت

فشتمه ولم يعرف انه الاحنف فلم يزل يسبه حتى وصل الى عرفة فأمسك الاحنف زمام ناقته ووقف وقال يا هذا قل كل ما فى نفسك لئلا يسمعك أحد من قومى فيؤذيك فعرف حينئذ أنه الاحنف فاعتذر له واستحى (وقال) له رجل يوما والله يا أحنف لئن كلمتنى كلمة لأكلمنك عشرا فقال له الاحنف لكن أنا لو كلمتنى عشرا ما كلمتك واحدة (وقالت) امرأة لمالك بن دينار يا مرائى فقال هذه المرأة قد أصابت اسمى الذى أضله أهل البصرة (وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) هؤلاء بالليل احياء والناس بالنهار موتى قال تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أى كان نومهم بالليل قليلا ولم يزل الصالحون أصحاب قيام وصيام لا أصحاب دعاوى وكلام ولذلك كانت رؤيتهم موعظة قبل روايتهم

شفرتك قبل أن تضجعها رواه الطبراني وقال رجل يارسول الله انى لأرحم الشاة اذا ذبحتها فقال ان رحمتها رحمك الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قال النووى رضى الله عنه يستحب أن يعرض عليها الماء قبل الذبح وان لا يذبح بعضها بحضرة بعض وان لا يحد شفرته قبالتها قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت والدى رحمه الله اذا ذبح دجاجة اعتزل بها (فائدة) قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسيره أوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام أتدرى بم اتخذتك كليما قال لا قال أتذكر يوم كذا وأنت ترعى غنما فهربت منك شاة فتبعتها من واد الى واد حتى أدركتها ولم تغضب عليها قال نعم قال فبذلك اتخذتك كليما (حكاية) قال الدميرى رضى الله عنه فى حياة الحيوان قيل للشبلى رحمه الله تعالى بعد موته فى المنام ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال أتدرى بم غفرت لك فذكرت صلاتى وصومى فقال أتذكر يوم كذا وكذا وأنت فى أزقة بغداد فرأيت هرة فى يوم شديد البرد فحملتها فى فروتك قال نعم قال فبذلك غفرت لك (لطيفة) رأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله تعالى ان الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه لما نام يوم الجمعة جاء الهر فنام على كمه فاستيقظ وقت الصلاة فقطع كمه ولم يزعجه فلما فرغ من الصلاة وذهب الهر أعاد كمه الى موضعها رضى الله عنه وفى البخارى بينما رجل على ركية أى على بئر فرأى كلبا يأكل الثرى من العطش ويلهث عطشا فسقاه فغفر له وفيه أيضا عن امرأة نزعت مرقها يعنى خفها وسقت به الكلب فغفر الله لها أو كما قال صلى الله عليه وسلم (مسئلة) رواية الحديث بالمعنى فيها مذاهب أصحها عند الرازى رضى الله عنه والآمدى رحمه الله الجواز والثانى المنع والثالث قال الماوردى والروبانى رحمهما الله يجوز للصحابى دون غيره ثم قال الماوردى والذى أراه أنه ان كان حافظا للفظ الحديث لم يجز والا فيجوز (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل فاسق فلما مات ألقاه بنو اسرائيل فى بئر فأمر الله تعالى نبيهم عليه الصلاة والسلام باخراجه وغسله والصلاة عليه ففعل ثم قال يارب بم استحق هذه المنزلة قال رأى كلبا أعمى يلهث عطشا فأخذ عمامته وبلها فى بئر فسقاه وذكر القرطبى فى تفسير قوله تعالى وفى أموالهم حق معلوم قيل هو الزكاة وقيل هو السائل الذى يسأل الناس من الفاقة والمحروم هو الذى أصاب ماله عاهة وقيل الكلب ومر كلب على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فرفع له كتف شاة وقال انه المحروم ورأيت عن بعض بنى اسرائيل انه رأى صبيانا ينتفون ريش طير فلم يزجرهم فخسف الله به ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لأن يقام حد من حدود الله تعالى فى بلد خير لهم من أن تمطر السماء عليهم ثلاثين يوما وفى رواية أربعين يوما (حكاية) قال فى الرسالة القشيرية قال أبو سليمان الخواص رضى الله عنه ركبت حمارا فى بعض الايام فجعل يطأطئ رأسه من الذباب فضربته على رأسه فرفع رأسه وقال هكذا تضرب على رأسك وسئل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن سبب توبته فقال ضربت غلاما فقال يامولاى اذكر الليلة التى صبيحتها القيامة (حكاية) مر بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام فعارضه سبع فلطمه لطمة فلطمه السبع مثلها فقال يارب أنا نبيك وهذا كلبك فأوحى الله اليه لطمة بلطمة والبادى أظلم حكاه الرازى فى شرح أسماء الله الحسنى

فامامن وعظك بغير حاله فهو كمن أعطاك من غير ماله ويقال من ادعى غير حاله فهو كالمفتخر بغير ماله ويقال عمل رجل فى ألف رجل أنفع من كلام رجل فى رجل (وعن) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مازال جبريل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت ان خيار أمتى لا ينامون (وقال) عيسى عليه الصلاة والسلام لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فيفوتكم خير كثير كثرة النوم نقصان فى العمر وخسران فى الحشر (شعر)

تعود من قيام الليل ان النوم خسران
ولا تركن الى ذنب فعقبى الذنب نيران
وقم للواحد المعبود فللقرآن خلان
اذا ما جنهم ليل فهم فى الليل رهبان
ينام الغافل الساهى ومافى القوم وسنان
ويلهو المعرض اللاهى وعند القوم أحزان

ورأيت فى سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى أرسل النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى حارثة سنة عشرة وأمره أن يأمرهم بالاسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثة أيام فان لم يفعلوا فقاتلهم ففعل فأسلموا فكتب بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك ورحمة الله وبركاته وانى أحمد الله الذى لا اله الا هو أما بعد يا رسول الله فانك بعثتنى الى بنى حارثة لكذا فقد أسلموا وأنا مقيم عندهم أعلمهم الاسلام حتى يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ان شاء الله تعالى والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليكم فانى أحمد الله اليك الذى لا اله الا هو أما بعد فان كتابك قد جاءنى مع رسولك يخبرنى أن بنى حارثة أسلموا قبل أن نقاتلهم وأن قد هداهم الله تعالى بهداه فبشرهم وأنذرهم وأقبل ومعك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فأقبل خالد ومعه خمسة منهم فسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم وأتوا بالشهادتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنا أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم أنتم الذين اذا زجروا استقدموا قالها أربع مرات فلم يردوا عليه ثم قال واحد منهم نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها أربع مرات فقال لو لم يكتب الى خالد انكم أسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤسكم تحت أقدامكم فقال الواحد منهم أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذى هدانا بك يا رسول الله فقال صدقتم ثم قال بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ أحدا بظلم فصدقهم النبى صلى الله عليه وسلم وعاش بعد ذلك النبى صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر فقط (حكاية) قال فى عقائق الحقائق ان السبع أزعج أهل السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام فابتلاه الله بالحمى فوقع فى زاوية السفينة وله أنين فلطمه نوح عليه السلام لطمة شديدة فأوحى الله تعالى اليه أنا الحكم العدل وهذا خلق من خلقى وهو مريض يشكو الى حاله وأنا أحب شكاية المريض فقم اليه وصالحه فقام اليه ووضع يده على رأسه فخفف الله عنه ولولا وجود الحمى على الاسد لعظم ضرره فى الارض (لطيفة) لما افتقد سليمان الهدهد أرسل العقاب فى طلبه فارتفع فى الهواء فارسل طرفه فرآه مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذى قواك على أن ترحمنى فعفا عنه وأتى به الى سليمان يجر جناحيه تواضعا فقال له سليمان لاعذبنك عذابا شديدا فقال الهدهد يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله تعالى فعفا عنه (فائدة) اذا ذبح الهدهد وعلق بجملته على باب دار أمن من فيها من السحر والعين وأكله مشويا بسذاب يمنع النسيان وكذلك اذا بلع لسانه أو قلبه حال ذبحه والمصاب اذا أكل لحمه وسعط من دماغه بشيرج أبرأه وعيناه اذا علقتا على مجذوم قد ابتدأه الجذام أوقفه ومن حمل شيأ من ريشه قهر خصمه وقضيت حاجته واذا تبخر المسحور أو المعقود عن زوجته بلحمه أبرأه الله تعالى وتقدم فى باب الكرم الخلاف فى حل أكله (حكاية) قال الدميرى رضى الله عنه فى حياة الحيوان جلس موسى عليه الصلاة والسلام تحت شجرة فلدغته نملة فأحرق

فما يلهيهم ربح
ولا أهل واخوان
هم والله فتيان
اذا ما قيل فتيان
الناس نيام وهم قيام
الناس هجوع وهم ركوع
الناس رقود وهم سجود
الناس مع الخلق وهم مع
الحق شتان ما بين من
أنيسه المولى القريب
وخلواته مع الحبيب من
غير رقيب وبين من
أوقاته تمر فى غير طائل
وسروره بغرور زائل
ومسامرته فى لهو باطل
قال القائل (شعرا)

لله قوم أخلصوا فى حبه
فاختارهم ورضى بهم خداما
قوم اذا جن الظلام عليهم
أبصرت قوما سجدا وقياما
يتلذذون بذكره فى ليلهم
ويكابدون لذى النهار صياما
فسيغنمون عرائسا بعرائس
ويبوؤن من الجنان خياما
وتقر أعينهم بما أخفى لهم
ويسمعون من الجليل
سلاما

ويقال الليل للمحبين سمر

النمل فأوحى الله اليه فهلا نملة واحدة وكان قبل ذلك يقول يارب كيف تعذب قوما بذنب رجل واحد فأراه الله تعالى ذلك في النمل ليعلم ان العقوبة قد تعم الطائع والعاصي وفي صحيح البخاري قالت زينب رضي الله عنها أنهلك وفينا الصالحون فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث هكذا عبر الدميري بموسى عليه السلام وقال في الترغيب والترهيب انه العزير عليه الصلاة والسلام (فائدة) قال العلماء رضي الله عنهم كان شرع ذلك النبي عليه السلام جواز احراق النمل وقال الرافعي رضي الله عنه احراق الحيوان من الكبائر واذا سحق الكمون ووضع على بيت النمل أو القطران أو الزعتر أو الزيت ارتحل باذن الله تعالى وقد تقدم جواز قتل الذر وهو النمل الصغير الأحمر وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أي لا يظلم بقدر رأس النملة الصغيرة (حكاية) كان بعض الصوفية يأكل طعاما في زمن سليمان عليه السلام فجاءه كلب فضربه فكسر رجله فشكاه الى سليمان عليه السلام وطلب منه القصاص فقال الرجل يا نبي الله دعه يعف عني وله كل يوم رغيفان فامتنع فزاده فلم يقبل ثم قال الكلب يا نبي الله اطلب شيأ منه يسيرا قال ماهو قال ينزع التصوف عن رأسه فانه الذي غرني (فائدة) قال في كتاب العرائس عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تعرفون به يوم القيامة فان النظر في الصوف يورث في القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة وفي زهر الرياض للنسفي رضي الله عنه ان رجلا من قوم قارون كان يحاكي عمامة موسى عليه الصلاة والسلام ويلف الصوف على أصبعه فلما خسف الله تعالى بهم الارض أنجى ذلك الرجل عن الخسف لمشابهته لموسى في العمامة وتقدم في فضل البسملة من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في قلبه وفي عوارف المعارف عن النبي صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بلباس الصوف فانه مذلة في الدنيا ونور في الآخرة (لطيفة) قال الشبلي رضي الله عنه أخرج الله التصوف من أربعة فبذل المال من أبي بكر ولبس المرقعة من عمر والتواضع من عثمان والتوحيد من علي رضي الله عنهم أجمعين وقال الدميري التصوف مبني على الكرم وهو لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والرضا وهو لاسحق والصبر وهو لايوب والاشارة وهي لزكريا والغربة وهي ليحيى عليه الصلاة والسلام ولبس الصوف وهو لعيسى عليه الصلاة والسلام والشجاعة وهي لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وقال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه الصوفية قبضوا باليمين كتاب الله تعالى وبالشمال سنة محمد صلى الله عليه وسلم ونظروا باحدى العينين الى الجنة وبالاخرى الى النار ووضعوا قدما في الدنيا وقدما في الآخرة وقال الشبلي رضي الله عنه الصوفي من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وكانت الدنيا عنده خلف القفا وتقدم ان القفا مقصور وهو مؤخر العنق

(فصل في اكرام المشايخ وفضل الشيب) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وعنه صلى الله عليه وسلم مامن نبي الامشى الي وسلم علي ليلة المعراج الانبي واحد قال لي جبريل امش اليه وسلم عليه يا محمد لا لكونه أفضل منك بل لشيخوخته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه النسفي رحمه الله تعالى قال مؤلفه رحمه الله تعالى

على كل حال فمن كان وقته وقت فراق وهجر فهو يقول (شعرا)

كم ليلة قضيتها ساهرا
لما تولى هجركم معرضا
أطوف في ظلماتها مبصرا
وابس ضوء مثل ضوء الرضا
فاذا كان يوم القيامة يكون الناس على جمر الغضا وعباد الرحمن على بساط الرضا الناس في الكرب والشقاء وعباد الرحمن في القرب واللقاء جزاء السهر النظر وجزاء الفنا نيل المنى (شعر)

حجبت عيني عن رؤياك يا أملي
ولو منت على عيني بالنظر
حتى أقول لعيني عند رؤيتها
هذا جزاء أطول الدمع والسهر

(يا هذا) سفر الليل لا يطيقه الا مضمر الجماعة تجتمع جنود الكسل فتتعلق بذيل التواني وتزين حب النوم وتزخرف طيب الفراش وتخوف برد الماء فاذا ثارت شعلة من

قال

قال الحناطى رضى الله عنه أول من شاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسيأتى بيانه فيكون
نوح عليه الصلاة والسلام شيخ المرسلين بكبر سنه لا ببياض شعره وعن النبى صلى الله عليه
وسلم الشيب أول منازل الموت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام يقول
الله تعالى مرحبا بعبدى هذه صفة من ابيضت له شعرة واحدة ويقول الله عزوجل قد
وهبت سواد صحفتك لبياض شيبتك قالت عائشة رضى الله عنها هذا لمن مات وقد شاب
فكيف بمن مات وهو شاب فقال النبى صلى الله عليه وسلم أمتى كلهم يقومون من قبورهم
وقد شابت شعورهم لهيبة ملك الموت عليه السلام وسيأتى نظيره فى باب فضل العلم أمتى كلهم
علماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال صلى الله عليه
وسلم ألا أخبركم بخياركم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا وقال النبى صلى الله عليه
وسلم بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يصلح فيها ما افسد وقال ابن أبى جمرة فى شرح البخارى رأس
مال المؤمن عمره وربحه عمله الصالح وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه
وسلم من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال عبد
الله بن عمر رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر فى
طاعة الله عزوجل وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله
عنه ثلاثا الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين خفف الله عنه ذنوبه واذا بلغ ستين سنة
رزقه الله الانابة واذا بلغ سبعين سنة أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء واذا بلغ ثمانين
سنة قبل الله حسناته وتجاوز عن سيآته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وكان أسير الله فى الارض وشفع لاهل بيته يوم القيامة وفى رواية واذا بلغ مائة
سنة سمى حبيب الله فى الارض وحق على الله أن لا يعذب حبيبه ورأيت فى تفسير قوله
تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أى ما لكم لا ترجون لله ثوابا قاله عطاء بن أبى رباح وقال ابن
عباس رضى الله عنهما ما لكم لا تخشون لله عقابا وقيل ما لكم لا تعرفون لله حقا وقيل
ما لكم لا توحدون الله عز وجل وقد خلقكم أطوارا أى أنواعا صحيحا وسقيما وغنيا وفقيرا
وقيل أطوارا يعنى صبيانا ثم شبانا ثم شيوخا فاذا بلغ الصبى سبع سنين وميز أى فرق بين
الحسن والقبيح وقيل يفهم الخطاب ويرد الجواب أمر بالصلاة وفى العشر يضرب عليها
والضرب والتعليم واجبان على الآباء والامهات وفى الخامسة عشرة يجرى عليه القلم
وفى احدى وعشرين يستيقظ قلبه وفى الثمانية والعشرين ينتهى عقله وفى الثلاثين
تنتهى قوته وفى الاربعين يأمن من الجنون والجذام والبرص وفى الخمسين تحبب اليه
الانابة وفى الستين تعرفه الملائكة وفى السبعين تغفر له ذنوبه وفى الثمانين تمحى سيآته
وفى التسعين يعتقه الله من النار واذا بلغ المائة شفعه الله فى سبعين من أهل بيته وذكر
الحناطى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم يميز الغلام لسبع سنين
ويحتلم فى أربع عشرة ويتم طوله لاحدى وعشرين ويتم عقله لثمان وعشرين ثم لا يزداد
بعد ذلك عقلا الا بكثرة التجارب (حكاية) قيل ليحيى بن أكثم بالثاء المثلثة رضى الله عنه بعد
موته ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما بهذا

نار العزم أضاءت بها طريق
القصد فسمعت اذن اليقين
نداء هل من سائل هل من
مستغفر هل من تائب
(شعر)
فقمت أفرش خدى فى
التراب له
ذلا وأسحب أجفانى على
الاثر
رياح السحر أقوات الأرواح
عبارة النسيم لا يفهمها
الا المشتاق حديث البرق
لا يروق الا للأحباب
خلوا بالحبيب على بساط
المناجاة فكساهم ثياب
الوصلة وضمخهم بطيب
المعاملة وغالية السحر
يصبحون وعليهم سيما
القرب تفوح ارواح نجد
من ثيابهم تأسف يا جفنة
النوم ايك يا عريان الغفلة
ويحك أتدرى كيف مر
عليهم الليل ألك علم بما
جرى للقوم أتعلم حال كيف
بات المتيم وحلت رفقة
تتجافى جنوبهم عن
المضاجع قبل السحر
ومطرود النوم فى حبس

حدثت عنك حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم عن
جبريل عنك انك قلت اني لأستحي أن أعذب شيبة شابت في الاسلام فقال تعالى صدق معمر
والزهري وعروة وعائشة ومحمد وجبريل وصدقت أنا اذهب فقد غفرت لك وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له
بها درجة رواه ابن حبان وأوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم الشيب على عبدي
المؤمن نور من نوري وأنا أكرم من أن أحرق نوري بناري (حكاية) قال محمد النيسابوري
رأيت بعضهم في المنام فقلت له مافعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال ياشيخ السوء كنت
تحمل الى السلاطين وتتناول من دنياهم فقلت يارب كانت الدنيا على مكدرة وأنا صاحب
عيال فأمر بي الى النار فقلت ماهكذا ظني بك فقال وما كان ظنك بي قلت حدثني يحيى عن
شعبة عن قتادة عن أنس عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك أنك قلت أنا عند ظن
عبدي بي فليظن بي ماشاء فقال صدق يحيى وصدق شعبة وصدق قتادة وصدق أنس
وصدق محمد وصدق جبريل عليه السلام أنا قلت ذلك فطيبني وألبسني سبعين حلة وجعل
على رأسي تاجا ومشى بين يدي الولدان المخلدون الى الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
لايموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة وقال ابن
مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو لا يحسن الظن بالله أحد الا أعطاه ظنه
حكاه القرطبي في التذكرة ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة رضي الله عنه ان بعض
الصالحين كان خطيبا فلما مات قيل له مافعل بك الملكان في قبرك قال لما سألاني ارتج علي
الجواب ساعة واذا شاب حسن الوجه قد دخل علي وعلمني الجواب فقلت له من أنت قال أنا
عملك قلت ما أبطأك عني قال كنت تأخذ أجرة الخطابة من السلطان فقلت ما أكلت منها
شيأ بل كنت أفرقها فقال لو أكلتها ماجئتك وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الجنة على جسد غذي بحرام وقال ابن عباس رضي الله
عنهما لا يقبل الله صلاة امرء في جوفه حرام (فائدة) قال رجل يانبي الله أدبرت الدنيا عني
وقلت ذات يدي فقال أين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون ان
تقول ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الغداة مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
استغفر الله تأتيك الدنيا راغمة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة
لك ثوابه (موعظة) قال الحسن البصري رضي الله عنه مكتوب على وجه الارض من أحب
الدنيا أبغضه الله ومن أبغضها أحبه الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا ثلاثة
أقسام قسم للمؤمنين يتزودون به الى الآخرة وقسم يتزين به المنافقون وقسم يتمتع به
الكافرون قال الحناطي الزهد ثلاثة أحرف الزاي ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال
ترك الدنيا (حكاية) خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه للصلاة فوجد شيخا يمشي أمامه
فمشى خلفه ولم يتقدم عليه اكراما لشيبته واحتراما له فلما ركع النبي صلى الله عليه وسلم وضع
جبريل عليه السلام جناحه على ظهره فكلما أراد أن يرفع منعه جبريل حتى أدركه علي
رضي الله عنه لكنه حديث موضوع وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم

الرقاد فغافلك عنه السهان
قد الكرى حتى استقر
القوم بالمنزل فقام يتلمح
الآثار (شعر)
جد المدلجون غب سراهم
وكفى من تأخر الابطاء
(آخر)
حدث فقد ناب سمعي اليوم
عن بصري
قنعت في الحب بعد العين
بالاثر
بالله قل لي أحاديث الذين
مضوا
ان كنت مطلعا منهم على
خبر
مالت بالقوم الاشواق ميل
الريح بالاغصان هز
الخوف أفنان القلوب
فانتثرت الافنان فاللسان
يضرع والعين تدمع
والوقت بستان أخذوا
من الدنيا الكفاف وقالوا
نحن ضيفان باعوا الحرص
بالقناعة بما ملك أنوشروان
أين أنت منهم ماتاثم كيقظان
كم بينك وبينهم أين
الشجاع من الجبان شغلتهم
الخلوة بالحبيب عن نعم

وسلم قال ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سنك ودق عظمك ورق جلدك واقترب أجلك فاستح مني فاني أستحي منك وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من خرج من الشيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال يارب ما هذه الشوهة التي شوهت بها خليلك فأوحى الله اليه هذا سربال الوقار ونور الاسلام وعزتي وجلالي ما ألبسته أحدا من خلقي يشهد أن لا اله الا انا وحدي لاشريك لي الا استحييت منه يوم القيامة ان أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا أو أعذبه بالنار فقال يارب زدني وقارا فاصبح ورأسه ولحيته مثل الثغامة البيضاء قال الامام النووي رضي الله عنه في شرح المهذب الثغامة بفتح الثاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة نبات له ثمر أبيض قال الحناطي رضي الله عنه لما ولدت سارة اسحق عليه الصلاة والسلام وهي ابنة مائة وعشرين سنة قال قومه أما تنظرون هذين الشيخين قد وجدا غلاما القيطا فاتخذاه ولدا الا يولد لمثلهما فالقى الله عز وجل شبه ابراهيم على اسحق عليهما الصلاة والسلام ثم ميز الله ابراهيم بالشيب وذلك ان كفا طالع من السماء وبين أصبعيه شعرة بيضاء فجعلت تدنو من ابراهيم حتى ألقاها على رأسه صلى الله عليه وسلم (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أكرم أحد شيخا الا قيض الله من يكرمه عند كبر سنه قال ابن الجوزي رضي الله عنه في منهاج القاصدين وفيه بشارة بطول العمر وفي الغنية لحضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وقدس سره من وقر كبير المسلمين ورحم صغيرهم برافقني في الجنة (حكاية) دخل سليمان عليه الصلاة والسلام الجامع فوجد شيخا فقال له أتحب الموت قال لاذهب الشباب بشره وجاء الكبر بخيره نعم رأيت في الاحياء عن ابن عباس رضي الله عنهما الخير كله في الشباب وما أعطى الله عبدا علما الا شابا قال مؤلفه رحمه الله تعالى ولا يعارضه ما حكاه السبكي في طبقاته ان القفال تعلم العلم على كبر سنه بعد ان أفنى شبابه وكان ماهرا في صنعة الاقفال حتى عمل قفلا وزنه اربع حبات ثم صار بعد ذلك في العلم بحرا عميقا غواصا على المعاني الدقيقة وفارسا لا تلحق آثاره ولا يشق غباره مات سنة سبع عشرة وأربعمائة رضي الله عنه وهو ابن تسعين سنة واسمه عبد الله بن أحمد بن عبد الله فان علم القفال على كبر سنه موهبة من الله تعالى يختص بها من يشاء من عباده (لطيفة) قال الامام الشافعي رضي الله عنه ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه فان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه وقال العلائي في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام طلب الحوائج من الشباب أيسر من طلبها من المشايخ لان يوسف عليه الصلاة والسلام قال لاخوته لا تثريب عليكم أي لا تعيير ولا توبيخ ويعقوب عليه الصلاة والسلام قال سوف أستغفر لكم ربي قيل أراد وقت السحر وقيل ليلة الجمعة وقيل الليالي البيض لان الدعاء فيها مستجاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا طلبت حاجة من أحد فلا تطلبها ليلا ولا من ورائه فان الحياء في العينين وقال بعض العلماء يجب أن يكون عند الحاكم شيخ عالم عارف بمصالح الرعية لان نظر الشيخ أتم من نظر الشباب قال بعض الفضلاء

ان الامور اذا الاحداث دبرها * دون الشيوخ ترى في بعضها خللا

ونعمان اشتاقوا الى لقاء مولاهم والحب ظمآن فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولاهم ما طابت الجنان يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان قال الجنيد رأيت في المنام ملكا من الملائكة فقال لي أقرب ما يتقرب به المتقربون ما ذا قلت عمل خفي بميزان وفي فانصرف الملك وهو يقول كلام موفق والله والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم هؤلاء مع الطاعات والاجتهاد خائفون وعلى باب الذل والافتقار واقفون وبين يدي مولاهم باسرارهم عاكفون يسألون مولاهم صرف العذاب ويخافون من اقامة العدل والتوبيخ والعتاب ويخشون سطوة القهر وصولة العز والمنع والحجاب والغافل مع تفريطه واهماله وتقصيره في أعماله قليل الفكرة في حاله ومآله فشتان ما بين الفريقين وما أبعد

ورأيت في أدب الدنيا والدين للماوردي رضي الله عنه أن المشايخ أشجار الوقار وينابيع الاخبار ان رأوك على قبيح صدوك وعلى جميل أيدوك وعن النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في أمته . (فائدة) قال النسفي رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بشيخ الى الجنة ويدفع صحيفته الى ملك و يقول اذا وصل الى باب الجنة فادفع اليه كتابه فاذا فعل ذلك يقول الشيخ للملك قف حتى أقرأه فيقول ما معي اذن ثم يستأذن الملك ربه فيؤذن له فيعطيه و يعطيه له فيقرؤه فيجد فيه ذنوبا كثيرة فيخجل و يقول كيف أدخل الجنة مع هذه الذنوب الكثيرة فيرسل الله تعالى ريحا فتطير الكتابة من يده وتهب ريح الرحمة على قلبه فتنزع منه ذكر الذنوب حتى كأنه لم يكن عملها والله أعلم

(فصل في التسريح والخضاب) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أول من اختضب بالحناء ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام وعنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل المؤمن في قبره وهو مختضب بالحناء أتاه منكر ونكير فقالا له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول منكر لنكير ارفق بالمؤمن أما ترى نور الايمان وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحناء بعد النورة أمان من الجذام وقال أنس رضي الله عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض الرأس واللحية فقال ألست مسلما قال بلى قال فاختضب وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يطيب الريح و يسكن الدوخة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام يصفي البصر ويذهب الصداع و يسكن الدوخة وفي لقطة المنافع وقال أبو طيبة رضي الله عنه نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة درهم ونفقة درهم في خضاب اللحية بسبعة آلاف درهم وقال غيره اذا بدأ الجدري بصغير فاخضب أسافل رجليه بالحناء فانه أمان لعينيه من الجدري قال الذهبي في الطب النبوي وهو مجرب قال مؤلفه وقد جربته مرارا الصغير لنا فوجدته كذلك من فضل الله تعالى قال الذهبي شجرة الحناء أحب الى الله تعالى من غيرها وقال ابن عباس رضي الله عنه ما جاءت امرأة غير مختضبة تبايع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبايعها حتى اختضبت رواه البزار في تحفة العروس ونزهة النفوس (فائدة) قال الاطباء علامة الجدري الحمى الشديدة وحمرة العينين وسيلان الانف وعلاج ذلك بالفصد للبالغ والحجامة للصغير ويجعل في العينين ماء الكزبرة أو عصير شحم الرمان فيهما أيضا وفي داخل أنفه يوضع الصندل معجونا بالخل فان كان رضيعا فاطعام أمه الاشياء الباردة وقد تقدم في باب المحبة على هذا زيادة (مسئلة) يستحب الحناء للنساء وقد يجب بان هيأ الزوج أسبابه للزوجة وقد يحرم عليها في عدة وفاة فيما يظهر من بدنها و يستحب وقيل يجب تركه للبائن بخلع أو بثلاث وأما البائن بطلقة واحدة أو غيرها قبل الدخول فلا يكره لها لانه لا عدة عليها وأما الخضاب بالسواد والتطريف وهو خضاب بعض الاصابع والنقش فحرام الا باذن زوجها أو سيدها قال القرطبي رضي الله عنه في تفسير سورة العنكبوت من صفات قوم لوط تطريف الاصابع وزاد مكحول ومضغ العلك ولف العمامة

على

هاتين الطريقين (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لاسامة ابن زيد يا أسامة اياك ودعاء عباد الله الذين اذابوا اللحوم وأحرقوا الجلود وغشيتهم أبصارهم فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم ملائكته بهم يصرف الله تعالى الزلازل والفتن (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا) بانفاق أموالهم في المعاصي واللهو والعبث وما لا فائدة فيه (ولم يقتروا) لم يمنعوا حق الله تعالى من أموالهم ولم يبخلوا بها أموا بالانفاق فيه من مصالح نفوسهم وعيالهم (وكان بين ذلك قواما) أي وسطا أي ينفقون في الطاعات وفيما يحتاجون اليه من المباحات (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي يوحدون الله تعالى و يحفظون ألسنتهم وأيديهم عن دماء الناس وأموالهم وأعراضهم و يحفظون فروجهم عما حرم الله تعالى (ولا يقتلون

على الرأس من غير طاقية أيضا ويحرم الخضاب على رجل في يديه ورجليه الا من ضرورة قال في شرح المهذب وقال النبي صلى الله عليه وسلم من خضب بالسواد سوّد الله وجهه يوم القيامة وكرهه البغوي والغزالي رضي الله عنهما وكذلك آخرون قال في شرح المهذب والصواب تحريمه الا أن يكون في الجهاد وقال بعض الاطباء شرب نصف مثقال من الحناء ينفع من القولنج (فائدة) قال أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من سرح رأسه ولحيته كل ليلة عوفي من أنواع البلاء وزيد في عمره وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أمرّ المشط على حاجبيه عوفي من الوباء وقال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالمشط فانه يذهب الفقر ومن سرح لحيته حين يصبح كان له أمانا حتى يمسي لان اللحية زينة الرجال وجمال الوجه (مسئلة) في الاحياء لله تعالى ملائكة يقولون في حلفهم والذي زين بني آدم باللحى ثم قال قال الامام النووي رضي الله عنه لو غصب شجرة فتناثرت أوراقها ثم طلع لها ورق لزمه قيمة الورق الاول ولو غصب جارية فقطع شعرها ثم طلع لها شعر جديد لم يلزمه شئ قال في كتاب الطلاق لو قال أنت طالق عدد كل شعرة على جسد ابليس قيل لا يقع عليه شئ والمختار انه يقع عليه واحدة (لطيفة) رأيت في عيون المجالس سمع الحسين بن علي رضي الله عنهما رجلا على كرسي يقول سلوني عما دون العرش فقال قد ادعى دعوى عريضة ثم قال له أيها المدعي أخبرني عن شعر لحيتك أشفع هو أم وتر فسكت وقال علمني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفع فان الله تعالى قال ومن كل شئ خلقنا زوجين فالمخلوقات زوج والوتر هو الله تعالى (فائدة) قال وهب رضي الله عنه من سرح لحيته بلا ماء زاده همه أو بماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا أو الاثنين قضى حاجته أو الثلاثاء زاده الله رخاء أو الاربعاء زاده الله نعمة أو الخميس زاد الله في حسناته أو الجمعة زاده الله سرورا أو السبت طهر الله قلبه من المنكرات ومن سرحها قائما ركبه الدين أو قاعدا أذهب الله عنه الدين ورأيت في شرح المهذب عن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمشط أحدنا كل يوم رواه النسائي باسناد صحيح وفي الحديث من سعادة المرء خفة لحيته رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال الكلاباذي في مفتاح معاني الاخبار ان الاعجاب شقاوة ففي خفة اللحية ترك الاعجاب فكان ذلك جالبا للسعادة (لطيفة) الشيب في المنام وقار للكبير وهم للصغير وشيب المرأة في المنام دليل على فسق زوجها فان كان صالحا تزوج عليها ونتفه في النوم دليل على انه لا يكرم المشايخ وفي اليقظة مكروه قال في شرح المهذب ولو قيل يحرم لم يبعد للنهي الصحيح عنه وفي الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور يوم القيامة من شاب شيبة كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان في صحيحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له شعر فليكرمه رواه أبو داود وقال في التتارخانية الحنفية كثر الله منهم ولا يكره نتفه الا للزينة (مسئلة) شيب الرقيق في غير وقته عيب برد به قاله في الروضة وعنه أيضا عن المتولي الشيخ ليس كفؤا للشابة وهو مردود ولو غصب شابا فشاخ أو أمرد فالتحى ضمن النقص والله

(النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أي واحدا من الثلاثة (يلق أثاما) أي عقوبة (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) منهم (فأولئك يبدل الله سيئاتهم) المذكورة (حسنات) في الآخرة (وكان الله غفورا رحيما) أي لم يزل متصفا بذلك (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) أي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا (والذين لا يشهدون الزور) أي لا يشهدون شهادة الزور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس الفسق (واذا مروا باللغو) أي بمواضع الباطل (مروا كراما) يكرمون أنفسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل (والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا) أي لم

تعالى أعلم

(بـــاب في فضل العقل)

قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي عقل قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر أي لذي عقل وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام والحج والجهاد فما يجزى الا على قدر عقله وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شئ مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شئ دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل قوم غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل (لطيفة) قال قتادة رضي الله عنه الرجال ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من لا عقل له ولكن يشاور العقلاء ورجل لا شئ وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء قال النووي رضي الله عنه في بستان العارفين خير المواهب العقل وشر المواهب الجهل (فائدة) قال علي رضي الله عنه خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينه والحكمة لسانه والخير سمعه والرأفة قلبه والرحمة صدره والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذي ذل كل شئ لعزته فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعز علي منك ولا أسكنتك الا في أحب الخلق الي وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وقدس سره العقل طائر غيبي لا يصطاد الا بشباك العناية جوهري الصفات نوري الذات جبريل قلبك يهبط بالوحي من سماء أطالك على داخل سرك ينزل بتحف الغيوب عليك من ربك فيلاطف كشف صفتك وبجوهر صدف علمك وهو ميزان العدل وآسان الفضل وشرع الكرم ومعدن الحكم وعمود الفكر ولسان الذكر وترجمان السر ودليل الفهم (لطيفة) العقل جوهر والغضب يزيله والدين جوهر والحسد يزيله والحياء جوهر والطمع يزيله والعمل الصالح جوهر والغيبة تزيله قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ولا ركبتك الا في أحب الخلق الي فبك آخذ وبك أعطي وبك أعاقب فترى العاقل محبوباً عند الناس وان لم يعمل فيهم خيرا ولما خلق الله الجهل قال له أقبل فأدبر ثم قال له أدبر فأقبل فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أبغض الي منك ولا ركبتك الا في أبغض الناس الي فترى الجاهل ممقوتاً عند الناس وان لم يعمل فيهم شرا (مسئلة) الجهل اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه وهو قسمان جهل مركب مثل اعتقاد المجسمة ان الله سبحانه وتعالى جسم ومثل اعتقاد المعتزلة انه لا يرى في الآخرة وجهل بسيط مثل عدم علمنا بما تحت الارض وما في بطون البحار من الحيوانات وقال الجنيد رضي الله عنه لما خلق الله العقل قال له من أنا فسكت فكحله بنور الوحدانية ففتح وقال أنت الله الذي لا اله الا أنت

وقالت

يتصاموا عن سماعها ولم يتعاموا عن تدبرها (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما) أي يسئلون الله تعالى أن يجعلهم من الصادقين ليهتدي بهم من يحتاج الى معرفة طريق المتقين (سئل) الجنيد رضي الله عنه عن عباد الرحمن من هم فقال هم الذين طاعة الله حلاوتهم والفقر كرامتهم وترك الدنيا لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم ومع الله تعالى تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه أنسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم وحسن الخلق لباسهم والسخاء حرفتهم والعلم قائدهم والصبر سائقهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والشكر زينتهم والذكر همتهم والرضا راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والحياء قميصهم

وقالت عائشة رضى الله عنها يارسول الله بم يتفاضل الناس فى الدنيا قال بالعقل قالت وفى الآخرة قال بالعقل فقالت عائشة أليس انما يجزون بأعمالهم قال صلى الله عليه وسلم يا عائشة وهل عملوا الا بقدر ما أعطاهم الله من العقل فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون (فائدة) قال الذهبى رضى الله عنه فى الطب النبوى عليكم بالدباء فانه يزيد فى العقل وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالدباء فانه يجلوا الصدر ويلينه ويجلو القلب وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا طبختم قدرا فأكثروا فيه من الدباء فانه يشد قلب الحزين وتقدم فى باب الامانة ما من امرأة حامل تأكل الكرفس الأعوج ولدها ضعيف العقل والدباء من أجود الزاد للمحموم وينفع من السعال قال فى نزهة النفوس والافكار ورقه الرطب ينفع من الصداع الحار اذا تمضمض به ويابسه يحرق مع قشره ويوضع على البرص بخل فانه يزيله وصغاره اذا عمل بالخل كالقثاء ينفع من الحمى المطبقة الملازمة ودهنه بارد رطب ينفع من البرسام والماليخوليا فيدهن به الرأس أو يستنشقه مع يسير الخل وينفع من الصداع الحار شربا واستنشاقا وينفع من كل حرارة فى البدن (وصنعته) يقشر اليقطين ويعصر ماؤه ثم يؤخذ منه أربعة أجزاء ومن الشيرج جزء ثم يطبخ بنار لينة وذكر القرطبى رضى الله عنه فى التذكرة أن اليقطين من الجنة وكيفما أكل يزيد فى نور العينين ويكفى فى فضله أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحبه واذا بخر البيت بيابسه طرد الذباب وقالت عائشة رضى الله عنها من أكل اليقطين بالعدس رق قلبه ومنافعه كثيرة (حكاية) قيل لابن المبارك ما خير ما أعطى الرجل قال العقل قال فان لم يكن قال فأدب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فأخ صالح يستشيره قال فان لم يكن قال فموت عاجل وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ومن وصية آدم عليه الصلاة والسلام لاولاده الاستشارة فانى لو شاورت الملائكة فى الاكل من الشجرة لاشاروا بتركه ولا سمع أحد من رأى زوجته وحديث الاستخارة مشهور فى البخارى وغيره (فائدة) صلاة الاستخارة سنة يقرأ فى الاولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفى الثانية الفاتحة وسورة الاخلاص قاله النووى فى الروضة وفى مختصر المناسك له أيضا يقرأ فى الثانية سورة الاخلاص ثلاث مرات وقال القرطبى رضى الله عنه فى تفسيره اختار بعض المشايخ أن يقرأ فى الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار وفى الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا الى قوله ضلالا مبينا ثم يدعو بدعائها المشهور بعد السلام (وهو) اللهم انى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال عاجل أمرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال عاجل أمرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به ويسمى حاجته قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه وقدس سره ثم يقول اللهم ان علم الغيب عندك وهو محجوب عنى ولا أعلم ما أختاره لنفسى فكن أنت

والخوف معيشتهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحياة مرحلتهم والموت منزلتهم والنظر الى الله تعالى منيتهم فهؤلاء عباد الرحمن * ويقال للعبودية أربعة أركان صحة العقد وصدق القصد والوفاء بالعهد وحفظ الحد فصحة العقد الايمان بالله تعالى وصحة الاعتقاد من غير تشبيه ولا تعطيل وصدق القصد الاخلاص لله تعالى والوفاء بالعهد امتثال الاوامر وحفظ الحد اجتناب النواهى * ويقال العبودية أن تكون عبدا لله على كل حال كما أنه ربك * وقال سهل بن عبد الله أجل مقام فى العبودية ترك التدبير والاختيار * ويقال العبودية أن تسلم اليه كلك وتحمل عليه كلك * وقال رجل لبعض الصالحين ضاقت بى الحيلة فما الحيلة قال قصر الامد وتعفير الخد وخوف الصد

المختار لى فقد فوضت اليك مقاليد أمرى ورجوتك لفاقتى وفقرى فأرشدنى الى أحب الامور اليك وأرجاها عندك وأحمدها عاقبة فانك تفعل ما تشاء وتحكم ماتريد قال فى الاحياء من أعطى أربعا لم يحرم أربعا من أعطى التوبة لم يحرم القبول ومن أعطى الاستخارة لم يحرم الخيرة ومن أعطى المشورة لم يحرم الصواب ومن أعطى الدعاء لم يحرم الاجابة وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لانس يا أنس اذا هممت بأمر فاستخر ربك سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخير فيه رواه ابن السنى فان لم يقدر على الصلاة استخار بالدعاء (موعظة) من استشاره أحد أو استنصحه فغشه بان دله على غير الصواب فقد عصى الله ورسوله فلا يشاور الا العقلاء والامناء قال النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وقد تقدم بزيادة وتقدم أن الاخ الصالح يستشار لان الصلاح يمنعه من الغش (لطيفة) قدم لقمان عليه السلام من السفر فلاقيه غلامه فقال مافعل أبى قال مات قال ملكت أمرى قال مافعلت أمى قال ماتت قال ذهب همى قال مافعلت امرأتى قال ماتت قال تجدد فراشى قال مافعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال مافعل أخى قال مات قال انقطع ظهرى * وقال قتادة رضى الله عنه أعظم المصائب مصيبة الدين ثم الموت وموت الاب قصم الظهر وموت الابن صدع فى الفؤاد وموت الاخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة * قال مؤلفه رحمه الله تعالى ولعلها الزوجة السوء قال فى شرح المنهاج للدميرى عن الحسن رضى الله عنه من الادب أن لا يعزى الرجل فى زوجه (حكاية) طلب بعض الملوك مزينا ليفصده فرآه ابن عم الملك فقال الى أين فقال أفصد الملك فلانا فقال افصده فى مكان فيه هلاكه ولك ألف دينار فلما حضر عند الملك تفكر فى عاقبة أمره بواسطة العقل فسأله الملك عن تفكره فاخبره الخبر فأعطاه عشرة آلاف دينار وضرب عنق ابن عمه (فوائد) الاولى دخل عمرو وأبو هريرة وأبى بن كعب رضى الله عنهم على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعلم الناس قال العاقل قالوا من أعبد الناس قال العاقل قالوا فمن أفضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله أليس العاقل من تمت مروأته وظهرت فصاحته وجادت كفه قال وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا العاقل المتقى الذى يتقى الله ومعاصيه (الثانية) قال القرطبى فى تفسير سورة تبارك الكافر لا عقل له بل له ذهن وقال فى سورة النمل لا خلاف بين العلماء أن جميع الحيوانات لها أفهام وعقول وقال الشافعى رضى الله عنه أعقل الطيور الحمام (الثالثة) العقل مشتق من عقال الناقة فكما أن الناقة يمنعها العقال من الذهاب كذلك العقل يمنع صاحبه من الهلاك ولو أوصى لاعقل الناس صرف للزهاد أو لاجهل الناس من المسلمين صرف للرافضة قاله فى الروضة ولو أوصى لسيد الناس صرف للخليفة قاله الماوردى قال فى عوارف المعارف للعقل ألف اسم لكل اسم أوله ترك الدنيا ولقد أحسن من قال

اذا أكمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت أخلاقه ومآربه
وأفضل قسم الله للمرء عقله * وليس من الاشياء شئ يقاربه

(الرابعة) قال بعضهم لما هبط آدم عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام بالدين والمروءة

والعقل

(ذكر فضيلة العمل فى عشر ذى الحجة)

عباد الله هذه ليالى العشر التى اقسم الله بها فى سورة الفجر فقال تعالى (والفجر) أى اقسم بالفجر وهو كل فجر وقيل فجر يوم النحر لانه آخر وقت الوقوف بعرفة وقيل فجر أول يوم المحرم وقيل عنى به صلاة الصبح (وليال عشر) هى عشر ذى الحجة عند أكثر المفسرين رواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هى العشر الاواخر من رمضان وقيل الاول من المحرم قال مجاهد ليس عمل فى ليالى السنة أفضل منه فى ليالى العشر وهى عشر موسى التى أتمها الله تعالى له (روى) الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من أيام أحب الى الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة صيام

والعقل فقال ان الله تعالى مخيرك فى واحدة فاختار العقل فقال جبريل عليه السلام للدين والمروءة اصعدا فقالا ان الله تعالى أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان وسيأتى فى باب العلم أن العقل والعلم رفيقان لا يفترقان (الخامسة) نقل العلائى فى تفسير سورة يوسف عليه الصلاة والسلام عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله العقل على ألف جزء فقسمه بين العباد فقسم تسعمائة وتسعة وتسعون للنبى صلى الله عليه وسلم و واحد لجميع الخلق ثم قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء وواحد لجميع الخلق ثم قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للرجال وواحد للنساء * ثم نقل عن كعب الاحبار رضى الله عنه خلق الله العقل ثم قسمه ألف جزء فأعطى آدم عليه الصلاة والسلام وذريته جزأ واحدا وأعطى محمدا صلى الله عليه وسلم تسعمائة وتسعة وتسعين جزأ فاختار بعقله الزهد فى الدنيا (السادسة) فى العقل الغريزى وهو الذى خلقه الله تعالى فى العبد دية وهى مائة بعير لحر مسلم ذكر والمرأة خمسون والذمى ثلث دية المسلم والذمية ثلث دية امرأة مسلمة والعبد بقدر ما نقص من قيمته وان كان العقل مكتسبا فبقدر المسلم والمسلمة والذمى عبيدا مثاله ضرب زيد مثلا رأس رجل مسلم فزال عقله المكتسب فنقول لو كان هذا الرجل عبدا وله عقل مكتسب وساوى ألفا فلما زال عقله المكتسب صار يساوى تسعمائة مثلا فنأخذ من الضارب مائة بعير (السابعة) اختلف العلماء فى محل العقل وصفته قال الشافعى رضى الله عنه هو نور فى القلب يزيد وينقص وقال أبو حنيفة رضى الله عنه وأكثر الاطباء انه فى الدماغ ووافقه الامام أحمد رضى الله عنه وفى الاحياء قالت الملائكة يارب هل خلقت خلقا أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط بعلمه هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال فانى خلقت العقل أصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطيته حبة وحبتين والثلاث والاربع ومنهم من أعطيته منه وسقا وأكثر من ذلك وفيه أيضا العقل منبع ومطلعه وأساسه العلم والعلم يجرى منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس (الثامنة) الوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد قال النووى رضى الله عنه فى الفتاوى والمد بالدمشقى رطل وأوقية وخمسة أسباع أوقية وقال ابن الملقن فى العمدة والرطل الدمشقى ستمائة درهم قال العلامة بدر الدين قاضى شهبة رضى الله عنه فى شرح الاشهبية الدرهم عند أهل الحساب اثنا عشر قيراطا ستة دوانق والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبتان والحبة فلسان عند أهل بغداد وعند أهل مصر والشام القيراط جزء من أربعة وعشرين جزأ والحبة ثلث القيراط والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب فضل العلم وأهله والشام)

قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وهى العلم وفى الآخرة حسنة وهى الجنة قاله الحسن قال العلائى فى قواعده قال ابن عيينة ما أعطى الله بعد النبوة أحدا أفضل من العلم قال الله عز وجل والذى يميتنى أى بالجهل ثم يحيينى أى بالعلم على أحد الاقوال وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء

كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر (وروى) مالك رضى الله تعالى عنه فى موطئه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رؤى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام الا ما رؤى يوم بدر قيل وما رؤى يوم بدر يارسول الله قال أما انه قد رأى جبريل يزع الملائكة * وفى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له (وروى) مسلم عن أبى قتادة ان رجلا أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم قال كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما رأى عمر غضبه قال رضينا بالله ربا

وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق بالخيرات العالم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أعطاه الله العلم فقد أعطاه الجنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مدينة تحت العرش من مسك أذفر على بابها ملك ينادي كل يوم ألا من زار عالما فقد زار الانبياء ومن زار الانبياء فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة ذكره في الفردوس وفي تنبيه الغافلين عن النبي صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكأنما زارني ومن صافح عالما فكأنما صافحني ومن جالس عالما فكأنما جالسني ومن جالسني في الدنيا أجلسه الله يوم القيامة في الجنة ورأيت في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه أن أبا محمد الجويني رضي الله عنه كان يقول في قنوت الصبح اللهم لا تعقنا عن العلم بعائق ولا تمنعنا عنه بمانع قال في الطبقات لو جاز أن يبعث الله نبيا لكان الجويني واسمه عبد الله بن يوسف توفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال الحافظ أبو صالح غسلته وكفنته ورأيت يده اليمنى الى الابط كلون القمر وقال رضي الله عنه رأيت ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في المنام فأردت تقبيل رجليه فمنعني من ذلك فقبلت عقبه فأولت ذلك أن البركة تكون في عقبي قال ابن السبكي فأي بركة مثل ولده امام الحرمين امام الائمة على الاطلاق عجما وعربا وقال أبو اسحق الشيرازي رضي الله عنه يا مفيد أهل المشرق والمغرب لقد استفاد من علمك الاولون والآخرون قال مؤلفه رحمه الله تعالى عن بعض شيوخه انما استفاد من علمه الاولون والآخرون لانه وجه كلامهم وحمله على الصواب وقال أبو القاسم القشيري رضي الله عنه لو ادعى امام الحرمين النبوة لاستغنى بكلامه عن المعجزة وكان اسمه عبد الملك مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن بنيسابور بجنب والده ومما قيل فيه رضي الله عنه عند وفاته

قلوب العالمين على المعالي * وأيام الورى شبه الليالي

وأمسى غصن أهل الفضل أذوى * وقد مات الامام أبو المعالي

ورأيت في شرح العقائد للتفتازاني عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر العالم أو المتعلم على قرية رفع الله العذاب عن مقبرتها أربعين يوما ورأيت في ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاث بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلاث بالعلماء والمطر وسلطان عادل ورأيت في زهر الرياض للنسفي رضي الله عنه أن أهل الطاعة يأخذون الاكواب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم الا أهل العلم فانه صلى الله عليه وسلم يغرف لهم بيده وقال صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل في السراء والمعين على الضراء والسلاح على الاعداء والزينة عند الاخلاء يرفع الله به أقواما

وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فجعل يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله قال لا صام ولا أفطر أو قال لم يصم ولم يفطر قال كيف من يصوم يومين ويفطر يوما قال ويطيق ذلك أحد قال كيف من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك صوم داود عليه الصلاة والسلام قال كيف من يصوم يوما ويفطر يومين قال وددت اني طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله فينبغي للمؤمن أن يقبل في

فيجعلهم للخير قادة وأئمة تقتفى آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم وتمسحهم بأجنحتهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد من العلم منازل الاخيار والدرجات العليا فى الدنيا والآخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء ورأيت فى تفسير الرازى رضى الله عنه وفى بعض نسخ الحدائق لابن الملقن أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامسة فتهلك وعن النبى صلى الله عليه وسلم حضور مجلس علم أفضل من ألف ركعة وعيادة ألف مريض وشهادة ألف جنازة قيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل ينفع قراءة القرآن الا بالعلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم من اتكأ على يده عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل رأس عالم فله بكل شعرة حسنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم فى كل يوم وليلة ألف رحمة تسعمائة وتسع وتسعون رحمة للعلماء وطالبى العلم والرحمة الواحدة لسائر الناس وقال النبى صلى الله عليه وسلم من جاء أجله وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة رواه الطبرانى وفى عيون المجالس سأل النبى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك فى الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم * وفى كتاب الذريعة لابن العماد تكفل الله برزق طالب العلم والعالم اذا خرج من الدنيا كالقنديل يخرج من بيت مظلم وقال نجم الدين النسفى رضى الله عنه فى قوله تعالى والنجم اذا هوى أقسم الله بالعالم اذا مات (حكاية) رأيت فى عيون المجالس عن ابراهيم بن محمد الشافعى سألت أبى أى العلم أتعلمه فقال أما الشعر فانه يضع الرفيع ويرفع الخسيس وأما النحو فاذا بلغ صاحبه الغاية فيه صار مؤدبا وأما القرآن فاذا بلغ صاحبه الغاية صار معلما وأما الفقه فهو سيد العلوم وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله تعالى فى بستان العارفين للامام النووى رضى الله عنه أن رجلا سمع هذا الحديث فجعل فى نعله مسامير من حديد وقال أريد أن أطأها أجنحة الملائكة فوقعت الآكلة فى رجليه وذكر أيضا عن بعضهم أنه كان يمشى الى بعض المحدثين فقال رجل ارفعوا أقدامكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال عن موضعه حتى يبست رجلاه (لطيفة) قال فى عيون المجالس العلم ثلاثة أحرف عين ولام وميم فالعين من العلو واللام من اللطائف والميم من الملك فالعين تجر صاحبها الى عليين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره ملكا على العباد ويعطى العالم ببركة العين العز والتمكين وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والهداية والمهابة (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما خير سليمان بين العلم والمال والملك فاختار العلم فأعطاه الله المال والملك معه * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يأخذ بركاب زيد بن حارثة رضى الله عنه ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فيأخذ زيد بيده

العشر على العبادة جهده ويعظم ما عظم الله تعالى من حرمته وأشرف أيام العشر يوم عرفة فيها كمل الله تعالى شرائع الاسلام وذلك ان الله تعالى فرض على هذه الامة شهادة التوحيد وتصديق الرسل وركعتين أول النهار وركعتين آخره ثم فرض الصلوات الخمس ليلة المعراج قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ثم فرض الزكاة وصيام رمضان بالمدينة بعد الهجرة بسنة ثم فرض الحج سنة تسع من الهجرة فحج المسلمون من المدينة وأمر النبى صلى الله عليه وسلم عليهم أبا بكر رضى الله عنه ثم نزل أول براءة فأقرأها النبى صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وبعثه فلحق الحاج فقرأها على الحاج بعرفة وأمر مناديا ينادى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم حج النبى صلى الله عليه وسلم

فقبلها و يقول هكذا أمرنا أن نفعل بآل البيت (موعظة) قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مثل الذى يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيامة وقال مالك بن دينار رضى الله عنه اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت قدمه وموعظته عن القلوب كما نزل القطر عن الصفا قال الاوزاعى اشتكت النواويس ما تجده من نتن جيف الكفار فأوحى الله اليها بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه (حكاية) رأيت فى روض الافكار أن رجلا سافر سبعمائة فرسخ ليسأل عن ست كلمات الاولى ما أثقل من السموات والارض قال البهتان على البرىء الثانية ما أوسع من الارض قال الحق الثالثة ما أغنى من البحر قال القلب الغنى بالقناعة الرابعة ما أبرد من الثلج قال طلب الحاجة من الصديق اذا لم يقضها الخامسة ما أقسى من الحجر قال قلب الكافر السادسة ما أذل من اليتيم قال النمام عند المقابلة (فائدة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمعلمين وبارك لهم فى أبدانهم وأطل أعمارهم وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه والحوت فى البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وروى الترمذى مثله حتى النملة فى جحرها وقال حديث صحيح وقال النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل عليه السلام أن فضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبى بكر على على سائر أمتى وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين العلم فوالذى نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة و بنى له بكل قدم مدينة فى الجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائى قلنا ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدى ويروون أحاديثى يعلمونها الناس وعن النبى صلى الله عليه وسلم من خاض يوم الجمعة فى الحديث فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين ألف حجة وهو فى رضوان الله ومغفرته وعفوه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه فى طلب العلم حرم الله جسده على النار واستغفر له ملكاه وان مات فى طلب العلم مات شهيدا وكان قبره روضة من رياض الجنة ويوسع له فى قبره مد بصره وينور على جيرانه أربعين قبرا عن يمينه وأربعين قبرا عن يساره وأربعين من خلفه وأربعين من أمامه وفى الاوسط للطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم من جاءه أجله وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة ورأيت فى عيون المجالس أن النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك فى الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من تعلم وتواضع فى العلم وعلمه عباد الله يريد ما عند الله لم ير فى الجنة أفضل ثوابا منه ولا أعظم منزلة منه ولم يكن فى الجنة منزل ولا درجة الا كان له وافر الحظ وأشرف المنازل (مسئلة) قال العلائى رضى الله عنه انما سميت قصة يوسف عليه الصلاة والسلام أحسن القصص

حجة الوداع سنة عشر فانزل الله تعالى عليه يوم عرفة وكان يوم الجمعة اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ومعناه ان المشركين كانوا يطمعون أن يقهروا المسلمين ويظهروا عليهم فيبطلوا الاسلام ويذهبوه فلما فتح المسلمون مكة ودخلوها طاهرين وحجوا حجة الوداع ومنعوا المشركين انقطع اطماع الكفار فتقديره اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اليوم أكملت شرائع دينكم وخصصتم بالحج دون سائر الملل وجعلت الحج فى وقت معلوم وكانت الجاهلية يحجون كل سنة فى شهر حتى اختلطت أشهر الحج وخفيت فيوم عرفة يوم اكمال الدين واتمام النعم قال ابن مسعود ما من عبد يدعو الله تعالى

لان الله تعالى أحسن الى يعقوب عليه الصلاة والسلام بأن رد عليه بصره وولده يوسف بعد مدة وتقدم فى عاشوراء بيانها وأحسن الى بنيه بأن تاب عليهم وأحسن الى يوسف عليه الصلاة والسلام بالعلم والملك وقيل سميت أحسن القصص لان كل من ذكر فيها كان مآله الى السعادة وقيل لان أولها محنة وأوسطها محنة وآخرها عصمة وقيل لان فيها ذكر أحسن الناس وجها وأكثرهم جمالا قال ابن عباس رضى الله عنهما كان يوسف عليه الصلاة والسلام فى الليل قمرا وفى النهار شمسا وفى السحر كوكبا وقيل لان أولها رؤيا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا وأوسطها رؤيا ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما انى أرانى أعصر خمرا وقال الآخر انى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه الآية وآخرها رؤيا وهو قوله تعالى وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى وقال تعالى انى أرى سبع بقرات سمان الآية وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم لاى شئ كانت قصة يوسف عليه الصلاة والسلام أحسن القصص قال لان المتكلم بها سبحانه وتعالى أحسن القائلين قولا والمخبر عنه أى يوسف هو أحسن الناس وجها فقالت عائشة رضى الله عنها أهو أحسن أم أنت يا رسول الله فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن خلقا فقالت ولم لا تخبر به الناس فقال لو لم أقل فقد أوحى الله الى وانك لعلى خلق عظيم (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رضى الله عنه رأيت كأن الحمام يأكل الياسمين فقال الحمام هو الموت والياسمين هم العلماء فمات فى ذلك اليوم عشرون عالما وقيل ان شم الياسمين يقوى القلب وينفع من الصداع البارد والنزلات الباردة واذا دلك به الكلف قلعه وقال رجل لابن سيرين رضى الله عنه رأيت كأنى أعلق الدر فى أعناق الخنازير فقال له ابن سيرين أنت تعلم العلم لغير أهله وروى ابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وقال رجل آخر رأيت كأنى أصب الزيت فى الزيتونة فقال أنت تنكح أمك فاذا هو كما قال وذلك أن الرجل اشترى من الروم امرأة استرقوها فاذا هى أمه وأرسل أبو حنيفة رضى الله عنه يسأل عمن رأى أنه يحفر قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين يكون أعلم الناس فى زمانه وكان أبو حنيفة رضى الله عنه هو الرائى قال العلائى رضى الله عنه فى قوله تعالى لا تقصص رؤياك على اخوتك لم يكن هذا النهى بطريق الوحى من الله بل باجتهاد من يعقوب عليه الصلاة والسلام وفيه رد على من أنكر على أبى حنيفة رضى الله عنه لانه من أهل الرأى وان الطعن فيه كالطعن فى يعقوب عليه السلام قال فى روض الافكار قال بعضهم كنت أنكر على أبى حنيفة رضى الله عنه قوله فوقعت الآكلة فى يدى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسألته عن قول أبى حنيفة فقال ان كلامه يشبه كلام لقمان الا انه زاد عليه قال القرطبى رضى الله عنه كان لقمان ابن أخت أيوب عليهما الصلاة والسلام وقيل ابن خالته عاش ألف عام وتقدم فى باب فضل العدل عن اتفاق العلماء أنه ولى غير نبى وقال عكرمة والشعبى أيضا انه نبى وكان أسمر اللون أعطاه الله الحكمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين أحب الله تعالى فأحبه ومن عليه بالحكمة وقدم بعضهم على لقمان

بهذه الدعوات ثم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه سبحان الذى فى السماء عرشه سبحان الذى فى الارض حكمه سبحان الذى فى القبر قضاؤه سبحان الذى فى البحر سبيله سبحان الذى فى النار سلطانه سبحان الذى فى الجنة رحمته سبحان الذى فى القيامة عدله سبحان الذى رفع السماء سبحان من بسط الارض سبحان الذى لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه (والايام) المعلومات أيام النحر وقد أمر الله تعالى بالذكر فيها (وروى) فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى (وروى) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انها الايام المعدودات والله تعالى أعلم (والايام) المعلومات لا يكف فيها رجل بصره عما لا يحل له الا كتب الله تعالى له مثل أجر من يحج وصلى الله على

عليه السلام والناس حوله فقال ألست عبد بنى فلان قال بلى قال ألست ترعى الغنم عند رجل قال بلى قال فبم بلغت هذا المنزلة قال بصدق الحديث وطول السكوت الا من حاجة وتقدم فى الباب المذكور أنه قيل له فى المنام أتريد أن تكون ملكا خليفة فاختار العافية واستيقظ من منامه وهو يتكلم بالحكمة وعن النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان رجل يقال له النعمان بن ثابت وهو يتكلم بالحكمة ويكنى بأبى حنيفة يحيى الله على يديه دينه وسنته (فائدة) قال الامام الاعظم أبو حنيفة رضى الله عنه ونفعنا به رأيت رب العزة فى المنام تسعة وتسعين مرة فقلت لئن رأيته تمام المائة لاسألنه عما ينجو به الخلائق يوم القيامة فرأيته تمام المائة فجلست بين يديه فقلت أى رب عز سلطانك وعظم شأنك سألتك بك الا ما علمتنى بم ينجو الخلائق يوم القيامة منك فقال يا أبا حنيفة من كان قائلا حين يأوى الى فراشه وحين يقوم منه سبحان الابدى الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على الماء فجمد سبحان من خلق الخلق وأحصاها عددا سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحدا سبحان الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وتقدم فى كتاب الصلاة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يستيقظ من نومه سبحانك لا اله الا أنت اغفر لى انسلخ من ذنوبه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام أحمد رضى الله عنه قال العلائى رضى الله عنه فى قوله تعالى لا تقصص رؤياك دليل واضح على أن يعقوب عليه الصلاة والسلام كان عالما بتأويل الرؤيا ومن شرط النبوة العلم بالتعبير وقال أنس فى قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك أى يصطفيك فيه دليل على جواز الاجتهاد والرأى لان يعقوب قال ذلك اجتهادا أو استنباطا بالرأى من الرؤيا التى رآها يوسف عليه الصلاة والسلام فلأن يجوز الاستنباط من الكتاب والسنة أولى وفيه بشارة للمؤمنين وهى أن الله تعالى صدق ما جرى على لسان يعقوب عليه الصلاة والسلام من الاجتباء بصيغة المضارع فلأن يصدق وعد المؤمنين بقوله اجتباكم بصيغة الماضى أولى ومن فوائد اجتبائه ليوسف عليه الصلاة والسلام ان جعل زليخا بعد كبرها ونقصان جمالها شابة حسناء يتمتع بها قليلا كذلك من فوائد اجتبائه لعباده أن جعل أزواجهن العجائز شبابا حسانا يتمتعون بهن فى الجنة أبدا الآبدين ومن فوائد اجتبائه ليوسف أن متعه بالنظر لأبيه بعد الغربة فى دار الندامة أربعا وعشرين سنة كذلك من فوائد اجتبائه لعباده أن متعهم بالنظر الى جمال وجهه الكريم فى دار الكرامة أبدا الآبدين قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (فوائد) الاولى قال النسفى رضى الله عنه علم الله آدم أسماء المخلوقين فوجد الرياسة وسجود الملائكة وسليمان عليه الصلاة والسلام علم منطق الطير والفهم فوجد المملكة والهدهد علم موضع الماء فوجد النجاة من السجن فكأن الله تعالى يقول وأنت يا مؤمن علمت التوحيد أفلا تجد الجنة الثانية تناظر ملكان فى السماء فقال أحدهما السماء خير من الارض لان العرش فيها وقال الآخر الارض خير من السماء لان الكعبة فيها فقصا كما الى جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى لم يخلق الكعبة للبقاء ولا العرش للاتكاء كان الله

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل التاسع عشر فى القلوب)

الحمد لله العليم الخبير الحى السميع البصير المجيب المجيد العلى الكبير الخالق المدبر القدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن الملك الواحد الاحد الذى رفع السماء بغير عمد ودحا الارض على الماء ومهد المنزه عن الصاحبة والوالد والولد الغنى عن الادوات والجهات والاماكن زين السماء بزينة الكواكب وقابل بحكمته بين المشارق والمغارب فالعاصى مدبر كالمنهزم الهارب والطائع مقبل كالخصيم الطالب فانظر الى حركات عساكر ذا فى الليل الساكن ينزل الماء من السماء فيتسد وجه الارض بعد سكونه ويجريه بقدرته منقسما بين أنهاره وعيونه وينبت به الزرع والحب والفاكهة والاب ويظهر من الروض

ولا عرش ولا سماء ولا أرض ولا كعبة فجاء ميكائيل فقال أبشروا قد كتب أسماءكم في جملة العلماء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فسجدوا المكان الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة ينادي مناد ارفعوا رؤسكم فقد قامت الساعة وقد كتب الله ثواب سجودكم العلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الملائكة ربنا اجعل ثواب طاعتنا العلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى يا رضوان اقسم عبادة الملائكة على علماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم واقسم الجنة عليهم كذلك فيقول رضوان يا محمد اجمع العلماء فيقول أمتي كلهم علماء فيقول الله تعالى صدق كل من شهد لي بالوحدانية فهو عالم ثم قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية الثالثة قال العلائي حسد اخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام ليوسف غلب على علمهم في الحال ثم ان العلم دعاهم الى الصلاح في المآل قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين أي تائبين لا تأتون بمعصية أبدا قال بعض العلماء ان الله تعالى علم من ابليس لعنه الله عدم السجود لما أمر الملائكة بالسجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان أول من سجد فالعلم نور يقذفه الله تعالى من خزائنه في قلب من أراد فان قيل كيف قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قال له ربه أسلم قال أسلمت ومحمد صلى الله عليه وسلم لما قال له فاعلم أنه لا اله الا الله ما قال علمت فالجواب انه أجاب عنه ربه سبحانه وتعالى بقوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والايمان هو العلم وجواب الحق عنه أعظم من جواب ابراهيم عن نفسه قال بعضهم في قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها المراد بالماء العلم وبالاودية القلوب وقال عيسى عليه الصلاة والسلام ان الحكمة لا تنبت الا في قلب مثل التراب وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم أهل اليمن بأنهم أرق أفئدة وألين قلوبا والفؤاد جلد رقيق على القلب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الفقه يمان والحكمة يمانية الرابعة فقهاء المدينة سبعة وهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وسعيد بن المسيب رضي الله عنه والمسيب بفتح الياء على المشهور وكان ولده سعيد يكره فتحها وهو صحابي روى سبعة أحاديث وهو من الذين بايعوا تحت الشجرة وأما السائب بن يزيد فهو صحابي أيضا رضي الله عنه روى خمسة أحاديث والرابع عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والخامس خارجة بن زيد بن ثابت الفرضي الصحابي رضي الله عنه روى زيد اثنين وسبعين حديثا وأما زيد بن حارثة وولده أسامة فتقدما في باب الدعاء والسادس سليمان بن يسار رضي الله عنه والسابع قيل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والحرث وسلمة ابنا هشام اخوان رضي الله عنهما وأخوهما عمرو بن هشام وهو أبو جهل لعنه الله (حكاية) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار رضي الله عنه أخبرنا عن الاخلاق كيف خلقها الله سبحانه وتعالى قال خلقها وقسمها ثم قال للشقاء أين تختار قال البادية فقال الصبر وأنا معك ثم قال للفقر أين تختار قال الحجاز قالت القناعة وأنا معك ثم قال للغنى أين تختار قال مصر فقال الذل وأنا معك ثم قال للعلم أين تختار قال العراق فقال العقل وأنا معك ثم قال للبخل أين تختار قال المغرب فقال سوء الخلق وأنا معك ثم قال للحسد أين تختار قال الشام فقال الشر وأنا معك (لطيفة)

أنواع رياحينه هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه أدلة التوحيد ظاهرة ولكن عقل الغافل المنافق واهن تأمل عجائب بدائع مصنوعاته وتدبر صفحات واضحات آياته وكف فكرك عن الجولان في صفاته فغاية العقل من الادراكات العجز عن الاحاطة بعد اثباته لا غاية لجلاله ولا نهاية لكماله من شبه فهو ملحد ومن عطل فهو جاحد فالمشبه متعلق بالحس والخيال والمعطل تائه في بيداء الضلال والمحقق مصدق بصفات الكمال معترف بالعجز عن ادراك الجلال فسبحان ذي العزة والعظمة والكبرياء والجلال والاكرام والمحاسن الذي أيقظ قلوب السعداء من سنة الرقاد وساها بعنايته

حضر أبو حنيفة رضي الله عنه درس الامام مالك رضي الله عنه ولم يعرفه فألقى الامام مالك سؤالا على أصحابه فأجابه أبو حنيفة فقال من أين هذا الرجل قال من العراق قال من أهل بلد النفاق والشقاق فقال أتأذن لي أن أقرأ شيأ من القرآن قال نعم فقرأ قوله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل العراق مردوا على النفاق فقال الامام مالك رضي الله عنه ما قال الله هكذا فقال أبو حنيفة رضي الله عنه كيف قال تعالى قال قال تعالى ومن أهل المدينة مردوا على النفاق فقال الحمد لله الذي حكمت على نفسك ووثب من مجلسه فلما عرفه أكرمه رضي الله عنهما قال الرازي رضي الله عنه مردوا على النفاق أي ثبتوا وصبروا عليه سنعذبهم مرتين بالامراض في الدنيا وبالنار في الآخرة وقيل العذاب الاول قوله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر اخرج يا فلان فانك منافق والعذاب الثاني عذاب القبر أعاذنا الله تعالى منه (فائدة) مرض أبو يوسف رضي الله عنه فقال أبو حنيفة رضي الله عنه ان مات هذا الرجل ذهب علم كثير فلما عافاه الله تعالى وبلغه ما قاله أبو حنيفة رضي الله عنه اعتزل وحده كأنه استغنى عن أبي حنيفة فعرف أبو حنيفة ذلك فقال لرجل قل له ما تقول في رجل دفع ثوبه الى قصار ليقصره بدرهم مثلا ثم جاء يطلب الثوب فجحده القصار ثم اعترف به فهل له أجرة ان قال نعم أخطأ وان قال لا أخطأ لان الصواب أنه ان كان قصره قبل الجحد فله الاجرة وان كان قصره بعد الجحد فلا والذي يظهر ان الحكم كذلك عند الشافعي وفي منهاج الامام النووي رضي الله عنه لو دفع ثوبا الى قصار ليقصره أو خياط ليخيطه ففعل ولم يذكر أجرة فلا أجرة له (مسئلة) اذا أسر عالم وجاهل ولم نقدر الا على خلاص واحد خلصنا الجاهل لانا نخاف عليه الافتتان بخلاف العالم ولو دخل عامي وعالم الحمام ولم يوجد الا سترة واحدة فالعالم أحق بها حتى لا ينظر العامي عورة العالم والعالم نظره مكفوف بعلمه

(فصل في سكنى الشام) عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات بالشام أعطى الامان من ضغطة القبر والجواز على الصراط ذكره في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وعن عبد الله بن خولة رضي الله عنه قال يا رسول الله اختر لي بلدة أكون فيها فلو أعلم أنك تبقى لما اخترت على قربك شيأ قال عليك بالشام فلما رأى كراهتي للشام قال أتدري ما يقول الله تعالى في الشام ان الله تعالى يقول يا شام انت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي ان الله تعالى تكفل بالشام وأهله وعن أبي قلابة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملوا عمود الكتاب فوضعته بالشام فأولته أن الفتن اذا وقعت كان الايمان بالشام وقال عمر رضي الله عنه يا كعب ألا تتحول الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني أجد في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله في أرضه وبها كنزه من عباده وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك الشام فلا خير في أمتي وقال كعب الاحبار رضي الله عنه تخرب الارض قبل الشام باربعين سنة وعن زيد بن ثابت

من الشقاء والعناد وطهرها بعنايته من دنس البعاد وانزل عليها من بحار رحمته مطار الوداد فذاقوا حلاوة الموعود بقوله سبحانه وتعالى فيها أنهار من ماء غير آسن فأسرارهم بهجة وطيب ولائه وألسنتهم لهجة بحسن ثنائه وقلوبهم مشرقة بتعظيمه وكبريائه وحرقتهم لا تسكن الا بلقائه فحينئذ يأمن الخائف ويخاف الآمن هنالك يتنبه من كان اليوم في نوم غفلته وينقطع قلب المفرط بما يتجرع من حسرته ويندم على ما ضيعه من سالف مدته ويتضاعف أسفه اذا نوقش على قبيح زلته فيا حسرة على من حمل الامانة ثم كشف ديوانه فاذا هو خائن

رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم طوبى للشام ان ملائكة الرحمة باسطة أجنحتها عليه وفى رواية أخرى ان الرحمن لباسط رحمته عليه وعن النبى صلى الله عليه وسلم الشام سوط الله فى أرضه ينتقم به ممن شاء من عباده وحرام على منافقيه ان يظهروا على مؤمنيه ولا يموتون الا هما وغما وفى حديث أبى الدرداء رضى الله عنه يقول النبى صلى الله عليه وسلم فسطاط المسلمين بارض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ قال الحاكم صحيح الاسناد وقوله فسطاط بضم الفاء أى مجتمع الناس (فائدة) قال سفيان الثورى رضى الله عنه صلاة فى مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة قال عمرو بن مهاجر الانصارى صرف الوليد بن عبد الملك فى عمارة الجامع أربعمائة صندوق فى كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكل مائة صندوق بألفى ألف وثمانمائة ألف دينار وسبعون ألفا فى تفضيض وجهته وكان فيه اثنا عشر ألف مرخم وكان ابتداء عمارته فى سنة ست وثمانين وكمل فى سنة ست وتسعين ومائة قال العلائى رحمه الله تعالى فى سورة الرعد اختلفوا فى الذى بنى دمشق فقال بعضهم نوح عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة وقيل لما رجع ذو القرنين من المشرق وأشرف على عقبة مصرور رأى هذه الانوار ساطعة والانهار ضائعة أمر غلاما له اسمه دمشق أن يبنى مدينة فبناها فنسبت اليه وقيل بناها شيطانان باذن سليمان عليه الصلاة والسلام أحدهما اسمه بريد والآخر جبروت فنسب اليهما البابان المعروفان الآن بباب البريد وباب جبروت وباب كيسان منسوب الى كيسان مولى معاوية رضى الله عنهما وقيل بنيت دمشق على الكواكب السبعة فباب شرقى للشمس وباب توما للزهرة وباب السلامة للقمر وباب الفراديس لعطارد وباب الجابية للمريخ وباب الصغير للمشترى وباب الفرج بالحاء المهملة لزحل وقال وهب رضى الله عنه أول من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه الصلاة والسلام وهبه له النمروذ لما خرج سالما من النار قال ابن خلكان فى تاريخه النمروذ بالذال المعجمة (حكاية) قال الاوزاعى رضى الله عنه قال حسان بن عطية ان بعض الجبارين أخذوا لوطا وأهله عليهم الصلاة والسلام ثم أتى الى قرية يقال لها برزة بغوطة دمشق واتخذ بها مسجدا (فوائد) قال الزهرى رضى الله عنه من صلى فى مقام ابراهيم عليه السلام ببرزة أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه (الثانية) قال مكحول التابعى رضى الله عنه سمعت كعب الاحبار رضى الله عنه يقول مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب من الله تعالى فانه لا يرد سائلا فى ذلك الموضع وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم بالبتى بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى آتى موضع الانبياء حيث قتل ابن آدم أخاه فاسأل الله تعالى أن يهلك قومى فانهم ظالمون فاتاه جبريل عليه السلام وأمره بغاروا (الثالثة) قال بعضهم رأيت فى المنام كانى فى مغارة الدم فاذا النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما وهابيل بن آدم عليهما الصلاة والسلام فقلت بحق الواحد الصمد وأبيك آدم وبحق محمد هذا دمك فقال اى وحق الواحد الصمد وأبى آدم هذا دمى سألت الله أن يجعله مستغاثا لكل نبى وصديق ومؤمن فاستجاب الله لى فقال النبى صلى الله عليه وسلم

فسبحان من قدر وقسم وأبرم وحكم وخلق الانوار والظلم وجعل توبة عباده الندم وعلم ما كان وما هو كائن (أحمده) على جميع افضاله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فى صفاته ولا شريك له فى أفعاله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أثلج حرارة الصدور ببارد زلاله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع عترته وأصحابه وآله صلاة دائمة ما حرك ساكن الاشواق ذكر المواطن (فى قول الله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) الآية قال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين أن عاتبنا الله تعالى بهذه الآية بعد اسلامنا بسبع سنين (وروى) ان بعض الناس أصابتهم فترة فى قلوبهم فأنزل الله تعالى هذه الآية قال بعض أهل المعانى هذا الكلام يشبه الاستبطاء ومعناه أما حان وقت الخشوع أما حان

قد فعل الله ذلك كرما واحسانا وانى آتيه كل خميس وصاحباى وهابيل فنصلى فيه
(الرابعة) قال الزهرى رضى الله عنه لو يعلم الناس مافى مغارة الدم من الفضل ماهناهم
طعام ولا شراب الافيها وقال ابن عباس رضى الله عنهما موضع الدم فى جبل قاسيون فى
موضع شريف ولد فيه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ولو كنت فيه لسألت الله تعالى
لى المغفرة فمن أتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعاء فيه (الخامسة) سأل كعب
الاحبار رضى الله عنه رجلا عن بلده فقال دمشق قال أنت من الذين يعرفون فى الجنة
بالثياب الخضر قال مؤلفه رحمه الله تعالى خصوصية لاهل دمشق بالثياب الخضر لقوله
تعالى عاليهم ثياب سندس خضر ثم قال كعب الاحبار رضى الله عنه لرجل من أين أنت
قال من الشأم قال لعلك من الذين يشفع شهيدهم فى سبعين قال من هم قال أهل حمص قال
لا قال لعلك من الذين يعرفون فى الجنة بالثياب الخضر قال من هم قال أهل دمشق قال لا قال
لعلك من الذين فى ظل عرش الله يوم القيامة قال من هم قال أهل الاردن بضم الهمزة
والدال و نون مشددة قال لا قال لعلك من الذين ينظر الله اليهم كل يوم مرتين قال من هم قال
أهل فلسطين قال نعم وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم مكة آية
الشرف والمدينة معدن الدين والكوفة فسطاط الاسلام والبصرة فخر العابدين والشام
معدن الابرار والسند مدار ابليس ومصر عش ابليس وكهفه ومستقره وعن ابن عمر رضى الله
عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق فقضى حاجته ثم دخل الشام
فقضى وطره فطرد ثم دخل مصر فباض وفرخ رواه الطبرانى والله أعلم (السادسة)
دخل الشام عشرة آلاف عين رأت النبى صلى الله عليه وسلم وحده من العريش الى الفرات
وحمص نزل بها سبعمائة صحابى رضى الله عنهم وكانت أول الامر أشهر بالفضل من دمشق
وفى حديث ضعيف وانها من مدن الجنة وأما الاردن فقد تقدم ضبطه سمى بذلك لثقل
هوائه وهو قريب من بيت المقدس وسيأتى ان شاء الله تعالى فى آخر باب هذه الامة
المرحومة * والبصرة بنيت فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة
ثمان عشرة والكوفة دار الفضل مدينة معروفة سميت بذلك لاستدارتها كالكوفة
ومصر مدينة معروفة من محاسنها السلام بحرة فرعون فى لحظة واحدة والعراق سمى بذلك
لاستواء أرضه فلا جبال ولا أودية فيه والله أعلم

(باب مناقب سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين)

وهو حى سميع بصير فى قبره صلوات الله وسلامه عليه (اعلم) ملأ الله قلبى وقلبك من حبه
وجعلنى واياك من خواص حزبه أن هذا بحر لاساحل له وغمرت مزن لا حدله ولكنى أذكر
شيأ من أنبائه لعلنا نحشر تحت لوائه ووفاء بعهده السابق وذخيرة ليوم تأتى كل نفس معها
سائق قال فى الشفاء قال على رضى الله عنه سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال
المعرفة رأس مالى والعقل أصل دينى والحب أساسى والشوق مركبى والذكر أنيسى والثقة
كنزى والحزن رفيقى والعلم سلاحى والصبر ردائى والرضا غنيمتى والفقر فخرى والزهد

أوان الرجوع أما حق
على التفريط اسال الدموع
أما هذا وقت التذلل
والخضوع وفى ذكر الايمان
فى أول الآية تعريف بالمنة
واشارة الى استبطاء ثمرته
هذا الايمان وثمرته أن
تخشع قلوبكم هذا الايمان
وثمرته ان تبكوا على ما سلف
من ذنوبكم ألم يأن للمؤمن
أن يخشع ويتوب وينيب
ألم يأن للغافل أن يتنبه
ويجيب ألم يأن للمذنب
أن يرجع من قريب ألم يأن
للمريض أن يقف على باب
الطبيب (وقوله أن تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل من
الحق) يعنى القرآن فمن
حضر قلبه لذكر الله وأصغى
بسمع سره لكتاب الله تعالى
خشع قلبه قال تعالى
ان فى ذلك لذكرى لمن
كان له قلب اى عقل
وقلب حى بنور الموافقة
حاضر على بساط المراقبة
صاح عن سكر الغفلة غير
معرض عن الاعتبار ولا
مشغول بحديث الاغيار
أو ألقى السمع وهو شهيد

حوفتى والیقین قوتی والصدق شفیقی والطاعة حسبی والجهاد خلقی وقرة عینی فی الصلاة وثمرة فؤادی فی ذکر ربی وغمی لاجل أمتی وشوقی الی ربی قال الامام النووی رضی الله عنه فی الروضة ومنع ابن خیرون الکلام فی الخصائص قال الامام البلقینی رضی الله عنه فی التدریب انما منع ابن خیرون الکلام فیها بالاجتهاد لا مطلقا ثم قال النووی رضی الله عنه والصواب الجزم بجوازه بل باستحبابه ولو قیل بوجوبه لم یکن بعیدا وذکر الخطابی رضی الله عنه أن النبی صلی الله علیه وسلم أعطی قوة أربعین نبیا وأراد علی رضی الله عنه ان یرفع النبی صلی الله علیه وسلم علی رقبته لیعلو علی ظهر الکعبة فعجز عن ذلک فرفعه النبی صلی الله علیه وسلم علی ذراعیه قال علی رضی الله عنه لو شئت لعلوت السماء الثانیة لقوته صلی الله علیه وسلم وقال النسفی رضی الله عنه خلق الله رأس محمد صلی الله علیه وسلم من البرکة وعینیه من الحیاء وأذنیه من الغیرة ولسانه من الذکر وشفتیه من التسبیح ووجهه من الرضا وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وکفیه من الکرم وشعره من نبات الجنة وریقه من عسلها وجمه من مسکها وعظامه من کافورها وأسنانه من الیمن ورجلیه من الرضا وعضدیه من القوة فلما أکمله الله تعالی بهذه الصفة أرسله الله تعالی الی هذه الامة وقال هذه هدیتی الیکم فاعرفوا قدرها وعظموه (فائدة) أوحی الله تعالی الی موسی علیه الصلاة والسلام ان فاتحة الزبور محمد رسول الله خیر من تظله السماء ونبی الرحمة وقائد الغر المحجلین وامام المتقین ونور العباد وربیع البلاد ومعدن الخیر وانه المبعوث الی الامة المرحومة وشفیع من لم یکن له وسیلة والرحمة تنزل فی زمانه ودولته متوسدة عند فراقه من الدنیا وقبره روضة من ریاض الجنة (حکایة) قال ابن عباس رضی الله عنهما انه جلس ناس من أصحاب النبی صلی الله علیه وسلم یتذاکرون فقال بعضهم أعجبنی ان الله تعالی اتخذ ابراهیم خلیلا وقال آخر أعجبنی أن عیسی کلمة الله وروحه فخرج النبی صلی الله علیه وسلم فسمع کلامهم فقال ابراهیم خلیل الله وهو کذلک وعیسی روح الله وهو کذلک وأنا حبیب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع یوم القیامة ولا فخر وأنا أول من یحرک حلق باب الجنة ولا فخر فیفتح الله لی فیدخلها معی فقراء المؤمنین ولا فخر وأنا أکرم الاولین والآخرین (فائدة) رأیت فی الاحیاء عن النبی صلی الله علیه وسلم اللهم توفنی فقیرا ولا تتوفنی غنیا واحشرنی فی زمرة المساکین ولا تحشرنی فی زمرة الاغنیاء وقال عیسی علیه الصلاة والسلام الفقر مشقة فی الدنیا مسرة فی الآخرة والغنی مسرة فی الدنیا مشقة فی الآخرة وقال النبی صلی الله علیه وسلم یسبق الفقراء الی الجنة قبل الاغنیاء بخمسمائة عام وفی روایة بأربعین عاما وجمع بین الروایتین بان الفقیر الزاهد قلبه فی الدنیا یسبق الی الجنة بخمسمائة عام والفقیر الراغب فی الدنیا یسبق بأربعین عاما وقال النبی صلی الله علیه وسلم خیر هذه الامة فقراؤها وأسرعها مضجعا فی الجنة ضعفاؤها واختلف العلماء فی الغنی والفقیر أیهما أفضل فمنهم من قال الفقیر أفضل ومنهم من قال الغنی أفضل لکن الغنی الشاکر أفضل من الفقیر الصابر والغنی من ملک نصاب الزکاة وعن النبی صلی الله علیه وسلم غم العیال ستر من النار وطاعة الخالق

أی أصغی بسمعه وهو حاضر بسره قال صلی الله علیه وسلم ان لله أوانی ألا وهی القلوب فاقربها الی الله مارق وصفا وصلب قال أبو عبد الله الترمذی الرقة خشیة الله تعالی والصفاء للاخوان فی الله والصلابة فی دین الله تعالی وقال شبهت القلوب بالآنیة فقلب الکافر اناء منکوس لا یدخله شئ من الخیر وقلب المنافق اناء مکسور ما ألقی فیه من أعلاه نزل من أسفله وقلب المؤمن اناء صحیح معتدل یلقی فیه الخیر فیصل لکن قلوب قوم طاهرة من دنس الغفلات والزلات فالقی فیها بقی طاهرا وقلوب قوم فیها دنس قلیل یغلب علیه ما یلقی فیها من الطهور وقلوب قوم کثیرة الادناس یغلب دنسها علی ما یلقی فیها من الخیر وربما امتلأت من الادناس فلا تسع شیأ قال الله تعالی فی حق المتطهرین وذکر

أمان من العذاب والصبر على الطاعة أفضل من عبادة ستين سنة وغم الموت كفارة الذنوب (موعظة) قال الحناطي عن بعض الحكماء الدنيا مزرعة رب العالمين والناس زرعه وملك الموت هو الحصاد والقبور دراسهم والجنة والنار حواصلهم (حكاية) قال اليافعي رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه أرسل الفقراء رسولا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم أحبهم قال ان الفقراء يقولون لك ذهب الاغنياء بالخير كله يحجون ولا نقدر نحج واذا مرضوا بعثوا بفضل أموالهم ذخيرة لهم فقال صلى الله عليه وسلم بلغ الفقراء عني ان لمن صبر واحتسب ثلاث خصال ليست للاغنياء الاولى في الجنة غرف من ياقوت أحمر ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا الى النجوم في السماء لا يدخلها الا نبي فقير أو مؤمن فقير أو شهيد فقير الثانية يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام الثالثة اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان أنفق معها عشرة آلاف درهم فرجع الرسول اليهم وأخبرهم بذلك فقالوا رضينا ربنا رضينا وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه حب الفقراء من أخلاق المرسلين ومجالستهم من علامات الصالحين والفرار منهم من علامات الغافلين ورأيت في كتاب شرف المصطفى أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى احمدني أني مننت عليك بالايمان باحمد فوعزتي وجلالي لو لم تقبل الايمان باحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت في جنتي يا موسى من لم يؤمن باحمد من جميع المرسلين رددت عليه حسناته ونزعت عنه نور الهدى يا موسى أحب لأحمد ما تحب لنفسك وأحب لأمته ما تحب لنفسك أجعل لك ولأمتك في شفاعته نصيبا وذكر ابن الجوزي رضي الله عنه ان الله تعالى أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد كل أحد يطلب رضاي وأنا أطلب رضاك قال النسفي رضي الله عنه قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب أنا كليمك ومحمد حبيبك فما الفرق بين الكليم والحبيب فقال الكليم يعمل برضا مولاه والحبيب يعمل مولاه برضاه والكليم يحب الله والحبيب يحبه الله الكليم يأتي الى طور سينا ثم يناجي والحبيب ينام على فراشه فيأتي به جبريل في طرفة عين الى مكان لم يبلغه أحد من المخلوقين (مسئلة) فان قيل هذا فضله وشرفه وهو يقول أنا أول من تنشق عنه الارض فكيف سبقه موسى الى العرش فالجواب ان موسى عليه الصلاة والسلام لما وعده ربه بالرؤية في الآخرة يقوم مسرعا لاجل الرؤية ومحمد صلى الله عليه وسلم ما عنده حرقة الرؤية كحرقة موسى عليه الصلاة والسلام لانه رأى ربه عز وجل في الدنيا قال مؤلفه رحمه الله تعالى وفي النفس من هذا الجواب شيئا ن الاول ان منصب النبي صلى الله عليه وسلم في المعرفة بالله تعالى أتم من منصب غيره وأكمل وبقدر المعرفة تكون المحبة وبقدر المحبة يعظم طلب اللقاء الثاني ان من شاهد جمال الالوهية وكمال الربوبية يكون أعظم شوقا وأشد اشتياقا ممن لم يره لا محالة قبل الشوق يبرد باللقاء والاشتياق يزداد به وجواب آخر ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوم آمنا من هول يوم القيامة متأهبا للشفاعة لامته وموسى وغيره يقول

فان الذكرى تنفع المؤمنين ذكر العاصين عقوبتي لعلهم يرجعوا عن مخالفتي وذكر المطيعين ثواب طاعتي ليزدادوا من خدمتي وذكر عبادي ما صرفت عنهم من بلائي ومحنتهم من عطائي وأعددت لهم من لقائي ليستغرقوا أوقاتهم من ثنائي وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود فطال عليهم الامد بعد موت موسى ثم وقعت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فكفر النصارى واليهود وقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اى كافرون ومعناه لم يبق منهم على الايمان الا القليل وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال قسوة القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب ويقال انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان وأول ما يقع في

نفسي نفسي فليس له التفات الى غيره قال القرطبي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس رضي الله عنهما أعطاه الله ألف قصر في الجنة من لؤلؤ أبيض ترابه المسك في كل قصر ما ينبغي له من النعيم وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فمن تبعني فانه مني الآية وقرأ قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتي وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وقل له سنرضيك في أمتك ولا نسيئك فيهم قال النسفي رضي الله عنه أمر النبي صلى الله عليه وسلم يهود يا أن يصنع له خاتما وان يكتب عليه لا اله الا الله ففعل فلما جاء به رأى عليه أيضا محمد رسول الله فجاءه جبريل عليه السلام وقال له ان الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول لك أنت كنت أحب الاسماء اليك وأنا كنت أحب الاسماء الي (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من اليهود نظر في التوراة فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم في أربعة مواضع فكشطه ثم نظر في اليوم الثاني فوجده في ثمانية مواضع فكشطه ثم نظر في اليوم الثالث فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم في اثني عشر موضعا فسار من الشام الى المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فقال لعلي رضي الله عنه أرني ثوب محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجه له فشمه وقام عند القبر الشريف وأسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامي فاقبض روحي سريعا فوقع ميتا فغسله علي رضي الله عنه ودفنه بالبقيع قال وهب بن منبه رضي الله عنه كان في بني اسرائيل رجل عصى ربه مائة عام فلما مات ألقاه بنو اسرائيل على المزبلة فأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أن غسله وكفنه وصل عليه في بني اسرائيل لانه نظر في التوراة فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فقبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فغفرت له ذنوبه وزوجته حوراء (حكاية) رأيت في الشفاء أخذ ذئب شاة فأخذها الراعي منه فقال الذئب ألا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي فقال الراعي العجب من الذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب أنت أعجب ترعى غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط أعظم منه عنده قدرا وقد فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنوده قال من لي بغنمي يرعاها فقال الذئب أنا أرعاها لك حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم آمن به فقال عد الى غنمك فرجع وذبح للذئب شاة قيل ان هذا الراعي كان سلمة بن الاكوع رضي الله عنه فكان ذلك سبب اسلامه قال الامام النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات روى سلمة رضي الله عنه سبعة وسبعين حديثا وبايع بيعة الرضوان ثلاث مرات من أول الناس ووسطهم وآخرهم مات رضي الله عنه سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة واسم أبيه سنان بن عبد الله وقالت أم سلمة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله فقال ما حاجتك فقالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فأطلقني حتى أذهب فأرضعهما وأرجع قال أوتفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فانتبه الاعرابي وقال يا رسول

القلب غفلة فان أيقظه الله تعالى والا صارت خطرة فان ردها الله والا صارت فكرة فان صرفها الله والا صارت عزمة فان جاء الله والا وقعت المعصية فان أنقذه الله بالتوبة والا وقعت قسوة فان نهاه الله والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم بن أدهم قلب المؤمن نقي كالمرآة فلا يأتيه الشيطان بشيء الا أبصره فان أذنب ذنبا ألقى في قلبه نكتة سوداء فان تاب محيت وان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت النكتة حتى يسود القلب فقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن الذنب على الذنب يظلم القلب حتى يسود القلب وقال القلب كالكف لا يزال يقبض أصبع بعد أصبع حتى يطبق وقال الترمذي حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة

الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو فى الصحراء وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله ورأيت فى غير الشفاء أنها أخبرت أولادها بخبرها وأن النبى صلى الله عليه وسلم ضمنها فقالوا لبنك علينا حرام حتى ترجعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب الاحبار رضى الله عنه وصف الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فى التوراة فقال محمد عبدى ورسولى ليس بفظ ولا غليظ أهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والصدق طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والاسلام ملته وأمته خير أمة أخرجت للناس (حكاية) قال أبو جهل لعنه الله يا محمد ان أخرجت لنا طاوسا من صخرة فى دارى آمنت بك فدعا ربه عز وجل فصارت الصخرة تئن أنين المرأة الحامل ثم انشقت عن طاوس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحاه من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رآه أبو جهل لعنه الله أعرض عن الايمان وقال فى بعض الايام يا محمد السموات أقوى أم الارض فقال السماء فقال ربك أقوى أم الصخرة فقال قدرة ربى قال قل له يخرج لنا من هذه الصخرة طيرا فى فمه كتاب يشهد لك حتى أصدقك فنزل جبريل عليه السلام وأمره أن يشير الى الصخرة فانشقت عن طير فى فمه ورقة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله أمة مذنبة ورب غفور فقال أنت أسحر من سحرة فرعون قال وأنت مقتول أشر من قتل فرعون فلما كان يوم بدر قال جبريل بدر كبحر فرعون وذلك ان فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد وقومه يمشون على الرمل فتغوص أرجلهم فى الرمل فضعفت قوتهم وأصابتهم الجنابة والعطش فارسل الله تعالى عليهم المطر فاشتد الرمل تحت أقدامهم واغتسلوا من الجنابة وشربوا ثم انحدر الماء الى الارض التى بها أبو جهل وقومه فصارت أرجلهم تغوص فى الطين وأهلكهم الله تعالى قال تعالى وأنزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وذكر النيسابورى فى سورة اقرأ لما نزلت سورة الرحمن قال النبى صلى الله عليه وسلم من يقرؤها على رؤساء قريش فقال ابن مسعود رضى الله عنه أنا يا رسول الله أقرؤها عليهم فلما قرأها عليهم ابن مسعود صكه أبو جهل لعنه الله فشق أذنه فاغتم النبى صلى الله عليه وسلم ثم نظر فوجد جبريل عليه السلام يضحك فقال ما يضحكك قال ستعلم يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود الا بعد فراغ القتال فقال يا رسول الله فاتنى فضل الجهاد فقال التمس من به حياة فاقتله فلك أجر شهيد فالتمس فوجد أبا جهل فقال أخبر صاحبك محمدا انه أبغض الخلق الى فى الحياة والممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد حمله فلم يستطع فشق أذنه وجره يخط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يضحك فقال جبريل يا رسول الله اذن باذن والرأس زيادة فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما قاله أبو جهل فقال صلى الله عليه وسلم فرعونى أشد من فرعون موسى لانه قال عند موته آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وهذا ازداد عتوا عند موته وانما لم يقدر ابن مسعود رضى الله عنه على حمل رأسه لانه كلب والكلب يقاد ولا يحمل فان قيل كيف أكد الله تعالى طغيان أبى جهل لعنه الله تعالى

ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم والقلب القاسى بعيد من الله ولكن لا تعلمون وانظروا فى ذنوبكم كأنكم عبيد ولا تنظروا فى ذنوب الناس كأنكم أرباب فانما الناس معافى ومبتلى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية عباد الله الدار الدار فالعمر طيار كما قيل

(شعر)

انما هذه الحياة متاع
فالجهول السفيه من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التى أنت فيها

(يا هذا) قد قرب السفر فأحكم اعمال الاعمال واقطع علقك من البلد فاذا ضرب بوق الرحيل كنت أول سائركم تعاهدتم تغدر أممت غب زخونا أو رضيت عاقبة هجرنا ألك



بقوله كلا ان الانسان ليطغى أى يتجاوز الحد ويتكبر على ربه فكان اذا زاد ماله زاد فى ثيابه وطعامه وما أكد طغيان فرعون بل قال تعالى انه طغى فالجواب ان فرعون كان يؤذى موسى عليه الصلاة والسلام بلسانه فقط وأبو جهل كان يؤذى محمدا صلى الله عليه وسلم بلسانه وغيره وجواب آخر ان فرعون صدر منه الى موسى بعض احسان حيث رباه صغيرا وأبو جهل لعنه الله من صغره الى كبره فى عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وجواب آخر ان الحبيب كالعين والكليم كاليد والعاقل يخاف على عينيه أكثر من يده بل يدفع عن عينه بيده فلهذا كانت المبالغة هنا فى طغيان أبى جهل أكثر من طغيان فرعون * قال النيسابورى فى تفسيره فائدة عكرمة بن أبى جهل رضى الله عنه كان شديد العداوة للنبى صلى الله عليه وسلم ثم منّ الله عليه بالاسلام بعد الفتح بقليل فكان يقاتل فى سبيل الله ويرمى نفسه على الاسنة فجرح صدره ووجهه فقيل له ترفق بنفسك فقال بذلت نفسى فى نصرة اللات والعزى فانا أبذلها اليوم لله ورسوله واللات والعزى صنمان كانوا يعبدونهما اشتقوا اسميهما من أسماء الله تعالى فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه وغيره بتشديد التاء لانه رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعمه للحاج فلما مات عبدوا قبره قال مجاهد العزى شجرة كانوا يعبدونها فارسل اليها النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه فقطعها وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك * انى رأيت الله قد أهانك

والصنم الثالث مناءة بالمد والهمزة على قراءة ابن كثير كانوا يعبدونها ويقولون هذه الاصنام بنات الله واذا بشر أحدهم بالانثى كره ذلك فقال الله تعالى منكرا عليهم ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضئزى بالهمز قراءة ابن كثير أى عوجاء (حكاية) قال القرطبى رضى الله عنه فى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس يعنى أبا جهل وأصحابه خرجوا الخلاص عيرهم بالخمر وبنات الخطاء فبينما هم فى أثناء الطريق بعث اليهم خفاف الكنانى هدية مع ابنه وقال ان شئتم أمددتكم برجال وان شئتم بنفسى مع من يكون من قومى فأرسل اليه أبو جهل وهو صديقه ان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لنا به من طاقة وان كنا نقاتل محمدا فانا على القوة فارسل الله جبريل عليه السلام بخمسة آلاف من الملائكة وميكائيل عليه السلام كذلك وجاء ابليس لعنه الله بجنوده من الشياطين وهو فى صورة رجل يقال له سراقة فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما اصطف القوم قال أبو جهل اللهم فأولانا بالحق فانصره فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وألقاها فى وجوه القوم بامر جبريل عليه السلام فاصاب عيونهم وأفواههم فولوا مدبرين فأقبل جبريل عليه السلام الى ابليس لعنه الله وكانت يده فى يد كافر فانتزعها منه فقال الكافر يا سراقة ألم تزعم أنك لنا جار أى مجيرنا وتعيننا فقال انى أرى ما لا ترون انى أخاف الله وقد كذب لكنه علم ان لا قوة له وقيل خاف أن يكون يوم بدر هو اليوم الذى أنظره الله اليه فهلكوا قتلا وأسرا فذلك قوله تعالى فاما تثقفنهم فى الحرب أى اذا قدرت عليهم فى الحرب بقتل أو أسر فشرد بهم من خلفهم أى نكل بهم وافعل

عن وصلنا مندوحة أما أبواب كرمنا لك مفتوحة يا ناسيا ميثاق ألست بربكم حسن العهد من الايمان ومن كرم المرء فرط الحنين الى أوطانه (قال الشاعر)

يا حبذا العرعر النجدى والبان * ودار قوم بأكناف الحمى بانوا

وأطيب الارض ما للقلب فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان *

يا غافل القلب عنا ما هذا الكلام لك ليس على الخراب خراج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم يا هذا دع حديث السالكين فانه من لعبك لا تدع نسب المجتهدين انه ليس من أهلك لا يعرف البحر الا سابح ولا البر الا سائح ولا الزناد الا قادح هيهات كيف يزاحم الابطال بطال أين أنت من الاحباب أين

بهم فعلا يخاف منه من يأتي بعدهم (حكاية) قال العلائي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حول الكعبة فقال أبو جهل لعنه الله من يقوم اليه فيفسد عليه صلاته فقام عقبة بن أبي معيط وجاء بدم وفرث فضرب به النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأبي طالب ياعم ألا ترى مافعل بي فأخذ سيفه ومشى معه فلطخ وجوه القوم أجمعين فأنزل الله تعالى هذه الآية وهم ينهون عنه وينأون عنه فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وانشد أبو طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ماعليك غضاضة * أبشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا

(عجيبة) ولا عجب من أمر الله تعالى رأيت في كتاب شرف المصطفى ان تبعا الاول خرج من بلاده ينظر في الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة أعرض عنه أهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال وأخذ الاموال والنساء فخرج من أذنيه وأنفه ماء له ريح كريه فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا نحن نعالج أمراض الدنيا لا أمراض السماء فلما كان الليل قال أحد الحكماء للوزير ان أخبرني الملك بما نواه عالجته فاخبره بذلك فقال ارجع عن هذه النية ففعل فانقطع الماء فآمن بالله من ساعته وستر الكعبة وهو أول من كساها ثم خرج نحو يثرب فنزل على عينها فاجتمع رأي الحكماء على الاقامة بها فبلغ الملك ذلك فسألهم عن هذه البرية فقالوا سيكون في هذه البقعة خبر كثير يسكنها نبي آخر الزمان اسمه محمد مولده بمكة وهجرته الى ههنا فبنى له أربعمائة دار وكتب كتابا يا محمد آمنت بك وبربك وأنا على دينك فان أدركتك فذلك الذي أريد والا فاشفع لي يوم القيامة فاني من أمتك الاولين ودفع الكتاب الى الحكيم الذي سأله عن نيته ورجع الى الهند فلم يزل الكتاب محفوظا عند الحكيم ثم أولاده وأولاد أولاده الى أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في دار أبي أيوب دفع الكتاب اليه فقرأه علي رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح ثم نظروا في تاريخ الكتاب وقدوم النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه ألف عام (فائدتان) الاولى ليس هذا من المخضرمين لان المخضرم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم في زمانه ولم يره كأويس القرني رضي الله عنه وأبي مسلم الخولاني رضي الله عنهما والصحابي مؤمن مميز بشر لقي النبي صلى الله عليه وسلم في عالم الشهادة ولو بعد موته قبل دفنه فخرج بل ليس صحابيا لانه ليس من البشر ومن رآه في النوم كذلك أي ليس صحابيا لانه مارآه في عالم الشهادة والتابعي من لقي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيمن يرى عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله المرة بعد المرة الاولى نظر واحتمال والنزول أول مرة بعد أن مكث في السماء سبعة أيام كان بسبب امرأة صالحة اسمها مريم كانت بقرية من قرى أنطاكية وبها علة الاستحاضة فأخبره الله تعالى بكثرة بكائها على عيسى وشدة حزنها عليه فجاءت من خلفه ووضعت يدها على ظهره فقال عيسى عليه الصلاة والسلام لقد مستني ذو عاهة بنية صالحة فأذهب الله علتها

القشر من اللباب قبيح عليك يامسكين أن تدخل الميدان بحمار أعرج (شعر)

هل مدمج عنده من مبكر خبر * وكيف يعلم حال الرائح الغادي
فان رويت أحاديث الذين مضوا * فعن نسيم الصبا والبرق اسنادي

ما أحلى ذكر العباد ما أطيب أخبار الزهاد ما أحسن مصاحبة أهل الوداد ما ألذ معاملة أهل الاجتهاد أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرقى وحنينهم حنين الثكلى فرغت منهم المنازل وجد القبور نازل اذا أويت الى المقابر فتأمل بقلبك قبور الصالحين كنشر معروف وأجد ترها عمرانا وبقية القبور خراب بلقع (وكان) بعض الصالحين من السلف يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح كلما رأى النار ذكر النار (وكان) بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها

ثم رفع الله تعالى عيسى الى السماء ليلة القدر من بيت المقدس وكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار انسيا ملكيا سماويا أرضيا فهو يطير مع الملائكة حول العرش (الثانية) يكره أن يقال للمدينة يثرب الآن لقوله صلى الله عليه وسلم من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة رواه ابن عازب رضي الله عنه قال في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال البرماوي في شرح البخاري يكره أن يقال للمدينة المشرفة يثرب لانه من التثريب وهو التعيير والتوبيخ وقال القرطبي في تفسيره رحمه الله يثرب اسم رجل من العمالقة نزل بهذه الارض فسموها باسمه (حكاية) لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أسند ظهره الى جدار امرأة كافرة فسدت الطاقات وغلقت الابواب حتى لا تسمع كلامه وصوته فنزل جبريل عليه السلام ونهاه عن الاستظلال بجدارها قال له فانك أبغض الخلق اليها ثم عرج الى السماء ثم نزل وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه المرأة كافرة فاهلك كبيرفلأجل وقوفك في ظل الجدار غفرت لها الذنوب والاوزار وقد فتحنا أبواب السماء وأبواب قلبها فبادرت المرأة في الحال بفتح الدار وقبلت قدم النبي صلى الله عليه وسلم قاله في كتاب الحقائق ورأيت في كتاب الزهر الفائح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في أصحابه فمرت به امرأة مشركة معها صبي دون شهرين فلما دنت منه صلى الله عليه وسلم عبست في وجهه فانتفض الطفل وترك ثديها وقال ياظالمة نفسها تعبسي في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ويا أكرم الخلق على الله فقال من أخبرك أني أكرم الخلق على الله قال علمني بذلك ربي فقال جبريل عليه السلام صدق الغلام ثم قال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني من خدمك في الجنة فدعا له فمات في الحال فقالت أمه جاء الحق وزهق الباطل أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله واشوقاه على مافاتني منك يارسول الله فقال أبشري فقد هدم الاسلام عنك مافعلته في الجاهلية واني لأنظر الى كفنك وحنوطك مع الملائكة في الهواء فماتت أيضا في الحال فصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم * ورأيت في روض الافكار أن امرأة خرجت تسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم فرآها شاب فقال لها الى أين قالت أسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال أتحبينه قالت نعم قال فبحقه ارفعي نقابك حتى أنظر الى وجهك ففعلت ثم أخبرت زوجها بذلك فأوقد تنورا ثم قال بحقه عليك ادخلي التنور فألقت نفسها فيه ثم ذهب وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ارجع واكشف عنها فرجع فرآها سالمة وقد جللها العرق * ورأيت في تفسير قوله تعالى يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين نزلت في اثني عشر ألف رجل من أهل اليمن دخلوا مكة للحج فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا نريد علامة فأخذ قضيبا ووضعه على هبل بعد أن جردوه من الديباج وقال يا هبل من أنا فقال بلسان فصيح أنت رسول الله فسجدوا كلهم لله تعالى وأعلنوا بالشهادتين قال مؤلفه رحمه الله تعالى هبل صنم وهو الآن عتبة لباب السلام بمكة كنت كثيرا أخلع نعلي عليه حين أدخل وأضعهما عليه اذا أردت لبسهما حين أخرج * ورأيت في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن أي غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين

وكلما أحس بالحرارة يقول ياويلك لم فعلت كذا وكذا * يا هذا انما خلقت في الجنة وسجنت في الارض فاذا سمعت روحك ذكر وطنها الاول حنت وأنت وكلما جلاه صقيل الرياضة مرآة سرها قوي الشوق (وكان) أبو الدرداء يقول اني أحب الموت اشتياقا الى ربي (وكان) أبو عبيدة يقول واشوقاه الى من يراني ولا أراه (وكان) فتح الموصلي يقول قد طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك كما قيل (شعر)

وبي شوق اليك أذاب قلبي
ومالي غير وصالك من طبيب
اذا صحت المحبة فعلت
ما يرضى ورضيت ما يفعل

(شعر)

ان كان سكان الغضا
رضوا بقتلي فرضا
والله لا كنت لما
يرضى الحبيب مبغضا
من لم يرض لا يرى
الا الطبيب الممرضا

(دخل) على عابد في مرضه فقالوا له كيف أصبحت قال

وأنهار من عسل مصفى أن نهر الماء لموسى عليه الصلاة والسلام ونهر اللبن لسليمان عليه
الصلاة والسلام ونهر الخمر لعيسى بن مريم عليهما السلام ونهر العسل لمحمد صلى الله عليه وسلم
فكما أن للعسل فضلا على سائر الحلاوى كذلك الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فرقتين فرقة فرق
الجبل وفرقة دونه حتى رأى أهل مكة جبل حراء يلوح بينهما ماعلما بين شعلتين وقال
اشهدوا وهم حينئذ عنى ودعا الله تعالى أن يرد الشمس لعلى بن أبي طالب رضي الله عنه
في خيبر فطلعت بعدما غربت وتقدم في التوكل من باب الزهد ونبع الماء من بين أصابعه
صلى الله عليه وسلم وحن الجذع اليابس اليه لجاء يخرق الارض فالتزمه النبي صلى الله
عليه وسلم ثم أمره فعاد الى مكانه بعد أن قال له ان شئت رددتك الى الحائط الذي كنت فيه
تنبت لك عروق ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت أغرسك في الجنة فيأكل
أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بل تغرسني في
الجنة يأكل مني أولياء الله تعالى وأكون مكانا لا أبلى فسمع من يليه كلامه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء ومن معجزاته صلى الله
عليه وسلم أنه جيء له بصبي يوم ولد فقال له من أنا قال أنت رسول الله قال أنس أخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يده وسبح الطعام بين يديه ونطق الجماد
برسالته وكذا البهائم قال جابر بن عبد الله لزوجته عرفت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
الجوع فهل عندك من شيء قالت صاع من شعير وعناق فذبحته وكان لهما ولدان فقال
أحدهما للآخر تعال نريك كيف ذبحت أمي العناق فذبحه وهرب فوقع في النار فاحترق
فجعلتهما في بيت واشتغلت بطعامها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقال لجابر أين
أولادك حتى يأكل معهم فذهب الى زوجته فأخبرته بالخبر ففتح الباب فوجدهما ناجاة
فأتى بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني جبريل بما اتفق من أمرهما وقال علي
رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض مكة فما مر بشجر ولا مدر ولا
جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله (حكاية) قال تميم الداري رضي الله عنه جاء بعير
حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اسكت فان تك صادقا فعليك صدقك
وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد آمن عائذنا قلنا يا رسول الله ما يقول قال
هم أهله بنحره فهرب منهم فبينما نحن كذلك اذ أقبل صاحبه أو قال أصحابه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فبئست الشكاية قالوا فما يقول قال انه يقول ربي في أمنكم أحوالا وكنتم
تحملون عليه فلما كبر استحللتم بنحره فقالوا قد كان ذلك قال فجزاء هذا المملوك الصالح من
مواليه قالوا فانا لا نبيعه ولا ننحره قال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم
فاشتراه بمائة درهم وقال انطلق أيها البعير فأنت حر لوجه الله تعالى فرغا البعير فقال صلى
الله عليه وسلم آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فبكى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلنا يا نبي الله ما قال قال قال جزاك الله أيها النبي خيرا عن الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم
قال أسكن الله روع أمتك يوم القيامة كما أسكنت روعتي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء

أصبحت وكل عرق يتألم
على حدته ولا يحب الا الله
وقيل لآخر في مرضه كيف
أصبحت قال أصبحت
ومالي حاجة الآن يتوفاني
الله على الاسلام الهي ان
عيوبنا لا يسترها الا محاسن
عطفك وذنوبنا لا يغفرها
الا مكارم لطفك * يامن عليه
المتكل * يامن اليه المبتهل
* يامن اليه مشتكى الضر
اذا الضر نزل * يامن لوان
الخلائق اضعاف عليه لكفل
وكيف لا يكفلهم وهو غني
لم يزل * الهي أدعوك مع
خوفي لانك رب الارباب
وأرجوك مع تقصيري
كرجاء الاحباب أدعوك
بلسان أملى لما كل لسان
على فان قبلتني فبفضلك
وان رددتني فبعدلك

(شعر)

أتيتك سائلا فارحم عنائي
فعندك يا كريم دواء دائي
فلا أحد سواك اليه أشكو
فيرحم عبرتي ويرى بكائي
فيا مولى الورى جد لي بعفو
ومن بنظرة فيها شفائي
رأيت كثيرا ما أهدى قليلا
بمثلك فاقتصرت على الثناء

أمتك كما حققت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأس أمتك بينها فبكيت فان هذه
الخصال سألتها ربي فأعطانيها ومنعني هذه وأخبرني جبريل بأن فناء أمتي بالسيف جرى
القلم بما هو كائن وقال بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم عن أحد هذا جبل يحبنا ونحبه انه
لما دخل مكة ووجد الاصنام على الكعبة فكل صنم من جبل أحد فنطق له بالرسالة (ومن
معجزاته) صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
أي لا يزاد فيه ولا ينقص منه وأعجم بفصاحته وبلاغته كل بليغ وفصيح تنزيل من حكيم
حميد (حكاية) في سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى ان أبا ياسر بن أخطب مر بالنبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرأ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فأخبر أخاه حيي بن أخطب
فسأله وقال له يا محمد جاءك جبريل بالف لام ميم قال نعم الالف بواحد واللام بثلاثين والميم
بأربعين ثم قال لقومه أتدخلون في دين من له احدى وسبعين سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا
غيره قال نعم المص قال هذا أطول وأثقل الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين
والصاد بتسعين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذا أثقل وأطول الالف بواحد
واللام بثلاثين والراء بمائتين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذا أطول وأثقل
الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين والراء بمائتين ثم قال يا محمد لبس علينا أمرك
فلا ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا فذلك قوله تعالى فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر
متشابهات ورأيت في الشفاء قال الله تعالى يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها أعينا
عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب ومعنى حديثة
أي في النزول بخلاف غيره من الكتب فانه أقدم لان النبي صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء
وكتابه آخر الكتب المنزلة (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم عموم رسالته الى كل مكلف
حتى قيل والى الملائكة أيضا ونسخ جميع الشرائع بشريعته ونصره الله بالرعب من مسيرة
شهر وورد أن أبا جهل اشترى جملا من رجل وماطله فأخبر قريشا بذلك فدلوه على محمد
استهزاء فجاءه وأخبره الخبر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم معه فطرق باب أبي جهل فخرج أبو
جهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعط هذا الرجل حقه فبادر وأعطاه فسئل عن ذلك
فقال رأيت على رأسه ثعبانا لو امتنعت منه لالتقمني وأحل الله له الغنائم وجعل له الارض
مسجدا وترابها طهورا وأعطاه المقام المحمود وهو الشفاعة لعامة أهل الموقف كما سيأتي في
فضل أمته ومن أراد الشرب من هذا المنهل العذب فعليه بالشفاء للقاضي عياض والشمائل
للترمذي والخصائص لابن الملقن وغيره وجميع ذلك ما يبلغ جزأ من عشر عشر ما تضمنه قوله
تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال ابن عباس رضي الله عنهما من صدق النبي صلى
الله عليه وسلم سعد ومن آمن به سلم في الدنيا من الخسف والمسخ فهو رحمة لجميع الناس ثم
قال النسفي رضي الله عنه انه رحمة لجميع الناس في الآخرة أيضا ما دام لواؤه معقودا في
الموقف صلى الله عليه وسلم وما تضمنه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وانك لعلى
خلق عظيم ورفعنا لك ذكرك وكان فضل الله عليك عظيما وما أحسن ما قاله صاحب البردة

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

الهي أدعوك اقرارا بذل العبودية وأنت تجيبني اختيارا بكرم الربوبية يا أكرم من سمح بالنوال وأرحم من جاد بالافضال أيقظنا من غفلتنا بلطفك واحسانك وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك وألحقنا بالذين أنعمت عليهم في دار رضوانك ارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك ولذة مناجاتك وصدق حبك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

(الفصل العشرون في الفرار)

(الحمد لله) منشئ الموجودات وباعث الاموات وسامع الاصوات ومجيب الدعوات وكاشف الكربات عالم الاسرار وغافر الاصرار ومنجي الابرار ومهلك الفجار ورافع الدرجات الذي علم وألهم وأنعم وأكرم وحكم وأحكم وأوجب وألزم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الاول الذي ليس له ابتداء

فاق النبيين فى خلق وفى خلق * ولم يدانوه فى علم ولا كرم
دع ما ادّعته النصارى فى نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * تمشى اليه على ساق بلا قدم
هو الحبيب الذى ترجى شفاعته * لكل هول من الاهوال مقتحم
يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به * سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بى * اذا الكريم تحلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

(لطيفة) جاء يهودى الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال صف لى أخلاق محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلال أعلم منى بذلك فسأله فقال فاطمة أعلم منى بذلك فسألها فقالت على أعلم منى بذلك فسأله فقال صف لى متاع الدنيا وهو قليل فلم يقدر فقال كيف أصف لك أخلاقه العظيمة صلى الله عليه وسلم حكاه النيسابورى رضى الله عنه فى تفسيره والله تعالى أعلم

(باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو حى سميع بصير فى قبره صلوات الله وسلامه عليه آمين)

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم قال الامام الرازى رضى الله عنه عزيز عليه ما عنتم أى شق عليه ما تكرهونه وقيل شق عليه ضلالتكم قال العلائى رضى الله عنه كان عمر رضى الله عنه لا يثبت آية فى المصحف حتى يشهد عليها رجلان فجاء خزيمة بن ثابت الانصارى رضى الله عنه بهذه الآية فقال عمر رضى الله عنه والله لا أسألك عليها بينة قال القرطبى رضى الله عنه عاش النبى صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية خمسة وثلاثين يوما قال العلائى رضى الله عنه جاء الشبلى رضى الله عنه الى أبى بكر بن مجاهد فقام اليه وقبله بين عينيه فقيل له فى ذلك فقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فعل به ذلك فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلى قال نعم انه يقول بعد صلاته لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ثم يتبعها بالصلاة على الحمد لله الذى دبر وحكم وأظهر الحكم وخط خط القلم بما جرى على الامم فى لوح علمه قديما * صور وخلق ورتق وفتق وأنعم ورزق وقسم رزقه بين خلقه تقسيما * كون الاكوان ودبر الزمان وعلم الانسان ما لم يعلم وتعطف بلطفه عليه تعليما * لا يقال متى كان ولا فى أى مكان سبق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان قديما * بين بديع عظمته فى خلق العبد وتصوير نسمته وما زال فى صنعه حكيما * شق أجفانه سوى بنانه أنطق لسانه وأسمعه ترجمانه وأنشقه نسيما * ركبه من ماء وتراب ونار وهواء فلزم كل ضد ضده كما يلزم الغريم غريما * ثم أعاده بعد عظيم قدره الى ظلمات قبره فصار عظاما رميما * ثم اذا نفخ فى الصور خرج من ظلمات القبور من كان فيها مقيما * فمن كان لربه طائعا ولاوامره

الآخر الذى ليس له انتهاء الصمد الذى ليس له وزراء الواحد الذى ليس له شركاء الحى القيوم الذى لا مشارك له فى الصفات العليم الخبير القوى القدير السميع البصير المنفرد بالتدبير وقدر الاشياء على ما أراد من الحالات والاوقات تكلم بكلام قديم أزلى فى الازل وتفرد بالعز الذى لم يزل وتنزه عن النقائص والعلل وتقدس عن الفتور والخلل وتعالى عن الاوهام والشبهات ما عرفه من جحد صفات الكمال ولا اهتدى اليه من سلك طريق الاعتزال ولا نزه من شبه واتبع الوهم والخيال قصرت العقول وعجزت الالباب عن ادراك الجلال وكيف للحادث أن يدرك القديم هيهات سبحان من نور بمعرفته قلوب أحبابه وطهر سرائرهم فتنعموا بخطابه وصدقوا بعدله فقطعهم عن بابه وردّوا بحكمه

تابعا قربه وأعطاه نعيما * ومن كان بالوحدانية كافرا وعن باب الطاعة نافرا أبعده وأصلاه جحيما * فسبحان العليم الذى لم يزل فى ملكه قديما وفى سلطانه عظيما وبعباده رؤفا رحيما * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا ند له ولا شبيه له ولا عديل له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا ناصر له ولا مساعد له ولا معارض له ولا معاند له شهادة أرجو بها نعيما مقيما * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله وأمينه ودليله الذى خصه بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة وشفعه فيمن صلى عليه فى الدار الآخرة وقال فى حقه اجلالا له وتكريما * ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * توجه بتاج الجمال وألبسه لباس الكمال وزينه بأشرف الخصال فان سألت عن فرقه كان مصباحا منيرا وان سألت عن فضله كان غزيرا وان سألت عن شعره كان ليلا بهيما * وان سألت عن طرفه كان أدعج نجيما * وان سألت عن حاجبه كان نونا وان سألت عن أنفه كان ألفا وان سألت عن فمه كان ميما * وان سألت عن وجهه كان بدرا تم بالحسن تتميما * وان سألت عن صدره كان سليما وان سألت عن قلبه كان رحيما * وان سألت عن خلقه كان عظيما * وان سألت عن ظهره فختم بخاتم النبوة تختيما * وان سألت عن كفه فكم أغنى عديما * وان سألت عن قدمه فكم تقدم للطاعة تقديما * وان سألت عن أصله كان شريفا كريما * اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما * قال على رضى الله عنه لما أراد الله تقدير الخليقة وذرء البرية قبل دحو الارض ورفع السماء وهو فى انفراد ملكوته وتوحد جبروته لمع نور من نوره ثم اجتمع ذلك النور فى تلك الصور الخفية فوافق صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى أنت المختار المنتخب عندك يستودع نورى وكنوز هدايتى من أجلك أسطح البطحاء وأرفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أخفى الله الخليقة فى غيبه وغيبه فى مكنون علمه ثم نصب العوالم أى السماء والارض والجبال والمياه والهواء والنار ووسط الزمان وقرن بتوحيده نور محمد صلى الله عليه وسلم وعن على رضى الله عنه قلت يا رسول الله مم خلقت قال لما أوحى الى ربى ما أوحى قلت يا رب مم خلقتنى قال تعالى وعزتى وجلالى لولاك ما خلقت أرضى ولا سمائى قلت يا رب مم خلقتنى قال تعالى وعزتى وجلالى لولاك ما خلقت جنتى ونارى قلت يا رب مم خلقتنى قال يا محمد نظرت الى صفاء بياض نورى الذى خلقته بقدرتى وأبدعته بحكمتى وأضفته تشريفا الى عظمتى فاستخرجت منه جزأ فقسمته ثلاثة أقسام فخلقتك وأهل بيتك من القسم الاول وخلقت أصحابك وأزواجك من القسم الثانى وخلقت من أحبك من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة رددت النور الى نورى وأدخلتك وأهل بيتك وأصحابك ومن أحبك جنتى برحمتى فأخبرهم بذلك عنى * وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما أراد الله خلق المخلوقات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره ثم قال لها كونى حبيبى محمدا فطاف ذلك النور بالعرش قبل خلق آدم بخمسمائة عام وهو يقول الحمد لله فقال الله تعالى لاجل ذلك سميتك محمدا ثم خلق نور آدم عليه الصلاة والسلام من نور محمد صلى الله عليه وسلم وخلق جسد محمد صلى

فعذبهم بحجابه الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات يا خيبة من لم يؤيده الحكيم العليم يا حسرة من لم يقبله الملك العظيم يا مصيبة من فاته هذا الجود العميم يا رزية من سمع هذا العتاب وهو على خطاياه مقيم يا فضيحة من لم يستحى من مولاه فى الخلوات أتبارز بالقبيح من عاملك بالجميل أتجاهر بالعصيان من غمرك بفضله الجزيل أترضى بالبعاد بدلا عن الوداد فبئس البديل أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل مالكم لا تنهضون الى الغنائم ولا تقعدون عن المخالفات أين البعيد من القريب أين الطريد من الحبيب أين المخطئ من المصيب أين المحروم ممن هو وافر النصيب وما يستوى

الله عليه وسلم من طينة آدم عليه الصلاة والسلام ثم أسكن نور محمد صلى الله عليه وسلم في ظهر آدم عليه الصلاة والسلام فصارت الملائكة تقف خلفه صفوفا ينظرون الى ذلك النور ثم قال آدم يارب ما لهؤلاء يقفون خلفي قال الله تعالى ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعله في جبهتي فنقل الله تعالى ذلك النور الى جبهة آدم فصارت الملائكة تقف أمامه ثم قال يارب اجعله في موضع أراه فجعله في أصبعه المسبحة فرفعها آدم عليه الصلاة والسلام وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قلت فهذا أصل التشهد ولهذا سميت المسبحة لانه يشار بها الى وحدانية الله تعالى ولان عرقها متصل بالقلب ثم قال يارب هل بقي من هذا النور شئ قال نور أصحابه قال يارب اجعله في بقية أصابعي فجعل الله نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام رضي الله عنهم أجمعين فلما هبط آدم الى الارض انتقلت الانوار الى ظهره فلما قدر الله الاجتماع بين آدم وحواء عليهما السلام على عرفات أرسل الله تعالى اليه نهرا من الجنة فاغتسل وغشي حواء فانتقلت الانوار اليها ثم لم يزل نور محمد صلى الله عليه وسلم ينتقل من صلب الى صلب ومن بطن طاهر الى بطن طاهر الى أن انتقل الى صلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فأخرجه الله تعالى من أفضل المعادن وأكرم المغارس شجرة مشرقة الضياء أصلها في الارض ثابت وفرعها في السماء نابت أصلها أصيل وفرعها طويل وغارسها الرب الجليل وساقيها ابراهيم الخليل وخادمها الامين جبريل وملقح ثمرها اسمعيل ثم قصدخولي النعمة الى شجرة المحبة فاستخرج منها حبة فأول ما غمسها في بحر الرحمة فخرجت بمنشور وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم غمسها في بحر الرضا فخرجت بخلعة ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم غمسها في بحر الكرامة فخرجت بمنشور من يطع الرسول فقد أطاع الله ثم غمسها في بحر القربة فخرجت بمنشور فكان قاب قوسين أو أدنى ثم اختار لتلك الحبة أرضا مقدسة لامدنسة وأنبتت شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية لايهودية ولانصرانية فهي شجرة النور أصلها نور وفرعها نور نور على نور فكان صلب الخليل واديها وظهر اسمعيل شاطئ واديها اسقى بالخليل عودها واخضر باسمعيل عودها وتم بمحمد صلى الله عليه وسلم سعودها فلما قوي أصلها ونبت وشب فرعها ونبت تشعبت فروعها شعوبا وتفرعت ضروبا فالحق زهرتها والصدق ثمرتها والتقى أغصانها والهدى قنوانها معلقة بالعرش من تمسك بها سلم ومن تأخر عنها ندم انتقل النور من صلب الى صلب الى عبد المطلب فرأى في منامه كأن سلسلة خرجت من ظهره حتى لحقت بعنان السماء ثم رجعت فصارت شجرة خضراء ورأى شيخا قد تعلق بغصن منها فقال من أنت قال نوح فأراد عبد المطلب أن يتعلق بها وبغصن منها فقيل له ليس لك فيها نصيب فلما تزوج ولد له عبد العزى وهو أبو لهب ثم أبو طالب واسمه عبد مناف ثم العباس ثم عبد الله ثم حمزة فهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب فعلمت أحبار الشام بعبد الله لان في كتبهم اذا قطرت جبة يحيى عليه السلام دما فقد ولد والد النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبر عبد الله قصدوا قتله فأرسل الله عليهم ملائكة فقتلتهم

الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فسبحان الذي قسم عطاءه بين عباده وأبرم قضاءه فلا معارض له في مراده وسبقت عنايته بولايته لاهل وداده وخصهم برعايته وكفايته واسعاده وأمنهم يوم الفزع الاكبر من جميع المخالفات (أحمده) حمد معترف بالعجز عن ثنائه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لاشريك له في عزه وكبريائه (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله سيد أصفيائه وخاتم رسله وأنبيائه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين مثلهم في سورة الفتح بالنبات وعلى أزواجه الطاهرات سر قوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وسلم تسليما كثيرا

(في قول الله عز وجل ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين) ففروا الى الله تعالى من الشرك الى توحيد

عن آخرهم وكان وهب والد آمنة رضي الله عنها ينظر على رأس جبل الى هذه الكرامة لعبد الله فأخبر زوجته برة بنت عبد العزى أم آمنة بذلك وقال هل لك أن تزوجي عبد الله بآمنة قالت نعم فتوجها الى عبد المطلب واسمه شيبة الحمد فطلبا منه عبد الله لآمنة فزوجه بها في رجب ليلة الجمعة فانتقل النور اليها لكن قال الشيخ العارف ولي الله تقي الدين الحصني رضي الله عنه كانت آمنة في حجر عمها وهيب فمشى اليه عبد المطلب بابنه عبد الله فزوجه بها ثم خطب عبد المطلب في المجلس هالة بنت وهيب فزوجه بها فتزوج عبد المطلب وابنه عبد الله في ليلة واحدة قال في كتاب شرف المصطفى هالة هي أم حمزة وصفية رضي الله عنهما قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يبق تلك الليلة دابة لقريش الا نطقت وقالت قد حمل بمحمد ورب الكعبة فهو أمان الدنيا وسراج أهلها وصاح ابليس لعنه الله على جبل أبي قبيس فاجتمعت اليه الشياطين فقالوا له ما الذي أصابك فقال قد استقر محمد في بطن أمه يبعثه الله تعالى بالسيف القاطع فيغير الاديان ويكسر الاوثان قال في روض الافكار عن سهل رضي الله عنه لما أراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمه أمر رضوان بواب الجنة أن يفتح في تلك الليلة أبواب الفردوس وأمر مناديا ينادي في السموات والارض ألا ان النور المكنون المخزون في هذه الليلة قد استقر في بطن أمه قال حسان بن ثابت رضي الله عنه كنت غلاما وأنا ابن سبع سنين واذا يهودي ينادي بالمدينة يا معشر اليهود قد طلع الليلة نجم محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أحسن القائل الاديب في مدح الحبيب

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا * قدمت فأقدمت السرور الى الربا
وجددت في كل القلوب مسرة * ونشرك أضحى في الوجود مطيبا
متى أنظر الاعلام بالسعد قد بدت * ويصبح قلبي في حماه مقربا
فقد زمزم الحادي بذكر محمد * نبي كريم للشفاعة مجتبى
رسول عظيم مصطفى ذو مهابة * له الله بالذكر المرفع قد حبا
فلولاه ما سار الحجيج بمكة * ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا

قالت آمنة ما شعرت اني حملت بولدي محمد صلى الله عليه وسلم لاني ما وجدت له وحما ولا ثقلا كما تجد الحوامل ولكن أنكرت انقطاع حيضتي ولقد رأيت وأنا حامل به نورا أضاء له المشرق والمغرب حتى رأيت قصور بصرى من أرض الشام ففي الشهر الاول رأيت رجلا طويلا فقال أبشري فقد حملت بسيد المرسلين فقلت له من أنت فقال أبوه آدم وفي الشهر الثاني قال أبشري فقد حملت بسيد الاولين والآخرين فقلت له من أنت قال شيث وفي الشهر الثالث قال أبشري فقد حملت بالنبي الكريم فقلت له من أنت قال نوح وفي الشهر الرابع قال أبشري فقد حملت بالسيد الشريف والنبي العفيف فقلت له من أنت قال ادريس وفي الشهر الخامس قال أبشري فقد حملت بسيد البشر فقلت له من أنت قال هود وفي الشهر السادس قال أبشري فقد حملت بالنبي الهاشمي فقلت له من أنت قال ابراهيم وفي الشهر السابع قال أبشري فقد حملت بحبيب رب العالمين فقلت له من أنت قال اسمعيل وفيه انشق ايوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة وأخبرني من أثق به أنه الى الآن

الله تعالى ومن المعصية الى الطاعة ومن الغفلة الى ذكر الله تعالى ومن رؤية نفوسكم الى منة الله تعالى ومن أبواب الخلق الى باب الله تعالى ألا مع الله قادر غني غير الله (شعر)

قل للفقير اذا ما انثنى * الى أين تذهب عن بابه
وهل أحد غيره يرتجى * بل الكل من بعض طلابه
بلذ التذلل في عزه * وذاك النعيم لأحبابه
يغار المحب على سره * ولو أنه تعرب عن مابه

قف بالباب أيها الفقير الحقير وتضرع الى الله تضرع الاسير بقلب كسير وقل يا اله العالمين وأكرم الاكرمين أسير الطلبات واقف بباب كرمك ينتظر فوائد رحمتك وزوائد نعمتك الخير دأبك والحكم حكمك اجعل منتهى مطالبنا رضاك وأقصى مقاصدنا رؤياك وعن الشهوات باعدنا لان خلقك وأنت راض عنا فلعلك تعفو

ببغداد وفي الشهر الثامن قال أبشري فقد حملت بخاتم النبيين فقلت له من أنت قال موسى وفيه خمدت نيران فارس وفي الشهر التاسع قال أبشري فقد حملت بمحمد فقلت له من أنت قال عيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفيه سقط التاج عن رأس كسرى وقيل في الرابع مات أبو عبد الله ودفن بالمدينة المشرفة وهو ابن خمس وعشرين سنة وخلف خمسة أبعرة وقطيعا من الغنم وجارية وهي أم أيمن واسمها بركة رضي الله عنها حضنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات عبد الله قالت الملائكة ربنا بقي نبيك صلى الله عليه وسلم يتيما فقال الله تعالى أنا وليه وحافظه وناصره قالت آمنة رضي الله عنها فلما كانت ليلة ولادته أي وهي ليلة الاثنين مع طلوع الفجر وقيل ليلة الجمعة رأيت جماعة قد نزلوا من السماء ومعهم ثلاثة أعلام بيض فركزوا علما على ظهر الكعبة وعلما على سطح داري وعلما على بيت المقدس ودنت مني النجوم حتى اني أقول ليقعن علي وامتلأت الدنيا نورا وفتحت أبواب السماء ثم عكفت على منزلي طيور كثيرة مناقيرها من الزبرجد وأجنحتها من الياقوت ورأيت الديباج قد بسط بين السماء والأرض ورأيت رجالا في الهواء بأيديهم أباريق الفضة بسلاسل الذهب وكنت عطشانة فشربت من أحدها فبينما أنا أفكر في أمري وقد ضاق من الوحدة صدري اذ دخل علي جماعة من النساء لم أر أحسن منهن معهن آسية امرأة فرعون وكانت هي القابلة لكن قال في الشفا عن الشفا أم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما قالت لما سقط محمد صلى الله عليه وسلم من بطن أمه على يدي واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب ثم اشتد بي الطلق فرأيت طيرا عظيم الجثة حسن الهيئة فمسح بجناحه على بطني فوضعت ولدي محمدا صلى الله عليه وسلم مستقيما أي نوسج بقدميه الكريمة ولم يخرج منكوسا اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل قائما في حدود الله ثم تكلم بكلام فصيح وقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله رب العالمين (مسئلة) القيام عند ولادته صلى الله عليه وسلم لا انكار فيه فانه من البدع المستحسنة وقد أفتى جماعة باستحبابه عند ذكر ولادته وقال جماعة بوجوب الصلاة عليه عند ذكره وذلك من الاكرام والتعظيم له صلى الله عليه وسلم واكرامه وتعظيمه واجب على كل مؤمن ولا شك ان القيام له عند الولادة من باب التعظيم والاكرام قال مؤلفه رحمه الله تعالى والذي أرسله رحمة للعالمين لو استطعت القيام على رأسي لفعلت أبتغي بذلك الزلفى عند الله عز وجل وأنشد بعضهم

ولد الحبيب وخده متورد * والنور من وجناته يتوقد
ولد المتوج بالكرامة والبها * الطاهر الشيم الكريم السيد
جبريل وافى عند ذلك أمه * فيرى طيرا والملائك تشهد
بجناحه مازال يمسح بطنها * فبدا النبي الهاشمي محمد
قالت ملائكة السماء بأسرها * ولد الحبيب ومثله لا يولد
يا عاشقين تولهوا في حسنه * هذا هو الحسن الجليل المفرد

قال عكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما عن أبيه العباس رضي الله عنه عن أبيه عبد

المطلب

من الله تعالى بخفي افضاله وتفضل منه بجميل اقباله فان من اعتز بحماه حماه ومن استضاء بهداه هداه ومن انقطع اليه كفاه ومن حط رحاله ببابه آواه ومن أعرض عنه ناداه ومن رجع اليه قبله وأدناه ومن تمادى في متابعة هواه أبعده وأقصاه يا ناقضي العهود انظروا لمن عاهدتم ثم تلافوا خرق الخطا بالقبل أن يتسع أعرضتم عني وما أعرض عنكم لطفي وقطعتم خدمتي وما قطعت عنكم نعمتي (شعر)

فلا تحسبوا اني نسيت ودادكم
واني وان طال المدى لست أنساكم
حفظنا وضيعتم ودادا وحرمة
فلا كان في هجر لنا اليوم اقراكم

وسائلي اليكم لا تنقطع وحبي اليكم لا يتبدل وذكري اليكم لا يتحول انما رددت ابليس لانه لم يسجد لا بيكم فالعجب كيف صالحتموه وقاطعتموني (شعر)

المطلب ولد محمد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا أى مقطوع السر وفى رواية أن عبد
المطلب ختنه يوم سابعه قال بعض الأئمة وهذا أشبه لكن قال الحاكم ان الاول تواترت به
الروايات حكاه شيخ الاسلام تقى الدين الحصنى رضى الله عنه ورأيت فى طبقات ابن
السبكى قال بعض الصالحين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله
بلغنى انك قلت ولدت فى زمن الملك العادل وانى سألت الحاكم عن هذا الحديث فقال هذا
كذب ولم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبو عبد الله وكان اماما جليلا
حافظا متفقا على امامته وجلالته وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه مات سنة خمس
وأربعمائة ورؤى فى المنام بعد موته وهو يقول النجاة فى كتابة الحديث ورأيت فى شرح
المهذب ان الحاكم رضى الله عنه معروف عندهم بالتساهل فى التصحيح (مسئلة) الاصح
فى زوائد الروضة ان يوم الولادة يحسب من السبعة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة
للختان وصحح فى شرح مسلم حسابه كالمرجح فى الروضة وأصلها وشرح المهذب فى مسئلة
العقيقة والفرق لائح وهو تعجيل الاطعام فيحسب يوم الولادة من السبعة للعقيقة
ولا يحسب يوم الولادة من السبعة للختان ليقوى الغلام (فائدة) ولد جماعة من الانبياء
مختونين منهم آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى
وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وأول من اختتن من الرجال ابراهيم ومن
النساء هاجر كما سيأتى فى فضل الامة المرحومة وسيأتى فى مناقب الحسين حكم الختان والله
أعلم قالت آمنة رضى الله عنها فلما وضعته كأن وجهه القمر غيبه رجل عنى ساعة واذا به
قد رده وقال خذيه فقد طاف المشارق والمغارب والساعة كان عند أبيه آدم فقبله بين
عينيه وقال ابشر يا حبيبى فانك سيد من ولد من الاولين والآخرين فمضى الرجل وهو
يقول يا عز الدنيا ويا شرف الآخرة من قال مقالتك وشهد بشهادتك يحشر يوم القيامة
تحت لوائك قال ابن عباس رضى الله عنهما ان رضوان بواب الجنة هو الذى ختم بين
كتفيه بخاتم النبوة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة أطوف بالكعبة فمالت الكعبة
وخرت ساجدة نحو المقام وتساقطت الاصنام وقالت الله أكبر الله أكبر ولد محمد صلى
الله عليه وسلم الأطهر الآن طهرنى ربى من أنجاس المشركين وسمعت قائلا يقول الان
آمنة قد ولدت محمدا وانسكبت عليه سحائب الرحمة فأتيت منزل آمنة فرأيت سحابة قد
أظلت حجرتها فجعلت أمسح عينى وأقول أنا نائم أم يقظان فناديت يا آمنة افتحى الباب
ففتحته واذا المسك الاذفر يفوح فقلت لها ما الخبر فقالت ولدت محمدا قلت دعينى انظر
اليه قالت انه فى البيت فلما أردت الدخول اليه خرج رجل معه سيف وقال مهلا حتى
تنقضى عنه زيارة الملائكة وفى هذا المعنى قال بعضهم وأجاد

بالله يا حاديا بالابرقين سرى * ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم
واقصد قباب قبا وانزل بكاظمة * واقر السلام على عرب بذى سلم
فى منحنى أضلعى نار الغضا وقدت * فبت أجرع دمعى من فراقهم
اذا رأيت عريبا بالحمى سكنت * طويلعا باللوى عرج بربعهم

يا معرضا عنى وما
لطفى عنه منفصل
يا قاطعى اليوم لمن
نويت من بعدى تصل
(كان) لبعض الرجال أوقات
مناجاة وطاعات فتغيرت
ولم تتغير نعم الله تعالى
عليه فجلس يوما فى خلوة
وقال يارب تغيرت خدمتى
ولم تتغير نعمك فهتف به
هاتف ان لك عندنا لاياما
حفظناها وضيعتها (شعر)
تعالوا بنا نصطلح
فباب الرضا قد فتح
ودا وا الفؤاد الذى
بسيف الجفا قد جرح
أيا مدعى حبنا
دع الروح ثم انطرح
تعلق بأهل الهوى
وقل للعذول استرح
يا منقطعا عن ركب السابقين
فى بيداء الغفلة انما يأكل
الذئب من الغنم القاصية
شمر عن ساق الجد وشد عن
مئزر الكد وأحذر حسرة
البعد فعسى ان تلحق بالقوم
ويحك اما يؤلمك ألم الهجران
اما يبكيك الحرمان فقم

فلى برامة ترتيم رمته زمنا * وفى تهامة حبى غير متهم
محمد صاحب الفتح المبين نعم * وكم له نبأ فى نون والقلم
خير النبيين تاليهم وسابقهم * من جاء بالصدق والموفى بعهدهم
حبيب رب العلى مفتاح رحمته * رسوله المجتبى ذو الجود والكرم
من شق ايوان كسرى يوم مولده * والنار قد خمدت فى شدة الضرم
من خاطب القمر الباهى فشق له * ويوم بدر باملاك السماء حمى
ولا يرى ظله اذا ما مشى وله * ظل الغمام اذا ما الوطيس حمى
من ذا الذى كان ان نامت نواظره * فقلبه الطاهر الاوصاف لم ينم
من ذا الذى سبحت فى وسط راحته * صم الحصى وأهل الشرك فى صمم
سوى محمد المختار من مضر * الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
سقيا لروضته كم قد حوت شرفا * أدناه من حلها يشفى من السقم
يا سيد الرسل يا ذخرى ومعتمدى * ومسعفى بنوال غير منحسم
ما خاب من جاهك العالى وسيلته * لان فضلك فضل غير منفصم
لك الوسيلة فى القرآن قد ثبتت * فكيف ينكرها قوم بجهلهم
الله قال ولو جاؤك اذ ظلموا * واستغفروا وجدوا الرحمن ذا كرم
هذا صريح لمن صحت بصيرته * يا ويل من كان عن نهج الصواب عمى

*(فصل فى نسبه صلى الله عليه وسلم) قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس فى العرب قبيلة الا وله صلى الله عليه وسلم فيها نسب قال ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى منهم قال ابن عباس رضى الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بالفى عام وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق بنى آدم جعلنى فى خيرهم أبا ثم لما جعلهم قبائل جعلنى فى خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلنى فى خيرهم بيتا فلذلك قرأ ابن عباس وفاطمة رضى الله عنهم لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء اى من أفضلكم وأشرفكم وهو محمد بن عبد الله واسم أمه فاطمة ابن عبد المطلب واسم أمه سلمى ابن هاشم واسم أمه عاتكة ابن عبد مناف واسم أمه عاتكة أيضا ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتقدم فى آخر باب الجان جماعة سموا أبناءهم محمدا طمعا فى أن يكون محمدا رسول الله قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات نقل القاضى أبو بكر بن العربى عن بعض الصوفية ان النبى صلى الله عليه وسلم له ألف اسم منها أبو القاسم قال كعب الاحبار رضى الله عنه اسم النبى صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند حملة العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عليهم الصلاة والسلام عبد الوهاب وعند

على اطلال الديار وتلمح الآثار وقل يا ديار الاحباب أين السكان يا منازل الصالحين أين الخلان يا اطلال الشوق أين البنيان

(شعر)

على الربع العامرية وقفة * تمل على الشوق والدمع كاتب
ومن مذهبى حب الديار لاهلها * وللناس فيما يعشقون مذاهب

ما للبقاع الصالحين قد خلت منهم واقفرت مالوجوه العبادة التى تبرقعت بعد ما أسفرت أين الجباه التى طال فى الدجى ما عفرت

(شعر)

كفى حزنا بالواله الصب أن يرى * منازل من يهوى معطلة قفرا

من وقف على قبر بشر ومعروف تذكر ما كانا فيه من خير ومعروف اين نحن من القوم كم بين اليقظة والنوم أين العباد من الزهاد ذهبوا وبقى أهل الرقاد (قالت) أم سعيد النخعى كان بيننا وبين داود

الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفى الجبال عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر المهيمن وعند الحيات عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الطيور عبد الغفار وعند المؤمنين أحمد ومحمد قال فى كتاب العقائق فى الليلة التى ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم طفئت النيران اشارة لاطفائها عن أمته وفى الليلة التى ولد فيها عيسى عليه الصلاة والسلام اشتعلت النيران اشارة لتوقدها على من اتخذه الهامن دون الله وكان مولده صلى الله عليه وسلم بمكة بعد قدوم أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضى الله عنها رأيت قائد الفيل أعمى يسأل الناس ويتكفف

(فصل فى رضاعه صلى الله عليه وسلم) قال ابن عباس رضى الله عنهما نادى منادى الرحمن معاشر الخلق هذا محمد بن عبد الله طوبى لثدى أرضعه فقالت الطير الهنا نحن نحمله الى أعشاشنا ونطعمه من طيبات الارض وقال السحاب الهنا نحن نحمله الى مشارق الارض ومغاربها ونربيه أحسن تربية وقالت الملائكة الهنا نحن أحق بتربيته فقال الله تعالى قد أجريت ذلك على يد حليمة السعدية قال فى كتاب شرف المصطفى كانت حليمة رضى الله عنها فى ضيق من العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما أراد الله لها السعادة أقحط بلادها فكانت تأكل من نبات الارض ثم ولدت غلاما وقد مضى عليه سبعة أيام لم تأكل الا قليلا فاضر بها الجوع فرأت فى منامها رجلا أخذ بيدها الى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل وقال اشربى يا حليمة فشربت كثيرا ثم قال أتعرفنى قالت لا قال أنا الحمد الذى كنت تحمدين الله بى فى الشدة والرخاء يا حليمة انطلقى الى مكة فان لك فيها الرزق الواسع واكتمى شأنك قالت فاستيقظت وأنا من أجمل النساء ولا أطيق أن أحمل ثديى من اللبن فتعجبت النساء منى ثم خرجنا يوما نطلب النبات فسمعنا قائلا يقول الا ان الله قد أخرج مولودا بمكة طوبى لمن أرضعه فلما سمعت النساء ذلك رجعن وأخبرن أزواجهن فخرجن الى مكة وكن عشرة فخرجت معهم على أتان ضعيفة فبينما أنا فى بعض الطريق اذ خرج رجل من شجرة ومعه حربة فوكز الاتان وهى الانثى من الحمير وقال أسرعى بمرضعة النبى صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين فسبقنا القوم ودخلنا مكة ثم سبقنى النساء الى كل رضيع قال فى كتاب العقائق لان لبنهن كان كثيرا ثم رآنى عبد المطلب فسألته عن رضيع فقال عندى غلام يتيم لم تبق امرأة الا وقد عرض عليها لكن لعدم سعدها تأباه اذا قيل لها توفى الله أباه فقالت رضيت بجماله وليس لى رغبة فى غيره وصاله فقال ما اسمك قالت حليمة السعدية فقال حلم وسعد فيهما عز الابد فادخلنى الى منزل آمنة فرأيته نائما فوضعت يدى على صدره ففتح عينيه فخرج منهما نور لحق بعنان السماء بفتح العين وهو السحاب فناولته ثديى الايمن فشرب حتى روى ثم ناولته الايسر فامتنع وذلك من عدله وانصافه لانه علم ان له فى اللبن شريكا فلما أخذته من أمه قالت

أعيذه بالله ذى الجلال * من شر مامر على الجبال * حتى أراه كامل الخلال
ويفعل الخير مع الموالى * وغيرهم من حسوة الرجال

والحسوة بكسر الحاء المهملة هم أسافل الناس قالت حليمة فخرجت أمه تودعه ولسان حالها

الطائى حائط قصير وكنت أسمع حسه طول الليل يهذى قيام الليل جهاد ولا يحضر المعترك جبان (كانت) منيرة العابدة اذا جن الليل تقول ما أشبه هذه الظلمة بظلمة القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم تقوم فتصلى الى الصباح *وقالت أم عمر بن المنكدر يا بنى انى أشتهى ان أراك نائما بالليل فقال يا أماه ان الليل ليرد على فيهولنى وينقضى عنى وما قضيت أربى * وكان بشر الحافى لا ينام الا أن يغلب ويقول انما أنا رجل مطلوب* وكان بعض الصالحين يصلى بالليل ركعتين يختم فيهما القرآن ثم يتم الليل بالبكاء يا هذا لم يكن للقوم هم غير ما خلقوا له فاما نفوسهم فلا اهتمام لهم بها *عرى أويس القرنى حتى ائتزر بخرقة وقدم بشر الحافى من عبادان وهو متزر بحصير (وكان) اويس يلتقط النوى

ينشد كيف السبيل وقد شطت بنا الدار * أم كيف أصبر والاحباب قد ساروا
ومنزل الانس أضحى بعد ساكنه * مستوحشا حين غابت عنه أقمار
ما كان أحسننا والدار تجمعنا * والعيش متصل والوصل مدرار
يا ساكنين بقلبي أينما رحلوا * وراحلين بقلبي أينما ساروا
غبتم فاظلمت الدنيا لغيبتكم * وضاق من بعدكم رحب وأقطار
ليت الغراب الذى نادى بفرقتكم * عار من الريش لا تحويه أوكار
بعد النعيم بعدنا عن منازلنا * وبعد أحبابنا شطت بنا الدار

قالت حليمة فلما وضعته بين يدى على الأتان استقبلت بوجهها الكعبة وسجدت ثلاث مرات ثم سارت أتانى كالجواد فقالت النساء يا حليمة أليست هذه أتانك ان لك شأنا عجيبا فقالت الأتان أنتن فى غفلة عنى على ظهرى راكب البراق قالت حليمة فبينما أنا فى أثناء الطريق واذا أنا بار بعين نصرانيا يتذاكرون محمدا ومعهم سيوف مسمومة فلما نظر اليه كبيرهم قال ويحكم دونكم هذا الغلام فاقتلوه فهو المطلوب فقلت وامحمداه ففتح عينيه ورمق السماء بطرفه واذا بنار نزلت من السماء فاحرقتهم عن آخرهم فقال زوجى ان لهذا المولود شانا وسوف يعلو أمره فلما دخلنا حينا أخصب الوادى على كل حاضر وبادى وأدر الله لنا الضرع وأنبت لنا الزرع وصار محمد صلى الله عليه وسلم يكبر فى اليوم كالشهر وفى الشهر كالسنة فلما بلغ عامين وقيل أكثر قدمت به حليمة على أمه آمنة زائرة وأخبرتها بما رأته من بركاته الظاهرة فقالت لها ارجعى به فانى أخاف عليه من وباء مكة وفى السنة الثالثة ولد أبو بكر رضى الله عنه وفى الرابعة قال يا أماه مالى لا أرى اخوتى فى الحى نهارا قلت انهم يرعون الاغنام التى رزقنا الله اياها ببركتك فقال دعينى أخرج معهم الى المرعى وأقسم على فلما كان من الغد تحزم وأخذ عصا ومزادة وأنشد فى المعنى

بأغنامه سار الحبيب الى المرعى * فيا حسنه راع فؤادى له يرعى
فيا أحسن الاغنام وهو يسوقها * لقد آنس الصحرا وقد أوحش الربعا
جميل على معنى محاسن وجهه * كأن بدور التم قد طلعت طبعا
أقول له اذ سار فى البر ماشيا * وأغنامه من حوله تطلب الرتعا
عيونك يا راعى الحمى فتكت بنا * فقوم بها قتلى وقوم بها صرعى
وخوت جمال الاحمر الخلق وصفه * وسرا خفيا أنبت العشب والمرعى
فلولاك يا راعى الحمى ما تشوقت * قلوب الى وادى العقيق ولا الجرعا
حبيبى طبيبى أنت راعى قلوبنا * فلولاك يا مختار ما ذكر المسعى

قالت حليمة رضى الله عنها وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك فلما قرب المساء خرجنا لملاقاته على طريق المرعى فاذا به قد أقبل والانوار تسبقه والاغنام تلوذ به وكان فى الغنم شاة رماها أخوه ضمرة فكسر ساقها فجعلت تلوذ به صلى الله عليه وسلم كالشاكية اليه فقبض بيده الكريمة على ساقها فكأن الوجع لم يكن ثم قالت لولدها ضمرة كيف وجدت أخاك القرشى قال يا أماه ما مر بحجر ولا مدر ولا سهل ولا جبل ولا شجر ولا وحش ولا طير

فيشترى به ما يفطر عليه فاذا أصاب حشفة ادخرها لافطاره ويلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويرقع بها ويفر من الناس فلا يجالس أحدا * يا مطروحا فى سجن البعد استعن بمن حبسك اذا رأيت قطار التائبين متصلا فتعلق بهم لعلك تحمل معهم تالله ما حدى الحادى الا وقد قرب الموسم اذا فتح لك باب فبادر قبل غلقه (شعر)
إذا ما ثغور الدهر يوما تبسمت اليك بشر فانتهز فرصة البشر
رعى الله أياما جنينا ثمارها بايدى المنى من بين أوراقها الخضر
ان ذكر منازل الصفاء يكدر العيش وان الفكر فى وقوع الجفاء يوجب الطيش يا هذا تسمع ما يجرى وما لك دمع يجرى وتعرف قبح ما تأتى وتدعى التوبة وما تأتى اذا وقع طبيب على دائك فاكتب منه نسخة دوائك فالحكمة

الا ويقول السلام عليك يا رسول الله ولا يطأ موضعا الا وندت العشب فيه قال ابن أبي جمرة في شرح البخاري حتى موضع دابته التي يركبها تخضر في الحال واذا استقينا من بئر فار الماء من أعلاه ولقد دخلنا واديا بالوحش فيه كثير فاذا نحن بسبع عظيم قد جمع نفسه يثب علينا فلما نظر الى أخينا محمد تقدم وخضع له ورمى نفسه الى الارض وتكلم بكلام فصيح وقال السلام عليك يا محمد فتقدم اليه وكلمه في أذنه فذهب الاسد بعد وقالت يا بني اكتم هذا عن أهلك ثم عطفت الاغنام عليها تشخب لبنا وهي كالعرائس وكان محمد صلى الله عليه وسلم يخرج مع اخوته كعادته فما يرجعون الا وقد رأوا له معجزات باهرات وآيات بينات ثم في بعض الايام جاء أخوه يشتد عدوا وقال يا أماه قد قتل أخي القرشي فخرج القوم وأنا في أولهم فوجدناه على صخرة عظيمة يتبسم فقلت ما شأنك يا بني قال جاء في ثلاثة نفر فشقوا صدري وأخرجوا منه حظ الشيطان وختموا بين كتفي بخاتم النبوة قال العلائي مكتوب في باطن الخاتم الله وحده لا شريك له وفي ظاهره توجه حيث شئت فانك منصور وهو لحم مثل البندقة وفي صحيح مسلم كبيضة الحمامة وفي جامع الترمذي كالتفاحة وقالت عائشة رضي الله عنها كالتينة الصغيرة فلما مات صلى الله عليه وسلم لمسته فلم أجده (فائدة) قال السبكي رضي الله عنه خلق الله تعالى في قلوب البشر علقة قابلة لما يلقيه الشيطان فازيلت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم قالت حليمة رضي الله عنها فاحتملناه وقدمنا به في السنة الخامسة الى أمه فقالت ما أقدمك به وقد كنت حريصة على مكثه عندك فقالت ادت خدمته وكتمت قصته فقالت تخوفت عليه من الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل دعيه عنك وانطلقي راشدة فخرجت حليمة ولسان حالها يقول

دعوني على الأحباب أبكي وأندب * ففي القلب من نار الفراق تلهب
ولا تعتبوني ان جرت أدمعي دما * فليس لصب فارق الالف معتب
لقد جرح التفريق قلبي بنبله * فمن دمها دمعي على الخد يسكب
أأحبابنا ما باختياري فراقكم * ولكن قضاء الله ما منه مهرب
وما كان ظني أن يفرق بيننا * وسرعة هذا البين ما كنت أحسب
أجول بطرفي بعدكم في دياركم * فارجع والنيران في القلب تلهب

ثم جاءت حليمة بعد النبوة رضي الله عنها فاكرمها ثم جاءت في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فاكرماها قاله في الشفاء وفي ست سنين من عمره صلى الله عليه وسلم ماتت أمه آمنة بين مكة والمدينة ودفنت بمكة وفي ثمان سنين مات جده عبد المطلب وفي اثنتي عشرة سنة رآه بحيرا الراهب لما خرج مع عمه أبي طالب الى الشام وفي خمس وعشرين خرج في تجارة لخديجة الى الشام وتزوج بها رضي الله عنها وسيأتي في مناقبها وفي الاربعين أرسله الله رحمة للعالمين وأطلع في أفق السعادة نجمه وشرح بالرسالة صدره ورفع في الشهادتين ذكره ورقاه الى المحل الاسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وكان صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة معتدل القامة طيب الريح والاسم نظيف البدن والجسم أطيب ريحا من العنبر وأذكى رائحة من المسك الاذفر يرى الشياطين والملائكة ويرى في النور كما يرى في الظلمة الحالكة جوامع

ضالة المؤمن استغث بالمقبولين وناد في نادي المحبين يا واصلين اشفعوا في منقطع يا بعيدا عن العابدين يا وحيدا عن السالكين فتح الباب لارباب الالباب وردفي وجهك ما لك لسان تسألنا به ولا وقت تناجينا فيه ولا قلب نجدنا عنده تالله ما أظن قساوة قلبك الامن آثار البعد والله ان الرمد لا يخفى من العمى دم على القلق والاستغاثة فان حصل المقصود والا فلا وجه للسكون * قيل للخنساء لم تبكين قالت على فقد الأحباب قيل لها انهم صاروا الى النار قالت ذلك أشد لحزني * يا هذا ما لك سوى نفس واحدة فان ذهبت حسرة فلا وجه للتدارك أرضيت لنفسك مع ذكائك وفطنتك أن تعيش عيش البهائم نهارك لهو وليلك نوم وبين يديك الحساب قوت المريد التذكر وراحة المحزون الدمع ولذة العارف

كله مأثورة وبدائع حكمه مشهورة عيون معانيه منفجمة ودرر ألفاظه منتظمة أنزل الله
القرآن بلسانه تعظيما لامره وشانه يصل من قطعه ويعطي من منعه ويبذل لمن حرمه ويعفو
عمن ظلمه لا ينتقم مع القدرة ويصبر على ما يكره أوضح الله له الطرائق وأظهره على الحقائق
وأودعه الاسرار المكنونة وأطلعه على الغرائب المخزونة وأشهده عجائب سلطانه
وملكوته وأفرده بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته وشمله بألطاف خفية وأدناه دنو
تنقطع عنده الكيفية ومهد له بساط التلطف والتأنيس وأعلاه على المقربين من أهل
التسبيح والتقديس له معجزات أدلتها قاطعة وكرامات لانواع الغرابة جامعة وكلمات
صادعة ناطقة وآيات للعادات خارقة كان الغمام يظله حيث سار وفيء الشمس يدور
معه كيفما دار وخرج الى نواحي مكة في بعض الايام فما استقبله حجر ولا شجر الا خاطبه
بالسلام ولما أتى جبريل بالرسالة العظمى اليه صار لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وأمنت
الابواب والجدران على دعائه وكان كل من الشجر والحجر يسجد له ادام بازائه وذهب
يقضي حاجته في بعض الاحيان فلم ير شيأ يستره عن العيان فلحقت بصاحبتها احدى
شجرتين وصارتا على شخصه الكريم ملتئمتين ثم افترقتا بعد الالتصاق وقامت كل واحدة
منهما على ساق وذهب لحاجته في بعض مغازيه واسامة بن زيد صحبته بناحيه فأمره أن
يدعو له شجرات وحجارة ليكن له بمنزلة الوقاية والستارة فتقاربت النخلات حتى عدن لزاما
وتعاقدت الحجارة حتى صرن خلفه ركاما فلما قضى حاجته من منافعهن رجعن باشارته
الى مواضعهن وحديث العضباء ناقته وكلامها له مشهور ومبادرة العشب اليها وتجنب
الوحش عنها في الكتب مسطور على انها بعد وفاته ما اقتاتت فلم تأكل ولم تشرب حتى
ماتت وأظله حمام مكة يوم فتحها وازدلفت اليه البدن في بعض الاعياد لذبحها وأنبت
الله له شجرة ليلة الغار ونسج العنكبوت له سترا من الكفار وبرك البعير بين يديه
ومن الذبح استجار اليه واستجارت به الظبية من صيادها وسألته اطلاقها لتذهب الى
أولادها فضمن عند الصياد عودها فاطلقها فارضعتهم وأوفت وعدها فلما عادت الى
الصياد أوثقها ثم من عليها باذنه فاعتقها وانكسرت يوم الخندق ساق ابن الحكم فتفل
عليها فكأن لم يكن بها ألم واشتكى علي فضربه برجله فلم يعد الوجع اليه من أجله وركب
فرسا لابي طلحة غير لاحق فصار ببركته لا تلحقه السوابق وقطع أبو جهل يد بعض أصحابه
فبصق عليها وألصقها فشفي مما به * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما جاء به القرآن المجيد
المنزل عليه من حكيم حميد الذي عقل بحسن تأليفه العقول وفاق بالتمام كله كل مقول
وأخرس بفصاحته بلاغة العرب وبسيف اعجازه واحرازه لاعناقهم ضرب وجمع الله له
المعارف الوافرة وأطلعه على مصالح الدنيا والآخرة فهذه نبذة من معجزاته الواضحة ولمعة
من أنوار آياته اللائحة وقطعة من عجائب كراماته الغادية والرائحة فعليه من الله أزكى
الصلوات وأطيب السلام وأنمى التحيات وعلى آله وأصحابه من الانصار والمهاجرة الى يوم
الورود عليه في الآخرة

الخلوة كل ذرة من العارف
تنطق بمحبة الله وصاحب
الوجد لا تخفى سرائره يا غافل
القلب عنا ما هذا الحديث
معك من يوم ألست بربكم
أف لزالك الذي أوحش
بيننا وبينك الى متى أنت
من وراء الباب أصعب
الاشياء على المحب لقاء من
يشغله عن حبيبه لان خلوة
أنا جليس من ذكرني لا
تحتمل شركة * قال
ذو النون رأيت شيبان في
جبل لبنان فقلت ادع الله لي
فقال آنسك الله بقربه ثم
شهق شهقة فما أفاق الا
بعد ثلاثة أيام * كيف لا
تشتغل القلوب بساكنها
ووسعني قلب عبدي المؤمن
(شعر)
بنتم عن العين القريحة فكم
وسكنتم طي الفؤاد الواله
(قال) رجل لداود الطائي
أوصني قال داود وروح
بطنك بالجوع واقطع
مفاوز الدنيا بالاحزان وآثر
حب الله تعالى على هواك
فانتبه الى متى تلقاه قائم

(باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم)

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال فى شرح المهذب يستحب عند قراءة هذه الآية أن يقول صلى الله عليه وسلم تسليما وقال فى الروضة اذا قال الخطيب ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية فللسامعين أن يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم قال فى روض الافكار قال بعضهم رأيت رجلا باليمن أعمى أبرص أخرس مقعدا فسألت عنه فقيل انه كان حسن الصوت بالقرآن فقرأ يوما ان الله وملائكته يصلون على على يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فأصابه ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما لا تجوز الصلاة على غير النبى الا تبعا وقال سفيان الثورى رضى الله عنه يكره أن يصلى على غيره وقال مالك رضى الله عنه اكره الصلاة على غير الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال فى الشفاء وعامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال والذى ذهب اليه المحققون وأميل اليه ما قاله مالك وسفيان وابن عباس رضى الله عنهم ويكره افراد الصلاة عن السلام والسلام عن الصلاة بل يجمع بينهما فيقال صلى الله عليه وسلم ويصلى على آله بالتبعية فيقال صلى الله وسلم عليه وعلى آله قال النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبى وأزواجه أمهات المؤمنين وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقال الحسن البصرى رضى الله عنه من أراد أن يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأولاده وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاء لآل محمد أمان من العذاب وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس احفظونى فى أصحابى واصهارى وأحبائى لا يطالبنكم أحد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا توهب فى القيامة غدا (فائدة) رأيت فى الروضة وشرح المهذب آله صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل عترته المنسوبون اليه وقيل أهل دينه وأتباعهم الى يوم القيامة قال الازهرى وهذا أقرب الى الصواب وقال القرطبى رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما هم أزواجه فقط قال فى الشفاء سئل صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل تقى (مسئلتان) الاولى فان قيل ربنا أمرنا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ونحن نقول اللهم صل عليه فما أتينا بالمأمور به فكيف نقول فالجواب رأيت فى تنبيه الغا فلين يقول اللهم انى اشهدك وأشهد حملة عرشك أنى أصلى على محمد وقال بعضهم يقول اللهم انى صليت على محمد كما صليت أنت وملائكتك عليه ورأيت فى عيون المجالس انه صلى الله عليه وسلم طاهر من الدنس ومولانا تعالى طاهر منزه فسألنا الطاهر أن يصلى عنا على الطاهر لانا ملطخون بنجاسة الذنوب فتكون الصلاة من رب العالمين صلاة طاهر على طاهر قال مؤلفه رحمه الله وعندى اذا قال العبد اللهم صل

القوم فما بقعدك قربوا من الجنات فما يبعدك فتحت لهم الابواب فاحجرتك هذه الاطلال فاين السؤال هذه الخيام فاين الخدام هذه الربوع فاين الدموع هذه القصور فما هذا القصور هذه القبور فما هذا الفتور هل لك رغبة فى مرافقة الصالحين أو رضيت أن تكون مع الخالفين يا من قلبه أقسى من حجر حذ نفسك بيد الفكرة واخرج الى المقابر وقل لهم ماذا تتمنون فانهم لو نطقوا لقالوا نتمنى ساعة من عمرك ومثل نفسك فى عرصات القيامة بين المفرطين ترى الوادى قد امتلأ بدموع الاسف ومثل بسمعك أصوات المسجونين فى النار اذ يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا هذا الذى أقلق العباد وأحرق الاكباد (اجتمع) أحمد الخزاعى وحبيب بن محمد أول النهار فما زالوا يبكون الى المغرب فما قنعت المحبة من القوم

على محمد فقد أتى بالمقصود وهو المأمور به لان الصلاة من الآدمي تضرع ودعاء وهو المقصود من الامر بالصلاة عليه والصلاة من الله تعالى زيادة له صلى الله عليه وسلم لامحالة ولكن الزيادة في علو درجاته صلى الله عليه وسلم ممكنة والتوجه الى الله تعالى في غفران الذنوب مطلوب بأي وجه ولاشك ان سؤالنا مولانا عز وجل وعلا في علو الدرجات والزيادة فيها لنبينا صلى الله عليه وسلم من أعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا اللهم صل على محمد يقوي ما تقدم من الاتيان بالمأمور والله أعلم الثانية ما الحكمة في تأكيد السلام عليه صلى الله عليه وسلم بالمصدر في الآية الشريفة دون الصلاة قال الفاكهاني لان الصلاة تأكدت من الله تعالى وملائكته أولا وقال غيره لما قدمت الصلاة حصل لها بالتقدم مزية فحسن التأكيد للسلام بالمصدر وانما أضيفت الصلاة الى الله تعالى وملائكته دون السلام لانه من التسليم والانقياد ولا يصح ذلك من الله وملائكته قال في القول البديع في الصلاة على الشفيع قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى الآية أن الله تعالى وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له وقيل الصلاة من الله للنبي تشريف وزيادة كرامة ولغير النبي رحمة (فائدة) رأيت في القول البديع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج حجة الاسلام وغزا بعدها غزوة كتبت غزوته بأربعمائة حجة فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد فأوحى الله اليه ما صلى عليك أحد الا كتبت صلاته بأربعمائة غزاة كل غزاة بأربعمائة حجة وقال علي رضي الله عنه خلق الله تعالى في الجنة شجرة ثمرها أكبر من التفاح وأصغر من الرمان وألين من الزبد وأحلى من العسل وأطيب من المسك وأغصانها من اللؤلؤ الرطب وجذوعها من الذهب وورقها من الزبرجد لا يأكل منها الا من أكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاؤا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه بسرقة جمل فأمر بقطع يده فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شئ فتكلم الجمل وقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بالرجل فجاؤا به فقال صلى الله عليه وسلم يا هذا ما الذي قلته آنفا فأخبره بذلك فقال لذلك رأيت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وفي رواية وليقل ذكر الله من ذكرني بخير (حكاية) رأيت في كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم لابي حامد القزويني رحمه الله تعالى أن رجلا سافر بولده فمات الاب في الطريق فتحول رأسه رأس خنزير فبكى ولده وتضرع الى الله تعالى فأخذه النوم فقال له قائل في النوم كان أبوك يأكل الربا وقد شفع فيه محمد صلى الله عليه وسلم لانه ما سمع بذكره الا صلى عليه وقد رددناه على صورته الاولى (موعظة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت ليلة أسري بي فوق رأسي رعدا وصواعق وبرقا

بالبكاء والسهر حتى طابت منهم الارواح * سمع بعضهم قارئا يقرأ وامتازوا اليوم أيها المجرمون فاضطرب ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ وأما الذين سعدوا ففي الجنة فصاح ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فصاح ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فصاح ومات

(بيت) مفرد من الشعر

قضى الله في القتلى قصاص دمائهم
ولكن دماء العاشقين جبار

لو حضرقلبك لما شرحنا لاسترحنا يا من قد ضاع قلبه أنشده في مجالس الذكر فان لم تجده فبين القبور فان لم تجده ففي البرية *اخرج عن دار ادبارك ساعة الى فلوات الخلوات ولا تصحب غير الذكر

(شعر)

تعرض لاحقاف اللوى غير ساعة

ورأيت رجالا بطونهم بين أيديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء أكلة الربا وقال صلى الله عليه وسلم العدل ميزان الله في الارض فمن أخذه ساقه الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار (لطيفة) محمد أربعة أحرف الميم الاولى ميم المنة كأن الله تعالى يقول أمن على أمتك بعتقهم من النار والحاء من المحبة أجعل محبتي في قلوب أمتك والميم الثانية ميم المغفرة اغفر لامتك والدال دوام الدين لا ينزع عنهم دين الاسلام وقيل اسمه محمد محيت ذنوب أمته ببركته واسمه أحمد جاهم من النار (حكاية) قال الحافظ أبو نعيم رحمه الله حدثنا سفيان الثوري رضي الله عنه قال بينما أنا خارج رأيت شابا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقلت له أبعلم تقول هذا قال من أنت قلت سفيان الثوري قال سفيان العراق قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف عرفته قلت يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصور الولد في بطن أمه قال ماعرفته حق معرفته قلت له كيف تعرفه أنت قال هممت ففسخ همتي وعزمت فنقض عزيمتي فعرفت أن لي مدبرا يدبرني قلت فما صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم قال خرجت بأمي الى الحج فوقفت أمي بمكة وتورم بطنها واسود وجهها فعرفت أنها مرتكبة للذنوب فرفعت يدي الى الله عز وجل واذا بغمامة قد أقبلت من نحو تهامة واذا برجل عليه ثياب بيض فأمر يده على وجهها فابيض وعلى بطنها فسكن الورم فقلت من أنت الذي فرجت عني وعن أمي قال أنا نبيك محمد فقلت يارسول الله أوصني قال لا ترفع قدما الا وتقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (فائدة) قال في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه أبو نعيم اسمه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق الصوفي الجامع بين الفقه والتصوف له النهاية في الحفظ فكان حافظ الدنيا قال أصحاب الحديث بقي أبو نعيم رضي الله عنه أربع عشرة سنة لا يوجد له نظير شرقا ولا غربا مات رضي الله عنه سنة ثلاثين وأربعمائة وله تسعون سنة وقال الامام النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات تهامة بكسر التاء اسم لكل مانزل من نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة قاله صاحب المطالع سميت بذلك لتغير هوائها ونجد من عمل اليمامة وجده من مغرب الحجاز عن يسار الكعبة ونجد مابين جرش الى سواد الكوفة (حكاية) قال بعضهم هربت من سلطان جائر الى البرية وخططت خطا في الارض وسميته قبر محمد صلى الله عليه وسلم وصليت عليه ألف مرة وقلت يارب اني جعلت صاحب هذا القبر شفيعا الى اليك فآمن من خوفي من هذا السلطان الظالم بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم فهتف بي هاتف نعم الشفيع محمد وان كان بعيدا في المسافة فانه قريب في المنزلة والكرامة اذهب فقد أهلكنا عدوك فذهب الى السلطان فاذا به قد مات (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الايسر طيرا أكبر من الذباب وأصغر من الجراد يرفرف حول العرش ويقول اللهم اغفر لقائلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ياعمر ان لله ملكا أعطاه اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس أحد من أمتي يصلي علي صلاة الا

لعلك أن يلقاك قلبي فيهتدي
وسلم على ماء به بردغلتي
فطل اراك كان للوصل موعدي
وعند كم يا قاتلين بقية
على مهجة ان لم تمت فكأن قدي
ويا أهل نجد كيف بالغور عندكم
بقاء تهامي يهيم بنجد

(قال) مالك بن دينار ما عوقب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب وكان علي بن بكار يفرش له الفراش فيمسه ويقول والله انك لطيب ولكن والله لا علوتك الليلة (وكان) فتى من بني تميم يحيي الليل كله فقالت له أمه يا بني لو نمت من الليل شيأ فقال يا أماه انما أطلب الراحة في الآخرة قالت يا بني تخالف السهر ايام الحياة

ياقاعدين عنا يا راضين بالغير بدلا منا
لو وفيتم تعهودنا ما رميتم بصدودنا ولو كا تبتمونا بدموع الاسف لغفرنا لكم ماسلف (شعر)

معه اسمي باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان كذا وكذا فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك المصلي بكل واحدة عشرا رواه الطبراني في معجمه الكبير وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه الامام أحمد باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته ألف ألف صلاة وكتب له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة ذكره في روض الافكار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه ألفا وكتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء رواه الطبراني في الاوسط والصغير وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قالوا بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل عليه اعرابي فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر يا رسول الله تجلسه بيني وبينك ولا أعلم على وجه الارض أعز علي منك قال أخبرني جبريل عليه السلام أنه يصلي علي صلاة لم يصلها علي أحد قبله قال كيف يقول قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي الملأ الأعلى الى يوم الدين فقال أبو بكر رضي الله عنه أخبرني يا رسول الله عن ثواب هذه الصلاة قال لو كانت البحار مدادا والاشجار أقلاما والملائكة كتابا لفني المداد وتكسرت الاقلام ولم تبلغ ثواب هذه الصلاة وذكره ابن الملقن في الحدائق أيضا الا أنه قال اللهم صل على محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد كما تحب الصلاة عليه وصل على سيدنا محمد المختار وصل على محمد الذي من نوره الانوار وأشرق بشعاع وجهه الاقطار وصل على سيدنا محمد وعلى آل بيته الابرار وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلت عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى الله عليه ومن صلى عليه ربه لم يبق شئ في السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة والاشجار والنبات والطيور والسباع والانعام الا صلى عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا صلى العبد علي نادى مناد صلى الله عليك بها عشرا فيسمع أهل سماء الدنيا فيقولون صلى الله عليك بها مائة فيسمع أهل السماء الثانية فيقولون صلى الله عليك بها مائتين فيسمع أهل السماء الثالثة فيقولون صلى الله عليك بها ألف مرة فيسمع أهل السماء الرابعة فيقولون صلى الله عليك بها ألفين فيسمع أهل السماء الخامسة فيقولون صلى الله عليك بها أربعة آلاف مرة فيسمع أهل السماء السادسة فيقولون صلى الله عليك بها ستة آلاف مرة فيسمع أهل السماء السابعة فيقولون صلى الله عليك بها سبعة آلاف مرة فيقول الله تعالى دعوا ثواب هذا العبد علي كما صلى على نبيي وعظمه بطيب نفس حق علي أن أغفر له كل ذنب * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد صلى على محمد مرة واحدة الا بعث الله له ملكا يبلغ تلك الصلاة أسرع من طرفة عين و يقول ان فلان بن فلان أقرأك الصلاة والسلام فيقول بلغه عني عشرا وقل له لو كانت تلك

ولوانهم عند كشف القناع
وحل العقود ونقض العهود
وخلعهم لعذار الهوى
ولبسهم لبرود الصدود
أتونا وقالوا مضى ما مضى
وبلوا بفيض الدموع الخدود
لقلنا لهم ما مضى لا يعاد
كذا شرطنا والتداني يعود
ما هذا اعرف قدر ما ضاع
منك وابك بكاء من يدري
مقدار الغائب وقف على
باب الافتقار ونادي في الاسحار

(شعر)

ان كانت عهود وصلكم قد
درست
فالروح من سواكم ما انست
أغصان ودكم بقلبي غرست
منوا بوصلكم والا يبست
يا سكران الهوى لو استنشقت
ريح الاسحار لافاق سكرك
حدث نفسك يا رض تجديهن
عليك عبور العقبة يا محصورا
عن الوصول ناد في النادي
بصوت الذل (شعر)
أيها الداخلون في أرض نجد
وركاب النوى بهم تترامى
ان أتيتم أرض الحبيب
فأهدوا
لحبيبي تحية وسلاما

واحدة من هذه العشر لدخلت الجنة يعني معي كالسبابة والوسطى ثم يصعد الملك حتى ينتهي
الى العرش فيقول ان فلان بن فلانة صلى على محمد مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه عني
*شرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشر لما مستك النار أبدا ثم يقول عظموا
صلاة عبدي على نبيي واجعلوها في أعلى عليين ثم يخلق الله تعالى من صلاته بكل حرف
ملكا له ثلثمائة وستون رأسا في كل رأس ثلثمائة وستون وجها في كل وجه ثلثمائة وستون
فما في كل فم ثلثمائة وستون لسانا يسبح الله تعالى ويكتب ثواب ذلك لمن صلى على محمد
صلى الله عليه وسلم *وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة علي
فان الله تعالى أكرم من أن يسئل حاجتين فيقضي احداهما ويرد الاخرى وقال البراء بن
عازب رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى
على محمد وعلى آل محمد * وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال أحدقت النظر
بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عم هل لك من حاجة قلت نعم لما أرضعتك حليمة وأنت ابن
اربعين يوما رأيتك تخاطب القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها قال يا عم قرصني القماط في
جانبي الايمن فأردت أن أبكي فقال القمر لا تبك فلو قطرت من دموعك قطرة على الارض
قلب الله الخضراء على الغبراء فصفق العباس فقال أزيدك يا عم قال نعم قال قرصني القماط في
جانبي الايسر فأردت أن أبكي فقال القمر لا تبك يا حبيب الله فان وقع من دموعك قطرة
على الارض لم تنشق الارض عن خضراء الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتي فصفق
العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوما فقال يا عم والذي نفسي بيده لقد
كنت أسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ وأنا في ظلمة الاحشاء أفأزيدك يا عم قال نعم قال
والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع سجود الشمس والقمر أمام العرش وأنا في ظلمة الاحشاء
أفأزيدك يا عم قال نعم قال والذي نفسي بيده ان الله بعث مائة ألف نبي وأربعة وعشرين
ألف نبي ما فيهم من علم أنه نبي حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من بطن
أمه قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا فابن أخيك يعني نفسه صلى الله عليه وسلم
أفأزيدك يا عم قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبع جبال في السموات السبع
وملأها من الملائكة ما لا يحصيهم الا الله تعالى يسبحون الله ويقدسونه الى يوم القيامة
وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبد ذكرت عنده فأزعج أعضاءه بالصلاة علي ذكره في
شوارد الملح وموارد المنح وهو موضوع وفي غيره أن حليمة رضي الله عنها قالت كنت في
بعض شأني اذ سمعت همهمة فنظرت فاذا القمر على قبة سرير محمد صلى الله عليه وسلم وهو
يشير اليه باصبعه فحيثما أشار تحول القمر الى موضع اشارته قال مؤلفه رحمه الله تعالى
القدرة صالحة ومعجزاته صلى الله عليه وسلم في صغره وكبره جل أن تحصر وعن النبي صلى
الله عليه وسلم من صلى علي صلاة وجهر بها شهد له كل حجر ومدر ورطب ويابس وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بي ملكين فلا أذكر عند عبد فيصلي علي
الا قال الملكان غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين ولا أذكر عند عبد فلا يصلي علي
الا قال له الملكان لا غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين *وعن أبي ذر رضي الله عنه

واطلبوا لي قلبي المشوق المعني
تجدوا فيه من هواهم سهاما
اجلس في ظلام الليل بين يدي مالكك واستعمل فعل الاطفال اذا منعوا بكواتر وح الى حديث المناجاة وابعث رسائل الاحزان واستغث بمولاك فانه قادر على كشف بلواك كريم من توسل اليه بطاعته تفضل عليه بنعمته ان أطاع قبله وان اضاع امهله فان أقر شكره وان اصر وغاب ستره عزيز ما اليه خطوة ولا بدونه سلوة (شعر)

أفر اليك منك وان قلبي
ليحبران عليك بما لديكا
وأهرب من صدودك انت ركني
وابكي منك بل ابكي اليكا

ملك شهدت بجلاله جميع أفعاله ونطق بجماله جميل افضاله ودلت على اثباته آياته وأخبرت عن صفاته مصنوعاته كريم من توكل عليه كفاه ومن التجأ

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي "فذلك أبخل الناس ورأيت في الشفاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي" وقال النبي صلى الله عليه وسلم لايجلس قوم مجلسا لايصلون فيه على محمد الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة أي لمايرون من الثواب لمن صلى علي" وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل علي "فقد أخطأ طريق الجنة وفي رواية من نسي الصلاة علي "نسي طريق الجنة ورأيت في الرسالة القشيرية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام اني قد جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأحب ماتكون الي "اذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي غيرها أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أتحب أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك وأن لا ينالك عطش يوم القيامة قال نعم قال فأكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم *ورأيت في الملاذ والاعتصام بالصلاة على محمد والسلام ان موسى عليه الصلاة والسلام ضرب بعصاه البحر فلم ينفلق فأوحى الله تعالى اليه ياموسى صل على محمد فصلى عليه وضربه فانفلق باذن الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي "فتح الله له بابا من العافية ورأيت في تفسير القرطبي في سورة الاحزاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مامنكم من أحد يسلم علي "اذا مت الا جاءني سلامه مع جبريل فيقول يامحمد هذا فلان بن فلان يقرئك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال في سورة الرعد قال عثمان رضي الله عنه يارسول الله كم مع العبد ملك قال ملك عن يمينك وملك عن يسارك وملك بين يديك وملك خلفك وملك على ناصيتك فاذا تواضعت رفعك الله واذا تجبرت على الله قصمك الله وملكان على شفتك لايحفظان عليك ألا الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وملك على فك لايدع الحية تدخل في فك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك مع كل آدمي وتقدم في باب خلق الانسان زيادة على ذلك وقال جبريل عليه السلام يامحمد ان الله تعالى لما خلقني مكثت عشرة آلاف سنة لاأدري ماأفعل ثم ناداني ياجبريل فعرفت أن اسمي جبريل فقلت لبيك اللهم لبيك فقال قدسني فقدسته عشرة آلاف سنة ثم قال مجدني فمجدته عشرة آلاف سنة ثم قال احمدني فحمدته عشرة آلاف سنة ثم كشف لي عن ساق العرش عشرة آلاف سنة فرأيت سطرا مكتوبا ففهمني اياه فاذا هو لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يارب من محمد رسول الله فقال ياجبريل لولا محمد ماخلقتك بل لولاه ماخلقت جنة ولانارا ولا شمسا ولا قمرا ياجبريل صل على محمد فصليت عليك عشرة آلاف سنة (حكاية) قال بعض الصالحين خرجت أيام الربيع فقلت اللهم صل على محمد عدد أوراق الاشجار وصل على محمد عدد الازهار والثمار وصل على محمد عدد قطر البحار وصل على محمد عدد رمل القفار وصل على محمد عدد مافي البراري والبحار فهتف بي هاتف أتعبت الحفظة في كتابة ثواب ماقلت الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت من الكريم البار "جنات عدن فنعم عقبى الدار *ودخل بعضهم على

اليه آواه ومن سأله أعطاه ومن قصده أدناه بدأ المؤمنين بالاحسان وكتب في قلوبهم الايمان وخصهم بنعمة العرفان (شعر)

وكم باسطين الى وصلنا
أكفهم لم ينالوا المنى
قطعناهم ووصلنا كم
فكانوا بعيدا وكنتم لنا

كم نتعرف اليك وأنت تتجاهل وندعوك وأنت تتصام وكم من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون أفلا تعقلون أفلا تبصرون *عبدي كل يريدك له وأنا أريدك لك وأنت تفر مني فما أنصفتني *عبدي انا وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا كن لنا وبنا واذا كنت لنا فلا تحتفل بغيرنا اذكر من منحك الايمان واعطاك وجودك عن الشرك وعراك فمن أين كان لك الاسلام والايمان والطاعة والاحسان لولا ما أعطاك من التصديق وتخلق في قلبك من التحقيق (شعر)

سقيا لعهدك بالذي لو لم يكن

مرض فقال كيف وجدت مرارة الموت قال لم أجد شيأ لانى سمعت العلماء يقولون من اكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم امنه الله تعالى من مرارة الموت (فوائد) الاولى قال مقاتل رضى الله عنه خلق الله تعالى ملكا تحت العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش ما من شعرة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبى صلى الله عليه وسلم لم يبق شعرة الا استغفرت له (الثانية) حصل لبعض الصالحين انحصار بول فرأى فى منامه الشيخ العارف شهاب الدين بن رسلان شيخ الاقصى زهدا وعلما رضى الله عنه فشكا اليه ذلك فقال أين أنت من الترياق المجرب قل اللهم صل وسلم وبارك على روح سيدنا محمد فى الارواح وصل وسلم على قلب سيدنا محمد فى القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد فى الاجساد وصل وسلم على قبر سيدنا محمد فى القبور فلما استيقظ اكثر من قولها فعافاه الله تعالى (الثالثة) تقدم فى باب الدعاء أن الفجل مع الحلبة ينفع من هذه العلة أيضا وكزبرة البئر وعصارتها تنفع من هذه العلة وبزر الشعر مع أصله يفتت الحصاة وتقدم فى باب الزهد أن شوك القنفذ ينفع من هذه العلة أيضا (الرابعة) قال بعض العارفين كنت فى مركب فعصفت علينا الريح وأشرفنا على الغرق فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى منامى فقال قل لهم يقولوا اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات فلما استيقظت قلناها جميعا فسكن الريح باذن الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على فانها تحل العقد وتفرج الكرب * وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تضربوا أطفالكم على بكائهم سنة فان بكاءهم أربعة أشهر لا اله الا الله وأربعة أشهر صلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وأربعة أشهر دعاء لوالديهم وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لوسعهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان فى سائر الايام تبلغنى الملائكة صلاتكم الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فانى أسمع صلاة من يصلى على بأذنى ذكره السمرقندى فى تنبيه الغافلين وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اكثر من الصلاة على فى حياته أمر الله جميع المخلوقات أن يستغفروا له فى مماته وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال يوم الجمعة بعد العصر اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وعن أنس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وكان قاعدا غفر الله له قبل أن يقوم وان كان قائما غفر له قبل أن يقعد وعن النبى صلى الله عليه وسلم يؤمر بأقوام يوم القيامة الى الجنة فيخطئون الطريق فقيل يا رسول الله ولم ذلك قال سمعوا اسمى ولم يصلوا على (الخامسة) عن النبى صلى الله

ما كان قلبى للصبابة معهدا
قدما بحبك لا نسيت عهوده
كلا ولا همت دونك مقصدا
كتمت حتى ضاع صبرى فى الهوى
أنت الحبيب انعم على رغم العدا
فاحكم بما ترضى فانك مالكى
فبحق جودك لا تكن لى مبعدا

الهى لو أردت اهانتنا لم تهدنا ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم ما به بدأتنا ولا تسلبنا ما به اكرمتنا

(شعر)

أيا من كسى قلبى من الحب خلعة
وآمننى فى لبسة الدهر ان تبلى
ويا عوضى من كل سفر وحاضر
ويا خالفى من كل من صرم الحبلا

الهى عرفتنا بربوبيتك ونعمتنا بذكرك وانسك وغرقتنا فى بحار فضلك ورحمتك ودعوتنا الى دار قدسك الهى ان ظلمنا ظلمنا لانفسنا وقد عمت وبجار

عليه وسلم من شم الورد الاحمر ولم يصل على فقد جفانى وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله الورد الاحمر من بهائه وجعله ريحا لانبيائه فمن أراد أن ينظر الى بهاء الله تعالى وشم رائحة الانبياء فلينظر الى الورد الاحمر * ورأيت فى مفتاح معانى الاخبار للكلاباذى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر (السادسة) قال أصحاب الطب شم الورد الاحمر نافع لاصحاب الصفراء ويقوى الاعضاء الباطنة ويسكن الحمى والصداع الحار ومن أخذ أربعين وردة وعجنها فى أوقية من طحين وثردها فى أوقية من رب الخروب أسهلت اسهالا معتدلا وشرب ماء الورد يحسن الصوت ويقوى القلب ويقوى المعدة وقرص الورد يقوى الكبد والمعدة وينفع من الحمى الطويلة (وصفته) عرق السوس أربعة دراهم زورورد منزوع الاقماع ستة دراهم سنبل ثلاثة دراهم يدق ويعجن بماء الهندباثم يقرص مثقالا مثقالا ومعجون الورد بالعسل ينقى المعدة من البلغم والرطوبات صالح للمعدة التى فيها الرطوبات مع السكنجبين اذا شرب على الريق واستعمل على الماء الحار ومعجون الورد يقوى المعدة والكبد الباردتين * وصفة عمله بالعسل يؤخذ الورد والعسل ويجعل على النار لكل جزء من الورد ثلاثة أمثاله من العسل وصفة عمله بالسكر لكل رطل ورد ثلاثة أرطال سكر والرطل وزن عشرة دراهم عند الاطباء ويوضع فى شمس حارة مدة شهرين وفى كل ثلاثة أيام يعركه بيده ثم يستعمل منه على زنة عشرين درهما * قال فى نزهة النفوس والافكار اذا أردت أن تزداد رائحة الورد فاجعل معه فى أيام زرعه شيأ من الثوم واذا أردت أن يخرج ثمره سريعا فاسقه الماء الحار فى أيام الشتاء ووقت غراسه فى خامس عشر شباط بالشين المعجمة كغراب (مسئلة) لو حلف أن لا يشم الورد فشمه جافا هل يحنث أم لا وجهان فى الروضة والتاج من غير ترجيح (لطيفة) رأيت فى كتاب شرعة الاسلام يستحب اكثار الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عند أكل الارز لانه كان جوهرا فى الجنة أودع الله فيه نور محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج منه النور تفتت فصار حبا وقال على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم كل شئ أنبتته الارض فيه داء وشفاء الا الارز فانه شفاء لا داء فيه وقال على رضى الله عنه فى قوله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاما انه الارز وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فانه بركة (لطيفة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى سمعت والدى رحمه الله تعالى يقول قلت لبعضهم تعال كل من هذا العدس المبارك فقال أطعمونى من الارز المشوم قال فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه ان أبا الفرج الرزاز كان لا يأكل الارز لان زرعه يحتاج الى ماء كثير فكان يخاف أن صاحب الارز يظلم غيره فى الماء وذلك من ورعه رضى الله عنه وكان اسمه عبد الرحمن تفقه على القاضى حسين مات سنة أربع وتسعين وأربعمائة (فائدة) فى منازل الانوار أن جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان الله قد أعطاك قبة فى الجنة عرضها ثلثمائة عام قد حفتها رياح الكرامة لا يدخلها الا من أكثر الصلاة عليك (السابعة) قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم رب محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم

الغفلة على قلوبنا قد طمت فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالحال أعلم الهى ما عصيناك جهلا بعقابك ولا تعرضا لعذابك ولا استخفافا بقدرك ولكن سولت لنا نفوسنا وأعانتنا شقوتنا فغرنا سترك علينا فالآن من عذابك من ينقذنا وبحبل من نعتصم ان قطعت حبالك عنا واخجلتنا من الوقوف غدا بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا الهى ان كنا قد عصيناك بجهل فها نحن قد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالى الهى أتحرق بالنار وجها كان لك مصليا ولسانا كان لك ذاكرا وداعيا لا بالذى دلنا عليك ورغبنا فيما أمرنا بالخضوع بين يديك وهو محمد خاتم أنبيائك وسيد أصفيائك فان حقه علينا أعظم الحقوق بعد حقك كما ان منزلته لديك

ما هو أهله أتعب كاتبيه ألف صباح رواه الطبراني في الكبير والاوسط وقال أبي بن كعب رضي الله عنه يارسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال قل ماشئت قلت الربع قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك رواه الترمذي وصححه قال في الترغيب معنى الحديث كم أجعل لك من دعائي صلاة عليك (الثامنة) أبي بن كعب رضي الله عنه روى مائة حديث وأربعة وستين حديثا وأبي بن عمارة رضي الله عنه بكسر العين وليس من الاسماء عمارة بالكسر غيره وهو صحابي أيضا ذكره في تهذيب الاسماء (حكاية) كان رجل كثير المال في مدينة بلخ وله ابنان فلما مات أخذ كل واحد نصف التركة ووجدا في التركة ثلاث شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد شعرة وبقيت شعرة فقال الكبير نقطعها فقال الصغير لا نقطعها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الكبير هل لك أن تأخذ هذه الشعرات بما تستحقه من الميراث قال نعم فأخذها وأخذ الكبير جميع المال ثم بعد مدة ذهب ماله كله وصار فقيرا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه حاله فقال يامحروم زهدت في الشعرات وآثرت عليها الدنيا وأما أخوك فانه أخذها فهو يصلي علي كلما رآها فجعله الله سعيدا في الدنيا والآخرة فاستيقظ وجاء الى أخيه وصار من جملة خدمه قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بمكة شرفها الله تعالى شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله على نعمه (حكاية) قال بعض الصالحين كنت جعلت على نفسي عددا معلوما من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فرأيته في بعض الليالي فقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي حتى أقبله فاستدرت بوجهي حياء منه صلى الله عليه وسلم فقبلني في خدي فاستيقظت فوجدت رائحة المسك تفوح في منزلي (فائدة) روى ابن أبي مليكة عن ابن جريج عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان ذا بطن فاجمع أن يسميه محمدا رزقه الله تعالى غلاما وما كان اسم محمد في بيت الا جعل الله في ذلك البيت بركة أي من كانت زوجته حاملا ونوى أن يسمي حملها محمدا رزقه الله ذكرا وقالت جليلة بنت عبد الجليل يارسول الله اني امرأة لا يعيش لي ولد فقال اجعلي لله عليك أن تسميه محمدا ففعلت فعاش ولدها وغنم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميتم محمدا فأكرموه وأوسعوا له في المجالس ولا تقبحوا له وجها وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة معهم رجل اسمه محمد ولم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم ورأيت في كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل البيت الذي فيه اسمي فقر وفيه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في البيت من اسمه محمد كثر خيره (حكاية) قال بعض الصالحين كان لي جار مسرف على نفسه وكنت آمره بالتوبة فلم يفعل فلما مات رأيته في الجنة فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت محدثا فسمعته يقول من رفع صوته بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وجبت له الجنة فرفعت صوتي بالصلاة عليه ورفع القوم أصواتهم فغفر الله لنا جميعا ورأيت في المورد العذب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ضج بالصلاة علي في الدنيا ضجت الملائكة بالصلاة عليه في السموات العلى ورأيت في

أشرف منازل خلقك صل يارب على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وارحم عبادا غرهم طول امهالك واطمعتهم كثرة افضالك وذلوا لعزك وجمالك وجلالك ومدوا اكفهم لطلب نوالك ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك اغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الحادي والعشرون في الاصطبار)

الحمد لله الذي شهدت بوجوده آياته الباهرة ودلت على كرم جوده نعمه الباطنة والظاهرة وسبحت بحمده الافلاك الدائرة والرياح السائرة والسحب الماطرة والرياض الناضرة هو الاول فله الخلق والامر والآخر فاليه الرجوع يوم الحشر والظاهر فله الحكم والقهر والباطن يعلم السر والجهر والالسن عن وصف كبريائه قاصرة تحيرت دون صمديته الالباب

الاذكار للامام النووى رضى الله عنه يستحب رفع الصوت بالصلاة على محمد صلى الله
عليه وسلم نص عليه الخطيب البغدادى وغيره وقال الشبلى رضى الله عنه مات رجل من
جيرانى فرأيته فى المنام فسألته عن حاله فقال انعقد لسانى عند سؤال الملكين فقلت فى
نفسى ألست مت مسلما فبينما أنا كذلك واذا بشخص قد دخل على وعلمنى الجواب فقلت
له من أنت قال أنا ملك خلقت من كثرة صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت فى
الحدائق لابن الملقن ان بعضهم قيل له فى المنام ما فعل الله بك قال لما وقفت بين يدى الله
تعالى أمر الله الملائكة فحسبوا ذنوبى وصلاتى على النبى صلى الله عليه وسلم فوجدوها
أكثر من ذنوبى فادخلنى الجنة (فائدة) قال أبو الدرداء رضى الله عنه قال النبى صلى الله
عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى يوم القيامة
رواه الطبرانى ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على النبى والسلام عن النبى صلى
الله عليه وسلم وكل الله بقبرى ملكا رأسه تحت العرش ورجلاه فى تخوم الارض السابعة
له ثمانون ألف جناح فى كل جناح ثمانون ألف ريشة تحت كل ريشة ثمانون ألف زغبة
تحت كل زغبة لسان يسبح الله ويحمده ويستغفر لمن يصلى على وقال على رضى الله عنه
من قال كل يوم ثلاث مرات ويوم الجمعة مائة مرة صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله
وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته فقد صلى عليه
صلاة جميع الخلائق وحشر يوم القيامة فى زمرته وأخذ بيده حتى يدخله الجنة (حكاية)
خرج النبى صلى الله عليه وسلم يوما الى الصحراء فوجد أعرابيا صاد ظبية فقالت يا نبى الله
اسأله أن يخلى سبيلى حتى أرضع أولادى وأعود اليه وان لم أعد اليه كنت أشر من ذكرت
عنده فلم يصل عليك فضمنها للاعرابى فارسلها فذهبت الى أولادها فأخبرتهم بالقصة
فقال لها أولادها لبنك علينا حرام حتى توفى ضمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت
للصياد فاطلقها وأسلم (حكاية) قال بعضهم كنت يوما عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم واذا
بظبية قد أقبلت ودخلت الحرم حتى صارت أمام القبر وأشارت برأسها كأنها تسلم عليه
ثم رجعت على عجزها ولم تول ظهرها القبر الشريف فلا شك ان هذه الظبية من نسل تلك
الظبية (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم سمعنا
النبى صلى الله عليه وسلم مرارا يقول من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى
على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى على ألفا
زاحمت كتفه كتفى على باب الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه خرجت مع
النبى صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة طويلة فسألته عن ذلك فقال جاءنى جبريل عليه
السلام وقال انه لا يصلى عليك أحد الا ويصلى عليه سبعون ألف ملك (حكاية)
قيل ان جماعة شهدوا على رجل بسرقة جمل فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بقطع يده فنزل
جبريل عليه السلام فامره بالعفو عنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم للرجل بم نجوت قال
بصلاتى عليك كل يوم مائة مرة فقال له نجوت من عذاب الدنيا والآخرة وقال بعضهم
رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله حدثنى فلان عنك انك قلت

وانقطعت عند جبروته
الانساب وخضعت لعزته
الرقاب وذلت لربوبيته
الارباب فالعقول فى تعظيمه
وجلاله حائرة القدوس
الواحد الاحد الحى
القيوم الصمد الغنى الذى
لا يضره جحود من جحد
العزيز الذى نضر وجه من
تذلل بين يديه وسجد
ووجوه الجاحدين والمشبهين
باسرة قرب أولياءه من بساط
افضاله ولقاهم السرور
بيمن اقباله وأحيا قلوبهم
بشهود جماله وعاملهم
بجزيل نواله فهم فى جنة
عاجلة عاطرة الناس فى
مهاد الغفلة رقود وهم
بين قيام وركوع وسجود
وأشواق وأملاق ووجود
يسألون المولى فيعطف
ويجود فاعينهم فى الليل
ساهرة حجب قلوب الغافلين
حب العاجلة فهى عن
النظر فى آلائه غافلة
وصرف أسرارهم فهى عن
حلية العرفان عاطلة
وحرمهم من أنس المناجاة

من صلى على يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين سنة فقال صدق والله أعلم وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أكثروا من الصلاة على يوم السبت فان اليهود تكثر من سبه فمن صلى على فيه مائة مرة فقد أعتق نفسه من النار وحلت له شفاعتي يوم القيامة فيشفع يوم القيامة فيمن أحب ورأيت في الملاذ والاعتصام عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بمخالفة الروم يوم الاحد قالوا يا رسول الله كيف نخالفهم قال يدخلون كنائسهم و يعبدون أصنامهم و يسموني فمن صلى الصبح يوم الاحد ثم جلس حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين بما فتح الله عليه ثم يصلي على سبع مرات ثم يستغفر لابويه ولنفسه وللمؤمنين غفر الله له ولابويه وان دعا استجاب الله له وان سأل خيرا أعطاه اياه وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مامن أحد يسلم على الارد الله على روحي حتى أرد عليه السلام قال الامام السبكي رضي الله عنه معناه انه لما دفن صلى الله عليه وسلم رد الله روحه لاجل رد السلام على من يسلم عليه وجواب آخر أن يكون رد امعنويا فان روحه الشريفة مشتغلة بالحضرة الالهية فاذا سلم على أحد أقبلت روحه على هذا العالم فترد عليه وسئل الامام البلقيني رضي الله عنه عن سجود النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش هل يكون بطهارة قال نعم يكون بطهارته على المغتسل فانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره لم تبطل طهارته صلى الله عليه وسلم وقدر هذه السجدة كجمعة من جمع الدنيا نص عليه الامام أحمد رضي الله عنه في مسنده (مسئلة) لو حلف أن يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم بافضل الصلاة فالبر في التشهد فان قيل كيف شبه أصل الصلاة على محمد بالصلاة على ابراهيم مع أن المشبه به دون المشبه قيل ذلك قبل أن يعلم انه أفضل من ابراهيم وفي صحيح مسلم قال رجل يا خير البرية قال ذلك ابراهيم وقيل قاله تواضعا وقيل ان التشبيه انما هو لاصل الصلاة بالصلاة لا القدر بالقدر كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فالمراد أصل الصيام لا وقته وعينه وقيل ان التشبيه متعلق بقوله وعلى آل محمد وتعقبه ابن دقيق العيد رضي الله عنه بان غير الانبياء لا يساويهم وقال ابن عبد السلام انما وقع التشبيه بين المجموع الحاصل لمحمد وآله والحاصل لابراهيم وآله وهم أنبياء فيحصل لآل ابراهيم أكثر مما يحصل لآل محمد من العظمة بعد أخذ آله أكثر من الفاضل لابراهيم قاله في القول البديع في فضل الصلاة على الشفيع (فائدة) قال الدميري رضي الله عنه في شرح المنهاج ان بعضهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله علمني أحب الصلاة اليك قال قل اللهم صل على محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك واذنه من لذيذ خطابك فاصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا متوجا محبورا وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب وقال بعضهم ان العتق يقابل بالعتق من النار والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم يقابلان بالصلاة والسلام من الله تعالى وقال جماعة بوجوب الصلاة والسلام عليه كلما ذكر فلا يخلو العالم بفتح اللام من ذاكره ومصل عليه

ولذة المعاملة وأعشى بصائرهم فهي غير ناظرة ما حيلة من طرد عن الباب ما يصنع من قطع عن الاحباب ما وسيلة من حق عليه حكم الكتاب فاز بحجه التعنيف والعتاب بالخيبة من لم يكن مولاه ناصره السباق السباق ساد السابقون والحاق اللحاق قد أفلح المتقون والجد الجد فما بغي السكون والحذر الحذر فما أنتم مهملون فالمبادرة عباد الله المبادرة تعب العاملون قليلا وجهدوا ثم وصلوا ونالوا ما قصدوا فحطوا واستراحوا وجدوا فما أقل تعبهم في جنب ما وجدوا ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فسبحان من أعطى ومنع وخفض ورفع وفرق وجمع ووصل وقطع وبحكمه ربحت الطائفة الرابحة وخسرت

لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي بصيغة المضارع المقتضية للدوام صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه الى يوم الدين (لطيفة) قال مؤلفه رحمه الله رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام وأنا أسرد الصلاة عليه كالقرآن وهو يتبسم صلى الله عليه وسلم

(باب قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية)

تقدم أول الكتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه
الله سبحانه وتعالى عن كل سوء وأصله التباعد فمعنى سبحان الله بعده عن كل مالا ينبغي له
فهو ذكر لله لا يصلح لغيره وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام يارب ماجزاء من سبحك فأوحى
الله اليه لا يعلم تأويله الا رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم مامن صباح يصبح فيه
العباد الا وصارخ يصرخ أيها الناس سبحوا الملك القدوس وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لله بحرا من نور حوله ملائكة من نور على خيل من نور بايديهم حراب من نور يسبحون
حول ذلك البحر ويقولون سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة والجبروت سبحان
الحى الذى لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح فمن قالها في كل يوم مرة أو في كل
شهر مرة أو في كل سنة مرة أو في عمره مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر أو مثل
رمل عالج أو فر من الزحف (فائدة) قال الامام النووى رضى الله عنه في تهذيب الاسماء
واللغات الافصح ضم السين والباء والقاف من سبوح وقدوس ومعنى سبوح المبرأ من كل
مالا يليق بالالهية والقدوس المطهر وقيل المبارك قال الجوهرى السبوح صفة لله وقال
غيره انه الله تعالى ويقال فيه سبوحا وقدوسا أى أعبد سبوحا واذكر سبوحا والله أعلم وفى
الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام عبد الله ليلة حتى أصبح فداخله من ذلك عجب
فأحب الله أن يريه ذلك فمر على شاطئ البحر واذا بضفدع تقول ياموسى أعجبتك
عبادتك البارحة وأنا منذ اربعمائة عام أسبح الله تعالى واقدسه فقال بالذى أنطقك
ماتسبيحك قالت أقول سبحان من يسبح له من في البحار سبحان من يسبح له من في الارض
القفار سبحان من يسبح له من في رؤس الجبال سبحان من يسبح له بكل شفة ولسان ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم من سبح به في كل يوم مرة أو في كل شهر مرة أو في كل عام مرة كتب
الله له كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل أو حج ألف حجة مبرورة وعن النبي صلى الله عليه
وسلم لو يعلم الامير ما في ذكر الله تعالى لترك امارته ولو يعلم التاجر ما في ذكر الله لترك التجارة
ولو أن ثواب تسبيحة واحدة قسم على أهل الارض لأصاب كل واحد عشرة أضعاف الدنيا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينسأله في عمره وينصر على عدوه ويوسع له في رزقه
ويوقى ميتة السوء فليقل حين يصبح وحين يمسى سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا اله الا
الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله اكبر ملء الميزان ومنتهى
العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وقال أنس رضى الله عنه من قال سبحان الله وبحمده غرس
الله له ألف شجرة في الجنة من ذهب طلعها أى ثمرها كثدى الابكار ألين من الزبد وأحلى

الطائفة الخاسرة أضحك
وأبكى وأمات وأحيا وأغنى
وأقنى وأوجد وأفنى
وأباد بسطوته الامم الغابرة
(أحمده) على ما أولى من
النعم وأشهد أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له اله
تفرد بالبقاء والقدم
وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله
المبعوث الى كافة الامم من
العرب والعجم صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه
كواكب الهدى الزاهرة
صلاة دائمة باقية الى يوم
الوقوف بالساهرة

(فى قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا)

مالك السموات والارض وما فيهما
وما بينهما من الاعيان
والآثار فمن ذا الذى يعبد
غيره أو يقصد فاعبده
واصطبر لعبادته هل تعلم له
سميا أى شبيها هل تعلم أحدا
غير الله يسمى الله فلا
يحتمل التذلل الا لله ولا

من الشهد كلما أخذ منها شيأ عاد كما كان والشهد بفتح الشين على الافصح وقال وهب رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده يقول الله صدق عبدي سبحاني وبحمدي ان سألني عبدي أعطيته ما سأل وان سكت غفرت له ما لا يحصى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده خلق الله تعالى ملكا له عينان وجناحان وشفتان ولسانان يطير مع الملائكة و يستغفر لقائلها الى يوم القيامة قال كعب رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده ثلاث مرات بنى الله له ثلاث مدائن في الجنة في كل مدينة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله تعالى أسرى بعبده) أضافه اليه تشريفا وتعظيما قال العلائي رضي الله عنه قال العلماء لو كان للنبي صلى الله عليه وسلم اسم أشرف منه لسماه الله به في تلك الحضرة العلية قال القشيري لما رفعه الله تعالى الى حضرته السنية ألزمه اسم العبودية تواضعا للأمة الامية وقال غيره لما وصل الى الدرجات العالية أوحى الله تعالى اليه يا محمد بم شرفتك عندي قال يا رب بنسبتي اليك بالعبودية فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال أهل الاشارة لما أسرى بعيسى عليه السلام الى السماء قالت النصارى هو ابن الله فنزه الله تعالى منه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة على أمته فقال بعبده لئلا تقول أمته كما قالت النصارى قال العلائي في سورة مريم قال قتادة رضي الله عنه لما رفع الله عيسى الى السماء اجتمع أربعة من فقهاء قومه فقالوا للأول ما تقول في عيسى قال هو الله هبط الى الارض فخلق ما خلق ثم ارتفع الى السماء فتبعه قوم وكذبه الثلاثة ثم قالوا للثاني ما تقول في عيسى قال هو اله وأمه اله والله اله فتبعه قوم وكذبه الآخران ثم قالوا للثالث ما تقول في عيسى قال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه الرابع وقال الرابع بل عيسى هو عبد الله ورسوله فاختصموا فقال أتعلمون أن عيسى يأكل ويشرب قالوا نعم قال أتعلمون أن الله لا يأكل ولا يشرب قالوا نعم قال أتعلمون أن عيسى ينام قالوا نعم قال أتعلمون أن الله لا ينام قالوا نعم فغلبهم الرابع رضي الله عنه (حكاية) لما ظهر للحبشة ايمان النجاشي ملكهم رضي الله عنه ركبوا عليه فكتب في قرطاس لا اله الا الله محمد رسول الله عيسى عبد الله ورسوله ثم ركب عليهم فلما رأى كثرتهم قال ما تنقمون مني قالوا تزعم ان عيسى عبد الله قال فأنتم ما تقولون في عيسى قالوا هو ابن الله فضرب بيده على شيء فيه القرطاس وقال أشهد أن هذا هو الحق فظنوا أنه وافقهم فرضوا عنه وفي كتاب البركة من أدخل بيته حبشيا أو حبشية ادخل الله بيته البركة (حكاية) قال بعضهم خرجت حاجا فرأيت رجلا فقلت له من أنت قال نصراني قلت ما اسمك قال عبد المسيح فلما دنونا من حرم مكة قلت له يا عبد المسيح أنت ممنوع من دخول مكة فتخلف عني فبينما أنا أطوف واذا به يطوف بالكعبة فقلت له أخبرني عن قصتك فقال لما نظرت عيني الى الكعبة اضمحل عني كل دين يخالف دين الاسلام قال ابن الجوزي رضي الله عنه عظم الله سبحانه محمدا بقوله سبحان الذي أسرى بعبده وصغره عند نفسه بقوله تعالى بعبده فان قيل كيف سبح نفسه حين عروجه دون هبوطه قيل لان صعود الكثيف أعجب من هبوطه وقيل لأنه كان في عروجه مقصده الحق وفي هبوطه مقصده الخلق وقيل ان كان سبح عند عروجه فقد أقسم بنزوله قال تعالى

ترفع الحوائج الا الى الله والاصطبار غاية الصبر وهو الصبر على الاحكام والاوامر ومن المنهيات في الباطن والظاهر ومن صبر ظفر ومن لازم الباب وصل

(شعر)

وقل من جد في شيء يحاوله

فاستعمل الصبر الا فاز بالظفر

ولما كان المعبود سبحانه وتعالى لا سمي له ولا نظير له حق للعابدين أن لا يذروا مقدورا في طاعته الا بذلوه ولا يغادروا ميسورا في طلبه الا تحملوه ولا يحق بذل المهج الا في طلب الاعز يحق للدموع أن تتقطر على فوات قربته كما يحق للقلوب أن تتفطر من خوف فرقته (شعر)

سهر العيون لغير حبك باطل

وبكاؤهن لغير هجرك ضائع

أنت الحبيب فان منذت بنظرة

أضحت كأن لم تدرهن مدامع

أيها الفقير لازم باب مولاك

والنجم اذا هوى وقال النسفي في قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى اضحك السماء بعروجه اليها وأبكاها بنزوله منها وقيل اضحك الارض بولادته وأبكاها يوم وفاته وقال في قوله تعالى والضحى هو اليوم الذى كلم الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام والليل اذا سجى أى أظلم وقيل اذا سكن وقيل اذا استوى ظلامه واستقر وقيل هو ليلة المعراج وقال البغوى رضى الله عنه فى قوله تعالى والنجم اذا هوى الثريا اذا غابت وبطلوعها ترتفع العاهات من الارض وقيل النجم القرآن لانه نزل منجما أى مفرقا فى عشرين سنة وقيل النجم هو النبات الذى لاساق له وهويه سقوطه على الارض ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وسجودهما سجود ظلهما كما قال تعالى تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله فان قيل كيف اقسم بنزوله دون عروجه قيل لانه عند عروجه لم يكن مدعيا وفى نزوله كان مدعيا فاقسم الله تعالى بصدقه لان الدعوى تحتاج الى بينة أو يمين قال مؤلفه رحمه الله وقد تحتاج الدعوى الى يمين وبينة وذلك فى مسائل منها لو ادعى على صبى أو مجنون أو غائب أو بمال على ميت فلا بد من البينة واليمين فى ذلك ورأيت فى كتاب الذريعة لابن العماد مسائل اخرى فان قيل كيف اضافه اليهم فى هبوطه بقوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وأضافه اليه سبحانه وتعالى بقوله سبحان الذى أسرى بعبده قيل لانه كان فى عروجه مقصده الحق تعالى وفى هبوطه مقصده الخلق وقيل حتى لا يتوهم أن بين العبد وبين ربه مناسبة فتهلك أمته كما هلكت أمة عيسى عليه السلام (لطيفة) رأيت فى تفسير الرازى فى سورة الكهف سبح الله تعالى نفسه عند الاسراء وحمدها عند انزال الكتب لان الاسراء أول درجات كماله صلى الله عليه وسلم وانزال الكتب آخر درجات كماله صلى الله عليه وسلم فالاسراء به صلى الله عليه وسلم يقتضى حصول الكمال له وانزال الكتاب يقتضى كونه مكملا لغيره من الارواح البشرية ولاشك ان هذا الثانى اكمل لان أعلى مقامات العبد أن يكون عالما معلما لغيره فمقام التسبيح بداية ومقام التحميد نهاية أو لان الاسراء منافعه خاصة به صلى الله عليه وسلم ومنافع الكتاب العزيز عامة والمنافع العامة أفضل من المنافع الخاصة (قوله تعالى ليلا) مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد وهو منصوب على الظرفية ونكره لان الاسراء فى بعض الليل وقيل أسرى به ليلا دون النهار لان الايمان بالغيب أقوى من الايمان بالشهادة وقيل لان الملك لا يدعو لحضرته ليلا الا من هو خاص عنده وقيل لان النبى صلى الله عليه وسلم بدر والبدر لا يكون الا بالليل وقيل اسرى به ليلا لانه انكسر خاطره بقوله تعالى فمحونا آية الليل فجبره الله تعالى بعروج محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقيل لان الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها لمعة سوداء فاخرجها باذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل جبريل النار فوجد فيها لمعة بيضاء فاخرجها باذن الله تعالى فخلق منها النهار (حكاية) النهار افتخر على الليل بثلاث صلوات وبساعة الاجابة يوم الجمعة وتقدم بيانها فى بابها وبصيام رمضان فقال النهار أيها الليل لك الغفلة والنوم ولى اليقظة للقوم ولاشك أن لك السكون ولى الحركة وكم فى الحركة من بركة وفى تطلع الشمس الباهرة فلى عليك المفاخرة فقال الليل ان كان فخرك

وانقطع اليه واعتمد فى جميع أحوالك عليه لمن تدخر مجهودك اذا لم تطلب معبودك هل تعلم له سميا فى صفات جلاله أو شريكا فى افعاله أو شبيها فى افضاله ان دعوته أجابك وان أطعته أثابك وان عصيته أمهلك وان رجعت اليه قبلك اصطفاك فى القدم وعصمك من السجود للصنم وجعلك محلا للجود والكرم واختياره لك مكتوب بخط واضح غير ان استخراجك ضعيف متى رمت طلبه فاطلبه عندك و يسعنى قلب عبدى المؤمن يامن عاملنا مدة ثم قطع وواصلنا زمانا ثم رجع باليتك بعتنا بشئ (شعر)
لقد ضيعت حظك من وصالى
وبعت بابخس الاثمان كنزا
فكيف رضيت يا هذا بدونى
وقربك من جفائى كان عزا
ستعرفنى اذا جربت غيرى
وتعلم اننى لك كنت حرزا
(ابن سيرين) يقول أشتهى سردابا أخلو فيه بربى يا هذا أنا أحدثك عن سيدك بالنهار

بشمسك فشمسي قلوب أهل الحضرة أهل التهجد والفكرة أين أنت من شراب المحبين وقت الخلوة والصفا أين أنت من معراج المصطفى أين أنت من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أين أنت لما خلقني ربي قبلك أين أنت من ليلة القدر التي فيها المواهب أين أنت من قوله تعالى في الحديث القدسي في آخر كل ليلة يقول هل من سائل هل من تائب أين أنت من قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا أين أنت من قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا فان قيل لم سماه الله تعالى سراجا في قوله تعالى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وما سماه شمسا ولا قمرا قيل الشمس أيضا سماها سراجا قال تعالى وجعلنا سراجا وهاجا فسماه باسم عام لان كل شئ يستضاء به يسمى سراجا وقيل لان الشمس بعيدة وهو صلى الله عليه وسلم قريب من كل قاصد وقيل لان الناظر اذا أحدق نظره في الشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحدق به أحد زاد بصره وقيل لان السراج من آلات الفقراء والضعفاء وهو صلى الله عليه وسلم لا متكبر ولا متجبر ذكر هذه الاجوبة ابن الجوزي رضي الله عنه قال مؤلفه رحمه الله تعالى وعندي جواب آخر وهو ان الشمس عبدت من دون الله تعالى بخلاف السراج فانه لم ينقل أن أحدا سجد له بخصوصه ولم يقر له أحد هذا ربي بخلاف الشمس فكما طيب الله ذاته الشريفة طيب أسماءه الحسنى وفي كتاب البركة كان يقول اذا دخل عليه المصباح اللهم أتمم لنا نورنا الى يوم القيامة قال ابن العماد السرج خمسة سراج في القلب وهو المعرفة وسراج في الدنيا وهو النار وسراج في السماء وهو الشمس وسراج في الجنة وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي في مناقبه وسراج في الدين وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال تعالى وسراجا منيرا وما قال سراجا مضيأ لان الضياء تذهبه الظلمة والنور يذهبهما واذا قلنا بالجواب الاول وهو ان الشمس سراج ومحمد صلى الله عليه وسلم سراج فيكون وجه الشبه أنه بوجود الشمس يحرم الطعام على الصائم وبغروبها يحل له ذلك وبوجود حب محمد صلى الله عليه وسلم تحرم النار على المؤمن وبفقد حبه تحل له النار وقيل انما كان المعراج بالليل لانه أفضل من النهار لتقدمه في الخلق عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره لقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما خلق النهار أولا لانه ضياء والنور مقدم على الظلمة وتقدم في باب الجمعة عن قتادة خلافه وقيل انما كان المعراج بالليل ليرد على الثنوية قولهم النهار خالق للخير والليل خالق للشر فجعل الله تعالى كرامة الاحباب ليلا ليعلم أن الخير والشر بقدرة الله تعالى (قوله تعالى من المسجد الحرام) قال أنس هو الكعبة وقيل من بيت فاختة المشهورة بام هانئ رضي الله عنها بنت أبي طالب (وقوله تعالى الى المسجد الاقصى) يعني بيت المقدس وسمي أقصى لبعده عن مكة وسمي مقدسا لانه متقدس مطهر من الاصنام ويتطهر فيه من الذنوب وفي صحيح البخاري أي مسجد وضع أولا قال صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام قال أبو ذر رضي الله عنه ثم أي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة فان قيل الكعبة أول بيت وضع للناس والاقصى بناه داود عليه الصلاة والسلام وبينهما أكثر من أربعين

فاسمع أنت منه بالليل يا مقشبا بالزهاد في ثيابهم وسيمتهم لا في نياتهم وبرقتهم ما عندك من الرهبانية الا بناء الصومعة تأوي فيها لصوص التصنع يا هذا الرضا بالمزبلة من البله لو سرت عن هواك لحظة لاحت لك الاعلام هذا مربع الاحباب فارتع وهذا موقف العتاب فاسمع

(شعر)

انهض فهذي عذبات رامة ... وماؤها العذب الزلال البارد

وانشد هنالك لي فؤادا ضائعا ... لولا الهوى ما ضل ثم ناشد

أين العباد أين الزهاد أين العارفون أين المحبون لا اله الا الله وقع القحط في الرجال (كان) سلفا النار الاخيار فلولاهم لافتضح المتأخرون (كانت) رابعة العدوية تحيي الليل كله فقال لها أحمد بن أبي الحواري انما أدركت الرجال ينامون أول الليل فقالت انما أدعى فاجيب وقال أبو سليمان

سنة قيل لعله بني ثم خرب ثم جدد عمارته داود عليه الصلاة والسلام وبينه وبين ابراهيم أحد عشر جدا وسبب بنائه لبيت المقدس ان الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام انى وعدت ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما أمرته بذبح ولده فصبر أن اكثر ذريته حتى تكون عدد نجوم السماء وقد أقسمت أن أبتليهم ببلية بقل فيها عددهم وهى اما القحط ثلاث سنين أو أسلط عليهم عدوهم ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام وأخبرهم داود بذلك فقالوا أما القحط والعدو فلا طاقة لنا بهما وأما الموت فلا بد منه فأمرهم أن يجهزوا للموت فاغتسلوا وتكفنوا فمات منهم في يوم وليلة ألوف كثيرة فلما كان فى اليوم الثانى تضرع داود عليه الصلاة والسلام وقال يا الهى الخل الحامض لى وبنو اسرائيل يضرسون يعنى الذنب منى والعقاب عليهم وذنبه عليه الصلاة والسلام انه عجب بكثرة قومه حتى كان يحرسه كل ليلة ثلاث وثلاثون ألفا فرفع الله عنهم الطاعون فقال لهم داود عليه الصلاة والسلام قد رحمكم الله فابنوا له مسجدا فكان ينقل الحجارة على ظهره فأوحى الله اليه ان هذا يكون بيتا مقدسا ويكون تمام عمارته على يد ولدك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان عليه الصلاة والسلام فى بنائه فكانت الجن ينحتون الحجارة والجواهر فكره ما يسمعه من صوت النحت فقال انحتوها بلا صوت ان استطعتم فقالوا له ان عفريتا له حيلة فى نحتها بلا صوت فطلبه فلما جاءه قال يا نبي الله انى ضحكت فى طريقى من أشياء رأيتها رأيت رجلا على نهر يسقى بغلته ثم ملأ جرته وأوثق بغلته فى أذن الجرة فنفرت البغلة فكسرت الجرة فضحكت منه حيث توهم ان الجرة توثق البغلة ورأيت رجلا عند اسكاف يعمل له خفا وشارطه أن يبقى أربعين سنة فضحكت من غفلته عن نزول ملك الموت ورأيت امرأة كاهنة تخبر الناس بخبر السماء وتحت فراشها ذهب قد دفنه رجل من مدة فضحكت من جهلها تخبر الناس بخبر السماء ولا تعلم ما تحتها ورأيت رجلا أصابته علة فأكل البصل فشفى باذن الله تعالى فصار طبيبا يصف لكل عليل أكل البصل وهو من المضرات حتى ان ضرره يصل الى الدماغ ورأيت الثوم يباع كيلا وهو من أنفع الادوية ورأيت الفلفل يباع وزنا وهو من السموم القاتلة وقد تقدمت منافعه فى فضل عاشوراء ورأيت قوما يذكرون الله تعالى فذهب بعضهم وجاء آخرون فنزلت الرحمة عليهم وأخطأت الذين قبلهم فقال له سليمان هل لك علم بنحت هذه الحجارة من غير صوت قال أعلم حجرا يسهل نحتها من غير صوت ولكن لا أعلم معدنه غير ان العقاب يعلم معدنه فاجعل افراخه فى صندوق من حجارة ففعل فغاب العقاب وجاء بحجر فوضعه على الحجر الذى هو الصندوق فتقبه فأرسل سليمان طائفة من الطير الى معدن ذلك الحجر فصاروا ينحتون الحجارة والجواهر من غير صوت قال الكلبي رحمه الله فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين احداهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان يأخذ من كل واحدة مائتي رطل كل يوم ففرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة (فائدة) قال مكحول رضى الله عنه من دخل المسجد الاقصى للصلاة فصلى فيه الخمس المفروضة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن زار بيت المقدس شوقا اليه زاره جميع الانبياء فى الجنة وقال كعب الاحبار رضى الله عنه من مات ببيت المقدس

لولا الابل ما أحببت البقاء فى الدنيا (وصام) داود ابن أبى هند أربعين سنة لم يعلم الناس ولا أهل بيته كان يأخذ الخبز ويخرج فيتصدق به فيظن الناس انه يأكل فى البيت ويظن أهل بيته انه يأكل مع الناس (شعر)

ومستخبر عن سر ليلى رددته
فأصبح من ليلى بغير يقين
يقولون أخبرنا فانت أمينها
وما أنا ان أخبرتهم بأمين

(واشوقاه) الى تلك الاشباح سلام على تلك الارواح رحل أولئك السادة وبقى قرناء الوسادة كم حول معروف من مدفون ذهب اسمه لما ذهب جسمه ومعروف معروف لابقاء للاعمال الا بالاخلاص وعمل المرائى كالصلة كلها قشور أصحاب القلوب أرباب اشارات (وقف) بعضهم على الشط ببغداد فسمع رجلا يقول يا ملاح احملنى الى دار الملك فقال الملاح معى قوم للقطيعة فصاح الفقير لا بالله أنا منذ

جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال أيضا رضي الله عنه ان لله بابا مفتوحا من سماء الدنيا الى بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس وصلى فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وقال مقاتل من قال لأخيه اذهب بنا الى بيت المقدس غفر الله لهما وقال كعب الاحبار رضي الله عنه اليوم في بيت المقدس كألف شهر والشهر فيه كألف سنة والسنة فيه كألفي سنة والحسنة فيه بألف حسنة والسيئة فيه بألف سيئة ومن مات فيه فكأنما مات في السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه قال عطاء الخراساني كان ارتفاع قبة الصخرة أربعين ميلا وتقدم ان الميل أربعة آلاف خطوة وفوق القبة غزال من ذهب في عينيه جوهرة تغزل نساء البلقاء على ضوئها بالليل (قوله تعالى الذي باركنا حوله) أي بالانهار والاشجار وقيل سماه مباركا لانه مقر الانبياء ومهبط الانوار وقبلة الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم واليه يحشر الخلائق يوم القيامة وسمي بيت المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب ولان الماء العذب ينبع أصله من تحت صخرة بيت المقدس وقال وهب رضي الله عنه أوحى الله تعالى الى صخرة بيت المقدس عليك أضع عرشي واليك أحشر خلقي وفيك جنتي وناري ولأجرين أنهارك لبنا وعسلا وخمرا طوبى لمن زارك وقال غيره ان الله تعالى يحول صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه وميزانه وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة من نخل الجنة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وعلى ذلك النهر آسية بنت مزاحم رضي الله عنها ومريم بنت عمران رضي الله عنها تنظمان حلي أهل الجنة الى يوم القيامة ذكره الثعلبي في العرائس (فائدة) رأيت في طبقات ابن السبكي رضي الله عنه الثعلبي والثعالبي هو لقب لا نسب كان أوحد زمانه في علم القرآن قال القشيري رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه ثم قال سبحانه وتعالى أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا الثعالبي ومن شعره رضي الله عنه في دعائه

واني لادعو الله والأمر ضيق * على فما ينفك أن يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه * أصاب لها في دعوة الله مخرجا

وكان اسمه أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري مات رضي الله عنه سنة سبع وعشرين وأربعمائة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا ثلاثا حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه وسأله أن لا يأتيه أحد لا ينهزه الا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه رواه النسائي وابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم وأرجو أن يكون قد أعطى الثالثة وقال وهب رضي الله عنه قال سليمان عليه السلام بعد كلام طويل اللهم اني أسألك لمن دخل هذا البيت خمس خصال أن لا يدخله مذنب لا ينهزه الا طلب التوبة أن تقبل توبته وتغفر له ذنوبه ولا يدخله خائف لا ينهزه الا طلب الأمن أن تؤمنه وتغفر له ولا يدخله مقحوط لا ينهزه الا طلب الاستسقاء ان تسقي بلاده وأن لا تصرف بصرك عمن دخله

أربعين سنة أفترمنها (قيل) لذي النون المصري أين أنت من يوم ألست بربكم فقال كأنها الساعة في أذني * يا منقطعين عن القوم سيروا في بلاد الرجال وانزلوا وادي الذل لا تملوا الوقوف بالباب ولو طردتم ولا تقطعوا الاعتذار ولو رددتم فاذا فتح الباب للواصلين فابسطوا كف الافتقار وقولوا وتصدق علينا فلعل منادي القبول يقول لا تثريب عليكم اليوم أحزان المحبين دائمة وآماقهم بالدموع دامية لا راحة للمحب الا بلقاء حبيبه * ضحك بعض الصالحين يوما ثم أفكر فقال ضحكت وما جزت العقبة والله لا ضحكت حتى أعلم بماذا تقع الواقعة

(شعر)

يا نسيم الشمال بالله بلغ
ما يقول المتيم المستهام
قل لاحبابنا تركتم محبا
ليس يسلو ومقلة لا تنام
كل أنس ولذة وسرور
قبل لقياكم علي حرام

حتى يخرج منه اللهم ان كنت أجبت دعوتى وأعطيتنى مسئلتى فاجعل علامة ذلك أن تقبل قربانى فنزلت نار من السماء فسدت ما بين الخافقين ثم امتد منها عنق فاحتمل القربان وصعد به الى السماء وقال الحسن البصرى رضى الله عنه من تصدق فى البيت المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا وعن زيد رضى الله عنه أن مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان عليه السلام فقام ليفتحه عليه فاستعان بالانس والجن فتعسر عليهم فجاءه شيخ كبير فقال أعلمك كلمات كان أبوك داود عليه السلام يقولهن عند كربته فيكشفها الله تعالى قال نعم قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك أصبحت وأمسيت ذنوبى كثيرة بين يديك أستغفرك وأتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها سليمان انفتح الباب (فائدة) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل عليه السلام أن الله يخاطبنى يوم القيامة فيقول يا جبريل مالى أرى فلانا فى صفوف أهل النار فأقول يا رب انا لم نجد له حسنة فيقول الله سبحانه وتعالى انى سمعته فى دار الدنيا يقول يا حنان يا منان فيسأله فيقول وهل من حنان ومنان غير الله فيأخذه بيده من صفوف أهل النار فيدخله فى صفوف أهل الجنة قال على كرم الله وجهه الحنان هو الذى يقبل على من أعرض عنه والمنان هو الذى يبدأ بالنوال قبل السؤال وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما كربنى أمر الا تمثل لى جبريل عليه السلام وقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا فانه لم يقلها أحد قط الا أذهب الله عنه هم الدنيا والآخرة وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كربه أمر قال يا حى يا قيوم بك أستغيث رواه الترمذى وعن عمر السيبانى بالسين المهملة لا تقوم الساعة حتى يضرب على بيت المقدس سبعة حوائط حائط من ذهب وحائط من فضة وحائط من ياقوت وحائط من زمرذ وحائط من لؤلؤ وحائط من نور وحائط من غمام يقولون طوبى لمن وضع جبهته فيك ساجدا وقيل ان سليمان عليه الصلاة والسلام بنى فيه بيتا وطين حيطانه بالجص وكان اذا دخله الصالح صار ظله على الحائط أبيض واذا دخله الفاجر صار ظله على الحائط اسود فرجع خلق كثير عن المعاصى قال وهب رضى الله عنه عند الباب الشامى للصخرة رخامة وهى على باب من ابواب الجنة والدعاء عليها مستجاب وذلك الباب يعرف بباب الجنة وعن عطية بن قيس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليدخل الجنة رجل من أمتى يمشى على رجليه وهو حى فلما كان فى خلافة عمر رضى الله عنه جاء رجل من بنى تميم مع أصحاب له الى بيت المقدس فادلى دلوه فى الجب ليستقى منه فانقطع الدلو فنزل اليه فوجد بابا يفتح الى الجنان فدخل اليها وأخذ ورقة من شجرها ثم خرج الى الجب وصعد منه فأخبر صاحب بيت المقدس بذلك فأرسل جماعة الى الجب فلم يجدوا بابا فأخبروا عمر رضى الله عنه بذلك فاخبرهم عمر بالحديث ثم قال انظروا فى الورقة فان تغيرت فليست من الجنة فوجدوها لم تتغير ويعرف ذلك الجب الآن بباب الورقة وأعظم مناقب بيت المقدس عروج النبى صلى الله عليه وسلم منه الى السماء قيل الحكمة فى ذلك أنه أرض

(وكان) عطاء السلمى يبكى حتى لا يقدر أن يبكى اذا هبت رياح الخوف أقلقت قلوب العارفين فلم تترك ثمرة دمع فى غصن جفن اذا نزل آب فى القلب سكن آداره فى العين (وكان) فتح الموصلى يبكى حتى يبكى الدم فقيل له لم بكيت الدم قال خوفا على الدموع أن تكون ما صحت لى (شعر)

يا منفدا ماء الجفو ن وكنت أنفقه عليه
ان لم تكن عينى فانـ ـت أعز من نظرت اليه

اذا خيم سلطان المعرفة بقاع القلب صارت بقاعه السباخ رياضا (شعر)

ساكن فى القلب يعمره لست أنساه فاذكره
حاضر عندى يساومنى وسويدا القلب تبصره
قالت العذال اذ أمروا سلوعزا بسره
مالكى فى القلب مسكنه فسلوى كيف أضمره

اذا نزل الحبيب ديار المحب أخرج منها الثقلاء (شعر)

المحشر فيكون برداعلى أمته صلى الله عليه وسلم وقيل لان أهل مكة كانوا يترددون الى بيت المقدس ويعرفونه فأراد الله تعالى أن يثبت عليهم الحجة اذا سألوه عن بيت المقدس لانهم يتحققون أن محمدا صلى الله عليه وسلم ما رآه فاذا سألوه وأخبرهم بالذي يعرفونه قامت عليهم الحجة بانه أسرى به أيضا الى السماء فلا يبقى في انكارهم الامحردعناد وقيل ان اسطوانات بيت المقدس قالت ربنا قد حصل لنا من كل شئ حظ وقد اشتقنا الى رؤية محمد صلى الله عليه وسلم فارزقنا لقاءه وقيل ان الكفار عيروا محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا لو كنت نبيا لكنت من بيت المقدس فانه أرض الانبياء فان قيل ما الحكمة في الاسراء به صلى الله عليه وسلم قيل لانه كان ما رآه أبو جهل لعنه الله فأدخله في دار فيها ذهب وفضة وحرير ثم قال يا محمد أتترك هذا كله وتختار الفقر وترغب عن الدنيا فأوحى الله اليه يا محمد أدخلك أبو جهل داره وأراك ما فيها انا أسرى بك الليلة وأدخلك داري وأريك ما فيها لتعلم أين داره من داري وأين ملكه الفاني من ملكي الباقي (موعظة) رأيت في البخاري تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة زاد ابن ماجه رضي الله عنه تعس وانتكس وان شيك فلا انتقش قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه التعس ان يخر على وجهه والمعنى بعد عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ثياب معروفة وقوله صلى الله عليه وسلم وان شيك فلا انتقش أي اذا أصابته شوكة فلا يقدر على اخراجها بالمنقاش وهو الملقط والمعنى من أصابته شوكة الدينار والدرهم يبقى في ألم ضربهما حتى يهلك مع ما حصل له من التعسة والانتكاس فيلقى ربه خائبا شقيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عظمت أمتي الدينار والدرهم نزع الله منها هيبة الاسلام ومن كلام الشافعي رضي الله عنه

النار آخر دينار نطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الجاري

والمرء بينهما ان كان ذا ورع * معذب القلب بين الهم والنار

قالت عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم كان أبو جهل في صغره مع حزب من الصبيان ومع ابن أخي محمد صلى الله عليه وسلم حزب فكان أبو جهل ينثر على حزبه اللوز والسكر ومحمد يأتي الى نخلة يابسة في داري فينفضها فيسقط منها الرطب الطري (فائدة) رأيت في كتاب شرف المصطفى للحافظ أبي سعد عبد الملك مات سنة ست وأربعمائة وقبره بنيسابور ظاهر يزار أن بنات عبد المطلب ستة عاتكة وأميمة والبيضاء وبرة وأروى وصفية ولم يسلم منهن غيرها ماتت في خلافة عمر رضي الله عنهما وهي أم الزبير وقيل أسلمت عاتكة وليست هي التي بدمشق وأروى وسيأتي ذكر أعمامه وأم أبي أمه اسمها عاتكة وأم أبي جده هاشم اسمها عاتكة وأم أبي جد جده عبد مناف اسمها عاتكة فلهذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك وعبد المطلب اسمه شيبة الحمد وانما قيل له عبد المطلب لانه لما مات أبوه هاشم كان صغيرا وعمه المطلب كبيرا فانتقل شيبة الحمد الى المدينة المشرفة مع أمه فتوجه المطلب الى المدينة ليأتي بابن أخيه فسرقه وكان أسمر اللون فلما قدم به مكة قال الناس هذا المطلب ومعه عبد أسود اشتراه فسمي عبد المطلب والله أعلم وقيل انما أسرى به صلى الله عليه وسلم الى السماء لان الارض افتخرت عليها فقالت في الانبياء والاولياء فقالت

حبيب لا يعادله حبيب
ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وشخصي
وعن قلبي حبيبي لا يغيب
فحينئذ عتلئ القلب بالمحبة
فلا يسع غيرها ويصير
الذكر سمير القلب (شعر)
ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي
وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي
يا من أبعدته الذنوب عن ديار الانس ايلك على وطن الوطر عساك ترد (شعر)
يا بعيد الدار عن وطنه
مفردا يبكي على شجنه
كلما جد النحيب به
زادت الاسقام في بدنه
لما أذنب داود بكى حتى أنبت العشب من دموعه
(شعر)
سيان ان لاموا وان عذلوا
مالي عن الاحباب مصطبر

السماء فى الجنة والحور العين والولدان فقالت الارض على محمد وهو أفضل الورى فأراد الله أن يسرى به حتى لا يبقى تفاخر بين السماء والارض كما ورد ان الجنة تتفاخر حملها على جسد المؤمن فيقول الاعلى أنا أنظر الى وجهه و يقول الاسفل أنا أرى جسده فتنقلب الحلل باذن الله تعالى فيصير الاسفل أعلى والاعلى أسفل حتى لا يبقى بينهما تفاخر (قوله تعالى لنريه من آياتنا) أى من عجائب قدرتنا قال ابن عباس رضى الله عنهما رأى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فى مملكة الله تعالى رجالا على خيل بلق شاكين السلاح طول الرجل ألف عام وطول الفرس ألف عام يتبع بعضهم بعضا لا يرى أولهم من آخرهم ولا آخرهم من أولهم فقال يا جبريل من هؤلاء قال ألم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فانا أهبط وأصعد أراهم هكذا يمرون لا أرى من أين يجيؤن ولا الى أين يذهبون وقال عبد الله بن سلام رضى الله عنه يا رسول الله هل وراء جبل قاف شئ قال سبعون أرضا من ذهب ووراءها سبعون أرضا من الكافور ووراءها سبعون أرضا من العنبر ووراءها سبعون ألف عالم فى كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى لا يعرفون آدم عليه السلام ولا ابليس عبادتهم لا اله الا الله محمد رسول الله وذكر البيهقى فى الاسماء والصفات عن الشعبى قال ان لله عبادا من وراء الاندلس ما يعلمون ان الله تعالى عصاه مخلوق أراضيهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة لا يحترفون ولا يزرعون لهم شجر على أبوابهم طعامهم ثمرها ولباسهم ورقها (فائدة) جاء فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج لوحا تحت العرش من درة ولوحا من ياقوت فى أحدهما فاتحة الكتاب والآخر فيه جميع القرآن فقلت ما ثواب من قرأ الفاتحة قال تغلق دونه أبواب جهنم السبعة فقلت ما جزاء من قرأ القرآن كله قال له بكل حرف شجرة فى الجنة ثم رأيت ثلاثة أنوار فقلت ما هذا قال آية الكرسى ويس وقل هو الله أحد فقلت ما ثواب من قرأ آية الكرسى قال هى صفتى من قرأها ينظرنى يوم القيامة من غير حجاب فقلت ما ثواب من قرأ سورة يس قال هى ثمانون آية من قرأها كل يوم فله ثمانون رحمة عشرون فى حياته وعشرون فى مماته وعشرون فى قبره وعشرون يوم القيامة قلت ما ثواب من قرأ قل هو الله أحد قال يشرب من الانهار الاربعة المذكورة فى القرآن نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل فان قيل قوله تعالى لنريه من آياتنا لفظة من للتبعيض وقال فى حق ابراهيم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات بغير لفظة من فيلزم من ذلك أن يكون معراجه أتم من معراج محمد صلى الله عليه وسلم فالجواب قال العلائى ملكوت السموات والارض من بعض آيات الله بعضا مخصوصا والبعض المطلق أفضل من البعض المخصوص ثم قال والجواب المشهور ان آيات الله أفضل من ملكوت السموات والارض وقال الرازى فى سورة الانعام نور جلال الله غير منقطع فلا تحرم الارواح البشرية منه الا بحجاب وهو الاشتغال بغير الله فبقدر ما يزول الحجاب يحصل التجلى فلما أنكر ابراهيم على أبيه آزر ومعناه الشيخ الكبير الهرم وقيل معناه قبيح الفعل وتقدم فى المولد أن اسمه تارح ولعل أحدهما اسم والآخر لقب عبادة الاصنام حصل له التجلى بالتمام والكمال فأراه ملكوت السموات والارض بالعين

لا بدلى منهم وان تركوا
قلبي بنار الشوق يستعر
هجر جميع لذاته فلم يلتفت
الى روحه ولم يعرج على
شهوة ولم يزايل البكاء
والضراعة حتى استحال
حلوا العيش مرا (شعر)
واذا سحابة هجركم قد أبرقت
تركت حلاوة كل قلب علقما
(كان) داود مسرورا
بسلامته مبتهجا بعصمته
وكرامته فكان يقول اللهم
لا تغفر للخاطئين فلما رمته
أسهم المقادير صار يقول
اللهم اغفر للمذنبين عسى
أن يغفر لداود معهم فكان
يؤتى بالاناء ناقصا فيتمه
بالدموع (وكان) داود اذا
أراد النياحة ينادى
مناديه فى أندية المذنبين
فيجتمعون فى مأتم الندم
فيزداد الحزن بالتعاون
(وكان) يقول الهى خرجت
أسأل أطباء عبادك يداوونى
فكلهم دلونى عليك الهى
أمددنى بالدموع وضعفى
بالقوة حتى أبلغ رضاك عنى
(شعر)

حتى رأى العرش والكرسي والارضين ومافيهما من العجائب فان قيل كيف قال نرى ابراهيم وما قال أرينا فالجواب ان مخلوقات الله عزوجل وان كانت متناهية في الذات والصفات الا أن جهات الاستدلال بها على ذات الله تعالى وصفاته غير متناهية وحصول العلوم الغير المتناهية في عقول الخلق دفعة واحدة محال فاذا لا طريق الى تحصيل تلك العلوم الا بالتدريج شيأ بعد شئ بغير نهاية في المستقبل فلهذا قال نرى ابراهيم بصيغة المضارع وما قال أرينا بصيغة الماضي فالقصد من هذه الرؤية لابراهيم التوصل الى معرفة جلال الله وعظمته فاستدل أولا برؤية الكوكب وثانيا برؤية القمر وثالثا برؤية الشمس على وجود الله تعالى فعند ذلك تبرأ من عبادة غير الله وكان عمره خمس عشرة سنة (حكاية) قال وهب أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا ابراهيم سر في بلادي حتى ترى عجائبي فسار حتى وصل شاطئ البحر فوجد رجلا يمشي على الماء فتعجب منه وسأل ربه أن يمشي معه فمشى معه حتى وصل الى جزيرة من درة بيضاء فيها محراب من زبرجد أخضر فقام الرجل في المحراب وصلى فسقط من السماء كبش ونار فذبحه وأكل هو وابراهيم لحمه ثم قال قم باذن الله تعالى فقام الكبش كما كان فتعجب ابراهيم عليه السلام وسار معه الى الصخرة فضربها فخرج الماء فتوضأ وقال لابراهيم أيها الرجل قم حتى نعبد الله الذي أرانا قدرته واعلم باني عبد صائم آكل في كل سنة مرة واحدة وأعبد الله منفردا فانه من استأنس بالخالق استوحش من المخلوقين فقال له ابراهيم كم عاما تعبد ربك قال أربعمائة عام وقد بلغني ان لله خليلا يقال له ابراهيم فها أنا أدعو الله أن يجمع بيني وبينه حتى أموت بين يديه فقال له ها أنا ابراهيم فمات الرجل في الحال وعبد ابراهيم ربه في هذا المكان زمانا طويلا حتى ظن أنه عبد الله حق عبادته فأوحى الله اليه لا رب لك من هو أعبد منك فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل الرحمن فقال له ومن أين عرفتني فقال له أوحى الله الى أنه لا يمر بك في هذا المكان الا ابراهيم خليلي فقال له كم تعبد ربك في هذا المكان قال خمسمائة عام قال أفأنت العابد الذي بشرني الله بك قال لا ولكن تقدم أمامك فتقدم فاذا هو بضفدع تسبح الله عزوجل فسلم عليها فقالت وعليك السلام يا ابراهيم فقال من أين عرفت اني ابراهيم قالت أوحى الله الي انه لا يمر بك في هذا المكان الا ابراهيم خليلي قال فكم لك في هذا المكان قالت ألف عام قال أفأنت العابد الذي بشرني الله بك قالت لا ولكن تقدم امامك فتقدم فاذا هو بشخص عظيم الخلقة فقال له السلام عليك أيها الخلق العظيم فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقال أمن الجن أنت أم من الانس قال أنا ملك من الملائكة الموكلين بالحجب وقد سبقتني الملائكة بتسبيحة واحدة فغضب على ربي عزوجل وسلبني ريشي وأهبطني الى الارض فلنا أعبده في هذا المكان ألف عام وقد سألتك يا خليل الرحمن بالله الا ما دعوت لي ربي ليعيدني في الملائكة فدعا الله له بذلك فرفعه الله تعالى فقال يا ابراهيم قد استجاب الله دعاءك وأمرني ان أجعل ثواب تسبيحي لك الى يوم القيامة ثم أوحى الله تعالى الى ابراهيم ارجع من حيث جئت فرجع (لطيفة) رأيت في

يا من تجنب صبري من تجنبه
هب لي من الدمع ما أبكي عليك به
حتى متى زفراتي في تصعدها
الى الممات فدمعي في تصوبه
ولي فؤاد اذا ج الغرام به
هام اشتياقا الى لقيا معذبه
مازال يغسل العين بدمع العين
وكلما رفع قصة غصته جاءه
الجواب بزيادة الجوى وهو
يستغيث وينادي حتى
أقلق الحاضر والبادي
(شعر)
ان شفيعي اليك مني
دموع عيني وحسن ظني
فبالذي قادني ذليلا
اليك الا عفوت عني
يامعشر المذنبين تعرضون
عنا ونقبل عليكم وتبارزونا
ونستر عليكم وتنفقون نعمنا
على مخالفتنا وغدكم وتبعدون
عن بابنا ونستدنيكم وتتأون
عنا ونتعرض لكم هل من
تائب هل من مستغفر هل
من سائل
أيا من أعرضوا عنا
بلا جرم ولا معنى

كتاب العقائق لما أطلع الله ابراهيم على الملكوت قصده أربعة من ذوي الحاجات الحية والهواء والماء والشمس فقالت الشمس أنا أسير ليلا ونهارا وقال الهواء أنا في الجو لا أهدأ وقال الماء أنا لا أستقر في مكان فاسأل لنا ربك بالسكون وطلبت الحية جناحا تطير به فوعدهم بالسؤال من ربه في ذلك فجاءه الخفاش وقال له لا تعترض على الله تعالى فان مصلحة العالم في حركاتهم فلو سكنت الشمس لم يعرف الليل من النهار ولولا هبوب الريح لم تنبت الارض ولم تلقح الثمار ولولا جريان الماء من مكان الى مكان لهلك الموضع الذي لا ماء فيه ولو استقرت الحية في مكان لخرب ولو كان لها جناح لآذت العباد فعلموا بكلام الخفاش فقالت الشمس أنا أحرقه بحري وقال الريح لاطيرنه في الآفاق وقال الماء اذا ورد الي أغرقته وقالت الحية لاقتلنه فاستغاث الخفاش الى ربه فقال الله تعالى أما الشمس فقد أعطيتك الطيران وقت غروبها وأما الريح فيؤذيك أن لو كان لك ريش وأنا جعلت لك جناحين من لحم ودم كلما هب عليك الريح زادك قوة وأما الماء فلا تحتاج اليه فاني أجعل في صدرك ثديين أحدهما للغذاء والآخر للشراب وأما الحية فاني أجعل بولك سما لها فتهرب من الارض التي أنت بها (فائدة) اذا علق الخفاش على شجر قرية لم يقربها الجراد ورأيت في النصيحة للامام الغزالي رضي الله عنه من كتب انا أنزلناه في ليلة القدر وسقاها زرعه لم يصبه فار ولا آفة ومن كتبها وسقاها للمحموم أبرأه الله تعالى ومن قرأها على رأس زوجته أو ولده نال خيرا كثيرا وذكر أيضا ان الجراد وقع على زرع رابعة العدوية رضي الله عنها فقالت يا الهي قد تكفلت برزقي فان شئت فاطعم زرعي لاعدائك وان شئت فاطعمه لاوليائك فطار الجراد باذن الله تعالى ورأيت في زاد المسافر كتاب نافع في الطب ان الاكتحال بدم الخفاش الحار يذهب البياض من العين ورأيت في الحاوي في الطب أيضا أن بول الخطاف يذهب البياض من العين أيضا وتقدم في باب الكرم زيادة على هذا ورأيت في عجائب المخلوقات للقزويني أن الوطواط اذا طبخ دماغه بدهن الورد ودهن به عرق النسا سكن وجعه باذن الله والله أعلم *خفاش*

(فصل في المعراج) قال الامام النووي رضي الله عنه في الروضة كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر وجزم في فتاويه بانه في ربيع الآخر وفي شرح مسلم أنه في ربيع الاول والصواب الاول وقال نجم الدين النسفي رضي الله عنه كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت (فائدة) تقدم في فضل رجب أن من قرأ هذا الدعاء ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الله دعاءه ورفع قدره وأحيا قلبه يوم تموت القلوب وهو اللهم اني أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التي خصصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبي الحزين وتجيب دعوتي يا أكرم الاكرمين ويصلي قبل ذلك ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات قال الخناطي رضي الله عنه من قرأ قل هو الله أحد كل يوم من رجب مرة واحدة أو قرأ عشرة آلاف من النجائب قراطيس واجتمع سكان السموات والارض بايديهم أقلام من ذهب يكتبون ثواب قل هو الله أحد

وان عادوا الناس عدنا وان خانوا فما خنا
وان كانوا قد استغنوا فانا عنهم أغنى
أساؤا ظنهم جهلا فهلا أحسنوا الظنا

يا حاضرا كغائب اذا رأيت التائبين قد تاهوا الى الرحيل من ديار الهوى فابك على تخلفك وبعد فاض النهر فاعبر قبل الغرق أتدري ما الذي أزعج هذا التائب وأي كتاب قدم هذا وأي عتاب أجرى الغائب وأي عتاب أجرى دمعه الماكب تذكر عهد الست بربكم فحن وتفكر في بعده عن الحبيب فأن

(شعر)
سرى نسيم الصبا من حاجر فصبا
وبات يشكو الى أنفاسه الوصبا
ذو صبوة لم يشم برق الشآم ولا
دعا ابن ورقاء الاصباح واحربا

في تلك القراطيس * وذكر الغزالي رضي الله عنه في كتاب النصيحة من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة مع البسملة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يفتقر أبدا وسلم من كل سلطان ظالم والله أعلم قال العلائي رضي الله عنه قد ورد في المعراج أحاديث كثيرة أشنعها رواية شريك بن أبي نمر عليه من الله ما يستحقه قال النووي رضي الله عنه في شرح مسلم قد جاء في رواية شريك في هذا الحديث أوهام أنكرها العلماء رضي الله عنهم وقد نبه مسلم رضي الله عنه على ذلك بقوله قدم وأخر وزاد ونقص وقال الحافظ عبد الحق قد زاد شريك بن أبي نمر في حديث المعراج زيادة مجهولة وأتى بألفاظ غير معروفة وقد روى جماعة من الحفاظ منهم ثابت البناني وقتادة عن أنس رضي الله عنه حديث المعراج فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك وهو ليس بالحافظ عند أهل الحديث قال القاضي عياض رضي الله عنه قد جود ثابت هذا الحديث عن أنس وقد خلط فيه غيره عن أنس تخليطا كثيرا لا سيما من رواية شريك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال العلائي) وغيره كان للنبي صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج خمس مراكب ستأتي على الترتيب بعد هذا النظم

محمد أشرف الاعراب والعجم * محمد صادق الأفعال والكلم
محمد تاج رسل الله قاطبة * محمد خير من يمشي على قدم
محمد باسط المعروف جامعه * محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه * محمد طيب الاخلاق والشيم
محمد جبلت بالنور طينته * محمد لم يزل نورا من القدم
محمد خير خلق الله من مضر * محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لانفسنا * محمد شكره فرض على الامم
محمد زينة الدنيا وبهجتها * محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابت مناقبه * محمد صاغه الرحمن من كرم
محمد شرف الباري مراتبه * محمد خصه الرحمن بالنعم
محمد صفوة الباري وخيرته * محمد طاهر من سائر التهم
محمد طابت الدنيا ببعثته * محمد جاء بالآيات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا * محمد نوره الهادي من الظلم
محمد قائم لله ذو همم * محمد خاتم للرسل كلهم

(المركب الاول) البراق من مكة الى بيت المقدس وذلك أن الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني عليه ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت الاحمر لونه كالثلج براق الثنايا عليه وشاحان من در له ألف وستمائة جناح من الياقوت الاحمر بين كل جناحين خمسمائة عام طويل العنق أحمر القدمين أصفر الساقين ريشه كالزعفران من رأسه الى قدميه سبعون ألف ريشة من الزعفران على كل ريشة قمر وكواكب وبين عينيه شمس خلقه الله تعالى بعد أن خلق ميكائيل بخمسمائة عام ويغتسل كل يوم من نهر في الجنة فينتفض فيقطر منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل

ما يبرح البارق النجدي يذكره محمدا ويطربه وجدا اذا التهبا
يود لو أن أيام الحمى رجعت وكيف يرجع عيش بعد ما ذهبا
اللهم اجمع شتات قلوبنا بحسن عنايتك وأحي موات أسرارنا بغيث ولايتك ولا تطردنا بعد وبناعن ولائم كرامتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

(الفصل الثاني والعشرون في الاسف وذكر آدم)

الحمد لله العليم الحليم الرحمن الرحيم الحكيم المجيد الولي القوي الغني الحفي العلي المجيد الاول فلا بداية لكبريائه الآخر فلا نهاية لبقائه الظاهر بما أظهر من آياته وآلائه الباطن فلا يحيط العقل بحقيقة ذاته الفكر عن حمى قدسه بعيد الواحد الاحد القدوس الصمد الحي العليم القدير السميع البصير الفعال لما يريد

قطرة ملكا فيطوفون بالبيت المعمور ثم لا يعودون الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضى الله عنهما يغتسل كل يوم وقت السحر فى نهر من نهور عن يمين العرش فيزداد نورا على نوره وجمالا على جماله وعظما على عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين ألف قطرة ومن كل قطرة سبعة آلاف ملك يدخل منهم الى البيت المعمور سبعون ألفا كل يوم والى الكعبة سبعون ألفا كل يوم لا يعودون الى يوم القيامة حكاه البغوى فى سورة النحل فى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقال وهب انه واقف بين يدى الله تعالى ترتعد فرائصه أى رجلاه وركبتاه فيخلق الله تعالى من كل رعدة مائة ألف ملك لا يتكلمون الا باذن الله تعالى فاذا أذن لهم قالوا لا اله الا الله ويستغفرون لقائلها فلما أراد الله تعالى اكرام محمد صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يبلغها الاولون والآخرون أوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام قف على قدم العبودية واعترف بعزاز ربوبية وامرح فى ميدان شكرى واعلم عظيم قدرى فقد مننت عليك فاستمع لما يوحى اليك فقال رب أنت اللطيف وأنا العبد الضعيف فقال خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول وطيلسان الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين ألف ملك الى محمد صلى الله عليه وسلم فقف ببابه ولذ بجنابه فأنت الليلة صاحب ركابه ويا ميكائيل خذ علم القبول وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويا اسرافيل ويا عزرائيل افعلا كما فعل جبريل وميكائيل ويا جبريل زد من ضوء الشمس على ضوء القمر ومن ضوء القمر على نور الكواكب فقال يا رب أقرب قيام الساعة قال لا ولكن لنا الليلة مع يتيم أبى طالب سر نريد أن نطلعه عليه ونظهره اليه قال يا رب ما هذا السر فقال يا جبريل أسرار الملوك لا يقف عليها المملوك فنزل جبريل وتقدم وشد وسطه بمنطقة الخدمة وسلم وقال قم يا سيدى وتأهب وعلى ظهر البراق فاركب فان المملكة قد تزينت لاجلك والموجودات شهدت بفضلك فلما ركب واستوى وطار فى الهوا وسارت الملائكة بين يديه واكثروا من الصلاة والسلام عليه ونادوا يا سيدى التفت الينا وأقبل بوجهك الكريم علينا فقال من بلغ هذا المقام الاعلى لم يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزائم ارادته ولم يلتفت الى شىء من مخلوقاته أذعن لسان شكره وأتى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم نودى يا محمد أنت الليلة ضيفنا فماذا تريد فقال كل ما جدت به على الانبياء قبلى فخلع مستعملة لا أريدها قيل له فبماذا تقنع وما الذى فيه تطمع قال أنت أعلم يا مقصود يا ذا الكرم والجود قال ان كنت تريد خلعة لم تسم اليها همة طامع ولا طرق ذكرها أذن سامع فادخل خزائن كرمنا وتحكم فى ملابس فضلنا ونعمنا فكانت خلعته ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ونقش طرازها ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قال يا محمد أتعرفنى قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك قال يا محمد أتدرى أين أنت قال أنت أعلم قال ما وراء مقامك لمخلوق مقام نقلتك من عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق فى ملكوت السموات والارض عجيبة الا وأطلعتك عليها ولولاك ما خلقت الاملاك ولا أدرت الافلاك (قال فى العقائق) قال عثمان بن عفان رضى الله عنه كنت تلك الليلة نائما فاستيقظت فرأيت الدنيا بيضاء مثل النهار فأردت أن

المتكلم بكلام قديم أزلى جل عن التكييف والتحديد صفاته ثابتة بالادلة فمن عطل فهو عن الحق بعيد وتنزيهه عن صفات الحدوث معلوم فمن شبه فقد شابه أبا جهل والوليد تبارك ذو العز والجلال وتنزه عن مشابهة العبيد قسم عطاءه بين خلقه فقوى وضعيف ودنى وشريف وغنى وفقير وغوى ورشيد وغافل وشاكر وذاهل وعاقل وناس وذاكر ومذنب ومقرب وشقى وسعيد نور قلوب المؤمنين بالايمان وخلع عليهم خلع الرضوان ووعدهم دار الامان لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وحجب الغافلين عن خدمته وأبعدهم عن نعيم حضرته فشتان بين قريب وطريد يا حسرة من حرم جميل الوداد ورمى بالطرد والبعاد وحق عليه الوعيد فهو يتردد فى أودية الحرمان ويتعثر فى أذيال الخذلان ويشتغل

أصرخ بالناس قامت القيامة فهتف بي هاتف أمسك يا ابن عفان فقد رقي بالمحبوب الى الحبيب وقال ابن الجوزي رضي الله عنه في كتاب المسلويات في الاسئلة والجوابات لما أراد الله تعالى أن يقرب محمدا صلى الله عليه وسلم الى حضرة قدسه ومحل كرامته وأنسه قال ياجبريل تدرع بالاجنحة الطاوسية ورصع أجنحتك بالجواهر السنية ولا تبرز من فضاء الملكوت وفناء الجبروت الا بستمائة ألف جناح وسبعمائة ألف وشاح واجعل البعض ياقوتا أصفر والبعض زمردا أخضر والبعض ذهبا أحمر وافتح أبواب الرحمة وارفع العذاب والنقمة قال يارب أقامت الساعة قال لا ولكن الليلة لناعم حبيب خلوة ومع قريب جلوة انزل الى دار الدنيا واذهب الى أرض الحجاز واقصد جبل حراء وادخل مكة وعرج على شعب بني هاشم ففي ذلك الشعب محلة وفي تلك المحلة دار وفي تلك الدار صفة وعلى تلك الصفة يتيم قائم مضطجع غير نائم متدثر بكساء من وبر الجمال لا متكبر ولا متجبر ولا مختال فاذا وصلت اليه فاحترمه أتم الاحترام واخدمه على الدوام وتأدب معه تأدب الخدام واغمز قدميه وأكثر من الصلاة والسلام عليه وقل يا أيها المزمل يا أيها المدثر ربك يدعوك اليه ويحبوك بما لديه ويقول لك البعد قد بعد والهجر قد هجر والوصل قد حصل والانوار قد حفت والعواذل قد كفت وجيوش النصر قد صفت فجاءه جبريل بأمر الجليل بالبراق فأدبر البراق نافرا وتقاعس متأنوا فقرعه جبريل بسوط التأديب وصاح عليه جهارا فلما ركب تشبث جبريل بركابه وأخذ ميكائيل بزمام براقه فلم يزل يخترق الملكوت الى أن وصل الى سرادقات الجبروت فاخترق حجب النور وجاوز الستور وصار العرش عن يمينه والكرسي عن شماله واللوح والقلم خلف ظهره ووصل الى مقام لم يصل اليه أحد سواه وقرب الى محل لم يقرب منه عبد الا اياه فقيل له تقدم ياخاتم النبيين فقال تقدمت يارب العالمين فقال وعزتي وجلالي لأنشرن ذكرك ولأشرحن صدرك ولأرفعن قدرك ولأشفعنك في العصاة والمذنبين ولأصلين على من صلى عليك من المؤمنين قال البغوي رضي الله عنه (ألم نشرح لك صدرك) ألم نفتح ونوسع ونلين قلبك للايمان والنبوة والحكمة والعلم صلى الله عليه وسلم (ووضعنا عنك وزرك) أي وزر أمته لاشتغال قلبه بذنوب أمته جزاه الله عنا أفضل الجزاء وأفضل ماجازى نبيا عن أمته صلى الله عليه صلاة دائمة بدوام نبوته وسلم تسليما

هذا هو المختار والبدر الذي * كل البدور تخضع نحو هلاله
ما ان له في العالمين مماثل * كلا ولا في الكون من أشكاله
أسرى به في ليلة سعدية * وطئ السموات العلى بنعاله
فالملك والملكوت طوع يمينه * والكون والاكوان تحت شماله
حتى دنا من قاب قوسين العلى * وسعى له المعشوق في اقباله
فرأى وشاهد ذا الجلال بعينه * مازاغ منه الطرف عندما رآه
كلا ولا كذب الفؤاد وكيف لا * وهو الحبيب دعي لاجل وصاله
هذا الذي قد خط في العرش اسمه * بصفاته ونعوته وجلاله

فالا يفيد الآن هجر الحبيب لا اليم شديد وان بحر الصد ذو دلطويل مديد تغرق عند تلاطم أمواجه مراكب الصبر ويكل كل بصر حديد فسبحان من أيد الفائز بن برياح السلامة فاقلعوا في سفن الكرامة وسيرلهم الملك السعيد فوصلوا الى روضة الوصال وعاشوا بنسيم الاقبال ففي كل وقت لهم يوم عيد وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وأنابوا وسمعوا منادي الكرم فاجابوا وعلموا أن المولى أقرب من حبل الوريد فهبت على قلوبهم رياح العناية وسقت رياض أسرارهم سماء العناية فاورق فيها كل غصن نضيد وكمل سرورهم لما علموا ان من أحيا أرضا ميتة فهي له وانه هو يبدئ ويعيد (أحمده) على جميل نواله وجميع افضاله ففي كل نفس علينا منه مزيد وفضل جديد وأشهد أن لا اله

هذا الذى رام الكليم مقامه * فانذك منه الطور عند مقاله
هـذا الذى جاء المسيح مبشرا * بقـدومه متمسكا بحباله
هذا الذى سفرا الشام فاطرقت * مقـل القلوب مهابة لجماله
هذا الذى فى الحشر يعقد فوقه * ذاك اللوا والرسل تحت ظلاله
يا حضرة القدس الذى هو ضوءها * والعارفون تمسكوا بحباله
صلى عليك الله ماظهر الدجى * يضحى وهـل مهلل بهـلاله

قال النسفى فى كتاب زهر الرياض لما أمر الله تعالى جبريل أن يأخذ البراق ذهب الى الجنة فوجـد فيها أربعين ألف براق مكتوبا على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله ورأى فيهم براقا باكيا قد اعتزل وانفرد وحـده وترك الاكل والشرب فسأله عن ذلك فقال سمعت باسم محمد منذ اربعين ألف سنة فمنعنى الشوق اليه عن الاكل والشرب فأخـذه جبريل وهو فوق الحمار ودون البغـل وجهـه كوجه الآدمى ضخم العينين بسواد دقيق الاذنين لونه كالطاوس وجبينه كالزهرة وبدنه من الياقوت الاحمر والمرجان ورأسه من المسك الاذفر وهو الذى لاخلاط فيـه وعنقه من العنبر وأذناه وأكافه من اللؤلؤ الابيض مزمومة بسلسلة من ذهب مكللة باللؤلؤ والجوهر عليه راحلة الديباج خطوته مد بصره فأسرجه جبريل بسرج من ياقوت أحمر وألجمه بلجام من زبرجد قال فى روض الافكار لما نزل جبريل قرع حلقة الباب وقال قم يا نائم فقد هيئت لك الغنائم قم يا يتيم أبى طالب فقد هيئت لك المطالب قم يا محمد الليلة ليلتك والدولة دولتك أنت شمس المعارف أنت بدر اللطائف أنت فى القيامة ملجأ لكل خائف مامهـدت الدار الا لاجلك ولا روق كأس الحب الا لوصلك قم فان الموائد ممدودة والايام لقائك معـدودة فسمعه النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل جئتنى بآية رحمة أم بآية عذاب فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويدعوك الى حضرته لسر بينك وبينه قال يا جبريل فالكريم يدعونى اليه فما الذى يصنع بى قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال هذا لى فما لعيالى قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مهلا حتى أتوضأ قال قد جئتك بماء السلسبيل فى كوز من الجوهر وطست من ياقوت أحمر وحلة من سندس أخضر وعمامة من نور مكتوب عليها أربعة أسطر الاول محمـد رسول الله الثانى محمد نبى الله الثالث محمد حبيب الله الرابع محمد خليل الله قد نزل بها رضوان ومعـه أربعون ألف ملك وكانوا قبـل ذلك يصلون على صاحب العـمامة قبل السموات والارض فلما كانت تلك الليلة أخـذ رضوان تلك العمامة من الجنة فقالت الملائكة ربنا أنت أمرتنا بالصـلاة على صاحب هذه العـمامة فشرفنا الليلة بالنظر اليه وائذن لنا فى المسير بين يديه فلما توضأ النبى صلى الله عليه وسلم أمر الله جبريل أن يدفع ماء الوضوء الى ميكائيل فدفعه اليه ثم أمر الله ميكائيل أن يدفعـه الى عزرائيل ثم الى اسرافيل ثم الى رضوان ثم الى الجنـة أى جنـة الفردوس فأمر الله تعالى الحور العـين أن يمسحن به وجوههن ففعلن فازددن نورا وحسنا ثم قدم جبريل عليه السلام البراق على الصفا فنفر عنه لان النبى صلى الله عليه وسلم لمس الصفا بيده وقال ان من يعبد هذا الشقى والصفا كان صنما

الا الله وحـده لا شريك له شهادة صادرة عن اخلاص وتوحيد وأشهد أن محمدا عبـده ورسوله أرغم بعـز سـلطانه كل جبار عنيـد وأخمـد بنور برهانه نار كل شيطان مريد وأيده بالمعجزات الظاهرة وأمده بالنصر والتأييد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صـلاة دائمة الناكبين كما يسر لهم طريق السعادة ومهدها أحسـن تمهيـد (فى قوله تعالى ولقد عهـدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) خلق الله تعالى آدم من طين من أنواع الارض فبقى جسده ملقى على باب الجنـة أربعين سنة وكانت الملائكة تمر فتتعجب منـه لانهم لم يروا مثل صورته قط فدنا منه ابليس فقال لامر ما خلقت ثم ضربه بيده فاذا هو خلق مجوف فقال لمن معه من الملائكة هـذا خلق مجوف لا يثبت ولا يتماسك أرأيتم ان فضل هـذا عليكم قالوا نطيع أمر

على صورة رجل والمروة كان صنما على صورة امرأة فقال له جبريل يا براق أما تستحي من محمد صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ما علا ظهرك أفضل منه فقال البراق هذا النبي العربي قال نعم قال هذا صاحب الحوض المورود قال نعم قال هذا قائد الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع في القيامة قال نعم فعند ذلك خضع له وقال اركب يا سيد المرسلين ولكن لي اليك حاجة أن لا تنساني من شفاعتك يوم القيامة فلما أراد الركوب بكى فسأله جبريل عن ذلك فقال تذكرت أمتي هل يركبون يوم القيامة قال نعم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعني ركبانا فعند ذلك اندفع الكرب عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل حيوان ضعيف يحمل أثقال محبته وأسرار أمانته التي يعجز عن حملها السموات والارض والجبال يا جبريل المركوب تقطع به المسافات والدليل يستدل به على الجهات والجهات انما هي محل الحادثات وأنا حبيبي تقدس عن الجهات ولا يوصل اليه بالحركات فمن عرف المعاني وعلم ما أعاني عرف أن قربي منه قاب قوسين كقربي منه وأنا في بيت أم هاني فقال جبريل عليه السلام انما جئ بي اليك لأكون خادم دوابك وحشمك بالمركوب على عادة الملوك وآداب أهل السلوك لاظهار كرامتك فلما ركب أخذ جبريل بزمام براقه وميكائيل بركابه واسرافيل يسوي أطراف ثيابه وعلا به البراق على جبال مكة ثم قال يا محمد انزل فصل ففعل فقال أتدري أين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها تهاجر ان شاء الله ثم سار وفي رواية فسرنا ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه الصلاة والسلام فبينما أسير اذ سمعت نداء عن يميني على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليه ثم سمعت نداء عن يساري على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليه ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة فقالت على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليها فسألت جبريل عن ذلك فقال الاول داعي اليهود ولو أجبته لتهودت أمتك والثاني داعي النصارى ولو أجبته لتنصرت أمتك والمرأة هي الدنيا ولو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة (لطيفة) كان بعض العارفين يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا فقيل له ان ثيابك ومركوبك يساوي خمسمائة دينار فقال اجعل الدنيا على ظاهرك لا في باطنك فلو ملكتها وأنت غير محب لها بقلبك فأنت زاهد ولو لم تملك شيأ منها وأنت محب لها بقلبك فأنت فيها راغب مذموم ومن علامات كون الدنيا في القلب البخل بها لان اخراج المحبوب على القلب عسر ومن علامات كونها في اليد فقط بذلها والجود بها فان قيل محمد صلى الله عليه وسلم أورع الخلق فكيف قال حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة (فالجواب) أن هذه الثلاثة وان كانت من الدنيا صورة ليست منها حقيقة لان المذموم في الدنيا هو الزائد على قدر الكفاية وأما ما لابد منه من مسكن وخادم وزوجة وقوت فليس من الدنيا المذمومة وجواب آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فحبب الله اليه هذه الثلاثة لتكون شريعته متبعة الى يوم القيامة لان حب الطيب يزيد في العقل وبقدر العقل

ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا أطيعه ولئن فضل هذا علي لاهلكنه فذلك قوله تعالى وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون أي ما أسر ابليس في نفسه والله لا أطيعه وذلك من الكبر والعداوة ثم نفخت الروح في جسده فدخلت في دماغه ثم نزلت الى عينيه فنظر الى بدء خلقه وأصله حتى لا يعجب بنفسه اذا أكرمه الله تعالى ثم نزلت الروح الى خياشيمه فعطس ونزلت الى فيه فألهمه الله تعالى فقال الحمد لله رب العالمين وهو أول ما جرى على لسانه فقال له الله عز وجل يرحمك ربك يا آدم للرحمة خلقتك فهو قوله عز وجل رحمتي سبقت غضبي وقوله ولذلك خلقهم أي للرحمة خلقهم ثم انتشرت الروح في سائر جسده فصار لحما ودما فكساه الله تعالى لباسا من الظفر يزداد كل يوم حسنا ثم ألبسه الله تعالى من لباس الجنة وكساه الله

يقوى الدين والنساء سبب للعفة وكثرة النسل وبكثرة العيال تكثر العباد وبكثرة العباد
تكثر العبادة وما أرسل الله نبيا الا تزوج حتى يحيى عليه السلام تزوج أيضا ولم يأت الا انه
أخبر أنه حصور وأما عيسى فانه قيل انه يتزوج بعد نزوله وقيل أراد بالطيب قلب أويس
القرني رضي الله عنه فانه احترق بنيران محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك قال صلى
الله عليه وسلم اني لأجد نفس الرحمن من قبل أي جانب اليمن وقبره بالكوفة مات في
خلافة علي رضي الله عنه وتقدم في باب الزهد كفاية وما أحسن ما رأيته في كتاب تنبيه
السالك للشيخ العارف ولي الله السيد الجليل تقي الدين الحصني رضي الله عنه في المعنى

أيا فرقة الاحباب لابد لي منك * ويا دار دنيا انني راحل عنك
ويا قصر الايام مالي وللمنى * ويا سكرات الموت مالي وللضحك
ومالي لا أبكي لنفسي بعبرة * اذا كنت لا أبكي لنفسي فمن يبكي

وقال الخواص الزهد ثلاثة أحرف الزاي ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا
وقال غيره الزهد بلا تواضع كالشجرة بلا ثمر والعبادة بلا علم كمن بيده قوس وسهم ويريد
اصابة النجوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت شابا احسن الشباب طيب الرائحة فقبلني
بين عيني ثم غاب عني ساعة فسألت جبريل عنه فقال هذا الدين أشرف ان أمتك يعيشون
مؤمنين ويموتون مؤمنين ويدخلون الجنة آمنين ثم أوتيت بثلاثة أقداح قدح من ماء
وقدح من لبن وقدح من خمر فأخذت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء
غرقت أمتك أو الخمر سفهت أمتك فشربت بعض اللبن فقال جبريل لو شربت اللبن كله
لما دخل أحد من أمتك النار فقلت رده قال هيهات جرى القلم بما حكم ثم أوتيت بثياب
بيض وخضر وصفر وسود فاخترت الابيض فقال جبريل الثياب البيض ثياب أهل الاسلام
والخضر ثياب أهل الجنة والثياب الصفر ثياب أهل الكتاب تحت أمتك من اليهودية
والنصرانية والسود ثياب أهل النار تحت أمتك من النار (وفي المصابيح) عن النبي صلى
الله عليه وسلم البسوا الثياب البيض فانها أطيب وأطهر قال ابن بطال في شرح البخاري
كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض ويحض على لبسها وهي لباس
الملائكة الذين نصروا محمدا صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد وغيرها وقال العلائي رضي
الله عنه في تفسير سورة سبحان قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أتيت بيت المقدس ليلة
أسري بي وقفت على باب المسجد فتلقاني ثلاثة بيد كل واحد اناء فيه لبن واناء فيه ماء
واناء فيه خمر وقيل لي اشرب فسمعت قائلا يقول ان شرب محمد الماء غرق وغرقت أمته وان
شرب الخمر غوى وغوت أمته وان شرب اللبن هدي وهديت أمته فأخذت اللبن فشربته
(قال في العقائق) ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بشيخ وكهل وشاب فقيل له اختر
لك واحدا فاختار الشاب فقال له جبريل اخترت العافية والشيخ هو الدولة والكهل هو
البخت وهما يتغيران (فائدة) قالت عائشة رضي الله عنها مر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسراء على قوم مجذومين فقال ما أشد بلاء هؤلاء فقيل انهم كانوا في أصلاب قوم لم يسألوا
العافية ولو أنهم تكلموا بهذه الكلمات لما أصابهم هذا سبحان الله وبحمده ولا حول

نورا كنور الشمس وكان
نور محمد صلى الله عليه وسلم
يلمع من جبينه فغلب على
سائر نوره ثم رفعه على سرير
وحمله على اكتاف الملائكة
وأمرهم فطافوا به في
السموات ليرى عجائب
الملكوت ثم علمه أسماء
جميع المخلوقات ثم أمر
الملائكة بالسجود له فسجدوا
الا ابليس فطرده الله ابليس
وأبعده وأسكن آدم الجنة
ثم خلق له حواء زوجته
من ضلع من أضلاعه
اليسرى وهو نائم فاستيقظ
فرآها فسكن اليها ومد يده
فقالت الملائكة مه يا آدم
فقال لم وقد خلقها الله تعالى
لي فقالوا حتى تؤدي مهرها
قال وما مهرها قالوا تصلي
على محمد ثلاث مرات ثم ان
الله تعالى أباح لهما نعيم
الجنة ونهاهما عن شجرة
الحنطة فحسدهما ابليس
فهو أول من تكبر وأول
من حسد فأتى الى باب
الجنة فوجد الطاوس
فوقف معه وبكى فقال وما

ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال صلى الله عليه وسلم ياقبيصة اذا صليت الصبح فقل ثلاثا
سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج وقال سعيد بن المسيب رضى
الله عنه من قرأ قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وعن النبى صلى الله عليه
وسلم أمان كل خائف حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره الغزالى رضى الله عنه فى النصيحة قال
العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على قوم يزرعون فى يوم ويحصدون فى يوم فقلت
ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تعالى تضاعف لهم الحسنات الى
سبعمائة ضعف ثم مررنا على قوم ترضخ رؤسهم بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت فقلت
ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة ثم مررنا على قوم على أدبارهم
رقاع وعلى أقبالهم رقاع يسرحون الى الزقوم كما تسرح البهائم الى الضريع قلت ياجبريل
من هؤلاء قال الذين لا يؤدون الزكاة قال مجاهد وقتادة رضى الله عنهما الضريع نبات
لاصق بالارض له شوك فاذا كان رطبا ترعاه الابل واذا يبس لا يؤكل منه شئ اسمه فى أيام
الربيع الشبرق وفى أيام الصيف الضريع قال ابن عباس رضى الله عنهما الضريع فى
النار أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار أعاذنا الله منها ثم مررنا على قوم بين
أيديهم لحم طيب ولحم خبيث يتركون الطيب ويأكلون الخبيث فقلت من هؤلاء ياجبريل
قال هؤلاء الزناة وفى تنبيه السالك للشيخ تقى الدين الحصنى رضى الله عنه من حديث أبى
ذر رضى الله عنه مالقى العبد ربه بذنب بعد الشرك أعظم من أن يضع نطفته فى رحم حرام
وقال أبو سعيد رضى الله عنه الزنا مع المحصنة أعظم عند الله من سبعين ذنبا من الكبائر
ومن زنى بمحصنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الى يوم الدين وتقدم فى باب
التقوى كفاية ثم مررنا على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من حديد كلما قرضت
عادت كما كانت فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء الذين يقولون مالا يفعلون ثم مررنا بجحر
صغير يخرج منه ثور كبير فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقلت من
هذا ياجبريل قال هذا رجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فيريد أن يردها فلا
يستطيع ثم رأيت نساء متعلقات بأشفار عيونهن فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء
اللاتى يمنعن أولادهن درهن ويرضعن أولاد غيرهن قال العلائى رضى الله عنه قال رجل
يارسول الله من أبر قال بر والديك قال مالى والدان قال بر ولدك كما ان لوالديك عليك حقا
كذلك لولدك عليك حق وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ريح الولد من ريح الجنة
وتقدم فى باب بر الوالدين ولكن نذكر هنا شيأ يسيرا زيادة للتأكيد جريا على قاعدة العرب
فانهم يؤكدون الشئ بتكراره وقد جاء القرآن العظيم بذلك حيث كرر ألفاظ قل ياأيها
الكافرون طلبا للتأكيد وعن النبى صلى الله عليه وسلم رضا الله فى رضا الوالدين وسخط
الله فى سخط الوالدين وفى المورد العذب عن النبى صلى الله عليه وسلم بين البار لوالديه وبين
الانبياء فى الجنة درجة واحدة وبين العاق لوالديه وبين ابليس فى جهنم درجة واحدة وعن
النبى صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل

يبكيك قال أبكى على
الخلائق فانهم كلهم يموتون
الامن أكل من شجرة الخلد
فهو أيضا أول من كذب
فقال له الطاوس أين هذه
الشجرة قال ان أدخلتنى
الجنة أريتك الشجرة قال
لا أقدر على ذلك ولكنى
أقول للحية فانها تدخل
وتخرج فى خدمة خليفة
الله آدم فكانت الحية يومئذ
من أحسن الدواب فأتى
الى الحية فأخبرها فخرجت
الحية وتحول ابليس ريحا
فدخل بين أنيابها حتى أتى
آدم وحواء فوقف وناح
نياحة أحزنتهما فهو أيضا
أول من ناح فقالا له ما يبكيك
قال عليكما تموتان وتفارقان
النعيم ألا أدلكما على شجرة
الخلد فكلا منها وحلف
لهما بانه لناصح لهما فهو
أيضا أول من حلف كاذبا
وغش فأكلت حواء ثم
زينت لآدم حتى أكل وظنا
ان أحدا لا يتجاسر ويحلف
بالله كاذبا فعوقبا بعشرة
أشياء (الاول) عتاب الله

الله وأفضل من نفل الصلاة وغيرها وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقال للبار اعمل ماشئت فاني سأغفر لك ويقال للعاق اعمل ماشئت فاني لا أغفر لك وقال رجل يارسول الله جئت أستشيرك في الجهاد قال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجليها وفي حديث آخر ألك والدان قال نعم قال الزمهما فان الجنة تحت أرجلهما وجاء رجل يشكو اباه بأخذ ماله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه كان ضعيفا وأنا قوي وفقيرا وأنا غني فكنت لا أمنعه شيأ من مالي واليوم أنا ضعيف وهو قوي وفقير وهو غني ويبخل على بماله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال مامن حجر ولامدر يسمع بهذا الا بكى ثم قال للولد أنت ومالك لابيك

*(فصل) يحرم على الوالد أن يأكل مال ولده بغير حق وطريق شرعي فاذا أكله بغير طريق شرعي لا يحبس الولد الوالد وعند الحنابلة لاتسمع دعوى عليه لحق الابوة والله أعلم وتقدم في باب بر الوالدين أن الدعاء لهما يزيد في الرزق قال القرطبي رضي الله عنه في سورة ابراهيم ورد أن العبد اذا دعا لوالديه بالمغفرة وكانا كافرين صرفت الدعوة الى أبيه آدم عليه الصلاة والسلام وأمه حواء رضي الله عنها وقال النووي رضي الله عنه في الفتاوي يحرم الدعاء بالمغفرة للكافر قال العلائي رضي الله عنه فان قيل طلب الوالدان اللذة لانفسهما فلزم منه دخول الولد في الوجود وحصوله في موقع الآفات فاي انعام لهما على الولد وقد قيل للاسكندر استاذك أعظم منة عليك أم والدك فقال استاذي أعظم لانه أوقعني في نور العلم وأما الوالد فانه طلب اللذة فأخرجني الى آفات عالم الدنيا والفساد فالجواب أن هذا يختلف باعتبار حال العقلاء فالعاقل لا يقدم على الوقاع لاجل اللذة وان كانت حاصلة بل غرضه حصول ولد يوحد الله تعالى وأما غير العاقل وان كان غرضه حصول اللذة في أول الامر الا أنه اذا حصل ولد اهتم له بايصال الخيرات ودفع الآفات من أول دخوله في الوجود الى وقت بلوغه فقد استحق الميراث وسقطت عنه هذه الشبهات قال في تهذيب الاسماء واللغات شيوخ العلم آباء في الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وهو مأمور بالدعاء لهم والثناء عليهم (لطيفة) سأل المأمون جاريته عن لذة ساعة ولذة يوم ولذة ثلاثة أيام ولذة شهر ولذة سنة ولذة الدهر ولذة الابد فقالت الجماع لذة ساعة والحمام لذة يوم والنورة لذة ثلاثة أيام والعروس لذة شهر والولد لذة عام وملاقاة الاخوان لذة الدهر وعفو الله لذة الابد قاله الغزالي رضي الله عنه في كتاب النصيحة (فائدة) رأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله رب السموات ورب الارض رب العالمين وله العظمة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم لله الملك رب السموات والارض رب العالمين وله النور في السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال اللهم اجعل ثوابها لوالدي لم يبق لوالديه حق الا أداه قال علي رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فسألته عن ذلك فقال رأيت ليلة أسري بي نساء من أمتي في عذاب شديد رأيت امرأة معلقة بشديها والقطران يصب في

حلقها

تعالى لهما بقوله لهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة (الثاني) سقوط لباس الجنة عنهما حتى بدت لهما سوآتهما (الثالث) سلب النور عنهما (الرابع) اخراجهما من الجنة فقال الله تعالى أخرجوا آدم وحواء من جواري فانه لا يجاورني من عصاني فاهبط آدم بسرنديب من الهند وحواء بجدة وابليس بالابلة وهي البصرة وقيل ببيسان والحية باصبهان والطاوس ببابل (الخامس) الفرقة بينه وبين حواء مائة سنة حتى اجتمعا بالمزدلفة فلذلك سميت جمعا وتعارفا بنعمان ولذلك سميت عرفة (السادس) العداوة بين آدم وابليس والحية (السابع) النداء عليهما بالمعصية في كتاب الله تعالى (روى) ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام تذكر ليلة في أمر آدم فقال يارب خلقت آدم بيدك ونفخت فيه من روحك وأسجدت له

حلقها وهى التى ترضع أولاد الناس بغير رضا زوجها ورأيت امرأة معلقة من ثديها والنار توقد من تحتها وهى تأكل من لحم جسدها وهى التى تتزين لغير زوجها وفى حديث آخر اذا اكتحلت المرأة لغير زوجها اسود الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفر النار ورأيت فى تحفة العروس ونزهة النفوس سافر رجل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وترك زوجته فى علو وكان أبوها فى سفل فمرض فاستأذنت المرأة النبى صلى الله عليه وسلم فى عيادته فقال أطيعى زوجك فمات أبوها فاستأذنت النبى صلى الله عليه وسلم لتحضر دفنه فقال لها أطيعى زوجك ثم أخبرها بان الله قد غفر لأبيها بطاعتها لزوجها وتقدم فى باب الامانة ما فيه كفاية قال العلائى رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على واد فوجدنا ريحا طيبة مع صوت حسن فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتنى بما وعدتنى فقد كثرت غرفى وحريرى وذهبى وفضتى ولؤلؤى ومرجانى وأكوابى وفواكهى وعسلى ولبنى وخمرى ومائى فأتنى بما وعدتنى فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن لا يشرك بى شيأ انى أنا الله لا اله الا أنا لا أخلف الميعاد فقالت رضيت ثم مررنا على واد فسمعنا صوتا منكرا فقلت ما هذا يا جبريل قال صوت جهنم تقول يا رب ائتنى بما وعدتنى فقد كثرت سلاسلى وأغلالى واشتد حرى فقال لك كل مشرك ومشركة ومن لا يؤمن بيوم الحساب فقالت رضيت ثم مررنا على رجل قد حزم حزمة عظيمة من الحطب لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ويريد حملها فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا مثل رجل من أمتك عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يزيد عليها ثم مررنا على خشبة فى الطريق لا يمر عليها ثوب الا شقته ولا شئ الا خرقته فقلت ما هذا يا جبريل قال قوم من أمتك يقطعون الطريق فلما وصلنا بيت المقدس ربط جبريل البراق ودخلت الاقصى فوجدت صفة قد امتلأت من الملائكة ورأيت النبيين صفوفا فقلت يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك من الانبياء زعمت قريش ان لله شريكا واليهود والنصارى أن لله ولدا اسل هؤلاء المرسلين هل كان له شريك أو ولد فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فأقروا كلهم بالوحدانية لله تعالى ثم أقام جبريل الصلاة وقال تقدم يا أكرم الخلق على الله فتقدم النبى صلى الله عليه وسلم وصلى بالانبياء وسئل الامام النووى رضى الله عنه فى الفتاوى عن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هل هى هذه الصلاة المعهودة أم الدعاء فأجاب انها الصلاة المعهودة فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من الصلاة أثنى كل واحد من الانبياء على ربه فقال آدم عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى خلقنى بيده وأسجد لى ملائكته وجعل الانبياء من ذريتى وقال نوح عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى أجاب دعوتى فنجانى من الغرق بالسفينة وفضلنى بالنبوة وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى اتخذنى خليلا وأعطانى ملكا عظيما واصطفانى بالرسالة وانقذنى من النار وجعلها على بردا وسلاما وقال موسى عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى كلمنى تكليما واصطفانى برسالته وأنزل على التوراة وألقى على محبة منه وقال داود عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى أنزل على الزبور وألان لى الحديد وقال سليمان عليه

ملائكته وأسكنته جنتك بلا عمل ثم بزلة واحدة ناديت عليه بالمعصية وأخرجته من الجنة فأوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم أما علمت أن مخالفة الحبيب للحبيب أمر شديد (الثامن) تسليط ابليس على أولاده بالاغواء (التاسع) جعل الله تعالى الدنيا سجنا للمؤمن منهم (العاشر) تعبهم فى طلب القوت الان آدم عليه الصلاة والسلام كان عند الله تعالى حبيبا فاجتباه وتاب عليه وهداه وعوقب ابليس بعشرة أشياء (الاول) عزله من الولاية فكان مقدما على ملائكة سماء الدنيا وملائكة الارض وخازنا من خزان الجنة فعزله الله تعالى (الثانى) منعه من الجنة فلا يعود اليها أبدا (الثالث) مسخه فصار شيطانا (الرابع) غير اسمه فكان اسمه عزازيل فسماه ابليس والابلاس الاياس من الرحمة (الخامس) جعله امام

الصلاة والسلام الحمد لله الذي سخر لي الرياح والجن والانس وعلمني منطق الطير وأعطاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وقال عيسى الحمد لله الذي علمني التوراة والانجيل وجعلني أبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذنه وقال محمد صلى الله عليه وسلم كلكم أثنى على ربه وأنا مثن على ربي الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وأنزل علي القرآن وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وسماني رؤفا رحيما قال ابراهيم بهذا افضلكم محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من الحمد لله فان لها عينين وجناحين تطير بهما وتستغفر لقائلها الى يوم القيامة

يانفس نلت المنى فاستبشري وسلي * هذا الحبيب وهذا سيد الرسل
هذا الذي ملأت قلبي محبته * هذا الذي سهرت من أجله مقلي
هذا الذي كنت أهواه وفزت به * ياترحتي انفصلي يافرحتي اتصلي
هذا الذي الخلق من أشواقه هجروا * للاهل والصحب والابناء والطلل
هذا الذي للهدى والدين أرشدنا * لملة شرعها يسمو على الملل
هذا الذي انشق اكراما له قمر * لما أشار له في محفل حفل
هذا الذي رد عينا بعدما قلعت * وريقه قد شفى عين الامام علي
هذا الذي ان مشى في الترب لا أثر * يرى له ويرى في الصخر والجبل
هذا الذي حن جذع عند فرقته * له وأن أنين الواله الثكل
هذا الذي جاء بئرا وهي مالحة * ومج فيها فعاد الماء كالعسل
هذا الذي فار ماء من أصابعه * مثل الزلال حكى الانهار في السيل
هذا الذي اذ دعا جاءت له شجر * تجر أصلالها سعيا على عجل
هذا الذي سبح الحصى براحته * والضب كلمه جهرا مع الجمل
هذا الذي شد من جوع به حجرا * اكرم بمولى غدا بالزهد مشتمل
هذا الذي راودته الشم من ذهب * فردها والى الدنيا فلم يمل
هذا الذي في مقام العرض شافعنا * اذا استغثنا به من شدة الوجل
هذا الذي روضة مابين منبره * وقبره من رياض الخلد لم تزل
ياسيد الخلق يامن حاز مرتبة * علياوقد جل عن شبه وعن مثل
يادرة الانبيا ياروضة العلما * ياملجأ الغربا ياسيد الرسل
العبد عبد لرحمن الجلالي في * اليك وهو من الاوزار في خجل
يرجو بمدحته غفران زلته * مع الرضا وحلول الخلد والحلل
صلى عليك اله العرش خالقنا * في الليل والصبح والابكار والاصل
واخصص أبابكر ثم الحق به عمرا * كذاك عثمان ذو النورين ثم علي
والآل والصحب والاتباع أجمعهم * أولي النهى والفخار السادة النجل
والسابقين الى الاسلام قاطبة * والتابعين باحسان وكل ولي

الاشقياء فلا يتبعه الاشقى (السادس) لعنه الى يوم القيامة (السابع) سلبه المعرفة فلم يبق عنده من العلم شئ ولا ذرة (الثامن) أغلق عنه باب التوبة (التاسع) جعله مريدا أي خاليا من كل خير (العاشر) جعله خطيب أهل النار ويقال (شقي ابليس) بخمسة أشياء لم يعترف بخطيئته ولم ير ان التوبة واجبة ولم يتب وتكبر عن أمر الله تعالى وقنط من رحمة الله تعالى (وسعد آدم) عليه الصلاة والسلام بخمسة أشياء اعترف بذنبه ورأى ان التوبة واجبة عليه وتاب الى الله تعالى وتواضع لله ولم يقنط من رحمة الله * قال وهب بن منبه لما أهبط آدم الى الارض مكث سبعة أيام لا ترقأ له دمعة وهو منكس الرأس فأوحى الله تعالى اليه ماهذا الذي أراه بك من الجهد بفتح الجيم الشدة وبضمها الطاقة والقوة قال

(المركب الثانى) فى المعراج من بيت المقدس الى السماء قال الاستاذ شرف الدين عيسى السهروردى رضى الله عنه لما علت بهمم الانبياء المراتب وتفاوتت منازلهم فى المناصب تقدم ذكر آدم باصطفائه وادريس بعليائه ونوح بقبول دعائه وابراهيم بخلته ووفائه وموسى بخطابه وندائه وعيسى بانعاشه للميت واحيائه خرج جاويش الدولة الاحمدية والرسالة المحمدية ناطقا بكريم أوصافه وحسن رعايته واسعافه وجليل اسمائه وقدره وقد عقدت صناجق عزه بتاج نصره فلم يكن لاحد منهم فضيلة الا وأعطى محمد مثلها ولم تذكر مدحة الا كان محمد صلى الله عليه وسلم أحق بها وأهلها ثم قيل لجبريل ائتنا بصاحب المحل الاسنى المبعوث بالحسنى حتى يفضل على أهل الكونين بمقام قاب قوسين أو أدنى وتلطف فى ايقاظه من المنام فهو نائم فى المسجد الحرام ادعه لمناجاتى بالطف كلام فان سألك أين المقام فقل الى مقام لا تصل اليه الاوهام ولا تجول اليه الافهام فجاء جبريل بالبراق وجلس عند رأس المصطفى حتى أفاق فدعاه للصعود الى أعلى مراتب السعود فسار المخصوص بالتوفيق وجبريل له خير رفيق حتى وصل الى المسجد الاقصى وقد عاين فى طريقه من العجائب ما لا يحصى جمع الله له النبيين الكرام فصلى بهم وهو امام عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام ثم صعد على المعراج الى آلعلى فمر على ملا من الملائكة لا رحب به ذلك الملا وصف فى السماء الاولى باجل صفاته وخلعت عليه خلعة تصلح لكريم ذاته مرقوم على اكمامها ما يشهد برفع درجاته هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته وخلع عليه فى السماء الثانية خلعة شرف بها على المرسلين مرقوم عليها وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وخلعت عليه فى السماء الثالثة خلعة نال بها فخرا كثيرا مرقوم عليها يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وخلعت عليه فى السماء الرابعة خلعة دار بها فى الملكوت مبتهجا مرقوم عليها الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وخلعت عليه فى السماء الخامسة خلعة زاد بها على المرسلين تعظيما مرقوم عليها ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخلعت عليه فى السماء السادسة خلعة التكريم مرقوم عليها لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وخلعت عليه فى السماء السابعة خلعة جوزبها على أهل السماء بلا مرقوم عليها سبحان الذى أسرى بعبده ليلا وفرق النور الازهر فتقدم وجبريل عنه تأخر ثم زج فى الانوار ورفعت له الاستار حتى سمع كلام الجبار فقربه وناجاه وآنسه وناداه فقال السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وقال ابن الجوزى رضى الله عنه فى كتاب الماجريات فى الاسئلة والجوابات انما اجتهد من حاز السيادة فى أبلغ العبادة واستعظم من فى الملا الاعلى عقله وعرف من فى الوجود فضله زاده الكريم تكريما وتفضيلا وأنزل عليه يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا فقال وعزتك لازلت فى خدمتك حتى تتلف مهجتى وتتغفر لامتى فقبل بامحمد جرت عادة السادة فى مقام السيادة اذا راموا احضار أحد العبيد بمجلس الاجلال والتحميد وأرادوا اتحافه بتحف الانعام فى مقام الاكرام أفاضوا عليه من خلع التفضيل وألبسوه كل جميل فقال متى هذا الوعد الكريم

آدم يارب عظمت مصيبتى وأحاطت بى خطيئتى وأخرجت من ملكوت ربى فصرت فى دار الهوان بعد الكرامة وفى دار الشقاء بعد السعادة وفى دار النصب بعد الراحة وفى دار البلاء بعد العافية فكيف لا أبكى على خطيئتى فاوحى الله تعالى اليه يا آدم ألم أكن اصطفيتك لنفسى وأحللتك دارى وخصصتك بكرامتى وحذرتك سخطى ألم أخلقك بيدى ونفخت فيك من روحى وأسجدت لك ملائكتى فعصيت أمرى ونسيت عهدى وتعرضت لسخطى فوعزتى وجلالى لو ملأت الارض رجالا كلهم مثلك يعبدوننى ويسبحوننى ثم عصونى لانزلتهم منازل العاصين فبكى آدم على ذلك ثلثمائة سنة أجلس آدم على سرير المملكة فمد يده الى لقمة نهى عنها فاخرج من الجنة فيا بنيه أحذروا بلية المعاصى فهى التى نزلت به فنزلت به

والفضل والتكريم فقيل ألست قت لنا فى الظلام على أقدام مجاهداتك ففيه ندعوك الى دار كراماتك ستراعلى حالك وغيرة على جلال جمالك لتكون خلوة بخلوة وجلوة بجلوة ثم نودى بين حجب الجبروت وفضاء الملكوت ياجنة عدن تزينى يادار النعيم تكونى وياحلل الانعام تلونى وياحور تبخترى وياسموات افتخرى فقالت الهنا ما الخبر فقال الليلة يقدم لزيارتنا سيد البشر فلما شق جيب المغيب نشرت اعلام نصر من الله وفتح قريب على أبواب الدولة المحمديه والرسالة الاحمديه فلما انهار زخوف النهار وغشى الظلام نور الابصار جاء السيد جبريل وتقدم ودنا منه وسلم وحياه وأكرم وأجله واحترم وقال أيها السيد قم على أقدام المسرة فقد دعيت الى الحضرة فركب فى حشمة رسالته ودارت به مواكب كرامته فلما وصل الى مقام الاجلال كقاب قوسين لدنو الجمال قال ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قيل لمن هذا الاستغفار قال لامتى قال تطلب كل الامة أو بعضها قال كلهم فى وصف كرمك قيل انظر عن يمينك فرأى واديا مملوأ دخانا فقال يا الهى ماهذا الدخان قال سوء افعالهم وقبيح أعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم أتريد أن توحش قلبى منهم وتنفر فؤادى عنهم ووعدك الحق فى تحقيق كرامتى فقيل قد وهبناك ثلثهم فقال وعزتك لاأرضى قيل فالنصف قال لاارضى بدون الكل يا الهى لما أنزلت على "ياأيها المزمل قم الليل الاقليلا نصفه أوانقص منه قليلا" والنصف اذا انقص منه قليل صار الثلث فعبدك مارضى فى خدمتك بالثلث والنصف بل قت الليل كله فلاأرضى الاباءمتى كلها فقيل له قد مننا عليك بامتك كلها وغفرنا لهم بخدمتك ولارفعن قدر من صلى عليك منهم ببركتك قال فى عقائق الحقائق لما وصل النبى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس صلى بالانبياء ركعتين على ملة ابراهيم قرأ فى الاولى قل ياأيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص ثم أخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم الى ناحية الصخرة ونادى يااسمعيل أدل المعراج فجاء به من الفردوس أحد شعبتيه من ياقوتة حمراء والاخرى من زبرجدة خضراء وهو منضود باللؤلؤ من أحسن شئ خلقه الله تعالى ومامن مؤمن الا ويراه عند موته ألاترون أنه يشخص ببصره الى السماء أصله على الصخرة ورأسه ملتصق بسماء الدنيا له مائة درجة من الذهب والفضة والزبرجد والياقوت والمسك والعنبر فلما صعدت على الدرجة الاولى رأيت ملائكة ألوانهم حمر وثيابهم حمر ثم صعدت الدرجة الثانية فرأيت ملائكة ألوانهم صفر وثيابهم صفر ثم صعدت الدرجة الثالثة فرأيت ملائكة ألوانهم خضر وثيابهم خضر ثم صعدت الدرجة الرابعة ورسول يأتى من بعد رسول ويقول ياجبريل عجل بمحمد فرأيت ملائكة تبرق أجسامهم ووجوههم كما تبرق المرآة ثم صعدت الخامسة فاذا عليها ملائكة أكثر من الجن والانس كلامهم لااله الا الله ثم صعدت السادسة فاذا عليها ملك عظيم جالس على كرسى من ذهب معه ملائكة شاخصون بابصارهم هيبة لله تعالى كلامهم ماشاء الله كان ثم صعدت السابعة فرأيت عليها ملائكة كاد نور بصرى يذهب من نورهم فاستقبلونى بالتعظيم ورأيت على الثامنة ملائكة ساجدين لله تعالى ورأيت على التاسعة ملائكة

حطته عن مرتبة اسجدوا لآدم الى اهبطوا منها جاء من سجدله بالامس يجر ناصيته للاخراج ولسان حاله يستغيث ببيت مفرد

(شعر)

حداة العيس رفقا بالاسير
لنغنم نظرة قبل المسير

أقام فى الارض يبكى على فقد موطن الفرح وكلما رأى جبرائيل عليه الصلاة والسلام قال لسان شوقه

الاياصبا نجد متى هجت من نجد

كان كلما رأى الملائكة تصعد وجناحه مقصوص زاد قلقه وأعظم البلاء على المشتاق ترداد الركب الى بلاد الحبيب وهو محبوس كان يستنشق من القادمين ريح الوصال ويسأل سؤال متحسر على الديار

(شعر)

حدثانى عن العقيق حديثا
انما بالعقيق أقرب عهدا

(كان) آدم عليه الصلاة والسلام يقول لولده يابنى طال والله حزنى على دار أخرجت منها فلو رأيتها

قصر فهمي عن وصفهم ورأيت على العاشرة ملائكة يسبحون الله تعالى بانواع اللغات
ورأيت على الحادية عشرة ملائكة لا يحصون لكثرتهم ورأيت على الثانية عشرة ملائكة
وجوههم كالاقمار ورأيت على الثالثة عشرة ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس يكاد
يذهب بالاسماع ورأيت على الرابعة عشرة اسمعيل ومعه سبعون ألف ملك زاد العلائي
مع كل ملك منهم مائة ألف ملك وظاهر كلامه أنه الذي جاء بالمعراج ورأيت على الخامسة
عشرة رقبائيل ومعه ألف ألف ملك حتى بلغت الرابعة والعشرين فاذا عليها ملك اسمه قلائيل
يده اليمنى تحت السماء والاخرى فوقها وبين كل اصبعين سبعة آلاف ملك اذا سبحوا الله
تعالى تناثر اللؤلؤ من أفواههم طول كل لؤلؤة واحدة ثمانون ميلا لها ملائكة موكلون بها
يلتقطونها الى شاطئ النهر الشرقي ورأيت ملائكة تسبيحهم سبحان ربي الاعلى ورأيت
سريرا من ذهب قوائمه من الياقوت له أجنحة من الزبرجد على سعة الدنيا على خمس قوائم
مع كل قائمة خمسون ألف ملك كل قائمة تقول شرفني بقدمك يا محمد فجمع الله الكل تحت
قدمي ثم طار في الهواء ورأيت ملكا دموعه لؤلؤ وهو ينادي يا غفار الذنوب اغفر لامة محمد
صلى الله عليه وسلم (مسئله) رأيت في الكواكب للاسنوي عن العز بن عبد السلام رضى
الله عنهما والقرافي أيضا رضى الله عنه لا يجوز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بمغفرة جميع
الذنوب أو بعدم دخولهم النار لانا نقطع بخبر الله وبخبر رسوله صلى الله عليه وسلم لان فيهم
من يدخل النار وأما الدعاء في سورة نوح عليه الصلاة والسلام ونحوه فمحمول على
أهل زمانه قال صلى الله عليه وسلم ثم لم أزل أصعد درجة بعد درجة وجبريل تحت البراق
ورسول يأتي من بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى كنت
في أعلى درجة فسمعت الملائكة يهللون ويسبحون ويقدسون الله فقرع جبريل عليه
السلام بابا من أبواب السماء وهو الباب الخاص بمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا في كل
سماء فلذلك استأذن فاقبل اسمعيل على فرس من نور عليه رداء من نور بيده حربة من نور
عمل العباد بالنهار بيده اليمنى وعملهم بالليل بيده اليسرى ومعه ألف موكب من الملائكة
فقال من هذا الذي معك يا جبريل قال محمد صلى الله عليه وسلم قال أوقد بعث اليه وفي
رواية أوقد أرسل اليه قال العلائي ليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فان
ذلك لا يخفى في هذه المدة وانما المراد أرسل اليه الى السماء ففتح له فصعدت الى سماء
الدنيا وهي موج مكفوف حبسه الله تعالى في الهواء ثم قال لها كوني زمردة خضراء
فكانت وتسبيح أهلها سبحان ذي الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم قال
النيسابوري فهم سجود الى يوم القيامة (فائدة) ذكر القرطبي رضى الله عنه في سورة النحل
أن عفريتا تبع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بشعلة من نار فخاف منه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له جبريل ألا أعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه قال بلى قال
قل اعوذ بوجه الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا
يطرق بخير يا رحمن قال العلائي رضي الله عنه وجد في السماء ملكا على كرسي فسلم عليه

زهقت روحك كان أولاده
يتعجبون من طول بكائه
ومن لم ير يوسف لم يعذر
يعقوب (شعر)
أرضينا بمذنبات اللوى
عن ورود بالمناصب فقة غبن
ما اندفع عن آدم بلاء وعدى
آدم بكمال وعلم ولا رده عنه
عزا ءه بعدوا لآدم وانما
خلصه ذلك قوله ربنا ظلمنا
أنفسنا لم يزل منذ نزل يرفع
قصص الغصص تحملها
رسائل الاسف (شعر)
الا يا نسيم الريح ان كنت
محملا
تحمل الى أرض الحجاز
سلامي
واني لارضى ان أكون
بارضهم
على انني منها استعد سقامي
الدنيا دار فرقة كم لمن جرع
لذاتها من شرقة كم عاش
فيها آدم باكيا وقام فيها نوح
نائحا واصار داود نادبا وبات
يعقوب للحبيب مفارقا كان
عيش يعقوب بيوسف
سليما فقد فارقه صار سقيما
بقي ثمانين سنة لم يلتذ بنوم

النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه ولم يقم له فأوحى الله اليه أيها الملك بسلم عليك حبيبي محمد فترد عليه السلام وأنت جالس وعزتي وجلالي لتقومن اليه على قدم واحدة ولتسلمن عليه ثم لاتجلس الى يوم القيامة (فائدة) عن أبي عبد الله الموصلي رضى الله عنه من أراد أن يحمد الله بأفضل ماحمده أحد من الاولين والآخرين والملائكة والمقربين ويصلى على محمد بأفضل ماصلى عليه أحد من خلقه ويسأل ربه بأفضل ماسأله أحد من خلقه فليقل اللهم لك الحمد كما انت أهله وصل وسلم على سيدنا محمد كما أنت أهله وافعل بنا ما أنت أهله فانك أهل التقوى وأهل المغفرة * ورأيت في كتاب البركة أفضل الصلاة اللهم صل على محمد أفضل صلواتك عدد معلوماتك وملء أرضك وسمواتك وتقدم غيره في باب فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال العلائي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظرت واذا أنا برجل كهيئته يوم خلقه الله تعالى وهو تعرض عليه أرواح بني آدم واذا كانت روح مؤمن قال روح طيبة اجعلوا كتابه في عليين قال ابن عباس رضى الله عنهما أي في الجنة وقال أيضا هو لوح من زبرجد معلق بالعرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال مجاهد وقتادة رضى الله عنهما في عليين أي في السماء السابعة واذا كانت روح كافر قال روح خبيثة اجعلوا كتابه في سجين قال مجاهد سجين صخرة تحت الارض السابعة وفي الحديث أرواح الكفار في بئر برهوت قال ابن العماد رضى الله عنه المياه المكروهة سبعة وتقدم بيانها في الصلاة شديد الحرارة وشديد البرودة وبئر الحجر وهو بئر بأرض ثمود وبئر برهوت بأرض اليمن وبئر ذي أروان بطيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومياه بابل بأرض العراق وبئر زمزم وقال أبو الفتوح العجلي في نكت الوسيط الاولى أن لايتطهر بماء زمزم وقال الماوردي رضى الله عنه لايجوز استعماله في نجاسة قال في الروضة هو كغيره أي فيجوز استعماله مطلقا * قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ياجبريل من هذا قال أبوك آدم عليه الصلاة والسلام فسلمت عليه فرد على السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح واذا عن يمينه باب اذا نظر اليه ضحك وعن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقلت ياجبريل ماهذان البابان قال الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه ضحك سرورا بمن يدخله من ذريته والذي عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه بكى شفقة على من يدخله من ذريته قال العلائي فان قيل أرواح المؤمنين في السماء وأرواح الكفار تحت الارض فكيف تكون في السماء قلنا يحتمل أن تكون أرواح الكفار تعرض على آدم في السماء فوافق عرضها على آدم مرور النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا أمر بوضع كتابه في سجين ذهبت الملائكة بها تحت الارض (المركب الثالث) أجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة

غرامي بمن لم يخلق الله مثله * وليس حبيب منه اتقى ولا أنقى
حبيبي طه الهاشمي محمد * وأحمد من محمود اسمائه اشتقا
له صفة ماحدها قط واصف * ويكفيك أن البدر من أجله انشقا
ويكفيك ان الله كمل حسنه * كذلك حقا كمل الخلق والخلقا
ويكفيك ان الله أوجد نوره * وسماه طه قبل أن يخلق الخلقا

ولا سيما لما فقد المنظور ذهب الناظر لما دخلوا عليه فاقبل عليهم مسائلا وأقبل الدمع سائلا وتقلقل تقلقل الواجد ليسمع أخبار الوالد. فلما جاؤا وبلغوه السلام عن يعقوب انتفض طائر الوجد لذكر المحبوب فرد السلام قلبه قبل لسانه لما كشف يعقوب ستر الوجد بكف انى لأجد ريح يوسف أحدقت به عواذل تفتؤ تذكر يوسف فصار بهم بسلاح وأعلم من الله مالا تعلمون تالله لو وجدوا ماوجد لما أنكروا ماعرف من تعرض للمحبة فليغرس شجر الصبر فانها اذا انتهت أثمرت وطابا هذا جز ينادى المحبة ونادا القوم تراهم كالفراش تحت النيران أرواح أزعجها الحب فأقلقها الخوف سبحان من يمسكها بلطفه (كان) أويس القرني يهرب من الناس مشتغلا بحبيبه حتى قالوا مجنون (شعر)
ولقيت في حبك مالم يلقه
في حب ليلى قيسها المجنون

ويكفيك أن الشمس ردت لاجله * ومن نوره الفياض قد نور الافقا
ويكفيك أن العذق نحو بأمره * من النخلة العليا ورد لما العذقا
ويكفيك أن السحب هاجت وأمطرت * بدعوته لما أشار اذا استسقى
ويكفيك أن الصخر لان لنعله * وليس على ترب ترى أثره يبقى
ويكفيك ان الله رقاه للعلى * فأكرم به مولى له الله قد رقى
ويكفيك لولاه لما كانت السما * ولا الارض بل لولاه ما كانتا رتقا
ويكفيك من صلى عليه فربه * عليه يصلى عشرة ثم لا يشقى

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم حتثنا في المسير خمسمائة عام في الهواء وإذا ليس في الهواء موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله تعالى حتى انتهينا الى السماء الثانية وهي من حديد فقرع جبريل بابا من أبوابها فاقبل جو جائيل وقيل رقائيل في ألف موكب من الملائكة ولهم ضجة أشد من ضجة أهل سماء الدنيا فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ففتح الباب فرأيت ملائكة وجوههم كوجوه المقر على خيل مسومة متقلدين بالسيوف وبايديهم الحراب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ملائكة خلقهم الله تعالى لنصرتك على الاحزاب وتسبيحهم سبحان ذي العزة والجبروت من قالها كان له مثل ثوابهم وقوله مسومة أي معلمة قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت الملائكة على خيل بلق بعمائم صفر قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر سوموا لكم فعلم حمزة رضي الله عنه فرسه بريشة وعلي رضي الله عنه بصوفة بيضاء وسيأتي ان شاء الله تعالى في غزوة الاحزاب مناقب حمزة رضي الله عنه وفي غزوة بدر مناقب العباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظرت الى شابين حسنين جالسين على سرير من ياقوتة حمراء فقلت يا جبريل من هؤلاء قال ابنا الخالة يحيى وعيسى أحمرا اللون كأنما خرجا من ديماس أي حمام (فائدة) قال الاطباء أنفع الحمامات ما كان قديم البناء قال القرطبي رضي الله عنه في تفسيره الحمام والطاحون والزجاج والصابون من عمل الجن ثم ذكر شروط الداخل الحمام تقدمت في باب الزهد (لطيفة) قال الامام أحمد كنت مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم أتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول يا أحمد قد غفر الله لك باستعمال السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من أنت قال جبريل * قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتت الملائكة أفواجا أفواجا يسلمون علي فصليت بهم ركعتين ثم سار بي جبريل في الهواء خمسمائة عام حتى دنا من السماء الثالثة فسمعنا أصواتا أشد من الصواعق بالتسبيح والتهليل فقرع جبريل الباب وهو من نحاس وقيل من فضة ففتح لنا ورأيت فيها ملكا معه سبعون ألف ملك قد نوفت قدامهم الارض السابعة وتسبيحهم سبحان الحي القيوم الذي لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها شابا كالقمر فقلت من هذا قال يوسف عليه الصلاة والسلام فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي أحسن تحية قال عكرمة رضي الله عنه فضل يوسف في الحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على النجوم وقال ابن اسحق ذهب يوسف وأمه بثلثي

لكنني لم أتبع وحش الفلا
كفعال قيس والجنون فنون
(وكان) يرى الناس ينسبونه الى الجنون والمحبة تنهاه ان يفسر ما استبهم
(شعر)
أشيم وجدي وهم بي أعلم
وأرجو شفائي منهم وهم هم
وكم عذلوني فيهم غير مرة
فقلت لهم والله بالسر أعلم
اذا كان قلبي موثقا بحبالهم
وروحي لديهم كيف أفهم عنكم
فان شئتموا ان تعدلوا فتواصلوا
الى أن يعود القلب لا يتكلم

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حلية أويس القرني فقوي شوق عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما الى لقائه فكانا في كل عام يسألان عنه أهل اليمن فلما كان آخر حجة حجاها عمر وعلي رضي الله عنهما وجداه بعرفة فتعارفوا فقال له عمر مكانك حتى آتيك بنفقة فقال لا أراك بعدها (شعر)

الحسن قيل انه ورث ذلك من جدته سارة رضي الله عنها ثم صليت بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ركعتين ثم سرنا في الهواء خمسمائة عام حتى انتهينا الى السماء الرابعة وهي من ذهب وتسبيح أهلها سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها ملكا البحار العذبة في نقرة ابهامه اليمنى والبحار المالحة في نقرة ابهامه اليسرى ورأيت فيها ملكا على صورة الطير قائما على شفير هذا النهر فاذا قال العبد لا اله الا الله نشر جناحيه فاذا قال الحمد لله دخل في النهر فاذا قال سبحان الله انغمس في النهر فاذا قال الله اكبر خرج من النهر فاذا قال لاحول ولا قوة الا بالله انتفض فيسقط من ريشه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر لقائلها الى يوم القيامة (فائدة) رأيت في كتاب الذريعة لابن العماد بخط مؤلفه روى الترمذي والامام أحمد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لااله الا الله واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت رجلا مسندا ظهره الى دواوين الخلق التي فيها أمورهم فقلت من هذا ياجبريل قال هذا ادريس عليه الصلاة والسلام فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وفي رواية رأيت قبة من نور مكتوبا عليها لااله الا الله محمد رسول الله هذه قبة ادريس النبي عليه السلام فتأملت فاذا فيها رجل كهل فقلت ياجبريل من هذا قال ادريس فصافحته وسلمت عليه ثم قلت له ياأخي ان الله رفعك مكانا عليا ودخلت الجنة قبلي ورأيت نعيمها فقال ياحبيب الله مادخلت الجنة ولارأيت نعيمها وانما دخلت بستانا خارج الجنة ورأيت على بابها مكتوبا هذا باب لايدخله أحد قبل محمد وأمته وقيل انه فيها كالنائم لايتنعم فيها فاذا كان يوم القيامة خرج منها للملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم قال العلائي رضي الله عنه ويدخل بعده وأول مائدة يؤكل منها طعام النبي صلى الله عليه وسلم وقال أيضا ادريس جد نوح فيكون جد النبي صلى الله عليه وسلم كما كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام جده فكان ينبغي أن يقول مرحبا بالابن الصالح كما قال آدم عليه الصلاة والسلام فيما تقدم وابراهيم فيما سيأتي لكن الجواب عن هذا ماقاله عياض رضي الله عنه في شرح مسلم ان المذكور هنا الياس وهو من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال النووي رضي الله عنه ليس في الحديث مايمنع كون ادريس أبا للنبي صلى الله عليه وسلم ويحمل قوله مرحبا بالاخ الصالح على التلطف والتأدب فهو أخ وان كان ابنا لان الانبياء والمؤمنين اخوة والله أعلم ورأيت فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصرا من لؤلؤ ولأم موسى سبعون قصرا من الياقوت مكللة بالدر والجوهر ولآسية بنت مزاحم سبعون قصرا من مرجانة حمراء ولفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سبعون قصرا من زمرد أخضر ثم سرنا حتى علونا السماء الخامسة وهي ياقوتة وتسبيح أهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها رجلا كهلا يقص على قومه فقلت من هذا ياجبريل قال هرون فسلم علي ورحب بي ودعالي بخير ثم علونا السماء السادسة وهي من جوهرة وتسبيح أهلها سبحان القدوس رب كل شئ وخالق كل شئ من قالها كان له مثل

ان كانت العين مذ فارقتكم نظرت
الى سوى حسنكم قد خضت في نظري
سلها هل اكتحلت من منظر حسن
سوى جمالك ياسمعي ويابصري
فارددها كحلها الشافي فناظرها
سهران يقنع بعد العين بالاثر

ياهائما في بيداء الهوى ليس الطريق ان تنفق عمرك في التفريط انفاق البرامكة وتشبع بدنياك شبع الحاجب وبعدك من قبل فم اللذة عضته أسنان الندامة * ياعمي الذهن وافق عرب الفطنة الى متى أنت مع المتلونين الى متى تضاف مع النظاف أنت مع تقصيرك تأمن وكانوا مع الاجتهاد يخافون وأنت مع ذنوبك تضحك وهم مع الطاعة يبكون دموع الحياء تقبل محبوسة بالنهار فاذا جن الليل عربد الوجد

ثوابهم واذا فيها خلق كثير كل ملك تمتلئ ما بين رأسه ورجليه وجوها وأجنحة ونورا رافعين أصواتهم بالبكاء من خشية الله تعالى فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الكروبيون قال النسفى رضى الله عنه خلق الله تعالى ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام من رأسه الى قدميه وجوه وأجنحة من زعفران فى كل ريشة ألف عين تبكى على المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الكروبيون فأقبلت عليهم بالسلام فجعلوا يردون على ايماء برؤسهم لا يتكلمون من خشية الله تعالى ولا ينظرون الى فقال جبريل هذا محمد نبى الرحمة الذى أرسله الله من العرب وهو خاتم النبيين أفلا تنظرون اليه فأقبلوا على بالتحية والاكرام واذا برجل آدم يعنى أسمر اللون كثير الشعر لو كان عليه قميصان لخرج الشعر منهما فقال يزعم بنو اسرائيل انى اكرم الخلق على الله وهذا اكرم على الله منى فقلت من هذا يا جبريل قال موسى بن عمران فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك فقال غلام بعث بعدى يدخل الجنة من أمته اكثر من يدخلها من أمتى قال الخطابى لم يبك موسى حسدا للنبى صلى الله عليه وسلم على ما أعطاه الله تعالى من الكرامة بل على نقص حظ أمته ونقصان عددهم عن عدد أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسماه غلاما لما اعطاه الله تعالى من عظيم الكرامة من غير عمر طويل أفناه فى طاعة الله عز وجل

هـذا المقام الذى لاذت به الأمم * وأذعنت لعلاه العرب والعجم
هـذا مقام رسول الله أكرم من * جاءته من ربه الاحكام والحكم
هـذا محمد الهادى الذى محيت * عنا بنور هداه الظلم والظلم
هذا الذى قد سما فوق السماء الى * مقام عز فتاهت دونه الامم
هـذا الذى كشف الله الحجاب له * لو رام ذا غيره زلت به القدم
هـذا الذى ربنا الرحمن خاطبه * فقدست منه اذن قد وعت وفم
هـذا نبى الهدى المختار من مضر * هـذا به أنبياء الله قد ختموا
هذا الذى نبع الماء الطهور له * من كفه فسقاه الخلق حين ظموا
هـذا الذى انفرق البدر المنير له * والكل يشهده الا الذين عموا
هـذا الذى أشرقت أنوار غرته * بنورها قد أضاء الحل والحرم
هـذا المراد من الدنيا وساكنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم

ثم قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم علونا السماء السابعة وهى من نور وتسبيح أهلها سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها خلقا لم يؤذن لى ان أحدثكم عنهم ولولا ان الله تعالى قوى بصرى لم أستطع النظر اليهم فسلمت عليهم فقالوا حياك الله من أخ وخليفة ونعم المجيء جئت ورأيت فيها شيخا يشبه صاحبكم يعنى نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم وهو على سرير من زبرجد أخضر قد أسند ظهره الى البيت المعمور قلت من هذا قال أبوك ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح اقرئ أمتك منى السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان

فى أبدانهم فاستلب اللحم وأرسل الدمع ثم اشتعل بالعين فصارت شرارة فوقع الحزن فى المواطن *قيل لزيد بن هرون كم حزبك من الليل فقال أو نام منه شيأ لانامت عيناى أبدا (شعر)

سلوا عن طرفى ان سألتم عن الكرى * فما لجفون العاشقين منام

قلوب القوم مملوأة بحبه فان نطقوا فبذكره وان تحركوا فبامره وان فرحوا فالقربه وان حزنوا فلعتبه لا يصبرون عن مناجاته لحظة ولا يتكلمون فى غير رضاه بلفظة ولما تمكنت نار المحبة فى قلب موسى عليه الصلاة والسلام صوب نار الطور فاسرع اليها ليقتبس فاحتبس فلما نودى فى النادى اشتاق الى المنادى *كان عليه الصلاة والسلام يطوف فى بنى اسرائيل ويقول من يحمل لى رسالة الى ربى ومراده ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه نبينا

وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال البرماوي القاع هو الواسع المستوي من الارض وقيل الارض الملساء التي لا نبات فيها وفي الطبراني من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها قيل وما غراسها قال ما شاء الله لا قوة الا بالله (فائدة) قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله قال الله تعالى اكتبوا لعبدي من رحمتي كثيرا واذا قال الحمد لله قال الله تعالى اكتبوا لعبدي من رحمتي كثيرا واذا قال لا اله الا الله قال الله تعالى اكتبوا لعبدي من رحمتي كثيرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سبحت ولا سبح الانبياء من قبلي بأفضل من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خمس مرات أعطاه الله تعالى خمس مسائل اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني وأرشدني وعافني قال أبو بكر قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى قل لامتك تقول لا حول ولا قوة الا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم أرفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكايد الشيطان وعند الصباح غضبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة من أكثر منها نظر الله اليه ومن نظر الله اليه فقد أصاب خيري الدنيا والآخرة وفي رواية كنز من كنوز الجنة أي ثوابها من أنفس ما يكون في الجنة كما أن الكنز لا يكون الا نفيسا وتقدم في باب الاذكار والدعاء على هذا زيادة والله أعلم (المركب الرابع) جناح جبريل عليه السلام من السماء السابعة الى سدرة المنتهى قال العلائي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ذهبا صامتا على كواكب الؤلؤ وتحت كل لؤلؤة خمسون ملكا كل ملك منهم ينادي مرحبا بك يا محمد وأهلا لا اله الا الله محمد رسول الله الكاسر للاصنام الموحد للرحمن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء عباد السماء السابعة ثم رأيت ملكا معه سبعون ألف ملك فقالوا مرحبا بالعبد الصالح والنبي الصالح الذي أضاءت له الارض والسماء الكريم على ربه اليوم تكرم وتعطى فقلت يا جبريل من هذا قال ملك يسمى رأس الهدى ورأيت ملكا يقال له سملائيل على رأسه تاج من اللؤلؤ والياقوت اللؤلؤة الواحدة تضيء لاهل الدنيا والياقوتة تدخل فيها الدنيا ثم رأيت ملائكة على رأس كل ملك تاج تسعون ذراعا بذراع جبريل في كل تاج أربعمائة لؤلؤة اللؤلؤة الواحدة تسع الدنيا والياقوتة يدخل فيها أهل الدنيا ثم رأيت ملكا عن يمينه ألف ألف ملك وعن يساره ألف ألف ملك وعلى رؤسهم تيجان من نورهم يقرؤن آية الكرسي فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خلقوا من قطرة من نور العرش فقلت يا جبريل ما أكثر عجائب ربي فقال ما رأيت من عجائب ربك الا ساعة من الليل (فائدة) قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم سألت جبريل عن ثواب آية الكرسي فقال لما خلق الله الارض تحركت فارسل الله اليها سبعين ألف ملك ليسكوها فلم يستطيعوا فأرسل سبعين ألف ملك أيضا فلم يستطيعوا

محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ردده في أمر الصلاة ليسعد بكثرة رؤية حبيب الحبيب * الشوق ينحل بالابدان ويقلقل القلوب (وكان) فتح الموصلي يبكي ويقول قد طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك اجاهم الشوق الى الاستقامة (قال) بعض الصالحين لقيت غلاما في طريق مكة فقلت له يا فتى أما تستوحش وحدك قال الانس بالله قطع عني كل وحشة قلت أين الفاك قال في الآخرة قلت أين أطلبك قال في زمرة الناظرين الى الله تعالى اني غضضت طرفي عن كل محرم فسألته ان يرزقني النظر اليه وصاح صيحة وغاب عن عيني * يا هذا ما خلقت للدنيا فلا تألف منزلا لا تصلح به الاقامة * ومقلك قبسي وأنت معاني * من لاح له جمال الآخرة هان عليه فراق الدنيا اذا لاح للعاشق صيد نسي مألوف الكف * باقدام

فارسل

فارسل سبعين ألف ملك فلم يستطيعوا الخلق جبل قاف وأحاطه بالدنيا وخلق حوله أربعمائة جبل وأربعين جبلا فلم تستقر فكتب عليها آية الكرسي فاستقرت فمن قرأ آية الكرسي فله من الثواب وزن جبل قاف ووزن تلك الجبال وله مثل تسبيح أولئك الملائكة ولما خلق الله الشمس والقمر أمر سبعين ألف ملك أن يجروهما فعجزوا ثم أرسل سبعين ألف ملك أيضا فعجزوا ثم أرسل سبعين ألف ملك أيضا فعجزوا فكتب عليهما آية الكرسي فتحركا ودارا بقدرة الله تعالى فمن قرأها من أمتك فله من الثواب بعدد أولئك الملائكة وبعدد كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر قال في العرائس قد جعل الله آية الكرسي أمانا لاهل الايمان من شر الشياطين والله أعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرنا وجبريل على اثري حتى وصلنا الى سدرة المنتهى فاذا هي شجرة عظيمة ثابتة على تل من مسك لها ألف ألف غصن يسير الراكب في ظل الغصن مائة عام في كل غصن ألف ألف ورقة كل ورقة لو استظل بها الجن والانس لاظلتهم على كل ورقة ملك على لون القمر على رأسه تاج من نور وبيده قضيب من نور مكتوب على جبهته نحن سكان سدرة المنتهى سبحان من ليس له انتها يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن اى غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى قال البغوي قال مقاتل وتحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان قال في العرائس انها في السماء السابعة مما يلي الجنة وعروقها تحت الكرسي وأغصانها تحت العرش مقام جبريل في وسطها يغشاها ملائكة كأنهم فراش من ذهب ورأيت في تفسير القشيري في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى أي أعطى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة وغفر لامته وقال نجم الدين النسفي غشيها ملائكة من ذهب على صور الجراد مع كل ملك طبق عليه من اللطائف ما لا يحصى فنثروه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال النيسابوري قال المحققون غشيها نور الله تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم أقوى من موسى عليه السلام لانه لم يصعق والسدرة لم تضطرب قال العلائي في أصلها محراب جبريل فاذن جبريل فلما قال الله أكبر الله أكبر قال تعالى صدق عبدي أنا أكبر من كل شئ فلما قال أشهد أن لا اله الا الله قال تعالى صدق عبدي لا اله الا أنا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال صدق عبدي محمد عبدي ورسولي مرحبا به فلما قال حي على الصلاة قال أفلح من جاء بها فلما قال حي على الفلاح قال أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فلما فرغ الاذان وأقيمت الصلاة واصطفت الملائكة صفوفا كل صف كما بين المشرق والمغرب صليت بهم ركعتين ثم أقبلت الملائكة زمرا زمرا يسلمون علي ثم خرج ملك من الحجاب الذي يلي الرحمن أي يلي عرشه بدليل رواية السمرقندي فانطلق بي جبريل الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فاذن الملك لكن لم يخرج له الجواب عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح ورأيت في بعض المعاريج عنه صلى الله عليه وسلم ورأيت طيورا خضرا على الشجرة وفيهم المحزون والمسرور وعندهم شيخ وعجوز فقلت يا جبريل من هذا

الصبر احاني فما بقي الا القليل * تذكر حلاوة الراحة بين عليك مر السرى فجئت الملائكة حين ألقي ابراهيم الخليل في النار وقالوا يا ربنا ائذن لنا ان ندفع عنه فقال الله ان استغاث بكم فاغيثوه فلما رآه جبرائيل وقد ودع بلدان العادة ظن ضعف أقدام التوكل وعرض عليه ألك حاجة فرده بانفسه أما اليك فلا قال فاسأل مولاك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي (شعر)

تملكوا واحتكموا
وصار قلبي لهم
تصرفوا في عبدهم
فلا يقال ظلموا
ان واصلوا محبهم
أو هجروا فهم هم
قد أودعوا سر فؤا
دي حبهم واستمكنوا
أرض سلي عن جيرتي
وحدثيني عنهم
باليت شعري اذ غدوا
وأنجدوا ام أتهموا
ما ضرهم حين سروا
لو وقفوا وسلموا
أبدان المحبين بينكم وقلوبهم

الشيخ والعجوز قال ابراهيم وسارة ز الطيور أرواح أطفال المؤمنين والمحزون من فارق أهله من قريب والمسرور من فارقهم من بعد وسميت سدرة المنتهى لان علم الخلائق ممن تحتها لايجاوزها وعلم من فوقها لايجاوزها أى من تحتها الا يعلم مافوقها ومن فوقها لا يعلم ماتحتها وقال على رضى الله عنه سميت سدرة المنتهى لانه ينتهى اليها من كان على سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سميت بذلك لانه من انتهى اليها فقد انتهى فى الكرامة قال الحسن غشيها نور من رب العالمين (موعظة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة ضرب الله رأسه فى النار قال بعضهم يعنى من قطعها من فلاة يستظل بها المسافر وغيره من غير ضرورة (فائدة) نزل جماعة من الصحابة رضى الله عنهم واديا فأعجبهم مافيه من شجر السدر فقالوا ياليت لنا مثلها فأنزل الله تعالى فى سدر مخضود أى جعل الله مكان كل شوكة ثمرة فيها اثنان وسبعون لونا من الطعام وقيل المخضود الكثير الحملان والطلح المنضود ثمر الموز والمنضود المتراكم بعضه فوق بعض وسيأتى فى باب الجنة منافع الموز قال البغوى فى قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب وقال غيره غشيها أنوار الجلال وأرخيت عليها ستور من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وخصت بهذه الفضائل لتفردها بثلاثة أشياء ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فشابهت الايمان الذى يجمع ثلاثة أشياء القول والنية والعمل فظلها من الايمان بمنزلة العمل لانه يتجاوز العالم كتجاوز الظل وطعمها بمنزلة النية لخفائه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره فلما وصل اليها النبى صلى الله عليه وسلم عرفت الملائكة ذلك بهبوط الانوار عليها كقطع الغمام فهرعوا اليه عليه السلام كالجراد المنتشر عندها جنة المأوى قال ابن عباس يأوى اليها جبريل وقال مقاتل والكلبى يأوى اليها أرواح الشهداء قال العلائى فى حديث ابن مسعود وانتهى بى الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة وسميت بذلك لانه ينتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط من فوقها فيقبض منها وفى رواية وهى فى أعلى السموات قال البرماوى فى شرح البخارى لعل أصلها فى السادسة ومعظمها فى السابعة قال النبى صلى الله عليه وسلم ورأيت ديكا له زغب أخضر وريش أبيض كاشد بياض رأيته ورجلاه من ذهب أحمر فى الارض السابعة وذنبه من اللؤلؤ ورأسه من درة تحت العرش وعيناه من ياقوتة وعرفه من العقيق الاحمر له جناحان أخضران اذا نشرهما جاوز بهما المشرق والمغرب فاذا مضى ثلث الليل الاول نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى يقول سبحان الملك القدوس سبحان الكريم فتجاوبه ديوك الارض ثم اذا كان نصف الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى يقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العزيز القهار سبحان رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض قال النبى صلى الله عليه وسلم فلم أزل مشتاقا الى رؤية ذلك الديك مرة ثانية وقال العلائى انه رآه فى سماء الدنيا وفى الخبر أن ديك العرش له أجنحة بعدد خلق الله يقول اللهم اغفر للمؤذنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم يجى بلال يوم القيامة على راحلة رجلها من ذهب وزمامها من در وياقوت ومعه لواء يتبعه المؤذنون فيدخلهم الجنة حتى انه لم يدخل

فى السفر (شعر)

ان قومى يوم بانوا
فرقوا بينى و بينى
أخذوا قلبى وروحى
ولم سمعى وعينى
فاذا كنت أنا انا
هن من يقبض دينى

لما عرف الصالحون قدر قيمة الحياة أماتوا الهوى فعاشوا كان أحدهم اذا قهر نفسه بترك شهوة اهتز اهتزاز الرامى انتهوا با كف الجد من الزمن ما انتهز من البطالة هان عليهم طول الطريق لعلمهم أين المقصد فبا بشراهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون (شعر)

لم تبق فيهم سرارات الهوى وجوى الا
أخوان غير خيالات وأشباح
تكاد تنكرهم عين الخبير بهم
لولا تردد أنفاس وأرواح

كانوا كلما دخلوا سكة من سكك السكون شرع بهم الخوف فى شارع القلق (شعر)

حبكم يبليلنى والغرام يبلينى
كلما يئست أتى لطفكم يمنينى
ان طردت ياأملى من سواك يدنينى

غصص

الجنة من أذن أربعين صباحا بريد به وجه الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الديك الابيض انه يؤذن للصلاة ويوقظ النائم ويطرد الجن بصياحه وقال كعب الاحبار رضي الله عنه أكثر طيور الجنة الديوك وفي العرائس ان الله تعالى أنزل ديكا الى آدم فكان اذا سمع الديك تسبيح الملائكة سبح فيسبح آدم وتقدم في باب الكرم زيادة على هذا وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه ان لحم الديك العتيق ينفع من القولنج (فائدة) رأيت في المدخل أن رجلا قال يارسول الله أرأيت رقى نسترقيها وأدوية نتداوى بها أترد من قدر الله تعالى شيأ قال هي من قدر الله قال الترمذي هذا صحيح وأشار اليه جبريل بقوله للنبي صلى الله عليه وسلم بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك وأشار الى أن الرقية من جبريل والشفاء من الله تعالى وقال فيه أيضا حصل لبعضهم قولنج فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فامره أن يأخذوزن ثلاثة دراهم من عسل النحل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقي وأحدا وعشرين درهما من الشونيز وهي حبة البركة وسيأتي بيان الزيت المرقي ويخلط الجميع ثم يفطر عليه وعند النوم وحصل لبعضهم دوخة في رأسه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا اليه ذلك فقال خذ من القرفة والزنجبيل والقرنفل والسنبل والجوز الطيب من كل واحد وزن درهم ونصف ومن الشونيز وزن درهمين يدق الجميع ويطبخ ويعقد بعسل النحل فاذا قرب استواؤه فاعصر عليه قليلا من الليمون ففعل الرجل ذلك فعافاه الله وحصل لبعضهم مرض الحصبة فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ شيأ من خل العنب وشيأ من عسل النحل وشيأ من الزيت المرقي ثم يخلط الجميع ويدهن به فعمله فبرأ باذن الله تعالى ثم قال في المدخل والزيت المرقي أن يكون زيتا طيبا في اناء نظيف ثم يحركه بشئ ويقول لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين وذكر ان الزيت المرقي ينفع من جميع الأمراض دهنا فان كان الوجع شديدا جلس في الشمس قليلا ثم يدهن به الوجع ويضع عليه المصطكى وشيأ من حبة البركة مدقوقا وحصل لبعضهم وجع في عينه فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ حجر الاثمد ويحميه في النار فاذا حمي أخرجه وأطفأه في الزيت المرقي ثم يسحقه ويكتحل به ثلاثة أيام ففعل فبرأ وشكا بعضهم ضعف المعدة للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يأخذ كل يوم على الريق وزن درهم من الورد الذي يكون ملتوتا بالمصطكى بعدد قها ويجعل فيه سبع حبات من الشونيز يفعل ذلك سبعة أيام ففعل فبرأ وتقدم في باب الامانة منافع لابأس بمراجعتها قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو ينادي اللهم يامن ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت ياجبريل من هذا قال هذا ملك يقال له الحبيب وكله الله تعالى باكناف السموات وأطراف الارضين وهومن أنصح الملائكة لاهل الارض من المؤمنين يدعولهم بما تسمع الى يوم القيامة ثم رأيت ملكا على كرسي والدنيا كلها بين ركبتيه وبيده لوح ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا قال العلائي في مكان آخر انه رآه في السماء الرابعة فوقف جبريل على رأسه وقال

قد آذنت بأنكم في شعار مسكني والفؤاد بطلبكم طائعا ويعصيني
ان أمح بحبكم فهو باح بي دوني
يا هذا لواشرفت على وادي الديار رأيت خيم القوم على شاطئ أنهار البكا حلوا والله بالحبيب وطال الحديث بانخلفا في أعقاب القوم اربط على قطارهم عسى تدل معهم كانت لك ليالي مناجاة ثم قطعت المعاملة (شعر)
عودوا الى الوصل عودوا فالهجر صعب شديد
مكابدة البادية تهون عند ذكر مني أكبر معين على طول الطريق نسيم دار الحبيب (شعر)
تولعي يانسمات نجد بالشيح من ذاك الحمى والرند
لعل ريا ك اذا ما نفحت تدل حرلوعتي ببرد
(كان) الشبلي يبكي ويقول ليت شعري ما اسمي عندك غدا ياعلام الغيوب وما أنت صانع بي ياغفار الذنوب وبم يختم عملي يامقلب

يا ملك الموت ألا تسلم على محمد نبي الرحمة وحبيب رب العالمين فالتفت الي وقال السلام عليك يا محمد أبشر فاني رأيت الخير كله فيك وفي أمتك ففرع عينا وطب نفسا فقلت له أخبرني كيف تقبض روح المؤمن فقال اذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعواني ومعهم رياحين من الجنة وغصن من أغصانها فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالرفق حتى اذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت اليه فأسلم عليه ثم أقبض روحه وأعرج بها الى السماء فلا تمر على ملأ من الملائكة الا رحب بها وحياها حتى ينتهي بها الى الله تعالى فيقول سبحانه مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ألا فاكتبوا العبدي كتابا في عليين وينطلق بروحه الى الجنة فينظر الى ما أعد الله له فيها ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه وأحبهم اليه الذي يقول أسرعوا به وأبغضهم اليه الذي يقول انتظروا به فاذا دخل قبره قالت الارض مرحبا بك وأهلا قد كنت أحبك وأنت على ظهري فكيف اليوم وقد صرت في بطني فسترى ما أصنع بك فيتسع له قبره مد البصر ثم اذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي والقرآن امامي فينتهرانه انتهارا شديدا ويردان عليه السؤال فيقول أتريدان أن تفتناني في ديني ما أعرف الاهذا فيقولان له صدقت عليه حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتحان له بابا الى النار فاذا نظر اليها بكى فيقولان له لا تحزن فانها ليست بدارك ولا قرارك انظر ماذا صرف الله عنك بعملك الصالح ثم يغلق عنه ذلك الباب ويفتح له باب الى الجنة

رمت السلو فما وجدت مساعدا * فجعلت نحو جمي النبي مسيري
خير البرية أحمد المحمود من * نبع الزلال بكفه كغدير
ذخري ملاذي يوم أنزل حفرتي * في وحدتي وكذاك يوم نشوري
مالي سواه في الورى من ملجا * فهو الذي يرجى لكل عسير
هو لي شفيع عند مولى لم يزل * بالجود يجبر قلب كل كسير
يعفو عن الذنب العظيم بحلمه * وعلى انتقام الظلم أي قدير
تالله ما قدمت من عمل به * أرجو خلودي في علو قصور
لكنني قدمت كل عظيمة * تالله لا تمحى بالتكفير
بل بالتجاوز من اله محسن * بر رؤف مجمل التدبير
يارب لقني الشهادة مخلصا * لجواب رسلك منكر ونكير
يارب اني جئت أطلب رحمة * أنجو بها من سائر التعسير
متشفعا بمحمد خير الورى * من خص بالتعظيم والتوقير
يارب صل عليه ما اسود الدجى * وبدت نجوم الافق شبه زهور

وأما الكافر فاذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعواني ومعهم شعل من نار وكلاليب من النار ومعهم غصن من أغصان شجرة الزقوم فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالغلظ والشدة حتى اذا بلغت روحه الحلقوم تركوه وعرجوا عنه فاهبط اليه وأبشره بسخط الله وناره ثم أعرج بروحه الى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ولا

القلوب (شعر)
هجرانك قاتلي سريعا
والهجر من الحبيب قاتل
ان كنت هجرتني فعندي
شغل بك يا حبيب شاغل
يا غاية منيتي وسؤلي
ما أنت بمن يحب فاعل
يا سحائب الدموع امطري
على ربع القلوب يا من
فقد قلبه تحصل في طلبه
أبواب الملوك لا تطرق
بالايدي بل بنفس المحتاج
(قال) بعض الصالحين
رأيت شابا في سفح جبل
وعليه آثار القلق فقلت
له من أين أنت قال أنا عبد
آبق هربت من مولاي
قلت تعود الى مولاك وتعتذر
قال لا وجه لي ولا حجة قلت
تتعلق بمن يستشفع لك قال
بمن أتشفع والكل يخافون
منه قلت من هذا المولى
قال مولى رباني صغيرا
فلما كبرت عصيته كبيرا
فواحيائي من حسن صنعه
وقبح فعلي ثم صاح صيحة
خرجت روحه فخرجت الينا
عجوز فقالت من أعان على
قتل البائس الحيران فقلت

براها ملك الا لعنه فيأتى النداء من قبل الله تعالى لا مرحبا بالنفس الخبيثة التى كانت فى الجسد الخبيث ثم يكتب له كتابا فى سجين و ينطلق به الى النار فيرى ما أعد الله له فيها من العذاب ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه فاحبهم اليه من يقول انتظروا به وأبغضهم اليه من يقول أسرعوا به فاذا جعل على أعواد المنايا ومضوا به نحو قبره نادى ثلاثة أصوات يسمعها جميع الخلائق سوى الانس والجن يا أصحاباه و يا جيراناه يا حملة نعشاه لا تغرنكم الحياة الدنيا كما غرتنى ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بى فانه يساق الى عذاب الله فاذا وضع فى قبره قالت الارض لا مرحبا بك ولا أهلا أما وعزة ربى لقد كنت أبغضك وأنت على ظهرى فكيف وقد صرت فى بطنى فسترى ما أصنع بك فيضيق عليه قبره فاذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه و يقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا أدرى فيقولان له لا دريت ولا تليت ثم يفتحان له بابا الى الجنة فاذا نظر اليها فرح فيقولان له لا تفرح فانها ليست بدارك ولا قرارك انظر ما أحرمك الله بكفرك وفى رواية فرأيت ملكا على كرسى والدنيا وما فيها بين ركبتيه و بيده لوح من نور ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وعن يمينه شجرة عظيمة فينظر الى الشجرة تارة والى اللوح تارة فقلت من هذا قال هذا ملك الموت فدنوت منه وسلمت عليه فاومأ الى برأسه فقال له جبريل هذا محمد نبى الرحمة فرحب بى وحيانى وقال أبشر فان الخير فيك وفى أمتك الى يوم القيامة فقلت الحمد لله المنان بالنعم ثم قلت كيف تقدر على قبض أرواح الخلائق قال ألا ترى الدنيا كلها بين يدى وجميع الخلائق بين عينى وهذه الشجرة ورقها على عدد أرواح الخلائق مكتوب على كل ورقة اسم صاحبها وهذا اللوح فيه أسماء الخلائق واذا نفد رزق عبد اصفرت ورقته و يبست فأمحو اسمه فيموت فى الحال وفى الخبر ان له أيدى بعدد الارواح فيقبض الروح من مكانه وفى زهر الرياض للنسفى خلق الله له عيونا بعدد أرواح الخلائق كلها كلما قبض روح أحد سالت عين وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من أهل بيت الا وملك الموت يتعاهدهم فى كل يوم مرتين وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات قال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر الموت فما من عبد أكثر من ذكر الموت الا أصلح الله قلبه وهون الموت عليه

يا غافلا عن صروف الدهر فى سنة * والدهر يوقظ بالآيات والعبر
كم ذا تنام وعين الدهر ساهرة * له حوادث فى الغدوات والبكر
لا تأمن الدهر واحذر من تقلبه * فسيمة الدهر شوب الصفو بالكدر
وارغب بنفسك عما سوف تتركه * فعل اللبيب أخى التحقيق والنظر
ماذا يغرك من دار الفناء ومن * عمر يمر كمثل الريح بالمصر
فامهد لنفسك فالساعات فانية * والعمر منتقص والموت فى الاثر

(فائدة) رأيت فى كتاب وسائل الحاجات للامام الغزالى رضى الله عنه قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه لما احتضر أبو بكر الصديق رضى الله عنه قالوا يا خليفة رسول الله زودنا بموعظة فقال من قال هؤلاء الكلمات ثم مات جعل الله روحه فى الافق المبين قالوا وما الافق

لما أقيم عندك أعينك على تجهيزه ودفنه فقالت لا حاجة بين يدى قاتله عساه يراه بغير معين فيرجع

(الفصل الثالث والعشرون فى المراقبة والانابة)

الحمد لله الغنى الحق القوى الولى الوفى العلى عن مداناة الاوهام العظيم الحليم الحكيم العليم الرحيم العلام الاول بوصف القدم الآخر فلا يجوز عليه العدم الظاهر فلا يخفى معرفته الاعلى من جحد وظلم الباطن فلا يحيط به الوصف ولا يمثله الذهن ولا تدركه الافهام المنفرد باوصاف الكمال المتوحد بنعوت الجلال الصمد الذى لم يزل ولا يزال موصوفا بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام نور قلوب العارفين بضياء الالهام وأيقظ أسرار القاصدين وألاح لهم الاعلام وأشغل أسماعهم بلذة خطابه عن سماع الملام واستنهض

لمبين قال قاع بين يدى العرش فيه رياض وأنهار وأشجار يغشاه كل يوم مائة رحمة وحكى البغوى عن مجاهد أن الافق الاعلى من ناحية المشرق فمن قالها جعل الله روحه فى ذلك المكان اللهم انك ابتدأت الخلق من غير حاجة بك اليهم ثم جعلتهم فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير فاجعلنى للنعيم ولا تجعلنى للسعير اللهم انك خلقت الخلق فرقا وميزتهم قبل ان تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا تشقنى بمعاصيك اللهم انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شئ الا باذنك فاجعل حركاتى فى تقواك اللهم ان احدا لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيئتك ان أشاء ما يقربنى اليك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل منهما عاملا يعمل به فاجعلنى من خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحدة منهما أهلا فاجعلنى من ساكنى جنتك اللهم انك أردت بقوم الضلال وضيقت صدورهم وأردت بقوم الهدى فشرحت صدورهم فاشرح صدرى للايمان وزينه فى قلبى اللهم انك دبرت الامور وجعلت مصيرها اليك فاحينى بعد الموت حياة طيبة وقربنى اليك زلفى اللهم من أصبح وأمسى ثقته ورجاؤه غيرك فانت ثقتى ورجائى ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن مسعود وأبى هريرة رضى الله عنهما قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال عند موته لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم تطعمه النار أبدا (المركب الخامس) الرفرف الى قاب قوسين قال سعيد بن جبير أى قدر ذراعين وقال مجاهد قدر ما بين القوس والوتر وسيأتى زيادة قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم سرنا ساعة فاذا اينى وبين جبريل أمد بعيد فقلت يا جبريل بن تتركنى وتتخلف عنى قال يا محمد أنت فى مقام لا يتجاوزه أحد من خلق الله ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ثم قال يا محمد جزأنت فان ربك يسهد بك ففارقته وسرت ماشاء الله فاذا أنا بميكائيل خائفا وجلا فقلت أهذا مقامك قال نعم ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ولكن جز فهذا اسرافيل امامك فسرت ماشاء الله فاذا باسرافيل له أربعة أجنحة جناح قد اتزر به وجناح قد ارتدى به وجناح قد استتر به من النور وجناح قد التقم به الصور فقلت هذا مقامك قال نعم ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ولكن جز فهذا الروح أمامك قال ابن عباس رضى الله عنهما سأل اسرافيل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فاعطاه من رأسه الى قدمه شعورا ووجوها وألسنة مغطاة باجنحة لا يعلم عددها الا الله سبحانه وتعالى يسبح كل لسان بالف ألف لغة ويخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا على صورة اسرافيل وهم الملائكة المقربون ولو صب ماء البحار والانهار على رأس اسرافيل ما سقط منها قطرة وهو ينظر كل يوم فى جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير كوتر القوس ولو جمع الله دموعه من بكائه على أهل الارض لصارت كطوفان نوح قال النبى صلى الله عليه وسلم فسرت ماشاء الله فرفع لى سبعون ألف حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ضياء فلما قطعتها اذا انا بالروح الذى ذكره الله فى القرآن بقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا له مائة ألف رأس فى كل رأس مائة ألف وجه فى كل وجه مائة ألف فم فى كل فم مائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بثمانين ألف لغة لا يشبه بعضها بعضا يخلق الله من

عزائمهم فساروا فى حنادس الظلام حاديهم الوجد ودليلهم القصد وسائقهم الغرام شمروا حتى وصلوا وطلبوا حتى حصلوا ووقفوا حتى قبلوا وأهل الغفلة نيام ليس المقبول كالمطرود ولا المحبوب كالمردود ولا الوصال كالصدود ولا الخلى كالمستهام ليس من رضى بالغدر والجفاء كمن أقام على حق الوفاء ورعى الذمام بينك وبين مولاك عهد ألست بربكم وحفظ العهد من شيم الكرام وقد أوضح لك المحجة وأكد عليك الحجة وأسبغ عليك الانعام أفلا تستحى ممن أوجدك وحباك وعزاك وهداك وأيدك ووالاك وخطبك وناداك ووعدك شرف المقام وقال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم

ذلك التسبيح ملائكة يكتبون ثواب تسبيحهم لامتى الى يوم القيامة فقلت أيها الروح هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لاحترقت بالنور وقيل ان جبريل وقف عند الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى وقال يا محمد تقدم فقلت له بل أنت تقدم قال يا محمد لا ينبغى لاحد أن يتجاوز هذا المكان وأنت أكرم على الله منى وفى رواية انه قال ومامنا الا له مقام معلوم ولو تقدمت بخرم ابرة لاحترقت بنور القدرة واذا برفرف أخضر يحمله أربعة من الملائكة فأجلسنى جبريل عليه وفى رواية قال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل هل ترى ربك قال بينى وبينه سبعون حجابا من نور * وفى رواية سهل بن سعد سبعون ألف حجاب من نور وظلمة وفى حديث أبى هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور قيل خلق الله بين جبريل وميكائيل سبعين حجابا غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق جبريل من نور ميكائيل ثم حكى الرازى فى تفسير سورة البقرة أن جبريل أفضل من ميكائيل وخلق بين ميكائيل واسرافيل سبعين حجابا ولولا ذلك لاحترق ميكائيل من نور اسرافيل * وعن النبى صلى الله عليه وسلم احتجب الله عن أهل السماء كما احتجب عن أهل الارض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وأنه تعالى ماحل فى شئ ولا غاب عن شئ وأن الملأ الاعلى يطلبون الله تعالى كما تطلبونه أنتم قال على رضى الله عنه سلونى قبل أن تفقدونى عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل فقال رجل يا أمير المؤمنين ماهذا العلم الذى لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال ان الله تعالى علم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج علوما شتى فمنها علم أمره الله بكتمانه وعلم أمره الله بتبليغه وعلم خيره الله تعالى فيه فكان يسر الى أبى بكر وعمر وعثمان والى مما خيره فيه فكان مما أسره الى أنه قال كنت نورا فى وجه ابراهيم ودرة فى ظهره فلما عارضه جبريل وهو فى كفة المنجنيق وقال يا ابراهيم ألك حاجة قال أما اليك فلا فعاد اليه وقال ألك حاجة الى ربك فقال يا جبريل من شأن الخليل أن لا يفارق خليله قال النبى صلى الله عليه وسلم فأنطقنى الله تعالى أن قلت ان بعثنى الله واصطفانى بالرسالة لاجازين أخى جبريل فلما كان ليلة المعراج بعد أن بعثنى الله تعالى أتانى جبريل وكان هو السفير الى أن انتهى معى فى مقام ثم وقف فقلت يا جبريل فى مثل هذا المقام يفارق الخليل خليله فقال نعم ان جاوزته احترقت بالنور فقلت له هل لك الى الله من حاجة قال نعم سل ربك أن يجعلنى أبسط جناحى لامتك على الصراط يوم القيامة حتى يجوزوا عليه فقلت بارك الله فيك يا جبريل واذا بالنداء يا جبريل زج محمدا فى النور زجة فزجنى فخرقت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام حتى انتهيت الى فراش من ذهب فتقدم بى الملك الموكل بفراش الذهب الى حجاب اللؤلؤ فحركه فقال الملك من وراء الحجاب من هذا فقال فلان صاحب فراش الذهب وهذا محمد معى رسول رب العزة فقال الملك الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملنى ووضعنى بين يديه فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام ثم انتهيت الى بحر من نور أبيض فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن الطير يطير مائة عام من منكبه ما بلغ منكبه الآخر ثم زجنى حتى انتهيت الى بحر من نور أحمر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن الله له أن

يلقونه سلام (أحمده) على ما ألهم وأنعم وأكرم وأبرم من الاحكام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له الهجت أفعاله على الاتقان والاحكام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أقام به أركان الاسلام وأبطل به الازلام والاصنام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه هداة الانام صلاة دائمة باقية على ممر الليالى والايام * (فى قول الله عز وجل وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقوله تعالى واعلموا ان الله يعلم مافى أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم) * المراقبة أصل عظيم من أصول التقوى وهو العلم بان الله يسمع و يعلم ويرى فاذا حصل هذا العلم فى القلب وتوالى فلم يعقبه غفلة وقوى حتى أثمر الحياء والهيبة والتعظيم للمولى فالعبد حينئذ مراقب ومنه قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى ومنه قوله صلى الله

يبتلع السموات والارض لفعل ثم سار بى الرفرف حتى انتهيت الى بحر من نور أصفر فاذا أنا
بملك على ساحل البحر لو أن السموات والارض فى يده لكانت كخردلة فى يد أحدكم ثم سار
بى الرفرف الى بحر من ماء أخضر فجزعت عند ذلك وقلت يا غياث المستغيثين سكن روعى
* وقال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم سرنا حتى أتينا الى بحر من نور يتلألأ فلما
نظرت اليه حار طرفى فيه حتى ظننت أن كل شئ خلقه الله تعالى قد التهب التهابا واذا أنا
بجبال من برد ورأيت سبعين ألف صف من الملائكة لا ينظر بعضهم الى بعض من اشتغالهم
بالتسبيح والتهليل ما رأيت مثل خلقهم ولا شدة أصواتهم وضياء نورهم حافين بالعرش
فغالطنى عند ذلك الخوف فقال جبريل يا محمد ما هذا الخوف انما أنت فى كرامة ربك ثم
سار بى الرفرف واذا أنا بملك عظيم يكيل الماء بمكيال ويفرقه على السحاب ثم سار بى الرفرف
حتى قطعت سبعين ألف صف من الملائكة وهم قيام لا يجلسون الى يوم القيامة
حتى انتهيت الى اسرافيل قد سد بجناحه الخافقين ورجلاه فى تخوم الارض السابعة قد
التقم الصور قال الغزالى دارته أى الصور كعرض السماء والارض وفى بعض الاوقات
يتصاغر اسرافيل من عظمة الله حتى يصير كالعصفور والله أعلم قال النبى صلى الله عليه وسلم
ولم يزل الرفرف يخترق بى الحجب حتى بلغت ألف حجاب حتى وصلت الى حجاب الوحدانية
ورأيتنى كالقنديل المعلق فى الهواء وما نقله العلائى صريح فى أن النبى صلى الله عليه وسلم
ركب الرفرف بعد أن جاوز الحجب فانه عمدة فانه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم فلم أزل
كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب كل حجاب خمسمائة عام ثم دلى لى
رفرف أخضر يغلب ضوءه ضوء الشمس فالتمع بصرى ووضعت على الرفرف ثم احتملنى
حتى وصلت العرش فأبصرت أمرا عظيما لا تناله الالسن فسألت الهى أن يمن على بالثبات
فمن على وقوانى ونزلت قطرة من العرش فوضعت على لسانى أبرد من الثلج وأحلى من
العسل فما ذاق الذائقون شيأ قط أحلى منها فأنبأنى الله بها علم الاولين والآخرين وقيل انه
لما بلغ قاب قوسين أجلس على كرسى فرفعه الكرسى الى عليين فقطر عليه ثلاث قطرات
قطرة على كتفه فأورثته الهيبة وقطرة على قلبه فأورثته الحكمة وقطرة على لسانه فأورثته
الفصاحة وفى رواية لما رأى العرش استصغر كل شئ رآه قال النسفى وغيره خلق الله
العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وقال
على رضى الله عنه بين القائمة والقائمة كخفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام وخلق الله
له ألف ألف وستمائة ألف رأس فى كل رأس ألف ألف وستمائة ألف وجه زاد العلائى
فى سورة براءة كل وجه طباق الدنيا ألف ألف وستمائة ألف مرة فى كل وجه ألف ألف
وستمائة ألف فم فى كل فم ألف ألف وستمائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف
وستمائة ألف لغة ويكسى العرش كل يوم ألف ألف لون وقال على رضى الله عنه سبعين ألف
لون واعلم أن السبعين ألفا مذكورة فى مواضع منها عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد
الله أنه لا اله الا هو الآية خلق الله سبعين ألفا من الملائكة يستغفرون له الى يوم القيامة
ومنها ما تقدم من عاد مريضا غدوا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى ومن عاد مريضا

عليه وسلم الحياء من الايمان
ومن ثمراته تحقيق ألم البلوى
والاكتفاء بعلم الله تعالى عن
الشكوى وقوله فاصبر
لحكم ربك فانك بأعيننا
ومنه قول الخليل عليه
الصلاة والسلام لجبريل
عليه الصلاة والسلام حسبى
من سؤالى علمه بحالى ومن
ثمراته الاكتفاء بنصرة الله
تعالى وحفظه وتدبيره فى
دفع مكروه أو تحصيل
مطلوب قال الله تعالى لموسى
وهرون عليهما الصلاة
والسلام اننى معكما أسمع
وأرى ومن ثمراته تسهيل
المجاهدات على العابدين
وقوله تعالى الذى يراك
حين تقوم وتقلبك فى
الساجدين وقد نبه الله
تعالى على المراقبة بقوله
تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون
وقوله تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم
ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم وقال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه أفضل الذكر

عشيا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح ونزل مع سورة الكهف سبعون ألف ملك وأهل الجنة اذا أرادوا الطعام قالوا سبحانك اللهم فتأتيهم الموائد على كل مائدة سبعون ألف صحفة *ثم العرش أخوف الخلق من الله تعالى ويقول بعض الالسنة أعوذ بالله من نقم الله أعوذ بالله من كيد الله وقال ابن عباس تسبيح بعض ألسنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وقال فى العقائق وعلق فيه مائة ألف قنديل كل قنديل يسع السموات والارض فلما خلق الله العرش من جوهرة خضراء على هذه الصفة وداخله العجب طوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعينها من ياقوتة صفراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر وطولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف فم فى كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وأيام الدنيا وأفراد العرائس وعدد الحصى والثرى والملائكة أجمعين فلما رآها العرش قال يا رب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتنظر الى عظمتى قال ابن عباس رضى الله عنهما حملة العرش اليوم أربعة طول كل ملك سبعون ألف عام وطول قدمه ثمانية عشر ألف عام وقال غيره كل ملك منهم له أجنحة شتى ووجوه شتى وألوان شتى فى جسده لا يشبه بعضها بعضا رافعين أصواتهم بالتهليل ينظرون الى العرش لا يطرفون لو أن الملك منهم نشر جناحه على الارض لطبقها بريشة واحدة الاول على صورة الآدمى يقول اللهم ارحم بنى آدم ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلنى فى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والثانى على صورة النسر يقول اللهم ارحم الطيور ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلنى فى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث على صورة الاسد يقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وادخلنى فى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والرابع على صورة الثور يقول اللهم ارحم البهائم ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلنى فى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ويوم القيامة حملته ثمانية وقيل ان أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وحكى القرطبى فى سورة سأل عن القشيرى قال فى السماء السابعة ثمانية أوعال أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء فوق ظهورهن العرش

هذا النبى الهاشمى محمد * هذا هو المدثر المزمل
هذا حبيب الله هذا أحمد * هذا النذير الابطحى المرسل
هذا الذى شرع الشرائع للورى * هذا الذى هو فى البرية يعدل
هذا الذى ركب البراق معظما * نحو الاله فمن لهذا يعدل
هذا الذى استخلاه أعلى عرشه * رب العباد ووجهه يتهلل
هذا الذى قطع الهواء وكان فى * جنح الدجى فوق السماء يبجل
صلى عليه الله ما هبت صبا * وغدا السحاب الى القيامة يهطل

ذكر الله عند ما حرم الله وفى بعض كتب الله المنزلة يقول الله سبحانه وتعالى ما أنصفنى ابن آدم يدعونى فأستحى أن أرده ويعصينى ولا يستحى منى وفيها يقول الله تعالى عبدى انك ما استحييت منى أنسيت الناس عيوبك وأنسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من أم الكتاب زلاتك ولم أناقشك الحساب يوم القيامة وفيها يقول الله تعالى ان كنتم تعلمون أنى لا أنظر اليكم فالخلل فى ايمانكم وان كنتم تعلمون أنى أنظر اليكم فلم جعلتمونى أهون الناظرين اليكم (شعر)

كن حييا اذا خلوت بذنب
ليس يخفى على الرقيب الشهيد
أتهاونت بالاله تدنيا
وتواريت عن عيون العبيد
أقرأت القرآن أم لست تدرى
أن مولاك دون حبل الوريد

(كان) الفضيل رحمه الله تعالى يقول يا مسكين تغلق بابك وترخى سترك وتستحى من الناس ولا تستحى من

ورأيت في روض الافكار أن جبريل عليه السلام قال عند سدرة المنتهى يا محمد قد جعلتك الوسيلة في حاجة قلبت فيها حيلتي وانقطعت فيه وسيلتي فأنا فيها اذاهل الفكر داهش السر يا محمد حيرني حين أوقفني في ميدان أزله وأبده جلت في الميدان الاول فما وجدت له أولا وجلت في الميدان الآخر فاذا هو في الآخر أول فطلبت الرفيق الى ذلك الفريق فتلقاني ميكائيل في الطريق فقال الى أين والطرق مسدودة والأبواب دونه مردودة لا يوصف بالا ما كان محدودة قلت فما أوقفك في هذا المكان قال شغلني بكيال البحار وانزال الامطار وارسالها الى سائر الاقطار فأعرف كم للبحار زبدا وأعرف الامطار وسقوط الندى ولا أعرف لاحديته أمدا قلت فأين اسرافيل قال في مكتب التعليم يقرأ أمثال ذلك تقدير العزيز العليم فطرفه عن النظر مقصور وقلبه عن الفكر محصور فهو كذلك حتى ينفخ في الصور قلت هلم نسأل العرش ونستهديه ونستمنح ما عنده ونستمليه فلما سمع العرش ما نحن فيه اهتز طربا ومال مضطربا وقال لا تحدث به جناحك ولا تحرك به لسانك فهذا سر لا يكشفه حجاب ولا يفتح دونه باب وسؤال ليس عنه جواب ومن أنا في البين حتى أعرف هو أين هو يسمعني بالاستواء ويقهرني بالاستيلاء فلولا استواؤه لما استويت ولولا استيلاؤه لما اهتديت وعزته لقد خلقني وفي بيداء أبديته حيرني وفي بحار أحديته أغرقني فتارة يدنيني من مواقف قربه فيؤنسني وتارة يحتجب عني بحجاب عزته فيوحشني وتارة يواصلني بكأس حبه فيسكرني فكلما استغرقت في عربدة سكري قلت رب أرني أنظر اليك فيقول بلسان أحديته لن تراني فلما أفقت من سكري قال أيها المحب هذا جمال قد صناه وحسن قد حميناه فلا يراه الا يتيم تدربينا وحبيب قد اصطفيناه فاذا سمعت سبحان الذي أسرى بعبده ليلا فقف على طريق عروجه الينا وقدومه علينا لعلك ترى من يرانا فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج الى العرش تمسك بأذياله وقال بلسان حاله يا محمد الى متى تشرب في صفاء وقتك آمنا من مقتك يطوف بك على ندماء حضرته ويحملك على رفرف كرامته وتارة يشهدك جمال أحديته ما كذب الفؤاد ما رأى وتارة يشهدك جمال صمديته ما زاغ البصر وما طغى وتارة يطلعك على أسرار ملكوت فأوحى الى عبده ما أوحى وتارة يدنيك من حضرة قرب فكان قاب قوسين أو أدنى هذا وأنا الظمآن اليه اللهفان عليه المتحير فيه لا أدري من أي جهة آتيه جعلني أعظم خلقه فكنت أعظمهم منه هيبة وأكثرهم فيه حيرة وأشدهم خيفة يا محمد خلقني فكنت أرعد لهيبة جلاله فكتب على قائمتي لا اله الا الله فازددت لهيبة اسمه ارتعادا فلما كتب محمد رسول الله سكن قلقي وهدأ روعي فهذه بركة وقع اسمك علي فكيف اذا حل جميل نظرك الي يا محمد أنت المرسل رحمة للعالمين ولا بد لي من نصيب من هذه الرحمة ونصيبي منها أن تشهد لي بالبراءة مما نسبه أهل الغرور الي وتقوله أهل الزور علي زعموا اني أسع من لا حد له وأحيط بمن لا كيفية له يا محمد من لا حد لذاته ولا عد لصفاته كيف يكون مفتقرا الي أو محمولا علي يا محمد اذا كان الرحمن اسمه والاستواء صفته وصفته متصلة بذاته فكيف يتصل بي أو ينفصل عني لا أنا منه ولا هو مني قال مفتي الجن والانس نجم الدين النسفي في قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى

الملكين الذين معك ولا تستحي من القرآن الذي في صدرك ولا تستحي من الجليل وهو لا يخفى عليه خافية (وروى) ان رجلا حبشيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنت أفعل الفواحش فهل لي من توبة قال نعم قال فهل كان الله يراني قال نعم فصاح الحبشي صيحة خر ميتا (وروى) ان الله تعالى يقول للشيخ يوم القيامة اذا وقف للحساب يا شيخ ما أنصفتني غذيتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني أما اني لا أكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك وانه ليؤتى بالشاب العاصي فاذا أوقف تضعضعت أركانه واصطكت ركبتاه فيقول الله عز وجل أما استحييت مني أما راقبتني أما خشيت نقمتي أما علمت أني مطلع عليك خذوه الى أمه الهاوية * ومر منصور ابن عمار فوجد شابا يحدث امرأة فانصرف الشاب وتقدم منصور الى المرأة

أى أضحك العرش باضافته اليه وأبكاه بافتراء المجسمة عليه قال على رضى الله عنه ان الله تعالى قريب فى بعده بعيد فى قربه فوق كل شئ ولا يقال شئ تحته وتحت كل شئ ولا يقال شئ فوقه تعالى جناب عزه أن يوصف بالاستقرار أو التمكن أو المماسة فهو مستغن عن السكون والمكان قال العلائى فى سورة طه قال المشبهة هو مستقر على العرش وهو باطل لان التعرى عن المكان ثابت فى الازل لعدم قدم المكان فلو تمكن بعد ان لم يكن لتغير ولحدثت فيه مماسة والتغير وقبول الحوادث من أمارات الحدوث وهذا مستحيل على القديم الازلى سبحانه وتعالى قال الرازى فى سورة طه قالت المشبهة ان معبودهم مستقر على العرش وهو باطل لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فاذا كانوا حاملين للعرش والعرش مكان معبودهم فيلزم أن الملائكة حاملو محالقهم وهذا محال فان قيل اذا كان الحق سبحانه مقدسا عن المكان منزها عن الجهة فما الحكمة فى الاسراء به صلى الله عليه وسلم الى السماء مع أن الارض أفضل منها عند الاكثرين لان الانبياء خلقوا منها ودفنوا فيها قاله ابن العماد فى كشف الاسرار لكن رأيت فى شرح المهذب أن المذهب الصحيح المختار الذى عليه الجمهور أن السموات أفضل من الارض وجعل ما قاله ابن العماد وجها ضعيفا فالجواب أن الملائكة افتخرت بالعلو وأعجبوا بأنفسهم فأراد الله تعالى أن يرفع محمدا صلى الله عليه وسلم ليزول عجبهم وافتخارهم وفى المنتخب أن يهوديا قال يا محمد هل احتجب الله عن خلقه فى غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من رفرف السندس وسبعون حجابا من غمام وجواب آخر تقدم وسيأتى أيضا ان الله تعالى أطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على عجائب الارضين فالارض الثانية مسكن الرياح والثالثة فيها خلق وجوههم كوجوه بنى آدم وأفواههم كأفواه الكلاب وأرجلهم كأرجل البقر لهم شعر كصوف الغنم لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم والرابعة فيها حجارة الكبريت التى أعدها الله لاهل جهنم وتقدمت منافع الكبريت فى باب الخوف والخامسة فيها عقارب أهل النار والسادسة فيها أرواح الكفار والسابعة فيها مسكن ابليس وجنوده (مسئلة) قال رجل لغلامه ان لم تعرف أين يسكن ابليس وجنوده فقال الطلاق يلزمنى انك تعرف أين يسكن ابليس وجنوده فأجاب النووى رحمه الله ان أراد أن الغلام حاذق لا تخفى عليه الامور الغريبة غالبا لحذقه وفهمه لم يقع طلاقه وقال ابن عباس ان الارض الثانية فيها الريح العقيم قد زمت بأربعين ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك بها أهلك الله قوم عاد فنسفت جبالهم ومساكنهم وبها تخرب الارض قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا وقال فى حادى القلوب الطاهرة أول جبل وضع على الارض جبل أبى قبيس بمكة المشرفة وكان أول من بنى به رجل يقال له أبو قبيس فسمى بذلك وكان اسمه فى الجاهلية الامين لان الحجر الاسود كان مستودعا فيه من زمن الطوفان ونقل ابن الجوزى فى التبصرة عن العلماء أول من سكن الارض الجن وكانوا يعبدون الله تعالى دهرا طويلا ثم ظهر فيهم الحسد وذكر البغوى ان الجان لما سكنوا الارض وظهر منهم الفساد بعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان

وكلها أن تذهب معه الى بيته فمشت خلفه الى أن دخل منزله فقعدت ووقف منصور يصلى فطول عليها فلما سلم قالت له يا هذا طولت على قال لها أما تقولين فى رجل عليه حق بأربعة شهود والحاكم يعلم به هل يقدر أن يمتنع منه بجحود قالت لا والله قال فان معى ملكين ومعك ملكين والحاكم يعلم فاضطربت المرأة ووقعت ميتة * وكان طاوس اليمانى بمكة فراودته امرأة عن نفسه فلم يزل حتى أتى بها الى المسجد الحرام والناس مجتمعون فقال لها اقضى ما تريدين قالت فى هذا الموضع والناس ينظرون قال فالحياء من نظر الله أحق فتابت المرأة وحسنت توبتها (شعر)

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل على رقيب
فلا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما تخفيه عنه يغيب

قال بعضهم مررت بجماعة يترامون وواحد جالس منفرد عنهم فتقدمت اليه

الجان اشتق لهم اسما من الجنة كبيرهم ابليس فطردوا الجان الى شعوب الجبال وجزائر البحار قال فى حادى القلوب الطاهرة من عجائب الارض ان ببلاد اليمن رجلا من نحاس مادا يده الى ورائه يقول ليس ورائى مسلك انما هى أرض رخوة لا تستقر عليها الاقدام غزاها ذو القرنين بسبعين ألفا فخرج عليهم نمل كالبخاتى تخطف الفارس عن فرسه ووجد فى خزائن سلطان الدولة نملة فى سلسلة تأكل كل يوم رطلين ومن عجائب الله فى أرضه ماقاله جماعة انهم شاهدوا بالموصل سنة نيف وأربعين وثلثمائة رجلين ملتصقين من جانب واحد من فوق الابط وكانا مسلمين فاعتل أحدهما ومات الآخر بعده بقليل من نتن رائحة الاول وكانا اذا تخاصما حلف أحدهما لا يكلم الآخر ثم يصطلحان فتبارك القادر على كل شئ فسبحانه لا معبود غيره (مسئلة) لو ولدت ولدين ملتصقين فهما كالابنين فى كل حكم نقله القاضى بدر الدين بن قاضى شهبة فى شرح الاشهبية عن ابن القطان وقال الشافعى رضى الله عنه دخلت بلاد اليمن فذكر لى امرأة من وسطها الى أعلاها بدنان بأربع أيد ورأسان ووجهان فأردت النظر اليها لطريق الحل فتزوجتها من أبيها فاذا هى كما قيل لى ثم طلقتها فلعهدى بهما يأكلان ويشربان ويتلاعبان ويتضاربان ويتصالحان ثم لقيتها بعد أيام فسلمت على فقلت لها من أنت قالت أنا زوجتك فلانة فنظرت الى حركتها فاذا هى كاملة ثم سألت عن الشخص فقيل مات أحد الجسدين وربط من حد مفصله بحبل الى أن استرخى وقطع ثم سألت عن الجسد الآخر فقيل بالحياة فاذا هى المرأة التى سلمت على فتبارك الله أحسن الخالقين وعندى فى صحته وقفة وجواب آخر اراد الله تعالى أن يريه عجائب ملكوته العلوى التى منها أربعة أنهار حول العرش نهر من نور يتلألأ ونهر أشد بياضا من اللبن فى أسفله اللؤلؤ والياقوت والزمرد والمرجان ومنه تأخذ أنهار الجنة كلها ونهر من ثلج أبيض تلمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة فى تلك الانهار يسبحون الله تعالى ومنها سبعون ألف ملك من الملائكة صفا خلف صف يدورون حول العرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام أيديهم على أعناقهم فاذا سمعوا تهليل هؤلاء وتكبير هؤلاء رفعوا أصواتهم وقالوا سبحانك اللهم وبحمدك أنت الذى لا اله الا أنت الاكبر ذو الجلال تقى كلهم ومنها ان الله تعالى جعل بين هؤلاء الملائكة وبين العرش سبعين حجابا من نور وبينه سبحانه وتعالى وبين الملائكة الذين هم حول العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من در أبيض وسبعين حجابا من ياقوت أحمر وسبعين حجابا من زبرجد أخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من برد وسبعين حجابا من ماء وذكر فى حادى القلوب الطاهرة ان فى سنة نيف وثلاثمائة وقع برد كل بردة أوقيتان وأكثر وفى سنة عشرين وأربعمائة جاء برد وزن البردة رطلان وأكثر وفى المدهش لابن الجوزى نزلت بردة فحررت بمائة وخمسين رطلا وجواب آخر وهو ان جبريل عليه السلام كان يسبح فى صومعة لعصمة وكان يقول الهى أرنى ثواب عبادتى فجاءه النداء ياجبريل قد جعلت ثواب عملك أن تحمل غاشية محمد صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة فانى أريد أن أريه الجنة وما أعددت فيها

فأردت ان أكلمه فقال ذكر الله أشهى قلت انك وحدك قال معى ربى وملكان قلت من سبق من هؤلاء قال من غفر الله له ثم قام ومشى وهو يقول أكثر خلقك متشاغل عنك وقال محمد بن خفيف خرجت من مصر الى الرملة لزيارة أبى على الروذبارى فقيل لى ان فى الصور شابا وكهلا قد اجتمعا على المراقبة فأتيت الى الصور وأنا جائع عطشان وفى وسطى خرقة فدخلت المسجد فوجدت شخصين قد استقبلا القبلة ورأساهما على ركبتيهما فسلمت عليهما فرفع أحدهما رأسه الى وقال يا ابن خفيف الدنيا قليل ومابقى من القليل الا القليل فخذ من القليل للكثير فأقمت عندهما ثلاثة أيام لم نأكل ولم نشرب ولم ننم ثم خطر لى ان أسألهما ان يعظانى فرفع أحدهما رأسه وقال يا ابن خفيف نحن أصحاب مصيبة ليس لنا لسان الموعظة يا ابن خفيف عليك بصحبة من

لاقته (وجواب آخر) وهو ان الملوك اذا أرادوا أن يعلموا الفرس المسابقة نقصوا من علفها فكان مثل محمد صلى الله عليه وسلم كالجواد المضمر لانه قد نقص من طعامه بقوله صلى الله عليه وسلم أجوع يوما وأشبع يوما فكان آدم في المهد ونوح في السفينة وموسى على الطور وعيسى في السماء وجبريل عند سدرة المنتهى واسرافيل عند اللوح المحفوظ والحور العين في الجنة والمقربون تحت العرش فسبقهم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى (وجواب آخر) أسرى به لاجل المشبهة واليهود وذلك انهم يقولون ان الله تعالى على العرش بمعنى الاستقرار والتمكن فنودي يا محمد ضع قدمك اليمنى على العرش والاخرى على الكرسي وبينهما ألف عام وقال وهب العرش ملتصق بالكرسي والماء كله في جوف الكرسي وخلق الله تعالى العرش قبل الكرسي بألفي عام وتقدم في فضل ذم الكبر أن الكرسي يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور فلو كان الحق سبحانه على العرش بالمعنى الذي قالته اليهود لما صلح أن يجلس عليه أحد جل ربنا وتعالى علوا كبيرا فان قيل قد فسر بعض العلماء المقام المحمود بأن الله تعالى يجلسه معه على العرش وروى الطبراني في ذلك حديثا فالجواب هذا من باب المبالغة في الاكرام وعلو المكان كقوله تعالى ان الله مع المتقين ان الله مع الذين اتقوا ان الذين عند ربك رب ابن لي عندك بيتا فالمراد من هذا كله المكانة لا المكان وقال مجاهد استوى على العرش كما شاء من غير ان صار له مماسا وتقدم في كتاب العقائد بما فيه كفاية والله أعلم * وفي المقام المحمود أقوال أحدها الشفاعة العامة الثاني ان لواء الحمد بيده الثالث اخراج طائفة من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما هذا هو المقام المحمود وذكرنا في صلاح الارواح أن له صلى الله عليه وسلم تسع شفاعات الاولى الشفاعة العامة في الفصل بين أهل الموقف الثانية شفاعته في نجاة قوم من دخول النار الثالثة في اخراج قوم من النار الرابعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب الخامسة في زيادة درجات قوم في الجنة السادسة في التخفيف عن عمه أبي طالب السابعة فيمن زار قبره الثامنة في اخراج المذنبين من النار التاسعة في اطفال المسلمين اللهم أدخلنا في شفاعته في عافية قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت عجائب عظيمة فظننت ان كل من في السموات والارض قد ماتوا لاني لم أسمع هنالك يعني عند العرش شيئا من أصوات الملائكة وانقطع عني حس كل شئ فلحقني عند ذلك استيحاش فناداني جبريل من خلفي يا محمد ان الله تعالى يثني عليك فاسمع وأطع ولا يهولنك كلامه سبحانه وتعالى فبدأت بالثناء على الله تعالى وقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال في شرح المهذب التحيات لله أي العظمة لله وقيل الملك لله وقيل البقاء الدائم لله وقيل السلامة من الآفات لله وانما قال التحيات بالجمع لان كل واحد من الملوك له تحية فقيل لنا قولوا التحيات لله أي الالفاظ التي تدل على الملك لله وحده وقوله الصلوات والطيبات قيل الصلوات هي الصلوات الخمس والطيبات هي الاعمال الصالحة وقيل الكلام الحسن وقوله (السلام

يذكرك الله رؤيته وتقع هيبته على قلبك لعظك بلسان فعله لا بلسان قوله والسلام قم عنا وقال فرقد السبخي ان المنافق لينظر فاذا لم ير احدا دخل مدخل السوء واذا لم ير احدا بطش وانما يراقب الناس ولا يراقب الله عز وجل وان المؤمن يعلم أن الله معه ويعلم سره وعلانيته وانه يراه ويعلم نجواه فانما قلبه بين يدي الله عز وجل فسبحان من تفضل على قوم فقربهم ورفعهم واختصهم لخدمته واصطفاهم وتكبر على قوم فاذلهم بحجابه ووضعهم وطردهم عن بابه ومنعهم وحجبهم باب الوصل وقطعهم ولقد جاءهم الانذار فما نفعهم ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم (وروى) في الحديث ان من المؤمنين من يعطى كتابا مختوما بعدما يجوز الصراط فيه فعلت كذا وكذا وفعلت كذا

سلام عليك أيها النبي) قيل معناه اسم الله عليك وقيل سلم الله عليك ومن سلم الله عليه سلم من الآفات (السلام علينا) قال النووي رحمه الله تعالى لم أر لأحد كلاما في الضمير والمراد الحاضرون من الامام والمأمومين ثم قال رحمه الله تعالى في المنهاج وأقله أي أقل التشهد التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اللهم صل على محمد فهذا هو الواجب والزيادة على ذلك سنة وقال سهل بن عبد الله من علامة حب الرسول صلى الله عليه وسلم حب السنة وقال صلى الله عليه وسلم من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة قال في عيون المجالس اذا قال العبد التحيات لله حياه الله وأهل السموات والارض واذا قال الصلوات تقبل الله صلاته واذا قال الطيبات كان بريئا من الشرك والشك واذا قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته كتب الله له عشر حسنات واذا قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة واذا أتى بالشهادتين كتب الله له براءة من النار قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم زج بي في النور زجة فخرق بي سبعين ألف حجاب ليس منها حجاب يشبه حجابا ونادى مناد بلغة أبي بكر قف فان ربك يصلي فتعجبت من لغة أبي بكر وقلت هل سبقني أبو بكر وتعجبت من صلاة ربي فاذا النداء من العلي الأعلى ادن يا خير البرية ادن يا محمد ادن يا أحمد فعلمت ان ربي ناداني فأدناني فكنت كما قال تعالى في كتابه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قيل كقرب ما بين الحاجبين وقال سعيد ابن المسيب كقدر ذراعين قال العلائي عن أكثر المفسرين الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل فان قيل كيف قال دنا ولم يقل قرب قيل لان القرب يكون من البعيد والدنو من القريب والحق سبحانه وتعالى قريب غير بعيد وانما قال قاب قوسين ولم يقل قدر سهمين لان السهم وان كان قويما فقيمته درهم والقوس وان كان أعوج فقيمته لا تنقص بعوجه لان وتره مستقيم كذلك المؤمن وان كان بدنه معوجا بالمعاصي فقلبه مستقيم بالايمان قال القاضي عياض اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب من الله أو الى الله تعالى فليس بدنو مكان ولا قرب مسافة بل كان كما قال جعفر الصادق ليس بدنو حد وانما دنو المصطفى من ربه وقربه منه ابانة عظم منزلته وتشريف رتبته واشراق أنوار معرفته ومشاهدة أسرار غيبه وقدرته ومن الله له صلى الله عليه وسلم تأنيس وبسط واكرام وقال الواسطي ومن توهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم دنا بنفسه جعل ثم مسافة بل كلما دنا بنفسه تدلى بعدا عن ادراك حقيقته سبحانه وما وقع في رواية شريك في حديث المعراج من الالفاظ الشنيعة كقوله ثم دنا الجبار قال الخطابي يغلب على الظن أنه من قبل نفسه لا عن أنس لان هذا الحديث رواه غير عن أنس بغير هذه الألفاظ * وسئل الجنيد رضي الله عنه عن هذا الدنو فقال دنو القلوب من المحبوب ذهاب البين وتلاشي الاين وقيل دنا محمد من ربه بالسؤال فتدلى اليه ربه بالعطاء والنوال وقال في عيون المجالس قال بعضهم طلبت معنى قوله تعالى ثم دنا فتدلى ثلاثين سنة من العلماء والعارفين حتى رأيت تأويلا صحيحا وهو أنه صلى الله عليه وسلم نظر عن يمينه فرأى ربه ونظر عن يساره فرأى ربه ونظر امامه فرأى ربه ونظر فوقه

وكذا وقد استحيت أن أظهره عليك اذهب فقد غفرت لك فسبحان من يعصيه العبد فيستحيي هو منه هل هذا الا محض الكرم (وقال) ذو النون علامة المراقبة ايثار ما آثر الله تعالى وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله * وقال ابن عطاء أفضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات * وقال مالك بن دينار لقد استحيت من الله تعالى من كثرة ما أتردد الى الخلاء فوددت لو أن الله تعالى جعل رزقي في حصاة أمضها حتى ألقى الله وكان بعضهم يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد قال أستحيي من الله ان ادخل بيته وقد عصيته (وحكي) أن بعض المشايخ كان يفضل واحدا من أصحابه ويخصه باقباله فيتنظر أصحابه الى ذلك فوقع في نفوسهم شئ فاراد الشيخ أن يبين لهم رتبته فاعطى كل واحد منهم طائرا وأمره أن يذبحه في مكان لا يراه فيه أحد فمضى كل واحد منهم وذبح طائره

فرأى ربه ونظر خلفه فرأى ربه فكره الانصراف من هذا المقام الشريف فعلم الله ذلك منه فقال يا محمد أنت رسولي الى عبادي ولو دمت في هذا المقام ما بلغت رسالتي فانزل الى الارض وبلغ رسالتي لعبادي وحيثما اشتقت الى الصلاة أعطيتك هذه المرتبة فلذا قال وقرة عيني في الصلاة قال العلائي فكان قاب قوسين بروحه أو أدنى بسره يعني ترك نفسه في السماء وروحه عند سدرة المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقي سره وربه فقالت النفس أين القلب وقال القلب أين الروح وقالت الروح أين السر وقال السر أين الحبيب فقال الله تعالى يا نفس لك النعمة والمغفرة ويا روح لك الرحمة والكرامة ويا قلب لك المودة والمحبة ويا سر أنا لك قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ألهمني ربي أن قلت اللهم انه لحقني استيحاش قبل قدومي عليك وقيل نداءك لي واني سمعت مناديا ينادي بلغة أبي بكر قف فان ربك يصلي فتعجبت من هاتين الكلمتين وقلت هل سبقني أبو بكر الى هذا المقام وان ربي لغني عن الصلاة فقال عز وجل اني لغني عن الصلاة لاحد وانما أقول سبحاني سبقت رحمتي غضبي اقرأ يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فصلاتي رحمة لك ولامتك وقال القرطبي في تفسيره قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف صلاة الله على عباده قال سبوح قدوس قيل ان سبوح قدوس من كلام الله تعالى وهي صلاته على عباده وقيل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يتوهم السائل في صلاة الله على عباده وجها لا يليق به تعالى وأما أمر صاحبك فان أخاك موسى كان انسه بالعصا فلما أردنا كلامه قلنا له وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى فشغل بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكذلك أنت يا محمد لما كان انسك بصاحبك أبي بكر فانك خلقت واياه من طينة واحدة وهو انيسك في الدنيا والآخرة خلقنا ملكا على صورته يناديك بلغته ليزول عنك الاستيحاش لئلا يلحقك من عظيم الهيبة ما يقطعك عن فهم ما يراد بك لا اله الا أنا جبار الجبابرة ومالك الدنيا والآخرة يا محمد ما أعظم شاني وأعز سلطاني يا محمد انظر في أي موضع رفعتك وفي أي مكان كلمتك يا محمد أين حاجة جبريل فقلت اللهم أنت أعلم بما سأل يريد أن يمد جناحه على الصراط يوم القيامة لتمر أمتي فقال قد أجبته فيما سأل ولكن في طائفة من أمتك فقلت اللهم لم قال لن أحبك ومحبك وفي رواية لمن أكثر من الصلاة والسلام عليك (فائدة) قال أبو كاهل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات حبا وشوقا الي كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه ذلك اليوم وتلك الليلة وقد تقدم فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ورأيت في مجمع الاحباب قال الفضيل بن عياض قال العارفون الانس بالمحبوب هو انبساط المحب الى المحبوب برفع الحشمة مع وجود الهيبة ورعاية الخدمة على بساط المحبة ألا ترى أن ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما قال على بساط الانس رب أرني كيف تحيي الموتى وقع في سره يا خليل هذا ترك للخدمة ثم نزل قوله تعالى في الظاهر أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ولما قال موسى صلى الله عليه وسلم على بساط القربة رب أرني أنظر اليك وقع في سره يا كليمي هذا ترك الخدمة ثم نزل قوله تعالى في الظاهر لن تراني ولما قال عيسى صلى

وأني ذلك الفقير بطائر غير مذبوح وقال يا سيدي أمرتني أن اذبحه في مكان لا يراني فيه أحد وأينما ذهبت فالله يراني فيه وان الفقير الغالب عليه مراقبة الله تعالى (وكان) سهل بن عبد الله يقوم الليل مع خاله محمد بن سوار فأوصاه ان يقول الله معي الله ناظر الي الله شاهدي وأمره ان يلازم هذا الذكر بقلبه فان له أثرا عظيما في المراقبة وحضور القلب * وقال الفضيل خمسة من علامات الشقاوة القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل ثم ان الله تعالى جعل على العباد حفظة من الملائكة يكتبون الاعمال والاقوال فمن لم يصل عقله الى مراقبة الله تعالى ينبغي ان يستحي من الملائكة قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (وفي الصحيح) يتعاقبون

الله عليه وسلم على لسان قومه اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء وقع في سره هذا ترك
الحسد ثم نزل قوله تعالى في الظاهر في حق قومه فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا
لا أعذبه أحدا من العالمين ولما وقف الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم على بساط الانس حفظ
الحرمة فكان كما قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى فنودي في الباطن فأوحى الى عبده
ما أوحى وجازاه في الظاهر وما آتاكم الرسول فخذوه من يطع الرسول فقد أطاع الله فان قال
فمن حبيبه سبحانه يقول وان أمر فعن حبيبه يأمر وان نهى فمن حبيبه ينهى فطاعته
طاعة حبيبه ومحبته محبة حبيبه (قال العلائي) قال النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ربي
بقلبي والصحيح انه رآه بعيني رأسه قال القرطبي في سورة الانعام اجتمع ابن عباس وأبي بن
كعب رضي الله عنهم فقال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم
رأى ربه مرتين ثم قال ابن عباس أتعجبون أن الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد
صلى الله عليه وسلم فكبر أبي بن كعب تكبيرة حتى جاوبته الجبال وقال الامام أحمد بن
حنبل رضي الله عنه أنا أقول بما قاله ابن عباس رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع
نفس الامام أحمد ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وكلمني ربي بما شاء وافترض علي خمسين صلاة
كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فرجعت الى ربي قال النووي رضي
الله عنه أي الى الموضع الذي ناجاه فيه أولا فقلت يا رب خفف عن أمتي فحط عنا خمسا وفي
رواية عشرا وفي رواية فوضع شطرها قال العلائي ليس بين هذه الروايات منافاة فان المراد
بالشطر الجزء وهو الخمس وليس المراد منه التنصيف وأما رواية العشر فهي رواية شريك
وتقدم انه زاد ونقص فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا فقال ان أمتك لا تطيق
ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم أزل أرجع بين موسى وبين ربي حتى
قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفي رواية
أمضيت فريضتي على عبادي لا يبدل القول لدي وفي رواية سألت ربي حتى استحييت
ولكن أرضى وأسلم فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي

تذكر مشتاق وأنى له الذكرى * ولم يستطع للوجد صرفا ولا نصرا
أخو لوعة ما فارق الشوق قلبه * ولا واصل السلوان يوما ولا الصبرا
وان رام كتمان الصبابة عبرت * عن الوجد والاشواق أجفانه العبرى
فقير يروم الوصل من أهل زامة * ولم ينو أهل النيرين له هجرا
محل اذا أقسمت أن ليس مثله * على الارض حسنا كنت في القسم البرا
فأقسم بالله العظيم تيقنا * لأنت الذي جاءت بمبعثه البشرى
وأنت رسول الله تبعث رحمة * الى أمة تدعى محجلة غرا
لك المرتقى الاعلى الذي عنه هيبة * تأخر جبريل وحسبك ذا فخرا
وليلا من البيت الحرام بمكة * الى المسجد الاقصى بك الله قد أسرى
ركبت على ظهر البراق معظما * الى سدرة المنتهى فاقت السدرا

فكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار (وروى) أن الذي
على اليمين يكتب الحسنات
وهو أمين والذي على
الشمال يكتب السيآت
فاذا عمل العبد حسنة كتبها
صاحب اليمين واذا عمل
سيئة يقول صاحب اليمين
أمهله ست ساعات لعله
يتوب أو يستغفر فان تاب
لم يكتب عليه شئ وان
لم يتب قال له اكتب أراحنا
الله منه ما أقل مراقبته لله
وأقل حياءه وأقرب الآفات
آفات اللسان ولذلك ورد
الزجر عنها في آيات كثيرة من
القرآن قال تعالى أم يحسبون
أنا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون
وقال تعالى وأسروا قولكم
أو اجهروا به انه عليم بذات
الصدور وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وقاه
الله شر اثنين ولج الجنة
ما بين لحييه وبين رجليه
كررها ثلاثة * وقال عمر
رضي الله عنه من كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه
كثر غلطه ومن كثر
غلطه قل حياؤه ومن قل
حياؤه قل ورعه ومن قل

رأيت كما أخبرت ربك ماله * شبيه ومن آياته الآية الكبرى
وحياك منه بالسلام ولم ينل * سواك نبي هذه الليلة الغرا
ومن ثم تخفيف الصلاة عن الورى * وخمسين كانت تلزم العبد والحرا
فما زلت في تخفيفها متردّدا * اليه فابقى الفرض من ذلك العشرا
وذلك عن رأي الكليم وانها * لساقطة فعلا ومحسوبة أجرا
وحين دجا ليل الضلالة حالكا * طلعت به بدرا وكنت له الفجرا
عليك صلاة الله ثم سلامه * سلام بعبر المسك من نشره عطرا

ان قيل هي في الازل خمس فما الحكمة في كونها خمسين تلك الليلة فالجواب لتظهر شرف النبي صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعته في التخفيف عن أمته فان قيل ما الحكمة في أن موسى هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم أن يراجع ربه دون ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو أعلى مقاما منه قيل لان ابراهيم مقامه مقام التفويض والتسليم الا تراه لما قال له جبريل ألك حاجة قال اما اليك فلا قال سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فان قيل مقام ابراهيم في السماء السابعة وموسى في السادسة وجاء في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد ابراهيم في السادسة وموسى في السابعة فالجواب مقام ابراهيم في السابعة لكنه نزل لملاقاته في السادسة وموسى مقامه في السادسة لكن مشى في خدمته الى السابعة قال العلائي وغيره قال الله تعالى بعد ان خففت الصلاة (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) فقلت آمنت بك (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق) قرأ حمزة لا يفرق بالياء المثناة من تحت بالبناء للفعول قراءة شاذة (بين أحد من رسله) كما فرقت اليهود والنصارى بين موسى وعيسى (وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا) أي نطلب غفرانك (واليك المصير) أي اغفر لنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة فقال غفرت لك ولامتك ثم قال سل تعط فقلت (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) فقال الله تعالى لك ذلك سل تعط فقلت (ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا) أي لا تجعل توبة أمتي بالقتل كغيرهم وهم قوم موسى الذين عبدوا العجل * وذلك أن موسى لما أمر قومه بقتل أنفسهم اعتزلوا فجاءهم هرون باثني عشر ألفا ما عبدوا العجل بأيديهم السيوف ثم قال اصبروا لعن الله رجلا قام من مرضعه فضربوا فيهم بالسيف الى المساء وكان قد أرسل الله عليهم سحابة حتى لا يعرف الوالد ولده فقال موسى وهرون يا ربنا هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وسقطت السيوف من أيديهم فانكشف الحال عن سبعين ألف قتيل فقال الله تعالى قد غفرت للقاتل وتبت على المقتول فعلى هذا يكون قوله تعالى فاقتلوا أنفسكم اي استسلموا للقتل ومنهم من حمل الآية على ظاهرها فيكون من عبد العجل قتل بعضهم بعضا هذا ولما طلب محمد صلى الله عليه وسلم أن تكون توبة أمته بغير القتل قال تعالى أجعل توبتهم الندامة سل تعط فقلت (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الآية) فقال لك ذلك فان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وانما دعا بثلاث دعوات لان الله تعالى عذب

ورعه مات قلبه * وقال ذو النون المصري كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير واصفا فان الكافر قد ينطق بالحكمة (اجتمع) أربعة من حكماء الفرس فقال أحدهم أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت وقال الآخر اما أنا فاندمت على ما لم أقل وطالما ندمت على ما قلت وقال الآخر اذا تكلمت بالكلمة ركبتني فان لم أتكلم بها كنت راكبها وقال الآخر عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان نقلت عنه ضرته وان لم تنقل عنه لم تنفعه * وقال ابن شمعون كل نطق بغير ذكر الله فهو لغو وكل صمت بغير تفكر فهو سهو وكل نظر بغير اعتبار فهو لهو فرحم الله امرأ تكلم بمقدار والتفت الى الجدار فان هذا زمن السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت الى أن يموت * ومن ثمرات المراقبة الانابة ومعناها الرجوع عن معصية الله تعالى الى الطاعة حياء من نظر الله عز وجل قال تعالى

ثلاث أمم واحدة بالخسف وهو قارون وقومه وواحدة بالمسخ وهم قوم داود وواحدة أمطر عليهم الحجارة وهم قوم لوط فالعفو عن الخسف فقال تعالى لا أخسف أبدا بأبدان أمتك بل أخسف بذنوبهم حتى لا تراها الملائكة والمغفرة عن المسخ فقال تعالى لا أمسخ أبدان أمتك بل أمسخ ذنوبهم فأبدل السيآت بالحسنات والرحمة عن الحجارة فقال لا أمطر عليهم الحجارة بل أمطر عليهم الرحمة بفضلي قالت عائشة رضي الله عنها يارسول الله كم جرى بينك وبين الله كلمة قال اثنا عشر ألف كلمة كلها في شأن أمتي فأجابني الى ما سألت وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى قال له يا محمد دعبدتنا في الخلوة فاشفع لأمتك في الجلوة وقيل أوحى الله تعالى اليه انهم يطيعوني ويعصوني فطاعتهم برضائي ومعصيتهم بقضائي فما كان برضائي أقبله وما كان بقضائي اغفره (فائدة) قال الشيخ خليفة وهو من أصحاب مشايخ البهجة رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سبع عشرة مرة في ليلة واحدة وعلمني هذا الدعاء اللهم ان حسناتي من عطائك وسيآتي من قضائك فجد بما أعطيت على ما قضيت وامح ذلك بذلك جلت أن تطاع الا باذنك أو تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك ولا استهانة بعذابك لكن بسابقة سبق بها علمك فالتوبة اليك والمعذرة لديك قال العلائي في آخر سورة البقرة والحكمة في عدم ذكر لفظة ربنا في قوله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ان النداء انما يكون عند البعد والعبد اذا لازم التضرع يترقى من مقام النداء الى مقام المناجاة وقيل واعف عنا في سكرات الموت واغفر لنا في ظلمة القبر وارحمنا في أهوال القيامة ورأيت في تفسير أبي حيان المسمى بالبحر المحيط واعف عنا من الافعال واغفر لنا من الاقوال وارحمنا بثقل الميزان ورأيت في البسيط للواحدي لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية من ربه بغير واسطة قالت الملائكة يا محمد قد أحسن الله الثناء عليك بقوله آمن الرسول فاسأل ربك فعلمه جبريل هذه الدعوات المذكورة قال في البحر المحيط سورة البقرة مدنية الا قوله تعالى آمن الرسول الآية فانها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحضرة قال النسفي قال النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحضرة يارب لكل قادم من سفره تحفة فما تحفة أمتي اذا قدموا عليك قال تحفتهم كرامتهم ما عاشوا ورحمتهم اذا ماتوا وراقبي بهم اذا بعثوا ثم قال يا محمد ولكل قادم من سفره هدية فما هديتهم اذا قدموا فقال باحدى يديه هذه فيها تقصير الطائعين وفي الاخرى ذنوب المقصرين فقال أتجاوز عن تقصير الطائعين بكرمي وعن ذنوب المقصرين بشفاعتك وقيل انه قال يارب أنت أحسنت الى الطائع والمسيء ينتظر عفوك فقال يا محمد هديتي منهم كلمة التوحيد (لطائف) الاولى يستحب للمسافر أن يصحب معه اذا قدم على أهله وعلى من سافر اليهم لزيارة مثلا هدية ولو حجرا وقدمنا في ذلك حديثا ذكره في شرح المهذب (الثانية) قال الاصفوني في مختصر الروضة وللمسافرين خلط أزوادهم وان تفاوتوا في الاكل بل هو مستحب قال الغزالي في الدرة الفاخرة ان الله تعالى يخلق دبرا من عمل الرجال والثلاثة تركبونه جميعا يوم القيامة وذلك من ضعف العمل فتتقوى الاعمال بعضها بعضا ويخلق لهم منها بعيرا (الثالثة)

وانيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون وقال تعالى هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وقال تعالى وما يتذكر الا أولوا الالباب فالنفس تجمح في ميدان المخالفة باتباع الهوى فاذا تذكر القلب باطلاع الرب أناب ورجعت النفس مقهورة بلجام الجبار (وروى) مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني

رأيت في تفاح الأرواح ومفتاح الارباح للعلامة شمس الدين محمد بن السراج بالجسيم الشافعي رحمه الله ان الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه قال ثمرة هذه النخلة تكون هدية للشيخ أرسلان ثم نظر يوما فوجد ثمرها ناقصا فسأل عن ذلك فقال رجل أرى بازا أشهب كل يوم يأكل منها ثم يطير فقال هذا الشيخ أرسلان يأتي من دمشق وبينها وبين أم عبيدة بلد الشيخ أحمد الرفاعي شهران فتكون الاولياء كالملائكة لهم قوة التشكل رضي الله عنهم وعمن صدق بكراماتهم ورأيت في الكتاب المذكور قال الشيخ أبو بكر العرود لله رجال يطوفون بالكعبة وله رجال تطوف الكعبة بهم فأنكره بعض اصحاب تاج الدين الفزاري فنام عند الشيخ ليلة ثم قام نصف الليل فوجد الكعبة طائفة بدار الشيخ ورأى حولها رجالا يقولون باصواتهم الطيبة سبحانه وتعالى ليس له مثال قد اصطفى رجالا ودلهم دلالات الشيخ أبو بكر في جمادي الاولى عام اثنين وسبعين وستمائة وقبره بصالحية دمشق معروف ظاهر يزار رضي الله عنه ثم قال النسفي وقيل ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ياشاهد قد شهدت لي فاشهد علي قال يارب بم أشهد عليك قال اشهد علي ان من جاء بشهادة أن لا اله الا الله وأنك عبدي ورسولي غفرت له كل ذنب في سره وجهره وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لي ولمن شهد لي بالبلاغ والرسالة وارحمني وارحم من شهد لي بالبلاغ ولك بالتوحيد (الرابعة) رأيت في كتاب النصيحة للغزالي قال موسى عليه السلام يارب أرني وليا من أوليائك قال بينك وبينه أمد بعيد قال يارب لا أبالي اذا كنت لي وكل بعيد عليك قريب فخطى موسى ثلاث خطوات فقال الله تعالى ياموسى هذه مائة عام قال يارب وأين ذلك الولي قال في وسط البحر الاسود أي بحر الظلمات فسار اليه فاذا هو برجل قائم في الماء والموج يخرج من بين رجليه وهو يقول ياحنان يامنان أقل عثرتي وارحم غربتي فقال السلام عليك ياولي الله فلم يرد عليه فاوحى الله اليه ياموسى قلبه عندي فسلم عليه مرة أخرى فقال السلام عليك ياولي الله فقال وعليك السلام يا كليم الله قال من أخبرك اني كليم الله قال الذي أخبرك اني ولي الله قال كم لك ههنا قال لي ههنا أناديه ثمانين عاما ياحنان يامنان فما رأيت منه جوابا قال أتريد ان أكون سفيرا بينك وبينه قال نعم قال موسى يارب ماذا أرد على عبدك قال ياموسى قل له ويل لك ولجميع الخلق اذا لم أتغمدهم برحمتي ورأيت في تفاح الارواح ان الشيخ أحمد الرفاعي كان يأكل طعاما مع ابن أخته الشيخ ابراهيم بن الأعزب رضي الله تعالى عنهم فسها الشيخ أحمد ساعة وأطرق رأسه ثم غاب عن نفسه فلما أفاق سأله عن ذلك فقال رجل من وراء سبعة أبحر كان يشرب الخمر فعزم على التوبة على يدي فلم يقدر له ذلك فمات فأخذته ملائكة العذاب فنادانى من قبره ياشيخ أحمد فسألت الكريم العفو عنه فعفا عنه وفي الكتاب المذكور جاءة بالشيخ أحمد وهو صبي فقال أحدهم لا اله الا الله ظهرت الشجرة المباركة فقال الثاني عن قريب تتفرع فقال الثالث عن قريب يمتد ظلها فقال الرابع عن قريب يكثر ثمرها فقال الخامس عن قريب يرى الناس منها العجب ويكثر لها الطلب فقال السادس عن قريب يعظم شأنها وتظهر بركاتها وبرهانها فقال السابع كم

ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيأ ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم مانقص ذلك من ملكي شيأ ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد منهم مسألته مانقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر ياعبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد وكان أبو ادريس الخولاني اذا احدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه * وقال الفضيل يقول الله عز وجل بشر المذنبين ان تابوا قبلت منهم وحذر الصديقين ان وضعت عدلي عليهم

يفتح لها من باب وكم لها من أصحاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر لا اله الا الله والاستغفار فانهما أمان في الدنيا من الذل وفي الآخرة جنة من النار ومر عمر رضي الله عنه على طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما فرآه حزينا فسأله عن ذلك فقال طلحة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لا علم كلمة لا يقولها عبد عند الموت الا نفس الله عنه وأشرق لونه ورأى ما يسره فلم أسأله عنها فقال عمر رضي الله عنه هي الكلمة التي دعا اليها عمه أبا طالب عند موته لا اله الا الله فقال طلحة فرجت فرج الله كما فرجتني وعن النبي صلى الله عليه وسلم شعار أمتي على الصراط لا اله الا الله وفي الخبر يقول الله تعالى لاسرافيل عليه السلام اذا سمعت أحدا يقول لا اله الا الله فأخر النفخة اكراما لقائلها أربعين سنة وقال ابن عباس سألت النبي صلى الله عليه وسلم متى ينفخ في الصور فقال سألت جبريل متى ينفخ في الصور فقال ان الله تعالى خلق ملكا يوم خلق السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقولها مادا بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا أتمها أمر اسرافيل أن ينفخ في الصور وقامت القيامة وقال زيد بن أرقم رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله أسلمت وقد هممت قوتي في الجاهلية ذنوبي ذنوبي قال قل لا اله الا الله وطولها فقالها ولم يطولها فقال أكذلك أمرتك قل لا اله الا الله وطولها يمتلئ بها جوفك رحم الله من طولها رحم الله من طولها رحم الله من طولها فقالها الرجل ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين وجبت والذي نفسي بيده ليغفرن الله له بها وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت الحجب حتى تقف بين يدي الله تعالى فتطلب لقائلها المغفرة فيقول الله تعالى اني لم أجرك على لسانه الا بعد ان سبقت ارادتي له بالمغفرة وقال عكرمة في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية أي لو كان البحر مدادا لثواب قائل لا اله الا الله لنفد البحر قبل أن ينفد ثواب قائلها قال العلائي ورأيت في تفاح الارواح ومفتاح الارباح ان الشيخ يوسف العجمي مر يوما بالقرب من الجامع الاموي بدمشق فوضعت امرأة يدها على ثوبه تبركا فقال لها رجل نجست يدك فقام الرجل تلك الليلة فرأى الشيخ في وسط السماء كالقمر ليلة البدر فلما أصبح الرجل مر عليه الشيخ فقال يا نجيس رأيت مقامنا البارحة فكشف الرجل رأسه واستغفر الله تعالى مات الشيخ يوسف المذكور سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقبره بالصالحية يزار قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لي ربي ارجع الى قومك فبلغهم عني واذا قد حال بيني وبينه حجاب من نار يلتهب التهابا لا يعرف كثافته الا الله تعالى ودلاني الرفرف الاخضر الذي كنت عليه وجعل يخفضني ويرفعني فأهوى بي الى جبريل وارتفع الرفرف حتى غاب عني فقال جبريل ابشر يا محمد فأنت خيرة الله من خلقه وصفوته من البشر ولقد قربك الرحمن اليه من قرب عرشه مكانا لم يصل اليه أحد من أهل السموات والارضين فحمدت الله على ما اصطفاني به وأكرمني ثم قال انطلق يا محمد الى الجنة حتى أريك مالك فيها فتعرف الام يكون معادك بعد الموت فتزداد بذلك في الدنيا زهدا الى زهدك ورغبة في الآخرة الى رغبتك فسرت معه فهوى بي أسرع من السهم حتى وصلنا باذن الله تعالى الى الجنة فاقبل رضوان خازن الجنان وخلفه رقباء بل مع كل واحد منهما

عبدتهم وقال طلق بن حبيب ان حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العبد وان نعمه أكثر من أن تحصى ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين (وقال) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ذكر خطيئة ألم بها فوجل منها قلبه محيت عنه في أم الكتاب * وقال الفضيل لا يرد الجور بالسيوف انما يرد بالتوبة * وقال أبو الجوزاء ان الرجل ليحدث الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة فيقول ابليس يا ليتني لم أوقعه فيه * وقال عبد الله بن سلام الا لا أحدثكم الا عن نبي مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين * وقال عبد الرحمن بلغني أن توبة المسلم كاسلام بعد اسلام * وقال عمر بن الخطاب اجلسوا الى التوابين فانهم أرق أفئدة وقال قتادة القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم فداؤكم

ألف ألف ملك رافعين أجنحتهم ورؤسهم يشيرون الى بالاصابع يقولون لقد أكرم الله هذا النبي الامي مرحبابك ياجبريل وبمن معك وفي رواية أقبل رضوان معه ملائكة الحجب ووجوههم كالقمر ليلة البدر بفوح ريح المسك من ثيابهم مكللون بتيجان من نور مناطقهم من صفائح الزمرد فقلت ما أحسن هؤلاء ياجبريل فقال والذي بعثك بالحق ان أمتك اذا اتقوا الله وسلموا من الدنيا كانوا في الجنة أحسن منهم فلما دخلتها هدأت نفسي وذهب روعي فما تركت فيها مكانا الا رأيته فرأيت قصورا من الدر والياقوت والزبرجد والاشجار من الذهب الاحمر وقضبانهن من اللؤلؤ وعروقهن من الفضة راسخة في المسك ورأيت شجرة ساقها في كثافة لا يعلمها الا الله تعالى وان أغصانها الاكثر من نبات الارض وان الواحدة من ورقها لتغطي الدنيا وعليها من أصناف الخير ضروب شتى فقلت ياجبريل ماهذه الشجرة قال لك ولا زواجك ولا ولادك وكثير من أمتك وتحت هذه الشجرة ملك كبير وعيش عظيم ورأيت نهرا يجري من أصلها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل على رضراض من در وياقوت ومسك أبيض فقال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك ربك وهو التسنيم يخرج من تحت العرش الى دورهم وقصورهم ثم سار بي الى شجرة أخرى فاذا ورقها حلل طرائف من ثياب الجنة بين أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وثمارها أمثال القلال في ألوان شتى وروائح شتى فقلت ياجبريل ماهذه الشجرة قال هذه التي ذكرها الله تعالى بقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب هي لك يارسول الله ولكثير من امتك ولك فيها حسن مقيل ونعيم طويل ثم انطلق بي يطوف في الجنة فاذا قصر من ياقوتة حمراء في جوفه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف خيمة من درة بيضاء لها أربعة آلاف باب يرى باطن تلك الخيمة من ظاهرها وظاهرها من باطنها في جوفها أسرة من ذهب لذلك الذهب شعاع كشعاع الشمس وهي مكللة بالدر والجوهر وعليها فرش من سندس فوق تلك السرر حلي كثير لا أطيق صفته في كل قصر وبيت ودار منها شجر كثيرة مكلل سوقها الذهب وأغصانها الجوهر وثمرها مثل القلال في كل خيمة منها الازواج من الحور العين لو أدلت احداهن كفها من السماء لاذهب ضوء كفها ضوء الشمس فكيف بوجهها ولكل واحدة منهن سبعون ألف غلام خدمها سوى خدم زوجها كل ذلك مفروغ منه ينتظر صاحبه ثم أخرجني من الجنة فررنا في السموات منحدرين من سماء الى سماء فرأيت آدم ونوحا وابراهيم وعيسى فسلمت عليهم فتلقوني بالتحية والبشر وكلهم قالوا ماصنعت يانبي الرحمة فأخبرتهم ففرحوا بذلك وحمدوا الله وسألوا لي المزيد ثم خرجت مع جبريل لا يفوتني ولا أفوته حتى دلاني في مكاني من الارض الذي حملني منه وأراني مع ذلك عجائب الارض وماخلق الله فيها وكان كل ذلك في ليلة واحدة فانا سيد ولد آدم ولا فخر قال الزركشي معناه ولا فخر أتم من هذا الفخر فاخبرت بذلك قومي فكذبوني غير أبي بكر رضي الله عنه قال في مجمع الاحباب الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم بعيني رأسه رآه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعين قلبه فكان بذلك أول من صدق قال شرف الدين عيسى السهروردي رحمه الله لما ركب النبي صلى الله عليه وسلم

الذنوب ودواؤكم التوبة (وفي الحديث) من أذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له (وروى) أن الله تعالى يقول ياعبادي كل مذنب الامن عافيته فاستغفروني أغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على اني أغفر له غفرت له ولا أبالي وقال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما النجاة قال الاستغفار (وكان) يقول ما ألهم الله العبد الاستغفار وهو يريد أن يعذبه * وتعلق رجل باستار الكعبة فقال اللهم ان استغفاري مع اصراري للؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تحبب الي بالنعم مع غناك عني وأتبغض اليك بالمعصية مع فقري اليك يامن اذا وعد وفا وان توعد عفا اغفر عظيم جرمي بعظيم عفوك ياأرحم الراحمين * وجلس بعض الصالحين في خلوة فقال الهي أنت قضيت أنت حكمت أنت قدرت وأردت

الرفرف من النور الازهر تقدم هو وجبريل تأخر وزج به فى الانوار ورفعت له الحجب والاستار وسمع شفاها كلام الجبار يا عروس المملكة يا تاج منصة الوجود يا شمس الهداية والسعود أنت أكرم الناس علينا سل ما تريد فنك السؤال ومنا العطاء وما على عطائنا من مزيد فقال ما الذى أسألك وقد أسجدت الملائكة لآدم واصطفيته وزوجته حواء وفى الجنة أسكنته وأكرمته وعظمته فجاءه الخطاب يا محمد لولا أنه أشرق عليه نور سرك الذى تقادم ما قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال يا الهى ما الذى أطلب وقد جعلت ادريس نبيا ورفعته مكانا عليا فجاءه الخطاب انما رفع ادريس الى السماء لينظر الملك ويسير فى هذه الليلة بين يديك قال يا الهى ما الذى أطلب وقد استجبت لنوح دعوته على أهل الطغيان ونجيته فى السفينة من الطوفان فقال لولا أنه أقسم علينا بجاهك ما نجا هو ومن معه من المهالك سل تعط فقال يا الهى ما الذى أطلب وقد اصطفيت ابراهيم خليلا وجعلت النار عليه بردا وسلاما وفديت ابنه بذبح عظيم فجاءه النداء يا أعز المخلوقات ويا أشرف الموجودات لولا أنه أشرق عليه نور وجهك الكريم ما نجا من نار النمروذ ولا فدى ابنه بذبح عظيم ادع تجب قال سيدى وما الذى أدعوك وقد جعلت موسى كليما واصطفيته برسالتك وكلمته تكليما فجاءه النداء يا أكرم من تمنى يا صاحب قاب قوسين أو أدنى موسى هدى بالاسراء الى النار وخوطب على جبل ذى أحجار وأنت خوطبت على بساط الانوار فى حضرة الملك الغفار موسى سأل الرؤية فقيل له لن ترى وأنت خوطبت بالمشاهدة دون الورى قل تسمع قال يا الهى ما الذى أقول وقد ألنت الحديد لداود وسيرت معه الجبال وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فجاءه النداء يا أعلى موجود سأسير معك جبال النصر والرعب فى الوجود وألين لك قلوبا كالجلود وأخصك يوم القيامة بالمقام المحمود تدلل ولا تتذلل سل تعط ما تسأل قال يا الهى ما الذى أسأل وقد أيدت عيسى بروح القدس وأظهرت له المعجزات يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذنك فجاءه النداء يا حبيب أنت أى طبيب تداوى من أمراض الذنوب وتحيا بك أموات القلوب قال يارب فاقبل شفاعتى فى عصاة أمتى فجاءه الخطاب يا أعز الاحباب وعزتى وجلالى ان عصونى سترتهم وان استغفرونى غفرت لهم وان استنصرونى نصرتهم وان دعونى أجبتهم ولا سامحنهم فيما مضى ولاجودن عليهم بالرضا قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم سألت ربى ليلة المعراج مسئلة وددت أنى لم أسأله عنها قلت يارب أعطيت آدم الجنة قال أعطيته ثم عزلته عنها وأعطيتك وأمتك الجنة ولا أعزلكم عنها قلت أعطيت نوحا السفينة قال جعلت لك ولامتك الارض مسجدا وطهورا قلت صيرت النار بردا وسلاما على ابراهيم قال كذلك أجعلها على امتك يوم القيامة قلت أعطيت اسمعيل زمزم قال أعطيتك الكوثر قلت قد جعلت له الفداء قال جعلت فداء أمتك من النار اليهود والنصارى قلت أعطيت عيسى المائدة قال جعلت لك مائدة الكرامة يوم القيامة قلت أعطيت داود الزبور قال أعطيتك سورة الانعام قلت كلمت موسى على جبل الطور قال كلمتك على بساط النور قلت نجيت يونس بن متى من ظلمات ثلاث قال كذلك أنجى أمتك من ظلمة القبر وظلمة القيامة

فهتف به هاتف هذا التوحيد فاين أدب العبودية فقال أنا عصيت وأنا جنيت وأنا أخطأت وأنا أسأت فسمع قائلا يقول ان ربك يقول أنا غفرت وأنا رحمت وأنا تجاوزت وأنا سترت وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة * وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يغرنك الناس عن نفسك فان الامر خالص اليك دونهم ولا تقطع النهار بقول وقال فانه محصى عليك عملك واذا أسأت فأحسن فلا شئ أشد ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم * وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه لبعض أولاده يا بنى خف الله خوفا قويا لو ترى انك أتيت بجميع حسنات أهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى لو أنك أتيت بجميع ذنوب أهل الارض لغفرها لك * وقال يحيى بن معاذ لا يرفع للمؤمن قط سيئة الا وهى بين حسنتين رجاء العفو قبلها وخوف العقاب

وظلمة الصراط (فائدة) متى اسم أبي يونس عليه السلام وفي جامع الاصول اسم أمه أرسله الله الى أهل الموصل قبل كانت نبوته بعد خروجه من بطن الحوت قاله البرماوي في شرح البخاري (قال في العرائس) لم ينسب نبي الى أمه غير عيسى و يونس عليهما الصلاة والسلام وفي الصحيح لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى وفي حديث آخر لا تفضلوني على يونس بن متى قيل قاله قبل أن يعلم أنه أفضل منه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بيدي لواء الحمد وفي رواية لواء الكرم وما من نبي يومئذ آدم فمن دونه الا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الارض وأول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيدخلها معي فقراء المهاجرين وأنا أكرم الاولين والآخرين وقال أنس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا وقيل قاله تواضعا فقد كان صلى الله عليه وسلم يفلي ثوبه و يحلب شاته و يرقع ثوبه و يخدم أهله و يخصف نعله و يخدم نفسه و يقم البيت و يعقل البعير و يعلفه ويأكل مع الخادم و يعجن معها و يحمل بضاعته من السوق وتقدم في باب الامانة أنه صلى الله عليه وسلم قال صاحب الشئ أحق بشيئه أن يحمله وقيل انما قاله زجرا عن توهم حطرتبة يونس لما في القرآن ولا تكن كصاحب الحوت فهذا هو السبب في ذكره دون غيره من الانبياء قال مؤلفه رحمه الله في الشفاء لا تخير وفي على موسى فدعوى الاقتصار على ذكر يونس مردودة وقيل للشيخ عبد القادر الكيلاني ان فلانا يزعم أنه وصل الى ما وصل اليه يونس بن متى فضرب وسادته بالارض وقال أصبت قلبه فذهبوا اليه فاذا هو قد مات قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت يارب جعلت للخضر عين الحياة وسيأتي بيانها في مناقب الخضر عليه السلام في باب فضل الامة المرحومة قال قد جعلت لك سلسبيلا قلت أعطيت موسى التوراة قال قد أعطيتك آية الكرسي من كنز عرشي قال محمد بن الحنفية واسم أمه خولة وأبوه علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما نزلت آية الكرسي خر كل صنم على وجهه وسقطت التيجان عن رؤس الملوك وهربت الشياطين فاجتمعوا الى ابليس وأخبروه بذلك وقالوا قد حدث أمر فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك فأتوا المدينة فبلغهم أن آية الكرسي نزلت وتقدم في فضائلها زيادة قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت يارب أعطيت عيسى الانجيل قال قد جعلت لك سورة الاخلاص (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله نورا قبل السموات والارض بألف عام ثم خلق من ذلك النور ملكا أذفر فكتب به سورة يس وخلق لها خمسين ألف جناح فلم تمر في سماء الا خضعت لها سكانها وسجدوا لها فمن تعلم سورة يس وعرف حقها كان في الجنة في الدرجة العليا وقوله صلى الله عليه وسلم خلق لها أي خلق لثوابها وعن أبي بكر عن النبي عليه الصلاة والسلام يس تدعى في التوراة المعمة قيل وما المعمة قال تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا وهول الآخرة من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف بركة وألف يقين وألف رحمة ونزعت عنه كل داء ذكره في تحفة الحبيب وفي

بعدها *وقال ابراهيم الخواص بينما أنا في طريق مكة أمشي اذ وقع في خاطري العزلة فانفردت عن الناس ومشيت ثلاثة أيام ما خطر في قلبي طعام ولا شراب فوصلت الى روضة خضراء فيها رياحين كثيرة ونهر من ماء فوقفت متعجبا منها فاذا بنفر قد أقبلوا عليهم مرقعات حسان فسلموا علي وحفوا بي فقلت من أنتم قالوا نحن نفر من الجن المؤمنين سمعنا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم فسلمتنا حلاوة كلامه جميع اللذات فانقطعنا الى الله في هذا المكان فقيض الله لنا هذه الروضة كما ترى ولقد اختلفنا في مسئلة وسألنا الله أن يقيض لنا من يبينها لنا فقلت كم بيني وبين الموضع الذي فارقت أصحابي فيه قالوا ثلاثة أشهر وان هذا الموضع لم يصل اليه آدمي قبلك الا شاب أتانا يوما ونحن جلوس نتذاكر المحبة فسلم علينا فرددنا عليه السلام

تفسير القرطبي من قرأها نهارا كفي همه ومن قرأها ليلا غفر ذنبه وفيه أيضا من قرأها
نهارا لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها ليلا لم يزل في فرح حتى يصبح وعن النبي صلى
الله عليه وسلم يرفع القرآن عن أهل الجنة فلا يقرؤن الا طه و يس نعم في الحديث يقال
لصاحب القرآن اذا وصل الجنة اقرأ واصعد درجة فيقرأ و يصعد بكل آية درجة حتى
يقرأ آخر شئ معه وفي كتاب البركة من قرأ يس أربع مرات متوالية من غير أن يتكلم بشئ
ثم يقول سبحان المنفس عن كل مديون سبحان المفرج عن كل محزون سبحان من أمره بين
الكاف والنون سبحان من اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون يامفرج الهموم ياحي
ياقيوم صل وسلم على سيدنا محمد وآله واقض حاجتي و يسميها فانها تقضى باذن الله تعالى
قال وهو مجرب قال محمد بن علي المصري ركبت سفينة فكسرت فصرت الى جزيرة فيها
أنهار وأشجار فأكلت من ثمارها فلما جاء الليل صعدت على شجرة فلما طلع النهار أتيت
مكاني واذا برجل على وجه الماء فسألني عن أمري فأخبرته فقال من أين أنت أومن أمة من
أنت قلت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال اقرأ يس والدخان وتبارك الملك تأمن وتنج
وتشبع فقلت له من أنت قال سل من خلفي يخبرك فلما كان اليوم الثاني اذا برجل على
وجه البحر فأخبرته خبري فقال اقرأ يس والدخان وتبارك تأمن وتنج وتشبع فقلت له من
أنت قال سل من خلفي فلما كان اليوم الثالث اذا برجل على وجه الماء فأخبرته خبري
فقال اقرأ يس والدخان وتبارك تأمن وتنج وتشبع فقلت من أنت قال نحن ثلاثة من
الملائكة أرسلنا ربنا الى حوت خرج من بحره الى بحر آخر فاستغاث منه حيتانه فأمرنا ربنا أن
نرده الى بحره فالاول على رأسه والثاني على وسطه وأنا على ذنبه ثم نمت فاستيقظت وأنا في
داري بالبصرة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وخلق الله بعد ذلك ذرة بيضاء وخلق
منها عنبرا أشهب ثم كتب به آية الكرسي فمن تعلمها وعرف حقها دخل من أي باب من
أبواب الجنة وله بكل حرف مدينة في الجنة وكتب له بكل حرف حجة وعمرة وخلق بعد ذلك
لؤلؤة خضراء وخلق منها كافورا أبيض ثم كتب به قل هو الله أحد وقال هذا اسمي فلم تمر
في سماء الا خضعت لساكنها فمن تعلمها وعرف حقها كان يوم القيامة في عداد الانبياء
والشهداء وله بكل حرف أربعون مدينة في الجنة وله بكل حرف ألف نور وعن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان من
أفضل أهل الارض وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت
فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة بأكفها يوم القيامة حتى تجيزه
من الصراط الى الجنة وفي الخبر خلق الله تعالى عشرين ألف نهر وقال للقلم اكتب ثواب
من قرأ قل هو الله أحد فكتب ألف عام حتى نشفت الانهار ولم يبلغ فضل من قرأها وفي كتاب
البركة من قرأ قل هو الله أحد حين يأوي الى فراشه ثلاث مرات وكل الله به خمسين ألف
ملك يحفظونه الى الصباح رواه الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النيسابوري قدم
قوم من نجران بالجيم على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد صف لنا ربك هل هو من
زبرجد أو ياقوت فقال ان ربي ليس من شئ لانه خالق الاشياء فنزلت قل هو الله أحد

وقلنا له من أين أقبلت قال
من مدينة نيسابور خرجت
منها منذ سبعة أيام قلنا وما
أخرجك منها قال آية سمعتها
قال الله تعالى وأنيبوا الى
ربكم وأسلموا له من قبل أن
يأتيكم العذاب الآية فقلنا
له ما الانابة قال أن يردك
الله تعالى عنك اليه قلنا فما
العذاب قال عذاب الفراق
ثم صاح صيحة ووقع ميتا
فواريناه وهذا قبره قال
ابراهيم فنظرت واذا قبره
في وسط الروضة حوله
رياحين كثيرة وعلى القبر
مكتوب هذا حبيب الله
قتيل الغيرة واذا طاقة
نرجس كأنها رحا عظيمة
وعلى ورقة منها مكتوب
صفة الانابة فقرأتها
وفسرتها لهم فقالوا كفيتنا
جواب مسئلتنا ووقع فيهم
الطرب ووقع علي النوم
فانتبهت فاذا أنا عند مسجد
عائشة ويقال من كرم الله
تعالى أنه يقبل الانابة من
القلب وان لم توافقه
النفس قال الله تعالى
وجاء بقلب منيب ولم يقل

فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شئ قالوا زدنا قال الله الصمد قالوا وما الصمد
قال الذى تصمد اليه الخلق فى حوائجهم قالوا زدنا قال لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد
عيسى (لطيفة) أرسل ملك الروم الى معاوية يسأله عن أربعة من الخلق لم تحمل بهم أنثى
فقال آدم وحواء وكبش اسمعيل وعصا موسى حيث ألقاها فصارت حية تسعى باذن الله
وأراه الله ذلك قبل دخوله على فرعون حتى لا يخاف منها اذا صارت حية عند فرعون نظيره
محمد صلى الله عليه وسلم رأى جهنم قبل يوم القيامة حتى لا يخاف منها فى ذلك اليوم بل يأخذ
بخطامها ويقول ارجعى خلفك فتقول يا محمد خل عنى فانك حرام على فيقول سبحانه لها
يا جهنم اسمعى من محمد وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه
محمدا حبالى وتبركا باسمى كان هو ومولوده فى الجنة وما قعد قوم على طعام حلال فيهم رجل
اسمه اسمى الا تضاعفت فيه البركة وعن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وعنه
أيضا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على سورتين ان أنت قرأتهما
لم يبق شئ الا قال اللهم أعذ فلانا من شرى يعنى المعوذتين وعن ابن مسعود رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم استكثروا من النورين ينفعكم الله بهما فى الآخرة المعوذتين
ينوران القبر ويطردان الشيطان ويزيدان فى الحسنات ويثقلان الميزان ويدلان
صاحبهما الى الجنة فان قيل كيف وصف الله نفسه الكريمة بصفة واحدة فى قل
أعوذ برب الفلق وفى قل أعوذ برب الناس بثلاث صفات رب وملك واله قيل لانه ربى
الناس فى بطون أمهاتهم فقال رب فلما صاروا شبابا عرفهم أنهم عبيده فقال ملك فلما
كبروا وعرفوا وجوده كلفهم عبادته فقال اله وقيل الناس فيهم من له رب أى صاحب
وفيهم من له ملك ولكن ما لهم اله الا الله *قال فى العقائق كانت المسافة من مكة الى المقام
الذى أمر النبى صلى الله عليه وسلم فيه بالصلوات الخمس وأوحى الله تعالى اليه فيه ما أوحى
ثلثمائة ألف سنة وقيل خمسين ألف سنة وقيل ليلة واحدة كهذه الليالى وقيل أقل منها
والله تعالى على ما يشاء قدير وفى البسيط للواحدى وتفسير أبى حيان المسمى بالبحر المحيط
فى سورة سأل من أسفل الارض السابعة الى العرش خمسون ألف سنة ثم نقلا عن أبى اسحق
لو سافر ابن آدم من الارض السابعة الى العرش لسافر خمسين ألف سنة فلما رجع النبى
صلى الله عليه وسلم وجد فراشه لم يبرد من أثر النوم وقيل ان غصن شجرة أصابه بعمامته فى
ذهابه فلما رجع وجده بعد يتحرك ورأى ركبا من قريش فى طريقه فلما أخبر قومه بالمعراج
سألوه عن الركب فقال مررت على عير بنى فلان وقد ضل لهم بعير وهم يطلبونه فدللتهم عليه
وفى رحالهم قدح فيه ماء فأخذته وشربته ثم وضعته مكانه فسألوهم هل وجدوا الماء ثم قالوا
أخبرنا عن عيرنا متى تجئ فقال تطلع عليكم عند طلوع الشمس فخرجوا ينتظرونها فلما كادت
الشمس تطلع حبسها الله تعالى فطلعت الشمس مع العير فقال رجل هذه العير وقال آخر
هذه الشمس ثم سألوه عن بيت المقدس فجلاه الله تعالى له حتى صار ينظر اليه فما سألوه عن
شئ الا أخبرهم به فارتد كثير من الناس فذلك قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة

بنفس مذبية وقال ابن
عباس رضى الله عنهما فى
قول الله تعالى وما جعل
عليكم فى الدين من حرج قال
هو أن الله تعالى جعل التوبة
مقبولة بكرمه ومنه فنعم
المولى ونعم النصير وبئس
العبد عبد غذاه ببره ورباه
تحت ستره ولا يخاف عند
مخالفة أمره بئس العبد
عبد عصا وتعدى وجنى
وتوانى نهاره لهو وليله سهو
بئس العبد عبد أصر على
الجهالة وضيع أيامه فى
البطالة بئس العبد عبد
يعلم ان مولاه يراه وهو يبارزه
ولا يخشاه ونعم المولى مولى
سترك بستره ولاطفك ببره
وأطلعك على سره مولى
يقبل الحسنات ويغفر
السيآت مولى ان أطعته
شكر وان عصيته ستر
وان تبت اليه قبل وغفر
ان دعوته لباك وان قصدته
أدناك وان أعرضت عنه
ناداك مولى توجك
بهدايته وطوقك بعبادته
وسربلك بخدمته وأركبك
على مطية محبته مولى يغفر

للناس ثم ذهب جماعة الى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا ان صاحبك يزعم أنه جاء فى هذه
الليلة من مكة الى بيت المقدس فقال انكم تكذبون عليه فقالوا انه فى المسجد يحدث
الناس فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فوالله انه ليخبرنى بالخبر يأتى اليه من السماء الى
الارض فى ساعة واحدة من ليل أو نهار فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه فجاءه أبو بكر
رضى الله عنه فقال يا رسول الله قال هؤلاء انك جئت من بيت المقدس فى هذه الليلة قال
نعم قال فصفه لى فانى رأيته فوصفه فقال أبو بكر صدقت أشهد أنك رسول الله وتقدم أن
الذى رآه النبى صلى الله عليه وسلم بعينى رأسه رآه أبو بكر رضى الله عنه بعين قلبه فان قيل
موسى عليه السلام تبرقع عند عوده من المناجاة ومحمد صلى الله عليه وسلم ما فعل ذلك لما
رجع من المعراج فما الحكمة فى ذلك فالجواب من وجوه (الاول) أن موسى عليه السلام
رجع وعليه أثر الرد بقوله تعالى لن ترانى قال بعضهم لما قال موسى رب أرنى أنظر اليك
وجد مكتوبا على صخرة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن والاشارة فى ذلك أن الرؤية
حق ليتيم أبى طالب وخجل الرد يعمى ومحمد صلى الله عليه وسلم رجع وعليه أثر القبول
وهو يقوى البصر (الثانى) كما منع الله موسى من النظر اليه كذلك منع قومه من النظر
اليه (الثالث) أن موسى عليه السلام غشى وجهه نور لم يغشه قبل ذلك ومحمد صلى الله عليه
وسلم منور فى كل الاحوال قال أبو هريرة رضى الله عنه كأن الشمس فى احدى وجنتيه
والقمر فى الاخرى (الرابع) نور موسى عليه السلام كان على وجهه فكل من رآه عمى ونور
محمد صلى الله عليه وسلم فى قلبه فكل من رآه بنور قلبه اهتدى بتوفيق الله (الخامس) أراد
الله أن يعنف أمة موسى لما قالوا أرنا الله جهرة فكأنه تعالى قال هذا موسى رأى بعض
آياتنا فلم تستطيعوا أنتم النظر اليه فكيف تريدون أنتم النظر الى الخالق ومما عاقب الله
به بنى اسرائيل أن تاهوا فى الارض اربعين سنة يسيرون ليلا فيصبحون حيث أمسوا ومع
ذلك يرزقهم المن والسلوى وعمود نور ليلا وغمامة بيضاء نهارا حكاه البيضاوى فى تفسيره
ولم يذكره البغوى والرازى ثم قال الرازى انهم هلكوا فى التيه وقال بعضهم كانوا ستمائة
ألف فارس وقال بعضهم هلك هرون معهم فى التيه ومات موسى بعده بسنة ورفع عنهما
عقوبة التيه كما رفع عن ابراهيم عقوبة النار وبقى يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى فى بنى
اسرائيل فحارب الجبارين وفتح الارض المقدسة وسكنها أولاد الذين هلكوا فى التيه وكان
مقداره سبعة فراسخ وقيل ستة فان قيل كيف مكث هذا الجمع الكثير أربعين سنة فى
سبعة فراسخ فالجواب هذا من معجزات الانبياء عليهم السلام غير بعيد وقيل لما رجع
موسى من المناجاة رجع والبرقع على وجهه فقالت له زوجته اكشف عن وجهك فكشف
لها عن وجهه فعميت فدعا لها فرد الله بصرها ثم قالت له اكشف عن وجهك فكشف لها
عنه فعميت فدعا لها فرد الله عليها بصرها وهكذا سبع مرات وما قالت تبت عن قولى
لك اكشف عن وجهك فلما كان بعد السابعة وهبها الله تعالى قوة فى بصرها فثبتت على
رؤية موسى ونوره عليه السلام فلما طلب الرؤية من الله عز وجل وخر صعقا وقال تبت اليك
قيل له ارجع وتعلم صدق الطلب من زوجتك حيث اختارت العمى سبع مرات وهى لا

ذنوب العمر بتوبة ساعة ثم
يبدل مكان كل سيئة طاعة
مولى أقام لك الشفعاء قبل
العصيان و يشفعك فيمن
تحب بعد الغفران فنعم
المولى ونعم النصير

(الفصل الرابع والعشرون فى الحذر)

(الحمد لله) الذى خلق
الانسان من سلالة وركب
بلطف حكمته مفاصله
وأوصاله ورباه فى مهاد
لطفه ثلاثين شهرا حمله
وفصاله ورقاه فى أطوار
خلقه حتى بلغ أشده وكماله
وزينه بالعقل والعلم فازال
عنه ظلماء الجهالة وأجرى
عليه ما سبق به القضاء فلله
الاختيار لا له بمشيئته
الضر والنفع والعطاء
والمنع والهدى والضلالة
أسعد أولياءه بقربه فجعل
حظهم أنسه واقباله وأعزهم
بخدمته وطهر أسرارهم
بحضرته فهى فى الملكوت
جوالة ألقوا هممهم ببابه
وتلذذوا بمناجاته وخطابه
وتنعموا بسماع كتابه
فاكمل لهم بذلك افضاله
لا يبرحون من بين يديه

ترجيع وأنت من مرة واحدة تقول تبت البلك (السادس) ان الله تعالى تجلى لموسى بالجلال وهو يدهش وتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم بالجمال وهو ينعش قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى القواعد ان المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن الانعام وعن الافضال لان محبة الجمال نشأت عن جمال الله تعالى ومحبة الانعام والافضال نشأت عما صدر منه من فضله ونعمه والتعظيم والاجلال أفضل من الكل وقال البلقينى فى الفوائد على القواعد وهذا يقتضى أن مقام الجلال أفضل من مقام الجمال والذى اختاره شيخنا ان مقام الجمال أفضل لانه مقام النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومقام الجلال مقام موسى عليه السلام لما تجلى ربه للجبل والله أعلم وقد أجاد القائل

محمد العربى الهاشمى رسو * ل الله خير البرايا شافع الامم
الزاهد العابد القوام فى الظلم * حتى اشتكت قدماه الضر من ورم
هذا الذى غفر الله الكريم له الماضى من الذنب والآتى من العدم
هذا الذى أشرقت أنوار غرته * كأنها فى الدجى نور على علم
هذا أبو القاسم المختار من فرضت * لجده فى المعالى أوفر القسم
بالروح والجسم أسرى فى الظلام به * وليس ينكر سير البدر فى الظلم
على البراق الى السبع الطباق رقى * وقد رأى الله رؤيا غير متهم
من ذا الذى قد دنا من نحو خالقه * كقاب قوسين أو أدنى ولم يضم
سوى الحبيب الشفيع السيد السند البر الحليم الرؤف العالم العلم
خير الملائكة الاشراف بين يدى * خير البرية تمشى غير محتشم
الله أرسله للعالمين هدى * ورحمة وكذا فى يوم حشرهم
* فى يوم لا والد يغنى ولا ولد * وكلهم خائف من زلة القدم
هناك غير رسول الله أحمد فى * مقامه ذلك المحمود لم يقم
يقال يسمع فقل واطلب هناك تنل * واشفع تشفع وقل ماشئت واحتكم
لولاك ما كان عرش لا ولا فلك * يامن غدا رحمة للناس كلهم
هذا المقام الذى ماناله أحد * سوى محمد المبعوث بالحكم
ياسيد الرسل ياكنز العفاة ويا * ذخر العصاة غدا يا عالى الهمم
كن منقذى ومغيثى أنت معتمدى * وغير بابك للحاجات لم يرم
صلى عليك اله العرش ماطلعت * شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

فنسألك اللهم بجاه هذا النبى الكريم وبما كان بينك وبينه ليلة الخلوة والجلوة والتقريب والتعظيم أن تغفر لنا كل ذنب عظيم وتنظر الينا بعين رحمتك يا رحيم وارزقنا شفاعته باذنك وعلمك ورضاك ياأرحم الراحمين ياخير المسؤلين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(باب وفاة النبى صلى الله عليه وسلم)

ولا يعولون الا عليه ولا يشتاقون الا اليه وكيف يصبرون وقد شاهدوا باسرارهم جماله امتلأت قلوبهم بهيبته وغرقت أفكارهم فى بحر معرفته فازدادت عطشا ودهشا حين شاهدت جلاله فسبحان من اختارهم لنفسه ونعمهم بأنسه وأجزل لهم نواله وحجب قوما عن هذه العوارف وقطعهم بعدله عن رياض المعارف وقيدهم بقيود القواطع والعوائق والصوارف وكيف يسرح فى رياض العرفان من أوثق الحرمان أغلاله فاسماعهم لا تلتذ بخطابه وقلوبهم لا تنزعج لعتابه وأرواحهم لا ترتاح الى مسارح أحبابه شتان بين حالة وحالة كم بين من يسر له مولاه سبل السعادة وحقق آماله وأجزل نصيبه من التوفيق وقبل أعماله وبين من قطعه عن خدمته وأبعده عن حضرته فأطال حجابه ونكاله الامر أمره والحكم حكمه والملك

الحمد لله ذى العزة والجلال والعظمة والبهاء والجمال والهيبة والسلطان والكمال الازلى القديم بلا زوال الابدى الباقى بلا انتقال المتقدس عن النظير والشبيه والمثال المنزه عن الفوق والتحت واليمين والشمال الغالب فى حكمه بلا نزاع ولا جدال القدير الذى قدر الارزاق والآجال العادل فى حكمه بالموت بين الدون والعال والصغير والكبير والسادة والموال ولو فدى منه أحد لفدى محمد والآل سوى به بين الغنى والفقير والشريف والحقير على التفصيل والاجمال فالفوز لمن رضى بحكمه وسلم له الفعال والزلفى لمن شكره فى سائر الاحوال لان الموت رحلة من دار الهوان والاهوال الى دار السلامة والكرامة والنوال دار عيشها هنى وطعامها مرى طيبة الظلال دار صفوها بلا كدر ولا نوم فيها ولا ضجر غرفها عوال دار ترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والمرجان لا قيل فيها ولا قال دار لا تعب فيها ولا نصب ولا هم ولا غم ولا وصب وبنيانها من فضة وذهب وحورها يرفلن فى جمال أنهارها جاريه وثمارها دانيه وقصورها عاليه ونعيمها لم يخطر على بال أهلها فى مروج الصندل يضحكون وفى رياض العنبر يتبخترون اخوانا على أرائك الياقوت فى اقبال وأفضل من ذا وذا كشف الحجاب عن وجه ذى الجلال أنحى فلا من الموت تجزع ولا فى البقاء تطمع فلنا أسوة بمن مضى ومثال فما ثم الا التفويض والتضرع والابتهال (أحمده) على بره المتوال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا جميعا من الآفات والاهوال ونستعين بها جميعا على ما نراه تحت التراب فى الجواب عند السؤال (وأشهد) أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى يمحو الضلال صلى الله عليه وسلم بالغدو والآصال * قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال القشيرى فى تفسيره والسلمى فى حقائقه سقمت البصائر عند وفاة محمد صلى الله عليه وسلم الا رجلا واحدا وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الله تعالى أيده بقوة السكينة فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فصار الكل مقهورين تحت سلطان مقالته لما بسط الله عليه من نور جلالته كالشمس بطلوعها يندرج فيها شعاع أنوار الكواكب قال القشيرى وانما قال أفان مات أو قتل لانه مات وقتل أيضا بسم الذى أكله يوم خيبر من الشاة المسمومة قال الرازى بين الله تعالى فى آيات كثيرة أن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يقتل قال تعالى انك ميت وقال تعالى والله يعصمك من الناس والمقصود من الآية أن اتباع الرسل المتقدمين ما تغيروا عن دينهم بعد موت أنبيائهم فكذلك كونوا أنتم مثلهم قال الله تعالى وكأى من نبى قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله أى ما خافوا وما ضعفوا أى ما ضعفت قلوبهم وما استكانوا أى ما أظهروا البدع والآية نزلت فى غزوة أحد كان أمير المشركين أبا سفيان وخالد بن الوليد مع منهم فرمى عبد الله بن قمئة حجرا فشج وجه النبى صلى الله عليه وسلم ورأسه وكسر رباعيته وقصده بالسيف ومعه جمع كثير فذب عنه مصعب بن عمير رضى الله عنه واحتمله طلحة ووقف أبو بكر فى وجهه بالسيف ثم ادركوا ابن قمئة فقطعوه قطعا قطعا وصاح ابليس لعنه الله ألا وان محمدا قد قتل فانهزم المسلمون فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضى الله عنهما ان قتل محمد فربه حى فما تصنعون

ملكه فلا ترى فى الملكوت الا أفعاله تعرض لنفحات جوده أيها السالك السائل واستنشق غيث ولائه فسبيل الجود سائل فكم قاصد أعطاه قبل الطلب فكفاه سؤاله (أحمده) على ما أجزل من برفأناله وأسبل من ستر على العاصى فأطال امهاله (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن حق يقين وصدق مقالة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله باوضح الدلالة وختم به النبوة والرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة ما حسنت فى ذوات الياء الامالة وصح فى حروف اللين قبل الهمز المد والاطالة * (فى قول الله عز وجل واعلموا ان الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم) * هذا تخويف عظيم وتعريف بامر ذى خطر جسيم بان الله يعلم ما أضمرت فى نفسك وان خفى على الخلائق فاحذر من سطوته واقامة عدله فى المطالبة باقامة

بالحياة بعد نبيكم وكان قد انهزم جماعة منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة من المهاجرين أبو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم وسبعة من الانصار الحباب بن المنذر بالحاء المهملة وأبو دجانة بالجيم وعاصم ابن ثابت والحرث بن المنذر وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهم ثم ان الله تعالى عفا عن المنهزمين قال عثمان بن عفان لما عوتب على هزيمته قد أخطأنا وعفا الله عنا فلا تقرعونا بذنوبنا ثم قرأ قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ثم لم يفروا بغضا من الموت ولا رغبة في الحياة وانما أذكرهم الشيطان ذنوبهم فكرهوا القاء الله تعالى على تلك الحال وخطر ببالهم ان لقاء الله تعالى على التوبة أولى من لقائه مع الذنوب وقيل لما أخطؤا بمفارقة المكان الذي أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا منه أوقعهم الشيطان في ذنب منه آخر وهو الهزيمة لان الذنب يجر الى الذنب كما ان الطاعة تجر الى الطاعة قال القرطبي عرف الناس موت محمد صلى الله عليه وسلم لما قرأ أبو بكر رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ودلت على شجاعته رضي الله عنه (ولما) مات صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شئ ولما دخل المدينة أضاء منها كل شئ قال البغوي في تفسيره عن الحسن علم النبي صلى الله عليه وسلم اقتراب أجله بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال قتادة عاش بعدها عامين قال في روض الافكار ما ضحك فيهما وهذه السورة تسمى سورة التوديع قال ابن مسعود رضي الله عنه لما كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر نعى الينا نفسه الكريمة ثم جمعنا في بيت عائشة رضي الله عنها فبكى وقال مرحبا بكم أولا كم الله هداكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم واستخلفه عليكم اني لكم منه نذير مبين فقد دنا الاجل والمنقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى وكان مرضه صلى الله عليه وسلم اثني عشر يوما أولها يوم الخميس وآخرها يوم الاثنين قال القرطبي في آل عمران مات يوم الاثنين بلا خلاف في الساعة التي دخل فيها المدينة حين اشتد الضحى من يوم الاثنين أيضا وهو يوم الولادة والرسالة أيضا لكن الرسالة كانت في رمضان والولادة والوفاة في ربيع الاول ثم خرج الى أصحابه وقد عصب رأسه وصعد المنبر ثم قال من كنت جلدت له ظهرا أو شتمت له عرضا فهذا ظهري وعرضي فليقتص منهما ومن أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه أو يحالني فلقيت الله وأنا طيب النفس وأما قيام عكاشة رضي الله عنه وطلبه القصاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقضيب الممشوق فصرح ابن الجوزي وغيره بانه كذب وانما الذي طلب القصاص يوم بدر سواد بن غزية رضي الله عنه كما تقدم في باب فضل العدل وكان أول مرضه صلى الله عليه وسلم صداعا في رأسه وفي أيام صحته قال أعرابي يا نبي الله أخبرني عن الصداع فقال عروق تضرب الانسان في رأسه فقال الرجل ما وجدت هذا فلما انصرف الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا رواه الامام أحمد ورأيت في كتاب

الحقائق ان بطش ربك لشديد بطشه بطش جبار وأخذه أخذ قهار ثم أتبع هذا التخويف بذكر الجود العميم فقال تعالى واعلموا ان الله غفور حليم رحمته رحمة غني كريم وحلمه حلم رؤف رحيم اذا بطش أدهش حتى لا طاقة واذا رحم أنعش حتى لا فاقة فالعارفون أبدا بين الجلال والجمال فهم في دهش عظيم وأنس ووصال * والعابدون بين خوف ورجاء وخشية وحياء (قال بعض العارفين) ان لله عبادا أسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم وانهم لهم البلغاء الفصحاء العارفون بالله و رسوله العالمون بالله وآياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم وطاشت عقولهم وكلت ألسنتهم فرقا من الله عز وجل وهيبة لجلاله (قيل) للحسن البصري كيف تصنع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا ان تطير فقال والله لان تجالس من يخوفك حتى يدركك الامن

البركة عن كعب الاحبار رضى الله عنه شكا نبى من الانبياء الصداع الى ربه عز وجل فامره باكل الدباء باللبن واذا أخذ من المسك وزن نصف عدسة مع مثله من الزعفران وتسعط به من به صداع بارد نفعه وشم المسك يقلع الرياح من سائر الجسد وتقدم أول الكتاب زيادة فى باب الدعاء قال ابن رجب فى لطائفه كان عنده صلى الله عليه وسلم فى مرضه سبعة دنانير فامرهم بالتصدق بها فاشتغلوا بوجعه فدعا بها وتصدق بها ثم قال ماظن محمد بربه لو لقيه وعنده هذه ثم قال ابن رجب فكيف حال من يلقى الله بدماء المسلمين وأموالهم بغير حق ورأيت فى الدر الثمين فى خصائص الصادق الامين ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام مائة ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة يقول مع كل كلمة وقتلت نفسا بغير حق مع انه كان كافرا لخبز عجين فرعون قال وهب أوحى الله تعالى اليه ياموسى النفس التى قتلتها لو أقرت لى طرفة عين انى خالق و رازق لاذقتك طعم العذاب وسبب قتله انه اشترى حطبا وأمر رجلا من شيعة موسى أن يحمله الى مطبخ فرعون فامتنع من ذلك واستغاث بموسى فوكزه وكزة كان فيها أجله ثم قال ابن رجب أرسلت عائشة رضى الله عنها بالمصباح ليلة الاثنين الى امرأة من الانصار فقالت قطرى لنا فيه من عكة السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسى فى شدة الموت وكان صلى الله عليه وسلم يضع يده الكريمة فى الماء ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات اللهم هون على محمد سكرات الموت فقالت فاطمة رضى الله عنها واكرباه لكربك يارسول الله فقال لا كرب على أبيك بعد اليوم قالت عائشة رضى الله عنها فدعوت له بالشفاء لما أغمى عليه فلما أفاق قال لا بل سلى الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل ثم قال انه ليهون على الموت أنى رأيت بياض كف عائشة رضى الله عنها فى الجنة قال فى روض الافكار هبط جبريل وملك الموت وملك يقال له اسمعيل معه سبعون ألف ملك وذكر غيره ان عزرائيل وقف على الباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أأدخل ولا بد من الدخول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مفرق الجماعات هذا ملك الموت ثم أذن له فى الدخول فقال أين تركت أخى جبريل قال تركته فى سماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك واذا بجبريل قد دخل وسلم وقال هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد قبلك ثم قال جبريل السلام عليك يارسول الله هذا آخر موطئى من الدنيا وانما كنت حاجتى من الدنيا ثم جبريل لا ينزل بالوحى الى الدنيا بعده وأما بغيره فينزل الى الدنيا كليلة القدر فقال ياجبريل بشرنى قال أبواب الجنة قد فتحت لقدوم روحك قال لست عن هذا أسأل بشرنى ياجبريل قال قد اصطفت الملائكة لملاقاة روحك قال لست عن هذا أسأل بشرنى من لقراء القرآن بعدى من لصوام رمضان بعدى قال أبشر فان الجنة قد حرمت على جميع الامم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال الآن قد طاب الموت ادن ياملك الموت فعالج روحه الطيبة فولى جبريل وجهه فقال ياجبريل ولم تولى وجهك فقال ومن يستطيع ان ينظر اليك وأنت تعالج سكرات الموت قال فى الزهر الفائح نزل جبريل منشور الذوائب وقال ليتنى كنت فداء قدميك وهذه الجنان قد تزخرفت وأبوابها قد تفتحت والحور العين قد تزينت أتريد أن يكون قبرك تحت العرش أو فى الجنة فاختار صلى الله

خير من أن تجالس من يؤمنك حتى يدركك الخوف (أوحى الله تعالى) الى داود عليه الصلاة والسلام ياداود ان أحوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عنى وأنا أرحم ما أكون بعبدى اذا أدبر عنى وان أجل ما يكون عبدى اذا رجع الى ياداود قل لشباب بنى اسرائيل لم شغلوا أنفسهم بغيرى وأنا المشتاق اليهم ماهذا ياداود لو يعلم المدبرون عنى كيف انتظارى لهم ورفقى بهم وشوقى الى ترك معاصيهم لطاروا اشوقا الى ولتقطعت أوصالهم من محبتى هذه ارادتى فى المدبرين عنى فكيف ارادتى فى المقبلين على يامن غره الامهال وجر أذياله فى الغفلة والاهمال ونسى ما بين يديه من العظائم وما أعد للمحسنين من الكرائم أرضيت ببيع حظك من الله بزيوق شهواتك أم قنعت من غنائم المجاهدين فى سبيل الله بكاسة منازل غفلاتك خسرت والله صفقة من باع لحظة من

عليه وسلم المرافقة لامته فلما فاضت روحه الكريمة فاح الطيب ولقد أحسن القائل

تذكرت لما فرق الدهر بيننا * فعزيت نفسي بالنبي محمد
وقلت لها ان المنايا سبيلنا * فمن لم يمت في يومه مات في غد

قالت عائشة رضي الله عنها لما خرجت نفسه الطيبة ما شممت ريحا اطيب منها ثم وقعت الظلمة في المدينة حتى لا يرى بعضهم بعضا واختلف حال الصحابة في هذه المصيبة فمنهم من أقعد ومنهم من أخرس لسانه الى فراغ العزاء حتى تكلم ومنهم من أضنى كالمريض حتى مات وثبت أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما تقدم ثم بايعه الناس بالخلافة وذلك بتوفيق الله تعالى وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورأيت في بعض كتب الرافضة لعنة الله تعالى عليهم قال رجل منهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يا أبا الحسن كيف سبقك أبو بكر بالخلافة فقال لاني اشتغلت بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه ثم قال أنت حضرت مبايعة أبي بكر قال نعم قال من بايعه أولا قال شيخ معه عكاز أخضر فقال ذاك ابليس أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم ان أول من يبايع أبا بكر رضي الله عنه ابليس لعنه الله قال مؤلفه رحمه الله وكنت غنيا عن ذكر هذه القبائح لكن أردت لهم اللعنة من قلب مؤمن صادق لانهم كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كذبوا على الله عز وجل حيث قالوا في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ان اسم أبي طالب عمران وآله علي وأولاده وهذا باطل باجماع المسلمين واجماع النصارى فان المسلمين والنصارى متفقون على ان عمران ابن ماثان وهو والد مريم أم عيسى عليه السلام وبينه وبين عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب والد موسى عليه السلام ألف وثمانمائة سنة وتقدم اسم أبي طالب في المولد وذكر القرطبي في آل عمران أن الرافضة انقسمت اثنتي عشرة فرقة كل فرقة في السعير فمن أراد أن يرى قبائح هذه الفرق فلينظر في تفسير القرطبي في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم لما بايع الناس أبا بكر رضي الله عنه أخذوا في تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم الى قبره الشريف الذي هو أفضل من العرش والكرسي فغسله علي رضي الله عنه بالماء البارد في ثوبه ومعه العباس ومعه ولده الفضل وأسامة بن زيد يصب الماء ثم كفنوه في ثلاثة أثواب بيض تحت السقف وحوله ستر ولم يخرج منه شئ كالاموات فقال علي رضي الله عنه ما أطيبك حيا وميتا يا رسول الله ثم دخل الناس يصلوا عليه فرادى بغير امام ثم بعدهم النساء ثم الصبيان وقيل أول من صلى عليه ربه عز وجل ثم الملائكة ثم الانبياء ثم لحده أبو طلحة في ليلة الاربعاء في الموضع الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم وقيل ليلة الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة قال سفيان الثوري رضي الله عنه من بلغ ثلاثا وستين فليستعد للكفن فلما دفن صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضي الله عنه هذه الابيات وحكاها القرطبي في آل عمران عن صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت بنا برا رحيما وهاديا * ليبك عليك اليوم من كان باكيا

نعيم الآخرة بنعيم الدنيا فكيف يبيع النعيم الباقي بشهوة لحظة لكن قد قال العليم الخبير هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور الكافر أعمى القلب عن الحق والمؤمن بصير أبصر بعين قلبه لما كشف الغطاء عن بصيرته فانتفع بما سمع ورأى فان أسدل حجاب الغفلة على قلبه وقف على ما ظهر له من حجبه فلم يظهر لايمانه ثمرة أم هل تستوي الظلمات والنور الاشتغال بذكر الله تعالى وخدمته نور والاشتغال بغير الله ظلمة الاعمى يتعلق بمن لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع فهو يسعى في ظلمة والبصير يتعلق برب الارباب وفاتح الابواب الذي يعلم خفي أنين المذنبين وتضرع الخائفين ويبصر جريان الدمع في آماق المحزونين وتصعد أنفاس المنقطعين اذا نظروا الى أحوال السابقين وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في

لعمرك ما أبكى لخل فقدته * ولكن لهرج بعده كان آتيا
أفاطم صلى الله رب محمد * على جسد أمسى بيثرب ثاويا
فدا لرسول الله أمي واخوتي * وعمي وآبائي ونفسي وخاليا
فلو أن رب الناس أبقى نبينا * سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية * وأدخلت جنات من العدن راضيا

قال القرطبي في روض الافكار وقال عمر بن الخطاب يرثى النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

ما زلت مذ وضع الفراش لجنبه * وسوى عليه خائفا أتوقع
شفقا عليه أن يزول مكانه * عنا فنبقى بعده نتفجع
ليت السماء تفطرت أكنافها * وتناثرت منها النجوم اللمع
لما رأيت الناس هد جميعهم * موت ينادى بالنبي فيسمع
والناس حول نبيهم يدعونه * يبكون أعينهم بماء تدمع
وسمعت صوتا قبل ذلك هدني * عباس ينعاه بصوت يقطع
فليبكه أهل المدينة كلهم * والمسلمون بكل خطب يجزع

قال القرطبي في آل عمران فان قيل فلم أخر دفن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قد أمر بتعجيل تجهيز الميت فالجواب من وجوه الاول انهم اختلفوا في موته صلى الله عليه وسلم فمنهم من أنكره حتى قال عمر رضي الله عنه من قال ان محمدا قد مات ضربت عنقه الثاني انهم اختلفوا في دفنه فمنهم من قال يدفن في البقيع ومنهم من قال يحبس حتى يحمل الى أبيه ابراهيم ومنهم من قال يدفن في المسجد فقال الصديق رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي الا حيث يموت الثالث أن الانصار والمهاجرين اختلفوا في الخلافة فلما وفق الله الفريقين لتولية أبي بكر رضي الله عنه وبايعوه قاموا الى تجهيزه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ثم بايع الناس أبا بكر رضي الله عنه بيعة أخرى من الغد وكشف الله به الكربة من أهل الردة وأقام به الدين والحمد لله رب العالمين والبيعتان قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فنسأل الله العظيم بجاهه على ربه أن يجمع بيننا وبينه في الدار الآخرة في عافية بلا محنة ورأيت في السبعيات للهمداني قال أنس مررت بباب عائشة فسمعتها تقول في بكائها يا من لم يلبس الحرير يا من لم ينم على فراش وثير يا من لم يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم الليل خوف السعير ثم حكى عن معاذ رضي الله عنه أنه قال كنت ليلة نائما باليمن لما وجهني رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أهله الاسلام فرأيت قائلا يقول يا معاذ أتنام ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين طباق التراب فاستيقظت مرعوبا ثم نمت فرأيت كذلك ثم في آخر الليل كذلك فأخذت المصحف نهارا فأول سطر قرأته انك ميت وانهم ميتون فبكى معاذ ورحل من اليمن الى المدينة وهو يقول وامحمداه أين أنت أفوق الارض أم تحتها فلما قربت من المدينة سمعت هاتفا من بعض الاودية يقول كل نفس ذائقة الموت فدنا منه معاذ فاذا هو رجل من الانصار فقال يا معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا فوقع معاذ مغشيا عليه فلما أفاق دفع له كتاب أبي

كتاب مبين يبصر ويستر ويخفى ويمدح ويذم ويعطى والعبد يجرم ويخطئ ويولى تعصيه خمسين سنة ثم ترجع اليه مقدار سنة فيبدل مكان كل سيئة حسنة يغفر الكبير ويقبل اليسير ويقيل عثرة النادم على التقصير ويمن باطلاق الاسير فنعم المولى ونعم النصير والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هل يستوى الاعمى والبصير هل يستوى من عمى قلبه عن طريق الرجوع الى مولاه فهو متماد في عصيانه وموافقة هواه ومن تحلى بحلل التوفيق فانه مر بطريق التحقيق أجاب داعي الله اذا دعاه واستغاث بمن يعلم سره ونجواه ووقف في جنح الظلام وناداه (شعر)

بخضوع ودموع
ورجوع وافتقار
ونحول وذبول
وخمول وانكسار
وأنين وحنين
ويقين واصطبار
يا الهي جد بعفو
فلقد طال انتظاري

بكر الصديق رضي الله عنه وعليه ختم بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وبكى فلما دخل المدينة جاء الى عائشة وفاطمة رضي الله عنهما وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة أقرئي معاذا مني السلام وأخبر به انه يأتي يوم القيامة امام العلماء ثم زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة رضي الله عنها

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام صرن لياليا

(فائدة) رأيت في لقط المنافع لابن الجوزي في الباب الثالث عشر في ذكر الطيب ان الغالية من مسك وعنبر وكافور يخلط الجميع بدهن البان والامنوفر وشمها يسكن الصداع البارد وهي نافعة للدماغ البارد وشم المسك والعنبر تقدم أول الكتاب وشم الصندل ينفع من الصداع الحار ويقوي الكبد والمعدة الحارتين اذا طلي عليهما من خارج وتقدم أن دهن الحواجب قبل الرأس بأي دهن كان ومرور المشط عليهما قبل الرأس أو اللحية أمان من الصداع ويبدأ باليمين قال في لقط المنافع في الباب الثاني عشر في ذكر اللباس من لبس خفه باليمنى ونزعه باليسرى أمن من وجع الطحال والله أعلم

(باب مناقب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن)

(الاولى خديجة بنت خويلد رضي الله عنها) كانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكانت أكثر قريش مالا وأعظمهم شرفا وكانت تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم بشيء معلوم منه قال في المنهاج القراض والمضاربة أن يدفع اليه دراهم أو دنانير ليتجر والربح مشترك فلما بلغ خديجة رضي الله عنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه أن يخرج في مالها الى الشام وتعطيه أفضل ما تعطي غيره مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل منها وخرج في مالها حتى قدم الشام الى مدينة بصرى من أرض حوران وكان قد خرج مع عمه أبي طالب الى بصرى أيضا وله اثنتا عشرة سنة في رحلة الصيف وكانت قريش يتاجرون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فكان ذلك لا يشق عليهم ويشق عليهم عبادة رب البيت فلاجل ذلك أتى بلام التعجب فقال تعالى لايلاف قريش أي اعجبوا لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف وتركهم العبادة ثم ان الله تعالى يسر لهم الارزاق في البر على الابل وغيرها وفي البحر بالمراكب وأمرهم بالعبادة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرى مع غلام خديجة نزل تحت شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له بحيرا رضي الله عنه وقيل غيره وأما رآه بحيرا في الكرة الاولى فقال الراهب من هذا قال غلام من قريش قال ما ينزل تحت هذه الشجرة الا نبي فلما رجع صلى الله عليه وسلم الى مكة باعت خديجة ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التجارة بربح كثير وحدثها ميسرة بقول الراهب وقال ميسرة كان اذا اشتد الحر نزل عليه ملكان ظللان عليه من الشمس وهو على بعيره

ضاع قلبي في التمني
وله حق الجوار
هل يستوي الجاهل والعالم هل يستوي الهالك والسالم هل يستوي الغائب والحاضر هل يستوي الغافل والذاكر هل يستوي البعيد والقريب هل يستوي العدو والحبيب هل يستوي من هو مع نفسه ومن هو مع ربه ينعم بانسه هل يستوي من هو في منزلة الفراق يقاسي وباله ومن هو في حلة الوصال يجر أذياله هل يستوي من ربط بقيد الخذلان ووسم بوسم الهجران وحبس في سجن الحرمان ومن هو في نعيم الرضوان قد ظهرت عليه أنوار الايمان لا يستويان ولا يلتقيان ولا يجتمعان هل يستوي من أبعدناه وحجبناه ومن أخذنا بيده وقربناه هل يستوي من أعرض عنا ولم يطلب الاقالة منا ومن أقبل بكليته علينا ووجد نعيم قلبه لدينا كما قيل (شعر)

فارسلت اليه وعرضت نفسها عليه ثم أرسلت اليه شيأ ليرسله الى أبيها حتى يرغب فيزوجه بها فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعمامه فخرج حمزة وأبو طالب ورؤساء الحرم الى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب فخطب أبو طالب وقال الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا سواس حرمه والحكام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمدا لا يوزن برجل الا رجح به فان كان فى المال قلا فان المال ظل زائل وأمر حائل وقد خطب خديجة ولها من الصداق ما عاجله وآجله كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم فزوجه أبوها خويلد وهي بنت أربعين سنة وهو ابن خمس وعشرين سنة واصدقها عشرين بكرة وضرفي وليمتها جزورا أو جزورين ورأيت فى كتاب شرف المصطفى ان أبا طالب قال يا محمد أنت يتيم فقير وهذه خديجة تستأجر الاجراء فهل لك أن أذهب بك اليها لعلها أن تستأجرك فتنال منها خيرا قال نعم فاقبل به اليها فقالت نعم أجعل لكل أجير ناقة وأجعل لمحمد ناقتين فخرج مع غلامها ميسرة وقالت لا تعص لمحمد أمرا فلما نزلوا بقرب بحيرا قال من أنت قال أنا ميسرة غلام خديجة فدنا من محمد وقبل رأسه وقال آمنت بك ثم قال يا محمد رأيت منك العلامات كلها الا واحدة فاكشف لي عن كتفك فكشف له فرأى خاتم النبوة وتقدم بيانه فى المولد فقبله وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله مرتين ثم قال يا غلام احتفظ عليه من اليهود فانهم أعداؤه ورأيت فى الدر الثمين ان الراهب اسمه نسطورا ولم يذكر أنه أسلم وذكر ان بحيرا الراهب كان رآه فى السفرة الاولى مع عمه أبي طالب فربح ميسرة ربحا لم يربح مثله ثم قال يا محمد عجل الى خديجة وبشرها بالربح الكثير وكانت خديجة رضى الله عنها يحملها خدمها الى سطح دارها فرأت يوما محمدا صلى الله عليه وسلم على بعير وعن يمينه ملك شاهر سيفه وعن يساره كذلك والغمامة على رأسه فلما نزل على بابها وثبت اليه فاذا هي بمحمد صلى الله عليه وسلم فاخبرها بالربح فقالت ارجع الى ميسرة وقل له عجل وانما أرادت تأكيد أنه محمد صلى الله عليه وسلم فلما تحققته امتلأ قلبها فرحا فلما قدم ميسرة سألته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني بحيرا الراهب ان محمدا نبي هذه الامة فقالت يا محمد اذهب الى عمك أبي طالب وقل له عجل علينا فظن أبو طالب انها ترد محمدا عليه فشق ذلك عليه فلما دخل عليها قالت اذهب الى عمرو تعني أخاها وقل له يزوجني بمحمد فقام أبو طالب اليه فوجده سكران فزوجها اياه وتقدم ان السكران اذا شرب الخمر مختارا عالما بالتحريم فطلاقه وتزويجه وبيعه وسائر تصرفاته القولية والفعلية له وعليه نافذة صحيحة ورأيت فى عقائق الحقائق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة كثر كلام الحساد فيها فقالوا ان محمدا فقير وقد تزوج بأغنى النساء فكيف رضيت خديجة بفقره فلما بلغها ذلك أخذتها الغيرة على محمد صلى الله عليه وسلم ان يعير بالفقر فدعت رؤساء الحرم وأشهدتهم ان جميع ما تملكه لمحمد صلى الله عليه وسلم فان رضي بفقري فذلك من كرم أصله فتعجب الناس منها وانقلب القول فقالوا ان محمدا أمسى من أغنى أهل مكة وخديجة أمست من أفقر أهل مكة فاعجبها ذلك فقال بم أكافئ خديجة فجاءه جبريل وقال ان الله

يقرئك

فيا ويح قلب رمى بالجفا
فمات على مثل جمر الغضى
وأصبح يندب رسما عفا
ويبكي على فقد عيش مضى
وليل الصدود أتى مقبلا
وولى نهار الرضا معرضا
فسيل الدموع وشق الجيوب
حقيق على فوت وقت الرضا

ما أصعب آثار سخط الملك ما أعظم مصيبة من أعرض عنه الحبيب ما أوحش الصدود بعد الانس ما أشد الكدر بعد الصفاء (شعر)

ليس البلاء بلية الاجساد
ومصيبة الاموال والاولاد
هجر الحبيب هو البلاء بعينه
والصد بعد تواصل ووداد
فالربع من بعد الانيس معطل
قفر تبدل قربه ببعاد
من لم يبت والبين يقرع قلبه
لم يدر كيف تفتت الاكباد

هل يستوى الهجران والوصال هل يستوى الاعراض والاقبال هل يستوى من آخاه مولاه وحرمه ومن أدناه ووجهه هل يستوى من بالطرد وسمه وسد عنه باب الوصل وحجبه ومن جاءه عن

يقرئك السلام ويقول لك مكافأتها علينا فانتظر النبي صلى الله عليه وسلم المكافاة فلما كان ليلة المعراج ودخل الجنة وجد فيها قصرا مد البصر فيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال يا جبريل أين هذا قال لخديجة فقال هنيأ لها لقد أحسن الله مكافأتها (مسئلة) تمليك المجهول باطل قال المحب الطبري قال الزهري وقتادة أول من آمن من النساء خديجة رضي الله عنها بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من شهر رمضان فآمنت به خديجة في ذلك اليوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار حراء في شهر رمضان فاذا مضى رمضان رجع الى أهله في مكة فطاف بالكعبة سبعا قبل أن يدخل على خديجة فلما كانت السنة التي أرسله الله تعالى فيها وهو في غار حراء نزل عليه جبريل من عند رب العالمين وفي الدر الثمين في خصائص الصادق الامين نزل عليه اسرافيل ثلاث سنين بكلمة الوحي ثم وكل جبريل بالوحي اليه والوحي على أقسام سبعة قسم في النوم وقسم في اليقظة كما في ليلة الاسراء وقسم ينزل به اسرافيل وقسم ينزل به جبريل وقسم يأتيه مثل صلصلة الجرس وقسم ينفث في روعه الكلام نفثا وقسم يكلمه الله من وراء حجاب ورأيت في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو داود عليه السلام أو من وراء حجاب وهو موسى أو يرسل رسولا وهو جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاءه جبريل قالت الاحجار السلام عليك يا رسول الله وفي رواية فخرجت حتى اذا كنت في وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل في صورة رجل في أفق السماء فلا أنظر في ناحية منها الا رأيته فما زلت واقفا لا أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلا في طلبي ثم انصرف عني وانصرفت عنه الى أهلي فقالت خديجة يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فحدثتها بالذي رأيت فقالت أبشر واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لأرجو أن تكون نبي هذه الامة وفي رواية انها قالت أتستطيع أن تخبرني بصاحبك اذا جاء قال نعم فجاء جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على فخذي الايسر ففعل فقالت هل تراه قال نعم فحولته الى الايمن ثم قالت هل تراه قال نعم فاجلسته في حجرها وقالت هل تراه قال نعم فكشفت عن وجهها وقالت هل تراه قال لا فقالت أبشر فوالله انه ملك ما هو شيطان ثم لبست ثيابها ودخلت على ورقة بن نوفل وهو ابن عمها فاخبرته بذلك فقال قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن صدقت يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى ثم قام ورقة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه قال محمد بن اسحق كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيأ يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة رضي الله عنها اذا رجع اليها فتثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس ومن كراماتها رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام فقالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفي رواية قال جبريل يا محمد ما نزلت من عند سدرة المنتهى الا ويقول الله تعالى يا جبريل سلم على خديجة وفي رواية قال جبريل يا محمد هذه خديجة قد أتتك باناء فيه طعام أو شراب فان هي أتتك فاقرأ عليها

المخالفات وعصمه وأيقظه لذكره وألهمه وأجزل حظه من التوفيق حين قسمه هل يستوي من يبارز الله تعالى بمعصيته وهو آمن من عقوبته ومن أنفق عمره في خدمته وهو خائف من سطوته هذه قسمة المولى واحد في أسر الدنيا وآخر في طلب العقبى وآخر معرض عن الاولى وآخر مقبل على المولى وكل يسعى فيما سبق به القضاء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون الهي كيف الخلاص من ظلماتنا الا بنور عنايتك وهل السلامة من آفاتنا الا بحفظك ورعايتك وبمن تتعلق آمالنا الا بكرم جودك العميم والى من نلتجئ الا الى ركنك العظيم (شعر)

الملك والا لا تشد الركائب
ومنك والا لا تنال الرغائب
وفيك والا فالرجاء مخيب
وعنك والا فالمحدث كاذب
لديك والا لا قرار يطيب لي
عليك والا لا تسيل السواكب

السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب والحكمة في
كونه من قصب وهو اللؤلؤ المجوف أنها حازت قصب السبق الى الاسلام والصخب رفع
الصوت والنصب التعب وقالت فاطمة رضي الله عنها أي بعد موت أمها والله يانبي الله
لاينفعني طعام ولاشراب حتى تسأل جبريل عليه السلام عن أمي فسأله فقال هي بين سارة
ومريم في الجنة وقال معاذ رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها
وهي في سكرات الموت أتكرهين ما قد نزل بك والله لقد جعل الله لك في الكره خيرا فاذا
قدمت على ضراتك فاقرئهن السلام مني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكلثوم أخت
موسى عليه السلام فقالت على الوفاء يارسول الله ذكره القرطبي في سورة التحريم وفي
العرائس أخت موسى اسمها مريم وأمه اسمها لوخابنت هاند بن لاوي بن يعقوب وتقدم
اسم أبي موسى في الوفاة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
خديجة لم يكد يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فقلت لقد عوضك
الله خيرا من كبيرة السن فرأيته غضب غضبا شديدا فندمت وقلت اللهم ان أذهبت غيظ
نبيك لم أعد الى ذكرها بسوء أبدا ثم قال كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كفربي الناس
وآوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وفي رواية فذكرها يوما فقالت هل
كانت الا عجوزا قد أخلفك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال
لا والله ما أخلف الله لي خيرا منها فقلت في نفسي لا أذكرها بسوء أبدا فلذلك رجح جماعة
منهم العيني في مختصر الروضة تفضيلها على عائشة ولم يرجح النووي في الروضة شيأ وقال النبي
صلى الله عليه وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم
بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ماتت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي
بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم تكن
الجنازة يومئذ فرضا وقيل ماتت بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام فطمعت قريش بعد ذلك
في النبي صلى الله عليه وسلم وبالغوا في أذاه قال الطبري كل أولاده منها صلى الله عليه وسلم
الا ابراهيم كما سيأتي في مناقب فاطمة رضي الله عنها فانه من مارية القبطية وتزوجت
خديجة رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم برجلين أولهما عتيق بن عابد بن عبد
الله ثم تزوجها بعده أبو هالة قال القرطبي في سورة الاحزاب كان اسمه زرارة فولدت منه
ولدا فعاش وأدرك الاسلام وكان يقول أنا أكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا أبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة رضي الله عنها فلما مات بالبصرة
ازدحم الناس على جنازته وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قتل مع علي
رضي الله عنه في وقعة الجمل والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
(الثانية عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها) تكنى بأم عبد الله لانها قالت يارسول الله
كنيت نساءك فكنني قال تكني بابن اختك أم عبد الله وفي رواية لما ولدت اختها أسماء
ولدها من الزبير جاءت به عائشة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتفل في فمه
فقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله وهي أول امرأة عقد عليها بعد خديجة وأصدقها

رضاك والا فالعرام مضيع
سناك والا فالبدور غياهب
الهي أنت الغني الكريم
تدعونا اليك وترغبنا فيما
لديك وتقابل اساءتنا
باحسانك وتستر خطايانا
بغفرانك وتذهب ظلمة
ظلمنا لانفسنا بنور رضوانك
وتقهر عدونا عنا بعز
سلطانك فما تعودنا منك
الا الجميل وما انقلب عن
بابك ذليل (شعر)
بجمال جودك ما حمدت توسلي
وبه يصح رجاء كل مؤمل
من كنت أنت رجاءه وملاذه
فلقد تعلق بالجناب الاكمل
يامنتهى قصدي وغاية مطلبي
يامن عليه وان فنيت توكلي
أسكنت حبك في فؤادي
منزلا
وهوى سواك يحوم حول
المنزل
عقد الوداد لغير حبك باطل
ما الحب الا للحبيب الاول
الهي عبدك المسكين على
الباب ينتظر عفوك عن
العبيد أو رضاك عن الاحباب
قد كتب قصة افلاسه ووضع
يد ندمه على راسه وأنت

أربعمائة درهم وأوّل من خيرها من نسائه لما قال الله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية قال القرطبي انما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها أن تشاور أبويها في التخيير لانه كان يحبها نخاف أن يحملها فرط الشباب على أن تختار فراقه وكان صلى الله عليه وسلم يعلم من أبويها انهما لا يأمرانها بفراقه فلما اختارت عائشة الله ورسوله قالت لا تخبر نساءك بما قلت فقال لا تسألني امرأة منهن الا خبرتها ان الله بعثني معلما ميسرا فلما قال له ما قالت عائشة أنزل الله تعالى مكافأة لهن لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهن من أزواج كما كان في الجاهلية يقول الرجل يا فلان انزل لي عن زوجتك وأنزل لك عن زوجتي قال الحسن بهذه الآية حرم عليه أن يتزوج عليهن وقال عكرمة بالجواز حكاه القرطبي في سورة الاحزاب قال في الروضة وله الزيادة على الاصح والتحريم منسوخ بقوله تعالى انا أحللنا لك أزواجك الآية ليكون له المنة عليهن بترك التزويج قال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة رضي الله عنها أفقه النساء وأعلم النساء وأحسن النساء (فائدة) الفقه غير العلم لان الفقه غالبه مظنون والعلم أعم من الفقه لان من أتقن صناعة فهو عالم بها فكل فقه علم وليس كل علم فقها وكل فقيه عالم وليس كل عالم فقيها فالملائكة والانبياء علماء لا فقهاء قال الزهري لو جمع جميع علم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال ان الله قد زوّجك بابنة أبي بكر رضي الله عنهما ومعه صورة عائشة رضي الله عنها قالت عائشة رضي الله عنها الا أبالي منذ علمت انك زوجي في الجنة قال في الزهر الفائح لما ماتت خديجة رضي الله عنها اغتم النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل برقعة من الجنة منقوش عليها صورة عائشة وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اني زوّجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوّجها أنت في الارض فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الدلالة يعني الخطابة وقال هل تعرفين في مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنه ما تشبهها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وقال ان لك بنتا تشبه هذه الصورة تسمى عائشة زوّجني الله بها في السماء وأمرك أن تزوّجني بها في الارض قال انها صغيرة لا تصلح لك قال لو لم تكن صالحة لما زوّجني الله بها فعقد النكاح ورجع أبو بكر الى منزله وأرسل مع عائشة طبقا من تمر وقال قولي له هذا الذي سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أدري أيصلح أم لا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بذلك فقال يا عائشة قبلنا ثم قبلنا قال المحب الطبري عقد عليها في شوّال بالمدينة وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع وأقام عندها تسعا (فائدة) قال في الروضة يستحب أن يكون العقد في شوّال قال في تحفة العروس ونزهة النفوس أو في صفر وتقدم في فضل الجمعة أنه يستحب أن يكون في يومها وتقدم في باب حفظ الامانة اذا قصد نكاحها فالسنة أن ينظر اليها قبل الخطبة وان لم تأذن وله تكرير نظره فان لم يتيسر بعث امرأة تصفها له قال في الروضة لو خطب البكر رجل فامتنع أبوها فزوّجته نفسها ثم زوجها الاب من غيره فالاول هو الصحيح ان وطئها والا فالثاني ان لم

أعلم بالحال وأولى بالجود والافضال (شعر)

شكا اليك ما وجد
من خانه فيك الجلد

حيران لو شئت اهتدى
ظمآن لو شئت ورد

اللهم اجعلنا من المتقين الابرار واسلك بنا سبيل عبادك الاخيار وألهمنا رشدنا وأجزل لنا من رضوانك حظنا ولا تحرمنا بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(الفصل الخامس والعشرون في الدعوة)

الحمد لله الذي أجرى الماء بلطف حكمته في خلال الشجر فألانه وكسا عاطل الروض من حلى النبات ما كله وزانه بعث لواقح الرياح الى الافنان فحرك كل فنن عيدانه فتمايل الحزين وتبلبل المسكين لما رأى بلبل الاشواق وقد طيب ألحانه كل شهد بكمال صانعه وان أخرس العجز لسانه الذي أطلع

محكم بالاول حنفي والله أعلم قالت عائشة قلت يارسول الله ادع الله أن يغفرلي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما ثم قال أفرحت يا عائشة قلت اي والذي بعثك بالحق فقال والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين أمتي وانها لصلاتي لامتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي الى يوم القيامة فانا أدعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائي قال صلى الله عليه وسلم فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على سائر النساء قال شمس الاسلام سهل بن سعد الصعلوكي أراد بالثريد ثريد عمرو بن العلاء الذي عظم نفعه وقدره وصوبه ابن السبكي في طبقاته واستبعده ابن الصلاح قال في الطبقات كان الاستاذ سهل الصعلوكي قد جمع بين رياستي الدين والدنيا وكان مفتي نيسابور وابن مفتيها مات سنة أربع وأربعمائة قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات انه من أصحاب الوجوه وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه جاء أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فوجد عائشة رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت أم رومان ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناولها بالكف فحال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها فلما خرج أبو بكر رضي الله عنه جعل النبي صلى الله عليه وسلم يترضاها ويقول لها ألا ترين قد حلت بينك وبين الرجل ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يضاحكها فقال يارسول الله أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما وقالت عائشة رضي الله عنها كان بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم كلام فقال أترضين بابيك قلت نعم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال ان هذه كان من أمرها كذا وكذا فقالت اتق الله ولا تقل الا حقا فضربها أبو بكر ففار الدم من أنفها ثم قام الى جريدة فجعل يضربها ففرت هاربة فلصقت بظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا لم ندعك لهذا أقسمت عليك لما خرجت عنا فلما خرج أبو بكر تنحت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها أدني مني فأبت فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال النسفي رضي الله عنه قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم ما في بيتك شئ يؤكل فغضب صلى الله عليه وسلم وخرج من البيت فارادت مصالحته فسبقها فوضعت خدها على التراب وتضرعت الى الله تعالى بالبكاء فلما وضع النبي صلى الله عليه وسلم رجله على باب المسجد وأراد الدخول جاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول لك ارجع وصالح عائشة فرجع وصالحها فقالت يارسول الله اعف عني فنزل جبريل عليه السلام بطبق من الحلوى وقال ان الله تعالى يقول لك كان الصلح منا وطعام الصلح علينا قال في كتاب العقائق عن النبي صلى الله عليه وسلم زوجني الله عائشة في السماء وأشهد عقدها الملائكة واغلقت أبواب النيران وفتحت أبواب الجنة أربعين صباحا مسها مس الحرير وريحها ريح المسك وفي تفسير القرطبي قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم كانت بلقيس من أحسن نساء العالمين ساقين وهي من أزواج سليمان في الجنة فقلت يارسول الله أهي أحسن ساقين مني فقال أنت أحسن ساقين منها في الجنة لكن في العرائس عن الاكثرين لما أسلمت بلقيس أراد سليمان أن يتزوجها

شموس معرفته في قلوب أهل محبته فاكمل لديهم احسانه وأرسل غيث ولائه الى أسرار أوليائه وحفظ عطاءه وصانه ووفق من ارتضاه من عباده وجعله من آل وداده فوفى بالامانه وسكن حرق الخائفين عند لقائه ورزقهم أمانه وضمن المزيد للمحسنين وهو الذي لا يخلف ضمانه الذي تفرد بالبقاء والقدم والعز والكبرياء والمجد والثناء فما أعز سلطانه الحي العليم القدير المدبر السميع البصير القيوم الملك الكبير فسبحانه من جبار ما أعظم شانه المتكلم بكلام قديم أزلي لا يشبه كلام خلقه فمن شبهه فقد بخس ميزانه والقرآن كلام الله نزل به الروح الامين على قلب محمد سيد المرسلين وقال فيه لمؤمنه نسيانه لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه جل العلي العظيم عن

فلما هم بذلك كره ذلك لما رأى من كثرة شعر ساقيها فصنعت له الجن النورة (فائدة) رأيت في لقط المنافع عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طلى بالنورة ثم قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة وطهور وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم صب الماء البارد على القدمين بعد الخروج من الحمام أمان من القولنج وكان بعضهم اذا أصابه كرب من الحمام يقول يا بر يا رحيم من علينا وقنا عذاب السموم والنوم بعد الحمام في الصيف كالدواء واذا دخله فليقل اللهم اني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ولا يشرب الماء البارد بعده ويكره شرب الماء الحار الا لضرورة وشربه بالعسل ينفع من القولنج وأخف المياه ماء السماء وأنفعه ما نزل ليلا واذا أراد الله بقوم خيرا أمطرهم ليلا وقال في لقط المنافع دواء البلغم الحمام ودواء السوداء المشي ودواء الدم الحجامة وأما الصفراء فكالطفل ترضيه التمرة وتغيظه الكلمة والمعنى ان علاجها بشيء يسير من تمر هندي أو بحامض الرمان ونحوه وتقدم في الزهد زيادة في منافع الحمام قال في لقط المنافع عن سفيان الثوري رضي الله عنه ما أنفق الرجل درهما أفضل من درهم يدفعه الى صاحب الحمام وقال غيره الحجامة في الحمام شفاء من سبعين علة ويقرأ عند الفصادة الفاتحة وعند الحجامة آية الكرسي وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه زيادة في ذكر الحمام فلما تزوج سليمان عليه السلام بلقيس رضي الله عنها أحبها حبا شديدا وكان سريرها وهو عرشها مقدمه من ذهب فيه فصوص الياقوت والزبرجد ومؤخره من فضة بألوان الجواهر وله أربع قوائم من ياقوت وذهب ودر وزبرجد وألواحه من ذهب فلما علم سليمان به قال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال الاكثرون أراد أن يأخذه حلالا قبل اسلامها لأن الآن أخذ مال المسلم حرام فلما تزوجها أقرها على ملكها فكرهت الجن تزويجها وكانوا قبل ذلك وصفوا له رجلها برجل حمار فبنى قصرا من زجاج وأجرى تحته الماء وجعل فيه السمك ووضع سريره في صدره فلما جاءته بلقيس حسبته لجة ماء فكشفت عن ساقيها فنظر سليمان فاذا هي من أحسن النساء ساقا وقال انه صرح ممرد أي أملس من قوارير أي من زجاج ثم جيء بعرشها بدعوة آصف بن برخيا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقال مجاهد انه قال يا الهنا واله كل شيء يا ذا الجلال والاكرام فبعث الله تعالى ملائكة حملته حتى وضعته بين يدي سليمان وكانت بلقيس قد جعلته في بيت له سبعة أبواب مغلقة والمفاتيح معها فقال سليمان نكروا لها عرشها فجعلوا أعلاه أسفله وأسفله أعلاه أراد بذلك التوصل الى معرفة عقلها لأن الجن وصفوها بضعف العقل حتى لا يتزوجها فلما رأته قالت كأنه هو وقال الحسن شبهوا عليها فشبهت عليهم فأجابتهم على حسب سؤالهم فعلم سليمان عليه السلام بذلك كمال عقلها رضي الله عنها (لطيفة) قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة أنت أحب الي من تمر بزبد فقلت يا رسول الله وأنت أحب الي من زبد بعسل ذكره ابن طرخان في الطب النبوي قال المحب الطبري عن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد صنعت طعاما فأدعاه اليه فقال وهذه يعني عائشة فقال الرجل لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه يعني عائشة فقال الرجل لا ثم دعاه ثالثا فقال النبي صلى الله

الاشياء فمن شهد فقد اتبع خبالاته ووافق شيطانه له الجلال والكمال فمن جحد الصفات فقد أوهن ايمانه غرقت الافهام في بحر تعظيمه وجبروته وتحيرت الالباب في دوام ملكوته فرجعت خاسئة خاسرة لتسأل الاعانة قسم عطاءه بين خلقه فلا مذل لمن أعزه ولا مكرم لمن أهانه فالسعيد من أهله لخدمته وعامله برحمته فجعل ذكره راحته وريحانه فالقرآن أنيسه والمولى جليسه وكيف لا يزيل بمجالسة الحبيب احزانه والطريد من حجبه عن معرفته وخذله فصرفه عن خدمته وجعله تابعا لهواه سبحانه الامر أمره والحكم حكمه والملك ملكه فمن أعرض فقد ضيع في الهذيان زمانه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه (أحمده) على ما شاد من فضل فقوى أركانه وصرف من سوء فأطفأ نيرانه

عليه وسلم وهذه يعني عائشة فقال الرجل نعم فقام النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها الى منزل الرجل قال مؤلفه رحمه الله والعجب من المحب الطبري كيف رواه عن الامام أحمد وهو في صحيح مسلم قالت عائشة رضي الله عنها سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما حملت اللحم أي كثر لحمها سابقني فسبقني فقال هذه بتلك (فائدة) عن أنس رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي توعك فقال مالي أراك هكذا قالت من الحمى وسبتها فقال لا تسبيها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن أذهبها الله عنك قالت بلى يارسول الله قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق ياأم ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تغيري الفم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها آخر قالت فقلتها فذهبت عني ورأيت في لقط المنافع لابن الجوزي رضي الله عنه عن عثمان بن أبي العاصي رضي الله عنه قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد يهلكني فقال لي امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ففعلت ذلك فاذهب الله عني ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم وقدمنا في باب فضل الرضا زيادات حسنة قال ابن الجوزي ثوران الامراض بالنهار أقل من ثورانها بالليل لانه أبرد من النهار فالفضلات تنحل فيه دون النهار أولان المريض يخلو بمرضه في الليل فلا يجد من يشاغله فلذلك يرى المريض الليل ثقيلا عليه والله أعلم قالت عائشة رضي الله عنها أعطيت خصالا لم تعطهن امرأة غيري صورت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أصور في بطن أمي وكنت أحب الناس اليه وأنزل الله براءتي من السماء ولما قال أهل الافك فيها ما قالوا قال عمر رضي الله عنه أنا قاطع بكذب المنافقين لان الله تعالى عصمك عن وقوع الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسة فكيف لا يعصمك عن صحبة من هو ملطخ بمثل هذه الفاحشة وقال عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى ما أوقع ظلك على الارض لئلا يصيبه أحد بقدمه فكيف يمكن أحدا من تلويث عرض زوجتك وقال علي رضي الله عنه ان جبريل أخبرك بنجاسة على نعلك وأمرك باخراجه فكيف لا يأمرك باخراجها بتقدير أن تكون ملطخة بالفاحشة فلما نزلت براءتها قالت بحمد الله لا بحمد أحد فلطمها أبوها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها يا أبا بكر فانها ردت الحمد الى أهله قال حسان رضي الله عنه يمدح عائشة رضي الله عنها وقد أجاد وأحسن

حصان رزان ماتزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قوله حصان أي عفيفة رزان لها وقار ماتزن بريبة ماتتهم بفاحشة وتصبح غرثى أي جائعة من لحوم الغوافل أي ماتأكل لحوم الناس بالغيبة قال الثعلبي في تفسير سورة الاحزاب ان زينب وعائشة رضي الله عنهما تفاخرتا فقالت زينب أنا التي نزل تزويجي من السماء وقالت عائشة أنا التي نزل عذري من السماء حين أركبني صفوان بن المعطل على الراحلة فقالت زينب وماقلت حين ركبتها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت كلمة المؤمن وتقدم أول الكتاب ان قول العبد حسبي الله ونعم الوكيل أحسن من قوله حسبنا الله ثم قال الثعلبي

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي بين أدلة وحدانيته وأوضح برهانه * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أظهر بالتحقيق سره واعلانه وأنار به سبيل الهدى فازال به الباطل وبهتانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ماهب نسيم السحر على الشجر فهز أغصانه وحرك ساكن حنين المشتاق فتذكر أوطانه * (في قول الله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم) * خطاب الله تعالى في كتبه المنزلة على لسان رسله دعوة عامة لجميع المخاطبين أمر الكل بالايمان والطاعة ونهاهم عن الكفر والمخالفة فيجب علينا امتثال الاوامر واجتناب النواهي لتحقق الربوبية وتنكيس رأس الاعتراض بوصف العبودية وهداية الله تعالى بمشيئته وارادته وحكمه وقضائه خاصة للمؤمنين فقد دعا الكل وهدى البعض وأمر الكل

في سورة النور قالت عائشة رضي الله عنها لما ركبت وأخذ صفوان الزمام مررنا على المنافقين فقال عبد الله بن أبي بن سلول لعنه الله من هذه قالوا عائشة قال والله ماسلمت منه ولا سلم منها فشاع الكلام بين الناس فقالت امرأة أبي أيوب الانصاري رضي الله عنهما اله ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة فقال لو كنت مكانها أ كنت فاعلة ذلك قالت لا والله فقال والله ان عائشة خير منك سبحانك هذا بهتان عظيم قال في الزهر الفائح قال بعضهم سمعت رجلا يذكر عائشة رضي الله عنها بسوء فلم أنكر عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لم لا تنكر على من سب زوجتي فقلت يارسول الله ما قدرت فقال كذبت وأومأ الى عيني بالسبابة والوسطى فاستيقظ وهو أعمى قال القاضي أبو بكر احتجت الرافضة لعنهم الله على عائشة رضي الله عنها بقوله تعالى وقرن في بيوتكن بخروجها في أيام الجمل تقاتل عليا في العراق وهو مخالف لامر الله تعالى وقال علماؤنا استدلت عائشة رضي الله عنها بجواز الخروج بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فهذا أمر عام للذكر والانثى فهي محقة في الخروج وهم مبطلون في الانكار عليها رضي الله عنها (فان قيل) كيف رفع الله الحجاب بين ابراهيم وبين سارة وهي أخت لوط وهو ابن عم ابراهيم عليهما السلام لما أخذها الجبار حتى علم انه لم يصل اليها وصارت الحيطان كالزجاج حتى اطمأن قلب ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يرفع الحجاب له لاجل عائشة رضي الله عنها حين تخلفت عن الرفقة حتى قال المنافقون ماقالوا (فالجواب) لو رفع الحجاب لقالوا ان محمدا الا يملك ستر زوجته ويبقى الشك فيهم فازال الله تعالى ذلك بقوله سبحانك هذا بهتان عظيم أولئك مبرؤن مما يقولون وهذا أبلغ من رفع الحجاب حتى اطمأن قلبه صلى الله عليه وسلم الى عصمتها وعائشة رضي الله عنها ما استولى عليها ظالم ولا مد اليها يده فلا معنى لرفع الحجاب فان قيل كيف كانت براءة يوسف عليه السلام على لسان صبي وهو نبي كريم وعائشة براءتها من الله تعالى وليست بنبية (فالجواب) ان يوسف لم يكن عنده في مصر نبي تأتي براءته من الله تعالى على لسانه ولا يليق به أن يبرئ نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبي قبل أوان كلامه وأما عائشة رضي الله عنها فكانت براءتها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وجواب آخر ان باب الوحي كان منسدا في أيام يوسف عليه السلام لانه لم يكن مرسلا في ذلك الوقت كما كان منسدا في أيام مريم فبرأها الله تعالى على لسان ابنها وهو صبي وأما في أيام عائشة فكان باب الوحي مفتوحا لمحمد صلى الله عليه وسلم وتقدم في باب الصدقة ان عائشة رضي الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة وقال في عيون المجالس ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا تصدقت بدرهم طيبته فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت أحببت أن يكون درهمي مطيبا لانه يقع في يد الله قبل أن يقع في يد السائل فقال لقد وفقك الله ياعائشة (لطائف) الاولى ذكر الرازي في تفسيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعل حساب أمتي الي ثم جيء له بميت عليه دين دريهمات فامتنع من الصلاة عليه ولما قال أهل الافك وهو الكذب في عائشة ماقالوا أخرجها من بيته أي أذن لها في الخروج الى بيت أبويها فكأن الله تعالى يقول يا محمد بذلك رجعة واحدة وما

ووفق البعض ونهى الكل وعصم البعض يفعل في ملكه ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون دعا الانام من دار الآلام الى دار السلام فمن لبى فله تنشر الاعلام ومن أبى فبشقاوته جرت الاقلام دعاهم من دار العبادة الى دار الزيادة دعاهم من دار الشقاء الى دار البقاء دعاهم من دار أولها بكاء وأوسطها عناء وآخرها فناء الى دار أولها عطاء وأوسطها لقاء وآخرها بقاء دعاهم من دار دنية الى عيشة رضية دعاهم من دار التكليف الى دار التشريف دعاهم من دار أصلها مدر وعيشها كدر ونفعها ضرر وروحها شرر ووعدها غدر الى دار أصلها در وعيشها لقاء ونظر وطرازها جنات ونهر فالدعوة عامة الزاما للحجة والهداية خاصة بيانا للمنة ودار السلام الجنة والسلام من أسماء الله تعالى فمعناه دار الله تعالى دعاهم الى

أرسلناك الا رحمة للعالمين والرحمة الواحدة لا تسع جميع الخلق فدعني وعبادي فرحمتي لا نهاية لها (الثانية) قال القشيري في تفسيره في سورة النور فان قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو أولى بالفراسة في حق عائشة رضي الله عنها فالجواب ان الله تعالى سد على أوليائه عيون الفراسة اكمالا للبلاء. قال في نوادر الملح ستر الله عنه العلم بحالها وهو أكرم الخلق ليبطل قول المنجم والكاهن (الثالثة) رأيت في بعض المجاميع ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل هل كنت تعلم براءة عائشة قال نعم قال فكيف لم تخبرني فقال أردت ذلك فقال الله تعالى يا جبريل لا تفعل فان الشدة مني والفرج مني (فائدة) ولدت عائشة بعد النبوة باربع سنين وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهي بنت ست وستين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها اماما أبو هريرة رضي الله عنه قال النووي رحمه الله روت ألف حديث ومائتين وعشرة أحاديث

(الثالثة أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما) تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة وأصدقها أربعمائة درهم قال المحب الطبري خطبها عثمان فرده عمر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر الا أدلك على ختن خير لك من عثمان وأدل عثمان على ختن خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي ثم قال ويمكن أن عمر عرضها على عثمان قبل ذلك فلم يجبه لانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم فهم منه تركها فخطبها عثمان بعد ذلك فرده عمر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه عمر ذاكرا له الحال الاول لشدة تألمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه المقالة جبرا له والختن والصهر بمعنى واحد وفي البخاري أن عمر رضي الله عنه عرض حفصة على عثمان فرده ثم على أبي بكر فسكت ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر أبو بكر عن سكوته لعمر بأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها ولم أكن أفشي سر النبي صلى الله عليه وسلم قال عمار بن ياسر رضي الله عنه أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق حفصة فقال جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة قال عقبة بن عامر رضي الله عنه طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فحثا عمر على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبريل من الغد على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة له (مسئلة) تختص الرجعة بمطلقة موطوءة ولو في الدبر بلا عوض لم يستوف عدد طلاقها باقية في العدة محل لحل لا مرتدة فان طلقها بعوض أو استوفى عدد طلاقها أو انقضت عدتها فلا بد من عقد جديد بشرطه فان طلقها ثلاثا فلا بد من أن تتزوج غيره ولا بد من الوطء ولو بتغييب الحشفة أو قدرها ممن يمكن جماعه وقال السعيدان ابن المسيب وابن جبير يكفي العقد فقط قاله ابن العماد وحكاه النووي عن ابن المسيب فقط والمسيب وأبوه حزن صحابيان أسلما يوم فتح مكة وكان سعيد أفقه التابعين مات سنة ثلاث وتسعين وسعيد بن جبير قتله الحجاج فلما سقط رأسه عن جسده قال لا اله الا الله وذلك سنة أربع وتسعين. * قال مؤلفه رحمه الله وما أحسن قول السعيدين لو وافقه مذهب من المذاهب الاربعة ويكفي قوله في الرجعة راجعت زوجتي أو امرأتي أو راجعتك أو رددتك أو رددتها

الى

داره فنعم الدار دارهم ونعم المزار مزارهم ونعم الجار جارهم نعم السكن الفردوس الاعلى ونعم الجار السيد المولى ونعم الرفيق السيد محمد المصطفى ويقال سميت الجنة دار السلام أي دار السلامة من الآفات والعاهات والنكبات يسلمون فيها من الضرر والفقر والفتن والهجر يسلمون فيها من الاوجاع والامراض والصدود والاعراض يسلمون فيها من طلب القوت وضيق البيوت وسكرة الموت وحسرة الفوت ويقال سميت الجنة دار السلام لانهم دخلوها بسلام ادخلوها بسلام آمنين ولهم فيها سلام بعضهم على بعض قال الله تعالى الا قيلا سلاما سلاما ولهم فيها سلام الملائكة عليهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولهم سلام الله عز وجل عليهم بلا واسطة تحيتهم يوم يلقونه سلام

الى نكاحي أوالى ولا يكفي الوطء فقط عند الشافعي ولها في عدة الطلاق الرجعي النفقة والفطرة ومن مات منهما ورثه الآخر وتجوز رجعة المحرم بحج أو عمرة كما تجوز رجعة الامة على الحرة ولو طلق نساءه الاربع رجعيا ثم قال بعد مضي امكان انقضاء العدة قد أخبرتني بانقضاء عدتكن فأنكرن فله أن يتزوج أربعا سواهن ولا يكون قوله مقبولا في اسقاط ارثهن ونفقتهن فاذا مات ورثه ثماني زوجات على القول الجديد قاله ابن العماد في توقيف الاحكام قال النووي رضي الله عنه ولدت حفصة وقريش تبني في البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين حديثا قال المحب الطبري ماتت حفصة رضي الله عنها سنة احدى وأربعين وفي مجمع الاحباب وصفوة الصفوة سنة خمس وأربعين والله أعلم

(الرابعة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها) واسمها هند بنت أبي أمية واسمه سهيل بن المغيرة قالت أم سلمة رضي الله عنها لما أراد أبو سلمة رضي الله عنه أن يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا من الحبشة حملني على بعيره ومعي ولدي سلمة فلما رآه رجال بني المغيرة أي رجال أبيها قالوا نفسك هذه قد غلبتنا عليها أرأيت صاحبتنا هذه فلا ندعها تخرج معك فنزعوا خطام بعيري من يده فقال قوم أبي سلمة والله لا نترك ابننا عندها ففرقوا بيني وبين زوجي وولدي فكنت أخرج كل يوم الى الابطح أبكي الى الليل فمر بي رجل من بني عامر فرأى ما بي فقال فرقتم بين هذه المسكينة وزوجها وولدها فقالوا الحقي بزوجك فرد قوم أبي سلمة علي ولدي فوضعته في حجري ثم خرجت وما معي أحد الا الله تعالى فلقيني عثمان بن طلحة عند التنعيم ويعرف الآن بمسجد عائشة فقال الى أين يا بنت أبي أمية قلت الى زوجي بالمدينة فأخذ بخطام بعيري نحوها والله ما رأيت رجلا أكرم منه كان اذا دخل المنزل أناخ بي ثم يستأخر واذا نزلت عن البعير أخذه واستأخر واذا أردت الركوب أناخه واستأخر فلما وصلنا المدينة قال ادخليها على بركة الله ثم رجع الى مكة قالت قال أبو سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصاب أحد بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا أعطاه الله تعالى خيرا منها فلما مات أبو سلمة من جرح أصابه يوم أحد نغض عليه بعد شهر سنة أربع في جمادى الآخرة قلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت عدتي في شوال خطبني أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأبيت ثم خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شكوت اليه الغيرة فدعا لي فذهبت عني فكنت في نسائه كالاجنبية لا أجد ما يجدون من الغيرة وفي رواية خطبني بنفسه فقلت يا نبي الله اني شديدة الغيرة ولي عيال وقد كبرت سني فقال وأنا كبرت سني وعيالك عيال الله وأما الغيرة فسوف يذهبها الله عنك قالت وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وفاطمة وقال رحمة الله عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فبكيت فقال ما يبكيك فقلت خصصتهم وتركتني فقال انك وبنيك من أهل البيت أي لانها بنت عمته عاتكة وتقدم ان أبا سلمة ابن عمته أيضا وأمه برة بنت عبد المطلب وفي رواية غطاهم بقميصه وقال اللهم اليك لا الى النار فقلت وأنا يا رسول الله قال وأنت وتقدم في باب

بسلام قولا من رب رحيم فمن دعاه مولاه الى داره وشرح صدره بأنواره وحشا قلبه بمكنون أسراره فاز بقربه وجواره ومن دعاه الى دار دواشقاه بسوء اختياره صرفه عن جواره وخلده في ناره وآخر دعاه وهداه ووقاه وقواه وآواه ورعاه وكلاءه وأدناه كيف لا يحبه وآخر دعاه وأعماه وأشقاه وأقصاه وأخزاه وقلاه كيف يحبه (وفي الصحيح) ان الله خلق خلقا للجنة وبأعمال الجنة يعملون وخلق للنار خلقا وبأعمال أهل النار يعملون فأولياء الله في الدنيا متنعمون بذكره متزينون بطاعته وشكره راحة قلوبهم في التذلل بين يديه وأسرارهم في الاقبال عليه فلهم نعيم معجل في دنياهم ولهم الجنة في عقباهم والغافلون في سجن الهوى والعصيان وقيد الشقاء والحرمان مبعدون عن بابه محجوبون بحجابه فلهم عذاب معجل بما حرموا من خدمته ولهم

الصدقة ان أبا سلمة اسمه عبد الله وهو وأخوه الرجلان المذكوران في الكهف والصافات وبيانه في باب الصدقة ماتت أم سلمة رضي الله عنها سنة ستين في خلافة يزيد بن معاوية قال في الدر الثمين في خصائص الصادق الامين ان أم سلمة بنت عاتكة بنت عامر بن ربيعة وهو مخالف للاول

(الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها) اسمها رملة أخت معاوية رضي الله عنهما وأبوهما أبو سفيان رضي الله تعالى عنهم واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي عمة عثمان بن عفان رضي الله عنه قاله في الدر الثمين * قال مؤلفه رحمه الله وهو غير مستقيم فان عفان بن أبي العاص بن أمية فكيف تكون عمته كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبيد الله بن جحش فلما أسلم هاجر الى الحبشة قالت أم حبيبة فرأيت في المنام كأن زوجي في أقبح صورة فلما أصبح قال يا أم حبيبة اني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية فقلت والله ما هي خير وأخبرته بالرؤيا فأراق على الخمر ومات كافرا ثم رأيت في المنام قائلا يقول يا أم المؤمنين فأولتها برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت العدة جاءني رسول النجاشي وهي جارية يقال لها أبرهة فقالت ان الملك يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الي أن أزوجك به فقلت لها بشرك الله بكل خير ثم قالت ويقول لك الملك وكلي من يزوجك فأعطيتها الخلاخل وسواري ووكلت خالد بن سعيد فلما كان الليل أرسل النجاشي الى من عنده من المسلمين فحضروا فخطب . فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة وقد أصدقها أربعمائة دينار ثم صب الدنانير بين يدي القوم * وفي كتاب شرف المصطفى أن وكيله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وفي الدر الثمين انما هو رسول الى النجاشي والوكيل الاول وقيل عثمان بن عفان وكان أبوها كافرا وتقدم ذكره في باب الدعاء قالت أم حبيبة فلما وصل الصداق الي أرسلت الى الجارية التي بشرتني خمسين مثقالا فردت الجميع وقالت قد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم فاقرئيه مني السلام وقولي له اني على دينه ثم أمر النجاشي نساءه أن يبعثن الي بكل عطر ثم تجهزنا للخروج الى المدينة فقالت الجارية لا تنسي حاجتي من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الجارية وسلامها له فتبسم وقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته * قال الزهري قدم أبو سفيان المدينة قبل اسلامه فلما دخل على ابنته أم حبيبة وأراد الجلوس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم منعته من ذلك وطوته دونه فسألها عن ذلك فقالت لانك نجس ماتت رضي الله عنها سنة أربع وأربعين وقيل أربعين في خلافة أخيها معاوية رضي الله تعالى عنهما والله سبحانه وتعالى أعلم

*(السادسة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس) * تزوجها ابن عمها

السكران

عذاب شديد في جهنم مع ما حرموا من جنته (شعر)

بل هجره أصعب من ناره
ووصله أحسن من جنته
فالويل كل الويل في بعده
والنيل كل النيل في قربته
يا من يريد العز يحظى به
العز كل العز في خدمته
أقطع تصل أقبل ترى بره
واستسق غيث الجود من رحمته
لله عبد شغله ذكره
أسعده بالقرب من حضرته
فشغله تصعد أنفاسه
يتبعها التقطير من عبرته
ان قال يا رب يقل ربه
لبيك عبدي سل ولا لاونه

والمكلفون على أربعة أقسام (القسم الاول) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته وجنته وهم الانبياء والاولياء والصالحون والمؤمنون عاشوا في الدنيا بين آثاره وأنواره اطمأنت بذكر الله تعالى قلوبهم وطابت بطاعة الله تعالى حياتهم وعلت بمحبة الله تعالى أنوارهم ورفعت الى الملكوت أذكارهم قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة والحياة الطيبة لذة الطاعة وعز القناعة فازوا بعز الدارين ونالوا شرف المنزلتين فطوبى لهم

السكران عمرو بن عبد شمس ثم مات مسلما فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة رضي الله عنها وأصدقها أربعمائة درهم ودخل عليها بمكة وعقد على عائشة قبلها فلما كبرسنها أراد أن يطلقها فقالت يارسول الله لا تطلقني وأنت في حل من شأني فاني أريد أن أحشر في أزواجك وقد وهبت يومي لعائشة قالت عائشة رضي الله عنها اجتمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم عنده فقلت يانبي الله أينا أسرع لحوقا بك قال أطولكن يدا فأخذنا قصبة فذرعناها فكانت سودة أطولنا يدا قالت فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم فكانت سودة أسرعنا لحوقا وكانت امرأة صالحة وكانت تحب الصدقة قال المحب الطبري قال المحققون هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلاشك والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه وانما هي زينب فانها كانت أطول يدا بالعطاء والصدقة توفيت سودة في خلافة عمر وقيل سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية والمشهور الاول

(السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها) وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم أمها أميمة بنت عبد المطلب وتقدم أنه لم يسلم من عماته صلى الله عليه وسلم غير صفية قالت زينب خطبني عدة من قريش فأرسلت أختي حمنة تستشير النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو قال زيد بن حارثة فغضبت حمنة وقالت تزوج بنت عمتك بعبدك لان خديجة رضي الله عنها اشترته له ثم تبناه أي اتخذه ابنا فأخبرت زينب بذلك فغضبت كثيرا فأنزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم فقالت زينب أستغفر الله وأطيع الله ورسوله افعل يارسول الله مارأيت فزوجها بزيد فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صور نسائه ورأى صورة زينب معهن فلما رجع رآها مع زيد وهي على تلك الصورة فاختلج في سره كيف تكون من نسائي وهي عند غيري ثم قال يامثبت القلوب ثبت قلبي قال ذلك من طريق الغيرة فسمعته زينب فلما جاء زيد أخبرته بذلك فقال والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي منك وأحب اليك مني لانجتمع بعدها أبدا قومي حتى أطلقك عنده فلما جاء اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فأنزل الله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه الآية فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم والعرق يتقاطر منه فأسلم في ذلك اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا لو كان هذا القرآن من عند محمد لاخفى هذه الآية هكذا رأيته في عقائق الحقائق فان قيل المعراج قبل الهجرة وتزوجها من زيد بعدها فكيف يصح هذا القول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من المعراج رآها مع زيد فيقال لما رجع من المعراج وهل رآها مع زيد على الصورة التي رآها في الجنة قال المحب الطبري كانت بيضاء جميلة سمينة فأبصرها النبي صلى الله عليه وسلم بعد حين عند زيد فأعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذا رأى امرأة وأعجبته حرمت على زوجها ووجب على زوجها امساكها قال القرطبي كانت نائمة فسمعت التسبيح فأخبرت زوجها زيدا بذلك فقال يارسول الله ائذن لي

وحسن مآب *(القسم الثاني)* قوم خلقهم الله تعالى للجنة دون خدمتها وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان أو فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة فماتوا على حالة التوبة والاحسان كسحرة فرعون وكانوا ثلاثين ألفا على مايقال آمنوا بالله وقتلوا من يومهم ذلك فدخلوا الجنة كانوا أول النهار يحلفون وعزة فرعون انا لنحن الغالبون ثم بعد ساعة حلفوا والذي فطرنا كانوا يطلبون الجزاء من فرعون ويقولون أئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ثم بعد ساعة قالوا لن نؤثرك على ماجاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض الى قوله خير وأبقى والعجب ان الله تعالى أنطق فرعون عما كان في باطنه البشري وهو قوله نعم وانكم لمن المقربين كانوا مقربين عند رب العالمين قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب كل

فى طلاقها فقال أمسك عليك زوجك واتق الله فأنزل الله تعالى واذ تقول للذى أنعم الله عليه بالاسلام وأنعمت عليه بالعتق أمسك عليك زوجك الآية ومعنى قوله وتخشى الناس هو أن يقولوا تزوج امرأة ابنه فأنزل الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال النووى رضى الله عنه فى الروضة كان النبى صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء وقيل لا يجوز أن يقال أبو المؤمنين للآية المذكورة ثم حكى عن نص الشافعى رضى الله عنه أنه يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين أى فى الحرمة ثم أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله أى أعدل عند الله فدعى زيد بن حارثة من يومئذ بعد ان كان يدعى زيد بن محمد قال القرطبى قدم عم زيد مكة فلما رآه سأله عن اسمه فقال زيد فسأله عن اسم أبيه فقال حارثة فسأله عن اسم أمه فقال سعدى فأرسل عمه الى أبيه وأهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هذا ولدنا فقال ان اختاركم فخذوه فخيروه فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم قال النبى صلى الله عليه وسلم لما انقضت عدتها لزيد اذهب فاذكرنى لها فجاء اليها وجعل ظهره اليها وقال يا زينب قد خطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى استأذن ربى فاقومت بالصلاة فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم وهى مكشوفة الرأس فقالت يا رسول الله بلا خطبة ولا شهود فقال الله المزوج وجبريل الشاهد قال فى الروضة والاصح أنه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلا ولى ولا شهود وفى البخارى كانت زينب تفخر على نساء النبى صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن أهاليكن وأنا زوجنى ربى من فوق سبع سموات قال فى الدر الثمين فى خصائص الصادق الامين قال النبى صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائى ولا زوجت شيئا من بناتى الا بوحى جاءنى به جبريل عن ربى عز وجل ثم جعل صلى الله عليه وسلم لها من الصداق أربعمائة درهم قالت عائشة رضى الله عنها ما رأيت امرأة أكثر خيرا وبركة وصدقة من زينب كانت تعمل بيدها وتتصدق ووصفها النبى صلى الله عليه وسلم بالاواه قيل يا رسول وما الاواه قال الخاشع المتضرع وهى أول من ماتت بعد النبى صلى الله عليه وسلم من أزواجه فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وعنهن أجمعين

(الثامنة أم المؤمنين زينب أيضا بنت خزيمة رضى الله عنها) كانت فى الجاهلية تدعى أم المساكين لاحسانها اليهم كانت أولا عند عبد الله بن جحش رضى الله عنه فلما قتل يوم أحد تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وأقامت عنده شهرين وقال القرطبى مكثت عنده ثمانية أشهر ثم ماتت ودفنت بالبقيع رضى الله عنها

(التاسعة أم المؤمنين ميمونة بنت الحرث رضى الله عنها) كان اسمها برة فسماها النبى صلى الله عليه وسلم ميمونة وكانت قبله تحت أبى رهم بن عبد العزى فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد خيبر لما توجه الى مكة معتمرا سنة سبع قال المحب الطبرى لما خطبها النبى صلى الله عليه وسلم جعلت أمرها الى العباس رضى الله عنه زوج أختها لبابة الكبرى أم الفضل وأصدقها أربعمائة درهم كالتى قبلها زينب أم المساكين فزوجها اياها وهو محرم فلما رجع دخل عليها قبل وصوله الى المدينة وفى صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو

من عمل سوأ فاعمله الا بجهالة وغفلة وقلة تعظيم لامر الله تعالى وان كان عالما وكل من تاب قبل أن يحضره الموت ويعاين الملائكة ويغرغر فقد تاب من قريب فان التوبة البعيدة توبة من فرط حتى عاين ملك الموت فصار فى حيز الآخرة وهم الذين قال الله تعالى فيهم وليست التوبة للذين يعملون السيآت حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن وأبعد من ذلك الذين يتوبون فى الآخرة ويعترفون فى دركات لظى قال الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار أى لا تقبل توبتهم فى الآخرة وقال تعالى وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد أى وكيف لهم سبيل الى التوبة وتناولها وقد بعد عليهم مكانها فانها انما تقبل فى الدنيا وقال تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير

(القسم الثالث) قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر فى الدنيا

حلال قال المحب الطبري فيحتمل قوله وهو محرم أي داخل الحرم قال مؤلفه رحمه الله وهذا عجيب من الطبري فان نكاحه صلى الله عليه وسلم ينعقد في الاحرام قال في الروضة وهي آخر امرأة تزوجها قال السهيلي لما جاءها الخاطب وهي على بعير ألقت نفسها عنه وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها اخوات من أمها وأبيها لبابة الكبرى أم الفضل ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وعصماء ولها أخوات من أمها زينب بنت خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم بعده أبو بكر رضي الله عنه ثم بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ثم بعده تزوجها شداد بن الهادر رضي الله عنه وسلمى تزوجها حمزة رضي الله عنه قال المحب الطبري كان يقال أكرم عجوز في الأرض أصهارا هند بنت عوف أصهارها النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والعباس وحمزة وجعفر وعلي ابنا أبي طالب ماتت ميمونة بسرف اسم موضع بين مكة والمدينة وهو الموضع الذي دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فيه سنة ست وستين وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد وكل منهما ابن أختها رضي الله تعالى عنهم أجمعين

(العاشرة أم المؤمنين جويرية بنت الحرث رضي الله عنها) كانت من بني المصطلق فلما غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ سبيهم وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها على نفسها بتسع أواق من الذهب وتقدم بيان الكتابة في فصل الجوع كانت امرأة جميلة لا يراها أحد إلا أخذت بقلبه قالت عائشة رضي الله عنها لما دخلت جويرية على النبي صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها كرهت دخولها عليه تخوف أن يتزوجها فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أنا أؤدي عنك كتابتك وأتزوج بك قالت نعم فتسامع الناس بذلك فأعتقوا ما في أيديهم من السبي لأنهم صاروا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأينا امرأة أعظم بركة على قومها من جويرية وقيل لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وأخذ جويرية قال لرجل احتفظ عليها فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاء أبوها الحرث ومعه ابل يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين من الابل فغيبهما في شعب من شعاب وادي العقيق فلما قدم قال يا محمد أخذتم ابنتي وهذا فداؤها فقال أين البعيران اللذان غيبتهما في وادي العقيق في شعب كذا فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله تعالى وأسلم وأسلم له ابنان وناس من قومه وأرسل الى البعيرين فجيء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم من أبيها فزوجه اياها وأصدقها أربعمائة درهم وهي بنت عشرين سنة وذلك في سنة خمس وماتت سنة خمسين والله أعلم

(الحادية عشرة أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب) رضي الله عنها وعن خالها رفاعة القرظي لا رفاعة بن سموأل بفتح السين المهملة وبعدها ميم ساكنة أخوي أمها واسم أمها برة بنت سموأل قتل زوج صفية يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع قال أنس رضي الله عنه لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وجمع السبي جاءه دحية الكلبي رضي الله عنه فقال يا رسول الله أعطني جارية قال اذهب فخذ جارية فأخذ

جوموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الآخرة مخلدون في العذاب والهوان (القسم الرابع) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا ما بين بطاعة الله تعالى ثم مكر بهم فطردوا وأعرض بابه وماتوا على الكفر بالله نسأل الله تعالى العافية بمنه وكرمه فانه يخلق ما يشاء بغير كلفة ولا نصب ويختار ما يشاء بغير زلفة ولا سبب (وقوم) أذلهم وأشقاهم وحجبهم وأقصاهم وأضلهم وأخزاهم ولو ألبسهم لباس السعداء زمانا فلا بد أن يسلبهم ويلبسهم ذلا وهوانا (وقوم) اختارهم واصطفاهم وانتقاهم واجتباهم وأعزهم وقواهم وخولهم وأعطاهم ووالاهم وأولاهم ولو ألبسهم لباس البعد والحجاب فلا بد أن يردهم الى الباب ويلبسهم لباس الاحباب وهو الكريم الوهاب اللهم اجعلنا من عبيدك المفلحين وأوليائك المتقين الذين أهلتهم لخدمتك ونعمتهم بانسك وحضرتك وسقيتهم بلذيذ

صفية فقال رجل يارسول الله أعطيت دحية صفية وهي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعه بها فجاء بها فقال خذ جارية غيرها فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها ولم تبلغ سبع عشرة سنة فلما كان بالطريق جهزتها أم سليم خالة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة واسمها سهلة وهي أم أنس بن مالك قال جابر بن عبد الله جيء يوم خيبر بصفية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لبلال خذ بيد صفية فأخذ بيدها ومر بها بين المقتولين وقد قتل أبوها وأخوها وزوجها فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وخيرها بين أن يعتقها فترجع الى من بقي من قومها وبين أن تسلم فيتخذها لنفسه فقالت أختار الله ورسوله فلما كان عند الروحاء خرجت تمشي فثنى لها النبي صلى الله عليه وسلم ركبته لتطأ عليها فتركب فعظمت النبي صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت وركب صلى الله عليه وسلم وألقى عليها كساء فقال المسلمون ان حجبها النبي صلى الله عليه وسلم فهي من أمهات المؤمنين فلما كان على ستة أميال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرس بها فامتنعت فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالصهباء اسم موضع أراد أن يعرس بها فرضيت فسألها عن امتناعها أولا فقالت خوفا عليك من اليهود قال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لصفية لما أخذها هل لك في أي ألك رغبة فيّ قالت يا نبي الله كنت أتمنى ذلك في الشرك فكيف اذ مكنني الله منك في الاسلام قال ابن عمر رضي الله عنهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم خضرة بعين صفية فقال ما هذا قالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطم وجهي وقال تتمنين ملك يثرب قالت صفية بلغني عن عائشة وحفصة كلام فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يارسول الله انهم قالوا صفية بنت يهودي فقال هلا قلت كيف تكونان خيرا مني وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وأبي هرون وعمي موسى عليهما السلام وكان بينها وبين هرون عشرون جدا عليهم وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام وحج هرون عليه السلام فلما مرض بالمدينة الشريفة بعد رجوعه من مكة أوصى أن يدفن بجبل أحد فدفنوه هنالك قال عمر رضي الله عنه قالت جارية صفية رضي الله عنها ان صفية تحب السبت وتكرم اليهود فسألها عن ذلك فقالت أما السبت فاني لا أحبه بعد أن أبدلني الله به يوم الجمعة وأما اليهود فان لي بهم رحما فانا أصلهم (مسئلة) لو استأجره لعمل مدة فزمن الطهارة والصلاة فرضا ونفلا راتبا مستثنى لا تنقص به الاجرة وكذا سبت اليهود ان اعتادوه والله أعلم وفي كتاب العرائس كان الحلال لا يأتيهم الا قوتا والحرام جزافا وقد حرم الله تعالى عليهم صيد الحيتان وسائر العمل يوم السبت وأمرهم أن يتفرغوا لعبادته ذلك اليوم وذلك في زمن داود عليه السلام فكان اذا جاء السبت ظهرت الحيتان على وجه الماء فاذا مضى السبت دخلوا قاع البحر فحفر والحياض حول البحر فاذا كانت ليلة الجمعة فتحوا أنهارا البحر الى الحياض فيأتي الموج بالحوت فيطرحه في الحياض فيأخذونه يوم الاحد وكان أهل القرية سبعين ألفا فانقسموا ثلاثة أقسام قسم سكتوا وقسم أنكروا وقسم فعلوا فمسخهم الله قردة وخنازير وسلم القسمان قال الرازي في سورة الاعراف عن

شرابك وخلعت عليهم خلع أحبابك ها نحن عبيدك قد ألقينا نفوسنا بين يديك وطمعنا بحسن وعدك وجميل رفدك فيما لديك اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين

(الفصل السادس والعشرون في الفقر)

الحمد لله الذي لا يخيب لديه أمل من أمله ولا يغيب عن بساط قربه من رضيه وقبله الأول من غير بداية والآخر من غير نهاية الغني الذي لا شريك له فيما ثبت له القدوس الصمد الواحد الأحد الذي لا شريك له فيما فعله استوى على العرش من غير تكييف ولا تشبيه وقد ضل من شبهه ومثله العرش لا يمسكه والعقل لا يدركه والوهم لا يصوره والفكر لا يقدره وقد خاب من كان ظنه من الايمان بعدله القريب بعلمه وقدرته وكرمه ورأفته ففي كل ليلة يدعو العباد اليه فيغفر لمن

ابن عباس وغيره ان اليهود أمروا باليوم الذى أمرتم به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلاهم الله تعالى به وحرم عليهم الصيد فيه وأمروا بتعظيمه وتقدم اسم القرية التى كانت حاضرة البحر انها أيلة فى كتاب العقائد ثم قالت صفية رضى الله عنها للجارية ما حملك على ما فعلت قالت الشيطان فاعتقتها ماتت صفية رضى الله عنها فى رمضان سنة خمسين وملكت مائة ألف فأوصت بثلثها لابن أختها اليهودى وصرح فى المنهاج بصحة الوصية للذمى قال المحب الطبرى فتلك المشهورات من أزواجه صلى الله عليه وسلم المتفق عليهن بلا خلاف ستة من قريش خديجة وعائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وأربع عربيات زينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة بنت الحرث وجويرية وواحدة من بنى اسرائيل وهى صفية وسماها القرطبى الهارونية وله صلى الله عليه وسلم زوجات أخر قال الطبرى جملتهن ثنتاعشرة امرأة الاولى الواهبة نفسها قيل اسمها أم شريك الدوسية نسبة الى دوس وقال القرطبى الازدية قال الاكثرون لم يدخل بها وما تزوجت بعده رضى الله عنها الثانية خولة بنت الهذيل ماتت فى الطريق قبل ان تصل اليه الثالثة عمرة طلقها لما تعوذت منه الرابعة أسماء بنت النعمان طلقها لما تعوذت منه وقيل لامتناعها من التمكين الخامسة مليكة طلقها لما تعوذت منه السادسة فاطمة بنت الضحاك خيرها لما نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا فطلقها السابعة عالية طلقها بعد الدخول وقال القرطبى لم يدخل بواحدة من هؤلاء الثامنة قتيلة مات صلى الله عليه وسلم قبيل وصولها اليه من حضرموت قال القرطبى زوجه بها الاشعث بن قيس فبلغه موت النبى صلى الله عليه وسلم فردها الى حضرموت فرجعت عن الاسلام فتزوجها عكرمة بن أبى جهل فشق ذلك على أبى بكر فقال عمر رضى الله عنهما والله ماهى من أزواجه فقد برأها الله منه برجوعها عن الاسلام التاسعة سبأ السلمية مات صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها العاشرة شراف أخت دحية الكلبى ماتت قبل أن تصل اليه الحادية عشرة ليلى بنت حكيم الانصارية كانت غيورة فاستقالته فاقالها فاكلها ذئب الثانية عشرة امرأة من غفار رأى بها بياضا ففارقها وخطب صلى الله عليه وسلم نساء لم يدخل بهن بل ولا عقد عليهن منهن فاختة بنت أبى طالب وكان له صلى الله عليه وسلم أربع سرارى مارية أم ابراهيم أهداها له صاحب مصر وريحانة بنت زيد بن عمرو وقعت فى سبى بنى قريظة فخيرها بين الاسلام وبين دينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها فأخذتها الغيرة فطلقها ثم راجعها وقيل كانت موطوءة بملك اليمين قال فى الدر الثمين والاول أرجح عند الواقدى وريحانة أخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال النووى رحمه الله فى تهذيب الاسماء واللغات وله صلى الله عليه وسلم سريتان مارية وكانت بيضاء جميلة وريحانة ولم يذكر غير ذلك ثم قال رضى الله عنه وزوجاته خمس عشرة دخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع (فائدة) أولاده صلى الله عليه وسلم سبعة الذكور ثلاثة الاول عبد الله ويلقب بالطيب والطاهر والثانى القاسم والثالث ابراهم والاناث أربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وينبغى حفظهم ومعرفتهم لانه صلى الله عليه وسلم سيدنا ويقبح على الانسان أن لا يعرف أولاد سيده وكلهم

استغفره ويتوب على من تاب اليه ويعطى من سأله الحى العليم القدير المريد السميع البصير ووصف له كما لاحد له المتكلم بكلام قديم أزلى لا يشبه كلام خلقه والقرآن كلام الله الذى أنزله صفاته قديمة ثابتة بالادلة وقد ضلت المعتزلة من نفى عنه صفات الكمال فانما يتعلق بزخوف الجدال وخاض فى ظلمات المعطلة ليس كمثله شئ ومن شبهه فقد جهل فيما انتحله سبح بحمده كل ناطق وصامت ففى كل مصنوع سر لمن تأمله فالاكوان كلها واقفة على قدم الافتقار ناطقة بلسان الاضطرار متضرعة مبتهلة فلعزه يجب الخضوع ولخوف هجره تسيل الدموع وفى جلاله تحق الحيرة والوله قسم عطاءه بين خلقه فالقريب من قربه والبعيد من تجنبه وكل يسعى فيما له أهله والشقى من قطعه ومنعه وخذله وصرمه والسعيد من والاه وتولاه وارتضاه ووصله ما أسعد

من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية كما تقدم (مسئلة) قال في الروضة كل امرأة فارقها صلى الله عليه وسلم في حياته تحرم على غيره ولو قبل الدخول وفي أمة فارقها بالموت أو غيره بعد الوطء وجهان جزم صاحب الانوار واليمني بالتحريم كما اقتضاه الحاوي وصرح به صاحب التعلقة والبارزي والله أعلم (فان قيل) قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن وزاد في عقابهن بقوله يضاعف لها العذاب ضعفين (فالجواب) زيادة العقوبة على قدر الفضيلة كما ان حد الحر أكثر من حد الرقيق وقوله نؤتها أجرها مرتين لا نقص فيه لان حسنة غيرهن بعشر وحسنتهن بحسنتين كل حسنة بعشر

(فضائل الصحابة رضي الله عنهم اجمالا وتفصيلا) قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابن عباس رضي الله عنهما هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لان يلقى الله عبد بذنوب العباد خير له من أن يبغض رجلا من أصحابي صلى الله عليه وسلم فانه ذنب لا يغفر له يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار لي أصحابي فجعل لي منهم وزراء وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال عبد الرحيم بن زيد أدركت أربعين شيخا من التابعين كلهم حدثوني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب جميع أصحابي ووالاهم واستغفر لهم جعله الله معي يوم القيامة في الجنة وأفضل التابعين عند أهل المدينة سعيد بن المسيب وعند أهل الكوفة أويس القرني وعند أهل البصرة الحسن وقيس بن حازم سمع العشرة ولم يشاركه أحد في ذلك رضي الله عنهم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في واحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة (فائدة) يطعن بالرمح والاصبع يكون بضم العين وفي العرض بفتحها قاله البرماوي في شرح البخاري وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات من أصحابي بأرض قوم كان نورهم وقائدهم يوم القيامة والصحابي كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وان لم يجالسه هذا مذهب البخاري والمحدثين ولا تنقطع الصحبة بالردة وقد وقع ذلك من طليحة بالضم على التصغير وكان شجاعا يعد بألف فارس أسلم بالمدينة ثم رجع عن الاسلام فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور رضي الله عنه لقتاله فانتصر طليحة فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم أرسل اليه أبو بكر خالد بن الوليد لقتاله فهرب الى الشام فلما تولى عمر رضي الله عنه جاء اليه وأسلم وكان قد قتل عكاشة قبل اسلامه وادعى النبوة ووقع ذلك لعبد الله بن أبي سرح أسلم عام الفتح ثم ارتد عن الاسلام فلما كان يوم الفتح أسلم وحسن اسلامه قال ابن الصلاح مات النبي صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف صحابي وأربعة عشر ألف صحابي كلهم سمعوا منه ورووا عنه رضي الله عنهم أجمعين

من أيقظه مولاه لذكره فلم يقطعه عنه قاطع ولا شغله ما أبعد من ضيع عمره في الغفلات فلم ينتفع بما حصله ما أطول حسرته يوم العرض على الجبار ما أشد خيبته اذا عاين منازل الابرار فتنبها للنائم عن الغنائم ما أغفله تذلل بين يدي مولاك أيها المسكين فهو الذي لا يضيع لديه مسئله الذي علم وأحصى وقرب وأقصى واليه الرجوع فيوفي كل عامل عمله (أحمده) على ما أسدى من خير وأجزله وأبدى من بر فأكمله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له العلم الاشياء مجملة ومفصلة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أرسله وحبيبه الذي أنزل عليه الكتاب فجمع فيه علوم الكتب المنزلة وكشف ببرهانه كل معضلة وأوضح ببيانه كل مشكلة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه كما جعله بالخير أجود من الريح المرسلة *(في قول الله عز وجل واصبر نفسك مع

(مناقب أفضل خلق الله على التحقيق أبي بكر الصديق رضي الله عنه) قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية قال الامام الرازي رحمه الله اشتهرت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ماعرضت الاسلام على أحد الا وله كبوة فيه غير أبي بكر رضي الله عنه فانه قبله ولم يتوقف فيه فدل الحديث على ان أبا بكر كان أسبق الناس اسلاما فكان أولى الناس باسم الصديق قال علي رضي الله عنه أبو بكر سماه الله تعالى صديقا على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم بل وكان خليفته على الصلاة رضيه لدينا فرضيناه لدنيانا قال الامام النووي رضي الله عنه أسلم أبو بكر رضي الله عنه وهو ابن عشرين سنة وقيل خمس عشرة سنة وروى مائة حديث واثنين وأربعين حديثا قال ابن مسعود رضي الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والزبير بن العوام رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان الله أعطاك الرضوان الاكبر قال وما الرضوان الاكبر قال يتجلى لعباده يوم القيامة عامة ولك خاصة قال الرازي في قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية نزلت في أبي بكر لانه قاتل المرتدين وقهر مسيلمة الكذاب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد كتب للنبي صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض نصفان نصفها لك ونصفها لي فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فحاربه أبو بكر رضي الله عنه بعد ذلك وقتله وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين قال الرازي كان أبو بكر رضي الله عنه موصوفا بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين قال في الرياض النضرة كان اسلامه شبيها بالوحي لانه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيرا الراهب فقال له بحيرا من أنت قال من مكة قال من أي قبيلة قال من قريش قال ان صدق الله رؤياك فانه يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد وفاته فأسرها أبو بكر في نفسه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جاءه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي قال الرؤيا التي رأيت بالشام فقبله بين عينيه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وكان اسلامه قبل أن يولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعضهم قال أول من أسلم علي وهو ابن عشر سنين وقال بعضهم أول من أسلم من النساء خديجة وأول من أسلم من الصبيان علي وأول من أسلم من البالغين أبو بكر وأول من اسلم من العبيد زيد بن حارثة قال الطبري وهذا لا خلاف فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما صب الله في صدري شيأ الا صببته في صدر أبي بكر ولقد سمع الوحي يوما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء فوقع أبو بكر مغشيا عليه حكاه الثعلبي قال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أعز الناس علي وأكرمهم عندي وأحبهم الي وآكدهم عندي حالا أصحابي الذين آمنوا بي وصدقوني وأعز أصحابي الي وخيرهم عندي وأكرمهم على الله وأفضلهم في الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضي الله عنه فان

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآيات)* هذه الآيات في تفضيل الفقراء وسبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم أول من آمن به الفقراء وكذلك كل رسول أرسل أول من يتبعه الفقراء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس مع الفقراء أصحابه مثل سلمان وبلال وصهيب وعمار بن ياسر وعامر بن فهيرة ونحوهم من الفقراء فأراد المشركون أن يحتالوا عليه في طرد الفقراء لما سمعوا ان علامات الرسل أن يكون أول من يتبعهم الفقراء فجاء بعض رؤساء المشركين وقالوا يا محمد اطرد الفقراء عنك فان نفوسنا تأنف أن نجالسهم فلو طردتهم لآمن بك أشراف الناس ورؤساؤهم فأنزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم أي لا تتعداهم ولا تتجاوز عنهم بنظرك رغبة عنهم

الناس كذبوني وصدقني وكفروا بي وآمن بي وأوحشوني وآنسني وتركوني وصحبني وأنفوا مني وزوجني وزهدوا في ورغب في وآثرني على نفسه وأهله وماله فالله تعالى يجازيه عني يوم القيامة فمن أحبني فليحبه ومن أراد كرامتي فليكرمه ومن أراد القرب الى الله تعالى فليسمع وليطع فهو الخليفة بعدي على أمتي حكاه في روض الافكار قال في فردوس العارفين قال علي رضي الله عنه لابي بكر بم بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة أشياء أولها وجدت الناس صنفين طالب للدنيا وطالب للآخرة فكنت أنا طالبا للمولى الثاني ماشبعت من طعام الدنيا منذ دخلت في الاسلام لان لذة المعرفة شغلتني عن لذة طعام الدنيا الثالث مارويت من شراب الدنيا منذ دخلت في الاسلام لان محبة الله شغلتني عن لذة شراب الدنيا الرابع كلما استقبلني عملان عمل للدنيا وعمل للآخرة اخترت عمل الآخرة الخامس صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته قال الطبري صحبه وهو ابن ثمان عشرة سنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر واجب على أمتي وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت الليلة التي ولد فيها أبو بكر تجلى ربكم على جنات عدن فقال وعزتي وجلالي لأدخلك الا من أحب هذا المولود قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدي أحدا خيرا منه ولا أفضل وله شفاعة كشفاعة النبيين فطلع أبو بكر فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقبله وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد أين السابقون الاولون فيقال من فيقال أين أبو بكر فيتجلى الله له خاصة وللناس عامة وقال بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره هو حب الله والنصيحة لخلقه حكاه ابن رجب في شرح الاربعين وقال ابن أبي جمرة في شرح البخاري هو اليقين قال أنس اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بجبريل في الملا الاعلى فقال يا جبريل هل على أمتي حساب قال نعم ما خلا أبا بكر يقال له يا أبا بكر ادخل الجنة فيقول لا أدخلها حتى يدخل معي من أحبني في دار الدنيا وقال عمر رضي الله عنه وددت أني شعرة في صدر أبي بكر وقال وددت ان عملي كله من عمل أبي بكر يوما واحدا وقال وددت اني أنظر الى منازل أبي بكر في الجنة وعن حذيفة قام صلى الله عليه وسلم لصلاة الغداة فلما انصرف قال أين أبو بكر قال لبيك يا رسول الله قال ألحقت معي الركعة الاولى قال كنت معك في الصف الاول فوسوس لي شيء في الطهارة فخرجت الى باب المسجد فهتف بي هاتف يا أبا بكر فالتفت فاذا بقدس من ذهب فيه ماء أبيض من الثلج وأطيب من الشهد بفتح الشين على الافصح وعليه منديل مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فتوضأت ثم وضعت المنديل مكانه فقال يا أبا بكر لما فرغت من القراءة أخذت ركبتي فلم أقدر على الركوع حتى جئت وان الذي وضأك جبريل والذي مندلك ميكائيل والذي اخذ بركبتي اسرافيل قال الجوهري القدس بفتح القاف هو السطل بلغة الحجاز ورأيت في الحديث ان الملائكة اجتمعت تحت شجرة طوبى فقال ملك وددت أن الله تعالى أعطاني قوة ألف ملك وكساني ريش ألف طير فأطير حول الجنة حتى

وطلبك لصحبة أبناء الدنيا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ضرب لهم مثل الغني والفقير بقوله واضرب لهم مثلا رجلين الآيات واضرب لهم مثل الحياة الدنيا الآيات فكان صلى الله عليه وسلم يعظمهم ويكرمهم ولما هاجروا الى المدينة هاجروا معه فكانوا في صفة المسجد مقيمين متبتلين فسموا أصحاب الصفة فكان ينتهي اليهم من يهاجر من الفقراء حتى كثروا رضي الله عنهم شاهدوا ما أعد الله تعالى لأوليائه من الاحسان وعاينوه بنور الايمان فلم يكلفوا قلوبهم بشيء من الاكوان بل قالوا اياك نعبد ولك نخضع ونسجد وبك نهتدي ونسترشد وعليك نتوكل ونعتمد وبذكرك نتنعم ونفرح وفي ميدان ودك نرتع ولك نعمل ونكدح وعن بابك أبدا لانبرح فحينئذ أمر بهم سيدله وخاطب فيهم رسوله فقال تعالى ولا تطرد الذين

أ بلغ طرفها فأعطاه الله ذلك فطار ألف سنة حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه تعالى
قوة وأجنحة فطار ألف سنة ثانية حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه الله قوة
وأجنحة فطار ألف سنة ثالثة حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه فوقع على باب قصر باكيا
فاشرفت عليه حوراء فقالت أيها الملك مالى أراك باكيا وليست هذه بدار بكاء وحزن وانما
هى دار سرور وفرح فقال لانى عارضت الله فى قدرته ثم أعلمها بحديثه فقالت له لقد
خاطرت بنفسك أتدرى كم طرت فى هذه الثلاثة آلاف سنة قال لا قالت وعزة ربى ما
طرت أكثر من جزء واحد من عشرة آلاف جزء مما أعده الله تعالى لابى بكر الصديق رضى
الله عنه * وقال النبى صلى الله عليه وسلم عرض على كل شئ ليلة المعراج حتى الشمس فانى
سلمت عليها وسألتها عن كسوفها فانطقها الله تعالى وقالت لقد جعلنى الله تعالى على عجلة
تجرى حيث يريد فأنظر الى نفسى بعين العجب فتزل بى العجلة فأقع فى البحر فارى شخصين
أحدهما يقول أحد أحد والآخر يقول صدق صدق فاتوسل بهما الى الله تعالى فينقذنى
من الكسوف فأقول يارب من هما فيقول الذى يقول أحد أحد هو حبيبى محمد صلى الله
عليه وسلم والذى يقول صدق صدق هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه وفى عيون المجالس
عن النبى صلى الله عليه وسلم ياعائشة ألا أمنحك الا أحبوك قالت بلى يانبى الله قال ان اسم
أبيك مكتوب على قلب الشمس وان الشمس لتقابل الكعبة كل يوم فتمتنع من العبور
عليها فيزجرها الملك الموكل بها ويقول بحق مافيك من الاسم الأماعبرت فتعبر وقال صلى الله
عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء فى كل سماء ملكا على صورة أبى بكر فقلت يارب أعرج بأبى
بكر قبلى قال لا ولكن من محبتى فيه خلقت فى كل سماء ملكا على صورته وقال أبو بكر فى
الغار يارسول الله قد عرفت منزلتك من الله تعالى بالنبوة والرسالة فانا بأى شئ فقال أنا
رسول الله وأنت صديقى وجناحى ومؤنسى وأنيسى وأنت خليفتى من بعدى تقوم فى
الناس مقامى وأنت صحبتى وان الله قد غفر لك ولمحبيك الى يوم القيامة وفى الرياض
النضرة فى مناقب العشرة ان أبا بكر رضى الله عنه نظر فى وجه على بن أبى طالب رضى الله
عنه ثم تبسم فقال بم تبسم قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز أحد الصراط
الا من كتب له على بن أبى طالب الجواز فقال على وأنا سمعته يقول لا تكتب الجواز الا لمن
يحب أبا بكر ورأيت فى قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس ان ذلك التراب خلق
منه جسد أبى بكر رضى الله عنه قال القرطبى المقدس المطهر والتقديس التطهير قال أنس
ابن مالك خادم النبى صلى الله عليه وسلم وابن خالته من الرضاعة وهى أم سليم واسمها سهلة
جاءت امرأة من الانصار فقالت يارسول الله رأيت فى المنام كأن النخلة التى فى دارى وقعت
وزوجى فى السفر فقال يجب عليك الصبر فلن تجتمعى به أبدا فخرجت المرأة باكية فرأت أبا
بكر فأخبرته بمنامها ولم تذكر له قول النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذهبى فانك تجتمعين به
فى هذه الليلة فدخلت الى منزلها وهى متفكرة فى قول النبى صلى الله عليه وسلم وقول أبى بكر
فلما كان الليل واذا بزوجها قد أتى فذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبرته بزوجها
فنظر اليها طويلا فجاءه جبريل وقال يامحمد الذى قلته هو الحق ولكن لما قال الصديق انك

يدعون ربهم بالغداة
والعشى أى لاتطرد قوما
ان امسوا فعلى ذكر ربهم
يتقلبون وان أصبحوا فالى
بابه يتقلبون ولا تطرد قوما
المساجد مأواهم والله
مطلوبهم ومولاهم لاتطرد
قوما ائتزروا بالذل والمسكنة
خضوعا وارتدوا بالهيبة
والوقار خشوعا الجوع
طعامهم والسهر اذا نام
الناس ادامهم والفقر
والفاقة شعارهم والصمت
والحياء دثارهم والتجريد
مع الله فى القلوب ولانهم
وذكر الله فى الخلوات
تمائمهم فطموا نفوسهم
عن الشهوات وحرموا
أبدانهم من اللذات ربطوا
خيل عزمهم على باب مولاهم
وبسطوا وجوههم فى محاريب
نجواهم (شعر)
لو يعلم الناس عمن اشتغلوا
لما تهنوا بما به شغلوا
من ذاق وصل الحبيب هام ولم
يحل له منزل ولا طلل
لله قوم بروحهم سمحوا
واستصغروا قدرها وما جهلوا
عاشوا وفازوا هم الملوك وان
ذلوا وان أملقوا وان خملوا

تحتجمعين به في هذه الليلة استحيا الله منه أن يجري على لسانه الكذب لانه صديق فأحياه كرامة له ورأيت في مجموع أن هذه الحكاية جرت بين علي وأبي بكر رضي الله عنهما فسألها أبو بكر عن عشائها فقالت أكلت زيتا وتمتمت على طهارة فقال أكلت طيبا وتمت طيبا وأرجو له من الله السلامة وفي الرياض النضرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يكره في السماء أن يخطأ أبو بكر في الارض وذكر النسفي أن رجلا مات بالمدينة فاراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي عليه فنزل جبريل وقال يا محمد لا تصل عليه فامتنع فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله صل عليه فما علمت منه الا الخير فنزل جبريل وقال يا محمد صل عليه فان شهادة ابي بكر مقدمة على شهادتي وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم تتلقى الملائكة أبا بكر الصديق فتزفه الى الجنة وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي في الجنة برجا أعلاه حرير وأسفله حرير فقلت يا جبريل لمن هذا البرج قال لابي بكر وقال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حورا خلقهن الله من الورد يقال لهن الورديات لا يتزوج منهن الا نبي أو صديق أو شهيد وان لابي بكر منهن أربعمائة وعن أنس رضي الله تعالى عنه آخر صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم التي صلاها خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه رواه النسائي والطبراني وسيأتي في مناقب العشرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف أيضا وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينفق زوجين في سبيل الله الا والملائكة معهم الرياحين على أبواب الجنة تناديه يا عبد الله يا مسلم هلم فقال أبو بكر ان هذا الرجل ما على ماله توى فقال اني لارجو أن تكون أنت منهم يا أبا بكر بل وأنت منهم وقوله زوجين درهمين ورغيفين وقوله توى بفتح المثناة فوق أي هلكة أو ذهاب والمعنى ان عمله ما ضاع قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم لقائك ورأيت في تفسير الرازي أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع خاتمه الى أبي بكر وقال اكتب عليه لا اله الا الله فدفعه أبو بكر الى النقاش وقال اكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما جاء به أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال ما هذه الزيادة يا أبا بكر فقال ما رضيت ان أفرق اسمك عن اسم الله وأما الباقي فما قلته فنزل جبريل وقال ان الله تعالى يقول اني كتبت اسم أبي بكر لانه ما رضي أن يفرق اسمك عن اسمي فانا ما رضيت أن أفرق اسمه عن اسمك (فائدة) يستحب التختم للرجال والنساء لكن تكره الزيادة على خاتمين في كل يد للرجال ولا يكره اتخاذه من حديد وغيره ويحرم من ذهب لذكر بالغ أو خنثى وكذا سن الخاتم وهو موضع الفص بأن تكون الحلقة من فضة والسن من ذهب ولا يقاس جواز السن على جواز الضبة الصغيرة لانه للشخص ألزم واستعماله له أدوم على ما قاله الرافعي حيث أطلق جواز استعمال الضبة الصغيرة من ذهب وأما على ما رجحه الامام النووي من تحريم ضبة الذهب وان كانت صغيرة فلا فرق بينها وبين السن ويرجع في الكبر والصغر لاهل العرف ولا يبلغ بالخاتم وزن مثقال وهو اثنان

الفقر فخر الانبياء وشعار الاتقياء ولباس المتقين وحلية الصادقين (شعر)

من عرف الله ولم تغنه
معرفة الله فذاك الشقي
ما ضر ذا الفاقة ما ناله
في طاعة الله وماذا لقي
ما يفعل العبد بعز الغنى
والعز كل العز للمتقي

(وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقال أنس بن مالك يا رسول الله انك لتدعو بهذا الدعاء كثيرا فقال يا أنس ان الرحمة لا تفارقهم طرفة عين يقول الله عز وجل ما ضركم ما فاتكم من الدنيا بعد ان كنت لكم حظا * وقال أبو سليمان الداراني بلغني ان تنفس الفقير دون شهوة تعدل عبادة الغني ألف عام * وقال بعض السلف العبادة مع طلب الدنيا كروضة على مزبلة والعبادة للفقير كعقد جوهر في جيد حسناء

(شعر)

وسبعون شعيرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر واليمين أحق
بالزينة قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه والاختيار أن التختم في خنصر
اليسار أفضل واستشهد بحديث رواه أبو داود وحكاه النووي في شرح المهذب عن صاحب
التتمة وغيره ثم قال والصحيح انه في اليمين أفضل وقال النبي صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق
فانه لا يصيبكم غم مادام عليكم وفي رواية تختموا بالعقيق فانه مبارك وفي رواية من تختم
بالعقيق لم يزل في بركة وسرور وعن النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق ونقش فصه
وما توفيقي الا بالله وفقه الله لكل خير وأحبه الملكان الموكلان به قال ابن طرخان في
الطب النبوي من تختم بالعقيق ذهبت عنه حدة الغضب وهو يقوي القلب وينفع من
الوسواس والخفقان وشربه يقطع نزيف الدم وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه حديث
آخر وقال الاذرعي في القوت لا يجوز للرجل لبسه في غير الخنصر في أصح الوجهين ولو حلف
لا يلبس خاتما فلبسه في غير الخنصر لا يحنث أن كان رجلا ولو أودعه خاتما وقال اجعله في
خنصرك فجعله في البنصر فهي أحرز لكن يضمن ان تلف بغلظها اذا اقتصر على ادخاله
في الانملة العليا فلو قال اجعله في البنصر فجعله في الخنصر فان كان لا ينتهي الى أصل البنصر
وتلف في الخنصر لم يضمن والا ضمن فان لم يعين اصبعا فجعله في غير الخنصر لم يضمن أو فيه
ضمن ورأيت في ربيع الابرار للزمخشري كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يذكر شيأ
أوثق في خاتمه خيطا ولو اتخذ خاتما من لؤلؤ لم يحرم ولو حلف لا يلبس حليا فلبس خاتم حديد
أو نحاس لم يحنث (لطيفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي سألت الله أن يقدمك فأبى
الا تقديم أبي بكر ولما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين دعا عليا الى الاسلام فقال
حتى أستأذن أبي فمشى ثلاث خطوات فوجد أباه في الرابعة فقال له أبو طالب أسلم فلذلك
كان آخر الخلفاء الاربعة وقيل الخلافة ضيافة في أهل بيت النبوة والضيف اذا كان من
أهل البيت فانما يأكل آخرا قاله في عيون المجالس وعن أنس رضي الله عنه جاء يهودي
الى أبي بكر رضي الله عنه فقال والذي بعث موسى كليما اني أحبك فلم يرفع أبو بكر له رأسا
تهاونا به فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لليهودي ان الله
قد رفع عنه في النار خلتين أن لا توضع الانكال في قدميه ولا الغل في عنقه فأخبره النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله والذي بعثك بالحق
ما ازددت لأبي بكر الا حبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هنيأ هنيأ صرف الله عنك جهنم
بحذافيرها وأدخلك الجنة بحب أبي بكر ورأيت في تفسير القرطبي أن أبا بكر رضي الله
عنه دعا ولده عبد الله للبراز يوم بدر قبل أن يسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم متعنا
بنفسك يا أبا بكر أما تعلم أنك عندي بمنزلة السمع والبصر ورأيت في تفسير الرازي أن
النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى يهود خيبر يدعوهم الى الاسلام واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال رجل منهم ان الله فقير حتى سألنا القرض فلطمه
أبو بكر على وجهه وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك
ثم ذهب أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فانكر اليهودي فنزل قوله تعالى

من كان ذا مال كثير ولم
يقنع فذاك الموسر المعسر
وكل من كان قنوعا وان
كان مقلا فهو المكثر
الفقر في النفس وفيها الغنى
وفي غنى النفس الغنى الاكبر
هل سمعتم ان فقيرا ادعى
الربوبية أم هل بلغكم ان
فقيرا نازع الالوهية وكم
من جبار تفرعن وطغى
ومترف تجبر وبغى (شعر)
من شرف الفقر ومن فضله
على الغنى يا صاح لو تعتبر
أنك تعصي كي تنال الغنى
ولست تعصي الله كي تفتقر
والفقر عام وخاص فالعام
الحاجة الى الله تعالى
وهذا وصف كل مخلوق
مؤمن وكافر وهو معنى قوله
تعالى يا أيها الناس أنتم
الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد والخاص وصف
أولياء الله تعالى وأحبابه
وهو خلو اليد من الدنيا
وخلو القلب من التعلق
بها اشتغالا بالله تعالى
وشوقا الى الله تعالى وانسا
بالفراغ والخلوة مع الله
تعالى (أوحى) الله تعالى

لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء تصدقا لابي بكر وعن علي رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان الله أعطاك ثواب من آمن به منذ خلق آدم الى أن بعثني وان الله أعطاك ثواب من آمن بي منذ بعثني الى ان تقوم الساعة وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عمل سامن نور مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وعن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انك جعلت أبا بكر رفيقي في الغار فاجعله رفيقي في الجنة قال في روض الافكار صلى أبو بكر بالناس في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه تسعة أيام وكان رضى الله عنه أبيض نحيفا خفيف العارضين قال حذيفة رضى الله عنه صنع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما ودعا أصحابه فاطعمهم بيده لقمة لقمة وقال سيد القوم خادمهم وأطعم أبا بكر رضى الله عنه ثلاث لقم فسأله العباس عن ذلك فقال لما أطعمته أول لقمة قال جبريل هنيأ لك يا عتيق فلما ألقمته الثانية قال له ميكائيل هنيأ لك يا رفيق فلما ألقمته الثالثة قال له رب العزة هنيأ لك يا صديق (فان قيل) كيف زاده عند قول جبريل وميكائيل ولما قال له الحق قطع عنه الزيادة (فالجواب) أغناه قول الحق عن الزيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يدا الا وقد كافأناه عليها ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وقال علي رضى الله عنه من أشجع الناس قالوا أنت فقال ما بارزت أحدا الا انتصفت منه ولكن أشجع الناس أبو بكر رضى الله عنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يصل اليه أحد من المشركين فوالله ما دنا منا أحد الا أبو بكر شاهر أسيفه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسره الله تعالى من مناقب معدن الفخار وكنز الوقار أنيس نبيه في الغار شيخ المهاجرين والانصار السابق للاجابة الموصوف بالانابة الصاحب الصديق والمؤيد بالتحقيق الخليفة الشفيق المستخرج من أطيب أصل عريق الملقب بالعتيق المكنى بابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه

(مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فبلغه ذلك فقال أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال اكتب لي خطك فكتب بعد البسملة هذا ما ضمن علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عزوجل ان عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فأخذها عمر وقال اجعلوها في كفني حتى ألقى بها ربي ففعلوا قال الطبراني معناه أن قريشا كانت في ظلمة الشرك فلما أسلم عمر أنقذهم الله من ظلمة الشرك الى نور الاسلام (فان قيل) فائدة السراج ضوءه في الظلمة والجنة لا ظلمة فيها (فالجواب) انه يزهو ويضيء لاهلها كما يضيء السراج لاهل الدنيا وينتفعون بهديه كما ينتفعون بالسراج في الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فأتيت على قصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب وفي رواية لرجل عربي قلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من

الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود أبلغ أهل الارض أني حبيب لمن أحبني وجليس لمن جالسني ومؤنس لمن أنس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن أطاعني ما أحبني عبد أعلم ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا أهل الارض ما أنتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي وأنسوا بي أونسكم وأسارع الى محبتكم (وأوحى الله) الى بعض الانبياء ان لي عبادا من عبادي يحبوني وأحبهم ويشتاقون الي وأشتاق اليهم ويذكروني وأذكرهم وينظرون الي وأنظر اليهم قال يارب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها عند الغروب واذا جنهم الليل واختلط الظلام

قريش قلت أنا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قلت أنا
محمد لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب كان عمر رضي الله عنه طويلا خفيف العارضين
شديد حمرة العينين وكان عند الكوفيين أسمر اللون وعند أهل الحجاز أبيض أمهق أي لونه
لون الجص لادم له ظاهر وقال ابن عباس نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر ذات يوم
فتبسم وقال يا ابن الخطاب أتدري لم تبسمت في وجهك قال الله ورسوله أعلم قال ان الله نظر
اليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح الاسلام وقال أبي بن كعب رضي الله
عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول من يسلم عليه الحق يوم القيامة عمر بن الخطاب
وأول من يؤخذ بيده فينطلق به الى باب الجنة عمر بن الخطاب وعن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة أين الفاروق فيؤتى به الى الله
تعالى فيقال مرحبا بك يا أبا حفص هذا كتابك ان شئت فاقرأه وان شئت فلا فقد غفرت
لك فيقول الاسلام يا رب هذا عمر أعزني في دار الدنيا فأعزه في عرصات القيامة فعند ذلك
يحمل على ناقة من نور ثم يكسى حلتين لو نشرت احداهما لغطت الخلائق ثم يسير بين يديه
سبعون ألف ملك ثم ينادي مناديا أهل الموقف هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعرفوه
وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب عمر عمر قلبه بالايمان
وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان الله تعالى يغضب
اذا غضب عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد
أبغضني وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا
وجاء جبريل عليه السلام وقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء باسلام عمر وقالت عائشة
رضي الله عنها نظرت الى السماء والنجوم مشتبكة فقلت يا رسول الله أيكون في الدنيا
أحد له حسنات بعدد نجوم السماء قال نعم قلت من هو قال عمر بن الخطاب فقلت كنت
أشتهيها لابي بكر فقال ان عمر حسنة من حسنات أبي بكر قال بعضهم دعا النبي صلى الله عليه
وسلم لعمر وأمن أبو بكر فاستجاب الله ذلك فهو حسنة من حسنات أبي بكر وحسنات النبي
صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه رأيت في المنام كأني أصلي الصبح خلف النبي
صلى الله عليه وسلم فجاءته جارية برطب فأخذ رطبة فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى كذلك
فاستيقظت وفي قلبي الشوق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلاوة الرطب في فمي
فذهبت الى المسجد فصليت الصبح خلف عمر رضي الله عنه فاردت أن أتكلم بالرؤيا فاذا
بجارية على باب المسجد ومعها رطب فوضع بين يدي عمر فأخذ رطبة فجعلها في فمي ثم أخذ
أخرى كذلك ثم فرق على أصحابه وكنت أشتهي منه يعني الزيادة فقال لو زادك رسول الله
صلى الله عليه وسلم البارحة لزدناك فتعجبت من ذلك فقال يا علي المؤمن ينظر بنور الدين
فقلت صدقت يا أمير المؤمنين هكذا رأيت وهكذا وجدت طعمه ولذته من يدك كما
وجدته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الماوردي رأيت عمر بن الخطاب في المنام
فماشيته في الطريق فضاق الطريق فقلت تقدم يا أمير المؤمنين فانك سيد الناس فقال
لا تقل هذا فقلت يا أمير المؤمنين الا ترى أنه لو أوصى بثلث ماله لسيد الناس صرف الى

وفرشت الفرش ونصبت
الاسرة وخلا كل حبيب
بحبيبه نصبوا الاقدام
وافترشوا الي وجوههم
وناجوني بكلامي وتملقوا
الي بانعامي فمن صارخ
وباك ومتأوه وشاك ومن
قائم وقاعد ومن راكع
وساجد بعيني ما يتحملون
من أجلي وبسمعي ما يشتكون
من حبي أول ما أعطيهم
ثلاث أقذف من نوري في
قلوبهم فيخبرون عني
والثانية لو كانت السموات
والارض وما فيهما في
موازينهم لاستقللتها لهم
والثالثة أقبل بوجهي
عليهم أفترى من أقبلت
بوجهي عليه يعلم أحد
ما أريد أن أعطيه (وروى)
ان داود عليه الصلاة
والسلام قال يا رب أرني
أهل محبتك فأوحى الله
تعالى اليه يا داود ائت
جبل لبنان فان فيه أربعة
عشر نفسا فيهم شباب وكهول
وفيهم شيوخ فاذا أتيتهم
فأقرئهم مني السلام وقل
لهم ان ربكم يقرئكم السلام

الخليفة (فائدة) مر عمر رضى الله عنه بخولة بنت ثعلبة والناس معه وهو على حمار فحبسته طويلا تعظه وتقول يا عمر كان يقال لك يا عمير ثم قيل لك يا عمر ثم قيل لك يا أمير المؤمنين فاتق الله يا عمر فانه من أيقن بالموت خاف الفوت ومن أيقن بالحساب خاف العذاب فقيل له يا أمير المؤمنين أتسمع كلام هذه العجوز فقال ان الله تعالى سمع قولها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة قالت يا رسول الله زوجى أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت قال أنت على كظهر أمى فقال لها حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقتى ووحدتى ووحشتى فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجها أعتق رقبة قال لا أجد قال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال أطعم ستين مسكينا ثم قال عمر رضى الله عنه والله لو حبستنى من أول النهار الى آخره ما فارقتها الا لصلاة مكتوبة والظهار أن يقول المكلف لزوجته أنت على أو منى أو معى أو عندى كظهر أمى أو كظهر أختى أو عمتى أو خالتى أو جدتى فاذا قال ذلك ومضى عليه زمن يمكن أن يفارقها فيه وجب عليه الكفارة المتقدمة فان فارقها بخلع أو طلاق بائن أو رجعى ولم يراجع أو جن أو مات فلا كفارة عليه وقبل التكفير يحرم عليه وطؤها ويحرم عليه نظرها ولمسها بشهوة عند النووى خلافا للرافعى رضى الله عنهما (حكاية) قال عمر رضى الله عنه خرجت أتعرض للنبى صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح بسورة الحاقة وهى القيامة فتعجبت من تأليف القرآن فقلت هذا شعر فقرأ انه لقول رسول كريم الى قوله وما هو بقول شاعر فقلت هذا قول كاهن فقرأ وما هو بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين أى لاخذنا منه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق متعلق به القلب فما منكم من أحد عنه حاجزين فوقع الاسلام فى قلبى وقال أنس رضى الله عنه خرج عمر يريد قتل النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل فأخبره فقال كيف تأمن من بنى هاشم ثم قال يا عمر ان أختك وزوجها يعنى سعيد بن زيد أحد العشرة قد أسلما فلما دخل عليهما قال ما هذا الصوت الذى أسمع منكما وكان عندهما رجل يعلمها سورة طه قال القرطبى هو خباب بن الارت من المهاجرين رضى الله عنهم فاستخفى خباب من عمر فقال سعيد يا عمر أرأيت ان كان على الحق فضربه ضربا شديدا فقامت أخته فاطمة ودفعته عن زوجها فضربها فادمى وجهها ثم قال عمر أعطنى هذه الصحيفة فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقام فتوضأ وأخذها فوجد فيها طه الى قوله تعالى اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى فقال دلونى على محمد فلما سمع الصحابى الذى كان يعلمهم اطمأن وخرج فقال ابشر يا عمر فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام يعنى أبا جهل فانطلق عمر الى دار النبى صلى الله عليه وسلم فوجد على الباب حمزة وجماعة فلما رأوه وجل القوم من عمر فقال حمزة ان يرد الله بعمر خيرا هداه الى الاسلام وان يرد غير ذلك فقتله علينا هين فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثوبه وقال أما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن

المغيرة

ويقول لكم ألا تسألونى حاجة فانكم أحبابى وأصفيائى وأوليائى فأتاهم داود عليه الصلاة والسلام فوجدهم عند عين من العيون مجتمعين مطرقين مشتغلين بتعظيم الله تعالى فلما نظروا الى داود عليه الصلاة والسلام نهضوا ليتفرقوا عنه فقال لهم انى رسول الله اليكم جئتكم لابلغكم رسالة ربكم فأقبلوا نحوه وألقوا أسماعهم نحو قوله وأطرقوا الى الارض فقال داود عليه الصلاة والسلام انى رسول الله اليكم ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم ألا تسألونى حاجة ألا تنادونى أسمع صوتكم وكلامكم فانكم أحبابى وأصفيائى وأوليائى قال فجرت الدموع على خدودهم فقال شيخهم سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فاغفر لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك فيما مضى من عمرنا وقال آخر سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فامنن علينا بحسن النظر فيما بيننا وبينك وقال آخر اللهم أدم لنا لزوم النظر

المغيرة من المخزى اللهم اهد عمرا اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعها أهل المسجد فتذكرت أى أهل مكة أشد عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم حتى أخبره باسلامى فقلت خالى أبوجهل فأتيته فقال مرحبا بك يا ابن أختى ما حاجتك قلت جئتك أخبرك انى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فضرب الباب فى وجهى وقال قبحك الله وقبح ما جئت به قالت عائشة رضى الله عنها كانت الدعوة من النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء فأسلم عمر يوم الخميس ثم قال يا نبى الله ما نخفى ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال انا قليل فقال والذى بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه للكفر الا جلست فيه للايمان ثم خرج وطاف بالبيت وهو يظهر الشهادتين فوثب اليه المشركون فوثب عمر على واحد منهم وجلس على صدره وادخل أصبعه فى عينيه فصاح الرجل ففر الناس من عمر ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لم يبق مجلس الا وأظهرت فيه الايمان فخرج من الدار وعمر امامه وحمزة خلفه حتى طاف بالبيت وصلى الظهر جهرة قال العلائى فى سورة براءة كان اسلام عمر بعد اسلام حمزة بيوم وقيل بثلاثة وعن ابن عباس رضى الله عنهما جاء جبريل وقال يا محمد أقرئ عمر السلام وأخبره ان رضاه عز وغضبه حلم وليبكين الاسلام بعد موتك على موت عمر فقال يا جبريل اخبرنى عن فضائل عمر وما له عند الله فقال يا محمد لو جلست معك قدر ما لبث نوح فى قومه لم أستطع ان أخبرك بفضائل عمر وما له عند الله تعالى (حكاية) قال أهل مصر لعمرو ابن العاص رضى الله عنه ان النيل يحتاج كل سنة الى جارية بكر تلقى فيه والا فلا يجرى فكتب عمرو الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يخبره بذلك فقال الاسلام يجب ما قبله ثم بعث اليه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى بنفسك فلا حاجة لنا بك وان كنت تجرى بأمر الله فاجر على اسم الله وأمره أن يلقيها فى النيل فجرى باذن الله تعالى (حكاية) سافر بعض أولاد سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام مع النيل ليرى منبعه ثلاثين سنة فى العمران وثلاثين سنة فى البر الاقفر فرآه رجل فقال من أنت قال من أولاد ابراهيم سافرت ستين سنة مع النيل فلم أر منتهاه فقال اذهب الى هذا البحر فتخرج منه دابة فاركبها فانها تقطع بك الى ذلك الساحل ففعل فألقته فى أرض حديد فسافر فيها وحده ما شاء الله الى أرض من فضة ثم الى أرض من ذهب فرأى سورا فيه قبة لها أربعة أبواب يخرج من كل باب نهر فالاول يجرى على وجه الارض وهو النيل وثلاثة تغوص تحت السور فأراد أن يدخل القبة فمنع من ذلك بصوت هاتف هتف به فقال أيها الهاتف أخبرنى عن هذه الثلاثة التى تغوص قال هى الدجلة والفرات وسيحون وجيحون قال أبو عبد الله محمد الكسائى خلق الله سبعة أبحر أولها البحر المحيط بالارض ومن ورائه بحر اسمه الاصم ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر اسمه مرماس ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكى وهو آخر البحور السبعة وفى ربيع الابرار عن وهب البحار المعروفة سبعة أبحر بحر الهند والسند والشام وافريقية وأندلس والروم والصين وفى ربيع الابرار عن كعب أن الخضر عليه السلام ركب بحر

اليك وقال آخر نحن مقصرون فى طلب رضاك فارض عنا بجودك وقال آخر اللهم اغفر لنا تقصيرنا فى شكرك وقال آخر اللهم انك تعلم أنه لا حاجة لنا الا النظر الى وجهك وقال آخر اللهم هب لنا نورا نهتدى به اليك وقال آخر نسألك أن تقبل علينا وتديم لنا ذلك وقال آخر نسألك تمام نعمتك فيما وهبته لنا وقال آخر اللهم انى أسألك أن تعمى عينى عن الدنيا وأهلها وقلبى عن الاشتغال بغيرك وقال آخر قد علمنا أنك تحب أولياءك فامنن علينا باشتغال القلب عن كل شئ دونك وقال آخر كلت ألسنتنا عن دعائك لعظم شانك وقربك من أوليائك وكثرة منتك على أهل محبتك فأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام قل لهم قد سمعت كلامكم وأجبتكم الى ما أحببتم فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ لنفسه سربا فانى كاشف الحجاب بينى

الصين فقال لاصحابه أدلونى فأدلوه أياما فى البحر ثم صعد فقالوا ما رأيت قال استقبلنى ملك فقال أيها الآدمى الى أين قلت أريد أن أنظر كم عمق هذا البحر فقال كيف وقد هوى رجل من زمن داود ولم يبلغ ثلث قعره الى الساعة وذلك منذ ثلاثمائة عام وفى حادى القلوب الطاهرة لما خلق الله الارض صارت تمور اى تدور فأمر الله ملكا عظيما فأسكنها على منكبه فلم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة من ياقوتة خضراء فى وسطها سبعون ألف ثقب فى كل ثقب بحر فاستقر قدما الملك على الصخرة ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة وأربعون ألف عين وأربعون ألف أذن وأربعون ألف فم وأربعون ألف أنف بين كل قرن وقرن وبين كل عين وعين وبين كل قائمة وقائمة وبين كل فم وفم وبين كل أنف وأنف خمسمائة عام اذا تنفس هذا الثور امتد البحر واذا جذب نفسه انجذب البحر فكان تحت الصخرة ولم يكن لهذا الثور قرار فخلق الله حوتا فكان تحت قوائم هذا الثور فالدنيا على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الريح والريح على الظلمة ولا يعلم ما تحت الظلمة الا الله تعالى وفى رواية الصخرة على ظهر الحوت * وسئل عيسى عليه السلام هل تحت هذه الارض خلق قال نعم فذكر سبعة أرضين وسبعة أبحر وما تقدم من أن الريح تحت الخلق يخالفه ما قاله ابن عمر رضى الله عنهما أن الارض الثانية فيها الرياح المختلفة وقال ابن عباس رضى الله عنهما الريح العقيم تحت هذه الارض وهى التى تنسف الجبال يوم القيامة والرياح فى القرآن رحمة والريح عذاب ومنه ريح صرصر وهى الشديدة البرد وعن النبى صلى الله عليه وسلم الريح من روح الله وفى ربيع الابرار عن ابن عباس رضى الله عنهما الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة بالفقراء وفى الاحياء أوحى الله الى داود عليه السلام تهيأ للاقاة عدو قال يارب ما هو قال البرد وفى ربيع الابرار وضوء المؤمن فى الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها وقال محمد ابن عبد العزيز البرد عدو الدين وقال على رضى الله عنه توقوا البرد فى أوله وتلقوه فى آخره فانه يفعل بالبدن كما يفعل بالشجر فى أوله يحرق وفى آخره يورق وقال أنس رضى الله عنه استعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب واستعينوا على حر الصيف بالحجامة وعند العرب الشتاء ذكر لشدته والصيف أنثى لسهولته وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا قطرت قطرة رب لك الحمد ذهب السخط ونزلت الرحمة قال فى ربيع الابرار لو بزقت حوراء من حور الجنة فى سبعة أبحر لاعذبتهن قال مالك بن دينار جنات النعيم بين جنات الفردوس فيها حور خلقهن الله من ورد الجنة قيل من يسكنها قال الذين هموا بالمعاصى فلما ذكروا عظمة الله راقبوه (حكاية) قال بلال رضى الله عنه كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بعرفات فقال استنصت الناس ثم قال ان الله تطول عليكم فى جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل ادفعوا على بركة الله تعالى ان الله تعالى باهى ملائكته بأهل عرفات عامة وباهى بعمر بن الخطاب خاصة (فوائد) الاولى قال عمر رضى الله عنه مرضت فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعيذك بالله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد (الثانية) طلب عمر من النبى صلى الله عليه وسلم وسق تمر فقال ان شئت

وبينكم فقال داود عليه الصلاة والسلام يارب بم نالوا منك هذه الكرامة قال بحسن الظن والزهد فى الدنيا وأهلها (ويروى) أن الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام أيضا قل لعبادى المتوجهين الى محبتى ما ضركم اذا احتجبتم من خلقى ورفعت الحجاب فيما بينى وبينكم حتى تنظروا الى بنور قلوبكم وما ضركم ما زويت عنكم من الدنيا اذا انبسطت اليكم وما ضركم مسخطة الخلق اذا التمستم رضاى ياداود تزعم أنك تحبنى فاذا كنت تحبنى فأخرج حب الدنيا من قلبك فان حبى وحبها لا يجتمعان فى قلب ياداود خالص أحبتى مخالصة وخالط أهل الدنيا مخالطة ياداود تحبب الى بمعاداة نفسك وامنعها الشهوات أنظر اليك وترفع الحجب بينى وبينك مرة وعة * اللهم أذقنا حلاوة مناجاتك واسلك بنا طريق مرضاتك واقطع عنا كل ما يبعدنا عن حضرتك ويسر لنا

أمرت لك بوسق وان شئت علمتك كلمات هن خير لك منه فقال علمني وأعطني فاني ذو حاجة فقال قل اللهم احفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا ولا تطمع في عدوا ولا حاسدا وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذي هو كله بيدك الوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلث بالعراق وبالدمشقي ثمانية وستون رطلا وخمس أواق وسبعا درهم والصاع بالدمشقي رطلان وأوقية وخمسة أسباع أوقية (حكاية) قال الطبري في الرياض النضرة رأى عبد الله بن سلام عبد الله بن عمر رضي الله عنهم نائما فقال قم يا ابن قفل جهنم فتغير لونه وأخبر أباه بذلك فقال ويل لعمر ان كان بعد مصاهرته للنبي صلى الله عليه وسلم وبعد عبادته يكون مصيره الى النار ثم قام ودخل على عبد الله بن سلام وقال بلغني أنك قلت كذا وكذا قال نعم أخبرني أبي عن آبائه عن موسى عليه السلام عن جبريل أنه كان يقول في أمة محمد صلى الله عليه وسلم رجل يقال له عمر بن الخطاب مادام فيهم فجهنم مغلقة فاذا مات انفتحت جهنم وافترق الناس على الاهواء فيدخل أكثرهم اليها *وقال علي رضي الله عنه ما هاجر أحد الا ختفية ما خلا عمر رضي الله عنه فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وترسه وطاف حول الكعبة سبعا وصلى ركعتين وأشراف قريش ينظرون اليه ثم قال من أراد أن يرمل زوجته ويوتم ولده فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه أحد وفي البخاري أنه هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشا الى مدائن كسرى فلما بلغوا شاطئ الدجلة لم يجدوا سفينة فقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وهو أمير السرية وخالد بن الوليد رضي الله عنه يا بحر انك تجري بأمر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وبعدل عمر رضي الله عنه الا ما خليتنا والعبور فعبروا هم وخيلهم وجمالهم فلم تبتل حوافرها ذكره الحصني في قمع النفوس (نظيره) قال أبو هريرة رضي الله عنه كنا مع العلاء بن الحضرمي في مفازة فحصل لنا عطش شديد فأخبرناه بذلك فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة فأظلتنا حتى أتينا على غدير فطلبنا سفينة فلم نجدها فقال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم أجزنا ثم أخذنا بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله فوالله لقد مشينا على الماء فما ابتل قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش أربعة آلاف ثم مات فدفناه فخشينا من كلب أو سبع أن ينبش قبره فكشفنا عنه التراب فلم نجده في قبره رضي الله عنه *قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسر الله به من مناقب من شيد من الدين أركانه وزعزع من الكفر بنيانه وأعلى من الحق مناره وأخمد من الكفر ناره حتى استعز به الاسلام وغيظ به عبدة الاصنام المتسربل برداء الحياء والغيرة الذي ما سلك فجا الا سلك الشيطان غيره الذي أزاح عن الحق دين الباطل ولفظه وحل حبله ونقضه وسل صارم عزمه على جيش الجهالة فنقصه ورمى الطاغوت بسهام الاسلام فوقصه وزوج نبيه بالطاهرة بنته حفصه ونعته النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق وخصه القصير الامل الكثير العمل الذي لا يتداخل فعله زيغ ولا روغ ولا زلل الناطق بالصواب المنصور يوم الاحزاب الملهم فصل الخطاب السابق يوم القيامة بيمينه لاخذ الكتاب أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأحاديثه خمسمائة وستة وعشرون

ما يسرته لاهل محبتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات آمين

(الفصل السابع والعشرون في المحبة)

الحمد لله الذي تفرد بالعز والكبرياء والقدم والبقاء والمجد الاسنى الواحد الاحد القيوم الصمد الذي أعطى وأقنى الحي القيوم القدير الذي أوجد وأفنى المريد الذي قدر وقضى وحكم فأمضى وأبعد وأدنى السميع البصير الذي سترنا بفضله وهو مطلع على ما أسررنا وما أعلنا الملك الذي أعطى ومنع ووصل وقطع وأغنى وأقنى المتكلم بكلام قديم أزلي لا يبيد ولا يفنى سبح بحمده الرعد والمطر والنجم والشجر والجن والبشر والشمس والقمر ففي كل شئ له آية وفي كل ناطق معنى فتح أسرار العارفين لسماع تسبيح الموجودات فشاهدوا في كل مصنوع حسنا ألهمنا معرفة وجوده وأطمعنا في بره وجوده فطمعنا كيف

منها في البخاري وحده أربعة وثلاثون ومسلم احدوعشرون

* (مناقب أبي بكر وعمر جميعا رضي الله تعالى عنهما) * قال الحسن بن علي رضي الله عنهما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال اني أحبكما ومن أحبكما أحبه الله والله أشد حبا لكما مني وان الملائكة لتحبكما بحب الله ايا كما أحب الله من أحبكما وأبغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما وقال علي رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعني "هاتين والا فعميتا وسمعته باذني "هاتين والا فصمتا يقول ماولد في الاسلام مولود أزكى وأطهر من أبي بكر وعمر وقال أنس رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتفي أبي بكر ويساره على كتفي عمر وقال أنتما وزيراي في الدنيا وأنتما وزيراي في الآخرة وهكذا تنشق الارض عني وعنكما وهكذا أزور أنا وأنتما رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر خير أهل السماء وخير أهل الارض وخير من مضى وخير من بقي الى يوم القيامة الا النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم خير أمتي من بعدي أبو بكر وعمر زينهما الله بزينة الملائكة وجعل اسمهما مع أنبيائه ورسله في ديوان السماء والارض وقال علي رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع أبو بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين ياعلي لاتخبرهما قال المحب الطبري أي لاتخبرهما قبلي لأبشرهما أنا بنفسي فيبلغهما السرور مني وانما قال سيدا كهول أهل الجنة مع أن أهلها شباب اشارة الى كمال الحال لهما فان الكهل أكمل حالا من الشاب ومدارج أهل الجنة على قدر العقول كما قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذا تقرب الناس الى خالقهم بأنواع البر فتقرب اليه أنت بأنواع العقل وتقدم للعقل باب وتقدم الفرق بين الشاب والكهل في باب الامانة قال النبي صلى الله عليه وسلم تفاخرت الجنة والنار فقالت النار للجنة أنا أعظم منك قدرا لان في الفراعنة والجبابرة فأوحى الله الى الجنة أن قولي بل لي الفضل اذ زينني بأبي بكر وعمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد الالايرفعن أحد كتابه قبل أبي بكر وعمر وقال أبو هريرة رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل أبو بكر وعمر فقام لهما النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يارسول الله قد نهيتنا عن قيام بعضنا لبعض الا الثلاثة للابوين ولعالم يعمل بعلمه ولسلطان عادل فقال كان عندي جبريل فلما دخلا قام جبريل فقمت أنا مع جبريل وعنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لايتأمرن عليكما بعدي أحد فهذا صريح في الخلافة لهما بعده صلى الله عليه وسلم وعن سفينة رضي الله عنه قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا الى جنب حجري ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجر أبي بكر ثم قال ليضع عثمان حجرا الى جنب حجر عمر ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي ذكره في الرياض النضرة وقال علي رضي الله عنه قيل يارسول الله من نؤمر بعدك قال ان تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وان تؤمروا عمر تجدوه أمينا قويا لايخاف في الله لومة

لائم

لاتنفطر قلوب المحبين شوقا الى لقائه وتدهش الالباب خوفا من بعاده وحزنا أم كيف تستقر الارواح وقد دعاها الى المقام الاعلى والحظ الاوفى والشرف الاهنى لاراحة للقلوب الابذكره وثنائه ولا نعيم الاعلى بساط رضوانه يوم لقائه هنالك يجد الشفاء من كان بحبه مضنى والمغبون من رضي بالهجر والبعاد والمحروم من حرم القرب والوداد والشقي من كان له الحرمان قيدا وخذلانا وحجبنا ياخيبة المنقطعين في وادي الهوى اذا عاينوا ركب السابقين فتقطعت قلوبهم حسرة وغبنا بالندامة من ضيع عمره في البطالة وأنفق أيامه في ذكر سعدى ولبنى بالجملة من نظر اليه مولاه وهو على قبيح خطاياه قد أغمض عن المراقبة جفنا أيحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني عني فسبحان من وفق أولياءه لخدمته وعاملهم بجميل رحمته وأقام لهم

لاثم وان تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم قال مؤلفه رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم ولا أراكم فاعلين أى لا تستطيعون توليته قبل أبى بكر وعمر لقوله صلى الله عليه وسلم أنا ما قدمت أبا بكر وعمر لكن الله قدمهما وقال ابن عباس رضى الله عنهما والله ان امارة أبى بكر وعمر لفى كتاب الله واذ أسر النبى الى بعض أزواجه حديثا قال لحفصة أبوك وأبو عائشة أولياء الناس بعدى فاياك أن تخبرى به أحدا وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بى رأيت الشمس تقادم من المشرق الى المغرب وعلى جهتها سطران مكتوبان فسألت جبريل عنهما فقال أول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الشفيق والثانى لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق ذكره فى الرياض النضرة وقال فى عيون المجالس عن النبى صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى بى فأعطيت سفرجلة فانفلقت عن حوراء فقلت لمن أنت فقالت ان على هذا النهر سبعين ألف شجرة لكل شجرة سبعون ألف غصن على كل غصن سبعون ألف ورقة على كل ورقة حوراء مثلى خلقهن الله لمحبى أبى بكر وعمر وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لما عرج بى رأيت فى السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول رؤسها من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزبرجد الاخضر وأبدانها من العقيان الاصفر ذوات أجنحة فقلت يا جبريل لمن هذه قال لمحبى أبى بكر وعمر يزورون الله عليها يوم القيامة والمراد بالعقيان الذهب الاحمر وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أيدنى من السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الارض بأبى بكر وعمر وقال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعمر ألا أخبركما بمثلكما من الملائكة ومثلكما من الانبياء مثلك يا أبا بكر فى الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك فى الانبياء مثل ابراهيم قال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر فى الملائكة مثل جبريل ينزل بالشدة والنقمة على أعداء الله ومثلك فى الانبياء مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الرازى معنى الطمس المسخ وقد صار سكرهم الذى يأكلونه حجارة وذكر فى سورة النساء فى قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها أى لا أنف ولا أعينان وقيل طمس الوجوه صرفها عن الهدى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر فى أمتى كمثل الشمس والقمر فى الكواكب وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ شفاء وشفاء القلوب ذكر الله وشفاء ذكر الله حب أبى بكر وعمر وقال الامام مالك رضى الله عنه كان السلف يعلمون أولادهم حب أبى بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن وقال ابن عمر قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بقوم الى النار فاذا هم الزبانية يأخذهم قال الله تعالى للملائكة الرحمة ردوهم فيردوهم فيقفون بين يدى الله تعالى طويلا فيقول يا عبادى أمرت بكم الى النار بذنوب سلفت لكم وقد وهبت لكم ذنوبكم بحب أبى بكر وعمر وعن أنس رضى الله عنه

يوم الجزاء وزنا الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى (أحمده) على آلائه التى ساقت الينا من عطائه مزنا ومننه علينا اذ هدانا للايمان وعرفنا فعرفنا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الله عليه توكلنا واليه أنبنا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان قاب قوسين أو أدنى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما بلبل ساكن الاشواق ذكر طلل ورسم ومغنى وهب نسيم الاسحار فهز الاشجار غصنا *(فى قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية)* محبة الله تعالى للعبد ارادة تقريبه واكرامه وتوليه بعنايته فى جميع أحواله فمن أحبه الله تعالى عامله بلطفه وجاد عليه باحسانه وفتح عليه بما يبلغه أمله ولا يدركه كده وعمله ومحبة العبد لله تعالى تعلق القلب بذكره ودوام الشغف

عن النبي صلى الله عليه وسلم انى لأرجو لأمتى بحب أبى بكر وعمر كما أرجو بقول لا اله الا الله
محمد رسول الله وقال رجل لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه من أول الناس دخولا الجنة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر فقال قبلك يا أمير المؤمنين فقال اى والذى خلق
الجنة وبرأ النسمة انهما ليأكلان من ثمارها و يتكئان على فرشها وعن النبي صلى الله
عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الارض ثم أبو بكر وعمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال
حب أبى بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر (حكى) أنه قال رجل لعلى بن أبى طالب رضى
الله عنه سمعتك تقول فى الخطبة اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم
فبكى وقال هم حبيباى اماما الهدى وشيخا الاسلام أبو بكر وعمر من اقتدى بهما عصم ومن
اتبع آثارهما هدى الى صراط مستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم
المفلحون وفى الرياض النضرة أن عليا رضى الله عنه مشى خلف جنازة وأبو بكر وعمر أمامها
فقال أما انهما يعلمان أن فضل من يمشى خلفها على من يمشى أمامها كفضل صلاة الرجل
الجماعة على صلاته وحده ولكنهما امامان يقتدى بهما (مسئلة) المشى أمام الجنازة أفضل
من المشى خلفها عند الثلاثة وقال أبو حنيفة المشى خلفها أفضل وأما الراكب قال الخطابى
فالافضل أن يكون خلفها بلا خلاف نعم ان مشى مسلم مع جنازة قريبه الكافر فالمشى
خلفها أفضل (فائدة) فى الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حفر قبرا
بنى الله له بيتا فى الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه
الله من حلل الجنة ومن عزى حزينا ألبسه الله لباس التقوى وصلى الله على روحه فى الارواح
ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاث قراريط كل قيراط منها أعظم من جبل
أحد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش
عنه ما رأى خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه رواه ابن ماجه قال فى المنهاج ولكن الغاسل
أمينا فان رأى خيرا ذكره أو غيره حرم عليه ذكره الا لمصلحة بان كان مبتدعا أو ظالما فيذكر
الغاسل ما رآه من زرقة عين أو سواد وجه ليكون زجرا لغيره عن البدع والظلم وفى ربيع
الابرار اذا امدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب (حكاية) فى الزهر الفائح ان النبي صلى
الله عليه وسلم طلب أبا بكر وعمر فلما حضرا سألهما عما شغلهما عنه فقالا رأينا جنازة فى
الطريق فصلينا عليها فقال من تقدم منكما فقال عمر يا نبى الله وهل يتقدم على أبى بكر
أحد فنزل جبريل وقال يا محمد ان أبا بكر وعمر كانا مباركين على الميت لانه كان كثير الخطايا
فلما صليا عليه أعتقه الله من النار وأدخله الجنة (حكاية) عن النبي صلى الله عليه وسلم
رأيت حمزة وجعفر بن أبى طالب فى المنام وكان بين أيديهما طبق فيه نبق كالزبرجد
فأكلا منه ثم صار عنبا فأكلا منه ثم صار رطبا فأكلا منه فقلت لهما ما وجدتما أفضل
الاعمال قالا قول لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة عليك قلت ثم ماذا قالا حب أبى بكر
وعمر وفى الرياض النضرة عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى بى فاستقبلنى
حمزة بن عبد المطلب فسألته أى الاعمال أفضل وأحب الى الله وأثقل فى الميزان قال
الصلاة عليك والترحم على أبى بكر وعمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم بابى بكر وعمر يتم الله

به والتنعم بمناجاته والتلذذ
بخدمته وصدق الشوق
اليه والاكتفاء به عن كل
ما سواه * قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه فقد استكمل
الايمان من كان الله ورسوله
أحب اليه مما سواهما وأن
يحب المرء لا يحبه الا الله
وأن يكره أن يعود فى الكفر
بعد ان أنقذه الله منه كما
يكره أن يقذف فى النار
* وقال أبو بكر الصديق
رضى الله عنه من ذاق من
خالص محبة الله عز وجل
شغله ذلك عن طلب الدنيا
وأوحش عن جميع البشر
* وقال الحسن من عرف ربه
أحبه ومن عرف الدنيا
زهدها * وعن سرى
السقطى قال تدعى الامم
يوم القيامة بأنبيائها فيقال
يا أمة محمد يا أمة موسى يا أمة
عيسى ويدعى المحبون فيقال
يا أولياء الله هلموا الى الله
سبحانه فتكاد قلوبهم تنخلع
فرحا * وقال هرم بن حيان
المؤمن اذا عرف ربه أحبه
واذا أحبه أقبل عليه واذا

الدين وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بمنبرين أحدهما عن يمين العرش والآخر عن شماله فيجلس عليهما شخصان ثم ينادي الذي عن يسار العرش معاشر الخلائق أنا مالك خازن النار ان الله أمرني أن أسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمرني ان أسلم مفاتيحها الى أبي بكر وعمر ليدخلا مبغضيهما البهائم ينادي الذي عن يمين العرش معاشر الخلائق انا رضوان خازن الجنان ان الله أمرني أن أسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمرني ان أسلم مفاتيحها الى أبي بكر وعمر ليدخلا محبيهما الى الجنة وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم يموت عيسى بن مريم عليه السلام بمدينتي فيدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين نبيين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من تحت العرش من له على الله حق فليقم قيل يارسول الله ومن له على الله حق قال من أحب أبابكر وعمر وقال جعفر الصادق خلق الله العرش له ثلثمائة وستون قائمة تحت كل قائمة ستون ألف صحراء في كل صحراء أمة من الامم يقولون اللهم ارض عن محبي أبي بكر وعمر والعن مبغضيهما وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي قوم يقال لهم الرافضة يشتمون أبابكر وعمر فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فانه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون أصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ياعلي انت في الجنة ياعلي أنت في الجنة ياعلي أنت في الجنة وسيكون قوم يقال لهم الرافضة فاذا أدركتهم فقاتلهم قال يانبي الله ماعلامتهم قال لا يرون جماعة ولا جمعة ويشتمون أبابكر وعمر (حكاية) كان بعضهم يحتطب ويقول اللهم صل على محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر بعدد حسنات أبي بكر وعمر فقال له جماعة من الروافض أتبيع الحطب قال نعم فأخذوه الى منزلهم وقطعوا يديه ورجليه وطرحوه ليلا في مكان بعيد عنهم فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فأخذ يديه ورجليه وجعلهما مكانهما فأفردهما الله تعالى كما كانا ثم عاد الى الاحتطاب فرآه أولئك الرافضة فتعجبوا فقالوا أتبيع الحطب قال نعم فتوجه معهم الى منزلهم فقالوا أخبرنا بخبرك فأخبرهم فتابوا عن سب أبي بكر وعمر (حكاية) قال بعضهم رأيت بمصر رجلا يصرع فقلت في اذنه آلله أذن لكم أم على الله تفترون فقال الجني نحن مؤمنون بالله ولكنه يسب أبابكر وعمر وفي عيون المجالس لو حلف لا يكلم مجنونا فكلم رافضيا حنث ومر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يانبي الله هذا مجنون فقال المجنون المقيم على المعصية ولكن قولوا مصاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم تهب على أهل النار ريح فيقولون مارأينا أنتن من هذه فيقال هذه ريح من يسب أبابكر وعمر (حكاية) باع بعضهم داره بالبصرة فوقف على بابها وقال ياعمار الدار جزاكم الله خيرا جاورتمونا سنين فلم نر منكم الاخيرا فهتف به هاتف وأنت جزاك الله خيرا وقد عزمنا على الانتقال أيضا لانك بعت الدار لمن يسب أبابكر وعمر رضي الله عنهما (حكاية) قال بعضهم كنت مجاورا بطيبة فجاء في بعض أصحابي وقد أضر بهم الجوع فخرجت أطلب لهم قوتا فوجدت جماعة من

وجد حلاوة الاقبال عليه لم ينظر الى الدنيا بعين الشهوة * وقال يحيى بن معاذ مثقال خردلة من الحب أحب الي من عبادة سبعين سنة بلا حب * وقالت رابعة العدوية يوما من يدلنا على حبيبنا فقالت جارية لها حبيبنا معنا ولكن الدنيا قطعتنا عنه (وأوحى) الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام اني اذا اطلعت على سر عبدي فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي وتوليته بحفظي وقال سري السقطي من أحب الله تعالى عاش ومن مال الى الدنيا طاش والاحمق يغدو ويروح في غير شيء * وقال أبو يزيد الحب دهش في لذة وحيرة في نعيم * وقال سهل بن عبد الله المحبة عطف الله بقلب عبده الى مشاهدته بعد فهم المراد منه * وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ياداود ذكري للذاكرين وجنتي للعابدين

الرافضة بقبة العباس فسألتهم بحب أبي بكر وعمر طعاما فيأكله أصحابي فقال واحد منهم
انطلق معي فانطلقت معه الى دار كبيرة واذا بعبدين أسودين فأمرهما بضربي فضرباني
ضربا شديدا ثم قطعا لساني فلما جاء الليل طرحوني على قارعة الطريق فوجدت رمقا في
نفسي فتوجهت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشكوت اليه حالي فادركني النوم
فاستيقظت وأنا صحيح فلما كان العام المقبل جاءني فقراء وسألوني طعاما فتوجهت الى قبة
العباس فوجدت الرافضة فسألتهم بحب أبي بكر وعمر فقال شاب اجلس فجلست فلما
فرغوا من أمرهم تبعت الشاب الى منزله فاعطاني طعاما ثم أخرج قردا فقلت ما هذا فقال
هذا أبي جاءه فقير العام الماضي وسأله بحب أبي بكر وعمر فقطع لسانه وأمر عبيده بضربه
فقلت أنا ذلك الفقير فقال الشاب اكتم هذا فاني أظهرت ان أبي قد مات وقد تبت عن سب
أبي بكر وعمر (حكاية) قال بعض خدام الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام
كان لي صاحب يتردد الى الامير فجاء في يوم وقال قد حدث أمر عظيم جاء قوم من حلب وبذلوا
مالا عظيما للامير وسألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة واخراج أبي بكر وعمر فاجابهم الى ذلك
فاصابني من ذلك هم عظيم ثم جاءني رسول الامير يدعوني اليه فقال اذا جاءك قوم الليلة
فافتح لهم باب المسجد ولا تتعرض لهم فرجعت الى الحجرة الشريفة لا يرقأ لي دمع فلما جاء
الليل اذا بباب المسجد يدق بعد ان خروج الناس من صلاة العشاء ففتحته فدخل أربعون
رجلا ومعهم المساحي والشموع وآلات الحفر والهدم فقصدوا الحجرة الشريفة فوالله
ما وصلوا المنبر الشريف حتى ابتلعتهم الارض بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم
فدعاني وسألني عنهم فأخبرته بما حل بهم من السخط نعوذ بالله من سخطه (حكاية) قال
في الزهر الفائح ان قوما خرجوا الى مكة فمات منهم واحد فرأوا عجوزا في بيت من شعر
فاستعاروا منها فأسا ليحفروا قبرا فلما دفنوه تركوا الفأس في القبر نسيانا فحفروا لاجل
اخراج الفأس فوجدوه قد صار غلا في يد الميت الى عنقه فأخبروا العجوز بذلك فقالت
لا اله الا الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احفظي هذه القدوم فانها الرجل
يسب أبا بكر وعمر (حكاية) دخل بعض الصالحين الى بغداد يريد الحج وأودع بعض ماله
عند رجل من زهاد بغداد فقال له اذا وصلت الى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وقل له فلان الزاهد يقرئك السلام ويقول لك لولا ضعف حاله لزارك في كل عام فلما وصل
الرجل الى المدينة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه أبو بكر وعمر فقال بلغ الرسالة
فبلغته فقال صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب أحضر هذا الرجل فاحضره فقال اضرب
عنقه فضرب عنقه فطار من دمه ثلاث نقط على ثوبي فاستيقظت مرعوبا فوجدت النقط
على ثوبي فلما رجعت الى بغداد رأيت شابا يشبه الرجل فسألته عنه فقال هو والدي كان
نائما في بيته فاختطف من بيننا ولم يعلم له خبر فأخبرته بخبره فبكى وتاب عن بغض أبي بكر
وعمر ودفع لي المال (فائدة) قال في ربيع الابرار بغداد بناها المنصور سنة ست وأربعين
ومائة واسمها دار السلام وقبة الاسلام بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وهواؤها أغذى
من كل هواء ونسيمها أرق من كل نسيم وماؤها أعذب من كل ماء ويقال لاهلها ملائكة أهل

وزيارتي للمشتاقين وأنا
خاصة للمحبين *وأوحى
الله تعالى الى آدم عليه
الصلاة والسلام يا آدم من
أحب حبيبا صدق قوله
ومن أنس بحبيبه رضي فعله
ومن اشتاق اليه جد في
سيره *وقال بعضهم رأيت
في جبل لكام رجلا أسمر
نحيف البدن وهو يقفز من
حجر الى حجر ويقول
انما الشوق والهوى
صيراني كما ترى
وقال الجنيد رضي الله تعالى
عنه بكى يونس عليه الصلاة
والسلام حتى عمي وقام حتى
انحنى وصلى حتى أقعد
وكان يقول وعزتك وجلالك
لو كان بيني وبينك بحار من
نار لخضتها شوقا مني اليك
*ويقال من علامات المحبة
حب لقاء الحبيب قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحب لقاء الله
أحب الله لقاءه *وكان
سفيان الثوري وبشر الحافي
رضي الله عنهما يقولان
لا يكره الموت الا مريب لان
الحبيب على كل حال لا يكره

الارض للطافة أخلاقهم ولما أراد المنصور ببناءها أراد هدم ايوان كسرى وهو من بغداد بمرحلة فقيل له انه آية الاسلام من نظر اليه علم ان من بناه لا يزيل أمره الا نبي وهو مصلى على ابن أبي طالب رضي الله عنه والمؤنة في هدمه أكثر من الانتفاع فرجع عن هدمه وطوله مائة ذراع وتقدم في المولد الشريف أنه سقط منه لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة شرافة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر كيف توتر قال أول الليل قال كيس حذر ثم قال لعمر رضي الله عنه يا عمر كيف توتر قال آخر الليل قال قوي معان قال النووي رحمه الله في شرح المهذب من وثق باليقظة آخر الليل فالافضل له تاخير الوتر لكنه قيد في الروضة تبعا للاصل بمن له تهجد (حكاية) قال محمد بن السماك كان لي جار يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولني وتناولته فانصرفت الى منزلي مهموما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم خذ هذه السكين واذبحه بها فذبحته فاستيقظت وأنا أسمع الصراخ في داره فلما أصبحت نظرت اليه على المغتسل ورأيت أثر السكين في عنقه قال النبي صلى الله عليه وسلم في سماء الدنيا ثمانون ألف ملك يستغفرون لمن يحب أبا بكر وعمر وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (حكاية) قال بعضهم رأيت جنيا مؤمنا فسألته عن أبي بكر وعمر فقال الجني وقع بيني وبين عفريت كلام في الشيخين فقال العفريت انهما ظلما عليا فتحاكمنا الى ابليس لعنه الله فقال عبدت الله في السماء الدنيا ألف عام فسميت العابد ثم عبدته في السماء الثانية ألف عام وفي الثالثة ألف عام فسميت الراغب ثم رأيت في السماء الرابعة سبعين ألف صف من الملائكة يستغفرون لمحبي أبي بكر وعمر ثم رفعت الى السماء الخامسة فرأيت فيها سبعين ألف صف من الملائكة يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر وقال علي رضي الله عنه أنا وأبو بكر وعمر كنفس واحدة من أحبنا جميعا انتفع بمحبتنا ومن فرق بيننا لقي الله ولا حجة له ولا يجتمع حبي وبغضهما في قلب مؤمن وقال رجل لعلي رضي الله عنه أنت خير الناس قال رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم قال لا قال رأيت أبا بكر قال لا قال رأيت عمر قال لا قال لو رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم قتلتك ولو رأيت أبا بكر وعمر لجلدتك (حكاية) قال بعضهم كنت مسافرا مع جماعة فتكلموا في أبي بكر وعمر فزجرتهم عن ذلك ثم خرج علينا سبع فحملني من بينهم فقلت في نفسي لقد شمت في هؤلاء الروافض ثم طرحني بين أولاده فدنوا مني ثم هربوا وقالوا بلسان فصيح يا أبانا صومنا ثلاثة أيام ثم تأتينا بمن يحب أبا بكر وعمر وقال سفيان الثوري رضي الله عنه رأيت بالبصرة كلبا عقورا يقطع الطريق فمررت به فخفت منه فقال يا أبا سعيد لا بأس عليك ان الله سلطني على من يسب أبا بكر وعمر (حكاية) قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه كان لي جار يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فاشترى بغلين وسمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر وكان يقلل من علف الذي سماه عمر فوثب عليه في يوم من الايام فقتله فأخبروني بذلك فقلت لعل الذي قتله هو الذي سماه عمر قالوا نعم (حكاية) قال النسفي رحمه الله جاءت امرأة من الجن وآمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم

لقاء الحبيب * وقال سهل ابن عبد الله علامات محبة الله تعالى ايثار الله على نفسك وليس كل من عمل الطاعات صار حبيبا وانما الحبيب من ترك المعاصي ومن علامات المحبة أن لا يخلو قلبك ولا لسانك من ذكر الله تعالى * قال بعض الصالحين حصلت عندي فترة عن تلاوة القرآن فسمعت قائلا يقول لي في المنام ان كنت تزعم انك تحبني فلم جفوت كتابي أما ترى ما فيه من لطيف عتابي قال فانتبهت وقد مازج قلبي حب القرآن (وقال) ابن مسعود رضي الله عنه لا ينبغي أن يسأل أحدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ومن علامات المحبة الانس بالخلوة في الفلوات والليالي المظلمات انقطاعا الى الله تعالى عن الخلق فمن استأنس بالناس فهو من أهل الافلاس (وروى) ان عابدا كان في غيطه فرأى طائرا حسنا قد عشش في شجرة فانتقل

غابت أياما ثم حضرت فسألها عن غيبتها فقالت زرت أهلا لي بجبل قاف ورأيت فيه عجبا رأيت شخصين يقول أحدهما اللهم توفني على حب أبي بكر وعمر والآخر يقول اللهم لا تعذبني بنار تعذب بها مبغض أبي بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم الأول الخضر والثاني ابليس قال علي رضي الله عنه لابليس أين تسكن قال بين قوم سخط الله عليهم لاني حسنت لهم سب أبي بكر وعمر (حكاية) رأيت في الرياض النضرة في مناقب العشرة عن بعض الصالحين أنه قال كنت لا أسمع بميت الا كفنته فقيل ههنا ميت فأتيته فوثب قائما ثم جلس وهو يقول النار النار فقلت له قل لا اله الا الله فقال لا أستطيع لعن الله مشيخة بالكوفة غروني حتى سببت أبا بكر وعمر قال في ربيع الابرار قال علي رضي الله عنه كأني بك يا كوفة تمدين مد الاديم أي الجلد العكاظي وعكاظ اسم موضع كان سوقا للجاهلية وتتركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لأعلم انه ما أراد بك جبار سوأ الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل وكان عمر رضي الله عنه اذا ذكر الكوفة قال كنز الايمان ورمح الله الاطول وتقدم في فضل الشام من كتاب العلم زيادة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على أفضل من أبي بكر وعمر وقال أبو هريرة رضي الله عنه أقبل أبو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذان السمع والبصر (فائدة) رأيت في كتاب الاوائل للعسكري ان أول من استخلف الخلفاء أبو بكر استخلف عمر رضي الله عنهما وفي صفوة الصفوة لما احتضر أبو بكر دعا عمر رضي الله عنهما فقال له اتق الله يا عمر واعلم أن لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وله عمل بالنهار لا يقبله بالليل ولا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه باتباعهم الحق وحق لميزان وضع فيه الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وحق لميزان وضع فيه الباطل أن يكون خفيفا ورأيت في الزهر الفائح دخل رجل على أبي بكر رضي الله عنه في وجعه الذي مات فيه فقال يا أبا بكر أذكرك بالله واليوم الآخر فانك قد استخلفت علينا رجلا فظا غليظا وقد فزع الناس ولا سلطان لهم فان الله سائلك فقال أبالله تعرفوني اني أقول ان سألني ربي اني استخلفت عليهم خيرهم (لطيفة) رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأنه مع أبي بكر وعمر في درجة فسبقه النبي صلى الله عليه وسلم بدرجتين ونصف فقص منامه على أبي بكر فقال يا رسول الله تموت الى رحمة الله ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفا قال في روض الافكار ان أبا بكر اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وقيل كان مرضه بالسل بالسين المهملة قال في صفوة الصفوة كان سبب موت أبي بكر موت النبي صلى الله عليه وسلم ما زال جسمه ينحل كمدا وحزنا حتى مات وحصل للنبي صلى الله عليه وسلم مرض في بعض الايام فعاده أبو بكر رضي الله عنه فلما خرج من عنده أصابه مرض من جزعه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عوفي فعاد أبا بكر فلما رآه أبو بكر رضي الله عنه أنشد يقول

مرض الحبيب فزرته * فمرضت من أسفي عليه
شفي الحبيب فزارني * فشفيت من نظري اليه

قريبا منها اليأنس بالطائر ويستريح بحسن صوته فأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد استأنست بمخلوق والله لاحطنك درجة لا تنالها بشئ من عملك أبدا * وقال يحيى بن معاذ من لم يكن فيه ثلاث خصال فليس بمحب يؤثر كلام الله تعالى على كلام الخلق ولقاء الله تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق * ومنها ان لا يتأسف على ما فاته من الحظوظ وانما يتأسف على لحظة تمر في الغفلة عن الله تعالى * وقال ابراهيم بن أدهم بينما أنا في السياحة اذ سمعت قائلا يقول (شعر)

كل شئ لك مغفو
ر سوى الاعراض عنا
قد وهبنا لك ما فا
ت بقي ما فات منا

وقال بعضهم عبدت الله تعالى حتى ظننت ان لي عنده شيأ كثيرا فرأيت في المنام صفا من الملائكة بعدد ما خلق الله تعالى من شئ

قال ابن المسيب لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة فقال عثمان أبو قحافة وهو والد أبي بكر رضي الله عنهما ما هذا قالوا مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال من تولى على الناس بعده قالوا ابنك أبو بكر قال رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع الله وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنتي عشرة ليلة وقيل عشرين يوما وقيل عشرة أيام ومات رضي الله عنه ليلة الثلاثاء لثماني ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان آخر كلامه رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس رضي الله عنها وكانت أولا مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ثم تزوجها بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصلى عليه عمر بين القبر والمنبر وكبر عليه أربع تكبيرات وعاش بعده أبوه ستة أشهر وأياما ومات بمكة سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وأسلم عام الفتح رضي الله عنه ونزل في قبر أبي بكر ولده عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة رضي الله عنهم قال العلائي لما مات أبو بكر قال احملوني الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقولوا السلام عليك يارسول الله هذا أبو بكر يستأذن أتأذن له في الدخول فلما فعلوا ذلك سمعوا هاتفا يقول أدخلوا الحبيب على الحبيب فدفنوه الى جانب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقوا لحده بلحده قال الطبري لما مات أبو بكر دخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقال رحمك الله كنت ألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنيسه وموضع سره وكنت أول القوم اسلاما وأشدهم يقينا وأرفعهم درجة وكنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة السمع والبصر فجزاك الله عن الاسلام خيرا ومن كلام عائشة رضي الله عنها عند قبر أبيها نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد كنت مذلا للدنيا ومعزا للآخرة باقبالك عليها فانا لله وانا اليه راجعون والسلام عليك ورحمة الله (لطيفة) قال علي كرم الله وجهه أصدق الناس فراسة أربعة امرأتان الاولى بنت شعيب عليه السلام واسمها صفورا قالت يا أبت استأجره الآية (الثانية) خديجة تفرست في النبي صلى الله عليه وسلم وقيل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حيث قالت عن موسى قرة عين لي ولك لا تقتلوه ورجلان (الاول) عزيز مصر تفرس في يوسف قال اكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أي أكرمي نزله ومقامه قال الرازي اشتراه العزيز وعمره سبع عشرة سنة وأقام عنده ثلاث عشرة سنة وأعطاه الريان ملك مصر الوزارة وهو ابن ثلاثين سنة وأعطاه الله الملك والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى ملك مصر وهو ابن مائة وعشرين سنة ومات الريان في حياة يوسف بعد أن آمن به (والرجل الثاني) أبو بكر رضي الله عنه تفرس في عمر رضي الله عنه فجعله الخليفة بعده قال وهب عمر في التوراة قرن من حديد أمير شديد (حكاية) قال عمر خرجت في أيام الجاهلية الى دمشق تاجرا مع أصحابي فلما قضينا حاجتنا وخرجنا نحو مكة نسيت حاجة فرجعت اليها فبينما أنا في السوق واذا ببطريق وهو كبير من كبراء أهل دمشق قد أخذ بعنقي وأدخلني كنيسة فيها تراب كثير ثم ناولني مجرفة وزنبيلا وأمرني بنقله ثم ضم أصابعه وضرب رأسي فضربته بالمجرفة فتناثر دماغه فواريته تحت التراب وخرجت على وجهي

فقلت من أنتم قالوا نحن المحبون لله عز وجل نعبده ههنا منذ ثلاثمائة سنة ما خطر على قلوبنا سواه ولا ذكرنا غيره قط فاستيقظت وقد استحييت من الله تعالى أن أذكر أعمالي وأحوالي (وحكي) ان ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه لقيه رجل وهو نازل من جبل فقال من أين أقبلت قال من الانس بالله * وقيل لرابعة بم نلت هذه المنزلة قالت بتركي ما لا يعنيني وأنسي بمن لم يزل وقال عبد الواحد بن زيد مررت بعابد في صومعة فقلت له أعجبتك الوحدة فقال يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك الوحدة رأس العبادة قلت متى يذوق العبد حلاوة الانس قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا صارت الهموم هما واحدا وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام كن بي مستأنسا ومن سواي مستوحشا * وسئل الجنيد

لاأدرى أين أتوجه فوصلت الى دير فاستظللت بظله فخرج منه رجل فقال من أنت أراك تنظر بعين خائف فقلت له قد أضللت أصحابى فادخلنى الدير وأطعمنى وسقانى وقال يا هذا قد علم أهل الكتاب انى أعلمهم بكتابهم وانى أجد صفتك انك تخرجنا من هذا الدير وتملك هذه البلدة فقلت أيها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره قال اكتب لى كتابا فى رق ليس عليك فيه مشقة فان تكن صاحبنا فهو ما نريد وان تكن الاخرى فلن يضرك فكتبت له ثم ختمت عليه فاعطانى نفقة وأثوابا ودابة وقال اركب عليها فانها لا تمر بك على دير الا علفوها وسقوها حتى تصل مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانها لا تمر على قوم الا علفوها وسقوها حتى تصل الينا فركبت فلم أمر بقوم الا فعلوا ذلك حتى أدركت أصحابى متوجهين الى الحجاز ثم ضربت وجهها مدبرة قال الراوى قدم عمر فى خلافته الى الشام فجاءه الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك فعرفه عمر فقال أوف لى فقال عمر ان أضفتم المسلمين وهديتموهم الى الطريق وداويتم مريضهم فعلنا ذلك فقال الراهب نعم يا أمير المؤمنين فوفى له بشرطه (لطيفة) قال عمر رضى الله عنه على المنبر انى رأيت فى المنام كأن ديكا نقرنى ثلاث نقرات وانى لا أراه الا حضور أجلى فلما طعنه فيروز غلام المغيرة فى المحراب قبل دخوله فى الصلاة يوم الاربعاء سادس ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد عند صاحبيه أظلمت الارض فجعل الصبى يقول يا أماه أقامت القيامة فتقول لا يا بنى قتل عمر بن الخطاب وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشر ليال (موعظة) قال العباس رضى الله عنه كنت جار العمر رضى الله عنه فكان يصلى بالليل ويقوم بالنهار فلما مات رأيته فى المنام بعد موته بسنة وهو يمسح العرق عن وجهه فقلت له كيف أنت قال بخير والآن فرغت من الحساب ولقد كاد عرشى يهوى لولا انى وجدت ربا رحيما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الظلمات خمس ولكل واحدة سراج فالذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه اليقين والآخرة ظلمة وسراجها العمل الصالح (لطيفة) قالت عائشة رضى الله عنها رأيت فى المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن فى بيتى فاخبرت بذلك أبا بكر رضى الله عنه فقال يدفن فى بيتك خيار أهل الارض فلما مات النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا خير أقمارك ثم دفن أبو بكر ثم عمر رضى الله تعالى عنهم أجمعين

(باب فى مناقب عثمان رضى الله عنه)

وهو أقرب العشرة الى النبى صلى الله عليه وسلم نسبا بعد على بن أبى طالب وقد تسمى من الصحابة جماعة بعثمان منهم عثمان بن حنيف صحابى وعثمان بن طلحة صحابى وهو الذى قتل أباه طلحة يوم أحد كافرا وعثمان بن أبى العاص صحابى وعثمان بن عامر والد أبى بكر صحابى وعثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنهم قال الله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن عمر رضى الله عنهما هو عثمان بن عفان وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة أسلمت رضى الله عنها كان عثمان رضى الله عنه من أجمل الناس عظيم اللحية ربع القامة لا بالطويل ولا بالقصير قال أسامة رضى الله عنه بعثنى

عن المحبة لله تعالى قال عبد ذهب عن نفسه واتصل بذكر ربه وقام بأداء حقوقه ونظر اليه بقلبه فان تكلم فبالله وان سكت فمع الله * وقال أبو يزيد المحبة ايثار المحبوب عن كل مصحوب ويقال المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم ويقال المحبة أن تكون للمحبوب كالمملوك حتى لا يكون لك منك شئ ويقال المحبة محو ما سوى المحبوب من القلب وقال مجنون ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لان النبى صلى الله عليه وسلم يقول المرء مع من أحب * ورؤى مجنون ليلى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى وجعلنى حجة على المحبين * ويقال المحبة أن تكون مع محبوبك بنسيان حظوظك وخلع أوصافك ويقال الحب كامن فى الفؤاد كالنار فى الزناد ان قدحته أورى وان تركته توارى فهو ألطف من أن تدركه عبارة وأدق من أن تتناوله اشارة يستدل

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضى الله عنه بصحفة فيها لحم فدخلت عليه وهو جالس مع رقية ما رأيت زوجا أحسن منهما فجعلت أنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل رأيت زوجا أحسن منهما قلت لا * لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى بأبي عمرو ويلقب بذى النورين لان الله تعالى يعطيه يوم القيامة نورين و يعطى كل واحد نورا وقيل لانه كريم فى الجاهلية والاسلام وقيل لانه تزوج بنتى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتفق ذلك لغيره من قبله وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان أشبه الناس بي خلقا وخلقا وهو ذو النورين زوجته ابنتى وهو معى فى الجنة كهاتين وحرك السبابة والوسطى وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان هذا جبريل يخبرنى عن الله عزوجل انك نور أهل السماء ومصباح أهل الارض وأهل الجنة قالت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها لما هاجر عثمان بزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده انه أول من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام قال فى العرائس سمى لوط بهذا الاسم لان حبه لاط بقلب ابراهيم أى التصق به ولوط عليه السلام كانت هجرته من العراق الى الشام قال النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات حد الشام طولا من العريش الى الفرات قال فى مجمع الاحباب تزوج عثمان برقية قبل النبوة وماتت عنده بالمدينة فى اليوم الذى جاء فيه البشير بنصرة المؤمنين يوم بدر ثم تزوج أختها أم كلثوم وقال على رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندى أربعون بنتا وفى رواية غيره مائة بنت لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة قال الطبرى ولدت رقية لعثمان ولدا اسماه عبد الله فلما بلغ ست سنين نقره ديك فى عينه فمرض فمات به ولما ماتت رقية بكى عثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان هذا جبريل أخبرنى ان الله قد زوجك أم كلثوم وان أجعل صداقها مثل صداق أختها قال القرطبى فى تفسيره تزوج رقية عتبة بن أبى لهب قبل النبوة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله سورة تبت قال أبو لهب لابنه رأسى ورأسك حرام ان لم تطلق بنت محمد فطلقها قبل الدخول فتزوجها عثمان فلما ماتت تزوج أختها أم كلثوم وكانت قبل النبوة مزوجة بابن أبى لهب أخى عتبة ففارقها قبل الدخول للسبب المذكور أيضا وقال نجم الدين النسفى أولاد أبى لهب خمسة عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعتيب قال النيسابورى قال أبو لهب يا محمد ان أسلمت فالى ما للمسلمين قال أفلا أفضل عليهم قال فيم تفضل عليهم فقال تبا لدين أنا وغيرى فيه سواء فجاء النبي صلى الله عليه وسلم لا وقال ان كان يمنعك العار فاجبنى فى هذا الوقت فقال حتى يؤمن بك هذا الجدى فقال له من أنا فقال أنت رسول الله وأثنى عليه فقال أبو لهب تبا لك أثر فيك سحر محمد فقال الجدى بل تبا لك أنت فزرق أبو لهب جلده بالسكين (فائدة) قال عثمان رضى الله عنه مرضت فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذنى فعوذنى وقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد ثم قال تعوذ بها يا عثمان فما

عليه بآثاره ويعرف وجوده بأنواره (شعر)
مطله أطيب من وصله
وجوره أحلى من عدله
وصعبه أهنى من سهله
ومنعه أشهى من بذله
(شعر)
أهتز عند تمنى وصله طربا
ورب امنية أحلى من الظفر
يجنى على وأجنى من معاطفه
ففى الجنى والجنايات انقضى عمرى
(وقال) يحيى بن معاذ ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظه وقال الجنيد المحبة افراط الميل بلا نيل وقال المحاسبى المحبة ميلك الى المحبوب بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك فى حبه * ودخل جماعة على الشبلى وهو فى المارستان فقال من أنتم فقالوا أحبابك فرماهم بحجر فهربوا فقال يا كذبة لو صدقتم فى ولائى ما فررتم من بلائى وذكرت المحبة عند ذى النون فقال

تعود تمثلها ذكره في الاذكار قال علي رضي الله عنه على المنبر ألا أخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها قالوا بلى قال أبو بكر ثم قال ألا أخبركم بالثاني قالوا بلى قال عمر ثم قال ألا أخبركم بالثالث قالوا بلى فنزل عن المنبر وهو يقول عثمان عثمان عثمان (حكاية) قالت عائشة رضي الله عنها مكثنا أربعة أيام ما طعمنا شيأ فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل أصبتم شيأ بعدي قلت لا فتوضأ وخرج يصلي ههنا مرة وههنا مرة ويدعو فجاء عثمان رضي الله عنه آخر النهار فقال أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته الخبر فبكى ثم خرج عثمان وبعث لنا دقيقا وتمرا وغيره ثم قال هذا يبطئ عليكم فأرسل خبزا ولحما مشويا ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل أصبتم شيأ فأخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج الى المسجد ورفع يديه وقال اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم من أول الليل الى أن طلع الفجر يدعو لعثمان وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما هو كائن الى يوم القيامة وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى هو عثمان بن عفان وقال جابر بن عبد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ومعه جماعة من المهاجرين منهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعلي والزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لينهض كل واحد منكم الى كفئه ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان فاعتنقه وقال أنت وليي في الدنيا والآخرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ليشفعن عثمان في سبعين ألفا ممن قد استوجبوا النار حتى يدخلهم الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليشفع عثمان يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر قال في الرياض النضرة جاء عثمان دقيق وعسل فخلط بينهما وأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى ببرمة فنصبها على النار وجعل فيها من الدقيق والسمن والعسل حتى نضج ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيء تسميه فارس الخبيص قال في ربيع الابرار كان بعضهم لا يأكل الخبيص خوفا أن لا يقوم بشكره (فائدة) قال ابن طرخان في الطب النبوي العسل طل خفي يقع على الزهر فيجنيه النحل غالبا فنسب اليه قال القرطبي في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب جمهور الناس انه يخرج من أفواهها قال النبي صلى الله عليه وسلم الذباب في النار يجعلها الله عذابا لاهل النار الا النحل قال في ربيع الابرار أصبهان بناها ذو القرنين حجارتها كحل ونباتها زعفران وذبابها نحل ثم قال القرطبي في تفسير قوله تعالى وأوحى ربك الآية بيوت النحل في المجوف من الشجر وفي الجبال الطاقات وفي العريش الخلايا والحيطان والسبل الطرق ذللا أي النحل منقاد مطيع في طلب الرزق في الجبال وغيرها والوحي هنا الالهام قال ابن طرخان فالعسل نافع للمشايخ وأصحاب البلاغم ومن السعال البلغمي واذا الطخ به البدن قتل القمل واذا اطلي به الشعر طوله وحسنه وأكله والاكتحال به يقوي نور العينين واذا دلك به الاسنان بيضها وحفظها قال الذهبي في الطب النبوي وهو غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية وهو في أكثر الامراض أنفع من السكر وقال القرطبي قد اتفق

اسكنوا الثلاثة تسمع النفوس فتدمي وأنشد يقول

الخوف أولى بالمسي ء اذا تأله والحزن
والحب يجمل بالتقي وبالنقي من الدرن

وقال ابراهيم بن أدهم يوما اللهم ان كنت أعطيت أحدا من المحبين ما سكن به قلبه قبل لقائك فأعطني ذلك فقد أضر بي القلق فرأى في المنام قائلا يقول يا ابراهيم أما تستحي تسأل الله أن يعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائه وهل يسكن قلق المحب الا بلقاء حبيبه (شعر)

لو شئت داويت قلبا أنت مسقمه
ففي يديك من البلوى سلامته
القلب في وله والطرف منتظر
من كان مثلي فقد قامت قيامته

وفي بعض كتب الله تعالى المنزلة لن يسأم المحبون لله عز وجل من طول اجتهادهم بل يحبونه ويحبون ذكره ويحببونه الى خلقه يمشون بين عباده بالنصائح

الاطباء عن بكرة أبيهم على مدح عموم السكنجبين فى كل مرض وأصله العسل قال الزهرى عليكم بالعسل فانه جيد للحفظ وروى ابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم من لعق من العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وقال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن فجمع صلى الله عليه وسلم بين الطب البشرى والطب الالهى وبين طب الاجساد وطب القلوب وبين الدواء الارضى والدواء السماوى وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بين العسل والماء على الريق وهذه حكمة عجيبة فى الصحة فانه لا شئ أنفع من العسل فى البدن ومن أسمائه الحافظ الامين ومن خواصه اذا لم يصبه ماء ولا نار ولا أن دخان الا كتحال به مع المسك يمنع من نزول الماء فى العين قال بعضهم أصابنى بياض فى العين فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فأمرنى ان أكتحل بالعسل مع المسك ثم أكل العسل يضر باصحاب الصفراء الا بالخل ومن أكل عسلا ردياً أضربه الا اذا أكل بعده السذاب وفى حديث مرفوع أول نعمة ترفع من الارض العسل قال الزجاج سميت النحلة نحلة لان الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها والنحلة بكسر النون العطية وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من شرب من العسل كل شهر شربة يريد ما جاء به القرآن عوفى من سبعة وسبعين داء وفى ربيع الابرار شرب العسل على الريق أمان من الفالج وفى كتاب المدخل عن بعضهم أنه أصابه وجع فأخبر به بعض الصالحين فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فأمره أن يأخذ عسلا وشونيزا وهو حبة البركة ودهن ألية وزيتا مرقساً وتقدم فى المعراج بيانه وبياض بيض ويخلط ذلك كله ثم يدهن به الموضع ثم يدق العدس بقشره مع الحرمل ويذره عليه ففعل فشفاه الله (فائدة) مرهم العسل يفتح الدماميل بعد نضجها يؤخذ عنزروت وعسل ثم يعقد على النار ثم يوضع على الدماميل قال بعضهم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فعلمنى دواء لبرودة المعدة وهو أوقية ونصف من العسل ومن حبة البركة درهمان ومن الانيسون كذلك ومن النعنع الاخضر نصف أوقية ومن القرفة نصف درهم ومن القرنفل كذلك وشيأ من قشر الليمون مع قليل من الخل ثم يعقده على النار ويأكله (لطيفة) مرض عوف بن مالك فدعا بماء وعسل وزيت فخلط الجميع وشربه فشفاه الله تعالى فقيل له فى ذلك فقال قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وأنزلنا من السماء ماء مباركا وقال فى حق الزيت شجرة مباركة قال الغزالى فى كتاب النصيحة قال موسى عليه السلام يارب ممن الداء والشفاء قال منى قال فما يصنع الاطباء قال يأكلون أرزاقهم ويطيبون نفوس عبادى حتى يأتى قضى أو شفائى (مسئلة) لا يصح بيع الطير الطائر الا النحل ان كان أميره فى الخلية وأميره يعسوبه (حكاية) قال رجل يانبى الله ان أخى يشتكى بطنه فقال اسقه عسلا ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال يارسول الله قد سقيته عسلا فلم يغن عنه شيأ فقال صدق الله وكذب بطن أخيك وانما قال صدق الله اشارة الى تحقيق نفع العسل من ذلك المرض لان بطنه أصابه تخمة من الامتلاء فأمره بشرب العسل لدفع الفضلات المجتمعة فى نواحى المعدة والامعاء فلما سقاه قدرا يسيرا أمره ثانيا وثالثا فحصل من تكراره مقدار الشربة التامة فعند ذلك وجد

ويخافون عليهم يوم تبدو الفضائح أولئك أولياء الله تعالى وأحباؤه وأهل صفوته أولئك لا راحة لهم دون لقائه (وقال) ذو النون ماولع امرؤ بذكر الله تعالى الا استفاد محبة الله * وقال ابراهيم بن أدهم يوما لرجل يا أخى تحب أن تكون لله وليا ويكون لك محبا قال نعم قال دع الدنيا وأقبل على ربك بقلبك يقبل عليك بوجهه فانه بلغنى ان الله تعالى أوحى الى يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام يا يحيى انى قضيت على نفسى أنه لا يحبنى أحد من خلقى أعلم ذلك من نيته الا كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وفؤاده الذى يعقل به فاذا كنت كذلك بغضت اليه ان يشتغل بغيرى وأدمت فكره وأسهرت ليله وأظمأت نهاره أنظر اليه فى كل يوم سبعين نظرة فارى قلبه مشغولا بى فأزداد من حبه وأملأ قلبه نورا حتى ينظر بنورى

الشفاء لان الدواء يجب أن يكون له مقدار عند تناوله فلا يؤثر الاقل من ذلك وأشار بقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله الى قوله وما ينطق عن الهوى فليس طبه كطب الاطباء فان طبه متيقن النفع وطب الاطباء مظنون قال على رضى الله تعالى عنه قلت يا رسول الله من أول من يحاسب يوم القيامة قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر قلت ثم من قال أنت قلت فاين عثمان قال انى سألت عثمان حاجة سرا فقضاها فسألت الله أن لا يحاسبه وفى رواية قضى لى حاجة سرا فسألت الله أن يحاسبه سرا قال المحب الطبرى وفى رواية سألت الله أن يهب لى حسابه فلا يحاسب فوهب فيحمل الاول على انه سأله أن لا يحاسبه جهرا بين الناس وتقدم أن أبا بكر لا يحاسب وهذا يحاسب قال المحب الطبرى فيحمل الحديث على أنه أول من يبعث للحساب بدليل أنه أول من تنشق عنه الارض بعد النبى صلى الله عليه وسلم ثم لا يحاسب قال أنس رضى الله عنه عطس عثمان عند النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال يا عثمان ألا أبشرك قال بلى يا رسول الله قال هذا جبريل يخبرنى عن الله تعالى أن من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا فى قلبه (فائدة) تشميت العاطس سنة على الكفاية عند الشافعى رضى الله عنه ويصح نذره وفرض كفاية عند الامام مالك اذا قال الحمد لله فلو قال الله أكبر مثلا لم يستحق التشميت والحكمة فى التحميد للعاطس أنه حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن فى دماغه من الابخرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهى نعمة تستدعى الحمد قال فى الروضة والافضل الحمد لله على كل حال قال فى تهذيب الاذكار يقال للصغير رحمك الله وبارك فيك وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال شمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا قال القاضى حسين يقال له فى الثالثة والرابعة شفاك الله وفى زيادة الروضة يدعو له بالشفاء بعد الثالثة قال العبادى فى طبقات الفقهاء اذا عطس وحده يقول الحمد لله يرحمنى الله ويستحب للعاطس أن يقول لمن يشمته يهديكم الله أو يغفر الله لكم قاله فى الروضة زاد البرماوى فى شرح البخارى ويصلح بالكم أى شأنكم وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه من عطس عنده أخوه فلم يشمته كانت له عليه دين يطالبه بها يوم القيامة وقد تقدم فى فضل رمضان وعن النبى صلى الله عليه وسلم من عطس فقرأ الفاتحة كانت له شفاء السنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أصدق الحديث ما عطس عنده وعنه صلى الله عليه وسلم من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص رواه ابن ماجه أى من وجع الاذن والضرس والبطن وعن واثلة بن الاسقع عن النبى صلى الله عليه وسلم من بادر العاطس بالحمد لله لم يضره شئ من داء البطن وقيل أوحى الله الى سليمان عليه السلام اذا سمعت عاطسا من وراء سبعة أبحر فاذكرنى ويقال لليهودى اذا عطس يهديك الله ولا يقال يرحمك الله (لطيفة) عطس النبى صلى الله عليه وسلم بحضرة يهودى فقال يا محمد يرحمك الله فقال يهديك الله فقال أشهد أن محمدا رسول الله قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس شئ أشد على الشيطان من العطاس أى لان العطاس يحبه الله لانه يدل على صفاء الروح وخفة الدماغ بخروج الفضلات والتثاؤب

فكيف يسكن يا يحيى قلبه وأنا جليسه وغاية أمنيته وعزتى وجلالى لابعثنه مبعثا يغبطه النبيون والمرسلون ثم آمر مناديا ينادى هذا حبيب الله تعالى وصفيه دعاه الى زيارته فاذا جاءنى رفعت الحجاب بينى وبينه فلما ذكر الحجاب صاح يحيى عليه الصلاة والسلام صيحة فلم يفق ثلاثة أيام فلما أفاق قال فمن لم يرض بك صاحبا فبمن يرضى وكيف أصاحب خلقك وقد دعوتنى الى مصاحبتك (وقال) ذو النون أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى كن كالطير الوحدانى يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من ماء القراح اذا جنه الليل أوى الى كهف من الكهوف استئناسا بى واستيحاشا ممن عصانى يا موسى انى آليت على نفسى ان لا أتم لمدبر عنى عملا ولا قطعن أمل كل مؤمل غيرى ولا قصمن ظهر من استند الى سواى ولا طيلن

يكره ه الله لانه من الامتلاء وكثرة الاكل التى تكدر الحواس وتورث الغفلة ولهذا ما تثاءب نبي قط حكاه البرماوى و تقدم اذا ولدت المرأة ولم تخلص فدواؤها العطاس وعن أبى هريرة رضى الله عنه وابن عباس أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان رضى الله عنه أنت ذو النورين قال يارسول الله ولم سميتنى بذى النورين قال لانك تقتل وأنت تقرأ سورة النور وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يؤتى بعثمان وأوداجه تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ويكسى حلتين من نور وينصب له منبر على الصراط فيجوز المؤمنون بنوره وليس لمبغضه منه نصيب وقال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فناولنى جبريل تفاحة فانفلقت عن حوراء عيناء مرضية كان مقادم عينيها أجنحة النسور فقلت لمن أنت فقالت للخليفة المقتول ظلما عثمان بن عفان رضى الله عنه قال سهل بن سعد رضى الله عنه قال وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الجنة فقيل يانبي الله أفى الجنة برق قال نعم والذى نفسى بيده ان عثمان بن عفان ليتحول من منزل الى منزل فتبرق له الجنة قال فى صفوة الصفوة كان عثمان رضى الله عنه يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من أوله قالت امرأته كان يحيى الليل كله فى ركعة واحدة يجمع فيها القرآن وكان يطعم الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى نهمته من الدنيا حيل بينه وبين شهواته فى الآخرة قاله فى ربيع الابرار (فائدة) قال ابن طرخان فى الطب النبوى الخل نافع للشباب وفى الصيف ولسكان البلاد الحارة ويقمع الصفراء وينفع من الطحال ويشد لحم الاسنان ويزيل وجعها اذا تمضمض به روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بآكل الخل ملكين يستغفران له حتى يفرغ وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك فى الخل فانه كان ادام الانبياء قبلى ولم يفتقر بيت فيه خل رواه ابن ماجه وحكاه أيضا فى نزهة النفوس والافكار الا انه قال ولم يقفر بيت فيه خل بتقديم القاف أى يخل بيت من الادام مأخوذ من القفر وهو الخلو اذا كان فيه خل واذا رش الخل فى المنزل قتل الحيات والعقارب واذا خلط برماد وضمد به الرأس نفع من الشقيقة والصداع الشديد وبخاره اذا أغلى على النار ينفع من الاستسقاء ومن عسر السمع والدوى والطنين العارض فى الاذن والاستنشاق به مع الماء يقطع الرعاف وأما خل العنصل فانه يثبت الاسنان المتحركة ويجلو البصر ويحد السمع غرغرة أى مضمضة وينفع من ضعف المعدة ومن العلل السوداوية اذا شرب منه وزن درهمين كل يوم ومن ورم الطحال وعرق النسا ويقوى البدن ويحسن لونه واذا صب فى الاذن نفع من ثقل السمع وصفة عمل العنصل أن يأخذ من أحضره جزأ ومن الخل خمسة أجزاء ثم يخلطهما ويترك ستة أشهر ثم يصفى ويرفع اذا دق ناعما وعجن بخل عنب أو غيره مع شىء من الماء ويجعل بنادق كالحمص ويجعل منه بندقة فى تينة قد نقعت فى العسل يوما ثم يمضغها من به قولنج عسر ثم يشرب ماء قد أغلى على النار وفيه برواق فانه غاية لذلك ويصلح العنصل اذا علق على مطحول أربعين يوما أذبل الطحال وفيه منافع كثيرة فتبارك الذى خلقه وشراب العنصل

وحشة من استأنس بغيرى ولا عرضن عمن أحب حبيبا سواى ياموسى ان لى عبادا ان ناجونى أصغيت اليهم وان نادونى أقبلت عليهم وان أقبلوا على أدنيتهم وان دنوا منى قربتهم وان تقربوا منى اكتنفتهم وان والونى واليتهم وان صافونى صافيتهم وان عملوا لى جازيتهم أنا مدبر أمورهم وسائس قلوبهم وأحوالهم لم أجعل لقلوبهم راحة الا فى ذكرى فهو لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بى ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندى ولا يستقر بهم لقرار الا الى اللهم عمر اقلوبنا بشكرك ووفقنا للقيام بذكرك وآمنا من سطوة مكرك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات انك أهل التقوى وأهل المغفرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

(الفصل الثامن والعشرون فى الاسلام)

ينفع من الاستسقاء والبلغم الغليظ ومن فساد الطعام فى المعدة ووجع الطحال وعسر البول والفالج وصفته يؤخذ من خل العنصل جزء ومن العسل مثله ثم يعقد على النار وفى تفسير القرطبى عن النبى صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل روته أم هانئ وعائشة وابن عباس وأبو هريرة وسمرة بن جندب وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله وخارجة رضى الله عنهم وفى ربيع الابرار ان المأمون خطب فسعل الناس فنادى ألا من به سعال فليتداو بشرب الخل ففعلوا فزال عنهم السعال قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه وودت ان عندى بعض أصحابى فقلت أبا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء عثمان أشار لى فتنحيت وهو يساروه ووجه عثمان يتغير فلما حصروه قالوا ألا تقاتل معك قال ان النبى صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا فانا صابر ثم قتل رضى الله عنه ظلما يوم الجمعة عام خمس وثلاثين وهو ابن تسعين وقيل ثمان وثمانين قال عمر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم يموت عثمان تصلى عليه ملائكة السماء قلت يارسول الله لعثمان خاصة أم للناس عامة قال لعثمان خاصة وسئل على رضى الله عنه عن عثمان رضى الله عنه فقال ذاك يدعى فى الملا الأعلى ذا النورين قال فى ربيع الابرار فالنوران نور نفسه ونور زوجته ويقال لقتادة بن النعمان الانصارى ذو العينين لان عينه قلعت يوم أحد فردها النبى صلى الله عليه وسلم فكانت لا تمرض والاخرى تمرض قال فى مجمع الاحباب لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان قد أرسل عثمان الى مكة يبايع الناس فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان عثمان فى حاجة الله ورسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فقال هذه يد عثمان فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم قال مؤلفه رحمه الله سمعت بعض شيوخنا يقول من ههنا يقال هذه لقمة فلان وقيل لعثمان ألا تطوف بالبيت فقال ما كنت أطوف به قبل النبى صلى الله عليه وسلم وذلك من أدبه رضى الله عنه وقال أبو هريرة رضى الله عنه اشترى عثمان الجنة من النبى صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر بئر رومة وحين جهز جيش العسرة يعنى غزوة تبوك بسبعمائة بعير وخمسين بعيرا وأتم الالف بخمسين فرسا واشترى بئر رومة من يهودى بعشرين ألف درهم ووقفها على المسلمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم عثمان أحيى أمتى وأكرمها وقال النبى صلى الله عليه وسلم أشد أمتى حياء عثمان وقال رضى الله عنه ما مست فرجى بيمينى لانى لمست بها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولايته احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وشبهه النبى صلى الله عليه وسلم بابراهيم وفى رواية بهرون فيجمع بين الروايتين بأنه يشبه ابراهيم فى استحياء الملائكة منه أو فى بعض صفاته وهرون فى بعض وروى مائة حديث وستة وأربعين حديثا منها ثلاثة فى البخارى ومسلم وانفرد مسلم بخمسة والبخارى بثمانية قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسر الله به من مناقب ثالث الخلفاء ذى الصدق والوفاء من أعلى الله فى الفردوس أرائكه واستحيت من جلالته الملائكه سمير الحق وأليفه ومزهق الباطل ومزيفه مشيد الايمان ومرتل القرآن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه

الحمد لله الذى أحيا ماحل الرياض بوابل الأمطار وكسا عارى الربا من نسج قدرته ثياب النبات والازهار وفتح لالتقاط درر منثور الغيث أكف النوار وأجرى الماء بلطيف حكمته فى خلال الأشجار والآن الغصون فاهتزت بنسيم الاسحار الذى مطر العناية الى موات القلوب والاسرار فأحياها بجميل نظره فتلألأت من أرجائها الانوار هو الاول والآخر والظاهر والباطن العالم بالجهر والاسرار الواحد لا أحد الفرد الصمد الذى هام العقل فى تعظيمه وحار السميع البصير المريد القدير وكل شئ عنده بمقدار المتكلم بكلام قديم أزلى ومن شبهه فى صفاته فقد جار له الجلال والكمال فمن عطل فقد مال الى الجحود والانكار جل الواحد المهيمن عن أن تحيط به الاوهام والافكار لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قسم عطاءه

(باب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

كان مربوع القامة أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأن وجهه القمر ليلة البدر عظيم البطن أعلاه علم وأسفله طعام وكان كثير شعر اللحية قليل شعر الرأس كأن عنقه ابريق فضة رضي الله عنه وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعميه حمزة والعباس أسلم وهو ابن ثماني سنين وقيل سبع وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وسبب ذلك أن قريشا أصابهم قحط وكان أبو طالب كثير العيال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس قم بنا حتى نخفف عن أبي طالب من عياله قال نعم فأخذ العباس جعفرا وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليا قال ابن عباس رضي الله عنهما أول من أسلم علي بعد خديجة رضي الله عنها وقال علي رضي الله عنه عبدت الله خمس سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الامة ورأيت في الفصول المهمة في معرفة الائمة بمكة شرفها الله تعالى لأبي الحسن المالكي رحمه الله أن عليا رضي الله عنه ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله وهي فضيلة خصه الله تعالى بها وذلك أن فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أصابها شدة الطلق فأدخلها أبو طالب الى الكعبة فطلقت طلقة واحدة فوضعته يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد أن تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بثلاث سنين وأما عمرو بن حزم فولدته أمه في الكعبة اتفاقا لا قصدا وأم علي أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وهاجرت وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها قال المحب الطبري بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم علي يوم الثلاثاء وكان أبوه يقول يا بني اتبع ابن عمك فانه لا يأمر الا بالخير وأما أنا فلا أفارق دين آبائي قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب لانا كنا نصلي وليس معنا أحد وقال محمد بن عفيف حدثني أبي أنه كان مع العباس بمكة قبل أن يظهر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شاب ثم استقبل الكعبة يصلي فجاء غلام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فقال العباس أتعرف هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد ابن أخي وهذا علي بن أبي طالب وهذه المرأة خديجة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مررت بسماء الا وأهلها مشتاقون الى علي بن أبي طالب وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أسري بي مررت بملك جالس على سرير من نور احدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب والدنيا كلها بين عينيه وبين يديه لوح فقلت يا جبريل من هذا قال عزرائيل تقدم فسلم عليه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك علي فقلت هل تعرف ابن عمي عليا قال وكيف لا أعرفه وقد وكلني ربي بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك وعنه أيضا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي أنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انك أول من يقرع باب الجنة بعدي فتدخلها بغير حساب وقال أيضا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم من مات على حبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان وقال في الزهر الفائح كان النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه فجاء علي فتزحزح له أبو بكر رضي الله عنهما عن مكانه

من خلقه فلا يغير قسمته الاحتيال والحذار أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار أحبهم ووالاهم وقربهم وتولاهم وزينهم وحلاهم فلا سعداء الا هم فيا قرة أعينهم في دار القرار اذا كشف عنهم الحجاب وأنزلوا منازل الاحباب وفازوا بالقرب والجوار فسبحان من أكمل عليهم النعم وأوجههم بأنوار هدايته من غياهب الظلم وربك يخلق ما يشاء ويختار خالق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى الا هو

وقال ههنا يا أبا الحسن ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال أهل الفضل أولى بالفضل ولا يعرف الفضل لاهل الفضل الا أهل الفضل ودخل رجل فتزحزح له النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان في المكان سعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان حق المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه أن يتزحزح له وعن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا تفسح لاخيه ذكرهما نجم الدين النسفي (حكاية) قال أنس رضي الله عنه خرجت مع بلال وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما الى السوق فاشترى بطيخا وانطلقنا الى منزله فكسر واحدة فوجدها مرة فأمر بلالا بردّ البطيخ الى صاحبه ثم قال لاأحدثكم حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن ان الله تعالى أخذ حبك على البشر والشجر فمن أجاب الى حبك عذب وطاب ومن لم يجب الى حبك خبث ومر وأظن هذا البطيخ ممن لايحبني (مسئلة) لواشترى بطيخا فوجده مدودا أوحامضا ردّه ولاأرش فان وجده تالفا لاقيمة لفاسده فأكله رجع بجميع الثمن ولوباعه بشرط براءته من كل عيب فوجد به عيبا باطنا صح وله ردّه هذا في البطيخ وغيره مما لاروح فيه أما الحيوان فاذا باعه بشرط براءته من كل عيب لم يبرأ من عيب ظاهر كرفس الدابة فيصح البيع وله الخيار في الرد ويبرأ البائع من عيب باطن بالحيوان كوجع ونحوه مما لايرى كالبرص بين الاليتين فان علم البائع الباطن لم يبرأ لانه يجب عليه أن يبينه فالبيع صحيح والخيار في الرد ثابت للمشتري والخيار على ثلاثة أقسام خيار المجلس وهو خيار التروي يكون في البيع والسلم والصرف وهو بيع الذهب بذهب أوفضة أوبيع فضة بفضة ولايكون في النكاح وخيار الشرط يكون في البيع والنكاح كشرط النكاح في تزويج الجارية أوبيعها وخيار النقيصة بأن ظهر به عيب يكون في البيع والنكاح (لطيفة) رأيت في عجائب المخلوقات للقزويني ان نبيا من الانبياء عليهم السلام سأله قومه أن يسأل ربه أن يخرج لهم من هذا الشجر اليابس ثمرا يشبه ثيابهم وكانت ثيابهم صفرا فدعا ربه فأورقت الاشجار وأخرجت المشمش فمن أكل منه على نية الايمان صار قلبه حلوا ومن أكل منه على نية دوام الكفر صار قلبه مرا فهذا نظير البطيخ الذي ردّه علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ومرّ) طبيب على رجل يغرس شجرة مشمش فسأله عنه فقال هذا اغراس أنتفع بغلته وتنتفع أنت بعلته قال اذا أكل الناس منه كثيرا احتاجوا الى الطبيب قال في نزهة النفوس والافكار ينبغي لمن أكله كثيرا أن يأكل بعده الانيسون وأكله ينفع لمن معدته حارة وقال في عجائب المخلوقات أكل الطري يأتي بالحمى ويابسه اذا نقع في الماء يزيلها (فائدة) في كتاب شرعة الاسلام أكل البطيخ يقتل الديدان ويحد البصر ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويسخ في البطن وهوطعام وشراب وريحان وأشنان فمن أراد شراءه فليقل عند تقليبه ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا أراد قطعها فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها ورأيت في نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاشجار أن البطيخ الاصفر يصفي اللون وأن الاخضر أفضل وأكله قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء أصلا وينفع من الامراض الحارة والاكثار منه يضر بالمشايخ

واصحاب

العزيز الغفار (أحمده) على نعمه المسبلة الغزار (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها منازل الابرار (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله المجتبى المختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه آناء الليل وأطراف النهار (في قول الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) الاسلام الانقياد لطاعة الله تعالى فان كان الانقياد مع التصديق في الباطن فهو اسلام صحيح صادر عن ايمان صحيح وقد ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت (وعن) أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل من أهل البادية فقال يامحمد أتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله تعالى أرسلك قال صدق قال فمن

وأصحاب الامزجة الباردة الا اذا أكل بعده سكرا أو عسلا وفى ربيع الابرار للزمخشرى عن
ابن سيرين الرفق فى كل شئ حسن الا فى أكل البطيخ والرمان (حكاية) قال أبو على
الروذبارى أرسل جماعة ببغداد رجلا يشترى لهم بطيخا وكانوا على معصية فاشترى بطيخة
وقال ان بشرا الحافى لمسها فتزايد الناس فيها فاشتريتها بعشرين درهما فلما أكلوها
تنورت قلوبهم وتابوا من المعصية (حكاية) كان رجل يحتطب و يطعم أهله فخرج فى يوم
بارد فوجد شجرة بطيخ وعليها ثلاث بطيخات فاخذ واحدة وجاء الى أهله فقالوا الا حاجة لنا
بها فخرج الى السوق ليبيعها فوجد رسول الخليفة يطلب بطيخة وقد أصابه علة فاشتراها ثم
فى اليوم الثانى كذلك ثم فى اليوم الثالث كذلك فحصل الشفاء للخليفة فطلبه وقال ادخل
خزائنى وخذ ما شئت فوجد قارورة فيها ماء ورد فاخذها فقيل له هذا يساوى مالا قليلا خذ
غيرها قال انى أريد أن أسقى شجرة البطيخ حيث عرفتنى الخليفة فأحسن عطاءه وأكرمه
(لطيفة) قال النسفى ان شجرة البطيخ شكت ثقل حملها الى ربها فقال من أعانك على ذلك
قالت الارض قال ألقى حملك عليها والاشارة فيه ان العبد أوقعه فى المعصية طمعه فى رحمة
الله تعالى فيقال له ألق المعصية على من أوقعك فيها (موعظة) قال على رضى الله عنه
الطمع وثاق الذل وقد تقدم فى باب الخوف ذم الطمع فى فصل القناعة من باب الزهد وقال
على رضى الله عنه فى قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم قال هو الامن والعافية وقال
غيره أشد الناس حسابا الصحيح الفارغ قال فى ربيع الابرار دخل داود عليه السلام غارا
فوجد رجلا ميتا وعند رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان بن فلان ملكت الدنيا ألف عام
وبنيت ألف مدينة وتزوجت ألف امرأة وهزمت ألف جيش ثم صار من أمرى أنى بعثت
قفيزا من الدراهم فى طلب رغيف واحد فلم يوجد ثم بعثت قفيزا من الذهب فلم يوجد
فسحقت الجواهر واستفيتها فمت مكانى فمن أصبح وله رغيف وهو يحسب ان أحدا أغنى
منه على وجه الارض أماته الله موتتى وقوله قفيز بالراى المعجمة وفى ربيع الابرار أيضا فأرة
البيوت رأت فأرة الصحراء فى شدة فقالت اذهبى معى الى البيوت فان فيها أنواع النعيم
فذهبت معها واذا بصاحب البيت قد هيأ الرصد وهى لبنة تحتها شحمة فوثبت فأرة
البيت لتأخذ الشحمة فسقطت عليها اللبنة فحطمتها فحركت فأرة الصحراء رأسها وقالت
العافية مع يسير من القوت أحب الىّ من شحم البيوت وفى ربيع الابرار عن النبى صلى
الله عليه وسلم من صبر على القوت صبرا جميلا أسكنه الله من الفردوس حيث يشاء وفى
الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى أحب الى الله من المؤمن الضعيف أراد
القوة على الطاعة والضعف عنها والطمع فى عفو الله من غير تعب فى طاعته محال وقال
النبى صلى الله عليه وسلم ان الارض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل على ظهرها ثم قرأ قوله
تعالى يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها قال ابن عباس رضى الله عنهما أوحى الله
لها أى أذن لها أن تخبر بما عمل عليها وقوله وأخرجت الارض أثقالها أى أخرجت ما فيها
من الكنوز والاموات والله أعلم وقوله وقال الانسان ما لها أى يقول الكافر ما للارض
زلزلت أى تحركت حركة شديدة وقوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا أى يرجعون من موقف

خلق السماء قال الله قال
فمن خلق الارض قال الله
قال فمن نصب هذه الجبال
وجعل فيها ما جعل قال الله
قال فبالذى خلق السماء
وخلق الارض ونصب هذه
الجبال آلله أرسلك قال نعم
قال وزعم رسولك ان علينا
خمس صلوات فى يومنا
وليلتنا قال صدق قال
فبالذى أرسلك آلله أمرك
بهذا قال نعم قال وزعم رسولك
ان علينا زكاة فى أموالنا قال
صدق قال فبالذى أرسلك
آلله أمرك بهذا قال نعم قال
وزعم رسولك ان علينا صوم
شهر رمضان فى سنتنا قال
صدق قال فبالذى أرسلك
آلله أمرك بهذا قال نعم قال
وزعم رسولك أن علينا حج
البيت من استطاع اليه
سبيلا قال صدق قال ثم ولى
وقال والذى أرسلك بالحق
لا أزيد عليهن ولا أنقص
منهن فقال صلى الله عليه
وسلم لئن صدق ليدخلن
الجنة وعن جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان بين الرجل و بين

الحساب متفرقين ونظيره يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون قاله الواحدي في البسيط *(فائدة)* عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب عليا بقلبه فله ثلث ثواب هذه الامة ومن أحبه بقلبه ولسانه فله ثلثا ثواب هذه الامة ومن أحبه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الأمة الاوان جبريل أخبرني أن السعيد كل السعيد من أحب عليا في حياتي وبعد مماتي ألا وان الشقي كل الشقي من أبغض عليا في حياتي وبعد مماتي وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله (حكاية) دخل علي رضي الله عنه مدينة فوجد فيها منجما يدعي معرفة الغيب وعنده خلق كثير فقال له علي رضي الله عنه أنت في ضيافتي فأعطاه رغيفا وأخذ علي رضي الله عنه رغيفا وقال كل واحد منا يثرد رغيفه في هذا الطعام ثم قال له ميز رغيفك من رغيفي فقال لا أعلم فقال رغيف ثردته بيدك عجزت عن معرفته فكيف تدعي الغيب فقال يا أمير المؤمنين أأنت تعرف رغيفك قال لا ولكن أسأل الله الهي أن يميزه فارتفع رغيفه فأكل منه نحو ثلاثة آلاف رجل من أهل تلك المدينة قال ابن عباس رضي الله عنهما حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه حب علي رضي الله عنه حسنة لا يضر معها معصية وبغضه معصية لا ينفع معها حسنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله في جنات عدن فليتمسك بحب علي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو وضعت السموات السبع والارضون السبع في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في زهده والى محمد في بهائه فلينظر الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكره ابن الجوزي وفي حديث آخر ذكره الرازي في تفسيره من أراد أن يرى آدم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلته وموسى في قربه وعيسى في صفوته فلينظر الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات بألفي عام وقال ابن عباس رضي الله عنهما كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطائر في فمه لوزة خضراء فألقاها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فيها دودة خضراء مكتوبا عليها بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (فائدة) رأيت في الزهر الفائح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه تختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله ومن المقربون قال جبريل وميكائيل قال فبم أتختم قال بالعقيق الاحمر فانه جبل أقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولا ولادك بالامامة ولمحبيك بالجنة وفي ربيع الابرار عن علي رضي الله عنه تختموا بالعقيق فانه لا يصيب أحدكم غم مادام عليه وتقدم فضل التختم بالعقيق وغيره في مناقب الصديق رضي الله عنه ولا يقصد بذلك زينة الدنيا فانها مذمومة قال في

الشرك والكفر ترك الصلاة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ غصنا يابسا فهزه حتى تساقط ورقه فتبسم فقيل ما يضحكك يا رسول الله قال ان العبد المسلم اذا توضأ وضوءه للصلاة ثم صلى الصلوات الخمس تساقطت عنه ذنوبه كما يتساقط هذا الورق وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس صلوات فرضهن الله عز وجل من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له عند الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له عند الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون

ربيع الابرار أخذ النبي صلى الله عليه وسلم نعلين جديدين فاستحسنهما فخر ساجدا ثم قال
أعوذ بنور وجهك ان استحسن شيأ ثم ما أبغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما وذلك من زهده
صلى الله عليه وسلم في هذه الدار الفانية وقد أعد الله له ولامته في الجنة مالا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال جعفر بن محمد ان المؤمن لينعم بتسبيح الحلي عليه
في الجنة وفي كل مفصل من المؤمن في الجنة حلي من ذهب وفضة ولؤلؤ وزبرجد وحلاحل
خلقها الله من المرجان والزبرجد والفضة والذهب قال في ربيع الابرار أرسل الرشيد
رسولا الى ملك الروم فاخرج له سترا من ديباج طوله مائة ذراع وعرضه ثمانون ذراعا
منسوجا بالذهب ولم يكمل في أعلاه سطران الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني مما عمل
لسام بن نوح عليهما السلام والله أعلم وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب وقال الحسن قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادع لي سيد العرب يعني عليا فلما جاء أرسل الى الانصار فقال يا معشر الانصار ألا أدلكم على
من اذا تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يا نبي الله قال هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموه
بكرامتي فان جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي
بردة ان رب العالمين عهد الي عهدا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه راية الهدى ومنار
الايمان وامام الاولين والآخرين ونور جميع من أطاعني يا أبا بردة علي بن أبي طالب أميني
غدا في القيامة وصاحب رايتي في القيامة علي بن أبي طالب معه مفاتيح خزائن رحمة ربي
وذكر في الزهر الفائح أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه يوم خيبر أن يمتحنوا أولادهم
بحب ابن أبي طالب رضي الله عنه فانه لا يدعو الى ضلالة ولا يبعد عن هدى فمن أحبه فهو
منكم ومن أبغضه فليس منكم قال أنس فكان الرجل بعد ذلك يقف على طريق علي رضي
الله عنه ويقول يا بني أتحب هذا فان قال نعم قبله وان قال لا طلق أمه وتركه معها (فائدة)
تكلم علي رضي الله عنه بكلمات ماسبقه اليهن أحد من لانت كلمته وجبت محبته ما هلك
عبد عرف قدر نفسه سل من شئت تكن أسيره أعط من شئت تكن أميره استغن عمن
شئت تكن نظيره واذا رأيتم العابد قد استغنى بعبادته عن العلماء فاعلموا ان الشيطان
قد صاده بشبكة ومن أفتى الناس بغير علم لعنته السماء والارض ومن بات تعبا من كسب
حلال بات والله راض عنه وعشرة تورث النسيان كثرة الهم والحجامة في النقرة والبول في الماء
الراكد وأكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة الخضراء وأكل سؤر الفأر وقراءة ألواح
القبور والنظر الى المصلوب والمشي بين الجملين المقطورين والقاء القملة حية (مسئلة) يكره
البول في الماء الراكد والجاري اذا كان قليلا والقاء القملة حية في النار حرام كغيرها من
المؤذيات ولا يحنث من حلف لا يأكل حلوا فأكل الرمان الحلو أو التفاح الحلو أو العنب
ويحنث بالعسل والسكر وما في معناهما (فائدة) قيل لعلي رضي الله عنه لو غيرت شيبك قال
الخضاب زينة وعن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالخضاب فانه أهيب لعدوكم وأحب
لنسائكم وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام ويصفي البصر
ويذهب الصداع واياكم والسواد وتقدم فضل الخضاب والحناء في الفصل الرابع من باب

ذلك يبقى من درنه وروى
مسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة
الرجل في جماعة تزيد على
صلاته في بيته وصلاته في
سوقه بضعا وعشرين درجة
وذلك ان أحدهم اذا توضأ
فأحسن الوضوء ثم أتى
المسجد لا ينهزه الا الصلاة
لا يريد الا الصلاة فلم يخط
خطوة الا رفعه الله بها
درجة وحط عنه بها
خطيئة حتى يدخل المسجد
فاذا دخل المسجد كان في
صلاة ما كانت الصلاة
تحبسه والملائكة يصلون
على أحدكم ما دام في مجلسه
الذي صلى فيه يقولون
اللهم ارحمه اللهم اغفر له
اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه
ما لم يحدث فيه وعن عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى العشاء في جماعة
فكأنما قام نصف الليل
ومن صلى الصبح في جماعة
فكأنما صلى الليل كله

العدل وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء وان أحب الثياب الى الله تعالى البيض وعنه صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن وعنه صلى الله عليه وسلم الحمرة من زينة الدنيا والشيطان يحب الحمرة ذكره في ربيع الابرار (حكاية) رأيت في تفسير القرطبي في سورة سأل سائل لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه قال النضر بن الحرث لرسول الله أمرتنا بالشهادتين عن الله تعالى فقبلنا منك وأمرتنا بالصلاة والزكاة ثم لم ترض حتى فضلت علينا ابن عمك آلله آمرك بهذا أم من عندك فقال والله الذى لا اله الا هو انه من عند الله فولى وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فوقع عليه حجر من السماء فقتله قال الواحدى فى البسيط فى قوله تعالى سأل سائل بعذاب الباء بمعنى عن أى عن عذاب واقع كقوله تعالى فاسأل به خبيرا أى اسأل عنه خبيرا ولم يذكر كما قاله القرطبى (حكاية) رأيت فى شوارد الملح وموارد المنح ان العباس وحمزة رضى الله عنهما تفاخرا فقال حمزة أنا خير منك لانى على عمارة الكعبة وقال العباس أنا خير منك لانى على سقاية الحاج فقالا لانخرج الى الابطح ونحكم الى أول رجل نلقاه فوجدا عليا رضى الله عنه فتحاكما على يديه فقال أنا خير منكما لانى سبقتكما الى الاسلام فأخبرا النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فضاق صدره لافتخاره على عميه فانزل الله تعالى تصديقا لكلام على وبيانا لفضله أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله قال أبو بكر أنا يا نبى الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان قد أعطى عليا نعله يخصفه أى يجعل طاقا فوق طاق قال الطبرى عن محمد بن على نادى يوم بدر رجل يقال له رضوان لافتى الا على ولا سيف الا ذو الفقار وهو سيف النبى صلى الله عليه وسلم سمى بذلك لانه كان فيه حفر صغار والفقرة الحفرة وتسل فيه خو وزبالزاى وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم الخير فى السيف والخير مع السيف وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال أصلها فى دارى ثم سئل عنها ثانيا فقال أصلها فى دار على فقيل انك قلت أولا أصلها فى دارك ثم قلت ثانيا أصلها فى دار على فقال دارى ودار على فى الجنة فى مكان واحد وتقدم بيانها فى فضل الجنة قال الذى أوحى الله الى جبريل وميكائيل انى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه فاختار كل منهما الحياة فأوحى الله اليهما أفلا كنتما كعلى بن أبى طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يؤثره بنفسه اهبطا الى الارض واحفظاه من عدوه فكان ميكائيل عند رأسه وجبريل عند رجله فقال جبريل من مثلك يا ابن أبى طالب يباهى الله بك الملائكة (حكاية) رأيت فى شوارد الملح قال رجل لعلى رضى الله عنه انى أريد السفر وأخاف من السبع فدفع اليه خاتمه وقال قل له اذا جاءك هذا خاتم على بن أبى طالب فسافر الرجل فلقيه السبع فى طريقه فقال له يا سبع هذا خاتم أمير المؤمنين على بن أبى طالب فلما رأى خاتم على بن أبى طالب رفع السبع رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الارض كذلك ثم الى

وفى الحديث من فاته ورده بالليل فصلاه قبل الظهر فكأنما صلاه فى وقته وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت عبادة سنة ومن صلى عشر ركعات بنى له قصر فى الجنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما تقرب العبد الى الله عز وجل بشئ أفضل من سجود خفى ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة وفى الحديث أقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا وقال سعيد بن المسيب من جلس فى المسجد فكأنما يجالس الله فما حقه ان يقول الا خيرا وكان بكر بن عبد الله يقول من مثلك يا ابن آدم كلما أردت الدخول على ربك توضأت ودخلت المسجد وخاطبت مولاك فأجابك ولباك ويقال أركان الدين أربعة صحة العقد وصدق القصد والوفاء بالعهد وحفظ الحد فصحة العقد

المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهرولا فلما رجعت من السفر أخبرت علما بذلك فقال انه يقول وحق من رفعها وحق من وضعها وحق من أطلعها وحق من غيبها لا أسكن ببلاد يشكونى فيها لعلى بن أبى طالب قال فى ربيع الابرار عين السبع سراج بالليل ينظر فيه كما ينظر فى النهار ومثله النمر والهر والافعى ومن كرامات على رضى الله عنه أنه كان رضيعا فى مهده فقصدته حية فانحدر من مهده فقتلها فتعجبت أمه من ذلك فسمعتها تقول هذا حيدرة انحدر من مهده الى عدوه فقتله حكاه ابن الجوزى ونقل عنه انه قال أنا الذى سمتنى أمى حيدرة قيل كان أبوه غائبا وقيل ذكر أمه افتخارا بها لاسلامها ومن كراماته رضى الله عنه انه كان يعترض فى بطن أمه فيمنعها من السجود للصنم اذا أرادت ذلك حكاه النسفى قالت فاطمة رضى الله عنها يا رسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهى فضيلة فقال ان الله تصدق عليه بنومه ليلة الجمعة وانه يخلق من روحه طيرا أخضر يسرح فى طرق السماء فما فيها موضع شبر الا وفيه لروح على ركعة أو سجدة قال النسفى فلذلك قال على رضى الله عنه سلونى عن طرق السموات فانى أعلم بها من طرق الارض فجاءه جبريل فى صورة رجل فقال ان كنت صادقا فاخبرنى أين جبريل فنظر الى السماء يمينا وشمالا ثم الى الارض كذلك فقال ما وجدته فى السماء والارض ولعله أنت قال فى ربيع الابرار دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى ناسا نياما فقال لا تناموا فى المسجد فقاموا ثم قال لعلى أما أنت فنم فقد أذن الله لك وتقدم جواز النوم فى المسجد فى فضل الصلاة (حكاية) أرسل النبى صلى الله عليه وسلم عليا الى قوم كفار لهم نحل كثير فكذبوه فقال يا نحل اخرج عنهم فقد طغوا فطار النحل فافتقر القوم واشتدت بهم الحاجة الى النحل لان رزقهم كان منه فارسلوا الى النبى صلى الله عليه وسلم أن أرسل المنار سولك فارسله اليهم فاسلموا فقال يا نحل أقبل بحق من أرسلنى اليك فرجع كله وقيل انه كان فى غزاة فقوى الكفار عليه وكان لهم نحل كثير فأوحى الله اليه أخرج لنصرة على بن أبى طالب فخرج وصار يلسع القوم حتى أهلكهم الله عز وجل وفى ربيع الابرار ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لما أسرى بى الى السماء أخذ جبريل بيدى فاقعدنى على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولنى سفرجلة فبينما أنا أقلبها انفلقت عن جارية لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت لمن أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقنى الله تعالى من ثلاثة أصناف اسفلى من مسك ووسطى من كافور وأعلاى من عنبر عجننى بماء الحياة فقال الجبار كونى فكنت لاخيك وابن عمك على بن أبى طالب وقال جعفر ريح الانبياء ريح السفرجل وريح الحور ريح الآس وريح الملائكة ريح الورد وقال الحسن جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم وفى كلتا يديه ورد وقال هذا سيدا رياحين الجنة سوى الآس وتقدم منافع الورد فى باب فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وتقدم منافع السفرجل فى باب القرآن وفضل الامانة ومن كراماته رضى الله عنه ان الله تعالى أعطاه علم البرزخ فلما مات عمر رضى الله عنه جلس على قبره يسمع قوله للملكين فلما دخلا عليه ارتعد منهما ثم أجاب فقالا له نم فقال كيف أنام وقد أصابنى منكما هذه الرعدة وقد صحبت النبى صلى الله عليه وسلم ولكن أشهد الله عليكما

الاعتقاد الصحيح السالم من التشبيه والتعطيل فى صفات الله عز وجل وصدق القصد اخلاص العمل لله تعالى والوفاء بالعهد أداء فرائض الله تعالى وحفظ الحد اجتناب محارم الله تعالى وفى الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما أمره الله تعالى وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى فحمد الله تعالى وأثنى عليه ومجده بالذى هو له أهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه وفى بعض كتب الله تعالى المنزلة عبدى ما بال الرجل يجلس اليك فتجد ثلث فتصغى اليه فاذا كلمك متكلم أومأت اليه اعظاما للجليس وتقف فى الصلاة بين يدى وقلبك مع غيرى أمن الانصاف هذا أن ترضى لى ما لا ترضى لغيرى عبدى لا تفعل يا عبدى اما تستحى منى يأتيك كتاب من بعض

وملائكته أن لا تدخلا على مؤمن الا في أحسن صورة ففعلا فقال له علي رضي الله عنهما نم
يا ابن الخطاب فجزاك الله تعالى عن المسلمين خيرا لقد نفعت الناس في حياتك وفي مماتك
(فائدة) البرزخ هو الحاجز وبرزخ الآخرة هو الحاجز بين الاحياء والاموات قال مؤلفه رحمه
الله تعالى أخبرني من أثق به أنه رأى بعض المحدثين بعد موته في المنام على هيئته في الدنيا
فقال له أنت فلان قال نعم قال هذا الجسد أو الروح قال الروح فسكت وعرفت انه ميت
فقلت له أين أنت قال في البرزخ فانطلق بي الى مرج أخضر فيه خلق كثير فقلت من هؤلاء
قال هؤلاء الاموات واذا بخيمة عظيمة فأراد أن يجذب نفسه مني فاستوثقت منه وقلت له
ما الخبر قال جاء في النبي صلى الله عليه وسلم لانه يزور أهل البرزخ في كل جمعة فاطلقته
(مسئلة) رأيت في الفصول المهمة في معرفة الائمة جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال أحدهما يا رسول الله ان بقرة هذا قتلت حماري فبادر رجل وقال لا ضمان
على البهائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اقض بينهما فقال علي رضي الله عنه
أكانا مرسلين أم مشدودين أم أحدهما مرسل والآخر مشدود فقال كان الحمار مشدودا
والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي على صاحب البقرة ضمان الحمار فامضى النبي صلى
الله عليه وسلم حكمه ولو غصب دابة وأتلفها آخر فصاحبها مخير ان شاء طالبه وان شاء
طالب المتلف ولا رجوع له على الغاصب وان غرم الغاصب المالك رجع على المتلف
والقيمة في المتقوم من الغصب الى التلف مثلا كانت تساوي يوم الغصب مائة ويوم التلف
خمسين فللمالك مائة والقول قول الغارم لا قول المالك ولو اشترى دابة فاذا هي مغصوبة
فأخذ المالك قيمتها من المشتري لم يرجع على الذي باعه اياها ولو غصب دابة وضربها
فتلفت عينها مثلا فيلزمه بقدر ما نقص من قيمتها بخلاف العبد اذا ضربه أو غصبه فتلفت
عينه مثلا فيلزمه نصف قيمته فان جرحه في فخذه مثلا أو شجه فيلزمه ما نقص من قيمة العبد
مثاله كان يساوي ألفا الا عشرة فيلزمه عشرة فقط فلو قلع عينه أو قطع يده وهو يساوي ألفا
ففي عينه خمسمائة وفي يده خمسمائة فلو قطع ذكره فيلزمه ألف فان قطع الانثيين فيلزمه ألف
آخر فان قلع عينه مثلا أو انثييه وهو يساوي ألفا فيلزمه ألف وخمسمائة وذكرنا على هذا
زيادة في المحاسن المجتمعة والله أعلم (لطيفة) رأيت في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى
للمحب الطبري جلس رجلان يأكلان مع أحدهما خمسة أرغفة والآخر ثلاثة ثم مر بهما
ثالث فأكل معهما ثم دفع لهما ثمانية دراهم فقال صاحب الخمسة لي خمسة ولك ثلاثة فقال لا
بل لك أربعة ولي أربعة فاختلفا فتحاكما الى علي رضي الله عنه فقال لصاحب الثلاثة اقبل من
صاحبك فقال لا أريد الا مر الحق فقال مر الحق لك درهم واحد وله سبعة لان الثمانية أربعة
وعشرون ثلثا لصاحب الخمسة خمسة عشر ثلثا ولك تسعة لانكم تساويتم في الاكل فأكلت
ثمانية وبقي لك واحد وأكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة وأكل الضيف واحد الك وسبعة
لصاحبك * وتزوج رجل في زمانه امرأتين فولدتا في ليلة مظلمة فاتت واحدة بصبي والاخرى
بانثى فاختصمتا في الصبي الى علي فأمر كل واحدة ان تحلب من لبنها شيئا ثم وزن اللبنين فرجح
احدهما فحكم لصاحبة الراجح بالصبي فقيل من أين أخذت هذا قال من قوله تعالى للذكر

اخوانك وأنت في الطريق
تمشي فتعدل عن الطريق
وتقعد لاجل قراءته وتقرؤه
وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك
شيء منه وهذا كتاب أنزلته
اليك أنظر كم أوصلت اليك
فيه من القول وكم كررت
عليك فيه لتتأمل طوله
وعرضه ثم أنت معرض
عنه أفكنت أهون عليك
من بعض اخوانك يا عبدي
يقعد اليك بعض اخوانك
فتقبل عليه بكل وجهك
وتصغي الى حديثه بكل
قلبك فان تكلم متكلم أو
شغلك شاغل عن حديثه
أومأت اليه أن كف وها أنا
مقبل عليك ومخاطب لك
وأنت تعرض بقلبك عني
أفجعلتني أهون عندك من
بعض اخوانك عبدي
لا تفعل (وكان) أبو بكر
رضي الله تعالى عنه اذا
حضرت الصلاة يقول يا بني
آدم قوموا الى ناركم التي
أوقدتموها فاطفؤها وروي
ان داود عليه الصلاة
والسلام قال الهي من يسكن
بيتك وممن تقبل الصلاة

مثل حظ الانثيين فان الله تعالى قد فضل الذكر فى كل شئ حتى فى غذائه قال فى ربيع الابرار ادعى رجل على على رضى الله عنه عند عمر رضى الله عنه فقال له يا أبا الحسن قم الى خصمك فغضب على فسأله عمر رضى الله عنه عن ذلك فقال لانك كنيتنى هلا قلت يا على قم الى خصمك فقبل عمر رأسه وقال بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات الى النور (فوائد) الاولى رأيت فى تهذيب الاذكار للشيخ العارف بالله شهاب الدين بن أرسلان ان عليا رضى الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست أبدا فلم يجبه فقال رجل مجوسى لم لا تجيب أمير المؤمنين فقال باى شئ أجيبه فقال قل سعدت لا شقيت أبدا فقال على رضى الله عنه الحكمة ضالة المؤمن خذوها ولو من أفواه المشركين قال القاضى حسين لا يقال طاب حمامك بل يقال طاب استحمامك قال مؤلفه رحمه الله يقال له أباح الله لنا ولكم الجنة وأعاذنا واياكم من النار لما رأيته فى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المؤمن فاذا دخله سأل الله الجنة واستعاذ به من النار فيا لهما من دعوة ما أوفر حظ من أصابها (الثانية) قال على رضى الله عنه كلوا اللحم فانه جلاء للبصر ويصفى اللون ويحسن الخلق من تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال غيره انه يزيد سمعين قوة وعن النبى صلى الله عليه وسلم سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وفى لقط المنافع عن النبى صلى الله عليه وسلم للقلب فرحة عند أكل اللحم وفيه أيضا أردأ اللحم لحم الخيل والابل وفى نزهة النفوس لحم الضأن يزيد فى الحفظ ويقوى الذهن وأطيبه لحم الظهر والمطبوخ أنفع وأخف على المعدة من المشوى والمقلى وأنفع المشوى من الضأن ما عمره سنة وكذلك العجل السمين لانه من سنة ابراهيم عليه السلام ولحم المعز يورث السوداء والنسيان ويفسد الدم خصوصا المشايخ ومن طبعه بارد ولحم البقر كثير الضرر الا اذا أكل بالزنجبيل والفلفل الكثير وأجود اللحوم لحم الدجاج قال فى لقط المنافع لحم الدجاج يحسن اللون ويقوى العقل خصوصا التى لم تبض ولحم الديك العتيق ينفع من القولنج وهو دواء لا غذاء بمعنى أنه لا يكثر منه وأجود الديوك مالم يصفق بجناحيه (الثالثة) يجب على الموسر فى كل أسبوع لزوجته رطلان من اللحم والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن فى يوم الجمعة فانه أولى بالتوسعة قال الامام النووى يجوز أكل اللحم نيا * قال مؤلفه رحمه الله قال بعض شيوخنا محله اذا لم يضره واختلف فى الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح يتجه ان اللحم أفضل لانه طعام أهل الجنة فاللحم سيد الادام والخبز أفضل القوت (الرابعة) قال على رضى الله عنه من قال كل غدوة وعشية اللهم اجعلنى خيرا مما يظنون ولا تؤاخذنى بما يقولون واغفرلى مالا يعلمون غفر الله له الذنوب وكان يوم القيامة فى عداد الصالحين وكان فى الجنة رفيق يحيى عليه السلام (الخامسة) رأيت بخطه فى كتاب وسائل الحاجات للغزالى رضى الله عنه أن جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ألا أبشرك يا محمد قال بلى فأتى به جبل أبى قبيس فاذا على ساجد قد بلت دموعه موضع خديه وهو يقول اللهم ارحم ذلى وضراعتى اليك ووحشتى من خلقك وآنسنى بك يا كريم فقال جبريل والله يا محمد انه لفى حال باهى الله به الملائكة ولا يدعو بهذا الدعاء أحد فى سجوده الا خرج من ذنوبه كما تخرج

فاوحى الله اليه يا داود انما يسكن بيتى واتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتى وقطع نهاره بذكرى وكف عن الشهوات من أجلى يطعم الجائع ويؤوى الغريب ويرحم المصاب فذلك الذى يضئ نوره فى السماء كالشمس ان دعانى لبيته وان سألنى أعطيته أجعل له فى الجهالة حلما وفى الغفلة ذكرا وفى الظلمة نورا انما مثله فى الناس كالفردوس فى الجنان لا تيبس أنهارها ولا تتغير ثمارها وفى الصحيح يقول الله عز وجل ما تقرب الى عبدى بافضل من أداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتحبب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به فبى يسمع وبى يبصر وفى الصحيح سبعة يظلهم الله يوم القيامة فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان

الحية من سلخها (السادسة) قال علي رضي الله عنه من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله
وسلامه على آدم غفر الله له الذنوب وان كانت أكثر من زبد البحر وكان رفيق آدم عليه
السلام وقال أبو هريرة رضي الله عنه من لم يصل على آدم وحواء عند ذكرهما فقد عقهما
صلوات الله وسلامه عليهما وقال كعب الاحبار رضي الله عنه ما من مؤمن ولا مؤمنة
يستغفران لآدم وحواء عليهما السلام الا عرض ذلك عليهما فيفرحان بذلك ويقولان
يارب هذا فلان بن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه يارب وزده برا واحسانا
حكاه الكسائي في قصص الانبياء وقال الاصبهاني من صلى على آدم يوم الجمعة سبع مرات
غفر الله له وتقدم بعض مناقب أصبهان في مناقب عثمان (حكاية) قال أنس رضي الله
عنه قدمت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فسمى وأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق
اليك والي فطرق علي الباب فقلت من قال علي فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة
ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي فطرق علي الباب فقلت من قال علي فقلت ان
رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي فطرق علي الباب
ورفع صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح الباب يا أنس ففتح فدخل علي فلما رآه
النبي صلى الله عليه وسلم تبسم وقال الحمد لله فاني أدعو الله في كل لقمة أن يأتيني بأحب
الخلق اليه والي فقال والذي بعثك بالحق اني لاضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس
فقال ما حملك على ما صنعت يا أنس قال رجوت يا نبي الله أن يكون رجلا من الانصار فقال
أوفي الانصار خير من علي وأفضل * وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم حق علي على المسلمين حق الوالد على الولد * وقال محمد بن الحنفية قلت لابي علي بن أبي
طالب رضي الله عنه أي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من
قال عمر وخشيت أن يقول الثالثة عثمان فقلت ثم أنت فقال ما أنا الا رجل من المسلمين
وقال علي رضي الله عنه على المنبر ألا ان خير هذه الامة أبو بكر وعمر ثم قال ان الله تعالى فتح
الخلافة على يد أبي بكر وثناها بعمر وثلثها بعثمان ثم ختمها بي بخاتم محمد صلى الله عليه وسلم
* قال في مجمع الاحباب ولي علي الخلافة خمس سنين قال في شرح المهذب الا يسيرا وقتل
رضي الله عنه في رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين ودفن بالكوفة وتقدم بعض محاسن
الكوفة في مناقب الشيخين رضي الله عنهما وأحاديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة
حديث وقال في تهذيب الاسماء واللغات ستة وثمانون حديثا وروى عنه بنوه الثلاثة الحسن
والحسين ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عباس وأبو موسى وغيرهم وجملة من روى عنه
من الصحابة اثنان وعشرون نفسا وأما ابن الحنفية فتابعي ما أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وروى عنه من التابعين خلائق مشهورون * قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسره الله من
مناقب بطل الابطال من تمادى على أهل الزيغ واستطال سيف الله المسلول وابن عم
الرسول وزوج الطاهرة البتول الطيب المناقب فارس المشارق والمغارب والنجم
الثاقب أمير المؤمنين أبي الحسنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسيأتي ذكر أولاده
وبعض مناقبه في فضل زوجته فاطمة رضي الله عنهم أجمعين ورضي عنا بهم

*(باب

تحابا في الله اجتمعا على ذلك
وتفرقا عليه ورجل دعته
امرأة ذات حسن وجمال
فقال اني أخاف الله رب
العالمين ورجل تصدق
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم
شماله ما أنفقت يمينه
ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه وقد أمر الله
المؤمنين بحفظ أركان
الاسلام فقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا اركعوا
واسجدوا واعبدوا ربكم
أي يا أيها الذين آمنوا
صدقوا بقلوبكم واعبدوا
الله بجوارحكم وافعلوا الخير
من جميع أبواب البر وجاهدوا
في الله حق جهاده أي
جاهدوا أعداءكم وأهواءكم
في طاعة الله تعالى هو
اجتباكم أي اختاركم
واختصكم بالايمان والاسلام
وما جعل عليكم في الدين من
حرج أي ما كلفكم شيأ في
مضيق تعجز عنه طاقتكم
وقال ابن عباس ما جعل
عليكم في الدين من حرج هو
ان الله سبحانه وتعالى جعل
التوبة مقبولة فارتفع الحرج

(باب مناقب هؤلاء الأربعة اجمالا رضى الله تعالى عنهم)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى فى محبة أبى بكر وصابروا أى فى محبة عمر ورابطوا أى فى محبة عثمان واتقوا الله أى فى محبة على لعلكم تفلحون بذلك * قال طاوس وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى والتين هو أبو بكر والزيتون هو عمر وطور سينين هو عثمان وهذا البلد الامين هو على رضى الله عنهم أجمعين ورأيت فى البسيط للواحدى التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وقال ابن عباس هو التين والزيتون المعروفان وتقدم منافعهما فى فصل الزراعة من باب الامانة والطور الجبل الذى كلم الله عليه موسى وسينين لا يجوز أن يكون صفة للجبل بل معناه الحسن المبارك والبلد الامين مكة والانسان آدم وذريته وكل ذى روح يكون فى بطن أمه على وجهه الا الانسان فانه يكون مديد القامة وقوله تعالى أسفل سافلين أى رددناه الى النار لقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال بعضهم يرد الى الهرم والعجز فمن كان فى نشأته كثير الطاعة ثم أدركه العجز والهرم فى آخر عمره فان الله تعالى يكتب له من الثواب مثل ما كان يعمل فى شبابه والممنون المقطوع وعامة المفسرين على أن هذا الخطاب وهو قوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين للانسان المكذب بالثواب والعقاب وقال مقاتل فما يكذبك أيها المكذب بالحساب بعد بيان الصورة الحسنة والشباب ثم ترد بعده الى الهرم أليس الله بأحكم الحاكمين أى أعدل العادلين فى صنعه وتدبيره فيما خلق وقال أبى بن كعب رضى الله عنه قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم سورة العصر فقلت يا نبى الله ما تفسيرها قال والعصر قسم من الله تعالى بآخر النهار ان الانسان لفى خسر أبو جهل الا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين وقال بعضهم فى قوله تعالى والصابرين محمد صلى الله عليه وسلم والصادقين أبو بكر والقانتين عمر رضى الله عنهما والقانت الطائع وقيل هو الذى يصلى بين المغرب والعشاء والمنفقين عثمان والمستغفرين بالاسحار على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجر الكاذب والصادق وقال نجم الدين النسفى فى قوله تعالى والشفع هم الخلفاء الاربعة والوتر محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انك باركت لامتى فى صحابتى فلا تسلبهم البركة واجمعهم على أبى بكر اللهم وأعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان ووفق عليا الحديث بكماله فى الرياض النضرة ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنا مدينة السخاء وأبو بكر بابها وأنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وأنا مدينة الحياء وعثمان بابها وأنا مدينة العلم وعلى بابها ورأيت فى كتاب الفردوس عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر تاج الاسلام وعمر بن الخطاب حلة الاسلام وعثمان بن عفان اكليل الاسلام وعلى بن أبى طالب طيب الاسلام وفى حديث آخر أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها وقال الدامغانى أبو بكر عز النبوة وعمر حرز النبوة وعثمان كنز النبوة وعلى طراز النبوة ورأيت فى شوارد الملح فى قوله تعالى وحملناه

بذلك ملة أبيكم ابراهيم أى وسع عليكم فى ملتكم كما وسع ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين معناه ان الله تعالى سماكم المسلمين من قبل فى اللوح المحفوظ وفى كتب الله عز وجل المتقدمة وفى هذا أى وفى القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم شهيدا لمن آمن وعلى من أنكر وتكونوا شهداء للرسل على الامم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله أى اعتمدوا على الله تعالى فى مهماتكم ومجاريكم لا على أعمالكم هو مولاكم أى ناصركم فنعم المولى أى متولى الامور بلطفه ونعم النصير وقد سمى الله تعالى الايمان رحمة فقال وآتانى رحمة من عنده أى الايمان وسمى الاسلام رحمة فقال يدخل من يشاء فى رحمته أى الاسلام وسمى القرآن رحمة فقال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وسمى التوفيق رحمة فقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من

على ذات ألواح ودسر أى مسامير تجرى بأعيننا ان نوحا عليه السلام لما عمل السفينة جاءه جبريل عليه السلام بأربعة مسامير مكتوب على كل مسمار عين عبد الله وهو أبو بكر وعين عمر وعين عثمان وعين على رضى الله عنهم فجرت السفينة ببركتهم وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن نبى الا وله نظير فى أمتى أى يشبهه فى بعض الخصال فأبو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هرون وعلى نظيرى وفى حديث آخر من أراد أن ينظر الى ابراهيم فلينظر الى أبى بكر ومن أراد أن ينظر الى نوح فلينظر الى عمر ومن أراد أن ينظر الى موسى فلينظر الى عثمان ومن أراد أن ينظر الى هرون فلينظر الى على وعن النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر كعينى من رأسى وعمر كلسانى وعثمان كيدى وعلى كروحى من جسدى وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل أبى بكر فى أمتى كمثل التكبيرة الاولى من الصلاة ومثل عمر كمثل القراءة فى الصلاة ومثل عثمان كمثل الركوع ومثل على كمثل السجود وقال رجل يا نبى الله من أحب الناس اليك من النساء قال عائشة قال ومن الرجال قال أبوها يرد يوم القيامة على فرس من مسك أذفر يعنى لا خلط فيه قال فما تقول فى عمر قال يرد يوم القيامة على فرس من عنبر أشهب قال فما تقول فى عثمان قال يرد يوم القيامة على فرس من كافور أبيض قال فما تقول فى على قال أخى وابن عمى يرد يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة (مسئلة) الخيل أفضل من الابل لقول النبى صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة وأبوالها وأرواثها لأهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فما اتخذ فى سبيل الله وقوتل عليه أعداء الله وأما فرس الانسان فما استبطن وتحمل عليها وأما فرس الشيطان فما روهن عليه وقومر عليه رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم مامن فرس عربى الا يؤذن له عند كل سحر بكلمات يدعو بهن اللهم خولتنى من خولتنى من بنى آدم وجعلتنى له فاجعلنى أحب أهله وماله رواه النسائى وقال النبى صلى الله عليه وسلم البركة فى نواصى الخيل وفى رواية الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم رواهما البخارى ومسلم وتقدم فى باب الذكر والحج زيادات حسنة وتقدم فى باب الحج ان الابل خلقت من الجن (حكاية) قال محمد بن رزين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا نبى الله أنا شيخ خفيف البضاعة كثير العيال فعلمنى دعاء أدعو به وأستعين به على أمرى فقال عليك بثلاث دعوات فى كل شدة وفى دبر كل صلاة قل يا قديم الاحسان يامن احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة ثم قال واجتهد أن تموت على الاسلام والسنة وعلى حب هؤلاء الاربعة هذا أبو بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا على فانه لن تمسك النار أبدا (فائدة) نزل جبريل بطبق تفاح من الجنة وقال يا محمد أعط من تحب وكان الطبق مستورا فأدخل يده وأخذ تفاحة وعلى جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله لابى بكر الصديق وعلى الجانب الآخر من أبغض الصديق فهو زنديق ثم أخذ أخرى وعلى جانبها بسم الله

أحد أبدا أى التوفيق وسمى الرسول رحمة فقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وسمى المطر رحمة فقال تعالى وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وقال فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها فأثر المطر حياة النبات وأثر الايمان الثبات على الخيرات وأثر الاسلام اقامة الصلوات وأداء الزكوات والقيام بالواجبات وأثر القرآن حب المناجاة وايثار الخلوات وترك الشكايات من الضر والفاقات وأثر التوفيق فعل الطاعات وترك السيآت وأثر الرسول ايثار أمره واتباع سنته فى جميع الحالات أرض حرمت المطر دفعها قليل قلب حرم الايمان فوته طويل بدن لا يستعمل فى الاسلام عريان عليل لسان لا يقرأ القرآن فهو كليل عامل لا يجد التوفيق فالعمل منه مستحيل مذنب لا تلحقه شفاعة المصطفى فهو حقير ذليل فاذا رأيت أرضا ميتة

الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الوهاب لعمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر من أبغض عمر فهو في سقر ثم أخذ أخرى وعلى جانبها البسملة هذه هدية من الله الحنان المنان لعثمان ابن عفان وعلى الآخر من أبغض عثمان فخصمه الرحمن ثم أخذ أخرى وعلى جانبها البسملة هذه هدية من الله الغالب الى على بن أبي طالب وعلى الجانب الآخر من أبغض عليا لم يكن لله وليا فحمد الله محمد صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه (حكاية) رأيت في تفسير القرطبي في سورة الكهف سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات عن قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن أي وسط الجنة يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا لانه يجمع شعاع النور بخلاف الابيض والاسود من سندس وهو الرقيق من الحرير واستبرق وهو ثخينه والارائك السرر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماهم عنك ببعيد ولا أنت عنهم ببعيد هؤلاء الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وقال الرازي في سورة براءة عن ابن عباس رضي الله عنهما جنات عدن التي سقفها عرش الرحمن وقال ابن عمر رضي الله عنهما في الجنة قصر يقال له عدن حوله مروج زله خمسة آلاف باب قال مؤلفه رحمه الله في صحيح البخاري الفردوس منه تفجر أنهار الجنة وسقفه عرش الرحمن (لطيفة) رأيت في شوارد الملح أن النبي صلى الله عليه وسلم عروس المملكة والعروس تجلى تارة بتاج وتارة بعمامة وتارة بمنطقة وتارة بسيف فتاجه صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمامته عمر ومنطقته عثمان وسيفه علي رضي الله عنهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة من الجنة وأعصرها في حلقه فعصرتها فخلقك الله يا محمد من القطرة الاولى ومن الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين فقال آدم يارب من هؤلاء الذين أكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشياخ من ذريتك وهؤلاء أكرم عندي من جميع خلقي فلما عصى آدم قال يارب بحرمة أولئك الاشياخ الخمسة الا تبت علي فتاب الله عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من باب المدينة متكئا على أبي بكر وعمر على شماله وعثمان آخذ بطرف ردائه وعلي بين يديه فقال هكذا ندخل الجنة فمن فرق بيننا فعليه لعنة الله وروى الشافعي رضي الله عنه بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي أنوارا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام وقال ابن عباس رضي الله عنهما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن لواء الحمد فقال له ثلاث شقاق كل شقة كما بين السماء والارض على الاولى بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وعلى الثانية لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي المرتضي وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد تحت العرش أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فيقال لابي بكر قف على باب الجنة فأدخل من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويقال لعمر قف عند الميزان فثقل من شئت

فاعلم أن الله تعالى لم يرسل اليها رحمته واذا رأيت قلبا غافلا عن النية والاحسان فاعلم انه لم يصل اليه آثار الايمان واذا رأيت بدنا تهاون في أداء المكتوبة فاعلم أن آثار الاسلام عنه محجوبة واذا رأيت حامل القرآن مصرا على العصيان فاعلم أنه من أهل الحرمان والخذلان يلعنه في قلبه نور القرآن واذا رأيت انسانا مصروفا عن التحقيق فاعلم أنه لم يصل اليه أثر التوفيق واذا رأيت عبدا ملازما الجفا مفرطا في الوفا فان بركة اتباع المصطفى فنسأل الله تعالى أن يحيي قلوبنا ببعث رحمته ويرزقنا التوفيق للقيام بخدمته ويجعلنا من خيار أمة المصطفى المتبعين لسنته ولا يخالف قلوبنا عن طريقته انه الرحيم التواب الكريم الوهاب

(الفصل التاسع والعشرون في فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم)

برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله و يكسى عثمان حلتين ويقال له البسهما فانى خلقتهما
وادخرتهما لك حين أنشأت خلق السموات والارض و يعطى على بن أبى طالب عصا موسى
من الشجرة التى غرسها الله فى الجنة فيقال له ذد الناس فيذود بها مبغضى أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم عن الحوض أى عنهم وفى رواية أخرى ينادى مناد ليقم أهل الله فيقوم
أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فيقول الله تعالى لابى بكر اذهب الى باب الجنة فأدخل من شئت
وامنع من شئت و يقال لعمر اذهب الى الميزان فثقل من شئت وخفف من شئت و يقال
لعثمان اذهب الى الحوض فاسق من شئت واصرف من شئت و يقال لعلى اذهب الى
الصراط فاحبس من شئت وجوز من شئت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر
فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور
الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى (لطيفة) جعل الله فى الجنة أربعة أنهار
وجعل لكل نهر شبيها من الخلفاء الاربعة فنهر الماء شبه أبا بكر لان الماء حياة الارض
وحب أبى بكر حياة القلوب ونهر اللبن شبه عمر لان الطفل يقوى باللبن والدين يقوى
بمحبة عمر ونهر الخمر شبه به عثمان وهو لذة للشاربين وحب عثمان لذة للذاكرين ونهر
العسل شبه على بن أبى طالب لان العسل يشفى الامراض كذلك حب على شفاء من
النفاق ذكره النسفى (فائدة) روى أبو داود والترمذى وابن ماجه عن النبى صلى الله عليه
وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا
فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانى لا أعلم ما يجزى عن الطعام والشراب الا اللبن
واعلم ان أجود اللبن حين يحلب وهو أنفع المشروبات لبنى آدم ولبن الراعية خير من
المعلوفة قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا استقر العلف فى الدابة طبخته معدتها فيصير
أعلاه دما وأوسطه لبنا سائغا أى لذيذا لا يغص به شاربه وأسفله فرثا فيذهب اللبن الى
الضرع والدم الى العروق ويبقى الفرث فى الكرش ولبن المرأة السوداء أصح وأنفع من لبن
البيضاء ولبن الجارية السوداء ينفع من الصداع سعوطا وشربه بالسكر يحسن اللون ويقلع
الحكة من أبدان المشايخ وبالعسل ينفع من النزلة ووجع العين واللبن أفضل الادوية
للاخلاط السوداوية وينفع من الوسواس ومن شربه لا يأكل شيأ ثقيلا بعده ولا ينام
سريعا بل يصبر قليلا قال فى نزهة النفوس من أخذ مثقالا من الآجر المشوى وشربه
مع اللبن قتل الدود من البطن وينفع من جميع أوجاعه وفى كتاب البركة أكل الحليب بالتمر
يخصب البدن ولبن الضأن أرطب الالبان وأكثرها زهومة ودسومة ولبن الماعز يرطب
البدن اليابس ويخصب البدن ويجلو الآثار القبيحة من الجسد وهو جيد للمعدة لانها
ترعى الاشياء القابضة كالبلوط وشجر البطم وأما القنبريس فلا يتخذ الا من لبن المعز ومع
الكبريت يقلع الحكة من الجسد لطوخا وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم الجبن
داء والجوز دواء فاذا اجتمعا صارا شفاءين قال فى ربيع الابرار الجبن يهيج المعدة ويشهى
الطعام وهو من عمل أهل الذمة وفى غيره الجبن الطرى يخصب البدن ويلين الطبيعة وهو
جيد للغذاء والجبن العتيق كثير الضرر ومن منافع الزبد البقرى أنه يسهل طلوع

الحمد لله الذى خلق كل شئ
فقدره وعلم مورد كل
مخلوق ومصدره وأثبت فى
أم الكتاب ما قضاه وسطره
فلا مؤخر لما قدمه ولا مقدم
لما أخره المنفرد بالقدم
والبقاء والعز والكبرياء
فالعقول عن ادراكه
قاصره والالسن عن
احصاء ثنائه مقصره
القدوس الصمد الواحد
الاحد فلا مشارك له فيما
أبدعه وفطره الحى العليم
القدير السميع البصير
اللطيف الخبير فلا يخفى عنه
ما أسره العبد وأضمره
المتكلم بكلام قديم أزلى
أنزله تذكرة فمن شاء ذكره
فى صحف مكرمة مرفوعة
مطهرة بايدى سفرة كرام
بررة تبا لمن جحد صفات
الكمال وعارض القرآن
بالجدال فما أكفره وسحقا
لمن شبه ومثل لقد ابتدع
بدعة منكره وطوبى لمن
وقف حيث أوقفه مولاه ولم
يتعد ما بلغه الرسول وأخبره
فشمس الكتاب والسنة
طالعة مشرقة ليس دونها

الاسنان للصغير اذا دلك موضعها به أو بشحم الدجاج ومن شرب من حليب المقر حين حلبه ثلاثة أيام متوالية قلع الصفار من الوجه وابن البقر يخصب المدن ويطلق البطن وعن النبي صلى الله عليه وسلم تداووا بألبان البقر وفي حديث آخر عليكم بألبان البقر فانها شفاء والاكتحال بالسمن والزيت يقلع الجرب من العين والاجفان (مسئلة) لبن المأكول والآدمي طاهر ويجوز بيع رطل حليب بقر برطلين من حليب الماعز بشرط الحلول والتقابض في المجلس لان لبن البقر مع لبن الضأن أو المعز جنسان ولو باع رطل حليب معز برطلين من حليب الضأن لم يجز لانهما جنس واحد كما لا يجوز بيع لبن البقر بلبن الجاموس متفاضلا لانهما جنس واحد فيشترط في بيع أحدهما بالآخر المماثلة والحلول والتقابض في المجلس ويجوز بيع اللبن ما لم يغل على النار بمثله كيلا حليبا ورائبا وخاثرا وحامضا وكذا مخيضا خالصا ويجوز بيع لبن شاة بشاة ليس في ضرعها لبن ويجوز السلم في اللبن كيلا حيث سكنت رغوته ووزنا قبله ولا بد من ذكر الجنس والنوع وبيان العلف ويجوز السلم في لبن يومين أو ثلاثة اذا بقي حلوا ومطلقه للحلو فان شرط حموضته بطل ولو تربت سخلة بلبن كلبة فهي حلال ويجوز اكل اللحم باللبن خلافا لليهود والله أعلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل أي من حقد وعداوة اذا كان يوم القيامة تنصب كراسي من ياقوت أحمر فيجلس أبو بكر على كرسي وعمر على كرسي وعثمان على كرسي وعلي على كرسي ثم يأمر الله الكراسي فتطير بهم الى تحت العرش فتسبل عليهم خيمة من ياقوتة بيضاء ثم يؤتى بأربع كاسات فابو بكر يسقي عمر وعمر يسقي عثمان وعثمان يسقي عليا وعلي يسقي أبا بكر ثم يأمر الله جهنم أن تتمخض بأمواجها فتقذف الروافض على ساحلها فيكشف الله عن أبصارهم فينظرون الى منازل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هؤلاء الذين أسعدهم الله وفي رواية فيقولون هؤلاء الذين سعد الناس بمتابعتهم وشقينا نحن بمخالفتهم ثم يردون الى جهنم بحسرة وندامة قال القرطبي في سورة الحجر والاظهر أن الآية في جميع المتقين لهم جنات وهي البساتين فيها أنهار أربعة نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل وعيون أربعة عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين التسنيم أهلها على سرر مكللة بالياقوت والزبرجد والدر وسيأتي زيادة على هذا في باب الجنة التي أعدها الله للمتقين وهم الذين يحبون أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ويقتدون بأفعالهم وأقوالهم (فائدة) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادى بأبي بكر فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبي فيقال أنت ومحبوك ثم ينادى بعمر فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبي فيقال أنت ومحبوك ثم ينادى بعثمان فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبي فيقال أنت ومحبوك ثم ينادى بعلي فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبي فيقال أنت ومحبوك سيقولك قال في الزهر الفائح أي من أحب أبا بكر وعمر وعثمان فهو محب عليا فهو مع من يدخل الجنة مع الخلفاء الثلاثة ومن كان محبا لعلي وحده ومبغضا الثلاثة فليس

سحاب ولا غيره لكن بقيت قسمة المالك الذي أعمى من شاء وهدى من شاء وبصره خلق آدم من طين وصوره وبوأه دار كرامته حتى استزله الشيطان بأكل الشجرة فاخرجه من الجنة ثم اجتباه وتاب عليه وجبره ورفع ادريس مكانا عليا وكان كلما تنفس سبح الله وذكره وأرسل نوحا بعد فترة وأطال عمره واستجاب دعاءه في اهلاك من كذبه وكفره وأهلك عادا بالريح ونجى هودا ونصره ودمر ثمود بالصيحة وسلم صالحا لما بلغ ما أمره واتخذ ابراهيم خليلا وأهلك عدوه نمرود ودمره ونجى لوطا وخسف بقومه فديارهم بحيرة مشتهرة ورزق الخليل ابراهيم اسحق بعد الكبر ووعده بيعقوب وبشره وفدى اسمعيل من الذبح لما استسلم واجل مصطبره ورد بصر يعقوب عند قميص حبيبه حين بشره وأخرج يوسف من السجن ثم ملكه وأمره وكلم موسى تكليما

له حظ فى الجنة (حكاية) قال أنس رضى الله عنه صعد النبى صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أين أبو بكر فقال ها أنا يارسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أبو بكر الصديق شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبى وصديقى صدقنى حين كذبنى الناس وآوانى حين طردنى الناس وآنسنى حين أوحشنى الناس هذا الذى أمرنى الله ان أتخذه والدا فى الدنيا وخليلا فى الآخرة واسانى بنفسه وماله واشترى لى بلالا من ماله فعلى مبغضه لعنة الله والله منه برىء وأنا منه برىء فمن أحب أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من أبى بكر وعمر وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال أين عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال ها أنا يارسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا عمر ابن الخطاب هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا الذى أنزل الله الحق على قلبه ولسانه هذا الذى يقول الحق وان كان مرا فعلى مبغضه لعنة الله والله منه برىء وأنا منه برىء ثم قال أين عثمان بن عفان فقال ها أنا يارسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال معاشر المسلمين هذا عثمان شيخ المهاجرين والانصار هذا الذى استحيت منه ملائكة السماء هذا الذى أمرنى الله أن أتخذه سندا وختنا على ابنتى ولو كان عندى ثالثة لزوجته اياها فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم قال أين على ابن أبى طالب فقال ها أنا يارسول الله قال ادن منى فدنا منه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا على بن أبى طالب شيخ المهاجرين والانصار هذا أخى وابن عمى وختنى هذا لحمى ودمى هذا مفرج الكروب عنى هذا أسد الله وسيفه فى أرضه على أعدائه فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برىء وأنا منه برىء فمن أراد أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من على بن أبى طالب (حكاية) قال قتادة سألت أنس بن مالك عن عرش رب العزة قال أنس سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال جبريل سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال اسرافيل سألت الرفيع عن عرش رب العزة فقال الرفيع سألت الروح عن عرش رب العزة فقال ان للعرش ثلثمائة ألف قائمة وستين ألف قائمة كل قائمة من قوائمه طباق الدنيا ستين ألف مرة وتحت كل قائمة ستون ألف أمة كل أمة مثل الثقلين الانس والجن ستين ألف مرة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا النبيين قد ألهمهم الله أن يستغفروا لابى بكر وعمر وعثمان وعلى ولمحبيهم رضى الله عنهم (حكاية) قال الشافعى رضى الله عنه رأيت رجلا بمكة كان نصرانيا فسألته عن سبب اسلامه فقال كنت فى مركب فانكسر فضربنى الموج الى جزيرة فيها أشجار مثمرة وأنهار جارية فلما جاء الليل رأيت دابة رأسها كرأس النعامة ووجهها وجه آدمى وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة وهى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله المصطفى المختار أبو بكر صاحبه فى الغار عمر فاتح الامصار عثمان قتيل الدار على سيف الله على الكفار فعلى مبغضيهم لعنة الجبار فهربت منها فقالت قف والا هلكت ثم قالت ما دينك قلت

وانصره على فرعون وأظهره وعافى أيوب بعد ان ابتلاه وصبره وأعطى داود الرسالة والملك لما قتل جالوت اذ رمى بحجره ومكن سليمان فى الارض فقاب كل جبار وقهره ورفع عيسى الى السماء ووعده بقتل الدجال وادنوه وختم الانبياء والمرسلين بسيد الاولين والآخرين محمد خاتم النبيين فاجتباه واصطفاه وطهره وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة (أحمده) على ما أولى من خيره وسره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المطلع على عمل المسىء وستره وقبل توبة العاصى فعفا عن ذنبه وغفره (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله الذى أوضح به سبيل الهدى ونوره صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة تبلغهم بها شرف الدنيا والآخرة آمين *(فى قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) أمة محمد صلى

النصرانية قالت أسلم تسلم فاسلمت فقالت كمل اسلامك بالترضي عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقلت من أخبرك بهذا فقالت قوم مناءمعاشر الجان الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معاشر الناس ألا أدلكم على جنات عدن ونعيم لا يزول قالوا نعم يا رسول الله قال عليكم بحب الاربعة شهداء الله في أرضه وأركان جنته أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فان حبهم كفارة لذنوبكم فمن أحبهم أحبه الله وأحبته الملائكة وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الامؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (حكاية) قال بعض الصالحين كان لي جار كثير المعاصي فانتقلت من جواره فلما مات جاءني رجل في الليل طويل القامة نخفت من طوله فقال اذهب معي الى قبر فلان فذهبت ففتحته فرأيته على سرير في روضة خضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت أقول عقب كل صلاة اللهم ارض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وارحمني بحبهم ورأيت في نرجس القلوب وغيره لما نزل قوله تعالى قد أفلح من تزكى قال أبو بكر لا يراني الله بعدها املك مالا أبدا فأنزل الله فيه وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى ولما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال عمر لا يراني الله تاجرا بعدها أبدا فأنزل الله فيه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولما نزل قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال عثمان رضي الله عنه لا يراني الله نائما بعدها أبدا فأنزل الله فيه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال أهل اللغة الهجوع هو النوم بالليل فقط قال الواحدي نزلت في ثمانين رجلا من أهل نجران وهي بلدة بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة وليست من الحجاز آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولما نزل قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله قال علي لا يراني الله بعدها متخلفا أبدا فأنزل الله فيه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وسئل جعفر الصادق عن الخلفاء الاربعة فقال أبو بكر ملأ قلبه من مشاهدة الربوبية فكان لا يشهد مع الله غيره فلذلك كان أكثر كلامه لا اله الا الله وعمر يرى كل شئ دون الله حقيرا فلذلك كان أكثر كلامه الله أكبر وعثمان كان يرى كل شئ دون الله معلولا لان مرجعه الى الزوال فلذلك كان أكثر كلامه سبحان الله وكان علي يرى ظهور الكون من الله وقيام الكون بالله ومرجع الكون الى الله فلذلك كان أكثر كلامه الحمد لله والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب مناقب العشرة رضي الله عنهم)

قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم أبوك في الجنة ورفيقه ابراهيم عليه السلام وعمر في الجنة ورفيقه نوح عليه السلام وعثمان في الجنة ورفيقه أنا وعلي في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة في الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير في الجنة ورفيقه اسمعيل عليه السلام وسعد بن أبي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان عليه السلام وسعد بن زيد في الجنة ورفيقه موسى عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ورفيقه عيسى بن

الله عليه وسلم خير الامم ونبيها خير الانبياء ووسط الشئ خياره وواسطة العقد جوهرته الكبرى وقد روي أن الرسل يسئلون عن البلاغ فيدعون البلاغ فينكر الكافرون من قومهم فيقولون ما بلغونا شيأ فتشهد عليهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم بما في القرآن ويشهد بتصديقهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمى الله تعالى هذه الامة صالحين قال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون وهي كل أرض فتحها المسلمون كالحجاز والعراق والشام ومصر وغيرها وقيل يعني أرض الجنة وقال ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ووصفهم بالفلاح فقال تعالى قد أفلح المؤمنون ووصفهم بالخير فقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس أي كنتم في علم الله تعالى وفي اللوح المحفوظ خير الامم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

مريم عليه السلام وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة ورفيقه ادريس عليه السلام ثم قال
يا عائشة أنا سيد المرسلين وأبوك أفضل الصديقين وأنت أم المؤمنين وعنه صلى الله عليه
وسلم عشرة من قريش فى الجنة ثم ذكر هؤلاء وقال الطبرى جمع الله تعالى بين أرواح
العشرة وخلق من أنوارها طيرا واحدا وهو فى الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه وسلم أرأف أمتى بأمتى أبو بكر وأقواهم فى دين الله عمر وأشدهم حياء
عثمان وأقضاهم على ولكل نبى حوارى وحوارى طلحة والزبير وحيثما كان سعد بن
أبى وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار
الرحمن وأمين الله أبو عبيدة بن الجراح ولكل نبى صاحب سر وصاحب سرى معاوية فمن
أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك (طلحة) كنيته أبو محمد رضى الله عنه وعن أمه
واسمها صفية أسلمت ولقبه النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير ويوم حنين طلحة
الجود وفى غزوة العشيرة طلحة الفياض لانه تصدق ببئر اشتراها ونحر جزورا فأطعمهم
وسقاهم قالت زوجته دخل على مغموما فسألته عن ذلك فقال كثر مالى وكربنى فقلت قسمه
فقسمه حتى ما بقى منه درهم وكان المال أربعمائة ألف ودعاه النبى صلى الله عليه وسلم
الفصيح المليح الصبيح وقال أبشر يا أبا محمد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت
اسمك فى ديوان المقربين قال طلحة حضرت سوق بصرى فرأيت راهبا فقال هل ظهر أحمد
قلت ومن أحمد قال ابن عبد المطلب هذا شهره الذى يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من
الحرم ويهاجر الى نخيل وسباخ فاياك أن تسبق اليه قال طلحة فوقع فى قلبى ما قال فرجعت
مسرعا الى مكة فأخبرونى ان محمد بن عبد الله ادعى النبوة وقد تبعه ابن أبى قحافة فرأيت أبا
بكر فقلت له اتبعت محمدا قال نعم فأخبرته بما قال الراهب فقال اتبعه يا طلحة فانه يدعو الى
الحق فأسلم طلحة قال ففرح النبى صلى الله عليه وسلم باسلام طلحة وبما قاله الراهب ولم يزل
اسمه فى الجاهلية والاسلام طلحة وبقى له ولابى بكر القرينان لانهما لما أسلما ربطهما
نوفل بن خويلد فى حبل واحد ثم نجاهما الله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم يا طلحة
هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك فى أهوال القيامة حتى أنجيك منها وفى رواية
هذا جبريل يخبرنى انه لا يراك يوم القيامة فى هول الا أنقذك منه وأما طلحة الطلحات فهو
رجل من خزاعة قال فى ربيع الابرار سمى بذلك لانه اشترى مائة غلام فأعتقهم وزوجهم
وكل مولود لهم سماه طلحة قال المحب الطبرى قتل طلحة رضى الله عنه سنة أربع وثلاثين
(الزبير بن العوام رضى الله عنه) ويكنى بأبى عبد الله رضى الله عنه وعن أمه صفية بنت
عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم أسلم وهو ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثمانى سنين
وأسلم شقيقاه أخوه السائب وأخته أم حبيبة وأسلم أخواه لابيه عبد الرحمن وزينب والزبير
أول من سل سيفا فى الاسلام فى سبيل الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام
ركن من أركان المسلمين وجلس يوما يذب عن وجه النبى صلى الله عليه وسلم فاستيقظ وقال
هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شرر جهنم
قتل الزبير رضى الله عنه سنة ثلاث وثلاثين وعمره سبع وستون سنة رضى الله عنه

قال أنتم تتمون سبعين أمة
أنتم خيرها وأكرمها على الله
عز وجل وقال أبو هريرة
رضى الله عنه نحن خير
الناس للناس نسوقهم
بالسلاسل الى الاسلام
ووصفهم بالعدالة فقال
لتكونوا شهداء على الناس
*قال وهب بن منبه لما
قرأ موسى عليه الصلاة
والسلام الالواح وجد فيها
فضيلة أمة محمد صلى الله
عليه وسلم قال يا رب من هذه
الامة المرحومة التى أجدها
فى الالواح قال هى أمة محمد
يرضون منى باليسير أعطيهم
اياه وأرضى منهم باليسير
من العمل ادخلهم الجنة
بشهادة أن لا اله الا الله قال
فانى أجد فى الالواح أمة
يحشرون يوم القيامة
وجوههم على صورة القمر
ليلة البدر فاجعلهم أمتى
قال هى أمة محمد أحشرهم
يوم القيامة غرا محجلين
قال يا رب انى أجد فى الالواح
أمة أزوادهم على ظهورهم
وسيوفهم على عواتقهم
أصحاب رؤس الصوامع
يطلبون الجهاد بكل أفق

(عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وقيل عبد الحرث
وقيل عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن رضي الله عنه وعن شقيقه
الاسود بن عوف وعن أخويه لابيه عبد الله بن عوف وحمن بن عوف عاش ستين سنة في
الجاهلية وستين سنة في الاسلام قال ابن عباس وردت قافلة بتجارة من الشام لعبد الرحمن
ابن عوف فحملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا نبي الله ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول أقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة ومن فضائله أن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى خلفه في غزاة تبوك وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح
من أمته وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتغل بالوضوء فصلى عبد الرحمن بالناس في أول
الوقت فادرك النبي صلى الله عليه وسلم معه ركعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عبد
الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة وقال عبد
الرحمن بن عوف أمين في السماء أمين في الارض وروى خمسة وستين حديثا (حكاية) قال
عبد الرحمن بن عوف أغمي علي فجاء في ملكان فظان غليظان فقالا انطلق نخاصمك الى
العزيز الامين فلقيهما ملك فقال الى أين فقالا نخاصمه الى العزيز الامين فقال خليا عنه
فانه ممن سبقت له السعادة في بطن أمه وكان من تواضعه لا يعرف من بين عبيده وفي صحيح
البخاري ان الصحابة لما توجهوا مع عمر الى الشام بلغه ان الوباء وقع بها فاختلفوا في الرجوع
وعدمه فقال عبد الرحمن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الوباء وقع
بأرض فلا تقدموا واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه (فوائد) الاولى عن
النبي صلى الله عليه وسلم من أمر المشط على حاجبيه عوفي من الوباء وقال الزهري من قدم
أرضا فأخذ من مائها وجعله في ترابها عوفي من وبائها (الثانية) وقع في القاهرة وباء عظيم
فرأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء اللهم بالطف لم تزل الطف بنا
فيما نزل انك لطيف لم تزل حي قيوم صمد باق له كنف واق وقال الشافعي رضي الله عنه من
أصابه هم أو سقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه أربع مرات وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل وقال غيره من قال أيام الوباء اللهم صل وسلم على محمد صلاة تحل بها العقد وتكشف بها
الكرب وتشرح بها الصدور وتيسر بها الامور وسلم باذن الله (الثالثة) رأيت في بعض
المصنفات للحنفية رضي الله عنهم من كتب حروف اسمه وهذه ح ح دد ر ر س ش
وجعلها في رأسه فانه لا تصيبه آفة ولا عاهة ولا عين باذن الله تعالى والميعة تنفع من الوباء
بخورا وروائحها تقطع العفونة كيف كانت والقسط ينفع من الوباء بخورا وشم العنبر وشربه
والبخور به ينفع من فساد الهواء وكذلك شم القطران ينفع من الوباء قال في كتاب البيان
فيما يستعمله الانسان أكل الكشك والسماق وشرب الماء بالثلج نافع في أيام الوباء
وقال غيره مص الرمان الحامض والاجاص كذلك قال الرازي ويترك على الفحم قشور
الرمان والآس ويرش عليه الخل في أيام الوباء فانه نافع باذن الله تعالى ومن ذكر اسمه
تعالى السلام كل يوم ثلثمائة واحدى وسبعين مرة أو ذكر اسمه الكريم سبعمائة وسبعين
أو اسمه الحفيظ ثمانمائة وتسعين مرة في أيام الوباء كان محفوظا باذن الله تعالى (حكاية)

حتى يقاتلوا الدجال فاجعلهم
أمتي قال هي أمة أحمد قال
يارب اني أجد في الالواح
أمة يصلون في اليوم خمس
صلوات في خمس ساعات
من النهار والليل تفتح لهم
أبواب السماء وتنزل عليهم
الملائكة فاجعلهم أمتي
قال هي أمة أحمد قال
يارب اني أجد في الالواح
أمة الارض لهم مسجد
وطهور وتحل لهم الغنائم
فاجعلهم أمتي قال هم أمة
أحمد قال يارب اني أجد في
الالواح أمة يصومون لك
شهر رمضان فيغفر لهم
ما كان قبل ذلك فاجعلهم
أمتي قال هم أمة أحمد قال
يارب اني أجد في الالواح
أمة يحجون لك البيت
الحرام لا يقضون منه وطرا
يعجون اليك بالبكاء عجيجا
ويضجون بالبكاء ضجيجا
فاجعلهم أمتي قال هم
أمة أحمد قال يارب فما
تعطيهم على ذلك قال
أزيدهم المغفرة وأشفعهم
فيمن وراءهم قال يارب اني
أجد في الالواح أمة سفهاء

قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه من كان من أصحاب بدر فله على أربعمائة دينار فتصدق عليهم فى ذلك اليوم بمائة وخمسين ألفا فلما جن عليه الليل كتب لفلان كذا ولفلان كذا حتى كتب قميصه وعمامته ولم يترك من ماله شيأ الا كتبه للفقراء فلما صلى الصبح خلف النبى صلى الله عليه وسلم نزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يقول أقرئ عبد الرحمن منى السلام وقل له قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ورسوله فليصنع فى ماله ما يشاء ولا حساب عليه وبشره بالجنة وأعتق عبد الرحمن ثلاثين ألف رقبة وأوصى بحديقة لامهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف فأمرته عائشة أن يدفن عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاضيق عليك بيتك وبينى وبين عثمان بن مظعون عهد أن من مات منا دفن الى جنب صاحبه فيكون قبره وقبر عثمان فى قبة ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم وترك أربع زوجات فورثت كل امرأة ثمانين ألفا مات رضى الله عنه سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وسبعين سنة (سعد بن أبى وقاص) رضى الله تعالى عنه ويكنى بأبى اسحق رضى الله عنه وعن أخويه لابويه عامر وعمير أسلم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم بعد سعد بن أبى وقاص بألف فارس ثم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت مات رضى الله عنه بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على أعناق الرجال وذلك فى سنة خمس وخمسين وله بضع وستون سنة وهو آخر من مات من العشرة وصلى عليه أزواج النبى صلى الله عليه وسلم روى مائتى حديث وسبعين حديثا (سعيد بن زيد رضى الله عنه) وعن أبيه ويكنى بأبى الاعور رضى الله عنه وعن أبيه زيد بن نوفل قال الواحدى وغيره نزل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها فى سلمان الفارسى وأبى ذر وزيد بن نوفل هداهم الله بغير كتاب ولا نبى رضى الله عنهم طلب ولده سعيد من النبى صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لابيه زيد فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة أمة وحده وبنته عاتكة أخت سعيد كانت جميلة أسلمت فتزوجها عبد الله بن أبى بكر رضى الله عنهما فشغلته عن الجهاد فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم أنشد أبياتا فأمره أبوه بمراجعتها وتقدم بيانه فى باب الخوف مات سعيد بأرضه بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمسين وروى ثمانية وأربعين حديثا (أبو عبيدة بن الجراح) رضى الله عنه لم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام عامرا وكنيته أبو عبيدة قتل أباه كافرا يوم بدر وقبره بغوربيسان قال رضى الله عنه لاصحابه بادروا السيآت القديمات بالحسنات الحادثات فلو أن أحدكم عمل من السيآت ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيآته حتى تقهرها وقال عمر رضى الله عنه لاصحابه تمنوا فقال رجل أتمنى ان هذه الدار ملئت ذهبا أنفقه فى سبيل الله وقال آخر أتمنى لو أنها مملوءة جوهرا ولؤلؤا أنفقه فى سبيل الله فقال عمر أتمنى لو أنها مملوءة رجالا مثل أبى عبيدة بن الجراح مات سنة ثمان عشرة فى خلافة عمر رضى الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة فى طاعون عمواس قال بعض الصحابة الطاعون دعوة نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم قال أهل العلم لا يكون الطاعون شهادة الا لمن صبر عليه أما من فر منه فأصابه فلا يكون شهيدا حكاه المحب الطبرى فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة رضى

قال لها احلامهم يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب يرفع أحدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر فى جوفه حتى يغفر له يفتتحها باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال يا رب أجد فى الالواح أمة هم السابقون يوم القيامة وهم الآخرون من الخلق اجعلهم أمتى يا رب قال هى أمة أحمد قال يا رب انى أجد فى الالواح أمة اناجيلهم فى الصدور يقرؤنها فاجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد قال يا رب انى أجد فى الالواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة يعملها فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف رب فاجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد قال يا رب انى أجد فى الالواح أمة اذا هم أحدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد قال يا رب انى أجد فى الالواح أمة هم خير

الله عنهم وعن الصحابة والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين ونفعنا بهم فى الدين والدنيا والآخرة آمين

(باب مناقب فاطمة الزهراء رضى الله عنها)

قال على رضى الله عنه يارسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هى أحب الى منك وأنت أعز على منها قال الكلاباذى معناه انى أرق لها لان الطبع له فى المحبة أثر والعزة من الله تعالى فعلى رضى الله عنه أجل قدرا منها عند النبى صلى الله عليه وسلم وليس للطبع فى العزة أثر وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتى فاطمة وولديها ومن أحبهم من النار وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنا شجرة وفاطمة حملها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا أهل البيت ورقها وكلنا فى الجنة حقا حقا وفى حديث آخر من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين فسئل عن ذلك فقال انا الشمس وعلى القمر والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين رضى الله عنهم ذكره فى العرائس وعن النبى صلى الله عليه وسلم ياعلى خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تخلف عنها زج فى النار وعنه صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم شبههم بالنجوم لان راكب البحر لا يستدل على النجاة الا بالنجوم كذلك حب الصحابة رضى الله عنهم دليل النجاة من أهوال القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان الى الجنة ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار الملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيتها الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة حكاه القرطبى فى سورة شورى وتقدم أن آله صلى الله عليه وسلم أهل دينه واتباعه الى يوم القيامة قال الازهرى وهو أقرب الى الصواب واختاره غيره وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى بعض مجالس وعظه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم من آلك قال كل تقى آل محمد قال الشيخ رحمه الله قال بعض العارفين رأيت آدم عليه السلام فى النوم فقال يابنى قد صححت نسبك منى وقنعت انك من ولد آدم ولا ولد آدم فى الحقيقة الا من فعل كفعله من الطاعة وتاب كتوبته (فائدة) القنبرطير صغير على رأسه تاج يقول فى صياحه اللهم العن مبغض آل محمد ولحمه مطبوخا ومشويا من أنفع ادوية القولنج ومثله فى المنفعة للقولنج أيضا المحلب اذا دق وشرب بماء وعسل وشرب طبيخ المحلب يفتت الحصاة والدجاجة اذا علفت من المحلب عشرة أيام وأكلها من حصل له خدر فى مفاصله أو غيرها قلعه باذن الله تعالى وعن أنس رضى الله عنه كان

الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلل ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب بسطت هذا الخير لاحمد وأمته فاجعلنى من أمته قال الله تعالى ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين *وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ما تقولون فى هذه الآية وما كنت بجانب الطور اذ نادينا فقالوا الله ورسوله اعلم فقال لما كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب هل خلقت خلقا أكرم عليك منى اصطفيتنى على البشر وكلمتنى بطور سينا فقال ياموسى أما علمت ان محمدا

النبي صلى الله عليه وسلم يمرّ على باب فاطمة رضي الله عنها اذا خرج لصلاة الفجر و يقول الصلاة يا أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير السخاء (لطيفة) وضع الله خمسة فى خمسة العز فى القناعة والذل فى المعصية والهيبة فى قيام الليل والحكمة فى بطن جائع والغنى فى ترك الطمع وقال سفيان الثورى أعز الناس خمسة عالم زاهد وفقيه صوفى وغنى متواضع وفقير شاكر وشريف سنى أى يحب أبا بكر وعمر قال الكلبى وغيره أهل البيت فاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره هم أزواجه فقط قال النسفى وغيره لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج ورأى قصر خديجة المتقدم ذكره أخذ جبريل تفاحة من شجر القصر وقال يا محمد كل هذه التفاحة فان الله تعالى يخلق منها بنتا تحمل بها خديجة ففعل فلما جاءت خديجة بفاطمة وجدت رائحة الجنة تسعة أشهر فلما وضعتها انتقلت الرائحة اليها فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتاق الى الجنة قبل فاطمة فلما كبرت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ترى لمن هذه الحوراء فجاءه جبريل وقال ان الله يقرئك السلام و يقول لك اليوم كان عقد فاطمة فى موطنها فى قصر أمها فى الجنة الخاطب اسرافيل وجبريل وميكائيل الشهود والولى رب العزة والزوج على رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه بينما النبي صلى الله عليه وسلم فى المسجد اذ قال لعلى هذا جبريل أخبرنى ان الله قد زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك وأوحى الى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت والحلى والحلل فنثرت عليهم فابتدرت الحور العين ملتقطن من أطباق الدر والياقوت والحلى والحلل فهم يتهادون به الى يوم القيامة وفى رواية قال أبشر يا أبا الحسن فان الله قد زوجك فى السماء قبل أن أزوجك فى الارض ولقد هبط على ملك من السماء قبل أن تأتينى لم أر قبله فى الملائكة مثله بوجوه شتى وأجنحة شتى فقال السلام عليك يا محمد أبشر باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك قال يا محمد أنا الموكل باحدى قوائم العرش سألت ربى أن يأذن لى بدشارتك وهذا جبريل على أثرى يخبرك عن كرامة ربك لك فما تم كلامه حتى نزل جبريل على أثره وقال السلام عليك يا رسول الله ثم وضع فى يدى حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت ما هذه الخطوط فقال ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارك من خلقه و بعثك برسالته ثم اطلع اليها ثانية فاختار لك أخا و وزيرا وصاحبا فزوجه ابنتك فاطمة فقلت يا جبريل من هذا الرجل قال أخوك فى الدارين وابن عمك فى النسب على بن أبى طالب وان الله تعالى أوحى الى الجنان أن تزخرفى والى الحور أن تزينى والى شجرة طوبى أن انثرى ما عليك من الحلى والحلل كما تقدم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وسلم وهى تبكى فسألها عن ذلك فقالت دخل على رجل من الانصار وقد زوج ابنته ونثر عليها اللوز والسكر فتذكرت تزويجك فاطمة ولم تنثر عليها شيأ فقال والذى بعثنى بالكرامة وخصنى بالرسالة ان الله تعالى لما زوج عليا فاطمة أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل واسرافيل وأمر الجنان أن تزخرف

أكرم على من جميع خلقى وانى نظرت فى قلوب عبادى فلم أجد قلبا أشد تواضعا من قلبك فلذلك اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فثبت على التوحيد وعلى حب محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى فهل فى الامم أكرم عليك من أمتى ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى فقال الله تعالى يا موسى أما علمت ان فضل أمة محمد على سائر الامم كفضلى على جميع خلقى قال موسى أفأراهم قال لن تراهم لكن ان أحببت أن تسمع كلامهم فعلت قال فانى أحب ذلك قال الله تعالى يا أمة محمد فاجابوا كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم لبيك وهم فى أصلاب آبائهم ثم قال تعالى صلاتى عليكم ورحمتى سبقت غضبى وعفوى سبق عذابى وانى غفرت لكم قبل أن تستغفرونى واستجبت لكم قبل أن تدعونى وأعطيتكم قبل أن تسألونى فمن لقينى منكم

والحور العين أن تزين ثم أمرها أن ترقص فرقصت ثم أمر الطيور أن تغني فغنت ثم أمر شجرة طوبى ان تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الابيض مع الزبرجد الاخضر مع الياقوت الاحمر وفي رواية كان الزواج عند سدرة المنتهى ليلة المعراج وأوحى الله اليها أن انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان

(فصل في تزويج حواء بآدم عليهما السلام وفيه نوع شبه بتزويج فاطمة بعلي رضي الله تعالى عنهما)

قال الكسائي وغيره لما خلق الله آدم خلق حواء من ضلعه الايسر وهو في الجنة وأودعها حسن سبعين حوراء فصارت حواء بين الحور العين كالقمر بين الكواكب وكان آدم نائما فلما استيقظ مد يده اليها فقيل له حتى تؤدي مهرها قال وما هو قال أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وقيل حتى تعلمها معالم دينها وكان آدم أودعه الله من الحسن والكمال حتى أن خده الايمن يغلب شعاع الشمس كان نور محمد صلى الله عليه وسلم فيه والايسر يغلب على ضوء القمر كان نور يوسف عليه الصلاة والسلام فيه فلما نظر آدم في وجه حواء ونظرت حواء في وجه آدم قال يا حواء ما أرى ان الله خلق خلقا أحسن منك ومني فأوحى الله الى جبريل خذ بيد حواء وآدم الى الفردوس الاعلى وافتح لهما قصرا من القصور ففتح باب قصر من الياقوت الاحمر فيه قبة من الكافور على قوائم الزبرجد في روضة من زعفران ففتح جبريل باب القبة فرأى سريرا من الذهب قوائمه من الدر عليه جارية لها نور وشعاع وعلى رأسها تاج من الذهب مرصع بالجواهر لم ير آدم أحسن منها فقال يا رب من هذه قال فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا رب من يكون بعلها قال يا جبريل افتح له باب قصر من الياقوت ففتح له فرأى فيه قبة من الكافور فيها سرير من ذهب عليه شاب حسنه كحسن يوسف فقال هذا بعلها علي بن أبي طالب فقال آدم يا رب هل لهما أولاد فأمر الله جبريل أن يفتح باب قصر من اللؤلؤ ففتح باب قصر من اللؤلؤ فيه قبة من الزبرجد فيها سرير من العنبر عليه صورة الحسن والحسين فرجع آدم الى موضعه فلما زوجه الله بحواء نثرت عليهما الملائكة نثار الجنة فصار نثرا للوز والسكر والزبيب ونحو ذلك حلالا ويجوز التقاطه وتركه أولى الا اذا عرف أن الناثر لا يؤثر بعضهم على بعض ولم يقدح الالتقاط في مروأته ومن أخذه ملكه وان وقع في ثوبه بقصده وبكره أخذه من الهواء ثم أمر الله جبريل أن يأتي بفرس من الجنة حليها من مسك وكافور وزعفران لها أجنحة من الجوهر فركبها آدم وركبت حواء على ناقة من نوق الجنة والملائكة عن أيمانهما وشمائلهما حتى دخلا جنة عدن واذا بسرير له سبعمائة قائمة من أنواع الجوهر وعلى السرير أربع قباب قبة الرضوان وقبة الغفران وقبة الرحمة وقبة الكرم فنزل آدم وحواء وقدمت لهما بفواكه من الجنة ثم تحولا الى قبة الرحمة ونادى مناد يا أهل السموات ان الله قد زوج آدم بحواء وقد أباح لهما ما في الجنة الا هذه الشجرة فلما سبق في علم الله ما سبق هبط آدم من باب التوبة وحواء من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة والحية من باب السخط والطاوس من باب

يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه فاراد الله أن يمن على بذلك فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا أمتك * وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال وجدت في التوراة ان أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلون صلاة الفجر يسبحون ويهللون فلهم ثواب الانبياء ووجدتهم مع كل واحد منهم قضيب من نور وهو الاسلام ووجدتهم ينظرون يوم القيامة الى ربهم ووجدتهم يمشون على الارض تستغفر لهم ووجدتهم يصلون كل يوم خمس صلوات ولهم بكل ركوع وسجود مغفرة ووجدتهم ان الرجل يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر له ووجدتهم ان الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلاة ووجدتهم يصومون كل سنة شهرا وهو شهر رمضان فيعطون بكل يوم مباعدة مسيرة خمسمائة عام من النار ووجدتهم طوبى لهم

الغضب وقد تقدم في باب الخوف بزيادة قال في ربيع الابرار جاءت حواء بهابيل وأخته في الجنة ووضعتهما بغير وحم ولا ألم قبل الاكل من الشجرة وقابيل وأخته في الدنيا والله أعلم (فائدة) قال المحب الطبري في الرياض النضرة قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحدا صاهرني أو صاهرته قال الطبري وأرجو أن تكون ثابتة فيمن صاهره في أحد من ذريته الى يوم القيامة فلما كان ليلة الزفاف بفاطمة الى علي رضي الله عنهما أركبها النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وأمر سلمان الفارسي رضي الله عنه أن يقودها والنبي صلى الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق سمع وجبة فاذا جبريل عليه السلام بسبعين ألفا من الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أهبطكم قالوا جئنا نزف فاطمة على زوجها فكبر جبريل وميكائيل والملائكة فصار التكبير سنة على العرائس من تلك الليلة وفي رواية ان الله تعالى لما أمرني أن أزوج عليا بفاطمة قال جبريل ان الله تعالى قد بنى جنة من اللؤلؤ بين كل قصبة وقصبة ياقوتة مشدودة بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا أخضر وجعل لها طاقات مكللة بالياقوت ثم جعل عليها غرفا لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحوطها بالانهار وجعل على الانهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفها بأنواع الشجر وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء وفرش أرضها بالزعفران لكل قبة مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلنا يا جبريل لمن هذه الجنة فقال هذه الجنة بناها الله تعالى لعلي وفاطمة وفي رواية قال جبريل ان الله أمر الملائكة أن تجتمع عند البيت المعمور قال النسفي انه في السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من الياقوت الاحمر وركن من زمرد أخضر وركن من فضة وركن من ذهب وفي العرائس عن النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور بحيال الكعبة فهبط اليه الملائكة من الرفيع الاعلى وأمر الله تعالى رضوان أن ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وأمر ملكا يقال له راحيل أن يصعده فعلا المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا وأوحى الله الى ان اعقد عقدة النكاح فاني زوجت عليا بفاطمة أمتي بنت محمد صلى الله عليه وسلم رسولي فعقدت وأشهدت الملائكة وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة واني أمرت أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم مسك أبيض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان قال المحب الطبري فخطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره في سمائه وأرضه بحكمته الذي خلق الخلائق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وملته ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرا مفترضا وشج به الارحام وألزمه الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فأمر الله يجري بقضائه وقضاؤه يجري بقدرته ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب فاشهدوا اني قد زوجته على

وحسن مآب ووجدتهم ان الموت كفارة لذنوبهم وان الحمى وردهم من النار ووجدت ان من فعل تطوعا منهم فله أجر من أدى فريضة من سواهم ووجدتهم يحجون البيت حج آدم ويسنون سنة ابراهيم فيعطون شفاعة آدم وخلة ابراهيم ووجدتهم يزكون في كل سنة فلهم بالزكاة زيادة في أعمارهم وأموالهم *وقال وهب بن منبه قرأت في بعض كتب الله المنزلة اني باعث رسولا من الاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا قوال بالهجر والخنى أسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته وأرفع به من الوضيعة وأغني به من العيلة وأهدي به من الضلالة وأؤلف به بين قلوب متفرقة وأهواء

أربعمائة مثقال فضة ان رضى بذلك فقال على رضيت يانبى الله فقال جمع الله شملكما
وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب (مسئلة) قال فى الروضة يسن
أن لا يزاد فى الصداق على صداق أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وبناته وهو خمسمائة
درهم وتقدم خلافه فى مناقب أزواجه صلى الله عليه وسلم وأقل الصداق عند
الامامين ما يصح بيعه وعند مالك ربع دينار وعند أبى حنيفة عشرة دراهم والمراد
بالدراهم الدراهم الشرعية كل درهم بأربعة عشر قيراطا الآن قال الرازى قالوا تجوز
المغالاة فى مهور النساء لقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيأ ونهى
عمر رضى الله عنه عن المغالاة فيه على المنبر فقالت امرأة الله يعطينا وأنت تمنعنا وقرأت
الآية فقال النساء أفقه من عمر ورجع عن النهى قال الرازى وعندى لا دلالة فى الآية
على ذلك كقولنا لو كان الاله جسما لكان محدثا وهذا حق فلا يلزم منه ان الاله جسم
ولا يلزم من جعل الشئ شرطا للشئ آخر ان يكون ذلك الشرط جائز الوقوع كقوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يدل على حصول الآلهة والله أعلم قال الطبرى وشيج
به الارحام أى شبك بعضها ببعض قال النسفى سألت فاطمة رضى الله عنها النبى صلى
الله عليه وسلم أن يكون صداقها شفاعة لامته يوم القيامة فاذا صارت على الصراط طلبت
صداقها قال فى الفصول المهمة قال بلال طلع النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما
فقال عبد الرحمن بن عوف ما هذا السرور يا رسول الله قال بشارة أتتنى من ربى عز وجل
فى أخى وابن عمى وابنتى فان الله تعالى زوج عليا بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز
شجرة طوبى فحملت رقاعا يعنى صكاكا بعدد محبى أهل بيتى وأنشأ من تحتها ملائكة
من نور فاذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة فى الخلق فلا يبقى محب لاهل البيت الا
دفعت له صكا فيه فكاكه من النار فصار أخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء
من أمتى من النار ولما نزل قوله تعالى وان منكم الا واردها صار النبى صلى الله عليه وسلم
كالمهموم على أمته فسألوه عن ذلك فلم يجبهم فأخبروا فاطمة رضى الله عنها بذلك فجاءت الى
النبى عليه السلام فقالت يا رسول الله ما يبكيك فاخبرها بقوله تعالى وان منكم الا واردها
فبكت بكاء كثيرا وتوجهت الى أبى بكر رضى الله عنه وقالت يا شيخ المهاجرين قد أنزل الله
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان منكم الا واردها فهل لك أن تكون فداء لشيوخ أمة
محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم ثم سألت عليا أن يكون فداء لشباب أمة محمد قال نعم ثم سألت
الحسن والحسين ان يكونا فداء لاطفال أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقالا نعم ثم جعلت نفسها
فداء لنساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله يقرئك
السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تحزن فانى افعل بأمتك ما تحبه فاطمة (لطيفة) رأيت فى
العقائق أن فاطمة رضى الله عنها بكت ليلة عرسها فسألها النبى صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقالت له تعلم انى لا أحب الدنيا ولكن نظرت الى فقرى فى هذه الليلة فخشيت أن
يقول لى على بأى شئ جئت فقال النبى صلى الله عليه وسلم لك الامان فان عليا لم يزل راضيا
مرضيا ثم بعد ذلك تزوجت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال فدعت النساء الى عرسها

مختلفة وأجعل أمته خير
الامم ايمانا بى وتوحيدا لى
واخلاصا بما جاء به رسولى
ألهمهم التسبيح والتحميد
والتمجيد فى مساجدهم
وصلواتهم ومتقلبهم
ومثواهم يخرجون من
ديارهم وأموالهم ابتغاء
مرضاتى يقاتلون فى سبيلى
صفوفا ويصلون لى قياما
وركوعا وسجودا قربانهم
دماؤهم وأناجيلهم فى
صدورهم يكبروننى على
كل شرف رهبان الليل أسد
النهار ذلك فضلى أوتيه من
أشاء وأنا ذو الفضل العظيم
* وفى بعض كتب الله
المنزلة أنا الله الذى لا اله
الا أنا وحدى لا شريك لى
محمد المختار عبدى ورسولى
أمته الحمادون رعاة الشمس
فيهم صلاة لو كانت فى قوم
نوح ما هلكوا بالطوفان
ولو كانت فى قوم عاد
ما هلكوا بالريح ولو كانت
فى قوم ثمود ما هلكوا بالصيحة
واعلم ان الله اختار أمة
محمد على سائر الامم وخيار
الامة علماؤها وأعلم هذه

فلبسن أفخر ثيابهن ثم قلن نريد أن ننظر الى بنت محمد وفقرها ودعونها فنزل جبريل بحلة
من الجنة فلما لبستها واتزرت وجاست بينهن رفعت الازار فلمعت الانوار فقالت النساء
من أين لك هذا يا فاطمة فقالت من أبي فقلن من أين لابيك قالت من جبريل قلن من أين
لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فمن أسلم زوجها
استمرت معه والا تزوجت غيره وذكر ابن الجوزي ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع لها قميصا
جديدا ليلة عرسها وزفافها وكان لها قميص مرقوع واذا بسائل على الباب يقول أطلب من
بيت النبوة قميصا خلقا فارادت أن تدفع اليه القميص المرقوع فتذكرت قوله تعالى لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف نزل جبريل وقال
يا محمد ان الله يقرئك السلام وأمرني أن أسلم على فاطمة وقد أرسل لها معي هدية من ثياب
الجنة من السندس الاخضر فلما بلغها السلام وألبسها القميص الذي جاء به لفها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعباءة ولفها جبريل عليه السلام بأجنحته حتى لا يأخذ نور
القميص بالابصار فلما جلست بين النساء الكافرات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة
رضي الله عنها سراج رفع جبريل جناحه ورفع العباءة واذا بالانوار قد طبقت المشرق
والمغرب فلما وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن وأظهرن الشهادتين
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا بفاطمة رضي الله
عنهما قالت يا رسول الله زوجتني برجل فقير فقال أما ترضين ان الله تعالى اختار من أهل
الارض رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك وفي الاحياء أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على فاطمة فقال السلام عليك يا بنتاه كيف أصبحت فقالت والله أصبحت وجعة قد
أضرني الجوع فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تجزعي فوالله ماذقت طعاما منذ
ثلاث واني لاكرم الخلق على الله منك ولو سألت الله لاطعمني ولكن آثرت الآخرة على
الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال أبشري فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة
فاقنعي بابن عمك فانك سيدة نساء أهل الجنة فقالت أين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة
عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك وعن
أبي أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من
بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى
الله عليه وسلم على الصراط قيل حتى لا يراها قاتل الحسين فيتعلق بها فتعفو عنه وقد قضى
الله عليه بالعذاب فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع فان قيل
قوم صالح لما عقروا الناقة جاءهم العذاب ولما قتلوا الحسين ما جاءهم العذاب قيل أبواب
العذاب كانت مفتحة في أيام صالح فدمدم عليهم أي زلزل بهم الارض وجاءتهم صيحة من
السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم فسواها أي كبيرهم
وصغيرهم في العذاب سواء ولا يخاف عقباها أي لا يخاف ربهم من أحد تبعة في اهلاكهم
وكان أول عذابهم يوم الاربعاء وآخره يوم الاحد فالحمد لله على الايمان به وبرسله وفي أيام
محمد صلى الله عليه وسلم كانت مغلقة قال الجوهري بطنان العرش وسطه قالت أمها

الامة أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لصحبة
النبي صلى الله عليه وسلم
ومشاهدة الوحي والتنزيل
ثم خيار كل قرن علماؤه
قال الله تعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقال
تعالى ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا
والحكمة العلم قال الله
تعالى واذكرن ما يتلى في
بيوتكن من آيات الله
والحكمة قال الامام مالك
رحمه الله الحكمة الفقه في
الدين ولين في القلب من
خشية الله تعالى وقال
أيضا في وصيته للامام
الشافعي رحمه الله تعالى
ان الله تعالى قذف في
قلبك نورا فلا تطفئه بظلم
الذنوب وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه
قال فضل العالم على العابد
كفضلي على أدنى رجل
منكم بين العالم والعابد
سبعون درجة بين كل
درجتين مسيرة مائة عام

خديجة

خـديجة رضى الله عنها المـاجمات بفاطمة كان حملا خفيفا تـكلمنى من باطنى فلمـا قربت
ولادتى أرسلت الى القوابل من قريش فابين على لاجل محمد صـلى الله عليه وسلم فبينمـا أنا
كذلك اذ دخل على أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت احداهن أنا
أمك حواء وقالت الاخرى أنا آسية وقالت الاخرى أنا أم كلثوم أخت موسى وقالت الاخرى
أنا مريم جئنا لنلى أمرك (مسئلة) قال ابن الملقن فى الخصائص قال القاضى حسـين قالت
فاطمة لعائشة رضى الله عنها أنا أفضل منك لانى بضعة من رسول الله صـلى الله عليه وسـلم
فقالت عائشة رضى الله عنها أما فى الدنيـا فالامر كما تقولين وأما فى الآخرة فا كون مع النبى
صـلى الله عليه وسلم فى درجته فانظرى الى الفضل بين الدرجتين فسكتت فاطمة رضى الله
عنها عجزا عن الجواب فقامت عائشة وقبلت رأسها وقالت ياليتنى شعرة فى رأسك قال ابن
الملقن وهذا لا يوجب التفضـيل قال ابن دحية فى كتابه مرج البحرين ذكر بعض الجهلة أن
عائشة أفضل واستدل بانها مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة وهذا لا يوجب التفضـيل
قالت أسمـاء قبلت فاطمة بولدها الحسـن فلم أر لهـا دما فقلت يانبى الله لم أر لفاطمة دما من
حيض ولا نفاس فقال أما علمت ان فاطمة طاهرة مطهرة وهى أصغر أولاده صـلى الله عليه
وسلم قال العلائى أولهم القاسم ثم زينب فتزوجها ابن خالتها ابن الربيع فلمـا هاجرت تركته
على الشرك ثم أسلم فردها اليـه النبى صـلى الله عليه وسلم بالعقد الاول وقيل بعقد جديد
قال ابن هشام فى السيرة كانت خديجة رضى الله عنها خالة أبى العاص بن الربيع فقالت
يا محمد زوجه زينب فزوجه وكان صاحب مال وأمانة فلمـا بعث النبى صـلى الله عليه وسـلم
بالرسالة أسلمت وتركت زوجهـا على الشرك فلمـا أسر يوم بدر أرسلت من مكة مالا
وقلادة تفديه بذلك فلمـا نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى القلادة رق لهـا رقة شديدة لان
خـديجة أدخلت القـلادة مع زينب لمـا تزوجت وقال لاصحـابه ان رأيتم أن تطلقوا لها
أسيرها وتردوا عليها مالهـا فافعلوا قالوا نعم فاطلقوه بشرط أن لا يمنع زينب من الهجرة فلمـا
رجع الى مكة قال لزينب الحقى بأبيـك فخرجت نهارا مع أخى زوجهـا كنانة بن الربيع
فلحقه رجال من كفار قريش فاومأ اليها أحدهم برمحه فاسقطت وكانت حاملا فقال
أبو سفيـان مالنا فى حبسـها من حاجـة ولـكن اخرج بها سلا حتى لا يقول الناس خرجت
قهرا ففـعل كنانة ذلك حـتى سـلمها لزيد بن حارثة فى أثناء الطريق ثم خرج زوجها تاجرا
الى الشام قبـل فتح مكة بقليـل معـه ودائع لقريش وكان رجلا أمينا فاخذه جماعة من
الصحابة بعـد رجوعه فهرب منهم حتى دخـل على زوجتـه زينب بالمدينة ليلا فاستجار بها
فاجارته وطلبت ماله فلمـا صلى النبى صـلى الله عليه وسـلم الصبح صاحت من صفة النساء
أيها الناس انى قد أجرت أبا العاص فاخبرهم النبى صـلى الله عليه وسـلم أنه لم يعلم بذلك ثم
دخل صلى الله عليه وسـلم على ابنته فقال أكرمى مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له ثم
قال للذين أخذوا ماله ان الرجـل حيث قد علمتم ونحب أن تردوا عليه ماله وان أبيتم فأنتم
أحق به فقالوا بل نرده عليـه ثم قالوا له هـل لك أن تسلم وتأخذ هذه الاموال فانها للمشركين
فقال بئس ما أبدأ به اسـلامى ان أخون أمانتى فأخذ الودائع وردها على أهلها بمكة ثم قال

من غدا للعـلم يتعلمه فتح
الله له به طريقا الى الجنة
وصلت عليـه مـلائكة
السمـاء وحيتـان البحر
وللعالم من الفضـل عـلى
العابد كفضل القمر ليلة
البـدر عـلى سـائر
الـكواكب والعلماء ورثة
الانبياء *مثـل العلمـاء فى
الارض كمثـل النجوم فى
السمـاء يهتدى بها ان الله
تعالى عند كل بدعة كـيد
بها الاسـلام وأهله وليـا
يذب عنـه *اذا كان يوم
القيـامة جمع الله تعـالى
العلمـاء على صعيد واحد
وقال لهم انى لم أستودعكم
حكمتى وأنا أريد أن أعذبكم
ادخـلوا الجنـة برحمـتى
*يشفع يوم القيامة ثلاثة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
*ما من مؤمن يتعلم حرفا من
العـلم ممـا يحتاج اليـه الا
غفر له قبل أن يقوم من عند
العالم وفى الحديث أيضا
النظر فى وجه العالم عبادة
من أضاف طالمـا كان فى
ظل عرش الله يوم القيامة

لم انى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم رجع الى المدينة فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم زوجته ❊ ومن أولاده صلى الله عليه وسلم عبد الله الملقب بلقبين الطيب والآخر الطاهر مات صغيرا بمكة وأم كلثوم ورقية وامامة وكلهم من خديجة رضى الله عنها وابراهيم من مارية القبطية عاش ثمانية عشر شهرا قال فى الفصول المهمة ولدت فاطمة رضى الله عنها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبنى فى البيت وتوفيت وهى بنت ثمان وعشرين سنة فى رمضان سنة احدى عشرة بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وصلى عليها أبو بكر رضى الله عنه اماما بأمر على رضى الله تعالى عنه قال الأوزاعى بلغنى ان فاطمة غضبت على أبى بكر رضى الله عنهما فوقف على بابها فى يوم شديد الحر وقال لا أبرح حتى ترضى عنى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها على وأقسم عليها أن ترضى عنه فرضيت عنه وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يوما بيدها وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهى بضعة منى وهى قلبى وروحى التى بين جنبى فمن آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله قال النسفى خرجت فاطمة رضى الله عنها ليلا فخاطبتها ناقة النبى صلى الله عليه وسلم العضباء التى أصابها من خيبر فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك حاجة الى أبيك فانى ذاهبة اليه فبكت فاطمة رضى الله عنها وجعلت رأس الناقة فى حجرها حتى ماتت فى تلك الساعة فكفنتها فى عباءة ودفنتها ثم كشفوا عنها بعد ثلاثة أيام فلم يجدوا لها أثرا فنطقها الهامن بعض كراماتها فانها لم تنطق الا الهاولابيها صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله كنت لرجل من اليهود فكنت أخرج أرعى فينادى النبات الى الى فانك لمحمد صلى الله عليه وسلم واذا كان الليل نادى السباع بعضهم بعضا لا تقربوها فانها لمحمد صلى الله عليه وسلم قال على كرم الله وجهه دخلت يوما بيتى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه فقال يا حسن ويا حسين أنتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين أنتما الامامان ولامكما الشفاعة ثم التفت الى وقال يا أبا الحسن أنت توفى أجورهم وتقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة قال ابن عباس رضى الله عنهما بينما أهل الجنة فى نعيمها اذ سطع لهم نور فظنوه شمسا فقالوا ان ربنا يقول لا يرون فيها شمسا فيقول رضوان هذه فاطمة وعلى ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما (فوائد) الاولى قال فى روض الاذكار جاءت فاطمة رضى الله عنها تطلب شيأ من النبى صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده ما اقتبس آل محمد نارا منذ ثلاثين يوما الا أعلمك خمس كلمات علمنيهن جبريل قالت نعم قال قولى يا أول الاولين ويا آخر الآخرين وياذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين (الثانية) قال على رضى الله عنه من أراد حاجة فليبكر فى طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آية الكرسى وآخر آل عمران وانا أنزلناه فى ليلة القدر والفاتحة فان فيها حوائج الدنيا والآخرة (الثالثة) فى صحيح مسلم قال النبى صلى الله عليه وسلم يا فاطمة قولى اللهم رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى

والعالم من علم كتاب الله تعالى وسنة رسوله فكان اماما يقتدى به فى معرفة الله ومعرفة أحكام الله تعالى ولا يجوز الاقتداء بالعالم الا أن يكون مؤديا لفرائض الله تعالى مجتنبا لمحارم الله تعالى محافظا على دين الله قال عيسى عليه الصلاة والسلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السماء وفى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعا ولكن ينزعه بقبض العلماء فتبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون وقال صلى الله عليه وسلم قبل الساعة سنون خداعات يصدق فيهن الكاذب ويكذب فيهن الصادق ويخون فيهن الامين ويؤتمن فيهن الخائن وينطق فيهن الرويبضة يعنى الجاهل وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه

منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان أعوذبك من كل شئ أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين وأغننا من الفقر (الرابعة) قالت فاطمة رضى الله عنها رغب النبى صلى الله عليه وسلم فى الجهاد وذكر فضله فسألته الجهاد فقال ألا أدلك على شئ يسير وأجره كثير مامن مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقيب الوتر سجدتين ويقول فى كل سجدة سبوح قدوس رب الملائكة والروح خمس مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها وان مات فى ليلته مات شهيدا وذكر فى التتارخانية لما ذكر هذا الحديث فى باب صلاة الوتر وأعطاه الله مائة حجة ومائة عمرة ويبعث الله له ألف ملك يكتبون له الحسنات وكانما أعتق مائة رقبة واستجاب الله دعاءه وان يقرأ بين السجدتين آية الكرسى والله تعالى أعلم

(باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما)

قال بعض المفسرين فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان أى بحر النبوة من فاطمة رضى الله عنها وبحر الفتوة من على رضى الله عنه بينهما حاجز من التقوى فلا تبغى فاطمة على على ولا يبغى على على فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هو الحسن والحسين رضى الله عنهما قال ابن عباس رضى الله عنهما مرج البحرين أى بحر السماء وبحر الارض فاذا وقع ماء بحر السماء على بحر الارض صار لؤلؤا قال الثعلبى ان رجلا أخذ نواة وجعلها فى صدفة وألقاها فى البحر فاصاب المطر بعضها فصار لؤلؤا والذى لم يصبه المطر بقى على حاله وقال قتادة بحر الروم وبحر فارس وقوله تعالى يخرج منهما أى من أحدهما وهو المالح كقوله تعالى يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم وانما أرسل الرسل من الانس دون الجن وكان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة الحسن والحسين والمحسن كان سقطا وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم ولدت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم قال البرماوى فى شرح البخارى خطبها عمر من على فقال أبعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها أبوها ببرد وقال لها قولى لعمر هذا البرد الذى قال لك أبى عنه فلما قالت له ذلك قال عمر قولى له قد رضيت رضى الله عنك وعنه ثم وضع يده على ساقها فقالت أتفعل هذا لولا انك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم رجعت الى أبيها وقالت بعثتنى الى شيخ سوء فقال يابنية انه زوجك (لطيفة) رأيت فى ربيع الابرار أرسل عمر رسولا الى ملك الروم فاشترت امرأته أم كلثوم طيبا بدينار وجعلته فى قارورتين ثم قالت للرسول ادفع هذه الهدية الى امرأة ملك الروم ففعل فملأت له امرأة الملك القارورتين جواهر وقالت ادفع هذه لامرأة أمير المؤمنين فلما دخل عمر وجد الجواهر بين يدى زوجته فسألها عن ذلك فأخبرته الخبر فقال هذا للمسلمين فقالت هو عوض هديتى فقال بينى وبينك أبوك على فقال على رضى الله عنه لك منه بقيمة دينارك والباقى للمسلمين لان رسول عمر رسول المسلمين (حكاية) أرسل عمر رضى الله عنه رجلا الى مغانم نهاوند فقال بعض أكابرها

لكعب الاحبار رضى الله عنه ما أخوف ما يخاف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال أئمة مضلون فقال صدقت بذلك أسرالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الصحيح من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من حفظ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال الفضيل حامل القرآن حامل راية الاسلام فلا ينبغى أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو تعظيما لحق القرآن وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما عبد الله بشئ أفضل من فقه فى الدين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وقال رجل لابى هريرة رضى الله عنه انى أريد أن أتعلم العلم وأخاف أن أضيعه ولا أعمل به فقال

ألا أدلك على كنز بعض أكابر الفرس وتعطيني الامان على نفسي وأهلي قال نعم فقال
كان كسرى يزني بامرأة بعض جنده فهجرها زوجها فقال له كسرى بلغني ان لك عينا
عذبة وانك لا تشرب منها فقال وجدت عندها أثر السبع ففرح بذلك وأعطاه تاجين
مرصعين بالجواهر وهما في مكان كذا فلما أخذهما الرجل وجاء بهما الى عمر أعرض
عنهما خوف الافتتان وأمر برفعهما فرأى في تلك الليلة في منامه ملائكة جاءته بالتاجين
وهما جمر يتوقد فقسمهما عمر رضي الله عنه بين المسلمين قال المحب الطبري ولد الحسن
في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال علي رضي الله عنه لما حضرت ولادة
فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس وأم سلمة احضراها فاذا وقع
ولدها واستهل صارخا فاذنا في أذنه اليمنى وأقيما في اليسرى فانه لا يفعل بمثله الا عصم من
الشيطان فلما كان يوم السابع سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسنا قال النسفي لما ولدت
فاطمة الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي سمه فقال ما سميه الا جده فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما كنت لاسبق بتسميته ربي فجاءه جبريل وقال يا محمد ان الله يهنيك
بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هرون شبر ومعناه حسن ولما ولدت الحسين قال
يا محمد ان الله يهنيك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هرون شبير ومعناه حسين
(موعظة) قال وهب كان يسرج في بيت المقدس كل ليلة ألف قنديل وكان يخرج من طور
سيناء زيت مثل عنق البعير حتى يقع في القناديل من غير أن يمسه أحد وكانت تنزل نار من
السماء بيضاء فتسرج بها القناديل بيد شبر وشبير ولدي هرون وكانا قد أمرا أن لا يشعلا
بنار الدنيا فاستعجلا ليلة فاسرجا بنار الدنيا فأحرقتهما النار فبلغ ذلك موسى فقال يا الهي قد
علمت منزلة أولاد أخي مني فأوحى الله اليه هكذا أفعل بمن عصاني من أوليائي فكيف
أفعل باعدائي ومن عصاني وقال أنس رضي الله عنه من أسرج في المسجد سراجا لم تزل
الملائكة وحملة العرش تستغفر له مادام ذلك الضوء في المسجد قال جعفر الصادق في قوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات كان آدم وحواء جالسين فجاءهما جبريل وأتى بهما الى قصر
من ذهب وفضة شرفاته من زمرد أخضر فيه سرير من ياقوتة حمراء وعلى السرير قبة من
نور فيها صورة على رأسها تاج وفي أذنها قرطان من لؤلؤ وفي عنقها طوق من نور فتعجبا من
نورها حتى ان آدم نسي حسن حواء فقال ما هذه الصورة قال فاطمة والتاج أبوها والطوق
زوجها والقرطان الحسن والحسين فرفع آدم رأسه الى القبة فوجد خمسة أسماء مكتوبة
من نور أنا المحمود وهذا محمد وأنا الأعلى وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا المحسن
وهذا الحسن ومني الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم احفظ هذه الاسماء فانك
تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلثمائة عام ثم دعا بهذه الاسماء فقال يا رب بحق محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا أعلى يا فاطر يا محسن اغفر لي وتقبل توبتي فأوحى الله
اليه يا آدم لو سألتني في جميع ذريتك لغفرت لهم (فائدة) قال الكسائي عن وهب
الكلمات التي تلقاها آدم من ربه لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت
نفسي فتب علي يا خير التوابين من قالها في سجوده خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن

كفى بتركك له تضييعا
ويقال العاقل اذا أحبك
بذل جهده في المودة
والنصرة واذا أبغضك
رفع عن الظلم قدره واذا
أحسنت اليه اعترف
وشكر وان أسأت اليه ستر
واعتذر وغفر والاحمق
اذا قربته تكبر واذا
أبعدته تكدر وكلما
رفعت من قدره درجة انحط
من قدرك عنده درجة
*ويروى عن سليمان بن
داود عليه الصلاة والسلام
أنه قال ما ارتدى العبد
رداء أفضل وأجل من رداء
العقل ان انكسر جبره
وان صرع أنعشه وان زل
عضده وان ذل أعزه وان
اعوج أقامه وان عثر رفعه
وان افتقر أغناه وان
انكشف ستره وان أقام
عند قوم اغتبطوا به وان
غاب اشتاقوا اليه وان
نطق قالوا بليغ وان سكت
قالوا لبيب وان أنفق قالوا
جواد وان أمسك قالوا

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلقني وخلق عليا نورين بين يدي العرش نسبح الله ونقدسه قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما خلق آدم أسكننا في صلبه ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر حتى أسكننا في صلب ابراهيم ثم نقلنا من صلب ابراهيم الى صلب طيب وبطن طاهر حتى أسكننا في صلب عبد المطلب ثم افترق النور في عبد المطلب فصار ثلثاه في عبد الله وثلثه في أبي طالب ثم اجتمع النور مني ومن علي في فاطمة فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين وعنه صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا رواه الترمذي وحسنه وحجب الله اسمي الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابني فاطمة رضي الله عنهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم سأل موسى عليه السلام ربه سبحانه وتعالى في زيارة الحسين رضي الله عنه وعن أبويه فزاره في سبعين ألفا من الملائكة وفي البخاري كان الحسن أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح ابن حبان كان الحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم قال البرماوي كان الحسن يشبهه من الصدر الى الرأس والحسين فيما أسفل من ذلك قال في الفصول المهمة حملت فاطمة بالحسين بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وقال غيره لم يكن بينهما الا طهر واحد قالت أم الفضل امرأة العباس يا رسول الله رأيت منا ما منكرا قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري قال خيرا رأيت تلد فاطمة ولدا فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فعق عنه النبي صلى الله عليه وسلم كبشا وتصدق بزنة شعر رأسه فضة لما حلقه (مسئلتان) الاولى يسن ان يعق عن الغلام بشاتين وان حصل أصل السنة بواحدة كالجارية قال الرافعي والنووي رحمهما الله كان ينبغي أن تتأدى السنة بسبع بقرة أو بدنة أي وهو يعبر ذكرا وأنثى وسنها وسلامتها من عيب ينقص اللحم والأكل والتصدق كالأضحية وتقدم بيانه في فضل عرفة وطبخها في حلو سنة ولا يكره في حامض ويتصدق به بارساله الى الفقراء لا بجمعهم فان لم يكن في السابع ففي الرابع عشر أو الحادي والعشرين ويعطي القابلة رجلها ويستحب أن تذبح أول النهار يوم السابع من الولادة ويحسب من السبعة بالنسبة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة بالنسبة للختان والفرق لا يخفى وتقدم في المولد الشريف وأن يقول عند ذبحها بسم الله اللهم منك ولك والملك عقيقة فلان ويجب أن يسرع الذابح في الذبح فلا يتأنى بحيث تصير الشاة قبل تمام الذبح الى حركة مذبوح وهي التي لا يبقى معها ابصار ولا نطق ولا حركة اختيار فلا تحل حينئذ ولو مرضت الشاة حتى صارت الى الحالة المذكورة ثم ذبحت حلت بخلاف ما لو جرحها ذئب مثلا فلا بد من وجود حياة مستقرة وهي التي معها حركة شديدة بعد قطع الحلقوم فلا يكفي انفجار الدم وحده فلو شق ذئب بطنها ولم ينفصل كرشها لحياتها مستقرة ويستحب أن يسمي المولود يوم السابع بعبد الله أو عبد الرحمن لانهما أحب الاسماء الى الله تعالى ولا بأس بالتسمية قبله ويسن أن يحلق رأسه يوم السابع بعد ذبحها ويتصدق بزنته ذهبا أو فضة ولا تفوت العقيقة بالتأخير عن سبعة لكن لا تؤخر الى البلوغ وان ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة (موعظة) قال الامام أحمد رضي الله

مقتصد وان وعظ أحدا قالوا ناصح وان سكت عنه قالوا شفيق وان أفطر قالوا معذور وان صام قالوا مجتهد فالعقل رأس الايمان به يتفاضل لاهل الدنيا في دنياهم وأهل الجنة في درجاتهم والعاقل اذا أخطأ رجع واذا أساء أحسن والعقل يرد صاحبه الى خير العواقب * وقال علي بن موسى رضي الله عنه أعظم الرزايا موت العلماء وكان ذو النون رحمه الله تعالى يقول آه آه ثم آه تعطلت الطرق وقل السالكون وهجرت الاعمال وقل الراغبون واندرس هذا الامر فلن تراه الا على لسان كل بطال ينطق بالعلم ويفارق العمل افترش الرخص ومهد التأويل واعجبا من كل عالم عليم وناطق حكيم كيف سكنت قلوبهم الى الدنيا وانقطعت عن ملكوت السماء وقال سفيان

عنه وغيره اذا لم يعق الوالد عن ولده لم يشفع له يوم القيامة (الثانية) يستحب ختانه يوم السابع وفي وجه يجب وكرهه الحسن في السابع حتى لا يوافق اليهود وفي وجه يحرم ختانه قبل عشر سنين لان ألمه فوق ألم الضرب على الصلاة ولا يضرب عليها الا بعد العشر سنين وقال مكحول ختن ابراهيم اسحق لسبعة أيام واسمعيل لسبع عشرة سنة والختان واجب عند الامام بعد البلوغ وقال أبو حنيفة ومالك بأستحبابه وحكاه الرافعي وجها وحكى وجها أيضا أنه واجب على الذكور سنة للنساء قال صاحب الحاوي وغيره فان أخره عن السابع استحب في الاربعين فان أخره استحب في السنة السابعة حكاه في شرح المهذب وقال في الروضة لو اشترى عبدا بشرط كونه مختونا فبان أقلف فله الخيار لا عكسه قال في التتمة الا أن يكون العبد مجوسيا وهناك مجوس يرغبون في أقلف فله الخيار ولا عكس ولو اشترى عبدا صغيرا أو أنثى كبيرة غير مختون فلا خيار له أو كبيرا يخاف عليه منه فله الخيار ولو كان له ذكران عاملان أو يبول منهما وكانا على منبت الذكر وجب ختانهما جميعا والا وجب ختان الاصل ويعرف بالبول منه قاله صاحب الابانة وقال غيره يعرف بالعمل قال في الفصول المهمة لما مات علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب الحسن فحمد الله وأثنى عليه وصلى على جده محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض الله تعالى في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون كان يجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايته فيكنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم بكى وبكى الناس ثم قال أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن الداعي الى الله باذنه أنا ابن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت أوجب الله محبتهم ومودتهم في كتابه فقال عز من قائل قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى فقام ابن عباس رضي الله عنهما فقال أيها الناس هذا ابن نبيكم فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية رضي الله عنه فارسل الى الكوفة والبصرة ليفسد على الحسن الامر وكان ما كان حتى نفذ أمر الله وسقت الحسن زوجته السم وأخذت على ذلك مائة ألف درهم ووعدها يزيد أن يتزوجها فلما قتل الحسن بالسم تطير منها ولم يرض بتزوجها بعد أن سلم الامر الى معاوية رضي الله عنه مات الحسن سنة خمسين وله من العمر سبع وأربعون سنة ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد رضي الله عنهما قال عمر بن عبد العزيز رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت فأخذ علي معاوية رضي الله عنهما فادخله بيتا ثم خرج فقال حكم لي ورب الكعبة ثم خرج معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة قال النسفي وغيره قتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر المحرم عام أحد وستين وله من العمر ست وخمسون سنة وكسفت الشمس يوم موته فبطل قول المنجمين ان الكسوف لا يكون الا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين قال في الروضة واجتماع الكسوف والعيد ممكن قال في شرح المهذب صلاة كسوف الشمس آكد من صلاة كسوف القمر لان نفعها أكثر من القمر وتقدم في باب الاخلاص ان صلاة الكسوف أفضل من صلاة الاستسقاء وقيل الخسوف للقمر والكسوف للشمس والمعنى واحد ورأيت في ربيع الابرار عن هند بنت الحرث قالت نزل

الثوري كانوا يتعوذون بالله تعالى من فتنة العالم الفاجر وفتنة العابد الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون *قيل لابراهيم بن عيينة أي الناس أطول ندامة قال أما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره وأما في الآخرة فعالم مفرط

(شعر)

يا طالما أنت الاميرولبس من شأن الجبان سياسة الابطال
يا أعشا تبرى العيون بكحلة يا حبية للاعمش الكحال

قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعنى انما يخشى الله من كان عالما به عارفا بجلاله وسطوته يا معشر العلماء أين خشية الله يا معشر الفقراء أين الرأفة والرحمة ليس العالم من ضيع الايام بتزويق الكلام وجمع الحطام والتكالب على الحرام انما العالم من هجر الانام وترك الآثام وقام في جنح الظلام والناس

النبي صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها أم معبد واسمها عاتكة فغسل يديه ثم تمضمض ومج
في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت كأعظم شجرة وجاءت بثمر في لون الورس ورائحة
العنبر ما أكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا شفي ولا أكل من ورقها
بعير ولا شاة الا كثر لبنها فكنا نسميها المباركة فاصبحنا ذات يوم وقد سقط ورقها وصغر ثمرها
ففزعنا من ذلك فجاء الخبر بان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وبعد ثلاثين سنة أصبحت
ذات شوك من أسفلها الى أعلاها وذهبت بهجتها فجاء الخبر بقتل علي رضي الله عنه فما
أثمرت بعد ذلك فكنا ننتفع بورقها ثم أصبحنا ذات يوم والدم ينبع من أصلها وسقط ورقها
فجاء الخبر بقتل الحسين رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي وفاطمة جعل الله منكما الكثير الطيب فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب
قال في مجمع الاحباب كان أولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثماني بنات وقال غيره أحد عشر
فيهم بنت واحدة وهي أم محمد بن علي الباقر وكان للحسين عشرة أولاد أربع بنات وستة
ذكور (لطيفة) تسرى الحسين بجارية من بنات كسرى فولدت عليا الملقب بزين
العابدين والد الست نفيسة وذلك أن بنات كسرى الثلاث جيء بهن الى عمر رضي الله عنه
فأراد بيعهن فقال علي كرم الله وجهه بنات الملوك لا يبعن فقوموهن فأعطاه ثمنهن فوهب
واحدة لولده الحسين وواحدة لمحمد بن أبي بكر فولدت له القاسم وواحدة لعبد الله بن عمر
فولدت له سالما * وعن النبي صلى الله عليه وسلم بئس المال في آخر الزمان المماليك
وقال مجاهد اذا كثرت الخدام كثرت الشياطين وقال لقمان لابنه لا تودع سرك امرأة ولا تطأ
جارية تريدها للخدمة (لطيفة) جاءت جارية للحسن تحييه بشيء من الريحان فقال أنت
حرة لوجه الله فقيل له جاءتك جارية بريحان فأعتقتها فقال قال الله تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا بأحسن منها (فائدة) قال علي رضي الله عنه أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد الحسن
والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة
وقال أبو هريرة رضي الله عنه ما رأيت الحسن قط الا فاضت عيناي وذلك أنه يعدو وما في
حجر النبي صلى الله عليه وسلم يقلب لحيته الشريفة ويدخل النبي صلى الله عليه وسلم فمه
في فيه ويقول اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاثا (لطيفة) قال النسفي رضي الله
عنه كتب الحسن والحسين في لوحين وقال كل واحد منهما خطي أحسن فمضيا الى أبيهما
فرفع الحكم الى فاطمة فرفعت الحكم الى جدهما فقال لا يحكم بينهما الا جبريل فقال
جبريل لا يحكم بينهما الا رب العزة فقال الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها
على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو أحسن فلما ألقاها قال الله تعالى كوني نصفين
فوقع نصفها على خط الحسن والنصف الآخر على خط الحسين ونزل جبريل بتفاحة من
الجنة وألقاها الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده الحسن والحسين فطلبها كل واحد
منهما فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب أخذها فكان جبريل مع الحسين والنبي
صلى الله عليه وسلم مع الحسن فلم يغلب أحدهما الآخر فنزل عليهما تفاحة أخرى * وفي
بعض الايام قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله ان الحسن والحسين قد غابا عني ولا أعلم

بأشرف الكلام فنسأل
الله تعالى أن يلهمنا رشدنا
ويحقق قصدنا ويوقظنا
من غفلتنا ويلحقنا بعباده
الصالحين ويحشرنا في زمرة
المتقين انه أرحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الثلاثون في الدعاء)

الحمد لله العظيم السلطان
العميم الاحسان الحليم
المنان الاول قبل كل مكان
وزمان الآخر الباقي وكل
من عليها فان القدوس فلا
يوصف بعوارض الاجسام
ولا يعتريه تغير الحدثان
الواحد الاحد فمن ادعى
معه الها آخر فقد ادعى
ما ليس له عليه برهان الحي
العليم السميع البصير
فسواء عنده السر والاعلان
المدبر القدير فبقدرته
وارادته جميع الآثار
والاعيان المتكلم بكلام
قديم أزلي تكلم في الازل
بالقرآن صفاته قديمة ثابتة

بعوضه بهما فقال جبريل يا محمد انهما في مكان كذا وكذا وقد وكل بهما ملك يحفظهما فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك المكان فوجدهما نائمين قد جعل الملك احد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما فقبلهما النبي صلى الله عليه وسلم فانتبها فحمل النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما على عاتقه اليمين والآخر على اليسار فتلقاه أبو بكر رضى الله عنه فقال يارسول الله ناولني أحد الصبيين لاحمله عنك فقال نعم المطي مطيهما ونعم الراكبان هما فلما دخل المسجد قال يامعشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا نعم قال الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما أم هانئ ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال اعرابي للحسين رضى الله عنه سمعت جدك صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة اما عربي شريف واما مولى كريم أو حامل القرآن أو صاحب وجه صبيح فاما العرب فقد تشرفت بكم وأما الكرم فهو سيرتكم وأما القرآن ففيكم نزل واما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك صلى الله عليه وسلم يقول اذا أردتم النظر الى فانظروا الحسن والحسين فقال له ما حاجتك فكتبها على الارض فقال الحسين رضى الله عنه سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول المعروف بقدر المعرفة وقال أبي رضى الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه فاسألك عن ثلاث مسائل فان أجبت عن واحدة فلك ثلث هذه الصرة أو اثنتين فلك ثلثاها أو عن الثلاثة فكلها فقال اسأل قال أي الاعمال أفضل قال الايمان بالله قال فما نجاة العبد من المهلكة قال الثقة بالله قال فما زين العبد قال علم معه حلم قال فان أخطأه ذلك قال مال معه كرم قال فان أخطأه ذلك قال فقر معه صبر قال فان أخطأه ذلك قال فصاعقة تحرقه فضحك الحسين وأعطاه الصرة بكمالها حكاه الرازي في أول البقرة (فائدة) رأيت في مجمع الاحباب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وفي حديث آخر اذا سألتم الحوائج فاسألوها الناس قيل ومن الناس قال قراء القرآن قيل ثم من قال أهل العلم قيل ثم من قال صباح الوجوه وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بثلاثة بالعلم والمطر والسلطان العادل وفي تحفة العروس ونزهة النفوس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أعطاه الله وجها حسنا وخلقا حسنا واسما حسنا فهو من صفوة خلق الله وفي زاد المسافر وهو كتاب حسن في الطب من كان بوجهه كلف أو نمش فعلاجه بالفصد في القيفال فان كان في الجسد فبالحجامة في الاكحل فان لم يتيسر ذلك لمرض أو غيره فليأخذ دقيق الكرسنة مع العسل أو يأخذ حامض الاترج وحده ويدلك به ذلك فانه يقلعه وان أخذ الترمس والباقلاء المقشر وبزر بطيخ من كل واحد جزأ ومن العدس المقشر نصف جزء ويدق ذلك وينخل ويغسل به الوجه فانه يحسنه وينقيه (حكاية) مات بعض العلوية بمدينة بلخ فانتقلت زوجته الى

بالادلة فمن عطل فهو في تيه وضلال حيران ليس كمثله شئ ومن شبه فقد مال الى عبادة الاصنام والاوثان جل العلي الاعلى عما صوره الوهم فقد كبرت كلمة المشبهين في الوزر وخفت في الميزان قسم عطاءه بين خلقه فكتب في قلوب السعداء الايمان ونور قلوب العارفين بطلوع شمس العرفان ويحل لهم من نسيم قربه روضة نضرة ذات روح وريحان وتلقاهم بالتحية والسلام يوم لقائه ففازوا بالامان وقوم ربطهم عن رياض المعرفة بقيد الخذلان وسجن أسرارهم عن الجولان في بستان النظر في آلائه فهم في سجن الحرمان فلا سبيل ولا وصول لهم الى هذا الميدان ولو أرادوا القرب وبذلوا فيه جهد الامكان لردتهم السابقة الازلية وناداهم منادي القسمة ارجعوا فالكم هنا مكان فبكاؤهم لا ينفع ونداؤهم

سمرقند فجعلت أولادها فى الجامع وخرجت تطلب لهم طعاما فرأت كبير البلد فقالت له أنا امرأة علوية وأريد منك طعاما لأولادى فقال أقيمى عندى بينة على أنك علوية فقالت أنا غريبة فأعرض عنها فرآها مجوسى فأخبرته بذلك فأكرمها فلما كان الليل رأى المسلم فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم وعنده قصر فقال يارسول الله لمن هذا القصر قال لرجل مسلم قال أنا مسلم قال أقم عندى بينة فتحير الرجل فقال له قصدتك امرأة علوية فقلت لها أقيمى عندى بينة فاستيقظ وسأل عنها فوجدها عند المجوسى فقال أريد العلوية ولك ألف دينار فقال المجوسى لا أبيع قصرا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بألف دينار وما نمت البارحة حتى أسلمت أنا وأهلى ورأيت مثل مارأيت وقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وأهل بيتك فى الجنة (حكاية) صنع رجل من المجوس طعاما فقالت طفلة من جيرانه من أهل البيت لقد آذانا هذا المجوسى برائحة طعامه فبلغه ذلك فبعث اليهم من طعامه فقالت حشره الله مع جدى فرأى بعض الصالحين فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم فقال له اذهب الى المجوسى وقل له قد أجيبت الدعوة فأخبره بذلك فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (حكاية) قال بعض التجار جاءنى رجل من أهل البيت وطلب منى مالا وقال اكتب على جدى ففعلت فتسامع بذلك من هو من أهل البيت وكل واحد يقول اكتب على جدى فافتقر الرجل فرأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يافلان ان كنت عاملتنى للدنيا فأوفيك وان كنت عاملتنى للآخرة فأنا نعم الغريم فاستيقظ الرجل مرعوبا فلما مات قيل له فى المنام مافعل الله بك قال من عامل محمدا صلى الله عليه وسلم وصل الى النعيم الدائم (حكاية) قال عبد الله بن المبارك عن أبيه رضى الله عنهما عن بعض الصالحين أنه كان يحج كل سنة فخرج فى أيام الحج الى سوق بغداد بخمسمائة دينار يتجهز للحج فقالت امرأة أنا شريفة وعندى أيتام ما أكلوا منذ أربعة أيام فدفع لها الدنانير فلما رجع الناس من الحج خرج للاقائهم فكلما قال لواحد تقبل الله حجك يقول وأنت تقبل الله حجك فتعجب من ذلك فرأى تلك الليلة النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تعجب فانى سألت الله أن يخلق ملكا على صورتك فهو يحج عنك الى يوم القيامة فى كل عام فان شئت فحج وان شئت فلا تحج وعنه صلى الله عليه وسلم من اصطنع الى واحد من أهل البيت معروفا فعجز عن مكافأته فى الدنيا كنت أنا المكافئ عنه يوم القيامة وعن النبى صلى الله عليه وسلم الولد ريحانة فى الدنيا من الله قسمها بين العباد وان ريحانتى من الدنيا الحسن والحسين ورأيت فى الدر الثمين فى خصائص الصادق الامين عن النبى صلى الله عليه وسلم أحشر أنا والانبياء فى صعيد واحد فينادى مناد معاشر الانبياء تفاخروا بالاولاد فأفتخر أنا بولدى الحسن والحسين وعن النبى صلى الله عليه وسلم ريح الولد من ريح الجنة وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم الولد فى الدنيا سرور وفى الآخرة نور وقال على كرم الله وجهه لا يكن أكثر شغلك بأهلك وولدك فان يكونوا أولياء الله فان الله لا يضيع أولياءه وان يكونوا أعداءه فلا تشتغل بأعدائه وقال الاوزاعى الفار من عياله كالآبق لا يقبل منه صوم ولا صلاة وعن النبى صلى الله عليه وسلم

لا يرفع فشتان مابين الطائفتين فشتان مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان* أحمده وهو أهل الحمد والامتنان وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له اله تفرد برأفته الى قلوب عباده وهو المهيمن الرحمن وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى اجتباه من أشرف قبائل مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوهم باحسان* (فى قول الله عز وجل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) *روى أن قوما لما نزل قوله تعالى ادعونى أستجب لكم قالوا يارسول الله فى أى وقت ندعو الله وقال قوم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه

من كان له بنت فهو متعب ومن كان له بنتان فهو مثقل ومن كان له ثلاث بنات فيا عباد الله أعينوه وأعينوه فانه معي في الجنة كهاتين وجمع بين أصبعيه قاله في ربيع الابرار (فائدة) رأيت في تفسير القرطبي في سورة النحل في قوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة وهم ولد الولد وقيل هم الخدم ثم قال وجود الولد من الزوجين وانما أضافه الى الزوجة لانه يخرج منها كاملا ويخرج من الاب نطفة لا قيمة لها كالوا كل الرجل تمرا في أرض غيره فسقط منه نواة فصارت نخلة فهي لصاحب الارض باجماع الامة قال النووي رحمه الله في الروضة لو حمل السيل بذرا الى أرضه لزمه رده الى مالكه ان عرفه والا فالقاضي فان نبت فهو لصاحب البذر والاصح أنه يجبر على قلعه وعليه تسوية الارض فان كانت حبة أو نواة واحدة فهي لصاحبها ان لم يعرض عنها فان أعرض عنها فينبغي القطع بأنها لمالك الارض فكلام القرطبي ليس على اطلاقه (لطيفة) قال أبو الليث السمرقندي رحمه الله في البستان القبلة من الوالد لولده على خده وتسمى قبلة المودة وقبلة الولد لوالده على رأسه وتسمى قبلة الرحمة وقبلة الاخ لاخيه على جبهته وتسمى قبلة الشفقة وقبلة التحية قبلة المؤمن لاخيه على يده وقبلة الزوجة على فيها وتسمى قبلة الشهوة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من تقبيل أولادكم فان لكم بكل قبلة درجة قال في الروضة تقبيل اليد لزهد أو علم أو شرف أو صلاح سنة أو لدنيا أو لشوكة ونحو ذلك حرام عند المتولي وتقبيل خد ولده الصغير وأطرافه على وجه الشفقة سنة وكذا طفل لغيره لا يشتهى ولا بأس بتقبيل وجه ميت صالح ويسن تقبيل وجه صاحب قادم من سفر ومعانقته ولغير قادم مكروه ويكره حتى الظهر الا من ذمي لتعظيم مسلم ولا بأس بالقيام لاهل الفضل على وجه البر والاكرام والله سبحانه وتعالى أعلم

فانزل الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان واذا سألك عبادي عن ذاتي فأنا الموجود من غير موجد لا يدركني كيف ولا يحيط بي أين ولا يصفني ماولا يلحقني متى وان سألوك عن صفاتي فالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام صفاتي قديمة لا يدركها الاوهام وان سألوك عن أفعالي فكل يوم هو في شان أقرب وأبعد وأشقي وأسعد وأحيي وأميت وأغفر ان شئت وأعطي وأمنع وأخفض وأرفع واذا سألوك عن الدلالة علي فالدلالة علي عجيب تدبيري ومحكم اياتي وبديع تقديري في مخلوقاتي واذا سألوك عن قربي منهم فاني قريب بالقدرة والنصرة والرحمة والنعمة والعلم والحلم أجيب دعوة الداع اذا دعان أن دعاني لضر كشفت وان دعاني لحاجة قضيت

(باب مناقب العباس رضي الله عنه)

قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا أبشرك ياعم قال بلى قال ان الله بنى لابراهيم عليه الصلاة والسلام قصرا من ياقوتة خضراء في الجنة وبنى لي قصرا من ياقوتة بيضاء وبنى لك قصرا من ياقوتة حمراء فأنت بين حبيب وخليل وقال له صلى الله عليه وسلم يوما ياعم اتبعني بنيك فتبعه بهم فغطاهم بشملة وقال اللهم ان هذا عمي وأهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كسترتهم بهذا الشملة فما بقي باب ولا مدر الا قال آمين آمين آمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ولمن أحبهم قال في جميع الاحباب أسلم العباس رضي الله عنه قديما وكان يكتم اسلامه وكان أكبر من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وفي شرح المهذب بسنتين أو ثلاث فلما كان يوم بدر خرج مع المشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها زاد ابن هشام في السيرة فقال أبو حذيفة نقتل آباءنا وأمهاتنا وأبناءنا ونترك العباس والله لئن رأيته لالجمنه بالسيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أبا حفص يضرب وجه عم رسول الله بالسيف قال عمر والله انه لاول يوم كاني فيه رسول الله

صلى الله عليه وسلم بأبي حفص ثم قال عمر رضي الله عنه دعني أضرب عنق أبي حذيفة يارسول الله قال أبو حذيفة لا أزال خائفا من تلك الكلمة الا أن يكفرها الله عني بالشهادة فقتل شهيدا يوم اليمامة رضي الله عنه فلما أسر المسلمون العباس ترك النبي صلى الله عليه وسلم النوم فقال له رجل ما يسهرك يارسول الله قال أقلقني أنين العباس فقام الرجل وأرخى من وثاقه فقال افعل ذلك بالاسارى كلهم فلما أراد أن يفادي العباس عن نفسه قال يانبي الله أنا كنت مسلما فقال الله أعلم باسلامك فافد نفسك وابن أخيك نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب فقال ما عندي يارسول الله مال فقال وأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل وقلت لها ان أصبت فهذا المال لابني الفضل وعبد الله فقال والله ما علم به أحد غيري وغيرها وقيل انه صلى الله عليه وسلم طلب منه سبعين مثقالا من الذهب فقال ما معي ذلك أتريد يانبي الله أن تترك عمك يسأل الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت في الخمسمائة مثقال التي أعطيتها لام الفضل عند خروجك فقال من أخبرك بهذا قال ربي الذي يعلم الغيب قال العباس فاني أريد هذا الرب الذي يعلم الغيب اعرض علي الاسلام فأسلم رضي الله تعالى عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من آذى عمي فقد آذاني وقال عمر على المنبر أيها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس كما يرى الولد لوالده ويعظمه ويفخمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه واتخذوه وسيلة الى الله تعالى فيما نزل بكم قال المحب الطبري هذا حديث صحيح وفي الصحيح أن عمر رضي الله عنه كان يقول اللهم انا نتوسل بعم نبينا فاسقنا الغيث ثم قال له قم يا أبا الفضل فادع فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال اللهم ان عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب وأنزل الماء اللهم انك لم تنزل بلاء الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك فاسقنا الغيث اللهم شفعنا في أنفسنا وأهلنا اللهم انا شفعاء عما لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا اللهم اسقنا سقيا نافعا طبقا سحا طاما اللهم لا نرجو الا اياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم اليك نشكو جوع كل جائع وعري كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد تضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر والنجوى أغثهم بغياثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فنشأت سحابة فقال الناس ترون ترون فوالله ما برحوا حتى قلصوا المآزر وطفق الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيأ لك ياساقي القوم فقال عمر هذا والله هو الوسيلة الى الله تعالى والمكانة منه مات العباس رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين قال في شرح المهذب وقيل سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن في البقيع قال مؤلفه رحمه الله قد زرت قبره والحمد لله وفي الصحابة العباس بن مرداس رضي الله عنه وقبره بالبقيع وقد زرته أيضا

واسعفت وان دعاني لهم كفيت شفعت وان دعاني لرزق أطعمت وان دعاني لدين وأرويت وان دعاني لعيب أديت وان دعاني لذنب أصلحت وان دعاني غفرت ومنعت وان دعاني لتوبة تقبلت وان دعاني لنقص كملت ان أطاعوني أحسنت اليهم وان عصوني سترت عليهم وان أدبروا عني ناديتهم وان أقبلوا أدنيتهم وان سألوا أعطيتهم وفي بعض كتب الله المنزلة ياعبدي اذا سألت فاسألني فاني غني واذا طلبت النصرة فاطلبها مني فاني قوي واذا أفشيت سرك فأفشه الي فاني وفي واذا أقرضت فأقرضني فاني ملي وفي واذا دعوت فادعني فاني حفي (شعر)

سبحان من لا يخيب من قصده
من قصد الله صادقا وجده

(باب مناقب حمزة رضي الله تعالى عنه)

هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن بنت عم أمه وأخوه من الرضاعة كما تقدم في المولد وكان له صلى الله عليه وسلم اثناعشر عما أدرك الاسلام منهم أربعة أبوطالب مات كافرا وحمزة أسلم والعباس أسلم وأبولهب مات كافرا وهو أكبرهم سنا كناه الله تعالى بذلك لان اسمه عبد العزى والعزى صنم ولم يضف العبودية في كتابه لصنم ولان الاسم أشرف من الكنية فحطه الله من الاعلى الى الادنى وكان أهله يسمونه بذلك لكثرة جماله فصرفهم الله أن يسموه بأبي النور أو بأبي الضياء مع اتفاق أبويه على احدى الكنيتين فصرفهما الله عنهما وأجرى على لسانهما الكنية الاولى لتطابق المكني أسلم حمزة رضي الله عنه في السنة الثانية من النبوة وسبب اسلامه انه كان في الصيد فمر أبوجهل بالصفا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم فسبه وآذاه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهناك جارية تسمع فلما جاء حمزة أخبرته فغضب وأتى أباجهل فضرب رأسه بالقوس فشجه وقال أتسب محمدا أنا على دينه وأنا أقول كما يقول محمد فعرفت قريش عزة محمد باسلام حمزة قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه مكتوب عند الله في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير أعمامي حمزة وقال أبوهريرة رضي الله عنه لما قتل حمزة ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بكى بكاء شديدا وقال رحمك الله أي عم لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات فوالله لئن أظفرني الله بالقوم لامثلن بسبعين منهم فنزل عليه في مكانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أصبر وكفر عن يمينه قال أبوسفيان قبل أن يسلم كانت نساؤنا يمثلن بمن قتل من المسلمين فلا يسوءني ولا يسرني فجاءت هند بنت عتبة فقطعت أذني حمزة وبقرت بطنه وأخذت كبده فلاكتها فلم تستطع بلعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليدخل شيأ من حمزة النار وفي رواية لو أكلتها لم تدخل النار وكان مقتله رضي الله عنه في غزاة أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة وقال كعب بن مالك في أبيات يرثي حمزة يوم أحد

أبا يعلى لك الاركان هدت * وأنت الماجد البر الوصول

وأما حمزة بن عمرو الاسلمي فصحابي أيضا روى تسعة أحاديث روى منها مسلم في صحيحه حديثا واحدا كناه النبي أبا صالح مات سنة احدى وستين رضي الله عنه

(باب فضائل هذه الامة المرحومة زادها الله شرفا وذكر بعض من فيها من العلماء والاولياء باسمائهم وتواريخهم وذكر ابراهيم وموسى وعيسى والخضر والياس عليهم السلام)

قال الله تعالى وكذلك جعلنا كم أمة وسطا أي خيارا لتكونوا شهداء على الناس الآية قال الرازي في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس أي خلقتم وقيل كان بمعنى صار أي صرتم خير أمة لانكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وقدم الامر بالمعروف لانه أخف من النهي عن المنكر فان قبل الامر والنهي

قد شمل الخلق بفضل نعمته كل الى فضله عديده قال ابن عطاء الله للدعاء أركان وأجنحة وأوقات وأسباب فان وافق أركانه قوي وان وافق أجنحته ارتفع وان وافق أوقاته فاز وان وافق أسبابه نجح فأركانه حضور القلب مع الله تعالى والخشوع لله والحياء من الله ورجاء كرم الله وأجنحته الصدق وأكل الحلال وأوقاته أوقات الفراغ والخلوة كالاسحار وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الدعاء لا يرد اذا كان قبله وبعده الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم * وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا دعاني وعنه قال قال

فرعا الايمان والايمان اصل فكيف قدم الفرع على الاصل فالجواب ان الايمان يشترك فيه جميع الامم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من محاسن هذه الامة فان قيل قد شاركهم في ذلك غيرهم فالجواب انهم يأمرون بالمعروف وهو الاسلام وينهون عن المنكر وهو الكفر بالسيف وغيرهم كان ينهى عن المنكر بلسانه قال ابن عباس أعطى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم قال ابن عباس عندي أشرف من هذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف انك أنت الأعلى وقال لهذه الامة ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون وقال لابراهيم عليه الصلاة والسلام واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال لهذه الامة يحبهم ويحبونه وقال لموسى وكلم الله موسى تكليما وقال لهذه الامة فاذكروني أذكركم وقال لعيسى وأيدناه بروح القدس وقال لهذه الامة وأيدهم بروح منه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لامته رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال أيضا دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم هانئ فنام عندها وضحك في نومه ثلاث مرات فلما استيقظ سألته فقال قال لي جبريل ان الله وهب لك جميع أمتك فضحكت وسمعت صوتا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول كل يوم خمس مرات واشوقاه الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وكونها تقول خمس مرات اشارة الى الصلوات الخمس وعرضت علي الامم فرأيت أمتي وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال سعد بن أبي وقاص أحد العشرة رضي الله عنه خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد المدينة فلما كان قريبا من عزور نزل ثم رفع يديه ودعا الله ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا فسألناه عن ذلك فقال سألت ربي وشفعت لامتي فاعطاني ثلثها فسجدت شكرا لربي ثم سألته فاعطاني ثلثها الآخر فسجدت شكرا لربي ثم سألته فاعطاني ثلثها الآخر فسجدت شكرا لربي رواه أبو داود وفي الخبر خلق الله للعرش ثلثمائة برج كل برج طوله ألف عام وبين البرج والبرج كذلك وخلق بينهم ملائكة كالجن والانس يقولون اللهم اغفر لعصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في نور النور للطوسي رضي الله عنه أوحى الله تعالى الى شعيب عليه السلام قل لبني اسرائيل سمعتكم أحبابي فهان ذلك عليكم وسأوتر بهذا الاسم من يطيعني ويقبل أمري هم قوم اذا زكت أعمالهم أي كثرت علموا أن ذلك مني واذا أقسموا لم يقسموا بغيري أبعث اليهم نبيا أميا مختارا أجعل أمته خير أمة رعاة للشمس يعني يراعون بها أوقات الصلوات ليبادروا الى أدائها يصلون لي قياما وقعودا ويطهرون الوجوه والاطراف ينادي مناديهم من جو السماء لهم دوي كدوي النحل اذا غضبوا هللوني واذا فزعوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني قال الطوسي ومن رحمة الله بهذه الامة أن جعلهم في آخر الزمان وجعل أعمارهم قصيرة وضاعف لهم الثواب ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعط أمتي ثوابهم وكثر من طاعاتهم فان أعمارهم قصيرة فقال الله تعالى يؤتون أجرهم مرتين فقال يا رب زدهم قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال يا رب زدهم قال كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال زدهم يا رب قال انما يوفى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك وروى عن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال تقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وروى جابر بن عبد

الصابرون أجرهم بغير حساب (لطيفة) رأيت في كتاب البركة نزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم سبع مرات الاولى يقول الله تعالى يا محمد من أطاعني من أمتك جازيته كما ينبغي الثانية انظر الى جوارحهم السبعة فان عصوني بستة وأطاعوني بواحدة وهبت الستة للواحدة الثالثة من تاب منهم من المعصية أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته أمه الرابعة من أصر منهم على ذنبه ابتليته بالاسقام حتى أطهره الخامسة من أذنب ذنبا يعلم أنه قد أساء غفرت له ولا أبالي السادسة أفتح عليهم الهاوية أربعين يوما في الصيف والزمهرير أربعين يوما في الشتاء ليكون ذلك حظهم من النار يوم القيامة السابعة اذا قامت القيامة أحاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف (حكاية) قال وهب بن منبه اشتريت جارية أعجمية فاصبحت فصيحة فسألتها عن سبب ذلك فقالت رأيت في المنام كأن الدنيا صارت جمرة نار وفيها طريق الجنة فأقبل موسى على الطريق وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تتهودوا واسقطوا يمينا وشمالا ثم أقبل عيسى وخلفه النصارى فالتفت اليهم وقال أنا امرتكم أن تتنصروا واسقطوا يمينا وشمالا ثم أقبل محمد صلى الله عليه وسلم ومعه أمته فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تؤمنوا بربكم فآمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون فمروا خلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت أنا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى انظروا هل قرأتا القرآن فقال ملك هل قرأتما الفاتحة قالتا نعم فقال ادخلا الجنة فانتبهت وأنا فصيحة ليس بلساني عجمة فعلمني يا مولاي الفاتحة قاله في روض الافكار (فائدة) قال أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم من تولى أذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله أعطاه الله تعالى ثواب أربعين ألف نبي وأربعين ألف صديق وأربعين ألف شهيد ويدخل في شفاعته أربعون ألف أمة في كل أمة أربعون ألف رجل وله في كل جنة من الجنان أربعون ألف مدينة في كل مدينة أربعون ألف قصر في كل قصر أربعون ألف دار في كل دار أربعون ألف بيت في كل بيت أربعون ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين بين يدي كل زوجة أربعون ألف وصيفة وفي كل بيت أربعون ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف لون من الطعام وذكر أيضا في الحديث عليها من الحلي والحلل مالا يعلمه الا الله تعالى رأيته في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب (لطيفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها وقال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به ايمانا ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد توضأ فأسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خلقني فهو يهدين الا هداه الله لصواب الاعمال والذي هو يطعمني ويسقين الا أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها واذا مرضت فهو يشفين الا جعل الله مرضه كفارة لذنوبه والذي يميتني ثم يحيين الا أحياه الله تعالى حياة السعداء وأماته اماتة الشهداء والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين الا غفر الله له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين الا وهب الله له حكما

وألحقه

الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من خير الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وذلك في كل ليلة وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له ويجب على المؤمن اذا سمع هذا الحديث أن يعلم ان المراد به ترغيب الذاكرين والمجتهدين وتعريف الطالبين بكرم الله تعالى وان الله تعالى منزه في ذاته وصفاته عن مشابهة المخلوقين ينزل بغير تشبيه ولا تكييف ولا تقدير ليس

وألحقه بصالحي من مضى وصالحي من بقي واجعل لي لسان صدق في الآخرين الا كتب عند الله صديقا واجعلني من ورثة جنة النعيم الا جعل الله له المنازل والقصور في الجنة قال سمرة لقد سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من عشر مرات وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من أعياد أمتي عيد أفضل من يوم الجمعة وركعتان فيه أفضل من ألف ركعة في غيره وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة في غيره وتقدم في باب الجمعة ان يوم الجمعة خاص بهذه الامة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام الخميس والجمعة والسبت من الاشهر الحرم كتب الله له عبادة تسعمائة سنة ذكره في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب ولا حصر للاعمال المضاعفة لهذه الامة بل كلها مضاعفة اذا عضدها الاخلاص مع السابقة الحسنى فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد خلق الله نهرا من نور تحت العرش طوله خمسمائة عام فيه ملك ترعد فرائصه الى يوم القيامة فقال ملك آخر مالي أراك ترعد قال خوفا أن يمكر بي كما فعل بابليس والله المستعان وأما استغفار الملائكة والدعاء لهذه الامة من الانبياء وغيرهم فلا يخفى وتقدم ان ابراهيم عليه السلام قال في عرفة اللهم لا تعذب أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله أكبر الله أكبر فقال اسمعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر ولله الحمد قال النسفي وغيره خلق الله العرش على ثمانمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خفقان الطير المسرع ثمانين ألف سنة وخلق الله تعالى للعرش ألف ألف وستمائة ألف رأس في كل رأس ألف ألف وستمائة ألف وجه زاد العلائي في سورة براءة كل وجه طباق الدنيا ألف ألف وستمائة ألف مرة في كل وجه ألف ألف وستمائة ألف فم في كل فم ألف ألف وستمائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وستمائة ألف لغة ويقول العرش يوم القيامة اللهم اجعل ثواب هذا التسبيح لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويكسى العرش يوم القيامة ألف ألف وستمائة ألف لون وقال علي رضي الله عنه سبعين ألف لون ثم العرش أخوف الخلق من الله تعالى ويقول بعض الالسنة أعوذ بالله من نقم الله أعوذ بالله من كيد الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما تسبيح بعض ألسنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وتقدم ماله من الوجوه والالسنة في المعراج قال ابن مسعود رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فوجد رجلا ساجدا وهو يقول اللهم أعتقني من النار فان لم تفعل فاجعلني فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم فأوحى الله الى نبيه عليه السلام أن قل له ليس أحد أكرم مني على خلقي وليس لك عندي جزاء الا الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبشر بالجنة لما بلغ من شفقتك على أمتي فمات في الحال من السرور فادخله النبي صلى الله عليه وسلم قبره وصار يقول أنت سبعين مرة ثم خرج من قبره وازاره مشقوق فقيل له ما هذا يا رسول الله قال نزل عليه الحور العين فتنازعنه فاصلحت بينهن فمن غضب أكثر ممن رضي قال المقداد بن الاسود دخلت على أبي هريرة رضي الله عنه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة وكان اذ ذاك متفكرا ثم دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما

كمثله شئ وهو السميع البصير *وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم *وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا أعطاه الله احدى ثلاث اما أن يعجل له دعوته واما أن يدخرها له في الآخرة

فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على أبي بكر رضي الله عنه وسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال صدقوا ادعهم لي فدعوتهم فسأل أبا هريرة عن تفكره فقال في خلق السموات والارض فقال تفكرك خير من عبادة سنة ونظر صلى الله عليه وسلم الى السماء وقال تبارك خالقها ورافعها وممدها وطاويها طي السجل ثم نظر الى الارض فقال تبارك خالقها وممدها وطاحيها أي داحيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت علي آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي رواية ويل له ويل له عشر مرات وهي ان في خلق السموات والارض ثم سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن تفكره فقال في الموت وأهواله فقال تفكرك خير من عبادة سبع سنين وفي حديث آخر لا عبادة كالتفكر فانه يذهب الغفلة ويحدث للقلب الخشية كما ينبت الماء الزرع ذكره الرازي ثم قال في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض فاشار الى عبادة اللسان بقوله الذين يذكرون الله والى عبادة الجوارح بقوله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والى عبادة القلب بقوله ويتفكرون وفي عدم ذكر القعاد دقيقة لطيفة وهي ان الاستلقاء على القفا يمنع من استكمال الفكرة والتدبر والاضطجاع على الجنب لا يمنع من ذلك لكونه أقرب الى اليقظة وأبعد عن النوم واعلم انه ذكر في البقرة ثماني دلائل فيها الفلك التي تجري في البحر والرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض وذكر في آل عمران ثلاث دلائل لان الانسان في أول أمره يحتاج الى كثرة الادلة على وجود الله تعالى فاذا رسخ الايمان في قلبه لا يحتاج الى كثرة الدلائل وقال في البقرة لآيات لقوم يعقلون وفي آل عمران لآيات لأولي الالباب لان الايمان اذا رسخ في القلب صار العقل صافيا وهو اللب وقوله تعالى حكاية عن أوليائه ربنا ما خلقت هذا باطلا وهو منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف أي ما خلق الله هذا خلقا باطلا وقيل انه منصوب بنزع الخافض أي ما خلقت هذا بالباطل قال في الكشاف يجوز أن يكون حالا من هذا وقوله تعالى حكاية عنهم ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا الغفران يكون بالتوبة والتكفير بكثرة الطاعات واعلم انه تعالى حكى عنهم في هذه الآية أنهم قالوا ربنا خمس مرات قال جعفر الصادق من قالها خمسا أعطاه الله ما سأل وأنجاه مما يخاف ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر عن تفكره فقال في النار وأهوالها وقلت يارب اجعلني يوم القيامة عظيما حتى أملأ جهنم وحدي حتى يصدق وعدك ولا تعذب أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أرأف أمتي بأمتي أبو بكر وأشار رضي الله عنه بقوله حتى يصدق وعدك الى قوله لأملأن جهنم (لطيفة) قال الدامغاني جعل التابوت لبني اسرائيل فيه السكينة وهي طست من ذهب يغسل فيه قلوب الانبياء وفيه عصا موسى وعمامة هرون والالواح وهرة من زمرد ظهرها من در وبطنها من ياقوت وذنبها من لؤلؤ فان أرادوا القتال جعلوا ذلك التابوت أمامهم فتصيح الهرة فيخرج من التابوت ريح ونور وظلمة فتنور على المؤمنين

واما أن يكف عنه من السوء مثلها * وروى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعاء ذي النون اذا نزل بأحدكم هم أو بلاء فدعا به فرج الله تعالى عنه لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين * وقال وهب بن منبه رحمه الله بلغني أن موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يارب أما تستجيب لعبدك فأوحى الله تعالى اليه ياموسى لو أنه بكى حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى تبلغ عنان السماء ما استجبت له فقال يارب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام * ومر ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه بسوق البصرة فاجتمع اليه الناس

وتظلم على الكفار فينصرون عليهم وقد أعطى الله تعالى هذه الامة أبا بكر فى قلبه السكينة فان كان فى التابوت هرة ففى قلبه الصدق وان كان فى التابوت عمامة هرون ففى قلبه اليقين وان كان فيه عصا موسى ففى قلبه رضا المولى كما قال رضى الله عنه أنا عن ربى راض وان كان فيه الالواح ففى قلبه رياض الفلاح وفى العرائس نزل التابوت على آدم فيه بيوت بعدد الانبياء وآخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوتة حمراء وهو فيه قائم عن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر ومن ورائه عثمان و بين يديه على بن أبى طالب رضى الله عنهم قال ابن عباس رضى الله عنهما يخرج التابوت من بحيرة طبرية قبل يوم القيامة والله أعلم ورأيت فى لطائف المنن لابن عطاء الله عن شيخه أنه قال رأيت كأنى فى السماء الدنيا واذا برجل يقول اللهم ارحم أمة محمد اللهم اغفر لامة محمد اللهم اجبر أمة محمد اللهم استر أمة محمد قال هذا دعاء الخضر عليه السلام ومن قاله كل يوم كتب من الابدال ورأيت فى المصابيح قال أبى بن كعب رضى الله عنه كنت فى المسجد فسمعت رجلا يقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم قرأ آخر غيرها فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرهما فقرآ فحسن قراءتهما فسقط فى نفسى من التكذيب ولا اذ كنت فى الجاهلية فضرب النبى صلى الله عليه وسلم صدرى ففضت عرقا فكأنما أنظر الى الله خوفا ثم قال يا أبى انى أرسل الى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه أن هون على أمتى فرد الى أن اقرأه على حرفين فرددت اليه أن هون على أمتى فرد على أن اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسئلة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى وأخرت الثالثة ليوم يرغب الخلق الى كلهم حتى ابراهيم عليه السلام ثم رأيت ما فى المصابيح فى تفسير القرطبى عن صحيح مسلم ثم قال ومعنى قوله فسقط فى نفسى من التكذيب أنه أصابه نزغة من الشيطان فتشوش عليه حاله وكدر عليه وقته فانه عظم عليه من اختلاف القراآت ما ليس عظيما فى نفسه فلما علم صلى الله عليه وسلم ما أصابه ضربه فى صدره فانشرح وتنور باطنه فعند ذلك فاض عرقا خوفا من الله تعالى وقال أبو هريرة رضى الله عنه ما من دعاء أحب الى الله تعالى من قول العبد اللهم اغفر لامة محمد وارحمهم رحمة عامة قال العلائى فى سورة سبحان قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ليهودى ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة سبعين مسئلة تسألها موسى رب العالمين وسأل الشفاعة فى كل ذلك يقول أى رب اجعلها لى فيقول لا هى لعبدى أحمد قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة أن اسمى مكتوب على العرش و يقول الله تعالى وعزتى وجلالى لا يقول عبد من عبادى مخلصا من قلبه مصدقا به لسانه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله الا أعطيته يوم القيامة أمانا من النار قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة مكتوبا أنى أقوم يوم القيامة على التل الرفيع بيدى لواء الحمد ليس ملك مقرب ولا نبى مرسل هو أقرب الى الرحمن منى قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة أن مفاتيح الجنة بيدى قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة أنى أول من يقرع باب الرحمن قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة أنى أول ساجد يوم القيامة وأول مسلم مرة أقوم

فقالوا له يا أبا اسحق ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة أشياء الاول عرفتم الله تعالى فلم تؤدوا حقه الثانى زعمتم أنكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قرأتم القرآن ولم تعملوا به والرابع أكلتم نعمة الله تعالى ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع اذا انتبهتم من النوم اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم *وكان يحيى بن معاذ يقول من أقر الله بإساءته جاد الله عليه بمغفرته ومن لم يمن على

على حوضي ومرة أقوم عند العرش أقول أمتي أمتي فقال اليهودي اللهم نعم أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وفي الخبر خلق الله تحت العرش ألف مدينة من الذهب الخالص ثم ملأها من سعة رحمته فاذا كان يوم القيامة قسم ذلك بين المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال في البردة

لعل رحمة ربي حين يقسمها * تأتي على حسب العصيان في القسم

قال في عقائق الحقائق قال جعفر الصادق خلق الله تعالى ثلاث بسط من نور سعة كل بساط ألف عام فسمى الاول بساط التربية والثاني بساط الخدمة والثالث بساط المحبة فأجلس نور محمد صلى الله عليه وسلم على كل بساط ألف عام ثم أمره أن يصلي على بساط الخدمة ركعتين فبقي في تكبيرة الاحرام ألف عام وفي القيام كذلك وفي الركوع كذلك وفي الاعتدال كذلك وفي السجود كذلك وفي الجلوس بين السجدتين كذلك وفي السجدة الثانية كذلك وهكذا في الركعة الثانية وبقي في السلام على اليمين ألف عام وفي السلام على الشمال كذلك ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اللهم الهي روح لطيف فاجعلني في بدن عزيز فابعثني الى خلقك ليؤمنوا بوحدانيتك وأدعوهم الى خدمتك فان قصروا فأنت الموصوف بالكرم والرحمة من الازل واقبل شفاعتي فيهم فأجابه الحق سبحانه وتعالى وقال أقبل شفاعتك وأجود عليهم بالرحمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لاصحابه أي الايمان أعجب قالوا ايمان الملائكة قال وأي عجب وقد شاهدوا الملكوت قالوا فايمان الانبياء قال وأي عجب وهم يسمعون خطاب المشاهدة قالوا فايماننا قال وأي عجب وقد رأيتموني ورأيتم المعجزات قالوا فأي الايمان أعجب قال ايمان قوم يأتون من بعدي يؤمنون بسطور على بياض قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رجل يا نبي الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى قالها سبع مرات لمن آمن بي ولم يرني وقال صلى الله عليه وسلم اني أحب ناسا يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله ذكره في الشفاء وفي حديث آخر قالوا يا نبي الله من آمن بك وصدقك ولم يرك ماذا لهم قال طوبى لهم ثم طوبى لهم أولئك منا ومعنا أولئك منا ومعنا وفي حديث آخر أول من يرد على حوضي أهل بيتي ومن أحبني (حكاية) اجتمع قوم من المهاجرين والانصار وبني هاشم فقال الانصار نحن أحق به لانا قاتلنا معه وآويناه ونصرناه وقالت المهاجرون نحن أحق به لانا هاجرنا معه وفارقنا أوطاننا وقال بنو هاشم نحن قومه وعترته فنحن أحق به فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم فقال للانصار أنا أخوكم قالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقال للمهاجرين أنا منكم فقالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقال لبني هاشم أنتم أهلي وعترتي فقالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقيل انه صلى الله عليه وسلم بكى عند الموت فسأله جبريل عن ذلك فقال أخاف على أمتي أن يعذبهم الله قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم غاب جبريل ثم قال ان الله يقرئك السلام ويقول لك كن طيب النفس فان شفقتي عليهم أكثر من شفقتك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله كتابا قبل أن يخلق

الله بطاعته أوصلته الى جنته ومن أخلص لله دعوته من الله عليه باجابته * وكان ذو النون المصري رحمه الله تعالى اذا قام الى الصلاة يقول الهي بأي رجل أمشي اليك أم بأي عين أنظر اليك أم بأي لسان أناجيك أم بأي يد أدعوك ولكن الثقة بكرمك حملتني على الجراءة وان العبد اذا ضاقت عليه حيلته قل حياؤه * وقال محمد بن خزيمة لما مات الامام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى رأيته في المنام وهو يتبختر فقلت أي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب فقال يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك

الخلق بألفي عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحمتي سبقت
غضبي أعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الله أرحم بأمتي من الوالدة الشفيقة بولدها وعنه صلى الله عليه وسلم مامن أمة الا
وبعضها في النار وبعضها في الجنة وأمتي كلها في الجنة وعن أبي موسى الاشعري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أمتي أمة مرحومة لاعذاب عليها في الآخرة عجل عقابها في
الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتي رجل من أهل
الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار وفي صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل
الجنة يتراءون في الجنة الغرف من فوقهم كما ترون الكوكب الدري من المشرق أو المغرب
لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي
بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين قال البرماوي في شرح البخاري فان قيل فلا يبقى
في غير الغرف أحد لان أهل الجنة كلهم مؤمنون مصدقون قيل المصدقون بجميع الرسل
هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى المؤمنون من غيرهم من الامم في غير الغرف وقوله
دري أي عظيم البرق سمي بذلك لبياضه كالدر وقوله غابر بالغين المعجمة ويقرأ بالباء
الموحدة وبالياء المثناة تحت وهو الذي تدلى للغروب وبعد عن العيون (لطيفة) أضاف
الله تعالى هذه الامة الى نفسه الكريمة فقال عبادي وأضافهم الى آدم فقال يا بني آدم
وأضافهم الى نوح فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وأضافهم الى ابراهيم فقال ملة
أبيكم ابراهيم وأضافهم الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال كنتم خير أمة أخرجت للناس فاذا
كان يوم القيامة يقول آدم أولادي ويقول نوح أهل شريعتي ويقول ابراهيم أهل ملتي
ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول أمتي والله سبحانه وتعالى يقول عبادي انطلقوا بهم الى الجنة
(مسئلة) لو قال الكافر للمسلمين أنا مثلكم أو أسلمت لم يحكم باسلامه ولو قال أنا من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم قال البغوي حكمنا باسلامه وأقره الرافعي والنووي وكذا لو قال
آمنت بمحمد النبي لا بمحمد الرسول لان الرسول قد يكون من غير الله قاله في الروضة
(فائدة) الامة من الناس أربعون رجلا الى المائة والرهط مادون العشرة وقيل مادون
الاربعين ليس فيهم امرأة قال البرماوي في شرح البخاري وأما قوله وادكر بعد أمة أي
بعد مدة وكذلك في قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة أي مدة معلومة وهي
يوم القيامة وفي الكشاف الرهط من الثلاثة الى العشرة والركب أصحاب الابل العشرة فما
فوقها والنفر من الثلاثة الى التسعة وقيل الى العشرة والعصبة بضم العين ما بين العشرة الى
الاربعين وقيل ما بين العشرة الى خمسة عشر وبفتح العين والصاد والباء من يحوز جميع المال
اذا لم يكن معه صاحب فرض كرجل مات ولا وارث له غير عمه فالمال للعم فهذا عصبة بنفسه
ومثله بيت المال والمعتق وعصبة بغيره البنت وبنت الابن والاخت الشقيقة والاخت لاب
كل واحدة عصبة بأخيها وعصبة مع غيره الاخوات مع البنات أو بنات الابن والقوم قال
الاسنوي اسم جمع الرجال فلو أوصى لقوم زيد أو وقف عليهم لم تدخل الاناث والطائفة
في اللغة عبارة عن الجماعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما الواحد طائفة وعشيرة الرجل

عن سفيان الثوري وكنت
تدعو بها في دار الدنيا
فقالت يارب كل شئ
بقدرتك على كل شئ اغفرلي
كل شئ ولا تسألني عن شئ
* وقال ابن عباس رضي
الله عنهما أصاب الناس
جدب في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال كعب
الاحبار يا أمير المؤمنين ان
بني اسرائيل كان اذا أصابهم
مثل هذا استسقوا بأقارب
أنبيائهم فقال عمر هذا
العباس عم النبي صلى الله
عليه وسلم ومشى اليه وسأله
أن يستسقي للناس فخرج
الناس ووقف عمر والعباس
رضي الله عنهما فقال عمر
اللهم ان هؤلاء عبيدك وبنو
عبيدك وملات يديك أتوك
راغبين متوسلين بعم نبيك
خير الانبياء فاسقنا سقيا
نافعا يعم العباد والبلاد ولا
تجعلنا من القانطين فقال

أهله وعترته الاقربون وخص المتولى القبيلة والعشيرة بقرابة الاب قاله فى الروضة والذرية والعقب والنسل يدخل فيه أولاد البنين والبنات وان بعدوا وقفا ووصية لان الله تعالى قال ومن ذريته أى ابراهيم داود وسليمان الى قوله وعيسى بن مريم مع أنه ابن البنت والبضع من الثلاثة الى السبعة وقيل الى العشرة والوسط بسكون السين ظرف مكان تقول زيد وسط الدار وبالفتح اسم تقول ضربت زيدا وسطه والكوفيون لا يفرقون بينهما ويجعلونهما ظرفين وفرق ثعلب وغيره فقال ما كانت أجزاؤه ينفصل بعضها عن بعض كالقوم فبالسكون ومالا كالدار فبالفتح والله أعلم (مسئلة) لو قال لزوجاته الاربع وهن بين يديه وسطكن طالق وقع الطلاق على واحدة من الوسطين وهى احدى اثنتين ويعينها الزوج قاله فى الروضة من زياداته وقال الرافعى بعدم الطلاق لان الاربعة لا وسط لها والله أعلم

(فصل فى ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام) ابن آزر وهو تارح بمثناة فوق وفتح الراء وحاء مهملة قال العلائى فى قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبى صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن يكون عيسى وابراهيم فيكم يوم القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتى فاجعلنى من أمتك الحديث ذكره فى الشفاء (حكاية) رأى ابراهيم فى منامه جنة عرضها السموات والارض أشجارها لا اله الا الله وأغصانها محمد رسول الله وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على أبوابها أعدت لمحمد وأمته فلما أصبح قص رؤياه على قومه فقالوا ومن محمد وأمته قال لا أعلم فجاء جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد حبيبى وخيرتى من خلقى لولاه ما خلقت الدنيا ولا الجنة ولا النار هو آخر نبى فى الدنيا وأول شافع فى القيامة وأمته أكرم الامم على" والجنة محرمة على الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال مقاتل ذكر الله ابراهيم فى القرآن فى احدى وسبعين موضعا منها قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده أى صلاحه وهداه من قبل أى قبل بلوغه قاله الكواشى وقال ابن عباس رضى الله عنهما من قبل موسى وسماه الله شجرة بقوله توقد من شجرة مباركة لان أكثر الانبياء من ذريته وكان مولده فى زمن النمروذ فبينما هو فى داره اذا بطيرين أبيضين فقال أحدهما ويلك يا نمروذ أنا طير المشرق وهذا طير المغرب وقد جئنا بالبشارة بظهور ابراهيم فاذا دعاك الى الله فلا تكذبه فاخبر آزر بذلك فقال لعلهما من مردة الجن ثم نام تلك الليلة فرأى فى منامه بين عينيه نورا عظيما فضر به فقلع عينه فسأل المعبرين فقالوا لعل هذا من اختلاف الاطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا هذه الرؤيا تدل على زوال ملكه ثم نام فرأى كأن القمر خرج من ظهر آزر واتصل نوره من الارض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء الحق فاخبر آزر بذلك فقال هذا من كثرة عبادتى للاصنام وخدمتى لهم ثم نام النمروذ فى تلك الليلة فرأى كأن سريره قد استدار بالاسرة واذا برجل على سريره وهو من أحسن الناس وجها فى يده اليمنى الشمس وفى الاخرى القمر فقال الرجل اعبد الملك فقال النمروذ وهل من اله سواى قال نعم اله الارض والسماء ثم قال لسريره تزلزل بقدرة الله فتزلزل حتى سقط النمروذ عنه فانتبه النمروذ مرعوبا فاخبر آزر بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك ثم نام فرأى

النمروذ

العباس اللهم انه لا ينزل بلاء الا بذنب ولا يكشف الا بتوبة وهذه أيدينا مبسوطة اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وقد توجه القوم بى لمكانى من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين يا أرحم الراحمين قال فارخت السماء بمطر عظيم حتى ساوت الحفر والآكام

(فصول تضرع نختم بها هذا الكتاب)

الهى تفضلت فعم افضالك وأنعمت فتم نوالك وسترت فتواصل غفرانك وغفرت فتكامل احسانك جل جلالك فتعالى وانهل نوالك فتوالى تعاليت فى دنوك وتقربت فى علوك فلا يدركك وهم ولا يحيط بك فهم أنت الاول الآخر الباطن الظاهر تنزهت فى أحديتك عن بداية

النمرود نورا ساطعا من الارض الى السماء ورأى رجالا يصعدون ويهبطون واذا برجل جميل قالوا له بك تحيا الارض بعد موتها فأخبر الكهان بذلك وقال ان لم تخبروني بهذه الرؤيا والا عذبتكم فقالوا أمهلنا ثلاثة أيام فلما خرجوا قالوا لآزر هذه الرؤيا تدل على مولود من أقرب الناس الى النمرود ينازعه في ملكه فخذ لنا الامان منه حتى نخبره ففعل فقال يا آزر أنت أقرب الناس الي وفلان فضرب عنقه وأعماه الله عن آزر وو كل الذباحين بالحوامل فذبحوا مائة ألف غلام وفي العرائس انه عزل الرجال عن النساء فاذا حاضت المرأة تركها مع زوجها فاذا طهرت عزلها فدخل آزر على زوجته فواقعها فحملت بابراهيم فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت الاصنام ليخففوا عنها الالم فوقعت الاصنام عن الاسرة فخرجت مرعوبة فقال من هذه قالوا امرأة وزيرك آزر ومعناه الاعرج وقيل الشيخ الهرم فاراد أن يقول اقبضوا عليها فقال اتركوها فذهبت الى مغارة في الفلاة فوضعته فيها وسدتها عليه وكانت تتاهده فرأته يمص من احدى أصابعه لبنا ومن الاخرى عسلا قيل ولدته بين الكوفة والبصرة وقيل ولدته بقرية من قرى دمشق يقال لها برزة قال العلائي والاشهر من الاقوال انه ولد بأرض العراق ولما هاجر الى الشام تعبد في المقام ببرزة فلما بلغ سنة كان أول كلامه ان قال يا أماه من ربي قالت أنا قال فمن ربك قالت أبوك قال فمن رب أبي قالت النمرود قال فمن رب النمرود فلطمت وجهه وفي العرائس لم يمكث ابراهيم في السرب الذي أخفته أمه فيه الا خمسة عشر يوما اليوم كالشهر والشهر كالسنة ثم طلب الخروج بعد غروب الشمس فاخرجته واسمها نونا فنظر الى الدواب فقال ما هذه قيل ابل وبقر وخيل فقال لا بد لها من رب وخالق ثم نظر الى السماء فقال يا أماه ما هذه القبة الخضراء المستديرة على الاقطار وما هذه الاشجار والجبال والخلائق فيهم الطويل والقصير والقوي والضعيف والغني والفقير من صنع هذا كله قالت النمرود ثم في آخر الليل رأى كوكبا فقال هذا ربي ثم طلع القمر فقال هذا ربي ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي فقالت أمه لابيه هذا المولود الذي يغير ديننا فبلغ ذلك النمرود فقال يا ابراهيم من تعبد قال الرب قال وأي رب قال رب العالمين فقال النمرود من هو الرب فقال الذي خلقني فهو يهدين الآية قال فصف لي ربك قال يحيي ويميت فقال النمرود أنا أحيي وأميت ثم دعا برجلين وجب عليهما القصاص فقتل أحدهما وترك الآخر فقال ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فتحير النمرود وكان جبريل أمام ابراهيم فقال الله تعالى يا جبريل ان قال أنا الذي أتيت بها من المشرق فاقلب الفلك وائت بها من المغرب قال أبوه يا ابراهيم لو خرجت الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في أثناء الطريق نظر في النجوم أي فيما نجم له من الرأي وقالت عائشة رضي الله عنها كان علم النجوم من النبوة ثم بطل فقال اني سقيم لان كل من يموت يسقم وقيل انه كان محموما في تلك الساعة فرجع الى بيت الاصنام وأخذ فاسا وجعلهم جذاذا أي قطعا ثم علق الفاس في عنق الصنم الكبير (مسئلة) قال القاضي أبو الطيب الحيلة جائزة واستدل بما فعله ابراهيم وبقوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث الآية فلو قال لزوجته ان دخلت الدار فأنت طالق

وتعاظمت في أبديتك عن نهاية أنت الواحد لا من عدد الباقي بعد الابد لك خضع من ركع وذل من سجد وبك اهتدى من طلب ووصل من جد (الهي) كيف يحيط بك عقل أنت خلقته أم كيف يدركك بصر أنت شققته أم كيف يدنو منك فكر أنت وفقته أم كيف يحصي الثناء عليك لسان أنت أنطقته اذا تلمحت عظمتك أبصار البصائر عادت بنور سلطانك كليلة واذا تحمحمت عظائم الجرائم كانت في جنب عفوك قليلة سبقت السبق فأنت الاول وخلقت الخلق فعلك المعول وجدت اذ جدت يا خير من تطول عبدا للقلوب كيف استأنست بسواك والارواح كيف استقرت والاسرار بنور البصائر تراك والالسن

فالحيلة أن يخالعها ثم تدخل الدار ثم يتزوجها فتنحل اليمين وان تزوجها بعد الخلع وقبل دخولها الدار فلا يقع الطلاق أيضا ولو قال لعبده ان دخلت الدار فأنت حر فالحيلة أن يبيعه أو يهبه فاذا دخل الدار فلا يقع العتق ويسترده من الذى اشتراه ببيع أو هبة قال الزركشى فى قواعده والحيلة العامة أسهل من هذا بان يقول كلما طلقتك فأنت طالق قبله ثلاثا فاذا دخلت الدار لا تطلق وكذا لو قال لعبده اذ دخلت الدار فأنت حر ثم قال كلما وقع عليك عتقى فأنت حر قبله فاذا دخل لا يعتق وتقدم بيان الضغث فى فصل الصبر ولو حلف أن يضربه مائة سوط أو مائة قضيب فشد مائة وضربه بها ضربة واحدة بر فى يمينه وان شك فى اصابة الجميع فلما رجع قوم ابراهيم الى بيت الاصنام قالوا من فعل هذا بآلهتنا قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون أى عليه بالفعل أو يشهدون عذابه الذى نعذبه له فلما ظهرت عليهم الحجة بعد ان أجرى الله على ألسنتهم الحق بقوله تعالى انكم أنتم الظالمون بعبادة من لا ينطق فلما أدركتهم الشقاوة رجعوا الى كفرهم قال الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم أى انقلبوا عن تلك الحالة التى أقروا فيها على أنفسهم بالظلم الى المجادلة بالباطل فقال رجل من الاكراد حرقوه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة قال القزوينى قال ابليس لعنه الله أنا مع الاكراد فى راحة لانهم لا يخالفونه فبنوا حظيرة طولها ثمانون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا ونادى النمروذ أيها الناس أجمعوا الحطب لنار ابراهيم فكانت المرأة تنذر ان قضيت حاجتها لتحتطبن لنار ابراهيم وكانت المرأة تغزل وتشترى بغزلها حطبا لنار ابراهيم تتقرب بذلك فى دينها وكان المريض يوصى أن يشترى الحطب من ماله لنار ابراهيم فلما جمعوا الحطب أوقدوا النار من كل جانب سبعة أيام فلما أرادوا القاءه عجزوا فعلمهم ابليس صنعة المنجنيق وأول من رمى به فى الاسلام نبى الله ابراهيم الخليل عليه السلام فقيدوا ابراهيم ووضعوه فى المنجنيق فضجت السموات والارض والملائكة ضجة واحدة وقالوا ربنا خليلك يلقى فى النار وليس فى الارض أحد يعبدك غيره فائذن لنا فى نصرته فقال هو خليلى ليس لى خليل غيره وأنا الهه ليس له اله غيرى فان استغاث بكم فأغيثوه فان لم يدع غيرى فأنا وليه فخلوا بينى وبينه فلما أرادوا القاءه فى النار جاءه خازن المياه وقال ان أردت أخمدت النار عنك بالماء وجاءه خازن الهواء وقال ان شئت طيرت النار عنك فى الهواء فقال لا حاجة لى بكم حسبى الله ونعم الوكيل وعن النبى صلى الله عليه وسلم لما قيدوا ابراهيم ليلقوه فى النار قال لا اله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال العلائى لما أرادوا القاءه فى النار جاءه عشرة رجال فلم يقدروا على وضعه فى المنجنيق فجاءه مائة فعجزوا فجاءه مائتان فعجزوا فقال أراكم لا تطيقون القائى فى النار قالوا نعم قال اذكروا اسم الله فقالوا على وجه الاستهزاء بسم الله الرحمن الرحيم فرموه فى النار فعارضه جبريل فى الهواء فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا قال ألا تستعين بربك فى خلاصك قال النفس معيوبة فلا تسأل من رب طاهر قال اسأله روحك قال الروح عارية والعارية مردودة قال اسأله قلبك قال القلب له يفعل به ما يشاء قال ألا تخاف من النار قال

كيف شكرت من لا يقدر على شئ لولاك والاقدام كيف سعت الى غير رضاك (الهى) كيف يناجيك فى الصلوات من يعصيك فى الخلوات لولا حلمك أم كيف يدعوك فى الحاجات من ينساك عند الشهوات لولا فضلك أم كيف تنام العيون وفى كل ليلة تقول هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل أم كيف كفت الاكف عن سؤالك وسيل الجود سائل أم كيف ينقطع عنك من لم تقطع عنه الرسائل أم كيف يباع الباقى بالفانى وانما هى أيام قلائل اللهم ارزقنا حسن الاقبال عليك والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة فى أمرك والنفاذ فى طاعتك والمواظبة على ارادتك والمبادرة الى خدمتك وحسن الادب فى

من أوقدها قال النمروذ قال من حكم بذلك قال الجليل قال فالخليل راض بحكم الجليل فقال الله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات فبردت النار من المشرق الى المغرب (لطيفة) موسى عليه السلام خاف من العصا وابراهيم ما خاف من النار لان الحية صنع الله والنبى يخاف من صنعة الخالق سبحانه والنار من صنعة النمروذ والنبى لا يخاف من صنع غير الله تعالى فان قيل ابراهيم حين ألقى فى النار لم ينزعج وعند ذبح الولد انزعج فالجواب لما ألقى فى النار كان نور محمد صلى الله عليه وسلم فى جبينه وعند الذبح كان النور قد انتقل الى اسمعيل وذكر فى كتاب أنيس الجليس ادعى جبريل القوة حتى قال من قوتى أقلب السموات بأنملة واحدة فقال الله تعالى ابراهيم أقوى منك وهو فى كفة المنجنيق فنزل جبريل اليه وقال ألك حاجة قال نعم تكون معى فى النار فقال لا أقدر على ذلك فقال ابراهيم أنا أضرب نار النمروذ بنور التوحيد فرجع جبريل عن دعواه فقالت النار أعمل بالطبع أو بالشرع أى أعمل بطبعى وهو الاحراق أو بالشرع فلا أعمل شيأ الا باذنك فقيل لها اعملى بالشرع أى فلا تحرقى منه شيأ فلو لم يقل مولانا جل وعلا وسلاما على ابراهيم لمات ابراهيم من بردها ولو لم يقل على ابراهيم لكان بردها على الابد وتقدم فى فضل البسملة قدر سنه يوم ألقى فى النار وكم أقام بها قال العلائى بعث الله جبريل الى ابراهيم عليهما السلام بقميص من الجنة وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك أما علمت أن النار لا تحرق أحبائى فلما رآه النمروذ وهو بالذال المعجمة سالما قال يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج منها سالما قال نعم فلما خرج قال نعم الرب ربك لاذبحن له أربعة آلاف بقرة قربانا قال لا يقبل الله منك حتى تؤمن به فاستمر على كفره حتى أهلكه الله بالبعوض وقيل لانه سجد لابراهيم سجدة واحدة فقال الله تعالى لو كانت هذه السجدة لى لغفرت له (فائدة) من سنن ابراهيم عليه السلام الختان وتقدم فى مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما وهو أول من اختتن من الرجال وأول من اختتن من النساء هاجر وأول من ثقبت اذنها قال السهيلى وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت أن تقطع ثلاثة من أعضائها فأمرها ابراهيم بثقب اذنها وخفاضها أى ختانها وكانت هاجر لجمار بالجودى بقرب بعلبك توفيت ولها تسعون سنة وعمر اسمعيل عشرون سنة وماتت سارة ولها مائة وسبع وعشرون سنة قال الغزالى رحمه الله فى الاحياء تثقيب أذن الصغيرة لتعليق الحلق حرام وبالغ فى انكاره وفى الرعاية للحنابلة يجوز ذلك ويكره للصبى وفى فتاوى قاضيخان للحنفية لا بأس به للصغيرة لان النبى صلى الله عليه وسلم لم ينكر على أصحابه وقد ولد جماعة من الانبياء عليهم السلام مختونين آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد عليه وعليهم الصلاة والسلام أى شاء الله لهم الختان فكان انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون بالنصب قراءة ابن عامر فى كل القرآن الا فى آل عمران كن فيكون الحق من ربك وفى الانعام كن فيكون قوله الحق وعن الكسائى بالنصب فى النحل ويس وغيرهما بالرفع والباقون فى كل القرآن بالرفع على الاستئناف أى فهو يكون وبالنصب جواب الامر ورأيت فى البسيط للواحدى أوحى الله الى ابراهيم تطهر فتمضمض فأوحى

معاملاتك والتسليم اليك والرضا بقضائك *(فصل)* اللهم يا حبيب كل غريب ويا أنيس كل كئيب أى منقطع اليك لم تكفه بنعمتك أم أى طالب لم تلقه برحمتك أم أى هاجر هجر فيك الخلق فلم تصله أم أى محب خلا بذكرك فلم تؤنسه أم أى داع دعاك فلم تجبه وروى عنك سبحانك أنت قلت وما غضبت على أحد كغضبى على مذنب أذنب ذنبا فاستعظمه فى جنب عفوى اللهم يا من يغضب على من لا يسأله لا تمنع من قد سألك (الهى) كيف نتجاسر على السؤال مع الخطايا والزلات أم كيف نستغنى عن السؤال مع الفقر والفاقات أم كيف يحمل بعبد أبق عن باب مولاه أن يقف على الباب

الله اليه تطهر فاستنشق فأوحى الله اليه تطهر فاستاك فأوحى الله اليه تطهر فقص شاربه فأوحى الله اليه تطهر فاستنجى فأوحى الله اليه تطهر ففرق رأسه فأوحى الله اليه تطهر فحلق عانته فأوحى الله اليه تطهر فنتف ابطه فأوحى الله اليه تطهر فقلم أظفاره فأوحى الله اليه تطهر فنظر في جسده ماذا يصنع فاختتن بعد مائة وعشرين سنة وقال غيره ابن ثمانين سنة بأمر الله تعالى فختن نفسه بالقدوم فتألم ألما شديدا فقال له جبريل قد استعجلت يا ابراهيم قبل أن آتيك بآلة الختان فقال امتثلت أمر ربي فرفع الله عنه الالم في الحال وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن سبع عشرة سنة فالختان واجب الا على الخنثى فحرام والحكمة في الختان ان لكل عضو عبادة وعبادة الفرج الختان وقيل سبب الختان ان ابراهيم عليه السلام وقع بينه و بين العمالقة قتال فلم يعرف أصحابه من الذين قتلوا من العمالقة فجعل الختان لاهل الاسلام وهو أول من ضحى وتقدم في فضل الاضحية وأول من شاب وتقدم فضل الشيب في فصل اكرام المشايخ من باب العدل وتقدم في فضل الخضاب والتسريح أن الحناء تنفع الاورام البلغمية والسوداوية وتقوى الاعضاء المخضوبة وهو بارد يابس واذا نقع القرنفل في الماء وعجن به الحناء سود الشعر وحسنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسيد الخضاب الحناء وأول من قص شاربه وقلم أظفاره فصار ذلك سنة لامة محمد صلى الله عليه وسلم لان ابراهيم عليه السلام لما ابتلاه الله بهذه الاشياء المتقدمة فأتمها ووفى بها جعله الله اماما يقتدى به أهل الاديان كلهم يعظمونه و يتشرفون به دينا ونسبا و يسن أن يبدأ في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط باليمين ويكره تأخيره عن أربعين يوما كراهة شديدة قاله في الروضة وقد اعتبر هذا العدد في مواضع منها خمر الله طينة آدم أربعين يوما وواعد موسى أربعين ليلة للمناجاة والنبوة تكون بعد أربعين سنة وفي قواعد الزركشي عن الحليمي من تمنى أن يكون نبيا في زمن نبي فان تمنى أن يكون هو مكان ذلك النبي فقد كفر وكذا لو تمنى بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة تظهر بعد أربعين يوما وغالب النفاس أربعون يوما والنطفة تتغير من حال الى حال في كل أربعين يوما والارض تتغير في كل أربعين يوما والجسم يتغير بتغير الزمان تغيرا يسيرا فلا يظهر الا بعد أربعين يوما فلهذا اختار الاولياء في كل أربعين يوما أكلة واحدة وكل نبي من الانبياء عليهم السلام أعطاه الله قوة أربعين رجلا ومحمد صلى الله عليه وسلم أعطاه الله قوة أربعين نبيا والابدال من هذه الامة أربعون واذا مات المؤمن بكى عليه موضع عبادته أربعين يوما ومن شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما وحد الحر في شرب الخمر أربعون سوطا ومعظم الشتاء أربعون يوما و بين النفختين أربعون سنة و ينزل المطر على الخلق بعد موتهم أربعين يوما حتى تنبت الاجسام والمولود يضحك بعد أربعين يوما ولا تصح الجمعة عند الشافعي والامام أحمد الا بأربعين رجلا ويونس عليه السلام تنعم بذكر الله في بطن الحوت أربعين يوما ومحمد صلى الله عليه وسلم ظهر أمره لما بلغ أصحابه أربعين رجلا (فائدة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاحد خرج منه الفقر ودخل فيه

طالما جزيل عطاياه انما ينبغي له طلب المغفرة والتعلق بأذيال المعذرة لانك ملك كريم دللت عبيدك عليك وأطلقت الالسنة بالسؤال لديك وأكرمت الوفود اذا ارتحلوا اليك (شعر)

اذا ارتحل الوفود اليك يوما
وجوا في الضراعة والسؤال
فان رحالنا حطت رجاء
لفضلك عن حلول وارتحال
أنخنا عند بابك يا الهي
اليك مفوضين بلا اعتلال
فجد لنا كيف شئت ولا تكلنا
الى تدبيرنا ياذا الجلال

يا حبيب القلوب أين أحبابك يا أنيس المنفردين أين طلابك من ذا الذي عاملك فلم يربح من الذي التجأ اليك فلم يفرح ومن وصل الى بساط قربك واشتهى أن يبرح وانجبال القلوب مالت الى غيرك ما الذي

الغنى ومن قلم أظفاره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخل فيه الصحة ومن قلم أظفاره يوم الثلاثاء خرج منه البرص ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الامن ومن قلم أظفاره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ومن قلم أظفاره يوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فيه الرحمة قال فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب انه حديث متصل الاسناد وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنات والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فى ذكر موسى عليه الصلاة والسلام) كان بينه وبين ابراهيم عليه السلام ألف عام أبوه عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال موسى يارب انى أجد فى التوراة أمة هى خير أمة أخرجت للناس فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى التوراة أمة يحجون فلا يرجعون الا وقد غفر لهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى التوراة أمة أناجيلهم فى صدورهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى التوراة أمة يصومون شهرا واحدا فتغفر لهم ذنوب احد عشر شهرا فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى التوراة أمة تبدل سيآتهم حسنات فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى التوراة أمة هم آخر الامم فى الاسلام والسابقون الى الجنة فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب فاجعلنى من أمة محمد فلذا قال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى قال كعب الاحبار وجدت فى التوراة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يمشون على الارض والارض تستغفر لهم ووجدت مع كل واحد قضيبا من نور وهو الاسلام ووجدت أحدهم يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ووجدت الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات ووجدتهم يصومون شهرا واحدا وهو رمضان فيعطون بكل يوم تباعد خمسمائة عام عن جهنم ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب قال فى روضة العلماء قال موسى يارب اغفر لى ولبنى اسرائيل قال غفرت لمحمد ولامته وثوابهم عندى كثواب الانبياء غضى عنهم بعيدا أقبل منهم اليسير وأعطيهم الكثير ولا أحجب عنهم التوبة ماداموا يقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجدا وقال يارب اجعلنى من أمة محمد فقال أنت وجميع الانبياء من أمة محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال الطوسى فى كتابه نور النور أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى فى التوراة صفوة الرحمن قال وهب حملت أم موسى به ليلة عاشوراء وهى ليلة الجمعة وذلك انه قيل لعمران اذا رأيت نجم كذا يلقى شعاعه على وجهك فانطلق الى أهلك وأودع الوديعة التى فى ظهرك فكان عمران يراقب النجم وكان لا يفارق فرعون ليلا ولا نهارا فلما رأى النجم ألقى الله النوم على فرعون فذهب عمران الى زوجته لوخا بنت هاند ابن لاوى بن يعقوب وكان فرعون قد جعل حول قصره سباعا فقالت السباع يا عمران انطلق فى حفظ الله قال وهب لما حملت أم موسى به نطقت كل دابة وقالت لفرعون يا ملعون حملت أم موسى به فاين المهرب فلما ولدته جعلته فى تابوت وطرحته فى اليم فلم تبق دابة فى

أرادت ولنفوس طلبت الراحة هلا طلبت منك واستفادت والعزائم سعت الى مرضاتك ما الذى ردها وعادت هل نقصت أموال استقرضتها الا وحقك بل زادت سبق اختيارك فطلت الحيل وحرت اقدارك فلا يغيرها العمل وتقدمت محبتك لاقوام قبل خلقهم فى الازل وغضبت على قوم فلم ينفع عاماهم عما فعل فلا قوة على طاعتك الا باعانتك ولا حول عن معصيتك الا بمشيئتك ولا ملجأ منك الا اليك ولا خير يرجى الا فى يديك يامن بيده اصلاح القلوب أصلح قلوبنا يامن تصاغر فى عفوه الذنوب اغفر ذنوبنا اللهم انا قد أتيناك طالبين فلا تردنا خائبين لم نزل الى باب جودك مائلين فاصلح كل قلب

البحر الا نثرت عليه الجواهر وكان فى البحر سبعون ألف جاموسة لكل جاموسة سبعون
ألف قرن من زمرذ بالذال المعجمة فحملته على قرونها وقالت هذا موسى كليم الله وعلق حول
النيل ألف قنديل من قناديل الفردوس ومكث فى البحر ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما
وكان آخر من حمله حوت يونس عليه السلام فرجعت أمه الى بيتها حين ألقته فجاءها
الشيطان فى صورة انسان وقال ان موسى أخذه فرعون وأطعمه للسباع فأخبرها جبريل
بالحق فخرجت بنات فرعون يوما الى النيل وبهن بلاء فسمعن صوتا من حمله أعطاه الله
العافية فحملنه فعافاهن الله فلما نظرت اليه آسية عرفت انه عدو فرعون فأنطقه الله
وقال يا آسية خذينى فانى قرة عين لك وبلاء على فرعون أى وهو الوليد بن مصعب فالفراعنة
ثلاثة فرعون موسى وسنان فرعون ابراهيم والريان بن الوليد فرعون يوسف قال العلائى
فى سورة يوسف لما أخذته آسية وبلغ من العمر سنتين حمله فرعون وقبله بين عينيه فقبض
لحيته بشماله وضربه بيمينه فدعا بالسياف ليقتله فتضرعت له آسية فامتحنه بكلب وجعل
فقبض على ذنب الكلب فسكن غضبه فلما بلغ أربع سنين صنع فرعون مائدة ونادى
مناد ان فرعون يريد ان يأكل مع ولده فاجتمع الناس وكان فرعون لا يأكل من الطعام
الا لقمة وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل
لقمة أخرى وأمر برفعه فأخذه موسى وصبه على رأسه فدعا بالسياف ليقتله فتضرعت
له آسية فامتحنه بتمرة وجمرة فأخذ الجمرة باذن الله تعالى فأحرقت لسانه فان قيل كيف
أحرقت الجمرة لسانه دون يده فالجواب من وجوه الاول ان الكهنة أخبرت فرعون بزوال
ملكه على يد مولود لا يضره ماء ولا نار فلما وجدوه فى البحر سالما قال فرعون هذه
العلامة الاولى فاراد أن ينظر الى العلامة الثانية فامتحنه بتمرة وجمرة فأحرقت لسانه
سترا من الله تعالى لحال موسى على فرعون الثانى أحرقت لسانه لانه قال لفرعون يا أبت
وسلمت يده لانها صكت وجه فرعون الثالث أحرقت لسانه دون يده لانه كان عليه السلام
فى خلقه حدة وعنده عجلة وسرعة فاراد الله منع لسانه عن النطق حتى لا يبوح باسرار الرسالة
قبل وقتها * قال مؤلفه رحمه الله وهذا الجواب أحسن من الثانى لان اللسان أول ما يتحرك
بقوله يا أبت وفى كتاب العقائق قالت آسية لفرعون كيف تقتله وقد صار فى منزلك وبين
يديك كذلك العبد اذا قام الى الصلاة بين يدى ربه فى بيته يتجاوز عن عقوبته ويكرمه
باحسانه قال العلائى فى سورة القصص ان كاهنا قال يا فرعون يولد مولود فى بنى اسرائيل
يكون هلاكك على يديه فأمر بذبح الاطفال وهذا من سخافة عقله وحمقه فانه ان صدق
الكاهن لم ينفعه القتل وان كذبه فما معنى القتل قال وهب قتل سبعين ألف طفل وقال
غيره مائة ألف وأربعين ألفا ووكل القوابل بالحوامل فكانت القابلة التى وكلها بأم موسى
صديقة لها فلما وضعته دخل حبه فى قلب القابلة فقالت لامه احفظيه فانى أظنه عدونا
فلما خرجت القابلة رآها بعض أتباع فرعون فارادوا الدخول على أم موسى لينظروا اهل
وضعت أم لا فلفته بخرقة وألقته فى التنور وكان مسجورا فلما دخلوا ولم يروا مولودا قالوا
ما صنعت القابلة قالت هى صديقة لى ثم أخرجته من التنور سالما قال القرطبى فى سورة

قسا فلا يلين واسلك بنا
مناهج المتقين والبسنا خلع
الايمان واليقين بدروع
الصدق فانهن يقين ولا
تجعلنا من بعاهد على التوبة
ويمين واجعلنا من فضلك
من أهل اليمين برحمتك
يا أرحم الراحمين وصلى
على سيدنا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين

(فصل) الهى لولا انك
بالفضل تجود ما كان عبدك
الى الذنب يعود ولولا
محبتك للغفران ما أمهلت
من يبارزك بالعصيان
وأسبلت سترك على من
سبل ذيل النسيان وقابلت
اساءته منك بالاحسان

(شعر)

أستغفر الله مما كان من زللى
ومن ذنوبى وتقصيرى واصرارى
يارب هب لى ذنوبى يا كريم فقد
امسكت حبل الرجا يا خير غفار

القصص ألقيه في النار وهي دهشة قد طاش عقلها فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت
بكاءه في التنور ثم أوحى الله الى أمه في المنام وقيل قال لها جبريل ذلك فيكون وحي اعلام
لا وحي رسالة كما كلمت الملائكة مريم وغيرها ولا يلزم من كلامهم الرسالة أن أرضعيه
فارضعته ثلاثة أشهر وقيل أربعة قال مجاهد كان الوحي قبل الولادة وقال السدي بعدها
قال القرطبي فالاول أظهر والثاني يساعده قوله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وهو
نيل مصر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك والخوف من شئ لم يقع والحزن من شئ وقع
فذهبت الى نجار فقالت اصنع لي تابوتا قال ولم قالت أخبأ فيه ولدي وكرهت الكذب فلما
وضعته في التابوت انطلق النجار ليخبر الذباحين فامسك الله لسانه فأشار بيده فلم يفهموا
فلما رجع انطلق لسانه فرجع اليهم فانعقد لسانه وأخذ الله ببصره فقال في نفسه ان رد
الله علي بصري وأطلق لساني أكن مع هذا الغلام ولا أدل عليه أحدا فرد الله عليه بصره
وأطلق لسانه فخر ساجدا وقال يارب دلني على هذا العبد الصالح فدله الله عليه فآمن به
قال الماوردي وهو مؤمن من آل فرعون وقال القرطبي هو أيضا الذي قال ياموسى ان الملأ
يأتمرون بك ليقتلوك أي يتشاورون على قتلك واسمه حزقيل وهو ابن عم فرعون وقيل اسمه
شمعان قال الدارقطني ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا مؤمن آل فرعون (فائدة)
اشارة الناطق لغو الا فيما لو أشار مسلم الى كافر فانحاز من صف الكفار الى صف المسلمين
وأشار الكافر بالقبول اشارة مفهمة وقال كل منهما أردت الامان كان أمانا تغليبا لحقن
الدماء واشارة الشيخ في رواية الحديث كنطقه ولو قال أنت طالق وأشار بأصابعه وقع من
الطلاق بعدد ما أشار به من أصبعين أو ثلاثة ان نوى ذلك واشارة الاخرس كنطقه الا اذا
شهد بالاشارة فلا تقبل أو حلف بالاشارة فلا تنعقد يمينه أو حلف لا يكلم زيدا ثم حصل
الخرس فكلمه بالاشارة لا يحنث أو خاطب بالاشارة في الصلاة لا تبطل على الاصح
والاشارة مقدمة على العبارة في مسائل منها لو قال أصلي خلف زيد هذا فبان غيره صحت
صلاته وكذا لو قال أصلي خلف هذا الامام واعتقده زيدا فبان غيره ولو صلى خلف رجل
وعنده انه زيد فبان غيره رجح النووي الصحة أيضا ولو صلى على جنائز ظن انهم عشرة فلما
سلم ظهر انهم أحد عشر أعاد على الجميع قال الزركشي ويحتمل انه يصلي على من لم يصل
عليه أولا ولو قال لحائض أنت طالق في هذا الوقت للسنة وقع الطلاق تغليبا للاشارة والله
أعلم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان لفرعون لعنه الله بنت برصاء وكان يحبها فجمع
الاطباء فقالوا لا تبرأ الا من البحر في يوم كذا فلما كان ذلك اليوم جلس فرعون على النيل
ومعه آسية وبنته تلاعب الجواري وتنضح عليهن الماء واذا بالتابوت تضربه الامواج
فوضع بين يدي فرعون فارادوا فتحه فعجزوا فرأت آسية النور فيه فاذا هو موسى يمص من
احدى أصابعه لبنا والاخرى عسلا فالقى الله محبته في قلب آسية فأخذت بنت فرعون
من ريقه وتمسحت به فذهب برصها فقال بعض أتباعه لعل هذا هو المولود الذي نخافه
فأمر بقتله فقالت آسية هذا أكبر من سنة وأنت أمرت بذبح أطفال هذه السنة فدعه
يكون عندي قرة عين لي ولك فقال فرعون قرة عين لك وأما أنا فلا حاجة لي به وعن نبينا

(الهي) ما أمرتنا بالاستغفار الا وأنت تريد المغفرة ولولا كرمك ما ألهمتنا المعذرة أنت المبتدئ بالنوال قبل السؤال والمعطي من الافضال فوق الآمال انا لا نرجو الا غفرانك ولا نطلب الا احسانك أدعوك بلسان أملي لما كل لساني على ان أطعتك رجوت احسانك وان عصيتك رجعت اليك طالبا غفرانك (شعر)

صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لى ولك لهداه الله كما هداها فلما علمت أمه ان
فرعون أخذه طاش عقلها وأصبح فؤادها فارغا من ولدها وقالت لاخته مريم وقيل كلثوم
قصيه أى اتبعي خبره فلما رأته وصل الى فرعون ولم يرضع من غيرها كما قال تعالى وحرمنا
عليه المراضع أى منعناه من الارتضاع فهو تحريم منع لا تحريم شرع من قبل أى من قبل
مجيء أمه فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فانطلقت الى أمه
فجاءت بها والصبي على يد فرعون يبكي و يطلب الارتضاع فلما رآها التقم ثديها فقال
فرعون انه لم يرضع الامنك فقالت لان لبنى طيب فدفعه اليها وأعطاها كل يوم دينارا فلم
يبق أحد من آل فرعون الا أهدى لها الجواهر وانما جاز لها أخذ الاجرة على ارضاع
ولدها لانه مال حربي فكانت تأخذه على وجه الاباحة قال الكواشي فلما فطمته ردته
الى فرعون فلما بلغ أشده وهو أربعون سنة وآتاه الله العلم في دينه ودين آبائه علم ان
فرعون وقومه على الباطل فدعاهم الى الله تعالى وطلب فرعون منه علامة النبوة فأوحى
الله اليه ياموسى ألق عصاك فاذا هي حية تسعى لها صوت تجاوبه الجبال وكانت قبل
ذلك كالفرس يركبها واذا نام تدور حوله وتطرد الذئاب عن غنمه واذا اشتد الحر تفرعت
فيكون في ظلها وفي الظلام تنور عليه واذا عطش نوج منها عين ماء يشرب منها واذا استقى
من بئر ماء تصير شعبتاها دلوا واذا استوحش تؤنسه بالخطاب فأقبل موسى على فرعون
وقال ان الله تعالى أرسلني اليك وهو يقول ياعبدى خلقتك ورزقتك وأحسنت اليك
وأنعمت عليك ولك أربعمائة عام تبارزني بالعداوة فهل لك في المصالحة بكلمة واحدة
لا اله الا الله أغفر لك ما قد سلف وأعطيك غرائب التحف وأزيدك أربعمائة أخرى وكان
فرعون في قبة طولها ثمانون ذراعا وله كرسي في أعلاها فقال ياموسى امهلنا الى يوم الزينة
قيل هو يوم السبت وقيل يوم عيدهم فامهلهم فجمع سبعين ألف ساحر فاختار منهم سبعة
آلاف واجتمع الناس في ذلك اليوم وفرعون على سريره في القبة على رأسه تاج بصفائح
الذهب وفيه جوهرة عظيمة اذا طلعت الشمس لا يستطيع أحد ان يملأ عينيه من النظر
الى وجه فرعون فالقوا سبعين جملا من الحبال والعصي المملوءة من الزئبق قال وهب كانت
الحبال فرسخا في فرسخ فلما اشتد الحر تحرك ذلك كله فاقبل موسى وعليه جبة صوف
وبيده العصا وقد حصل له خوف فقال الله تعالى لا تخف انك أنت الاعلى ألق عصاك
فالقاها فصارت ثعبانا أنيابها كالاسنة ففتحت فاها وكانت العصا كلما مرت على صخرة
صارت رملا فابتلعت سحرهم ثم مالت نحو العسكر فحطم بعضهم بعضا ونفذت فيهم سهام
القضاء ثم توجهت نحو قبة فرعون فوضعت فكها الاسفل على أسفل القبة والاعلى على
أعلاها فنادى ياموسى الامان فلما رأت السحرة ذلك علموا أنه من قدرة الله المالك
فخروا ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين (لطيفة) الباطل له صولة وماله دولة كان للسحرة
صولة وما كان لسحرهم دولة جاؤا لاجل فرعون وهامان وعليهم ثياب الخذلان فسبق
لهم من ربهم توقيع الامان فجزاهم الرحمن بسجدة واحدة قصور الجنان وأنت يامؤمن
تسجد كثيرا لاجل الرحمن فلك الفوز والامان (فائدة) لما توجه موسى عليه السلام الى

أذنبت ذنبا عظيما
وأنت أعظم منه
ضيعت حظي بجهلي
فلم أصنه فصنه
ان لم أكن مستحقا
لعفو منك فكنه
اللهم انا نسألك برحمتك
التي ابتدأت بها الطائعين
حتى قاموا بطاعتهم ان تمن
بها على العاصين بعد
معصيتهم فانك المحسن
بادئا وعائدا يا كريم (شعر)

فرعون لعنه الله دعا بهذه الدعوات لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع والارضين وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم اني أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره وأستعين بك عليه فاكفنيه بما شئت فتحول خوفه أمنا (مسئلة) لو قال لوكيله بعه بما شئت باعه بنقد البلد وغيره حالا بثمن مثله ولو قال بعه كيف شئت باعه بالحال والمؤجل بثمن مثله من نقد البلد ولو قال بكم شئت باعه بالقليل والكثير من نقد البلد حالا حكاه الاسنوي عن الرافعي (موعظة) رأيت في البحر المحيط لابي حيان كلم الله موسى في ألف مقام وعلى أثر كل مقام يرى النور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء منذ كلم الله تعالى وفي غير البحر المحيط ناجاه بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في كل كلمة يقول يا موسى وقتلت نفسا بغير نفس وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا أهون على الله تعالى من قتل رجل مسلم وروى النسائي والبيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من أي باب شاء وزوج من الحور العين كم شاء من أدى دينا خفيا وعفا عن قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر رضي الله عنه أو احداهن يا رسول الله فقال أو احداهن رواه الطبراني وقوله دينا خفيا أي من غير بينة عليه (حكاية) لما دخل موسى عليه السلام مصر وقت القيلولة وقيل بين المغرب والعشاء وذلك قوله تعالى على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى بيده في صدره فقتله فدفنه في الرمل والوكز يكون في الصدر واللكز يكون في الظهر فلما كان في اليوم الثاني اذا بالكافر الذي من شيعته قد استغاث به أيضا على كافر آخر فلما أراد موسى أن يضربه قال الذي من شيعته وقد ظن أن موسى يريد ضربه لما قال موسى انك لغوي مبين يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فهرب الكافر الى فرعون فقال ان الذي قتل فلانا بالامس هو موسى ورأيت في تفسير الرازي في قوله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ قال بعضهم هو استثناء منقطع أي لكن يقتله خطأ وقال بعضهم هو استثناء متصل أي ما كان له أن يقتله الا خطأ بأن يراه بزي الكفار ومن الاستثناء المتصل في القرآن قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس فقد رجح النووي انه من الملائكة ومن الاستثناء المنقطع قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين وقوله تعالى وما لهم به من علم الا اتباع الظن وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما فهذا كله استثناء من غير الجنس وقد صحح العلماء الاستثناء من غير الجنس كقوله عندي ألف الا ثوبا فيصح ويبين بثوب قيمته دون الالف قال الرازي وقوله خطأ منصوب على الحال أي لا يقتله ألبتة الا حال كونه خطأ أو مفعول له أي ما له أن يقتله لعلة من العلل الا لكونه خطأ أو صفة لمصدر محذوف أي قتلا خطأ والله أعلم والكلام

أجل ذنوبي عند عفوك سيدي
حقير وان كانت ذنوبي عظائما
وما زلت غفارا وما زلت راحما
وما زلت ستارا على الجرائما
لئن كنت قد تابعت جهلي في الهوى
وقضيت أوطار البطالة هائما
فها أنا قد أقررت يا رب بالذي
جنيت وقد أصبحت حيران نادما
(الهي) أنت المحسن

على هلاك فرعون فى البحر ونجاة موسى وكلامه عند السحرة ونجاة السحرة من عذاب الله بالايمان تقدم فى أماكن متفرقة من هذا الكتاب ومن المحن التى رفع الله بها درجات موسى قارون ابن عمه وقيل ابن خالته وذلك أن الله تعالى لما أهلك فرعون أمره أن يكتب التوراة فى ألواح الذهب فقال يارب وأين الذهب فأرسل الله له جبريل عليه السلام فعلمه الكيمياء فعلم موسى أخته زوجة قارون ثلثا ويوشع ثلثا وطالوت ثلثا فتعلم قارون من زوجته ولم يزل يتضرع الى موسى حتى علمه الجميع فركب فى زينته فى أربعين ألف فارس بأقبية الحرير المنسوجة بالجوهر فلقى موسى فى طريقه فقال وكبت لقتلك فقال موسى وأنا دعوت الله لأجلك يا أرض خذيه فلما غابت قوائم فرسه قال انما دعوت لاجل مالى ودارى فقال يا أرض خذى الجميع وقيل انه قال ياموسى خذ المال واعف عنى فقال يا أرض خذيه فاستغاث بموسى سبعين مرة فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لو استغاث بى مرة واحدة لاغثته قال القرطبى فهو يخسف به كل يوم قامة فاذا وصل السابعة قامت الساعة ونفخ فى الصور وذكر أيضا أن يونس عليه السلام اجتمع بقارون فى البحر فقال يا يونس تب الى الله تجده عند أول قدم ترجع اليه بها فقال يا قارون مامنعك من التوبة فقال ان توبتى جعلت الى ابن عمى موسى فلم يقبلها قال فى العقائق ان الله تعالى قال للحوت لاتحمل يونس فى حساب القوت انما هو وديعة عندك كما كان موسى فى التابوت وأقام يونس فى بطن الحوت ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما فلما سمع تسبيح أهل البحر سبح معهم فسمعه قارون فقال للزبانية من هذا فقالوا يونس فقال دعونى أكلمه فقالوا لم يؤذن لنا فى ذلك فجاءهم الاذن فقال أيها العبد الصالح مافعل موسى فأوصل الله صوته الى يونس فقال من أنت قال أنا قارون الشقى فقال ان موسى قد مات فتأسف قارون عليه وعلى موت زوجته أخت موسى فقال الله تعالى للزبانية ارفعوا عنه العذاب الى قيام الساعة حيث رحم أهله والله أعلم (لطيفة) رأيت فى ربيع الابرار عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى طيرا فى زمن موسى عليه السلام له وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له ذكرا مثلها وقال ياموسى خلقت طيرا عجيبا تستأنس بها وجعلتها زيادة فى كرامتك على بنى اسرائيل وجعلت رزقها فى الوحوش التى حول بيت المقدس فكثر نسلها فلما مات موسى انتقلت الى أرض الحجاز وصارت تخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسى عليه السلام بعد ارتفاع عيسى بن مريم عليه السلام فقطع الله نسلها وفى غيره لما قال موسى رب أرنى أنظر اليك هربت الطيور من الجبل فلما تجلى الله تعالى للجبل أراد طير أن يكون مع موسى حتى يسمع الخطاب فقالت زوجة ذلك الطير انى أخاف فلا أمكث معك فان موسى عليه الصلاة والسلام قد طلب عظيما فأخاف مايكون من الجواب فلما صعق موسى وتقطع الجبل هرب ذلك الطائر وصار يقول أخطأت لا أعود قال مؤلفه رحمه الله رأيت هذا الطير طيرا أنيسا له قرنان من ريش فى رأسه ووجهه وعيناه مدورتان قال فى نزهة النفوس والافكار ولحمه من أنفع الادوية للاستسقاء واذا طبخ بزيت ثم ادهن به من يشتكى وجع المفاصل نفعه وطيرانه ليلا لانه من جنس البوم رأيت فى المنتخب أن موسى عليه

وأنا المسىء ومن شأن المحسن اتمام احسانه ومن شأن المسىء الاعتراف بعدوانه يامن أمهل وما أهمل وستر حتى كأنه قد غفر أنت الغنى وأنا الفقير وأنت العزيز وأنا الحقير اللهم انظر الينا نظر الرضاء ونجنا من ديوان أهل الجفاء وأثبتنا فى ديوان أهل الصفاء وارزقنا على ماعهدنا حسن الوفاء واغفر لنا ولوالدينا

الصلاة والسلام كان يمشي ذات يوم فناداه ربه جل جلاله ياموسى بن عمران فالتفت فلم ير
أحدا فناداه ثانيا وثالثا فالتفت فلم ير أحدا فناداه ياموسى انى أنا الله لا اله الا أنا فقال
لبيك وخر ساجدا قال ارفع رأسك ياموسى ان أردت أن تسكن فى ظل عرشى يوم لاظل الا
ظلى فكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف ياموسى ارحم ترحم ياموسى كما
تدين تدان ياموسى نبئ بنى اسرائيل أنه من لقينى وهو جاحد بمحمد أدخلته النار قال يارب
ومن محمد قال وعزتى وجلالى ماخلقت نبيا أكرم من محمد كتبت اسمه مع اسمى على العرش
قبل السموات والارض والشمس والقمر بألفى ألف عام وعزتى وجلالى الجنة محرمة على
جميع الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال يارب ومن أمة محمد قال أمته الحمادون على كل حال
يشدون أوساطهم و يطهرون الاطراف صائمون النهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير
وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال يارب اجعلنى نبى هذه الامة قال نبيها منها قال
يارب اجعلنى من أمة ذلك النبى قال ياموسى استقدمت واستأخروا ولكن سأجمع بينك وبينه
فى دار الجلال قال العلائى فى قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال وهب قال
موسى يارب أرنى محمدا وأمته قال انك لن تصل اليهم ولكن ان شئت ناديت أمته وأسمعتك
أصواتهم قال نعم فقال ياأمة محمد فقالوا من أصلاب الآباء و بطون الامهات لبيك اللهم
لبيك فقال ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى سبق عقابى قد أعطيتكم قبل أن تسألونى
وأجبتكم قبل أن تدعونى وغفرت لكم قبل أن تستغفرونى من جاءنى منكم يوم القيامة
بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدى ورسولى أدخلته الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من
زبد البحر فالحمد لله على نعمه التى ذكرناها الماما واعلاما وقوم موسى أعلمهم وما ألهمهم
قال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بأيام الله أى بما أنعم عليهم من هلاك فرعون
وسلامتهم وقيل ذكرهم بما فعل الله بالامم الماضية وأما قوله تعالى قل للذين امنوا هو عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه يغفروا للذين لا يرجون أيام الله أى لا يخافونه وذلك ان جاهلا
شتم عمر بن الخطاب بمكة انتهى (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه
حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو
عمن ظلمك رواه الطبرانى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبى صلى الله عليه وسلم رجلان
جثيا بين يدى رب العالمين من أمتى فقال أحدهما يارب خذ لى مظلمتى فقال الله تعالى كيف
تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شئ قال يارب فليحمل من أوزارى وفاضت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء وقال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم
من أوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع رأسك وانظر ببصرك فقال يارب أرى مدائن
من ذهب وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأى نبى هذا أو لأى صديق هذا فقال هذا
لمن أعطى الثمن قال يارب ومن يملك ثمن ذلك قال أنت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن أخيك
قال يارب قد عفوت عنه قال فخذ بيد أخيك وأدخله معك الجنة وقال النبى صلى الله عليه
وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين رواه البيهقى قال
الحاكم صحيح الاسناد وفى صحيح مسلم مازاد الله عبدا بعفو الا عزا وفى رواية الطبرانى ولا عفا

وبجميع المسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم آمين
(فصل) (الهى) لك بهاء
الجلال فى انفراد وحدانيتك
ولك سلطان العز فى دوام
ربوبيتك بعدت على قربك
أوهام الباحثين عن بلوغ
صفاتك وتحيرت ألباب
العارفين فى جلالك
وعظمتك (الهى) من
أطمعنا فى عفوك وجودك

عن مظلمة الا اراده الله بها دنرا فاعفوا يعز كم الله
* (فصل فى ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام) * وأمه من بنات سليمان عليه السلام بينها
وبينه أربعة وعشرون جدا وفى الحديث أنها سألت ربها أن يطعمها لحما لا دم له فأطعمها
الجراد ولما أهبط ابليس لعنه الله قال لا تخذن من عبادك جندا وهن النساء فقال الله
تعالى لأتخذن من خلقى جندا وهو الجراد ومكتوب على صدر الجرادة نحن جند الله الاعظم
قال الطوسى فى كتابه نور النوران أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى فى الانجيل الحكماء
العلماء (حكاية) قال محمد بن جرير خرجنا جماعة فى طلب العلم فنزلنا بمدينة واشتغلنا بالعلم
فنفدت نفقتنا فأردنا الرجوع واذا بيهودى قد دفع لكل واحد منا ثلاثة دراهم وهكذا
أربعين مرة فسألناه عن ذلك فقال قرأت فى التوراة فاذا فيها أفضل نفقة فى سبيل الله على
متعلمى العلم فما رأيت أحدا من اليهود يطلب ما تطلبون فودعناه وقصدنا الحج فرأيناه يوما
حول الكعبة فقلنا له ما السبب قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال ان الله
تعالى قد أكرمك بالاسلام بانفاقك على أهل العلم فأسلمت على يديه وكان فى دارى سبعة
عشر نفسا وكل واحد منهم رأى مثل ما رأيت فأسلموا جميعا * قال المؤلف رحمه الله وقع
السؤال عن العقل والعلم أيهما أفضل واختلف الجواب فى ذلك والذى يظهر والله أعلم أن
العقل أفضل لان الصبى وان كان عالما أذونا له بالافتاء فلا تصح توليته اماما للمسلمين ولا
قاضيا لهم ولا يصح طلاقه ولا كثير من الاحكام الشرعية والعاقل يصح ذلك منه بشرط
التكليف ولا يشترط العلم فى غالب ما ذكرناه وأيضا العلم مفتقر الى العقل والعقل لا يفتقر
الى العلم وأيضا قالوا لو أوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد وما قالوا يصرف للعلماء قال فى
عوارف المعارف العقل على قسمين قسم ينظر به الى أمر الآخرة وهو من نور الهداية ومسكنه
القلب وقسم ينظر به الى أمر الدنيا وهو من نور الروح ومسكنه الدماغ ولهذا صار الزهاد فى
الدنيا أعقل الناس * قال الجنيد رضى الله عنه أكرم الله المؤمنين بالايمان وأكرم الايمان
بالعقل وأيضا لو جنى شخص على شخص فأزال عقله لزمه الدية وان أزال علمه لزمته حكومة
وتقدم بيانها فى باب العقل وأيضا العقل مستفاد من الله تعالى والعلم مستفاد من عباده * قال
فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عيسى
يارب أخبرنى عن هذه الامة المرحومة قال انها أمة محمد صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كأنهم
من الحكمة والعلم أنبياء يرضون منى باليسير من العطاء وأرضى منهم باليسير من العمل
أدخل أحدهم الجنة بأن يقول لا اله الا الله وعن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعالى ياعيسى انى باعث من بعدك أمة ان أصابهم ما يحبون حمدوا الله
تعالى وان أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم لهم ولا علم قال يارب كيف يكون ذلك
قال أعطيهم من علمى وحلمى قال العلائى فى قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا
قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث وان عيسى أخى ليس بينى وبينه نبى وأنا أولى الناس
به قال فى العرائس كانت مريم تتعبد فى المسجد الحرام مع رجل من قومها يقال له يوسف
ولهما قليب يعنى بئرا كل واحد منهما يأتى بماء فى يوم من كهف فلما كان يوم مريم خرجت

وكرمك والهمنا شكره ما أنك
وأتى بنا الى بابك ورغبنا
فيما أعددته لأحبابك هل
ذلك كله الامنك دللتنا
عليك وجئت بنا اليك
(شعر)
وأنت جئت بنا
اليك جئنا
وليس شئ سواك يغنينا
بابك رحب فناؤه كرم
تؤوى الى بابك المساكينا

الى الماء فنزعت درعها فى الكهف فجاءها جبريل فى صورة رجل وهو قوله تعالى واذ قالت الملائكة يامريم الآية فأخذ التراب الذى فضل من تراب آدم ونفخه فى جيب درعها فلما استقت الماء ولبست درعها تحرك الولد فى بطنها فلما جاءها المخاض تحولت عند أختها من الجامع فأنكر عليها يوسف وقال يامريم هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم أنبت الله الزرع يوم خلقه من غير بذر فلما تحولت عند أختها امرأة زكريا وكانت حاملا بيحيى قالت يامريم أجد الذى فى بطنى يسجد للذى فى بطنك وتقدم فى باب الزهد فى فصل التوكل أن الحمل والوضع كان فى ساعة واحدة قال النيسابورى كان الوضع بعد الزوال قال الرازى فى قوله تعالى يامريم ان الله اصطفاك أى رضيها للخدمة المسجد وهى أنثى وما غذتها أمها طرفة عين وكان رزقها يأتيها من الجنة وقال الاكثرون كفلها زكريا فى حال طفوليتها وقيل بعد فطمها وأسمعها كلام الملائكة شفاها ولم يتفق ذلك لغيرها من النساء وطهرك أى خلصك من الحيض فقالوا ان مريم لم تحض ومن كذب اليهود ومن كل معصية واصطفاك على نساء العالمين بأن وهب لها عيسى من غير أب وفى حديث حسبك من نساء العالمين أربع مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة قال الرازى وهذه الآية تدل على أن مريم أفضل من الجميع ولا يجوز أن يكون الاصطفاء الثانى هو الاول لان التكرار غير لائق قال البرماوى فى شرح البخارى حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعد رفع عيسى ستا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنتا عشرة سنة وأم يحيى اسمها أليشاع بفتح الهمزة والمعجمة وأمها اسمها حنة بفتح المهملة وتشديد النون فلما وضعت عيسى وبلغ تسعة أشهر دفعته الى المكتب قال الزمخشرى فى ربيع الابرار أكيس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب فقال المعلم ياعيسى قل بسم الله فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل أبجد قال أتدرى ما معناه قال لا قال الالف هو الله والباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله هوز الهاء هاوية جهنم والواو ويل لاهل النار والزاى زفير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله غير مخلوق سعفص أى صاع بصاع قرشت أى تقرشهم أى تحشرهم جميعا فقال المعلم يامريم خذى ولدك ان ولدك لا يحتاج الى معلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم عيسى أرسلته أمه الى الكتاب فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى ما معنى بسم الله قال ما أدرى قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملكه قال فى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم أمتى يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم فى الميزان فتقول الامم ما أرجح موازين أمة محمد فتقول الانبياء كان ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت فى كفة وسيآت الخلائق فى كفة لرجحت حسنات أمة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) مر عيسى عليه السلام وهو صغير مع أمه على مدينة فوجد أهلها مجتمعين على باب ملكهم فسألهم عن ذلك فقالوا ان زوجته تريد الولادة وقد عسرت عليها وهم يسألون الاصنام التخفيف عنها فقال ان وضعت يدى على بطنها خرج الولد سريعا فأدخلوه على ملكهم فقال ان أخبرتك بما فى بطنها تؤمن بالله قال نعم قال ان فى بطنها صبيا فى خده شامة

(الهى) الصبر جميل الا عنك والاسف قبيح الأمانات منك (شعر)
الى رفعت اليك قصة حائر
ورجوت فضلك عند آخر قصتى
لا فرج الله الصبابة والهوى
عنى ولا زالت عليك محبتى
(الهى) عودتنى كريم نوالك عند سؤالك
واطمعتنى فى كثرة افضالك

سوداء وفي ظهره شامة بيضاء ثم قال أقسمت عليك ياولد بالذي خلق الخلق وقسم الرزق أن
تخرج سريعا وتقدم في باب الدعاء ما يقال عند الولادة من امرأة أو غيرها فأراد الله أن
يؤمن فنعه قومه وقالوا ان مريم ساحرة وقد أخرجها قومها من بيت المقدس قال وهب أول
آيات عيسى عليه السلام ان أمه أضافت به رجلا من الاكابر بمصر كان يأوي اليه المساكين
فسرق ماله فاتهم به المساكين فقال عيسى لامه دعيه يجمع المساكين في داره فلما جمعهم
أخذ مقعدا وجعله على عاتق أعمى فقال قم به فقال الاعمى أنا ضعيف فقال له عيسى كيف
قويت على ذلك البارحة وكان هو الذي أخذ المال مع المقعد ثم ان هذا الرجل اتخذ عرسا
لولده ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فدخل عيسى بيتاله وكل اناء وضع يده فيه امتلأ
شرابا وهو يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة (حكاية) قال الكلاباذي اعترض ابليس لعنه الله
عيسى عليه السلام بالطريق في عقبة أفيق بقرب بيت المقدس قال من أنت قال روح الله
وعبده وابن أمته فقال ابليس بل أنت اله الارض لانك تحيي الموتى وتبرئ المريض
والابرص والاكمه وهو الذي خلق أعمى فقال عيسى عليه السلام العظمة للذي خلقني
وباذنه شفيتهم ولو شاء أمرضني فقال هلم حتى آمر الشياطين بالسجود لك فيراهم بنو آدم
فيسجدون لك فتكون اله الارض فقال عيسى سبحان الله وبحمده وتعالى عما تقول ملء
سمائه وأرضه وعدد خلقه ورضا نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل
وميكائيل واسرافيل فنفخ ميكائيل عليه نحو المشرق فصدم عين الشمس فوقع محترقا ثم
نفخ اسرافيل عليه نحو المغرب فوقع في عين حمئة وهي التي تغرب فيها الشمس كلما طلع ابليس
أغرقه جبريل حتى أقام فيها سبعة أيام فكان بعد ذلك يخاف من عيسى (فائدة) كان عيسى
عليه السلام يدعو لدفع العاهات واحياء الموتى بقوله اللهم أنت اله من في السموات
والارض لا اله فيهما غيرك وأنت جبار من في السموات والارض لا جبار فيهما غيرك وأنت
حكم من في السموات والارض لا حكم فيهما غيرك وأنت ملك من في السموات والارض
لا ملك فيهما غيرك قدرتك في الارض كقدرتك في السماء وسلطانك في الارض كسلطانك
في السماء أسألك باسمك الكريم انك على كل شئ قدير وروى ابن أبي الدنيا قالت امرأة
من الصالحات قال لي رجل في المنام قولي يا جميل الفعال أنت وليي يا كريم الصنع أنت
القريب فوالله ما قلتها في كربة الا فرج الله عني وقال صالح المري رضي الله عنه قال لي
رجل في المنام ألا أدلك على اسم الله الاعظم قلت نعم قال قل اللهم اني أسألك باسمك
المخزون المكنون المبارك المطهر الطاهر المقدس (حكاية) كان عيسى عليه السلام يخبر
الصبيان بما يأكله آباؤهم وما يدخرونه فيأتي الولد الى أبويه فيقول أطعماني من كذا
فيقولون من أخبرك فيقول عيسى فمنعوا صبيانهم من عيسى وجعلوهم في بيت واسع
فقال عيسى أين صبيانكم هل هم في هذا البيت فقالوا ما فيه الا قردة وخنازير فقال كذلك
يكونون ففتحوا الباب فوجدوهم قردة وخنازير قال الرازي في آل عمران ان أول من آمن
بعيسى يحيى وكان أكبر من عيسى بستة أشهر وقتل قبل أن يرفع عيسى ورفع وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة وتقدم أن الرجل من الثلاثين الى الاربعين يسمى كهلا فلذلك وصفه

بالكهولة

بقبول اقبالك سألتك
فاعطتني ذوق مناتي كم
رجوتك فحققت رجائي

(شعر)
واني لادعو الله والامر ضيق
علي فما ينفك أن يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه
أضاءت لها في دعوة الله
مخرجا

(الهي) أسكرتني الآمال
حتى أنستني هجوم الآجال

بالكهولة فقال وكهلا فان قيل كيف قدم اللقب على الاسم بقوله تعالى ان الله يبشرك بكلمة منه أى خلقه بغير واسطة أب بل قال له كن اسمه المسيح عيسى بن مريم فالجواب أن اللقب الذى يدل على الشرف والرفعة لا يضر تقديمه كالصديق والفاروق وسماه مسيحا لانه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل كان يمسح رأس الايتام وقيل مسحه جبريل بجناحه عند وضعه صونا له من الشيطان وقيل كان يسيح فى الارض وأما المسيح الدجال فلانه لا أنف له فهو أمسح الوجه والانف وقد تقدم وصفه فى باب فضل الجمعة ووصف الله عيسى بالوجيه كما وصف به موسى فى آخر سورة الاحزاب والوجيه صاحب الجاه وعن النبى صلى الله عليه وسلم كيف تهلك أمة أنا فى أولها والمسيح فى آخرها رأيته فى قوت القلوب لابى طالب المكى وفى حديث آخر كيف أخاف على أمة أنا أولهم وعيسى آخرهم رأيته فى روض الرياحين لليافعى وتقدم أن عيسى خرج من سرة أمه مريم وذكر فى العقائق أن أمه ماتت قبل رفعه الى السماء فلما ماتت بكى بكاء كثيرا فرآها فى منامه فى دار السلام على أرائك الاكرام فقالت يابنى قد أفطرت من الصيام على شراب الانعام وكانت قد ماتت وهى ساجدة صائمة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فى ذكر الخضر والياس عليهما السلام) قال أنس بن مالك رضى الله عنه رأيت شيخا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد فقلت من أنت قال الخضر ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة الصافات قال أنس كنت فى غزاة مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما كنا عند الحجر وهى مدائن صالح سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المغفور لها فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أنس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فرأيت رجلا أبيض الرأس واللحية طوله أكثر من ثلثمائة ذراع فقال أقرئ محمدا منى السلام وقل له أخوك الياس يريد الاجتماع بك فجاء محمد صلى الله عليه وسلم فتأخرت عنهما فتحدثا طويلا فنزل عليهما مائدة من السماء فدعونى فأكلت معهما كمأة ورمانا وكرفسا فلما أكلنا جاءت سحابة فأخذت الياس وأنا أنظر الى بياض ثيابه فقلت يا رسول الله هذا الطعام من السماء قال نعم ينزل به جبريل فى كل أربعين يوما مرة وفى كل عام له شربة من زمزم فالخضر والياس يصومان رمضان كل عام ببيت المقدس وقال ابن مسعود رضى الله عنه هذه الامة تكون يوم القيامة ثلاثة أثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يأتون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو أعلم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء هم المذنبون فيقول الله تعالى أدخلوهم فى سعة رحمتى * قال فى الزهر الفائح كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه جارية تسمى زائدة فخرجت يوما لتأتى بالحطب للعجين فرأت فارسا لم تر أحسن منه فقال الفارس لها يا زائدة اذا رأيت محمدا فقولى له رضوان خازن الجنان يقرئك السلام وقولى له ان الله قسم الجنة أثلاثا لامتك ثلث يدخلونها بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يشفع فيهم النبى صلى الله عليه وسلم * قال العلائى فى سورة الكهف اسم الخضر خضرون بن عاميل بن العيص بن اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال البرماوى فى شرح البخارى وفى اسم الخضر أقوال أشهرها بليا بفتح الموحدة وسكون

(الهى) أنت أعلم بى فى فبكمال جودك تجاوز عنى
مالك قلبى لا بد منك وان أوحش بينى وبينك الزلل
عالم سرى أنا الغريق فخذ كف غريق عليك يتكل
(الهى) من لم تجبر كسره ما أطول فقره من لم تنعشه
من كربته مات بشقوته واخيبة من طردته عن
بابك واحسرة من أبعدته

اللام وياء مثناة تحت ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام قال الثعلبي انه نبي معمر محجوب عن الابصار (موعظة) قال موسى للخضر عليهما السلام بم أطلعك الله على الغيب قال بترك المعاصي قال أوصني قال ياموسى كن بساما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بخطايا هم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وروى الامام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضراء قال البرماوي الفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة وقال الزجاج هي الارض اليابسة واختلفوا في حياته فقال ابن الصلاح في فتاويه هو حي عند جماهير العلماء والصالحين ورأيت في لطائف المنن قال بعض الصالحين ان الله تعالى أطلع الخضر على أرواح الاولياء فسأل ربه أن يبقيه في دائرة الشهادة حتى يراهم شهادة كما رآهم غيبا وقال مجاهد ان الخضر باق الى أن يرث الله الارض ومن عليها قال عمرو بن دينار الخضر والياس حيان مادام القرآن في الارض فاذا رفع القرآن ماتا قال القرطبي في سورة والصافات أصاب الياس مرض شديد فبكى فأوحى الله اليه بكاؤك حرصا على الدنيا أو خوفا من الموت أو خوفا من النار فقال لا وعزتك انما جزعي كيف يحمدك الحامدون بعدي ويصوم الصائمون بعدي فقال الله تعالى لاؤخرنك الى وقت لا يذكرني فيه ذاكر يعني الى يوم القيامة وقال ابراهيم التيمي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كل ما يحكى عن الخضر حق وهو عالم أهل الارض ورأس الابدال وهو من جنود الله تعالى (حكاية) قال الشيخ عثمان الصريفيني كنت في بداية أمري نائما على سطح داري تحت السماء ليلا فرأيت خمس حمامات فقالت احداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل شئ وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وسمعت الاخرى تقول سبحان من أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا أهل الغفلة قوموا الى رب عظيم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فوقعت مغشيا علي فلما أفقت نزع الله من قلبي حب الدنيا فعاهدت الله أن أسلم نفسي الى شيخ يدلني على الله تعالى ثم سافرت لا أدري أين أتوجه فرأيت شيخا كثير الهيبة فقال الشيخ السلام عليك يا عثمان فقلت له وعليك السلام من أنت قال الخضر كنت الساعة عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال يا أبا العباس قد جذب البارحة رجل من أهل صريفين اسمه عثمان قد نودي من فوق سبع سموات مرحبا بك يا عثمان يا عبدي وقد عاهد ربه أن يسلم نفسه الى شيخ يدله على ربه فاذهب اليه فانك تجده في الطريق فائتني به ثم قال الخضر يا عثمان الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه سيد العارفين في عصره فعليك بملازمته فما شعرت بنفسي الا وأنا عند الشيخ عبد القادر فقال مرحبا بمن جذبه مولاه بألسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير ثم ألبسني طاقية وأجلسني في الخلوة شهرا وأصبت من صحبته خيرا كثيرا وتقدم منافع الحمام في باب الكرم * قال العلائي كان الخضر عليه السلام ابن خالة ذي القرنين ووزيره ومشيره وذو القرنين

من طريق أحبابك (الهي)
ان كانت رحمتك للمحسنين
فالى أين تذهب آمال
المذنبين (شعر)
يامن يجيب دعا المضطر في
الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع
السقم
قد نام وفدك حول البيت
وانتبهوا
وأنت ياحي ياقيوم لم تنم
ان كان جودك لا يرجوه ذو زلل
فمن يجود على العاصين بالكرم

من ذريه يونان بن نوح عليه السلام وساعده ما فى العرائس فانه جعل بين الخضر وبين
سام بن نوح أربعة أجداد وكان فى زمن ابراهيم وقد اجتمع به فى مكة قال مقاتل كان
ابراهيم بفلسطين فسمع صوتا فقيل له ما هذا قال ذو القرنين فقال لرجل اذهب اليه فاقرئه
منى السلام فلما جاءه قال الخليل ههنا قال نعم فنزل عن فرسه فقيل بينك وبينه مسافة بعيدة
فقال ما كنت لاركب بارض فيها خليل الله فقام له ابراهيم وسلم عليه وأهدى له بقرا وغنما
وعمل له ضيافة وكان الخضر صاحب لوائه الاعظم وقيل كان ذو القرنين بين موسى وعيسى
وهو أحد الاربعة الذين ملكوا الدنيا وسليمان عليه السلام وبختنصر والنمرود وسيملكها
خامس من هذه الامة وهو المهدى قال جعفر بن محمد كان لذى القرنين صديق من
الملائكة فقال له أخبرنى عن عبادة الملائكة فى السماء قال منهم قيام وقعود وسجود الى يوم
القيامة ثم يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فقال ذو القرنين انى أحب ان أعيش
حتى أعبد الله حق عبادته فقال الملك ان أردت ذلك فان فى الارض عينا يقال لها عين
الحياة من شرب منها لا يموت حتى يسأل ربه الموت لكنها فى ظلمة فجمع العلماء وقال هل
قرأتم فى كتب الله أن فى الارض عينا يقال لها عين الحياة فقال واحد منهم نعم عند مطلع
الشمس فى ظلمة فسار ذو القرنين على ألف فرس من الخيل الخضر البكر لقوة نظرها وتقدم
الخضر امامه بألف فارس فقال الخضر كيف يفعل من ضل منا عن صاحبه ونحن فى ظلمة
فقال اذا ضللت عن الطريق فالق هذه الخرزة فى الارض ودفع اليه خرزة حمراء فاذا صاحت
فليرجع اليها الضال فسار الخضر بين يديه وكان اذا ارتحل هذا نزل هذا فبينما الخضر
يسير اذ عارضه واد فغلب على ظنه أن العين فيه فرمى الخرزة فأضاءت الظلمة وصاحت
الخرزة فاذا هى على حافة عين ماؤها أبيض من اللبن وأحلى من العسل فقال لاصحابه
امكثوا ثم نزل فشرب منها واغتسل وسار ذو القرنين وقد أخطأ العين فنزلوا بأرض حمراء فيها
ضوء لا يشبه الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديدة طويلة وعليها طير مزموم أنفه الى
الحديدة متعلق بين السماء والارض فقال الطير ياذا القرنين ما جاء بك الى ههنا أما كفاك
ما وراءك ثم قال ياذا القرنين أخبرنى هل كثر البناء بالجص والآجر قال نعم فانتفض الطير
وانتفخ حتى بلغ ثلث الحديدة ثم قال هل كثرت شهادة الزور قال نعم فانتفخ وانتفض حتى
ملأ الحديدة وسد جدارى القصر فخاف ذو القرنين ثم قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله
الا الله قال لا فرجع الى عادته ثم رأى رجلا فوق سطح القصر فقال من أنت قال صاحب
الصور وقد اقتربت الساعة وانا أنتظر أمر ربى ثم اعطاه حجرا وقال ان شبع شبعت ياذا
القرنين وان جاع جعت فاخذ الحجر ورجع الى أصحابه وأخبرهم بالقصر وبما رآه وجعل
الحجر فى كفة الميزان وآخر فى كفة فرجح ذلك الحجر حتى زاد أحجارا كثيرة وفى كل ذلك يرجح عليها
فوضع فى مقابلة الحجر كف تراب فاستوى الميزان فقال الخضر هذا مثل ضربه الله لبنى
آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب ورجع الاسكندر الى بلده وعمر منارة الاسكندرية
طولها أربعمائة ذراع وخمسون ذراعا بناها على قناطر من زجاج على سرطان من نحاس
فى أعلاها مرآة يرى منها جيش الروم اذا تجهزوا للغزو فارسل ملك الروم يقول ان فيها كنز

هب لى بجودك فضل العفو
عن زلل
يا من اليه التجاء الخلق فى الحرم
(اللهم) جللنا بسترك واعف
عنا بكرمك وعاملنا بلطفك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم
(فصل) الهى ان كنا
مقصرين فى حفظ حدك
والوفاء بعهدك فانت تعلم

ذي القرنين فهدموا منها شيأ فبطل طلسم المرآة ولما مات ذو القرنين اجتمع الخضر بموسى
عليهما السلام وكان من أمرهما ما ذكره الله في كتابه العزيز حتى دخلا القرية التي أقام
الخضر فيها الجدار وهي انطاكية وقيل الناصرة وانطاكية أيضا هي مدينة الرجل الذي
في يس ومدينة الرجل الذي في القصص مصر والرجل خزقيل والذي في يس حبيب النجار
آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة عام على يد رسل عيسى الثلاثة وهم يحيى
ويونس وشمعون قال له قومه آمنت قال وما لي لا أعبد الذي فطرني أي خلقني واليه
ترجعون اضاف الفطرة اليه لان الفطرة أثر النعمة وكانت عليه أظهر وأضاف الرجوع
اليهم لان فيه معنى الزجر وهو بهم أليق قال البغوي انه في الجنة حي يرزق وكان يتصدق
بنصف كسبه ويطعم عياله نصفا ومدائن الشعراء مدائن مصر ومدينة النمل مدينة صالح
وهي الحجر والتسعة الرهط كانوا أشراف قوم صالح فلما أهلكهم الله خرج صالح بالمؤمنين
وهم أربعة آلاف الى مدينة حضرموت باليمن فلما حضر فيها صالح مات فسميت حضرموت
قال الكلبي في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم أمة محمد صلى
الله عليه وسلم اصطفاهم الله تعالى لمعرفته وطاعته فلما أقام الخضر الجدار قال موسى
لو شئت لاتخذت عليه أجرا فان قيل كيف كره موسى أكل طعام شعيب حين دعاه للأكل
لما سقى الاغنام لبناته منهن صفورا تزوجها موسى واليها تنسب بلد المؤلف رحمه الله تعالى
صفوريه اما ماتت بها أو نزلتها ولم يكره ذلك مع الخضر حيث قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا
قيل لان أخذ الاجرة على الصدقة لا يجوز وأما الاستئجار فيجوز (اشارة) الجدار المائل هو
العبد العاصي تحته كنز وهو قلبه فيه التوحيد وأبواب المعاصي أربعة وأبو العبد العاصي
ابراهيم قال الله تعالى ملة أبيكم ابراهيم فكما أن الخضر أقام الجدار للغلامين اليتيمين لاجل
أبيهما الصالح كذلك العبد العاصي يقومه الله تعالى بالتوبة لاجل أبيه ابراهيم ونبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قال الدامغاني وتقدم غيره * نظيره جوارح المؤمن سفينة والبحر هو
الدنيا والتجارة هي الطاعة والملك الظالم هو الشيطان فوسمك ربك بالمعصية حتى لا يرغب
الشيطان في أخذك كما ان السفينة لما عابها الخضر لم يأخذها الملك وعن النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه وهو العجب فلما أنكر
موسى على الخضر خرق السفينة نودي يا موسى لما ألقتك أمك في التابوت في البحر ألست
كنت في حفظنا كذلك نحفظ السفينة فلما أنكر عليه قتل الغلام نودي يا موسى أنسيت
انك قتلت نفسا بغير حق يا موسى لو ان النفس التي قتلتها أقرت لي بالتوحيد طرفة عين
لاصابك العذاب والسفينة كانت لعشرة مساكين اخوة ورثوها من أبيهم خمسة يعملون في
السفينة أحدهم مجذوم والثاني أعور والثالث أعرج والرابع آدر أي احدى خصيتيه
أكبر من الاخرى والخامس محموم لا تفارقه الحمى وخمسة لا يطيقون العمل أحدهم مقعد
والثاني أصم والثالث أبكم والرابع أعمى والخامس مجنون والله أعلم قال العلائي قال الخضر
فأردت أن أعيبها لانه افساد في الظاهر وهو مثلة ونائبا قال فأردنا لانه افساد من حيث
القتل واصلاح من حيث التبديل وثالثا قال فأراد ربك لانه اصلاح محض والخضر

صدقنا في رجاء رفدك وخالص
ودك يا من ظهرت معرفته
للقلوب فلا يخفى وجوده
وعم الخلائق كرمه وجوده
يا أول فلا بداية لأزليته
يا آخر فلا نهاية لأبديته
يا ظاهر بما أبدع من أفعاله
يا باطن فالعقول عاجزة عن
وصف كماله يا قدوس فلا
شبيه له يا واحد لا شريك
له خلقتنا مسلمين فسلمنا
من عذابك وجعلتنا

والياس باقيان الى يوم القيامة فالخضر يدور فى البحار يهدى من ضل فيها والياس يدور فى الجبال يهدى من ضل فيها هذا دأبهما فى النهار وفى الليل يجتمعان عند سد يأجوج ومأجوج يحرسانه قال قتادة ليس فى ناحية البحر المظلم طريق الى البر الامن ناحية السد فى ناحية الشمال فى منقطع بلاد الترك وليس ليأجوج طعام الا الافاعى من ذلك البحر يرسل الله تعالى سحابة فتغرف منه الافاعى ثم تمطرها عليهم فيأكلها يأجوج ومأجوج وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك قال جزت عليهم ليلة المعراج فدعوتهم فلم يجيبوا وقد بسطنا الكلام على يأجوج ومأجوج فى صلاح الارواح قال على رضى الله عنه اسم ذى القرنين عبد الله بن الضحاك وقيل مرزبان وسمى بذى القرنين لانه ملك المشرق والمغرب وقيل عاش قرنين وهما ثمانمائة سنة وقيل غير هذا * قوله تعالى تغرب فى عين حمئة قيل حارة وقال الجمهور أى من ذات حمأة وطين أسود قال بعض العلماء ليس المراد من قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس أنه انتهى الى جرمها ومسها لانها تدور مع السماء حول الارض وهى أعظم من أن تدخل فى عين من عيون الارض لانها أكبر من الارض بمائة وستين مرة وانما المراد انه انتهى الى مكان هو حد العمران من الجهتين فوجدها فى رأى العين تغرب فى عين حمئة كما نشاهدها فى الارض المستوية كأنها تدخل تحتها وكما ان راكب البحر يرى كأنها تغيب فى البحر ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة يس ان الشمس اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش تسبح الله حتى تصبح وهى مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسى وهو أسرع سيرا منها وهو فى غلاف من ماء فى كل ليلة يظهر منه شئ من الغلاف حتى يتكامل فيقطع الفلك فى ثمان وعشرين ليلة وذلك عدد المنازل المنقسمة على اثنى عشر برجا لكل برج منزلتان وثلث والسنة تدور على أربع فصول ولكل فصل سبع منازل (أول الفصول فصل الربيع) وأيامه اثنان وتسعون يوما أولها خامس عشر من أدار تقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الحمل بالحاء المهملة والثور والجوزاء ثم يدخل فصل الصيف فى خامس عشر من حزيران وعدد أيامه اثنان وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى السرطان والاسد والسنبلة ثم يدخل فصل الخريف فى خامس عشر من أيلول وعدد أيامه احد وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الميزان والعقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء فى الحادى عشر من كانون الاول وعدد أيامه تسعون يوما وربما تكون احدا وتسعين يوما وهو اذا كانت السنة كبيسة وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الجدى والدالى والحوت (قال مؤلفه) هذا باعتبار زمان القرطبى وأما باعتبار زماننا فقد أخبرنى من له قوة فى علم التقويم بان فصل الربيع يدخل فى ثانى عشر أدار وفصل الصيف فى ثالث عشر من حزيران والخريف فى خامس عشر من أيلول والشتاء فى ثالث عشر من كانون الاول وأيام كل فصل احد وتسعون يوما وثمن يوم ونصف ثمن يوم والله أعلم ثم فصل الربيع معتدل بين الحرارة والبرودة يصلح فيه اخراج الدم بالحجامة أو الفصادة ولا يمتلئ فيه من الطعام والصيف حار

مؤمنين فآمنا من عقابك أعطيتنا الايمان قبل السؤال وهو أفضل ما تعطيه من النوال والكريم لا يرجع فى هبته والغنى لا يعود فى عطيته اللهم اجعل الايمان هادما للسيآت كما جعلت الكفر هادما للحسنات اللهم ان عصيناك فنحن نحبك وان أطعنا ابليس فنحن نبغضه فاغفر لنا معصيتنا لك بحبنا فيك وتجاوز عن طاعتنا له ببغضنا

بارس يصلح فيه الاغتسال بالماء البارد ولبس الكتان وأكل الحوامض كالحصرمية والخوخية والخريف بارد يابس يصلح فيه ترك الجماع والاغتسال بالماء الفاتر والشموخ بالحقنة وللكهول بالاسهال والشتاء بارد رطب يصلح فيه أكل لحم الضأن دون السمك واللبن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يدخل بيته في الشتاء ليلة الجمعة ويخرج منه اذا جاء الصيف ليلة الجمعة (تشرين الاول) احد وثلاثون يوما تتحرك الشرقية في أوله وفي الثالث والعشرين منه يدخل الناس بيوتهم من البرد واذا قطع الخشب في ثالث عشره لا يسوس (كانون الاول) أحد وثلاثون يوما في رابع عشره أول الاربعينيات وتاسع عشره غاية طول الليل وقصر النهار (كانون الثاني) أحد وثلاثون يوما في ثاني وعشرين منه تفرغ الاربعينيات ويزرع القطن وتتزاوج الطيور (شباط) بالشين المعجمة ثمانية وعشرون يوما في سابعه تسقط الجمرة الاولى وفي رابع عشره تسقط الثانية وفي احد وعشرين تسقط الثالثة ومعنى سقوط الجمرات ان الناس كان لهم في قديم الزمان ثلاثة مساكن بعضها داخل بعض الاول للبقر والجمال والثاني للغنم والثالث لهم وكانوا يشعلون النار في كل بيت لاجل البرد فاذا دخل شباط ومضى منه سبعة أيام أخرجوا الجمال والبقر الى الصحراء وجعلوا امكانها الغنم وسكنوا امكان الغنم فتبقى لهم ناران نارلهم ونار للغنم فاذا مضى أسبوع آخر أخرجوا الغنم الى الصحراء وتركوا اشعال النار لزوال البرد (آذار) أحد وثلاثون يوما في ثاني عشره يعتدل الليل والنهار ويصلح فيه أكل الحلواء* العجائز ثلاثة ليال من شباط وأربعة من آذار قال في ربيع الابرار أخبرت كاهنة ببرد يقع في آخر الشتاء فلم يصدقوها وجز واصوف غنمهم فثار برد شديد فيه هلكت الزروع والمواشي وقيل قالت زوجوني فقالوا حتى تردي الريح سبعة أيام ففعلت فهلكت فنسبت اليها (نيسان) ثلاثون يوما في الثامن والعشرين منه يهيج الدم وتنعقد الثمار ويدرك اللوز (أيار) أحد وثلاثون يوما في الرابع والعشرين منه يحصد الزرع ويرتفع الطاعون باذن الله تعالى (حزيران) ثلاثون يوما في ثامن عشره يطول الليل ويقصر النهار ويستوي التين والبطيخ (تموز) أحد وثلاثون يوما يشتد فيه الحر (آب) أحد وثلاثون يوما فيه يكبر الرمان والله أعلم (فائدة) قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يامن لا يشغله شأن عن شأن وفي رواية سمع عن سمع يامن لا تغلطه المسائل يامن لا يبرمه الحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت ياعبد الله أعد علي كلامك فقال والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولهن عبد عقب كل فريضة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج أوعدد القطر أوورق الشجر قال اليافعي في روض الرياحين كنت جالسا ببيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت رجلين أحدهما في خلقتنا والآخر طويل عريض وجهه ذراع فقلت من أنتما قال أنا الخضر وهذا الياس من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة ثم قال يا الله يا رحمن حتى تغيب الشمس لم يسأل الله شيأ الا أعطاه فقلت للخضر ما طعامك قال الكرفس والكمأة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان أخي الخضر والياس يحجان في كل عام ويشربان من زمزم شربة فتكفيهما الى قابل

فيه (الهي) ببابك أخنا ولعمر وفك تعرضنا وبكرمك تعلقنا وبتقصيرنا اعترفنا وأنت أكرم مسؤل وأعظم مأمول (شعر)
ببابك ربي قد أنخت ركائبي
ومالي من أرجوه بالخير واهب
فان جدت بالفضل الذي أنت أهله
فيا فخر آمالي بنيل رغائبي
وان أبعدتني عن جمالك خطيئتي

وطعامهما الكرفس (فائدة) اكل ورق الكرفس الرطب ينفع المعدة والكبد الباردتين ويذيب الحصاة واذا دق وتدلك به فى الحمام قلع الحكة من الجسد واذا شرب عصيره بعسل ينفع من وجع الظهر وا كله فى الشتاء يذهب البلغم من المعدة (حكاية) قال الرقاشى ان سليمان بن عبد الملك طلب رجلا ليقتله فهرب منه وكلما دخل بلدة قيل له قد جاءك الطلب قال فخرجت الى البرية فرأيت رجلا يصلى فلما أحس بى أوجز فى صلاته ثم التفت الى فخففت منه فضمنى وقال لا تخف فتعجبت منه فقلت له أما تخاف فى هذه البرية من السبع قال وما السبع لعل هذا الطاغى أخافك قلت نعم قال فما يمنعك أن تقول سبحان الواحد الذى ليس غيره اله سبحان القديم الذى لا بادئ له سبحان الدائم الذى لا نفاذ له سبحان الذى يحيى ويميت سبحان الذى خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذى كل يوم هو فى شان سبحان الذى علم كل شئ بغير تعلم قال فقلتها فألقى الله فى قلبى الامن فرجعت ودخلت على سليمان فلما رآنى قال ادن ادن حتى أجلسنى على فراشه فقال أسحرتنى قلت لا والله ما أنا ساحر وأخبرته بخبر الرجل فقال والله الذى لا اله الا هو انه الخضر ثم قال اكتبوا له الامان وأعطانى مالا كثيرا قال فى ربيع الابرار شكى رجل الى الحسن رجلا يظلمه فقال اذا صليت المغرب فصل ركعتين واسجد وقل فى سجودك يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيز أذلت بعزتك جميع خلقك فصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وا كفنى مؤنة فلان بما شئت فلما فعل ذلك مات الظالم فجأة وقوله يا شديد المحال أى يا شديد الأخذ وقيل شديد الهلاك بالمحل وهو القحط وقيل شديد العداوة لأعدائه مالهم من دونه من وال أى مالهم من ملجأ ولا ناصر وكان الخضر عليه السلام يقول اللهم انى أستغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت اليه وأستغفرك لما وعدتك من نفسى ثم أخلفتك وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك وأستغفرك للنعم التى أنعمت بها على فتقويت بها على معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من كل ذنب أذنبته أو معصية فى ضياء النهار وسواد الليل فى ملا أو خلاء أو سر أو علانية يا حليم قال الاوزاعى رضى الله عنه من قاله غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل ورق الشجر وقطر السماء (لطيفة) تكلم ابن الجوزى رضى الله عنه فى معنى قوله تعالى كل يوم هو فى شان عامين فعجبت نفسه فوثب اليه رجل فى المجلس فقال يا ابن الجوزى ما يصنع ربنا فى هذه الساعة فسكت وختم المجلس ثم قال فى اليوم الثانى والثالث كذلك فرأى ثالث الليلة النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا ابن الجوزى أتدرى من السائل قلت لا يا نبى الله قال هو الخضر فاذا سألك فقل له شؤن يبديها ولا يبتديها فلما أصبح قال له ما يصنع ربنا فى هذه الساعة فقال شؤن يبديها ولا يبتديها فقال الخضر عليه السلام صل وسلم على من علمك فى المنام (فائدة) اعلم جعلنى الله واياك من صالح الامة ان أولها نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم وآخرها نبى الله عيسى بن مريم عليه السلام وفيها رجل مختلف فى نبوته أى وهو الخضر عليه السلام وأوسطها الصحابة رضى الله عنهم كل واحد له شفاعة قال أبو زرعة مات النبى صلى الله عليه وسلم وقد رآه من الناس وسمع منه زيادة على مائة ألف وقال الشافعى رضى الله عنه مات النبى صلى الله

فيا خيبة المسعى وضيعة جانبى
حرام على قلبى وان شفه الضنا
يميل الى خل سواك وصاحب
اذا لم أمت شوقا اليك وحسرة
عليك فما بلغت منك ما ربى
اللهم ارحم عبادا غرهم طول امهالك وأطمعهم

عليه وسلم والمسلمون ستون ألفا ثلاثون ألفا بالمدينة وثلاثون ألفا فى غيرها حكاه الذهبى فى التجريد وقال النووى رضى الله عنه فى التقريب والتيسير قال أبو زرعة مات النبى صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابى قال أبو منصور البغدادى أصحابنا مجمعون على ان أفضلهم الخلفاء الاربعة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر قال فى تفسير ابن عطية فى قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه تضرع فى أمته فأوحى الله اليه ان شئت جعلت حسابهم اليك قال لا يارب أنت أرحم بهم منى فقال الله تعالى اذا لا نخزيك فيهم (حكاية) قال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم رأيت البارحة فى المنام جميع الانبياء مع كل نبى أربعة مصابيح ومع كل واحد من أصحابه مصباح ورأيت واحدا وقد أضاء له المشرق والمغرب فى كل شعرة من رأسه مصباح ومع كل واحد من أصحابه أربعة مصابيح فقلت من هذا قيل محمد صلى الله عليه وسلم وكان كعب الاحبار رضى الله عنه خلفه يسمع فقال عمن تروى هذا قال عن رؤيا رأيتها فى المنام فقال والله لكانك قرأت التوراة فرأيت هذا فيها وفى الحديث أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة فتكون هذه الامة ثلثى أهل الجنة (فان قيل) أهل الجنة أكثر أم أهل النار فالجواب أهل النار أكثر من وجوه الاول قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم الثانى قوله صلى الله عليه وسلم لله من كل ألف واحد والباقى لابليس ذكره الرازى فى تفسير سورة النساء الثالث قوله صلى الله عليه وسلم أنتم فى الامم كشعرة بيضاء فى جلد ثور أسود ولا شك ان المؤمنين بالنبى صلى الله عليه وسلم أكثر ممن آمن بالانبياء من أممهم فان قيل اذا كان أهل جهنم أكثر من أهل الجنة فكيف يقول مولانا سبحانه حكاية عن ابليس لعنه الله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا والنصيب لا يقتضى الكثرة (فالجواب) هذا باعتبار البشر أما اذا اعتبرنا الملائكة مع المؤمنين من البشر صار حزب الله أكثر وجواب آخر المؤمنون وان كانوا قليلين فهم كثيرون عند الله بالمنزلة والدرجة بخلاف حزب الشيطان

(فصل فى ذكر ما تيسر من المشهورين بالكنية باسمائهم وتواريخهم من الصحابة وغيرهم) (أبو بكر الصديق) رضى الله عنه اسمه عبد الله أسلم أبوه عثمان يوم الفتح وتقدم فى مناقب أبى بكر (أبو أيوب الانصارى) رضى الله عنه اسمه خالد بن زيد قبره ببلاد الروم يستسقون به (أبو عبيدة عامر بن الجراح) تقدم فى مناقب العشرة (أبو موسى الاشعرى) اسمه عبد الله بن قيس ولده أبو بردة اسمه الحرث عمه أخو أبيه أبو بردة اسمه عامر (أبو برزة الاسلمى) اسمه نضلة (أبو جحيفة) اسمه وهب بن عبد الله (أبو الجعد) عم عائشة من الرضاعة اسمه أفلح (أبو بكرة) من فضلاء الصحابة مات بالبصرة اسمه نفيع بن الحرث (أبو الدرداء) اسمه عويمر بن مالك قال فى شرح المهذب كان أبو الدرداء فقيها ولى القضاء بدمشق لعثمان بن عفان رضى الله عنهما مات سنة اثنتين وثلاثين وقبره فى باب الصغير (أبو ذر) اسمه جندب ابن جنادة قال ابن العماد كنى بأبى ذر لانه خبز خبزا فطلع عليه الذر فوزنه فلم يزد شيأ فقال انظروا الى هذا الذر لم يظهر فى ميزان الدنيا وميزان الآخرة يطيش بذرة واحدة وهى

دوام افضالك ومددوا أيديهم الى كرم نوالك وتيقنوا أن لا غنى لهم عن سؤالك

(فصل) اللهم يا حبيب التائبين ويا سرور العابدين ويا قرة أعين العارفين ويا أنيس المنفردين ويا حرز اللاجين ويا ظهر المنقطعين ويا من حنت

النملة الصغيرة قال في الروضة ويحل قتله دون النمل الاسود (أبوسعيد الخدري) اسمه سعد
ابن مالك وأمه أم سليط قال في شرح المهذب ومالك أبوسعيد كان صحابيا أيضا (أبوطيبة)
حاجم النبي صلى الله عليه وسلم اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسرة (أبوطلحة الانصاري)
اسمه زيد بن سهل (أبو العاص بن الربيع) زوجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب كما تقدم في
مناقب فاطمة اسمه مهشم قال في شرح المهذب هو بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة
وقيل القاسم (أبوقتادة) اسمه الحرث وقيل النعمان (أبوكاهل) اسمه قيس وقيل عبد الله
(أبوواقد الليثي) اسمه الحرث بن مالك (أبوليلى) اسمه بلال وقيل داود شهد بدرا ورأيت في
المهمات للعراقي اسمه سنان على المشهور (أبوهريرة) اسمه عبد الرحمن قال يارسول الله ان
أمي دعوتها الى الاسلام فاسمعتني فيك ما أكره فقال اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت أعدو
لابشرها فرأيت الباب مردودا فلما أحست بي خرجت وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله فرجعت وأنا أبكي من الفرح كما كنت أبكي أولا من الحزن وقلت
يانبي الله قد استجاب الله دعاءك ادع الله أن يحببني وأمي الى المؤمنين فما من مؤمن ولا
مؤمنة الا ويحبنا واسم أمه أميمة وقيل آمنة (أبوأمامة) اسمه صدي بضم الصاد وفتح الدال
المهملتين وتشديد الياء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وخمسين حديثا (أبوزرعة
الحافظ) اسمه عبد الله بن عبد الكريم ولما مات قيل له مافعل الله بك فقال قال الله تعالى
ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله فالاول مالك والثاني الشافعي والثالث أحمد
ابن حنبل (أبوبكرة الشبلي) اسمه دلف (أبوتراب النخشبي) اسمه عسكر مات ببلده نخشب
من وراء النهر سنة خمس وأربعين ومائتين (أبوسليمان الداراني) اسمه عبد الرحمن مات سنة
خمس عشرة ومائتين (أبويزيد البسطامي) اسمه طيفور بن عيسى مات سنة احدى وستين
ومائتين (أبوعلي الروذباري) اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وروذبار
قرية من قرى بغداد (أبوعبد الرحمن السلمي) اسمه حسين بن محمد مات سنة اثنتي عشرة
وأربعمائة (أبوسعيد الخراز) اسمه أحمد بن عيسى مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين (الامام
أبوحنيفة) رضي الله عنه اسمه النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن
تسعين سنة ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرة وجاءته امرأة وهو في الدرس
فألقت له تفاحة نصفها أحمر ونصفها أصفر فأخذها وكسرها وأعادها اليها ففهمت المرأة
الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الحمرة والصفرة فتسألني متى تغتسل فقلت لها حتى
ترى الطهر الابيض كباطن التفاحة وتقدم بعض محاسنه في باب التقوى وفي باب فضل العلم
(الامام مالك) رضي الله عنه مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان يمنع من الصلاة بعد العصر
فدخل يوما الجامع فقال له صبي قم فاركع ركعتين فقام فصلى فقيل له كيف خالفت مذهبك
فقال خشيت أن أكون من الذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (الامام الشافعي) رضي الله
عنه اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين ومائة ومات سنة أربع ومائتين أخبر عنه النبي صلى
الله عليه وسلم انه عالم قريش يملأ طباق الارض علما وأوصى قبل موته أن يمروا بجنازته على
باب السيدة نفيسة ففعلوا فصلت عليه ثم ماتت بعده بأربع سنين رضي الله عنهما (الامام
أحمد بن حنبل) رضي الله عنه مات سنة احدى وأربعين ومائتين قال الشافعي رأيت النبي

اليه قلوب الصديقين اجعلنا من أوليائك المتقين وحزبك المفلحين اللهم وان كانت ذنوبنا قطيعة فانا لم نردبها القطيعة اللهم انا لانبرح من بابك فلا تعذبنا بأليم حجابك نحن ان لم نكن كما أمرتنا فأنت ذو عز وغنى ونحن المساكين ان لم تكن لنا الى من نلتجئ ان صرفتنا الى أين نذهب اذ طردتنا بمن نتوسل ان حجبتنا من يقبل علينا ان أعرضت عنا (شعر)
تعطف بفضل منك يا فاطر الورى

صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال اكتب الى أبى عبد الله أحمد بن حنبل واقرئه منى السلام
وقل له انك ستمتحن وتدعى الى القول بخلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم
القيامة قال أحمد بن شمعون رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا ابن شمعون من
زار قبر أحمد بن حنبل وبشر الحافى بطا النبى يوم القيامة بحجة وعمرة وقال بعضهم رأيت النبى
صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له يا نبى الله من تركت فى عصرنا هذا يقتدى به قال عليكم
باحمد بن حنبل وقال بعضهم رأيت الصراط فى المنام وعنده رجل كل من عبر أعطاه خاتما
فقلت من هذا قيل أحمد بن حنبل قال بعضهم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسألته
عن الامام أحمد فقال اسأل عنه موسى فسألته فقال هو من الصديقين وقال بعضهم رأيت
زبيدة فى المنام وكنيتها أم العزيز وشعرها أبيض فسألتها عن ذلك فقالت لما جردوا الامام أحمد
للضرب زفرت جهنم زفرة فلم يبق أحد فى القبور الا ابيض شعره ولما ضربه الجلاد أول ضربة
بالسوط شق خاصرته فقال اللهم أعم بصره ثم رآه بعد ذلك وهو أعمى فسأله عن ذلك فقال
حتى تخرج الروح قبل أن تقول القرآن مخلوق فقال الامام احمد اللهم ان كان صادقا فاردد عليه
بصره وفى السوط الاول قال بسم الله وفى الثانى قال لا حول ولا قوة الا بالله وفى الثالث قال
القرآن كلام الله غير مخلوق وفى الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم انقطعت
حاشية سراويله فقال اللهم انى أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ان كنت تعلم انى على
الصواب فلا تهتك لى سترا فرفعت سراويله قال معروف الكرخى رأيت رجلا فى المنام
فقلت من انت قال موسى بن عمران قلت موسى بن عمران الذى كلم الله قال نعم ثم رأيت ثلاثة
نزلوا من سقف البيت فقلت من هؤلاء قال عيسى بن مريم ونبيكم محمد وأحمد بن حنبل وحملة
العرش والملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق وقال الفقيه أبو بكر المالكى
رأيت كأن القيامة قد قامت وقد دعى بالائمة الاربعة فقال لهم مولاهم جل جلاله انا
أرسلت اليكم رسولا بشريعة واحدة فلم جعلتموها أربع شرائع فلم يجبه أحد فأعاد السؤال
ثانيا وثالثا فقال الامام أحمد يارب أنت قلت لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن قال تكلم يا
أحمد قال يارب هل لك شهود علينا قال الملائكة قال يارب لنا علم بالحجة لانك قلت وقولك
الحق انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فقد شهدوا علينا قبل وجود
آدم هل لك شهود غيرهم قال جوارحكم قال يارب انها كانت لا تتكلم وأنت الذى أنطقتها
وشهادة المغصوب لا تصح فهل لك شهود غيرها قال أنا أشهد عليكم فقال يارب شاهد وحاكم
فقال اذهبوا فقد غفرت لكم (امام المحدثين) أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى آية من
آيات الله تمشى على وجه الارض قال النووى رضى الله عنه سمع البخارى من البخارى أى
سمع صحيح البخارى من البخارى سبعون ألف رجل وكان يحضر مجلسه عشرون ألفا وروى
عنه الترمذى والنسائى وقال محمد بن بشار شيخ البخارى حفاظ الدنيا أربعة مسلم بنيسابور
والبخارى ببخارى وأبو زرعة بالرى وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى بسمرقند (امام
المحدثين مسلم بن الحجاج) رضى الله عنه مات سنة احدى وستين ومائتين (ابن بنت الشافعى)
رضى الله عنهم اسمه احمد بن محمد مات سنة تسع ومائتين وأمه اسمها زينب (الاوزاعى)
رضى الله عنه تقدم فى باب المحبة (القفال الكبير) رضى الله عنه اسمه محمد بن على مات سنة

فأنت ملاذى سيدى ومعينى
لئن أبعدتنى من جلال خطيئتى
* فان رجائى شافعى ويقينى
فظنى جميل انى بك واثق
وان جميل العفو منك يقينى
ذكرت زمان الوصل فى روضة الرضا
فطال حنينى نحوه وأننى
وروقت دمع العين حتى كأنها
دموع دموعى لا دموع جفونى
اللهم انا نعبدك طوعا
ونعصيك كرها ونخافك
لانك عظيم ونرجوك لانك
اله ونخافك لانا عبيد فلك
حبينا ولنا خوفنا فارحمنا

خمس وستين وثلثمائة والقفال الصغير تقدم فى فصل اكرام المشايخ فى باب فضل العدل
(الرويانى) اسمه عبد الواحد بن اسمعيل مات سنة اثنتين وخمسمائة (القاضى أبو الطيب)
اسمه طاهر بن عبد الله مات سنة خمسين وأربعمائة قال له النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يا
فقيه فكان يفتخر بذلك ويقول سمانى النبى صلى الله عليه وسلم فقيها عاش مائة عام وعامين
(الماوردى) اسمه على بن محمد مات سنة أربع وستين وثلثمائة (أبو منصور البغدادى الاستاذ)
رضى الله عنه اسمه عبد القاهر بن طاهر مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة (العبادى)
بفتح العين وتشديد الباء الموحدة اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الشيخ
أبو حامد) اسمه أحمد بن محمد مات سنة ست وأربعمائة (الثعلبى) تقدم فى المعراج (البغوى)
اسمه حسين بن مسعود رضى الله عنه كان يأكل الخبز وحده ثم أكله بالزيت فقط مات سنة
عشر وخمسمائة (امام الحرمين ووالده) رضى الله عنهما تقدما فى باب فضل العلم (القشيرى)
اسمه عبد الكريم مات سنة خمس وستين وأربعمائة (الشيخ أبو اسحق الشيرازى) تقدم فى
باب فضل العدل (الخطابى) اسمه حمد بفتح الحاء وسكون الميم مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة
(الحناطى) اسمه حسين بن محمد كان فى بعض أيامه يبيع الحنطة مات بعد الأربعمائة
(المحاملى) اسمه أحمد بن محمد مات سنة خمس عشرة وأربعمائة (أبو فورك) بضم الفاء اسمه
محمد بن الحسن رضى الله عنه مات سنة ست وأربعمائة (المتولى) اسمه عبد الرحمن مات سنة
ثمان وسبعين وأربعمائة (الحاكم) تقدم فى باب المولد (النسائى) اسمه أحمد بن شعيب مات
سنة ثلثمائة (الترمذى) اسمه محمد بن عيسى مات سنة تسع وسبعين ومائتين ببلده ترمذ (أبو
داود) اسمه سليمان مات بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين (ابن ماجه) اسمه محمد بن يزيد
القزوينى مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين (البزار) اسمه أحمد بن عمر مات بالرملة سنة اثنتين
وتسعين ومائتين (ابن أبى الدنيا) اسمه عبد الله بن محمد القرشى مات سنة احدى وثمانين
ومائتين (الطبرانى) منسوب الى طبرية ببلاد صفد له ألف شيخ اسمه سليمان بن أحمد مات سنة
ثلاث وثلاثين ومائتين باصبهان (الدارقطنى) اسمه على مات ببغداد سنة خمس وثلاثين
وثلثمائة (البيهقى) اسمه أحمد بن حسين مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة قال ابن السبكى فى
طبقاته كان جبلا من جبال العلم (الغزالى) اسمه محمد بن محمد بن محمد مات سنة خمس وخمسمائة
قال القاضى أبو بكر بن العربى المالكى أخذت علم التصوف عن الغزالى فلما رجعت الى
بلادى ركبت البحر فهاجت أمواجه فقلت أيها البحر اسكن انما عليك بحر مثلك فظهرت
لى دابة وقالت أخبرنى عن عدة الممسوخ زوجها فلم أعلم جوابها فرجعت الى الامام الغزالى
وأخبرته فقال ان مسخ حيوانا فتعتد عدة الطلاق لان الروح باقية وان مسخ جمادا فتعتد
عدة الوفاة لان الروح فارقت البدن فرجعت الى البحر فطلعت الدابة فأخبرتها بالجواب
فقالت ذلك البحر لا انت (المحب الطبرى) اسمه أحمد بن عبد الله مات سنة ست وسبعين
وخمسمائة (الرافعى) اسمه عبد الكريم بن محمد مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة (الرازى)
اسمه محمد بن عمر مات سنة ست وستمائة وهو شيخ شيوخ النووى قاله فى تهذيب الاسماء
واللغات (ابن الصلاح) اسمه عثمان بن عبد الرحمن قال ما فعلت صغيرة فى عمرى مات سنة
أربعين وستمائة (ابن عبد السلام) اسمه عبد العزيز مات سنة ست وستمائة (النووى) اسمه

لكرم الربوبية ولضعف
العبودية (الهى) كيف
تردنا الذنوب عن سؤالك
ونحن الفقراء الى نوالك
ها نحن قد انخنا ببابك
فنعطف علينا مع احبابك
كفانا عزا أن نكون لك
عبدا وكفانا شرفا أن
تكون لنا ربا (الهى)
أنت لنا كما نحب فاجعلنا
لك كما تحب (الهى) كل
فرح بغيرك زائل وكل شغل
بسواك باطل السرور بك
هو السرور والسرور بغيرك
هو الغرور (شعر)
فهنا بذكرك والظلماء
عاكفة

يحيى مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة (السهروردي) صاحب العوارف اسمه عمر بن محمد مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (قال مؤلفه رحمه الله) رأيت النووي في المنام وقرأت عليه الفاتحة فقال ما نتوفاك الله الا وهو عنك راض ثم قال عن والده رأيت كأن السماء كتب عليها بالنور بخط غليظ فقلت ما هذا فقيل كلام النووي (القرطبي) اسمه محمد ابن أحمد مات سنة احدى وسبعين وستمائة (ابن دقيق العيد) مات سنة اثنتين وستمائة (ابن الرفعة) اسمه أحمد بن محمد مات سنة ست عشرة وسبعمائة (السبكي) اسمه علي بن عبد الكافي مات سنة ست وخمسين وسبعمائة (الاذرعي) اسمه أحمد بن أحمد مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (الاسنوي) اسمه عبد الرحيم مات سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة (النيسابوري) اسمه حسن بن محمد لم أقف على وفاته بل رأيت قطعة من تفسيره بخطه قال فرغت من تعليقه حادي عشر المحرم عام ثمان وعشرين وسبعمائة (اليافعي) اسمه عبد الله مات بمكة سنة ثمان وستين وسبعمائة (الاصفوني) اسمه عبد الرحمن مات سنة خمسين وسبعمائة (البلقيني) اسمه عمر بن رسلان مات سنة خمس وثمانمائة (الدميري) اسمه محمد بن موسى مات سنة ثمان وثمانمائة (الحصني) اسمه أبو بكر مات سنة تسع وثمانمائة (فهذا ما يسر الله تعالى به من ذكر الصحابة والعلماء والاولياء الذين شرفت بهم هذه الامة رضي الله عنهم وغالبهم مذكور في كتابي هذا تبركا ومحبة والمرء مع من أحب ان شاء الله تعالى

(باب ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار وأعتقه منها)

وهي بحمد الله كثيرة وها أنا ان شاء الله اذكر من الكثير اليسير ومن اليسير السهل عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبدين متحابين في الله يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن السني وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر أربعا وبعدها أربعا حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي عصمه الله في أهله وماله ودينه ودنياه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي يصلون هذه الاربع ركعات قبل العصر حتى يمشي أحدهم يعني على الارض مغفورا له مغفرة حتما رواه الطبراني قال في العوارف يقرأ في الاربع قبل العصر اذا زلزلت والعاديات والقارعة وألهاكم وفي رواية ابن عمر رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وفي رواية الحسن بن علي رضي الله عنهما لم تمس جلده النار وفي رواية عائشة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي رواية من صلى صلاة الفجر ثم قعد في مجلسه حتى تطلع الشمس ستره الله من النار ستره الله من النار ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر

وكان ياسيدي أحلى من السمر
يامن اذا قات يامن لا نظير له
في عزه قيل لي يا أصدق البشر
ودتني الطول والاحسان
يا أملي
فامنن بجودك ياسمعي
ويا بصري
أصبحت في حيرة لا أرتجي
سببا
من أرتجيه وقلبي من سواك
بري
(الهي) جئني حاجتي ووسيلتي
فاقتي (شعر)
كفاني سبق علمك بي كماني
وحسبي من سؤالك أن تراني
ولي في كل وقت منك سر
يبشر بالامان وبالاماني
اللهم انك قبلت الوفاء من

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع أخيه في حاجة فناصحه فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والارض وفي طبقات الاتقياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل البحر رافعا صوته أعطاه الله من الاجر بعدد كل قطرة في البحر عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات رأيته في كتاب الدر بعة لابن العماد بخط مؤلفه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا زار أحدكم أخاه فالقى له شيأ يقيه التراب وقاه الله من النار وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من الاخوان فان الله تعالى حي كريم يستحي من عبده أن يعذبه بين اخوانه يوم القيامة وفي كتاب البركة عن جعفر الصادق أطيلوا الجلوس على المائدة مع الاخوان فانها ساعة لا تحسب من أعماركم وورد الاكل مع الاخوان شفاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم أي عبد قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين حق على الله ان يحرمه على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله أكبر أعتقه الله من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا معتق الرقاب يقول الرب جل وعلا يا ملائكتي قد علم عبدي انه لا يعتق الرقاب غيري أشهدكم اني قد أعتقته من النار وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد في ركوعه سبحان ربي العظيم أعتق الله ثلث جسده من النار واذا قال ثلاث مرات أعتق الله جسده كله من النار وتقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا لعق العبد القصعة استغفرت له القصعة وتقول اللهم اعتقه من النار كما أعتقني من الشيطان لان الشيطان يلعقها عند فراغها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لعق الصحفة ولعق أصابعه أشبعه الله في الدنيا والآخرة وعنه صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصعة واشربوه فمن فعل ذلك كان كمعتق أربعين رقبة من ولد اسمعيل وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب شئ الى الله تعالى أن يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا عليها نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يتفرقوا وفي ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم من نظر الى أخيه نظر مودة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه قال ابن المبارك من كان في قلبه مودة لاخيه المسلم ولم يعلمه بها فقد خانه وقال علي رضي الله عنه أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وقال أيضا القلوب وحشية فمن تألفها أقبلت عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر له طعام يقول عند أول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي وكان عليه السلام يكره الطعام الحار ويقول عليكم بالطعام البارد فانه دواء وبركة ألا وان الحار لا بركة فيه وفي العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم النفخ في الطعام يذهب البركة قال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار (لطيفة) قال رجل يا رسول الله أريد منك ناقة أركبها وشاة أحلبها فقال له أعجزت أن تكون مثل عجوز بني اسرائيل فقيل وما عجوز بني

المعصية من ذكرك مرة وبعدوا الى معبدة وانا لم نزل مقرين بربوبيتك معترفين بوحدانيتك ما معبدنا قط الا بين يديك ولا رفعنا حوائجنا الا اليك (الهي) جعلتنا بفضلك وتعمدنا برحمتك ودواركنا بلطفك وعاملتنا برأفتك ووفقنا لخدمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين انك أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(فصل) الهي أين يذهب عنك من لا يجد بدا منك وكيف لا يعتمد عليك من كل أموره في يديك (الهي)

اسرائيل قال ان موسى لما خرج ببني اسرائيل أظلم عليهم القمر فقال ما هذا قال العلماء ان يوسف عليه السلام أخذ علينا العهود وأوصى أن لا نخرج من مصر الا بجسده فقال موسى أيكم يعلم قبره قالوا لا يعلم قبره الا هذه العجوز فسألها عن ذلك فقالت لا أفعل حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت أكون معك في الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) ر آدم عليه السلام علم الاسماء فحصل له الشرف عند الملائكة والهدهد كان يعلم موضع الماء فحصل له الشرف عند الطيور فكان يقول لسليمان يا نبي الله الماء ههنا فينزل في ذلك المكان فاذا حفروا وجدوا الماء وهذه العجوز أفادها علمها بقبر يوسف أن تكون مع موسى في الجنة وكذلك المؤمن اذا استفاد علما ظهر شرفه على غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف نبي وعنه صلى الله عليه وسلم من طالب العلم لغير الله لا يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم فيكون لله ومن طالب العلم فهو كالصائم نهاره وكالقائم ليله فان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذهبا له ينفقه في سبيل الله وقال علي رضي الله عنه العلم يقوي الرجل على المرء وعلى الصراط ذكره الرازي في تفسيره وسيأتي على هذا زيادة وتقدم بباب فضل العلم قال القرطبي من أطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى في عصيانه وأرخى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به وذكر في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة انتهى (فائدة نختم بها الباب) رأيت في الوجوه المسفرة قال أبي بن كعب للبراء بن مالك رضي الله عنهما ما تشتهي قال سويقا وتمرا فاطعمه حتى أشبعه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المرء اذا فعل ذلك بأخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا كاملا فاذا كان الحول كتب له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات الجنة في جنة الخلد وملك لا يبيد قال مؤلفه رحمه الله البراء بن مالك لم أره في تهذيب الاسماء واللغات وانما ذكر البراء بن عازب وروى ثلثمائة وخمسة أحاديث وهو صحابي ابن صحابي وأبي بن كعب روى مائة حديث وأربعة وستين حديثا قالت عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يارب الارباب قال الله تعالى لبيك عبدي سل تعط وهو صحيح الاسناد فرحم الله امرأ قال يارب الارباب أسألك النجاة من جهنم دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان وجميع الاحباب لي وللمسلمين ومؤلف هذا الكتاب من غير سبق عذاب يا كريم يا وهاب يا منزل الكتاب

(باب ذكر الجنة)

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم أي بادروا بالطاعة والتقوى والتقرب الى ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال ابن عباس رضي الله عنهما تقترن السموات بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة قال الطبري لما خلق الله الجنة قال لها امتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب الى كم قال امتدي مقدار رحمتي فهي تمتد أبد الآبدين ليس لها طرف كما ان رحمة الله ليس لها طرف ورأيت في تفسير ناصر الدين

دنوبنا الهاغانة وكرمك لاغاية له (الهي) ان كنا لا نقدر على التوبة فأنت تقدر على المغفرة (الهي) قد أطعناك في أكبر الطاعات الايمان بك والافتقار اليك وتركنا أكبر السيآت الشرك بك والافتراء عليك فاغفر لنا ما بينهما ولا تفضحنا بين يديك (الهي) ان ذنوبنا صغيرة في جنب عفوك وان كانت كبيرة في جنب نهيك (الهي) لو أردت اهانتنا لم تهدنا ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم ما به بدأتنا ولا تسلبنا ما به أكرمتنا (شعر)

السمرقندي في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد
كلمات ربي أي لو كان البحر مدادا لما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة لنفد البحر قبل أن ينفد
ثواب المؤمنين وقال ابن عباس انما تمتد من حين خلقها الله الى يوم القيامة على سرعة السهم
اذا خرج من القوس (لطيفة) لما خرج يوسف عليه السلام من الجب وضربه اخوته قالت
الملائكة ربنا انهم يضربون يوسف فقال هذا في ملك مصر والتولية على خزائنها قليل كذلك
المؤمن اذا وقع في سكرات الموت تقول الملائكة ربنا قد وقع عبدك في كرب الموت فيقول الله
تعالى هذا في نعيم الجنة قليل وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واستقر أهل
الجنة في الجنة وأهل النار في النار أمر الله تعالى جبريل أن يحضر الاولياء في مقعد صدق
أي في مجلس حق فيأتي الى أهل الجنان والاوليا في مقاصيرهم فينادي الاولياء فيخرجون
من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع لذيذ كلامك
أنت وعدتنا بذلك فيناديهم يا معشر الاولياء والاحباب ها أنا رب الارباب فاذا شاهدوا وجهه
الكريم خروا له سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم وانظروا الى حبيبكم فليست بدار نصب أي تعب
أنتم أحبتي وهذه جنتي ثم توضع لهم الموائد من أصناف الجواهر قد حفت بهم الولدان فهم
يأكلون والى وجه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم هو علي بن أبي طالب مولانا قد كنت
وعدتنا في كتابك أن تكون الساقي لنا فيقول تعالى صدق وليي اشرب هنيأ مريأ فلا يشعر
الا والكاس على فمه وتبادر الكاسات الى أفواه الاولياء من تحت أذيال العرش بلا واسطة
ثم يقول الله تعالى أحبابي ما تحبون مني فيقولون صوت داود فيقول تعالى يا داود اتل على
أوليائي كلامي فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون
يلبسون من سندس واستبرق متقابلين فيطربون وفي رواية فيطيرون مائتي عام ثم يقول الله
تعالى أتحبون كلامي مني فيقولون نعم فيقول جل جلاله أنا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن
فيتيهون في الملكوت ألف عام وتقدم ان سورة الرحمن عروس القرآن وعن أنس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادي بأعلى
صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم أن تزوروه فيأتون على
الخيل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يلتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزواري
ووفدي وجيراني في جنتي اسقوهم فيؤتى الى أسفلهم درجة بتسعين ألف ابريق في كل ابريق
لون من الشراب وطعم ليس في الآخر ويسعى على أعلاهم بسبعمائة ألف ابريق مع سبعمائة
ألف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزواري ووفدي ألبسوهم فيؤتى بكسوة أحدهم
بين أصبعي الملك سبعين حلة ثم يقول مرحبا بزواري ووفدي طيبوهم فتهيج ريح من تحت
العرش يقال لها المثيرة تنبطل عليهم المسك مثل الندى ثم يقول مرحبا بزواري ووفدي
وعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لاجلكم فيكشف الحجاب فينظرون اليه جل جلاله ومما
رأيته في نعيم الجنة أنهم اذا استقروا في الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك
فيأخذها فيرى فيها جارية وكتابا من الله العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرني فيركب
الرجال على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب
ويركب النساء على الهوادج فتسير الرجال الى محمد صلى الله عليه وسلم ويسير النساء الى

يا من كسا قلبي من الحب
خلعة
وآمنني في لبسها الدهر ان
تبلى
أيا عرضي في كل سفر وحاضر
ويا خلفي من كل من صرم
الحبلا
(الهي) أتحرق وجها بالنار
كان لك ساجدا ولسانا كان
لك ذاكرا وقلبا كان بك عارفا
(شعر)
أتخفي بعد أن توجتني بهداية
وأوليتني الاحسان والطول
شاملا
تجرد قلبي من لباس عناية
وتسلبه يا ألطف الناس لا
(الهي) كيف ينقطع الى

فاطمة رضي الله عنها قد جعلهن الله أبكارا عربا أي عاشقات لأزواجهن أترابا أي على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة كسن عيسى عليه السلام فأهل الجنة على سن عيسى وعلى طول آدم وهو ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صوت داود فمنزل النساء في ايوان من درة بيضاء عند فاطمة رضي الله عنها والرجال في ميدان من مسك فيه كراسي الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق جل جلاله على الرجال واحدا بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بأحبابي وأوليائي فيضيفهم ثم يقول ياملائكتي أطربوهم فتأتي الملائكة بمغاني الجنة وهم الحور العين فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قالوا ربنا نحب أن تسمعهم كلامك فيقول ياداود أسمعهم كلامي فيرقى على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قال ياعبادي هل سمعتم صوتا أطيب منه فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتي وجلالي لأسمعنكم أطيب منه يامحمد قم وارق واقرأ سورة طه ويس فيزيد صوت محمد صلى الله عليه وسلم في الحسن على صوت داود بسبعين ضعفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسي من تحتهم فاذا أفاقوا قال ياعبادي هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتي وجلالي لأسمعنكم أطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام فيطرب القوم وتتمايل الأشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه فيقول ياعبادي من أنا فيقولون أنت ربنا فيقول أنا السلام وأنتم المسلمون ياملائكتي قدموا لهم النجائب فيقدمون لهم نجائب غير التي قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلق أجنحتها خضر والنساء على نجائب أقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعضهم بعضا أين أنت يافلان فيقول مسكني الفردوس ويقول الآخر أنا في جنة عدن ويقول الآخر أنا في جنة الخلد ويقول الآخر أنا في جنة المأوى أي على اختلاف درجاتهم وأول الجنان دار الجلال من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام من ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان أصفر وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن من در أبيض وثامنها دار القرار من المرجان (لطيفة) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها مسك حشيشها زعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل * وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة شجرة ثمرها كأنه الرمان فاذا أراد ولي الله الكسوة انحدرت اليه من غصنها فانفلقت عن اثنتين وسبعين حلة ألوانا بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت قال في روض الحقائق جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يانبي الله أفي الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل فقال صلى الله عليه وسلم أين السائل فقال ها أنا يارسول الله قال ان في الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوار أبكار قد علمن القرآن فاذا أراد أهل الجنة أن يتلذذوا ويتنزهوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوتة حمراء ومنهم الراكب على نجيبة من زمردة خضراء فاذا أتوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتوضع لهم

خدمتك من وجد كمال
سرور في نعيم حضرتك

(شعر)
بشرى قلوب أنت غاية شغلها
ياكل مطلوب وحاصل كلها
واذا الرقاب تواضعت وتذللت
منا اليك فعزها في ذلها
العجب ممن يتذلل للعبيد
وهو يجد من مولاه مايريد
والمغبون من خضع للخلق
في طلب حاجته ولو رجع
الى مولاه لكفاه مهماته

(شعر)
خضوعي لشئ غير عزك باطل
وذلي لشئ غير وجهك ضائع
واني لارجو الفضل حتى كأنني
أرى بجميل الظن ماأنت
صانع

منابر من نور وتصطف الجواري بين أيديهم يقرأن القرآن بأصوات لم يسمع السامعون
أفرح للقلوب ولا أشهى للاسماع من أصواتهن فقال الاعرابي يا رسول الله هل أنت
مزوجي واحدة منهن ان أطعتك قال على أن أزوجك ثنتين وسبعين زوجة فقال لا أعصيك
أبدا * قال ابن عباس قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر
يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان * ورأيت في كتاب العلوم الفاخرة في النظر في أمور
الآخرة لابن مخلوف المالكي رحمه الله ان بين قصور الجنة رياضا كثيرة وكثبان المسك
في كل روضة ألف فرس في جلد كل فرس ألف لون من نور أبيض وأحمر وأصفر وأخضر لها
سرج من در وياقوت مكللة بأصناف الجوهر وفي تلك الرياض ابل على ألوان شتى لها رحال
الذهب مكللة بأصناف الجواهر والدر والياقوت مطلقة في مراعيها اذا صهلت الخيل
صهلت بأصوات لو سمعها الخلائق لذهلوا من حسن أصواتها معدة لأربابها في رياضها وفي
تلك الرياض صحاري وفيها صيدهم من أصناف الوحوش ويعرفون الساعة بذكر الملائكة
لله تعالى عند كل ساعة بنوع من الذكر بصوت واحد لهم بذلك ضجيج ودوي فيجيبهم عند
ذلك جميع ما في الجنة من الطيور والحيوانات وتهتز لذلك أغصان الاشجار كأنها حنين مزمار
وتكون المداعة يعني في الجواب من حملة العرش ويعرفون المساء والصباح بريح طيبة تهب
عليهم من تحت العرش وفي تذكرة القرطبي يعرفون الصباح برفع الحجب والمساء بارخائها
ويعرفون أوقات الصلاة بالتهليل والتكبير والتحميد ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى
ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم بها الملائكة من الله تعالى في رأس كل شهر
ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله يدعوكم للطعام فهو لهم عيد من العام الى العام
ويزوجون من الحور العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن الوليد
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة من
تفاح الجنة فتنفلق في يده فتخرج منها حوراء لو نظرت الى الشمس لاخجلتها من حسنها ولا
تنقص التفاحة فقال رجل يا أبا سليمان ان هذا العجب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم
كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الحوراء من
أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك ومن ثدييها الى
عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض وشعرها من القرنفل عليها
سبعون حلة مثل شقائق النعمان قال في عيون المجالس في آذانها ألف قرط وذكر القرطبي
في سورة الرحمن في قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أي هن في صفاء الياقوت وبياض
المرجان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من
وراء سبعين حلة قال قتادة فيهن خيرات حسان أي خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور
مقصورات أي محبوسات في الخيام من الدر وذكر في الصافات في قوله تعالى وعندهم
قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون قيل هم الملائكة صفوفهم كصفوف أهل الصلاة
وقيل هم المصلون والمجاهدون اذا اصطفوا كأنهن يعني الحور العين بيض مكنون مصون
وهو المذكور شبههن ببيض النعام اذا سترته النعامة بريشها من الريح فلونه أبيض في صفرة
وذلك أحسن ألوان النساء فالمقصورات أفضل من قاصرات الطرف أي لا ينظرن الى غير

(الهي) أنت ملاذنا ان ضاقت الحيل وملجؤنا اذا انقطع الامل بذكرك نتنعم ونفتخر والى جودك نلتجي ونفتقر فبك فخرنا واليك فقرنا (نظم)

بذكرك يا مولى الورى نتنعم
وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا
شهدنا يقينا ان علمك واسع
وأنت ترى ما في القلوب وتعلم
الهي تحملنا ذنوبا عظيمة
أسأنا وقصرنا وجودك أعظم
سترنا معاصينا عن الخلق غفلة
وأنت ترانا ثم تعفو وترحم

أزواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان أى لم يمسهن أحد قبل أزواجهن وفى هذه الآية
دليل على أن الجن يحشرون يوم القيامة ويدخل المؤمنون منهم الجنة لكن لا يزوجون من
بنات آدم كما لا يزوج المؤمنون من نساء الجن وقال ضمرة بن حبيب وغيره من الحور انسيات
وجنيات فيتزوج كل جنس من جنسه فالجنية من الحور العين التى وهبها الله تعالى لمن آمن
من الجن لم يمسها أحد من الجن قبل زوجها والانسية من الحور التى وهبها الله لمن آمن من
الانس لم يمسها قبل زوجها أحد من الانس حكاه نجم الدين النسفى والقرطبى أيضا وسمى
الله الحور العين بهذا الاسم لشدة بياض عيونهن وسوادها قال أبو هريرة رضى الله عنه
والذى أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما
يزداد أهل الدنيا هرما وضعفا وقال ابن عباس رضى الله عنهما للمؤمن فى الجنة ألف مدينة
فى كل مدينة ألف ألف قصر فى كل قصر ألف ألف دار فى كل دار ألف ألف حجرة من المسك
فى كل حجرة ألف ألف بيت فى كل بيت ألف ألف سرير على كل سرير منها سبعون فراشا من
سندس غليظ كل فراش مسيرة سنة على كل فراش زوجة من الحور العين وفى بعض تلك
المدائن من الغزلان شئ كثير وان الفقير من أهل الجنة ليبلغ ملكه ألف عام فى ألف عام
وذكر القرطبى فى قوله تعالى على سرر موضونة أى منسوجة بالذهب مشبكة بالدر
والياقوت وفرش مرفوعة ارتفاعها كما بين السماء والارض يطوف عليهم ولدان مخلدون
قيل هم أطفال المسلمين وقيل أطفال المشركين وقيل هم غلمان خلقت فى الجنة بأكواب
وهى كيزان لا عرى لها ولا خراطيم وأباريق لها عرى وخراطيم سميت بذلك لان لونها يبرق
وقال ذو النون المصرى رضى الله عنه فى الجنة قبة من كافور أبيض معلقة بلا عمد تلزمها
ولا علاقة تمسكها فى وسط قصر والقصر من ورقة ورقة خضراء فى ذلك القصر أربعة آلاف
مقصورة من ورق الصندل فما ظنك بالحوراء اذا نزلت عن سريرها الياقوت وتمشت فى
رياض الزبرجد ثم خرجت منها الى صحارى الزعفران ومرت على مروج العنبر وآكام القرنفل
ومادين الصندل فى جوار الرحمن التاج على رأسها يشرق والاكليل على جبينها يضحك
(حكاية) قال ذو النون المصرى أيضا رأيت عبدا أسود قد أشرق ذلك المكان من نوره وهو
يقول سبحان من أيقنت القلوب بربوبيته وعذبت الالسن بوحدانيته فالفراعنة له خاضعون
والقرون الماضية فى قبضته مجتمعون فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام يا ذا النون
فقلت من أين عرفتنى ولم ترنى قبل ذلك قال أوقدت فى قلبى مصابيح الهدى فعرفتك
بمعرفة من على العرش استوى قلت ما اسمك قال صندل قلت متى يصلح العبد للولاية قال
اذا نشرت عليه اعلام الهداية وشملته أنوار الرعاية فعند ذلك تلوح له رايات النهاية فقلت
له زدنى قال ان لله عبادا أقلوا الكلام وألفوا الظلام والتحفوا بالصيام حتى وصلوا الى ذى
الجلال والاكرام (قال مؤلفه رحمه الله) فيا لها من نفوس زكاها وولاها أى طهرها وأصلحها
وغيرها دساها أى أضلها وأفسدها وقيل أفلح من زكى نفسه بالطاعة وخاب من دساها أى
أفسدها بالمعصية وقدمنا منافع الصندل فى باب الدعاء قال الطبيب الرازى الصندل بارد
يابس نافع للامراض الحارة شما وطليا وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم أسفل أهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان

وحقك ما فينا مسىء ويسره
صدودك عنه بل يذل ويندم
سكتنا عن الشكوى حياء وهيبة
وحاجتنا بالمقتضى تتكلم
اذا كان ذل العبد بالحال ناطقا
فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم
الهى فجد واصفح وأصلح قلوبنا
فأنت الذى تولى الجميل وتكرم
ألست الذى قربت قوما فوافقوا
ووفقتهم حتى أنابوا وأسلموا
فلت اسة قيموا منه وتكرما

واحدة من ذهب والاخرى من فضة فى كل واحدة لون ليس فى الاخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد لآخرها من اللذة والطيب مثل ما يجد لأولها ثم يكون بعد ذلك ريح المسك الاذفر يعنى الذى لا خلط فيه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون اخوانا على سرر متقابلين وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه خمسة عشر ألف خادم وفى حديث أبى سعيد ثمانون ألف خادم ثم قرأ اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجه الرحمن فيقول يا أهل الجنة هللونى فيتجاوبون بتهليل الرحمن وقال رجل يا نبى الله اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم فقال بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج من الحور العين سبعين فى خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على لون الآخر لكل امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشا على كل فراش اريكة والارائك السرر لكل امرأة سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجدها الاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليها سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا لكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات قال مقاتل بن سليمان فى دار السلام شجرة من ذهب وفضة وأصناف الجوهر فيقول بعضهم لبعض ما رأينا مثلها وفيها أسورة من الدر والياقوت كل سوار منها يضىء مسيرة ألف سنة فينظرون ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يوحى الله تعالى الى شجرة تحت العرش أن تلقى المسك الذى لم ير مثله فى الجنة وتلقى عليهم مسكا ما شاء الله وان المؤمن ليجلس على سريره فيرى الثمرة فى الشجرة فيشتهيها فيأتيه الغصن فيقول خذنى يا ولى الله فيقول من أعلمك بما فى نفسى فيقول الذى ارتضاك لجواره وفى الجنة أشجار عليها أجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع فى تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربا وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة شجرة يقال لها طوبى فيقول الله تعالى تفتقى لعبدى عما شاء فتتفتق عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء وتتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى يركب فى ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى خدمه وأزواجه ونعيمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه الكريم بكرة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال فى فردوس العارفين قال محمد بن الصباح يؤتى باهل الولاية يوم القيامة فينقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد من القسم الاول ماذا عملت من الطاعات فيقول يا رب خلقت الجنة ونعيمها فاسهرت لها ليلى واظمأت لها نهارى فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فضلى عليك أنى أعتقتك من النار ثم يقول لكل واحد من القسم الثانى ماذا عملت من الطاعات فيقول يا رب خلقت النار وعذابها فاسهرت

وأنت الذى قومتهم فتقوموا
لهم فى الدجا أنس بذكرك دائما
فهم فى الليالى ساجدون وقوم
نظرت اليهم نظرة بتعطف
فعاشوا بها والخلق سكرى ونوم
لك الحمد عاملنا بما أنت أهله
وسامح وسلمنا فأنت المسلم
اللهم دلنا بك عليك وارحم
ذلنا بين يديك واجعل
رغبتنا فيما لديك ولا تحرمنا
بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم

لها الیلی وأظمأت لها نهاری فیقول انما عملت خوفا من النار فقد أعتقتك منها ثم یقول لكل واحد من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعة فیقول حبا لك وشوقا الی لقائك فیقول أنت عبدی حقا ارفعوا الحجاب عن عبدی فقد كان شوقه الیّ وشوقی الیه أشد فیرفعون الحجاب ثم یقول الله تعالی یا ولیی فها أنا ذا جئتك فوعزتی وجلالی ما خلقت الجنة الا لاجلك فلك الیوم ما شئت وعن النبی صلی الله علیه وسلم یبعث الله جبریل علیه السلام الی أهل الجنة فیأمرهم برؤیة الله تعالی فیخرج آدم علیه السلام ومعه ملائكة لهم زجل بالتسبیح والتهلیل فیمد أهل الجنة أعناقهم فیقولون من هذا الذی لم نر أحسن منه فیقال هذا آدم یمضی الی زیارة ربه عز وجل ثم یخرج ابراهیم علیه السلام فی مثل هیئته وموكبه ثم موسی ثم عیسی ثم محمد صلی الله علیه وسلم وعلیهم أجمعین فی مثل موكب ابراهیم وآدم وموسی وعیسی وجمیع مواكب أهل الجنة وحوله من تسبیح الملائكة ما لا یعلمه الا الله تعالی ثم یؤذن بعدهم لسائر النبیین والمرسلین ویخرج كل نبی بامته ویخرج الصدیقون والشهداء حتی یحدقوا بالعرش فیقول الله تعالی مرحبا بعبادی ووفدی وزواری وجیرانی وأولیائی یا ملائكتی أكرموهم فیطرحون للانبیاء منابر النور وللصدیقین سرر النور وللشهداء كراسی النور ولسائر الناس كثبان المسك ثم یقول الله تعالی أطعموهم فیأتون بأنواع الطعام فیوضع بین یدی أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف صحفة من ذهب فی كل صحفة ألوان لا یشبه بعضها بعضا فیأكل ولی الله من تلك الالوان ویجد لآخرها طعما كما یجد لاولها ثم یقول سبحانه وتعالی اسقوهم فیأتون بالشراب وانه لیقوم علی رأس أعظم أهل الجنة منزلة سبعون ألف ملك شبه اللؤلؤ بأیدیهم أوانی الفضة وأباریق الذهب فیها أشربة لیس فیها لون علی لون الآخر كلهم یبتدرون الیه أیهم یأخذ الاناء منه ثم یقول الله سبحانه وتعالی اكسوا عبادی فیستبقون فیأتونهم بحلل مطویة مصقولة بنور الرحمن فیكسونهم ایاها ثم یقول الله سبحانه وتعالی طیبوا عبادی فتثور ریح تسمی المثیرة فتنثر علیهم المسك الاذفر ثم یقول الله سبحانه وتعالی مرحبا بعبادی وعزتی وجلالی لاریتكم وجهی فیتجلی لهم فیرونه سبحانه وتعالی من غیر تكییف وتتصدع قصور الجنة ویصیح أهلها وما فیها من الثمار والاشجار والانهار یقولون سبحانك سبحانك فاذا رأوه سبحانه وتعالی خروا له سجدا فیمكثون فی السجود ما شاء الله تعالی فیقول سبحانه وتعالی ارفعوا رؤسكم فقد رضیت عنكم فیرفعون رؤسهم وقد زادهم الله سبحانه وتعالی بهاء ونورا وجمالا ثم تقدم الیهم خیلهم فیركبونها ویرجعون الی قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضی عنهم فبینما هم فی الطریق اذ خرجت علیهم الریح المثیرة من تحت العرش فتنثر المسك الاذفر الابیض علی وجوههم وعلی نواصی خیلهم فیدخلون علی أزواجهم وقد أوتوا من الحسن من رؤیة مولاهم ما لا عین رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر فتقول لهم أزواجهم یا أولیاء الله قد زینتكم كرامة الله فزادتكم نورا علی نوركم وبهاء الی بهائكم قال جابر بن عبد الله رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم ان أهل الجنة لیحتاجون الی العلماء فی الجنة كما یحتاجون الیهم فی الدنیا وذلك أنهم یزورون ربهم فی كل جمعة فیقول الحق سبحانه وتعالی تمنوا علیّ ما شئتم فیلتفتون الی العلماء فیقولون ماذا نتمنی فیقولون لهم تمنوا علی الله كذا وكذا وفی تفسیر الرازی عن النبی صلی الله علیه وسلم العلماء مفاتیح الجنة وخلفاء

الانبیاء

(فصل) الهی أنت الملك الحق المبین النور الهادی القوی المتین عرفتنا بربوبیتك وغرقتنا فی بحار نعمتك ونعمتنا بذكرك وانسك ودعوتنا الی دار قدسك (الهی) كیف نصبر عن قربك من وجد طعم حبك (نظم)

ماسرنی أن لسانی ولا
قلبی من ذكرك یوما خلا
لو أن لی ملك بنی هاشم
حبی الی الاول فالاول
انی وان قصرت فی خدمتی
باق علی العهد وذاك الولا
العیش كل العیش ان
جدت لی

الانبياء قال الرازى عليهم مفتاح الجنة والدليل عليه انه لو رأى فى النوم أن بيده مفتاح الجنة فانه يؤتى علما فى الدين وذكر القرطبى فى سورة اقتربت ان أهل الجنة يدخلون فى كل يوم على الله تعالى فيقرؤن القرآن على ربهم وهم جلوس على منابر من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة وعن النبى صلى الله عليه وسلم حملة القران عرفاء أهل الجنة والشهداء قراء أهل الجنة والانبياء سادات أهل الجنة والمراد بأهل القرآن من يحفظ معانيه حكاه الرازى فى تفسيره وقال النبى صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب ما بين المصراعين من كل باب كما بين السماء والارض وفى رواية كما بين المشرق والمغرب وفى تذكرة القرطبى لها ثلاثة عشر بابا باب الكاظمين الغيظ وتقدم فى باب الحلم والصفح وفى البخارى ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى وفى غيره بين المصراعين مسيرة أربعين سنة ولعل بعض الابواب أوسع من بعض لاختلاف الروايات وفى الترمذى من قال عقب وضوئه الحديث المشهور أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فتحت له أبواب الجنة الثمانية (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) سألت كثيرا من أهل العلم عن الحكمة فى أن الله تعالى جعل أبواب الجنة ثمانية وأبواب جهنم سبعة وهو سبحانه وتعالى وتر يحب الوتر فلم يجبنى أحد منهم حتى رأيت الجواب فى كشف الاسرار لابن العماد عن النيسابورى وهو أن الجنة دار فضل وثواب فالزيادة فى ذلك كرم وجهنم دار عدل وعذاب فالزيادة فى ذلك جور وهو منزه سبحانه وتعالى من ذلك وقال مجاهد أرض الجنة من فضة وترابها مسك وقيل زعفران وأصول شجرها من ذهب وفضة وأغصانها من لؤلؤ وزبرجد وياقوت والثمر تحت الاغصان من أكل منه قائما لم يؤذه وكذا القاعد والمضطجع ثم قرأ وذللت قطوفها تذليلا ومثله وجنى الجنتين دان أى ثمرها قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فهاتان الجنتان لمن يخاف مقام ربه من ذهب ومن دونهما جنتان من فضة لاصحاب اليمين قال الله تعالى فى الاولين فيهما من كل فاكهة زوجان وفى الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان فالاولى أبلغ وقال فى الاولين فيهما عينان تجريان وفى الاخريين فيهما عينان نضاختان بالخاء المعجمة فهو أكثر من النضح بالحاء المهملة والمعنى فوارتان بالماء والمسك والنضخ دون الجرى وقال فى الاولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق ووجوهها من نور جامد وفى الاخريين متكئين على رفرف خضر قيل هو رياض الجنة وقيل هو شئ اذا جلس عليه الولى طار به والعبقرى هو البسط ولا شك ان الفرش أفضل وقال فى الاولين فى صفة الحور كأنهن الياقوت والمرجان وفى الاخريين فيهن خيرات حسان والوصف بالياقوت والمرجان أفضل وأحسن لانهن فى الحمرة كالياقوت وفى البياض كالمرجان وهو صغار اللؤلؤ ذواتا أفنان وهى الاغصان وقال ابن عباس أى ذواتا ألوان من الفاكهة وفى الاخريين مدهامتان أى خضراوان كانهما من شدة خضرتهما سوداوان وكثرة الاغصان أفضل من الخضرة فالاوليان لمن خاف مقام ربه والاخريان لمن قصر حاله فى الخوف من الله تعالى وقيل ان الاخريين أدنى أى أقرب الى العرش فيكونان أفضل (فائدة) قوله تعالى وطلح قال أكثر المفسرين اى شجر الموز منضود أى بعضه فوق بعض ومن منافعه انه يرطب المعدة اليابسة

بالقرب ياسؤلى والافلا (الهى) ان نظرنا الى فضلك فالعجب ممن هلك كيف هلك وان نظرنا الى عدلك فالعجب ممن نجا كيف نجا (الهى) ان حاسبتنا بفضلك ننال رضوانك وان حاسبتنا بعدلك لم ننل غفرانك (الهى) كيف أرجوك وأنا انا وكيف لا أرجوك وأنت أنت

(نظم)

مازلت أغرق فى الاساءة دائما
ويكون منك العفو والغفران

وباين البطن ويدفع من السعال اليابس وينبغي أكله قبل الطعام قيل انه متولد من القلقاس والتمر * اخذ فرعون نواة وجعلها في قلقاسة وزرعها فخرج منها الموز قال في كتاب البركة أكل الموز نافع لاصحاب السوداء وروى ابن أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر وأغصانها سندس وثمرها حلل وصمغها زنجبيل وعسل بطحاؤها ياقوت وزمرد ترابها مسك حشيشها زعفران يتفجر من أصلها السلسبيل في أصلها مجلس لاهل الجنة يتحدثون فيه فبينما هم في ظلها يتحدثون اذجاءتهم الملائكة يقودون نجائب جبلت من الياقوت كان وجوهها المصابيح ووبرها الخز الاحمر والمرعز الابيض عليها رحال من در وياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان فأناخوا لهم النجائب ثم قالوا ان ربكم يقرئكم السلام ويدعوكم لزيارته لتنظروا اليه وينظر اليكم ويريكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل واحد منهم على راحلته فيسيرون صفا واحدا معتدلا ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة الا أتحفتهم بثمرها ورحلت عن طريقهم كراهية ان تثلم صفهم فلما دفعوا الى الجبار جل جلاله أسفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمة اللهم اجعلنا منهم في عافية بلا محنة وفي الحديث ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ربك اتخذ واديا من الفردوس الاعلى فيه كثيب من المسك فاذا كان يوم الجمعة حف بمنابر من نور عليها النبيون ومنابر من ذهب عليها الصديقون مكللة بالياقوت والزبرجد فينزل أهل الغرف فيجلسون من ورائهم على ذلك الكثيب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه فيقول الله تعالى اسألوني فيقولون نسألك الرضا فيقول رضيت عنكم ورضائي أحلكم داري وأنيلكم كرامتي فيتجلى لهم حتى يعرفوه فليس يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم فيه من الكرامة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي فمن رأيتموه سألني الجنة فادخلوه اليها ومن استعاذني من النار فاصرفوه عنها وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من مسئلة الجنة والاستعاذة من النار فانهما شافعان مشفعان ورأيت في كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا عن عطاء من قال اللهم اني أسألك الجنة التي ظلها عرشك ونورها وجهك وحشوها رحمتك سبع مرات كل يوم وليلة ادخله الله الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) انما ذكرت باب الجنة عقب باب فضل الامة لانهم السابقون اليها وهم أكثر أهل الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة وأربعون من سائر الامم رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل نصف أهل الجنة ثم تقاسمونهم في النصف الثاني حكاه القرطبي في سورة الواقعة ونظيره في صحيح البخاري قال البرماوي في شرح البخاري لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم أولا نصف أهل الجنة لان ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في اكرامهم فان أعطاء السائل مرة بعد مرة دليل على الاعتناء به وفيه أيضا حملهم على تجديد الشكر لله تعالى وقوله فكبرنا في رواية البخاري أي عظمنا ذلك وقيل قالوا الله أكبر فرحا بهذه البشارة العظيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل

لم تنتقصني اذ أسأت وزدتني
حتى كأن اساءتي احسان
تولي الجميل على القبيح تكرما
فاغفر فأنت المنعم المنان

(الهي) ان كنا لا نقدر على
ترك ذنب كتبته علينا
فأنت تقدر على مغفرته لنا

(الهي) ان كنا قد عصيناك بعقل
جهول فقد دعوناك بقلب
حيث علمنا ان لنا ربا يغفر
الذنوب ولا يبالي (الهي)
أنت تعلم بالحال من قبل
الشكوى وأنت قادر على
تحقيق الآمال وكشف
البلوى (نظم)

ألف سبعون ألفا وفى حديث آخر ان الله أعطانى سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله فهلا استزدته فقال قد استزدته فأعطانى هكذا وفتح الراوى يديه وفى رواية يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب فقال عمر رضى الله عنه زدنا يارسول الله فقال مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا قال زدنا يارسول الله قال وثلاث حثيات من حثيات الرب عزوجل قال زدنا يارسول الله فصاح أبو بكر رضى الله عنه وقال حسبنا ياعمر حسبنا فقال عمر ياأبابكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدنا من فضل ربنا فقال أبو بكر رضى الله عنه والذى بعثه بالحق نبيا ان الخلق كله لا يأتى حثية من حثيات ربنا عزوجل وذكر فى كتاب العقائق دخل أبو بكر رضى الله عنه فى الايام التى مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم فى منامه فأيقظه فقال ياعمر قطعت منامى كنت الساعة عند النبى صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالحاح يارب أمتى يارب أمتى فقلت يارسول الله دع ربك يقضى مراده فخرج النداء وهبناك وهبناك قالها مرتين فأيقظتنى ياعمر فلا أدرى كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبنى الكل وعن عمرو بن حزم رضى الله عنه قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الا الى الصلاة ثم يرجع فلما كان فى اليوم الرابع قلنا يارسول الله قد احتبست عنا حتى ظننا انه حدث أمر فقال لم يحدث الا خير ان الله تعالى وعدنى ان يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا لا حساب عليهم وانى سألت الله فى هذه الثلاثة أيام المزيد فوجدت ربى واحدا ماجدا كريما فأعطانى لكل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا لا حساب عليهم فقلت يارب أو تبلغ أمتى هذا العدد فقال أكمل العدد من الاعراب ذكره الغزالى رضى الله عنه فى آخر الاحياء (فائدة) قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب ما الاسم الاعظم فأوحى الله اليه ياموسى ان أردت اجابتى واحتجت الى تعطفى فارفع يديك وقل ياعلام السرائر يامقلب القلوب يانور النور ياداثم كل شئ يزول غيرك ياحى ياقيوم كل حى يموت سواك (فائدة) قال بعض العارفين اسم الله الاعظم اللهم أنت الله الذى لا اله الا أنت ياذا المعارج أسألك بسم الله الرحمن الرحيم وبما أنزلته فى ليلة القدر أن تجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا وأسألك ان تصلى وتسلم على سيدنا محمد وأن تغفر لى خطيئتى وان تقبل توبتى ياأرحم الراحمين وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال اسم من أسماء الله وما بينه وبين اسم الله الاعظم الا كما بين سواد العين وبياضها فى القرب ورأيت فى شمس المعارف عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك وسعديك اللهم ان عبدك فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار وأدخله الجنة وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عشر مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ودفع الله عنه سبعين بابا من البلاء أدناها الجذام ووكل الله به ملكا يدعو له الى الليل وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم جعل الله هذه الآية شفاء من كل داء وعونا لكل دواء وغنى من كل فقر وسترا من النار وأمانا لهذه الامة من الخسف والمسخ ماداموا على قراءتها ولا يرد دعاء أوله

جلالك ان أشكو اليك الذى ألقى
وأنت ترى حالى وتعلمه حقا
وان رمت أخفى ما ألاقى من الاسى
فشاهد هذا الدمع يسبقنى سبقا
وتطمعنى الاشواق حتى اذابدا
جمالك لم أملك لسانا ولانطقا
اذا ماتمنى الناس روحا وراحة
تمنيت أن أفنى وسر الهوى يبقى
بجودك فاجبر قلب عبد قطعته

بسم الله الرحمن الرحيم قال سهل بن عبد الله رضى الله عنه سألت الله تعالى ثلاثين سنة أن يريني اسم الله الاعظم فرأيت ليلة مكتوبا على السماء بالنجوم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض وسمعت هاتفا يقول هذا اسم الله الاعظم وقال غالب القطان رحمه الله تعالى مكثت عشر سنين أسأل الله أن يريني اسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى فأتانى آت ثلاث ليال وقال قل يا فارج الهم يا كاشف الغم يا صادق الوعد يا موفيا بالعهد يا حي يا قيوم لا اله الا أنت قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رجل يا رسول الله هل من الدعاء شئ لا يرد قال نعم تقول اللهم انى أسألك باسمك الاعلى الاعز الاجل الاكرم قال أبو حازم رضى الله عنه بلغنى أن من قال اذا فرغ المؤذن لا اله الا الله وحده لا شريك له كل شئ هالك الا وجهه اللهم أنت الذى مننت على بهذه الشهادة وما شهدت بها الا لك ولا يتقبلها غيرك منى فاجعلها لى قربة عندك وحجابا من نارك واغفر لى ولوالدى ولكل مؤمن ومؤمنة برحمتك يا أرحم الراحمين انك على كل شئ قدير أدخله الله الجنة بغير حساب والله سبحانه أعلم (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) انما ختمت بهذه الفائدة لقول النبى صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فكما ختمت كتابى بها أرجو من الله تعالى الكريم أن يختم لى وللمسلمين بها ولقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال البغوى أى هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الا الجنة قال القرطبى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتى وتوحيدى الا أن أسكنه جنتى وحظيرة قدسى برحمتى وفى المورد العذب اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من فمه عمود من نور فيقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى للنور اذهب الى عرشى فيقول لا وعزتك لا أذهب حتى تغفر لقائلى فيقول الله وعزتى وجلالى انى لم أجرك على لسانه الا وقد غفرت له وهذه الكلمة تقابل بالنظر الى وجه الله تعالى (قال الخواص رضى الله تعالى عنه) رأيت رجلا تحت شجرة قد أشرف على الموت من العطش فقلت يا الهى أنهارك فى الارض جارية وبحارك فى اقطارها طامية وهذا المحب يموت عطشا ففتح عينيه وقال يا خواص وعزته لو سقانى بحار المشارق والمغارب ما رويت الا بالنظر الى وجهه الكريم (خاتمة) قال على رضى الله عنه من أراد أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والله سبحانه وتعالى أعلم *(قال مؤلفه رحمه الله تعالى)*

تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا لا ينقطع عددما كان وعددما يكون وعدد ما هو كائن فى علم الله ورضى الله عن أصحاب رسول الله أجمعين والحمد لله رب العالمين آمين

(يقول المتوسل بالنبى الامجد العبد الفقير المكتبى أحمد)

الملك فلا عز يا بروم ولا شرقا
تعطف ولا تقطعه عنك فانه
مقيم على باب الرجا أبدا ملقى
اللهم يا من ستر الزلات وغفر
السيآت وأبدلها حسنات
أجرنا من مكرك وزينا
بذكرك واستعملنا بأمرك
ووفقنا لشكرك واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

بحمده تعالى قد تم طبع كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس مهمشا بكتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب بالمطبعة البهية بجوار القطب الدردير بمصر المحميه
ادارة محمد أفندى مصطفى وشريكه فى شهر شعبان سنة ١٣٠٠ من الهجرة
النبويه على صاحبها أفضل الصلاة والتحيه